

# شرح ديوان عمربن أبي ترية المنحزمي

تأليف

محمد مجي البرقي بحمد الله

مفتش العلوم الدينية والعربية  
بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية

---

الطبعة الأولى

في عام ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

---

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بشارع محمد علي بمصر  
لصاحبها: مصطفى محمد

---

[جميع حق الطبع محفوظة للشارح]

---

مطبعة السعادة بمصر

## عمر بن أبي ربيعة

(١) هو أبو الخطَّابِ عمرُ بنُ عبد الله بن أبي ربيعة حذيفة بن المغيرة ، من مخزوم بن يقظة بن مرة .

(٢) كان جدُّه أبو ربيعة يسمى « ذا الرحين » لطوله ، وكان يقال : كأنه يمشى على رحين ، وقيل : إنه قاتل يوم عكاظ برحين ، فسمى ذا الرحين لذلك ، وفيه يقول عبد الله بن الزُّبَيْرِ <sup>(١)</sup> :

ألا لله قوم و لدت أختُ بنى سَهْمٍ

وأخت بنى سَهْمٍ : هي رَيْطَةُ بنت سعيد بن سَهْمٍ ، وهي أم بنى المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، وهم : هشام ، وهاشم ، وأبو ربيعة ، والفاكه ، وعدة غيرهم لم يُعْقِبُوا ، وإياهم عنى أبو ذؤيب بقوله :

صَحِبَ الشَّوَارِبَ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ عَبْدُ لَّالِ أَبِي رَبِيعَةٍ مَسْمَعٍ

(٣) وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية بجراً ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، وكانت قریش تلقبه « العِدْلُ » لأن قریشاً كانت تكسوا الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنَّةً ، ويكسوها هو من ماله سنة ، فأرادوا بذلك أنه وحده عِدْلٌ لهم جميعاً في ذلك ، وفيه يقول ابن الزُّبَيْرِ <sup>(١)</sup> :

بُجَيْزُ بْنُ ذِي الرِّحْمَنِ قَرَّبَ مَجْلِسِي وَرَاحَ عَلَيَّ خَيْرُهُ غَيْرَ عَاتِمٍ <sup>(٢)</sup>

(١) عبد الله بن الزُّبَيْرِ - بكسر الزاى وفتح الباء المهملة - شاعر ، أدرك الدعوة الإسلامية ، وكان إلباً عليها مع قریش ، وقال كثيراً في هجاء الرسول والمسلمين ، فلما فتح الله مكة على رسوله أثناء عبد الله بن الزُّبَيْرِ معتذراً عما سلف منه ، وأنشد :  
ياخير من حملت على أوصالها عيرانة سرح الديدن غشوم  
إني لمعتذر إليك من الذي أسديت إذ أنا في الضلال أهيم  
فعفا عنه ، وأسلم مع من أسلم من أهل مكة

(٢) عثم عن الشيء - من باب جلس - وأعثم ، وعثم - بالتشديد - أى أبطأ ، وقالوا « فلان عاتم القرى » أى بطيئه ، كناية عن بخله

وقد قيل : إن العِدْل هو عمه الوليد بن المغيرة

(٤) وكان عبد الله تاجراً موسراً وكان مَتَجَرَهُ إلى اليمن ، وكان من أكثرهم مَالاً ، وأمه أسماء بنت نَخْرَمَةَ ، وكانت عَطَّارَةً يَأْتِيهَا العطر من اليمن ، وقد تزوجها هشام ابن المغيرة أيضاً ، فولدت له أبا جهل <sup>(١)</sup> والحارث بن هشام ؛ فهي أمهما وأم عبد الله وعياش ابني أبي ربيعة

(٥) وكان لعبد الله عبيد من الحبشة يتصرفون في جميع المهن ، وكان عددهم كثيراً ، وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى حُنَيْن : هل لك في حَبَشِ بني المغيرة نستعين بهم ؟ فقال : « لا خير في الحبش ، إن جاعوا سرقوا ، وإن شبعوا زَنَوْا ، وإن فيهم ثلثتين جميلتين : إطعام الطعام ، والبأس يوم البأس » (٦) واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي ربيعة على الجند <sup>(٢)</sup>

١٠

(١) أبو جهل : هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو أحد العمرين اللذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمنى إسلامهما ويقول : « اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين » فكتب الله الشقاوة على عمرو بن هشام هذا ، وكتب السعادة لعمر بن الخطاب ؛ فكان هو أحب العمرين إلى الله ، واستمر أبو جهل على عناده وطفغائه وجبروته في محاربة رسول الله وأصحابه حتى قتل في غزاة بدر الكبرى : طعنه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطعه رجله ، ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى أثبتته وتركه وبه رمق ، ثم ذفف عليه عبد الله بن مسعود فاحتز رأسه وأخوه الحارث بن هشام هو الذي يقول فيه حسان بن ثابت ، وكان الحارث قد فر من القتال يوم بدر :

٢٠ إن كنت كاذبة الذي حدثني فنجوت منجى الحارث بن هشام  
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام

(٢) الجند - بفتح الجيم والنون جميعاً - إحدى مدن اليمن بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً ، وكانت ولاية اليمن في الإسلام مقسومة ثلاثة أقسام : الجند ومخالفها وعليها وال ، وصنعاء ومخالفها وعليها وال ، وحضرموت ومخالفها وعليها وال .



ومخالفها ، فلم يزل عاملاً عليها حتى قتل عمر رحمه الله عليه ، وقيل : إن عثمان بن عفان - رحمه الله ! - استعمله أيضاً عليها

(٧) وأم عمر أم ولد يقال لها مجد سبيت من حضرموت أو من حمير ، ومن هناك أتاه الغزل ، يقال : غزل يمان ، ودلّ حجازي

(٨) وكان لعمر ابن صالح يقال له جَوَان ، وفيه يقول العَرَجِي (١) :

شهيدي جَوَان على حبها أليس بعْدُ عليها جَوَان  
جاء جَوَان إلى زياد بن عبد الله الحارثي - وهو إذ ذاك أمير على الحجاز - فشهد عنده بشهادة ، فتمثل بهذا البيت ، ثم قال : قد أجزنا شهادتك ، وقبّله وجاء جَوَان إلى العَرَجِي فقال : يا هذا مالى ولك تشهرنى فى شعرك ؟ متى أشهدتنى على صاحبتك هذه ؟ ومتى كنت أشهد فى مثل ذلك ؟

استعمله بعضُ ولاة مكة على تَبَالَة (٢) فحمل على خَنَمٍ فى صدقات أموالهم حملاً شديداً ، فجعلت خنم سنة جَوَان تاريخاً ، فقال ضُبارة بن الطفيل :

أَتَلَبَسْنَا لَيْلَى عَلَى شَعَثِ بِنَا مِنْ الْعَامِ أَوْ يُرْمَى بِنَا الرَّجَوَان  
رَأَتْنِي كَأَشْلَاءِ اللَّجَامِ وَرَاقَهَا أَخُو غَزَلِ ذَوْلَمَةٍ وَدِهَان  
وَلَوْ شَهِدْتَنِي فِي لَيَالٍ مَضَيْنَ لِي لَعَامِينَ مَرّاً قَبْلَ عَامِ جَوَان  
رَأَتْنَا كَرِيمِي مَعْشَرِ حُمٍّ بَيْنَنَا هَوًى لِحَفْظِنَاهُ بِحَسَنِ صِيَان  
نَذُودُ النُّفُوسَ الْحَائِمَاتِ عَنِ الصَّبَا وَهُنَّ بِأَعْنَاقٍ إِلَيْهِ ثَوَان

(١) العرجي : هو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان ، شاعر ، غزل ، تشبه بعمر بن أبي ربيعة فأجاد ، ولقب بالعرجي لأنه سكن العرج - بفتح العين وسكون الراء - وهو موضع فى البطائف ، فنسبوه إليه

(٢) تباله هذه : بلدة من أرض تهامة فى طريق اليمن ، بينها وبين مكة اثنان وخمسون فرسخاً ، وهى التى يقال فيها : أهون من تباله على الحجاج ؛ لأنه ولها فى أول أمره بالولايات ، فاحتقرها ولم يقيم بها

(٩) وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها أمة الواحد ، وكانت مُسْتَرْضعة في هُدَيْل ، وفيها يقول عمر وقد خرج يطلبها فَضَلَّ الطريق <sup>(١)</sup> :

لَمْ تَدْرِ وَلَيْغَفِرْ لَهَا رَبُّهَا      مَا جَشَّمْتَنَا أَمَّةَ الْوَاحِدِ  
جَشَّمْتَ الْهَوْلَ بَرَاذِينَنَا      نَسْأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ  
نَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ      أَعْيَا خِفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

(١٠) ولد عمر ليلة قتل عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه ! - فقيل : أى حق رفع ؟ وأى باطل وضع ؟ ومات وقد قارب السبعين أو جاوزها

(١١) قال يعقوب بن إسحاق : كانت العرب تُتَقَرُّ لقريش بالتقدم في كل شيء عليها ، إلا في الشعر ؛ فإنها كانت لا تقر لها به ، حتى كان عمر بن أبي ربيعة ، فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضاً ولم تنازعها شيئاً

وقال نصيب : عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لِرَبَّاتِ الْحِجَالِ  
وقال سليمان بن عبد الملك لعمر : ما يمنعك من مدحنا ؟ قال : إني لأمدح الرجال ، ولكن أمدح النساء

وسئل حماد الراوية عن شعر عمر ، فقال : ذلك الفستق المقشر  
وسمع الفرزدق شيئاً من تشبيب عمر ، فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته ، وبكت الديار ، ووقع هذا عليه

وقال عبد الله بن سلمة بن أسلم : لقيت جريراً فقلت له : يا أبا حَزْرَةَ ، إن شعرك رفع إلى المدينة وأنا أحب أن تسمعى منه شيئاً ، فقال : إنكم يا أهل المدينة يعجبكم النسيب ، وإن أنسب الناس الحزومي « يعنى عمر »

(١٢) بَيْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَنَاسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ  
يسألونه ؛ إذ أقبل عليه عمر في ثَوْبَيْنِ مَصْبُوعَيْنِ مُوَرَّدَيْنِ حَتَّى دَخَلَ وَجَلَسَ ، فَأَقْبَلَ

عليه ابن عباس فقال : أنشدنا ، فأنشده <sup>(١)</sup>

- أمن آل نِعْمَ أنت غَادٍ فَمُبَكَّر  
بجاجة نفس لم تقل في جوابها  
تهيم إلى نِعْمَ ، فلا الشمل جامع  
ولا قرب نِعْمَ إن دنت لك نافع  
وأخرى أتت من دون نِعْمَ ومثلها  
إذا زرت نِعْمًا لم يزل ذو قرابة  
عزيز عليه أن أَلِمَّ ببابها  
أَلِكْنِي إليها بالسلام فإنه  
بآية ما قالت غداة لقيتها  
قفي فانظري يا أَسْمَ هل تعرفينه  
أهذا الذي أطرئت نعتًا فلم أكد  
فقلت : نعم لا شك غَيْرَ لونه  
لئن كان إياه لقد حال بَعْدَنَا  
رأت رجلاً أَمَّا إِذَا الشمس عارضت  
أخا سفر جَوَّاب أرض تقاذفت  
قليلٌ على ظهر المطيعة ظِلُّهُ  
وأعجبها من عيشها ظل غرفة  
ووال كفها كل شيء يهيمها  
وليلة ذى دَوْران جَشَمْتَنِي السرى  
فبت رقيقاً للرفاق على شفاً  
إليهم متى يَسْتَمَكِنُ النوم منهم
- غداة غَدٍ أم رَائِحٌ فمُهَجَّرُ؟  
فَتُبْلَغُ عَذْرًا ، والمقالة تُعَذِّرُ  
ولا الحب ملوصول ، ولا القلب مُقْصِرُ  
ولا نايها يُسْلَى ، ولا أنت تصبر  
نهي ذا التَّهَى لو يَرَعَوَى أو يُفَكِّرُ  
لها كلما لا قيتَه يتنَمَّرُ  
مُسِرًّا لى الشَّحْنَاء والبغضَ مُظْهِرُ  
يُشَهِّرُ إلماى بها وينكَّرُ  
بمَدْفَعٍ أكنان : أهذا المشهَرُ  
أهذا المغيرى الذى كان يُذَكَّرُ  
وعيشك أنساه إلى يومٍ أَقْبَرُ  
سُرَى الليل يُحْيِي نَصَه والتَهَجُّرُ  
عن العهد والإنسان قد يتغير  
فَيَضْحَى وأما بالعشى فيَخْصِرُ  
به فَلَوَات ؛ فَهوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ  
سوى ما نفى عنه الرداء المحبَّرُ  
وَرَيَّانُ ملتفتُ الحدائق أَخْصَرُ  
فليست لشيء آخرَ الليل تَسْهَرُ  
وقد يَجْشَمُ الهولَ الحبُّ المغررُ  
أحاذر منهم مَنْ يطوف وأنظر  
ولى مجلس لولا اللبانة أوعرُ

- وباتت قلوبى بالعرء ورحلها      لطارق ليل أولمن جاء مُغور  
وبت أناجى النفس أين خباؤها      وكيف لما آتى من الأمر مَصْدَرُ؟  
فدل عليها القلب رِيًّا عرقها      لها وهوى النفس الذى كاد يظهر  
فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت      مصاييح شُبَّتْ بالعشاء وأنور<sup>(١)</sup>  
وغاب قُمير كنت أرجو غيوبه      وروح رُغِيان ونوم سُمَر  
وخفّض عني الصّوت أقبلت مشيةً الـ      حُباب وركنى خيفة القوم أزور  
فخيت إذ فاجأتهم افتوّلت      وكادت بمكنون التحية تجهر  
وقالت وعضت بالبنان: فضحتى      وأنت امرؤ ميسورُ أمرِك أعسرُ  
أريتكَ إذ هُنا عليك ألم تحف      رقيقاً وحولى من عدوك حُصر  
فوالله ما أدري أتعجيلُ حاجة      سرت بك أم قد نام من كنت تحذرُ؟  
فقلت لها: بل قاذى الشوك والهوى      إليك ، وما عين من الناس تنظر  
فقالَت وقد لانت وأفرخ رَوْعها      كلاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ المتكبر  
فأنت أبا الخطاب غيرُ مدافع      على أمير ما مكثت مؤثّر  
فبتُ قرير العين أعطيتُ حاجتى      أقبلُ فاها فى الخلاء فأكثر  
فيا لك من ليلٍ تقاصرَ طولُه      وما كان ليلى قبل ذلك يقصر  
ويا لك من ملهى هناك ومجلس      لنا لم يكدره علينا مُكَدَّر  
يمبج ذكى المسك منها مُفلج      رقيقُ الحواشى ذو غروب مؤثّر  
يرِف إذا يفتّر عنه كأنه      حصى برِدٍ أو أُنحُوان منور<sup>(٢)</sup>  
وترو بعينيهما إلى كما رنا      إلى رَبِّ رَبِّ وَسْطَ الخيلة جُودر  
فلما تقضى الليل إلا أقله      وكادت توالى نجمه تنغور

(١) أنور: جمع نار ، وأصل الجمع أنور - بواو مضمومة - فأبدل الواو

المضمومة همزة ، وهذا البيت من شواهد النحاة لذلك

(٢) فى رواية « تراه إذا ما افترعه كأنه »

- أشارت بأنّ الحى قد حان منهم هبوب ، ولكن موعداك عزّور  
فما راعنى إلا مُنادٍ برحلة وقد لاح مفتوق من الصبح أشقر<sup>(١)</sup>  
فلما رأت من قد تدبّه منهم وأيقاظهم قالت : أشير كيف تأمر  
فقلت : أباديهم فإما أفوتهم وإما ينالُ السيف ثأراً فيثأر  
فقلت : أتحميقاً لما قال كاشح علينا وتصديقاً لما كان يُؤثّر ؟  
فإن كان ما لا بدّ منه فغيره من الأمر أدنى للخفاء وأستر  
أفصّ على أحتّى بدء حديثنا ومالى من أن تعلمّا مُتأخّر  
لعلهما أن تبغيا لك مخرجاً وأن ترخبا سيرباً بما كنت أحصر  
فقامت كئيباً ليس فى وجهها دم من الحزن تذرّى عبرة تتحدر  
فقامت إليها حرّتان عليهما كسا آن من خزّ دمعس وأخضر  
فقلت لأختيها : أعيناعلى فتى أتى زائراً والأمر للامر يُقدّر  
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا : أقلى عليك الهمّ فالخطب أيسر  
فقلت لها الصغرى : سأعطيه مطرّفى ودرعى وهذا البرد إن كان يحذر  
يقوم فيمشى بيننا متنكراً فلا سِرنا يَفشُو ولا هو يظهر  
فكان مجئى دون من كنت أتقى ثلاث شُخُوص كاعبان ومُعَصِر  
فلما أجزنا ساحة الحى قلن لى : ألم تتقى الأعداء والليل مُقَمَّر<sup>(٢)</sup>  
وقلن : أهذا دأبك الدهر سادراً أما تستحى أو ترعوى أو تفكر ؟  
إذا جئت فامتنح طرف عينيك غيرنا لكى يحسبوا أن الهوى حيث تنظر  
فأخر عهد لى بها حين أعرضت ولاح لها خد نقى ومُحَجِر  
سوى أننى يا نعيم قد قلت قولة لها والعتاق الأرحبيات تُزجر  
هنيئاً لأهل العامرية نشرها اللذيد وريّاها الذى أتذكر

(١) فى رواية « إلامناد ترحلوا \* وقد لاح معروف من الصبح أشقر »

(٢) أخذ صدر هذا البيت من قول امرئ القيس فى العلقه :

فلما أجزنا ساحة الحى واتحى بنا بطن خبت ذى حفاف عقنقل

- وقت إلى عَنَسٍ تَخُونُ نَبِيَّهَا      سُرَى الليل حتى لهما متحسر<sup>(١)</sup>  
 وحسبى على الحاجات حتى كأنها      بقية لوح أو شجار مؤسّر  
 وماء بمؤامة قليل أنيسه      بسايس لم يحدث به الصيف مخضر  
 به مبتنى للعنكبوت كأنه      على طرف الأرجاء خام مُنْشَر  
 وَرَدْتُ وما أدرى أما بعد مَوْرِدِي      من الليل أم ما قد مضى منه أكثر  
 فقمتم إلى مِغَلَاة أرض كأنها      إذا التفتت مجنونة حين تنظر  
 تنازعنى حرصاً على الماء رأسها      ومن دون ما تهوى قلب مِعْوَر  
 محاولةً للماء لولا زمامها      وجذبي لها كادت مراراً تكسر  
 فلما رأيت الضر منها وأننى      ببلدة أرض ليس فيها مُعَصَّر  
 قَصَرْتُ لهما من جانب الحوض ناشئاً      جديداً كقَابِ الشُّبْرِ أو هو أصغر<sup>(٢)</sup>  
 إذا شَرَعْتُ فيه فليس للمتقى      مشافِرٍ هامنهُ قِدَى الكف مُسَار  
 ولا دَلْوٌ إلا القَعْب كان رشاءه      إلى الماء نِسْعٍ والجديل المضفر  
 فَسَافَتْ وما عافت وما ردَّ شربها      عن الرى مطروق من الماء أكر  
 فأقبل عليه نافع بن الأزرق فقال له : والله يا ابن عباس [إن شأنك لعجيب]<sup>(٣)</sup>  
 ١٥ إنا نضرب إليك أ كباد الإبل من أقاصى البلاد نسألك عن الحرام والحلال فتتناقل  
 عنا ويأتيك مُتَرَفٌ من مترفى قريش فينشدك :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت      فيخزى وأما بالعشى فيخسر  
 فقال : ليس هكذا قال ، قال : فكيف قال ؟ قال : قال :  
 رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت      فيصْحى ، وأما بالعشى فيخسر

- ٢٠ (١) عنس : ناقة ، تخون نها : انتقص شحم سنامها ، يريد أن طول السير أهرلها  
 (٢) كقَابِ الشُّبْرِ : أى كقدره  
 (٣) ليس ما بين العقوفين فى الأغاني ، ولكننا زدناه لأن المعنى عليه ، ونبهنا على  
 ذلك تحرياً للأمانة ؛ ألا يظن بأننا نسب إلى الناس ما لا يقولون

فقال : ما أراك إلا كنت حفظت البيت ، قال : أجل وإن شئت أن أنشدك القصيدة أنشدتك إياها ، قال : فإني أشاء ، فأنشده القصيدة حتى أتى على آخرها ، فقال له بعضهم : مارأيت قط أذكى منك ، فقال : لكنى مارأيت قط أذكى من على بن أبي طالب عليه السلام

وكان ابن عباس يقول : ماسمعت شيئاً قط إلا رويته وإني لأسمع صوت النائحة فأسد أذنيَّ كراهة أن أحفظ ما تقول ، ولأمه بعض أصحابه في حفظ هذه القصيدة ، فقال إنها « أمن آل نعم » يستجيدها

وكان ابن عباس بعد ذلك كثيراً ما يقول : هل أحدث المغيرة شيئاً بعدنا ؟

(١٣) ومما يُغنى فيه من شعر عمر<sup>(١)</sup>

- ١٠      تَشْطُطُّ غَدَاً دَارَ جِيرَانَا      وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ  
إِذَا سَلَكْتَ غَمْرَ ذِي كِنْدَةٍ      مَعَ الرِّكْبِ قَصْدُهَا الْفَرْقَدُ  
وَحَثَّ الْحِدَاةَ بِهَا عَيْرَهَا      سَرَاعاً إِذَا مَا وَنْتَ تُطْرَدُ  
هَنَالِكَ إِمَّا تُعْزَى الْفَوَا      دَ، وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ تَكْمَدُ  
فَلَسْتُ بِيَدْعُ لَيْنَ دَارُهَا      نَأَتْ فَالْعِزَاءُ إِذَا أَجْلَدُ  
صَرِمَتْ وَوَاصَلَتْ حَتَّى عَرَفَتْ      أَيْنَ الْمَصَادِرِ وَالْمُورِدِ  
دَعَانِي مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الزَّيْثَا      لَ رِيْمٌ لَهُ عُنُقٌ أَعْيَدُ  
وَعَيْنَ تَصَابِيٍّ وَتَدْعُو الْفَتَى      لَمَّا تَرَكُّهُ لَلْفَتَى أَرْشَدُ  
فَتَلَكِ الَّتِي شَيَعَتْهَا الْفَتَاةُ      إِلَى الْخِدْرِ قَلْبِي بِهَا مُقْصَدُ  
تَقُولُ قَدْ جُدَّ مِنْ بَيْنِهَا      غَدَاةً غَدٍ عَاجِلٍ مُوفِدُ  
أَلَسْتُ مَشِيعَنَا لَيْلَةً      تُقَضِّي اللَّبَانَةَ أَوْ تَعْهَدُ  
فَقُلْتُ: بَلَى قَدْ قَلَّ عِنْدِي لَكُمْ      كَلَالُ الْمَطِيِّ إِذَا تُجْهَدُ  
فَعُودِي إِلَيْهَا فَقُولِي لَهَا      مَسَاءَ غَدٍ لَكُمْ مَوْعِدُ

٢٠

وآية ذلك أن تسمى إلينا دليلاً بنا يقصد<sup>(١)</sup>  
 فلما دنونا لجرس النباح إذا الضوء والحي لم يرقدوا  
 نأيناً عن الحي حتى إذا تودع من نارها الموقد  
 وناموا بعثنا لها ناشداً وفي الحي بغيته من ينشد<sup>(٢)</sup>  
 فقامت فقلت بدت صورة من الشمس شيعة الأسعد  
 فجاءت تهادى على رقة من الخوف أحشاؤها ترعد  
 وكفت سوابق من عبرة على الخلد جال بها الإمد  
 تقول وتظهر وجداً بنا ووجدى لو أظهرت أوجد<sup>(٣)</sup>  
 ليمّا شقائي تعلقتكم وقد كان لي عندكم مقعد  
 عراقية وتهامى الهوى يغور بمكة أو يُنجد

وهذا الشعر يقوله عمر في امرأة من ولد الأشعث بن قيس حَبَّتْ فهو بها  
 وراسلها ودخل إليها وتحدث معها وخطبها فقالت : أما ههنا فلا سبيل إلى ذلك ،  
 ولكن إن قدمت إلى بلدي خاطباً تزوجتك ، فلم يفعل ، وفيها يقول وقد شيعها<sup>(٤)</sup> :  
 قال الخليلط : غداً تصدّعنا أو بعده أفلا تشيعنا ؟<sup>(٥)</sup>  
 أما الرحيل فدون بعد غد فتي تقول الدار تجمعنا

(١) يروى هذا البيت وبعبده :

وآية ذلك أن تسمى إذا جئكم ناشداً ينشد  
 فرحنا سراحاً وراح الهوى إليها دليلاً بنا يقصد  
 فيكون البيت ملفقاً من بيتين ، وكثيراً ما يفعل الرواة ذلك

(٢) البغية : الطلب ، يعني أن الحي يطلبون من ينشد الضالة ، وكأنهم علموا بما اتفق عليه  
 (٣) رواية الديوان « ووجدى وإن أظهرت أوجد » وهي خير من هذه  
 (٤) انظر القطعة رقم ٢٣٢ من الديوان

(٥) يروى « أو شيعه » في مكان « أو بعده » وهي رواية الديوان ولسان  
 العرب ( ش ي ع ) والشيع : المقدار من العدد ، وهو أيضاً بمعنى بعد ، يقولون  
 « كان هذا بعد رمضان بشهر أو شيعه » ويقولون « آتيك غداً أو شيعه »



- لَتَشُقُّنَا هَندٌ وَقَدْ عَلِمْتَ      عِلْمًا بَأْنَ الْبَيْنِ يَقْرَعُنَا<sup>(١)</sup>  
عَجْبًا لِمَوْقِفِنَا وَمَوْقِفِهَا      وَبَسْمَعِ تَرَبِّيْهَا تَرَا جَعُنَا  
وَمَقَالِهَا سِرٌّ لَيْلَةٌ مَعَنَا      نَعْهَدُ فَإِنْ الْبَيْنِ فَاجَعُنَا<sup>(٢)</sup>  
قُلْتُ : الْعَيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ      وَأُظْنُ أَنَّ السَّيْرَ مَا نَعُنَا  
لَا بَلْ نَزُورُكُمْ بِأَرْضِكُمْ      فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَافَعُنَا  
قَالَتْ : أَشَيْءٌ أَنْتَ فَاعِلُهُ      هَذَا لِعَمْرِكَ أَمْ تَخَادَعُنَا ؟  
بِاللَّهِ حَدَّثْتُ مَا تَوَلَّاهُ      وَاصْدُقْ فَإِنَّ الصَّدُقَ وَاسْعُنَا  
اضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعُدُّ لَهُ      إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطَعُنَا  
(١٤) وَشَبَّ عَمْرُ بْنُ زَيْنَبَ بِنْتُ مُوسَى الْجُمَحِيَّةِ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا<sup>(٣)</sup> :  
يَا خَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي      وَأَلْمَا الْغَدَاةَ بِالْأُظْعَانِ  
لَا تُلُومَا فِي آلِ زَيْنَبَ ؛ إِنْ الْقَلْبَ رَهْنُ بَالِ زَيْنَبَ عَانَ  
مَا أَرَى مَا بَقِيَتْ أَنْ أَذْكَرَ الْمَوَ      قَفَ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي<sup>(٤)</sup>  
لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حَظًّا      غَيْرَ مَا قُلْتَ مَا زَحًّا بِلِسَانِي<sup>(٥)</sup>  
هِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوَدِّ مَنِي      وَإِلَيْهَا الْهُوَى فَلَا تَعْذُلَانِي<sup>(٦)</sup>  
حِينَ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلِأُخْرَى      مِنْ قَطَيْنِ مُؤَلَّدٍ : حَدَّثَانِي  
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عَمْرَ الْمَرِّ      سِلَّ سِرًّا فِي الْقَوْمِ أَنْ يَلْقَانِي  
قَالَتَا : نَبْتَغِي إِلَيْهِ رَسُولًا      وَنُمِيتُ الْحَدِيثَ بِالْكَتْمَانِ

(١) يروى « وقد قتلت \* علما بأن البين فاجعنا »

(٢) يروى « فإن البين شائعنا »

(٣) انظر القطعة رقم ١٣٠ من الديوان

(٤) يقع هذا البيت في الديوان سادس أبيات هذه الكلمة ، وفيه « ما أرى

ماحييت »

(٥) في الديوان « لم تدع للنساء عندي نصيبا » وفيه « غير ما كنت »

(٦) هذا البيت في الديوان ثالث أبيات الكلمة .

وكان سبب ذكره لها أن ابن أبي عتيق ذكرها عنده يوماً ، فأطراها ووصف  
من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلب عمر وأماله إليها ، فقال فيها الشعر وشبّب بها ،  
فبلغ ذلك ابن أبي عتيق ، فلامه فيه ، وقال : أتنتطق الشعر في ابنة عمي ؟ فقال عمر<sup>(١)</sup>

إنّى اليوم عاد لى أحزاني      وتذكرت ماضى من زمانى  
وتذكرت ظليّة أمّ ريم      هاج لى الشوق ذكرها فشجانى  
وهى طويلة يقول فيها :

لا تُلْمِنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي      إِنْ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي  
لا تَلْمِنِي وَأَنْتَ زَيْدَتَهُ إِلَى      أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ  
إِنْ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أَبْلَى      عِظَامِي مَكْنُونُهُ وَبِرَانِي  
لَوْ بَعِينِيكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا      لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ  
إِنْ بَدَا الْكَشْحُ وَالْوَشَاحُ مِنَ الدِّ      رَوْفُصْلٍ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ  
قَدْ قَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا      غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي  
(١٥) أَنشُدْ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ قَوْلَ عَمْرٍ<sup>(٢)</sup> :

وَمَنْ لَسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ      لَزَيْنَبُ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ  
أَقُولُ لِمَنْ يَبْغِي الشِّفَاءَ مَتَى تَجِدُ      بَزَيْنَبُ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَامِسُ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشْفَ مِنْ سَقَمِي بِهَا      فَإِنَّكَ مِنْ طِبِّ الْأَطْبَاءِ آئِسُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَسْتُ بِنَاسِ لَيْلَةِ الدَّارِ مَجْلِسًا      لَزَيْنَبُ حَتَّى يَعلُو الرَّأْسَ رَامِسُ  
فَلَمَّا بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَكَشَفَتْ      دُجْنَتُهُ وَغَابَ مَنْ هُوَ حَارِسُ

(١) انظر القطعة رقم ١٣٢ من الديوان

(٢) انظر القطعة رقم ٢٢٣ من الديوان

(٣) في رواية «أقول لمن يبغي الشفاء متى توب»

(٤) يروى هذا البيت في الديوان :

فإنك إلا تأت يوماً بزَيْنَب      فإني من طب الأطباء يائس

وما نلت منها محرماً غير أننا كلانا من الثوب المورّد لابس  
 نجيين نقضى اللهو في غير مأثم وإن رغمت الكاشحين المعاطس  
 فقال: بنا سخر ابن أبي ربيعة؟ فأى محرم بقى؟ ثم أتى عمر فقال: يا عمر ألم  
 تخبرنى أنك ما أتيت حراماً قط؟ قال: بلى، قال: فأخبرنى عن قولك «كلانا من  
 الثوب المورّد لابس» ما معناه؟ قال: والله لأخبرنك، خرجت أريد المسجد  
 وخرجت زينب تريده، فالتقينا فاتعدنا لبعض الشعاب، فلما توسطنا الشعب  
 أخذتنا السماء فكرهت أن يرى بثيابها بلل المطر، فأمرت غلمانى فيسترونا بكساء  
 خز، فقال له ابن أبي عتيق: هذا البيت يحتاج إلى حاضنة  
 (١٦) وقال عمر فى زينب هذه<sup>(١)</sup>:

١٠ طال من آل زينب الإعراض المغيرى وما بها الإبغاض<sup>(٢)</sup>  
 ووليدىن كان علقها القلب إلى أن علا الرأس بياض  
 حبلها عندنا متين، وحبلى عندها وهن القوى أنقاض  
 وما قال فيها، وفيه غناء<sup>(٣)</sup>:

١٥ أيها الكاشح المعير بالصّر م ترخز فهاها المجران  
 لامطاع في آل زينب فارجع أو تكلم حتى يملّ اللسان  
 نجعل الليل موعداً حين نمنسى ثم يخفى حديثنا الكتمان  
 كيف صبرى عن بعض نفسى؟ وهل يصبر عن بعض نفسه الإنسان؟  
 ولقد أشهد المحدث عند القصر فيه تعفف وبيان  
 فى زمان من المعيشة لذّ قد مضى عصره وهذا زمان

(١) انظر القطعة رقم ٢٢٤ من الديوان

(٢) عجز هذا البيت فى الديوان «للتعدى، وما بنا الإبغاض»

(٣) انظر القطعة رقم ١٣٤ من الديوان، وقد اختلف ترتيب أبياتها عما هنا كثيراً

ومنها (١) :

يا من لقلب مُتَمِّمٌ كَلَفَ      يَهْدِي بِخَوْدٍ مَرِيضَةِ النَّظَرِ  
 تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ قُطْفًا      وَهِيَ كَمَثَلِ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ (٢)  
 مَا زَالَ طَرْفِي يَحَارُ إِذْ بَرَزْتَ      حَتَّى رَأَيْتِ النَّقْصَانَ فِي بَصَرِي (٣)  
 أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا      يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ  
 مَا إِنْ طَمَعْنَا بِهَا وَلَا طَمَعْتَ      حَتَّى التَّقِينَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ  
 بِيضًا حَسَانًا خَرَائِدًا قُطْفًا      يَمْشِينَ هَوْنًا كَمَشِيَةِ الْبَقْرِ  
 قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعًا      وَفُزْنَ رِسَالًا بِالذَّلِّ وَالْخَفَرِ  
 يُنْصَتْنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ      كَيْمَا يُشَرِّفُهَا عَلَى الْبَشْرِ  
 قَالَتْ لِتَرْبٍ لَهَا تَحْدِثُهَا      لَتُفْسِدَنَّ الطَّوْفَ فِي عَمْرِ (٤)  
 قَوْمِي تَصَدَّقِي لَهُ لِيَعْرِفْنَا      ثُمَّ اغْمِزِيهِ يَا أُخْتُ فِي حَفَرِ  
 قَالَتْ لَهَا قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَبَى      ثُمَّ أَسْبَطَرْتُ تَسْعَى عَلَى أَثَرِي  
 مَنْ يُسْقَ بَعْدَ التَّمَامِ رِيْقَتَهَا      يُسْقَ بِكَأْسٍ ذِي لَذَّةٍ خَصِرِ  
 ومنها (٥)

أَلَا يَا بَكْرُ قَدْ طَرَقَا      خَيَالُ هَاجٍ لِي الْأَرْقَا  
 بَزِينِبَ إِنَّهَا هَمِّي      فَكَيْفَ بِجَبَلِهَا خَلَقَا  
 خَدَجَلَّةٌ إِذَا انْصَرَفَتْ      أَلِفْتُ الشَّهْدَ وَالْأَرْقَا  
 وَسَاقًا تَمْلَأُ الْخُلُخَا      لَ فِيهِ تَرَاهُ مَخْتَنَقَا

(١) انظر القطعة رقم ٢٨ من الديوان

(٢) في الديوان « تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فَضْلًا »

(٣) في الديوان « حَتَّى التَّقِينَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ » وهذا عجز البيت الخامس في هذه الرواية هنا

(٤) في الديوان « قَالَتْ لِتَرْبٍ لَهَا مَلَاظِفَةٌ »

(٥) انظر القطعة رقم ٤٠٤ من الديوان

إذا ما زينبٌ ذكرت سكبت الدمع مُتسقا  
كأن سحابة تهوى بماء مُحلت غدا  
ومنها<sup>(١)</sup>

ألممٌ بزینب إن البین قد أفدا قلَّ الثواء لئن كان الرحیل غدا  
قد حلفت ليلة الصَّورین جاهدةً وما على المرء إلا الحلف مجتهدا<sup>(٢)</sup> •  
لأختها ولأخرى من مناصفها لقد وجدت به فوق الذی وجدا  
لو جُمع الناسُ ثم اختير صفوهم شخصاً من الناس لم أعدِل به أحدا

(١٧) اجتمع نسوة فذكرن عمر وشعره ووظرفه ومجلسه وحديثه، فتشوقن إليه وتمنينه،  
فقالت سكينه : أنا لكن به ، فبعثت إليه رسولا أن يوافي الصورين ليلة ستمتها ،  
فوافاهن على رواحله ، فحدثهن حتى طلع الفجر وراحن انصرافهن ، فقال لهن : والله إني  
محتاج إلى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة في مسجده ، ولكن  
لا أخلط بزيارتكن شيئا ، ثم انصرف إلى مكة وقال في ذلك ما تقدم

(١٨) أنشد جرير قول عمر<sup>(٣)</sup> :

سائِلًا الرِّبْعَ بالبَلَى وقولا : هِجْتَ شوقًا لِي الغداة طويلا  
أين حَيَّ حَلُوكِ إذ أنت محمُو فَبِهِمْ أَهْلُ أراك جميلا  
قال : ساروا فأمعنوا واستقلوا وبرغمي لو استطعت سبيلا  
سئموننا ، وما سئمنا مُقامًا وأحبُّوا دَمائنا وسهُولا  
فقال : إن هذا الذي كنا ندور عليه ، فأخطأناه ، وأصابه هذا القرشي •

(١) انظر القطعة رقم ٢١٨ من الديوان

(٢) في الديوان « وما على المرء إلا الصبر مجتهدا »

(٣) انظر القطعة رقم ١٩٩ من الديوان •

(١٩) وأنشد مصعب قوله <sup>(١)</sup> :

يألتني قد أجزتُ الحبلَ نحوكم      جبل المعرفة أو جاوزتُ ذا عُشر  
إن الثواء بأرضٍ لا أراكِ بها      فاستيقنيه - ثواء حق ذي كدر  
وما مللتُ ولكن زاد حبكم      وما ذكرتُك إلا ظلتُ كالسدر  
ولا جذلتُ بشيء كان بعدكم      ولا منحتُ سواكِ الحب من بشر  
أذري الدموع كذي سُقم يُخامرُه      وما يخامرني سُقم سوى الذكر  
كم قد ذكرتُك لو أجدى تذكرُكم      يا أشبه الناسِ كلَّ الناسِ بالقمر  
فقال : إن لشعرِ عمر لموقعا في القلب ، ومخالطة للنفس ليسا لغيره ، ولو كان  
شعر يسحر لكان شعره سحرا .

١٠ (٢٠) وكان الحارث بن عبدالله أخو عمر رجلاً صالحاً ديناً من سَرَواتِ قریش،  
وكان ينهى أخاه عن قول الشعر ، فيأبى أن يقبل منه ، فأعطاه ألفَ دينارٍ على  
ألا يقول شعراً ، فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحج وأبين <sup>(٢)</sup> مخافة أن يهيجه  
مقامه بمكة على قول الشعر ، فطرب يوماً فقال <sup>(٣)</sup> :

١٥ هِيَّاتٍ مِنْ أَمَةِ الْوَهَابِ مَنْزِلُنَا      إِذَا حَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَمَلِنَا  
وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ أَجْيَادًا ، وَلَيْسَ لَنَا      إِلَّا التَّذْكَرُ أَوْ حَظٌّ مِنَ الْحَزْنِ  
لَوْ أَنَّهَا أَبْصَرَتْ بِالْجَزَعِ عَيْزَتَهُ      ظَنَنْتُ بِصَاحِبِهَا أَنْ لَيْسَ مِنْ وَطَنِ  
مَا أَنْسَ لَا أَنْسَ يَوْمَ الْخَيْفِ مَوْقِفَهَا      وَمَوْقِفِي وَكِلَانًا نَمَّ ذُو شَجَنِ  
وَقَوْلَهَا لِلثَرَيَّا وَهِيَ بَاكِية      وَالْدَمْعُ مِنْهَا عَلَى الْخَلْدَيْنِ ذُوسَتَنِ :

(١) انظر القطعة رقم ١٢ من الديوان .

٢٠ (٢) لحج - بفتح اللام وسكون الحاء - مخلاف في اليمن ، وأبين - بوزن  
أحمر ، وقد تكسر همزته ، وقد تبدل فيه الهمزة ياء مفتوحة - مخلاف باليمن  
أيضا منه عدن ، وقد عرفت أن أم عمر يمنية ، ونظر رقم ٧ .

(٣) انظر القطعة رقم ١٢٦ من الديوان .

بالله قولى له فى غير معقبة : ماذا أردت بطول المكث فى اليمن؟  
 إن كنت حاولت دنيا أو رضىت بها فما أخذت بترك الحج من ثمن  
 فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحارث ، فقال : والله هذا شعر عمر ،  
 قد فتك وعذر .

- (٢١) قال مولى لعمر : كنت مع عمر ، وقد أسنّ وضَعَفَ ، فخرج يوماً يمشى  
 متوكئاً على يدي حتى مرَّ بعجوز جالسةٍ فقال : هذه فلانة ، وكانت إلفالى ، فعدل إليها  
 فسلم عليها ، وجلس عندها ، وجعل يحادثها ، ثم قال : هذه التى أقول <sup>(١)</sup> فيها :  
 ما زال طرفي يحارُّ إذ برزت حتى التقينا ليلاً على قدر  
 وجلس معها يحادثها ، فأطلعت رأسها إلى البيت وقالت : يا بناتى ، هذا  
 أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي ، فإن كنتن تشتهين أن ترينه فتعالين ،  
 فجنن إلى مَضْرِبٍ قد حجزن به دون بابها ، فجعلن يثقبنه ويضعن أعينهن عليه  
 يبصرن ، فاستسقاها عمر ، فقالت له : أى الشراب أحب إليك ؟ قال : الماء ،  
 فأتى بإناء فيه ماء ، فشرب ، ثم ملأ منه فجَّه عليهن فى وجوههن من وراء الحاجز  
 فصاح الجوارى وتهاربن وجعلن يضحكن ، فقالت له العجوز : ويلك ! لا تدع  
 مجونك وسفهك مع هذه السن ؟ فقال : لا تلومينى فما ملكت نفسى لما سمعت  
 من ضحكهن أن فعلت ما فعلت .

- (٢٢) بينما عمر يطوف <sup>(٢)</sup> بالبيت إذ رأى امرأة من أهل العراق ، فأعجبه جمالها ، فمشى  
 معها حتى عرف موضعها ، ثم أتاها فحادثها وأنشدها وأنشدته ، وخطبها ، فقالت :  
 إن هذا لا يصلح ههنا ، ولكن إن جئتني إلى بلدى وخطبتني إلى أهلى تزوجتك ،  
 فلما ارتحلوا جاء صديقاً له من بنى سَهْمٍ ، وقال له : إن لى إليك حاجة أريد أن  
 تساعدنى عليها ، فقال له : نعم ، فأخذ بيده ولم يذكر له ما هى ، ثم أتى منزله

(١) انظر هذا البيت ضمن القطعة رقم ٢٨ من الديوان ، وفيه « إذ نظرت » .

(٢) انظر الخبر رقم ١٣ الذى سبق فى ص ١١

فركب نجيباً له<sup>(١)</sup> وأركبه نجيباً ، وأخذ معه ما يصلحه ، وسارا لا يشك السهمى  
 في أنه يريد سفر يوم أو يومين ، فما زال يحفد<sup>(٢)</sup> حتى لحق بالرفقة ، ثم سار سيرهم  
 يحدث المرأة طول طريقه ويسايرها ، وينزل عندها إذا نزلت ، حتى ورد العراق ،  
 فأقام أياماً ثم راسلها يستنجزها وعدها ، فأعلمته أنها كانت متزوجة بابن عم لها  
 • وولدت منه أولاداً ، ثم مات وأوصى بهم وبماله إليها مالم تزوج ، وأنها تخاف فرقة  
 أولادها وزوال النعمة ، وبعثت إليه بخمسة آلاف درهم ، واعتذرت ، فردّها  
 عليها ورحل إلى مكة ، وقال في ذلك<sup>(٣)</sup> .

نام صحبى ولم أتم من خيال بنا ألم  
 طاف بالركب مؤهنا بين خاخ إلى إضم<sup>(٤)</sup>  
 ثم نهت صاحباً طيب الخيم والشيم  
 أزميحياً مساعداً غير نكس ولا برم  
 قلت : يا عمرو شفى لاعج الحب والألم  
 انت هنداً قل لها ليلة الخيف ذى السلم

(٢٣) قال عثمان بن إبراهيم الخطابي : أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نسك  
 ١٥ بسنين ، وهو فى مجلس قومه من بنى مخزوم ، فانتظرت حتى تفرق القوم ،  
 ثم دنوت منه ومعى صاحبلى ظريف ، وقد كان قال : تعال حتى نهيجه على  
 ذكر الغزل ، فننظر هل بقى فى نفسه منه شىء ، فقال له صاحبي : يا أبا الخطاب ،

(١) النجيب من الإبل : الكريم .

(٢) يحفد : يسرع .

(٣) انظر القطعة رقم ٤١٧ من الديوان .

(٤) خاخ — بخاءين معجمتين بينهما ألف — موضع بين الحرمين ، ويحكى أنه

موضع قريب من مكة ، وإضم — بكسر الهمزة وفتح الضاد — ماء يطؤه الطريق  
 السالك من مكة إلى اليمامة ، عند السمينة ، له ذكر فى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .



أكرمك الله ! لقد أحسن العُدري وأجاد فيما قال ، فنظر إليه عمر ثم قال : وماذا قال ؟ قال :

لو جُرَّ بالسيف رأسي في مودتها      لمَّ يهوى سريعا نحوها راسي  
فارتاح عمر إلى قوله ، وقال : هاه ، لقد أجاد وأحسن ، فقلت : والله درُّ جنادة العُدري ! فقال عمر : ماذا يقول ويحك ؟ فقلت : يقول :

سَرَتْ لعينك سَلْمَى بعد مُغْفَاها      فَبَتْ مُسْتَبْهًا من بعد مَسْرَاهَا  
وقلت : أهلاً وسهلاً ، مَنْ هَذَا لَنَا ؟      إِنْ كُنْتَ تَمَثَّلُهَا أَوْ كُنْتَ إِيَّاهَا  
من حبها أُمْنَى أَنْ يَلَاقِي      من نحو بلدتها نَاجٍ فِينَعَاهَا  
كَيْمَا أَقُولُ فِرَاقٍ لَا لِقَاءَ لَهُ      وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا  
ولو تَمُوتُ لِرَاعَتِي وَقَلْتُ : أَلَا      يَا بؤْسَ الْمَوْتِ ، لَيْتَ الْمَوْتَ أَبْقَاهَا ١٠

فضحك عمر ثم قال : وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أساء ، ولقد هيجتما عليَّ ساكنًا ، وذكريتاني ما كان غائبًا ، ولأحدثنكم حديثًا حلوًا :

بينما أنا منذ أعوام جالس إذ أتاني خالدة الخُرَيْتِ فقال : يا أبا الخطاب ، مرَّت بي أربع نسوة قبل العشاء يُردن موضع كذا وكذا ، لم أرَ مثلهن في بدو ولا حَصْرِ ، فبين هند بنت الحارث المُرِّيَّة ، فهل لك أن تأتيهن متكرراً فتسمع من ١٠ حديثهن وتتمتع بالنظر إليهن ولا يعلمن من أنت ؟ فقلت له : ويحك ! وكيف لي أن أخفي نفسي ؟ قال : تلبس لبسة أعرابي ، ثم تجلس على قعود لي ، فلا يشعرن إلا بك قد هَجَمْتَ عليهن ، ففعلت ما قال ، وجلست على قعود ، ثم أتيتهن ، فسلمت عليهن ثم وقفت بقرهن ، فسألنني أن أنشدن وأحدثن ، فأنشدتهن لكثير وجميل والأحوص ونصيب وغيرهم ، فقلن لي : ويحك ٢٠ يا أعرابي ! ما أملكك وأظرفك ! لو نزلت وتحدثت معنا يومنا هذا فإذا أمسيت انصرفت في حفظ الله ، قال : فأنخت بعيري ، ثم تحدثت معهن وأنشدتهن ، فسررن بي ، وجذبن بقربي ، وأعجبهن حديثي ، ثم إنهن تغامزن وجعل بعضهن

يقول لبعض : كأننا نعرف هذا الأعرابي ، ما أشبهه بعمر بن أبي ربيعة ، فقالت :  
 إحداهن : فهو والله عمر ، فذت هند يدها فانزعت عمامتي فألقته عن رأسي ، ثم  
 قالت : هه يا عمر ، أراك [تظنك] خدعتنا منذ اليوم ، بل نحن خدعناك واحتلنا عليك  
 بخالد فأرسلناه إليك لتأتينا في أسوأ هيئة ونحن كما ترى ، ثم أخذنا في الحديث  
 فحادثتهن ساعة ، ثم ودعتهن وانصرفت ، فذلك قولي (١)

- ألم تسأل الأطلال والمتربعا      بيطن حُلَيَّات دَوَارِس بَلَقَا  
 إلى السَّفْح من وادي المَغَمْس بدلت      معالنه وبلا ونكبَاء زَعَزَعَا  
 فيبخلن أو يخبرن بالعلم بعد ما      نَكَانَ فُؤَادًا كَانَ قَدِمًا مُفَجَّعَا  
 بهند وأترابٍ لهندي إِذِ الْهُوَى      جميعٌ ، وإذ لم نخش أن يتصدعا  
 وإذ نحن مثل الماء كان مزاجه      كما صَقَّ السَّاقِي الرِّحْقَ الْمَشْعَشَعَا  
 وإذ لا نطيع الكاشحين ولا نرى      لوأشٍ لدينا يطلب الصَّرمَ مَطْمَعَا  
 تنوعن حتى عاود القلب سقمه      وحتى تذكرت الحديث المودعا  
 فقلت لمطريهنَّ بالحسن : إنما      ضررت فهل تستطيع نفعا فتنفعا  
 وأشريت فاستشري وإن كان قد صحا      فؤاد بأمثال المهى كان موزعا  
 وهيجت قلبا كان قدودَّع الصِّبَا      وأشياعه فاشفع عسى أن تُشفعا  
 لئن كان ما حدث حقًّا فما أرى      كمثل الأولى أطريت في الناس أربعا  
 فقال : تعال انظر ، فقلت : وكيف لي ؟      أخاف مقامًا أن يشيع فيشنعًا  
 فقال : اكفلي ثم التثم فأت باغيًا      فسلم ولا تكثري بأن تتورعا  
 فإني سأخفي العين عنك فلا تُتري      مخافة أن يفشو الحديث فيُسَمعا  
 فأقبلت أهوى مثل ما قال صاحبي      لموعده أزجي قعودًا موقعا  
 فلما توافقنا وسلمت أشرقت      وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا

- تَبَاكَهِنَّ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَرَفْنِي  
وَقَرَّبْنَ أَسْبَابَ الْهَوَى لِمَتِّمْ  
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْأَحَادِيثَ قَلْنَ لِي :  
فَبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدًا  
فَمَا جِئْتَنَا إِلَّا عَلَى وَفْقٍ مُوَعَدٍ  
رَأَيْنَا خَلَاءَ مِنْ عَيُونٍ وَمَجْلَسًا  
وَقَلْنَ : كَرِيمٌ نَالَ وَصَلَ كِرَائِمُ  
(٢٤) وَمَا قَالَهُ فِي هِنْدَ هَذِهِ<sup>(١)</sup>
- أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزِلَ الْخَلَقُ  
ذَكَرْتُ بِهِ هِنْدًا فَظَلْتُ كَأَنِّي  
وَمَوْقِفُهَا وَهِنًا عَلَيْنَا وَدَمْعُهَا  
وَمَوْقِفُ أَتْرَابِهَا إِذْ رَأَيْتَنِي  
رَأَيْتُهَا شَجَوًّا فَعُجِبْتُ لَشَجْوِهَا  
إِذْ الْحَبْلُ مُوَصُولٌ وَإِذْ وَدُّنَا مَعًا  
وَقَلْنَ : امْكُثِي مَا شِئْتَ لَا مَنَ أَمَانُنَا  
(٢٥) وَمِنْهَا<sup>(٢)</sup>
- لَمَّا غَدَوْا فَانْشَمَرُوا  
قَدْ ضَمِنَ السَّفَرُ  
مَا عُمِّرَتْ أَعْمَرُ
- هَاجَ الْغَرِيضُ الذِّكْرُ  
عَلَى بَغَالِ شُجَجٍ  
فِيهِنَّ هِنْدٌ ، لَيْتَنِي

(١) انظر القطعة رقم ٢٢٦ من الديوان ، وفيه « بركة أعواء » .  
(٢) انظر القطعة رقم ٥٠ من الديوان ، وسقط منه البيت الثالث .

(٢٦) ومنها<sup>(١)</sup>

تَصَابِي وما كل التصابي بطائل      وعاود من هند جَوَى غير زائل  
عشية قالت : صدعت غربة النوى      فما من تلاقٍ قد أرى دون قابل  
وما أنسَم الأشياء لا أنسَ مجلساً      لنا مرة منها بقَرَب المنازل  
بنخلة بين النخلتين يُكننا      من الغيث عند العين بُرْدُ المراحل

(٢٧) اجتمع جميل وعمر بالأبطح ، فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها :

لقد فرَحَ الواشونَ أن صرَّمت حَبْلِي      بُيْنَهُ أو أبدت لنا جانبَ البُخْلِ  
ثم قال لعمر : هل قلت في هذا الروي شيئاً ؟ قال : نعم ، قال : فأنشدنيه ،  
فأنشده قوله<sup>(٢)</sup>

جَرَى ناصِحٌ بالودِّ بيني وبينها      ١٠      فقرَّبني يوم الحِصَابِ إلى قَتْلِي  
فطارت بحدٍّ من سهامي ، وقارنت      قريبتها حبل الصفاء إلى حبلِي<sup>(٣)</sup>  
فلما توافقنا عرفت الذي بها      كمثل الذي بي حدوك النعل بالنعل  
فقلن لها : هذا عشاء وأهلنا      قريب ألماً تسأمي مركب البغل  
فقال : فاشتتن ، قلن : لها انزلي      فللأرض خير من وقوف على رَحْل  
نجوم دَرَارِي تَكْنُفَنَ صورة      من البدر وافت غير هُوج ولا عَجَل  
فسلمت واستأنست خيفة أن يَرَى      عدو مقامي أو يرى كاشح فعلي  
فقال وأرخت جانب الستر : إنما      معي فتكم غير ذي رِقَبَة أهلي  
فقلت لها : مابي لهم من ترَّقب      ولكن سرى ليس يحمله مثلي  
فلما اقتصرنا دونهن حديثنا      وهن طيبات بحاجة ذي الثكل  
عرفن الذي تهوى قلن : ائذني لنا      نطف ساعة في برد ليل وفي سهل  
فقال : فلا تلبثن ، قلن : تحدثي      أتيناك وأنسبن أنسياب مَهَا الرمل

(١) انظر القطعة رقم ١٧٧ من الديوان ، وفيه « وما بعض التصابي » .

(٢) انظر القطعة رقم ١٦٨ من الديوان . (٣) في الديوان « بحد من فؤا

وقن وقد أفهمن ذا اللب أنما أتين الذى يأتين من ذاك من أجلى  
فقال جميل : هيهات يا أبا الخطاب ، لا أقول مثل هذا سَجِيس<sup>(١)</sup> الليالى ،  
والله ما خاطب النساء مثلك أحدٌ .

- (٢٨) وسمع الفرزدق هذه القصيدة فلما بلغ قوله « وقن وقد أفهمن ذا اللب  
أنما » صاح وقال : هذا والله الذى أرادته فأخطأته الشعراء وبكت على الديار .  
(٢٩) قال الزبير بن بكار : أدركتُ مَشِيخَةً من قريش لا يزِنون بعمر بن  
أبي ربيعة شاعراً من أهل دهره فى النسب ، ويستحسنون منه ما كانوا يستقبحونه  
من غيره من مدح نفسه والتحلّى بمودته والابتيار<sup>(٢)</sup> فى شعره

- (٣٠) قال مصعب : راق عمرُ بن أبي ربيعة الناسَ ، وفاق نظراءه وبرّهم :  
بسهولة الشعر ، وشدة الأسر ، ومن ذلك<sup>(٣)</sup> قوله

فلما تواقفنا وسلمت أشرقت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا  
تبالهنّ بالعرفان لما عرفنى وقلن : امرؤ باغٍ أكَلٌ وأوضعا  
وحسن الوصف ، ومن ذلك<sup>(٤)</sup> قوله

- لها من الرّيم عيناه وسُنَّتْهُ وَغُرَّةُ السّابق الختال إذ صَهَلَا  
ودقة معناه وصواب مصدره ، من ذلك قوله<sup>(٥)</sup>

(١) تقول « لا أفعل هذا الأمر سَجِيس الليالى » تريد لا أفعله أبداً ، ومنه  
قول الشنفرى :

هنالك لا أرجو حياة تسرنى سَجِيس الليالى مبسلا بالجرأثر  
(٢) الابتيار : أن يفعل الإنسان الشيء فيذكره ويفخر به ، والابتيار : أن  
يقول ما لا يفعل .

(٣) انظر القطعة رقم ٥٤ من الديوان ، وانظر ص ٢٢ السابقة .

(٤) انظر القطعة رقم ١٨٣ من الديوان ، وفيه « ونخوة السابق » .

(٥) انظر القطعة رقم ١٨٥ من الديوان .

عُوجًا نَحْيَ الطَّلَّ المَحُولَا والرَّبع من أسماء والمنزلا  
بسايع البَوَابَة لم يَعْدُهُ تقادمُ العهد بأن يُؤْهَلَا  
وقَصْدُه للحاجة ، من ذلك قوله <sup>(١)</sup>

أيها المنكح النريا سهيلا عمرَك الله كيف يلتقيان  
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمان  
واستنطاقه الربَّع ، من ذلك قوله <sup>(٢)</sup>

« سائلا الربَّع بالبليِّ وقولا » الأبيات

وإنطاقه للقلب ، من ذلك قوله <sup>(٣)</sup>

قال لى فيها عَتِيقٌ مقالا فخرت مما يقول الدموع  
قال لى : ودَّع سليمي ودَّعها فأجاب القلبُ لا أستطيع  
وحسن عزائه ، من ذلك قوله <sup>(٤)</sup>

أَلْحَقْ إِن دَارَ الرِّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ اِنْبَتَّ حَبْلٌ أَنَّ قَلْبَكَ طَائِرٌ  
أَفْقٌ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا الْمَهْجُورَ واستمرت بالرحيل المرائر  
زَرَعَ النَفْسَ وَاسْتَبَقِ الْحَيَاةَ فَإِنَّمَا تُبَاعِدُ أَوْ تَدْنِي الرَّبَابَ الْمَقَادِرُ  
أَمِتْ حُبَهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا وَعَشْرَتَهَا كَمَثَلٍ مِنْ لَا تَعَاشِرُ  
وَهَبْهَا كَشَىءٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازَحٍ بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ  
وَكَالنَّاسِ عُلِقَتْ الرِّبَابُ فَلَا تَكُنْ أَحَادِيثَ مِنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ  
وحسن غزله فى محاطبة النساء .

(١) انظر القطعة رقم ٤٣٩ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ١٩٩ من الديوان ، وانظر ص ١٧ السابقة .

(٣) انظر القطعة رقم ٧٣ من الديوان .

(٤) انظر القطعة رقم ٤ من الديوان .

قال الزبيرى : وقد أجمع أهل بلدنا ممن لهم علم بالشعر أن هذه الأبيات أغزل ما سمعوا ، وهى <sup>(١)</sup>

تقول غداة التقينا الربابُ : أيا ذا أفلتَ أفول السماء  
وكفت سوابق من عبرة كما رفض نظم ضعيف السلاك  
فقلت لها : من يطع فى الصديق أعداءه يجتنبه كذاك  
أغرك أنى عصيت الملا م فيك وأن هوانا هواء  
والأأرى لذة فى الحياة تقر بها العين حتى أراك  
فكان من الذنب لى عندكم مكارمتى واتباعى رضاك  
فليت الذى لام فى حكم وفى أن تُزارى بقرن وقالك  
هموم الحياة وأسقامها وإن كان حتف جهيز فذاك  
وعفة مقاله ، من ذلك قوله <sup>(٢)</sup>

طال ليلى واعتادنى اليوم سقم وأصابته مقاتل القلب نعم  
حلوه الوجه والشماثل والجو هر تكليمها لمن نال غنم  
وحديث بمثله تنزل العُصم م رخيتم يشوب ذلك حلم  
هكذا وصف ما بدا لى منها ليس لى بالذى تغيب علم  
إن تجودى أو تبخلى فبحمدٍ لست يا نعم فيهما من يدم  
وقلة انتقاله ، من ذلك قوله <sup>(٣)</sup>

أيها القائل غير الصواب أمسك النصيح وأقل عتابى  
واجتنبنى واعلم أن ستغصى ونخبر لك طول اجتنبائى  
إن تقل نصحا فعن ظهر غش دائم الغمر بعيد الذهاب

(١) انظر القطعة رقم ٢٢٧ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٩٧ من الديوان .

(٣) انظر القطعة رقم ٢٦٣ من الديوان .

ليس لي علم بما قلت إني      عالم أفهم رَجَعَ الجواب  
 إنما قرة عيني هواها      فدع اللوم وكلني لما بي  
 لا تلمني في الرباب وأمست      عدلت للنفس برَدَ الشراب  
 هي والله الذي هو ربي      صادقاً أحلف غير الكذاب  
 أكرمُ الأحياء طُرّاً علينا      عند قرب منهم واجتناب  
 خاطبتني ساعة وهي تبكي      ثم عزّت خلتي في الخطاب  
 وكفاني مِذْرَهاً لخصوم      لو سواها عند جد تباب (٩)

وإثباته الحجة ، من ذلك قوله (١) :

خليلي بعض اللوم لا ترّحلاً به      رفيقاً حتى تقولاً على علم  
 خليلي من يكلف بأخر كالذي      كلفت به يدمل فؤاداً على سقم  
 خليلي ما كانت تصاب مقاتلي      ولا غرتي حتى وقعت على نعم  
 خليلي حتى لفّ حبل بخاذع      موقياً إذا برّمي صيوداً إذا برّمي  
 خليلي لو يرّقي خليل من الهوى      رقيت بما يدني النوار من العضم  
 خليلي إن باعدت لانت وإن ألن      تباعد ، فلم أنبل بحرب ولا سلم  
 وترجيحه الشك في موضع اليقين ، ومن ذلك (٢) قوله :

نظرتُ إليها بالخصب من منى      ولي نظر لولا التخرج عارم  
 فقلت : أشمس أم مصابيح بيعة      بدت لك خلف السجف أم أنت حالم  
 بعيدة مهوى القرط إما لنوفل      أبوها وإما عبد شمس وهاشم  
 ومد عليها السجف يوم اقيمتها      على عجل تباعها والخوادم  
 فلم أستطعها غير أن قد بدلنا      عشيّة راحت وجهها والمعاصم

(١) انظر القطعة رقم ٨٤ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٧٧ من الديوان .



معاصم لم تَضْرِبْ عَلَى الْبَهْمِ بِالضَّحَى  
عصاها، ووجه لم تلُحْه السَّامُ  
نُضَارُ تَرَى فِيهِ أَسَارِيعُ مائه  
صبيح تغاديه الأَكْفُ النِّوَامِ  
إذا ما دعت أترابها يكتنفها  
تمايلن أو مالت بهن المَأْكَمِ  
طلبن الصِّبَا حَتَّى إِذَا مَا أَصْبَنَهُ  
نزعن وهنَّ المسلمات الظَّوَالِمِ

وطلاوة اعتذاره ، من ذلك قوله <sup>(١)</sup> :

عَاوَدَ الْقَلْبَ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَّاهُ  
من حبيب أمسى هواناً هواه  
يَا لَقَوْمِي فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَمَّنْ  
لا ترى النفس طيبَ عيشٍ سواه  
أَرْسَلْتُ إِذْ رَأْتُ بَعَادَى الْأَ  
يقبلن بي مُحَرَّشًا إِنْ أَنَاهُ  
دُونَ أَنْ يَسْمَعَ الْمَقَالَةَ مِنَّا  
وَلْيُطِئْنِي فَإِنَّ عِنْدِي رِضَاهُ  
لا تُطِيعْ بِي فَدَتِكَ نَفْسِي عَدُوًّا  
لحديث على هواه افتراه  
لا تطع بي من لو يراني وإيا  
ك أسيرى ضرورة ما عناه  
ما ضرارى نفسى بهجرة من ليس مسيئاً ولا بعيداً نواه  
واجتنابى بيت الحبيب وما الخلد بأشهى إلىَّ من أن أراه

وعطفه المساء على العُدَّال ، من ذلك قوله <sup>(٢)</sup> :

لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي  
إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي  
لَا تَلْمَنِي وَأَنْتَ زَيْتُهُ إِلَى  
أنت مثل الشيطان للإنسان

وحسن تفجُّعه ، من ذلك قوله <sup>(٣)</sup>

هَجَرْتُ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ  
وَقَطَّعْتَ مِنْ وُدِّي لَكَ الْحَبْلَ فَانْصَرَمَ  
أَطَعْتُ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ ، وَمَنْ يُطْعَمُ  
مقالة واش يَقْرَعُ السِّنَّ مِنْ نَدَمِ

(١) انظر القطعة رقم ٢٣٥ من الديوان

(٢) انظر القطعة رقم ١٣٢ من الديوان

(٣) انظر القطعة رقم ٨٣ من الديوان

أتاني عدو كنت أحسب أنه      شفيق علينا ناصح كالذي رَغِمَ  
 فلما تناثنا الحديث وصرَّحت      سرائره عن بعض ما كان قد كتم  
 تبين لي أن المحرَّش كاذب      فعندى لك العُتْبَى على رَغَمٍ من رَغِمِ  
 فلم أر لوم النفس بعد الذي مضى      وبعد الذي آلت وآليت من قسم  
 ظلمت ولم تعتب، وكان رسولها      إليك سريعاً بالرضا لك إذ ظلم  
 وتبخيله المنازل، من ذلك قوله <sup>(١)</sup> :

عرفت مَصِيف الحى والمترَّبعا      ببطن حُلَيَّات دوارس بَلَقَمَا  
 إلى السفح من وادى العقيق تبدلت      معالهُ وَبَلَا ونكباء زعزعا  
 فيخلن أو يخبرن بالعلم بعدما      نَكُنْ فؤاداً كان قدماً مفجعاً  
 وصدق الصفاء، من ذلك قوله <sup>(٢)</sup> :

كُلُّ وصل أمسى لديك لأتني      غيرها وَصَلَهَا إِلَيْهَا أَدَاء  
 كل أتني وإن دنت لوصال      أو نأت فهي للربَّاب الفداء  
 وقوله <sup>(٣)</sup> :

أحب لحبك مَنْ لم يكن      صَفِيًّا لنفسى ولا صاحباً  
 وأبذل مالى لمرضاتكم      وأُعْتِبَ مَنْ جاعنى عاتباً  
 وأرغب فى ود من لم أكن      إلى وده قبلكم راغباً  
 ولو سلك الناسُ فى جانب      من الأرض واعتزلتُ جانباً  
 ليمت طَيْتِهَا ؛ إتنى      أرى قربها العجب العاجباً  
 ومما قدَحَ فيه فأورَى قوله <sup>(٤)</sup>

- ٢٠ (١) انظر القطعة رقم ٥٤ من الديوان، وانظر ص ٢٢ السابقة  
 (٢) انظر القطعة رقم ٣٣٦ من الديوان .  
 (٣) انظر القطعة رقم ٢٦٩ من الديوان .  
 (٤) انظر القطعة رقم ٢١١ من الديوان .

طال ليلي وتعنّاني الطرب      واعتراني طول هم ووَصَب  
أرسلت أسماء في مَعْتَبَةٍ      عَتَبَتْهَا وَهِيَ أَحْلَى مَنْ عَتَب  
أن أتى منها رسول مَوْهِنًا      وَجَدَ الحى نِيَامًا فَأَقْلَب  
ضرب الباب فلم يشعر به      أحد يفتح بابًا إذ ضرب  
قال : أيقاظ ولكن حاجة      عرضت تُكَلِّمُنا فاحتجب  
ولَعَمْرُا رَدَدَنِي فَاجْتَهَدْتُ      بيمين حِلْفَةٍ عند الغضب  
يشهد الرحمن لا يجمعنا      سقف بيت رجبًا بعد رجب  
قلت : حِلًّا فَأَقْبَلِي مَعْدِرَتِي      ما كذبا يجزي محبَّ مَنْ أَحَب  
إن كَفَى لكَ رَهْنٌ بِالرَّضَا      فأقبلي ياهند، قالت : قد وجب

ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ قوله (١)

فالتقينا فرحبت حين سَلِمْتُ وَكَفْتُ دَمْعًا مِنَ الْعَيْنِ ثَارَا  
ثم قالت عند العتاب : رأينا      مِنْكَ عَنَّا تَجَلُّدًا وَازْوَارَا  
قلت : كَلَالَاهُ ابْنُ عَمِّكَ بَلْ خَفَسْنَا أُمُورًا      كُنَّا بِهَا أَغْمَارَا  
فجعلنا الصدود لما خشينا      قَالَةَ النَّاسُ لِلْهَوَى أُسْتَارَا  
ليس كالعهد إذ عهدت ولكن      أَوْقَدَ النَّاسُ بِالنَّمِيمَةِ نَارَا  
فلذلك الإعراض عنه وما آ      ثَرَقَلْبِي عَلَيْكَ أُخْرَى اخْتِيَارَا  
لَا أَبَالِي إِذَا النَّوَى قَرَّبَتْكُمْ      فَدَنَوْتُمْ مَنْ حَلَّ أَوْ مَنْ سَارَا  
فَاللَّيَالَى إِذَا نَأَيْتِ طَوَالَ      وَأَرَاهَا إِذَا قَرَّبْتِ قَصَارَا

ومن تشكيه الذي أشجى فيه قوله (٢)

لعمرك ما جاوزتُ غُمدان طائِعًا      وَقَصَّرَ شَعُوبًا أَنْ أكون به صَبَا

(١) انظر القطعة رقم ٢٣ من الديوان، وفيه « دمعًا من العين مارا » .

(٢) انظر القطعة رقم ٢٥٠ من الديوان .

ولكنَّ حُمَى أَضْرَعَنِي ثَلَاثَةً مُجَرَّمَةً ثُمَّ اسْتَمَرْتُ بِنَا غِيَبًا  
 وحتى لو أن الخلد يعرض إذ مشيت إلى الباب رجلى ما نقلت لها إربا  
 فإنك لو أبصرت يوم سَوِيْقَةٍ مُنَاخِي وَحَبْسِي الْعَيْسَ دَامِيَةَ حُدْبًا  
 وَمَضْرَعٍ إِخْوَانِي كَأَنَّ أَهْلَهُمْ أَنِينُ الْمَسْكَاكِ صَادَفَتْ بِلْدًا خِصْبًا  
 إِذَا لَا قِشْعَرَ الرَّأْسُ مِنْكَ صَبَابَةٌ وَلَا سَفَرُغْتَ عَيْنَاكَ مِنْ عَبْرَةٍ سَكْبًا  
 ومن إقدامه عن خيرة ، ولم يعتذر بغرة ، قوله (١)

صرمت وواصلت حتى عرفت أين المصادر والمورد  
 وجربت من ذاك حتى عرفت ما أتوقى وما أعمد  
 ومن أسره النوم قوله (٢)

١٠ نام صحبى وبات نومي عسيرا أرقب النجم موهنا أن يغورا  
 ومن غمه الطير قوله (٣)  
 فرحنا وقلنا للغلام أقضى حاجة لنا ثم أدر كنا ولا تتغير  
 سراعا نغم الطير إن سنحت لنا وإن تلقنا الركبان لا تتحير  
 ومن إغذاذه السير قوله (٤)

١٥ قلت سيرا ولا تقيا يبصرى وحفير فما أحب حفيرا  
 وإذا ما مررتما بحفير فأقلا به الثواء وسيرا  
 إنما قصرنا إذا حسر السير بعيرا أن نستجد بعيرا  
 ومن تحيره ماء الشباب قوله (٥)

أبرزوها مثل المهاة تهادى بين خمس كواعب أتراب

- ٢٠ (١) انظر القطعة رقم ١٤٦ من الديوان .  
 (٢) انظر القطعة رقم ٢٢ من الديوان .  
 (٣) انظر القطعة رقم ٢ من الديوان .  
 (٤) انظر القطعة رقم ٢٢ من الديوان .  
 (٥) انظر القطعة رقم ٢٦٢ من الديوان .

وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحَيَّرَ مِنْهَا      فِي أَدِيمِ الْخَدَيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ  
وَمِنْ تَقْوِيلِهِ وَتَسْهِيلِهِ قَوْلُهُ <sup>(١)</sup>

قَالَتْ عَلَى رِقْبَةٍ يَوْمًا لَجَارَتِهَا:      مَا تَأْمُرِينَ؟ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ تُبِلَا  
وَهَلْ لِي الْيَوْمَ مِنْ أُخْتِ مُوَاسِيَةٍ      مَنَكُنْ أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا فَعَلَا؟  
فَرَاغَتْهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاخِشَةٍ      بَرَجَعَ قَوْلُ وَلَبٍ لَمْ يَكُنْ خَطِلَا  
لَا تَذْكُرِي حَبَهُ حَتَّى أَرَا جَعَهُ      إِنِّي سَأُكْفِيكِهَ إِنْ لَمْ أُمْتَ عَجَلَا  
فَأَقْنِي حَيَاءَكَ فِي سِتْرٍ وَفِي كَرَمٍ      فَلَسْتُ أَوَّلُ أَنْثَى عُلِّقَتْ رَجَلَا  
وَأَمَّا مَا قَاسَ الْهُوَى قَقُولَهُ <sup>(٢)</sup>

وَقَرَّبَ أَسْبَابَ الْهُوَى لِمَتِّمْ      يَقِيسُ ذِرَاعًا كَمَا قَسَّنَ إِبْصِعَا  
وَمِنْ عَصِيَانِهِ وَإِخْلَانِهِ قَوْلُهُ <sup>(٣)</sup>

وَأُنْصُ الْمَطِيَّ يَتْبَعُنِ بِالرَّكَبِ سِرَاعًا      نَوَاعِمُ الْأُظْلَعَانِ  
فَنَصِيدُ الْغَرِيرِ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ وَنَلْهُو      بِلَذَّةِ الْفَتَيَانِ  
فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتُ فِيهِ ضَجِيعِي      غَيْرُ شَكٍّ عَرَفْتُ لِي عَصِيَانِي  
وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا تَدْرِي      إِلَّا الظَّنُّونَ أَيْنَ مَكَانِي  
وَمِنْ مَحَالَفَتِهِ بِسْمَعِهِ وَطَرَفِهِ <sup>(٤)</sup>

سَمِعِي وَطَرَفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي      فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصَرِي  
لَوْ طَاوَعَانِي عَلَى أَلَّا أَكَلِمَهَا      إِذَا لَقِصْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي  
وَمِنْ إِتْرَاصِهِ <sup>(٥)</sup> نَعْتَ الرُّسُلِ

فَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيثِ رَفِيقَةً بِجَوَابِهَا

(١) انظر القطعة رقم ١٩٠ من الديوان، والرابع والخامس ههنا من القطعة رقم ١٨٨ ٢٠

(٢) انظر القطعة رقم ٥٤ من الديوان، وانظر الخبر رقم ٢٣ في ص ٢٠

(٣) انظر القطعة رقم ١٣١ من الديوان، وفي الأبيات بعض الاختلاف

(٤) انظر القطعة رقم ٨ من الديوان، وفيه «لو تابعاني على ألا أكلمها»

(٥) أترص الشيء: أحكمه وقومه، وانظر القطعة رقم ٢٠٩ من الديوان

- وحشية إنسية خراجة من بابها  
فرقت فسهلت المعاء رض من سبيل نقابها  
ومن إعلانه الحب وإساراه<sup>(١)</sup>  
شكوت إليها الحب أعلن بعضه  
ومما بطن فيه وأظهر<sup>(٢)</sup>
- حبكم يا آل ليلي قاتلي ظهر الحب بحسمى وبطن  
ليس حُبٌّ فوق ما أحببتكم غير أن أقتل نفسي أو أجن  
ومما ألح فيه وأسف<sup>(٣)</sup>
- ليت حظي كطرفة العين منها وكثير منها القليل المهنا  
أو حديث على خلاء يسلى ما يحجّ الفؤاد منها ومنا  
كبرت ربّ نعمة منك يوماً أن أراها قبل المات ومنا  
ومن جنّيه الحديث<sup>(٤)</sup>
- وجوار مساعفات على اللهو مسرّات باطن الأضغان  
صبيد للرجال يرشّون بالطر ف حسان كخذل الغزلان  
قد دعاني وقد دعاهن للهو شجون من أعجب الأشجان  
فاجتنبنا من الحديث ثماراً ماجنى مثلها لعمرك جان  
ومن ضربه الحديث ظهراً لبطن<sup>(٥)</sup>
- في خلاء من الأنيس وأمن فبثنا غليلنا واشتفينا

(١) انظر القطعة رقم ١٨٧ من الديوان ، والبيت حادى عشرها مع بعض تغيير

(٢) انظر القطعة رقم ١٢٧ من الديوان

(٣) انظر القطعة رقم ١١٩ من الديوان

(٤) انظر القطعة رقم ١٣١ من الديوان ، وفي الأبيات بعض تغيير

(٥) انظر القطعة رقم ١٤٢ من الديوان

- وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهراً لِبَطْنِ وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا اشْتَهَيْنَا  
فَكَثُنَا بِذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ فَاقْتَضَيْنَا دُيُونَنَا وَقَضَيْنَا  
وَمِنْ إِذْلَالِهِ صَعَبَ الْحَدِيثِ <sup>(١)</sup>
- فَلَمَّا أَفْضْنَا فِي الْهَوَى نَسْتَيْثُهُ وَعَادَ لَنَا صَعَبَ الْحَدِيثِ ذُلُولًا  
شَكُوتَ إِلَيْهَا الْحُبُّ أَظْهَرَ بَعْضَهُ وَأَخْفَيْتَ مِنْهُ فِي الْفَوَادِ غَلِيلًا  
وَمِنْ قَنَاعَتِهِ بِالرَّجَاءِ مِنَ الْوَفَاءِ قَوْلُهُ <sup>(٢)</sup>
- فِعْدَى نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنَلِّ إِنَّهُ يَنْفَعُ الْحَبَّ الرَّجَاءُ  
وَمِنْ إِعْلَالِهِ قَاتِلَهُ <sup>(٣)</sup>
- فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي قَتَلْتُ لَهَا: أَذْهَبِي وَاشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتُ وَسَلِّمِي  
قَوْلِي يَقُولُ تَحَرَّجِي فِي عَاشِقٍ كَلِّفَ بِكُمْ حَتَّى الْمَاتِ مُتِّمِ  
فُكِّي رَهَيْتُهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي فَابْكِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ عَمِّكَ وَاسْلَمِي  
فَتَضَاكَحْتَ عَجَبًا وَقَالَتْ هُمَا أَلَّا يَعْلَمُنَا بِمَا لَمْ نَعْلَمْ  
عَلِمِي بِهِ وَاللَّهِ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ فِيمَا بَدَأَ لِي ذُو هَوَى مُتَقَسِّمِ  
طَرْفُ يُنَازَعُهُ إِلَى أَدْنَى الْهَوَى وَيَبْتَ خَلَّةَ ذِي الْوَصَالِ الْأَقْدَمِ  
وَمِنْ تَنْفِيضِهِ النَّوْمَ <sup>(٤)</sup>
- فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأَطْفَعْتُ مَصَابِيحُ شُبَّتْ بِالْعِشَاءِ وَأَثُورُ  
وَغَابَ قُمَيْرُ كُنْتُ أَرْجُو غُيُوبَهُ وَرُوحَ رُغَيَّانٍ وَنَوْمَ سَمُرُ  
وَنَفَضْتُ عَنِ النَّوْمِ أَقْبَلْتُ مَشْيَةَ الْحُبَابِ وَرَكْنِي خَشْيَةَ الْقَوْمِ أَرْوَرُ

(١) انظر القطعة رقم ١٨٧ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٣٣٦ من الديوان .

(٣) انظر القطعة رقم ٩٠ من الديوان .

(٤) انظر القطعة رقم ١ من الديوان ، وانظر الخبر رقم ١٢ ص ٦

ومن إغلاقه رَهْنَ نفس وإهداره قتلاه <sup>(١)</sup>

فكم من قَتِيلٍ ما يُبَاءُ به دم ومن غَلِقَ رهنًا إذا لفه مِنِّي  
ومن مَالٍ عَيْنِهِ من شَيْءٍ غيره إِذْ أراح نحو الجَمْرَةِ البيض كالذَّمَّى  
وكان بعد هذا كله شاعرًا فصيحًا مقولًا

(٣١) نظر عمر إلى رجل يكلم امرأة في الطواف، فعاب ذلك عليه وأنكره، فقال:  
إنها ابنة عَمِي، قال: ذاك أشنع لأمرِك، فقال: إني خطبتها إلى عَمِي فأبى إلا  
بصداقٍ أربعمائة دينار، وأنا غيرُ مُطِيقٍ ذلك، وشكا إليه من حبها وكنفها بها  
أمرًا عظيمًا وتحمل <sup>(٢)</sup> به على عمه، فسار معه إليه فكلّمه، فقال: هو مُملق،  
وليس له ما أصلح به أمره، فقال له عمر: وكم الذي تريده منه؟ قال: أربعمائة  
دينار، فقال له: هي على فزوجه.

(٣٢) كان عمر حين أسنَّ حلف ألا يقول بيت شعر إلا أعْتَقَ رَقَبَةً، فأنصرف  
عمر إلى منزله يحدث نفسه، فجعلت جارية له تكلمه فلا يَرُدُّ عليها جوابًا،  
فقال له: إن لك لأمرًا، وأراك تريد أن تقول شعرًا، فقال <sup>(٣)</sup>

تقول وليدتي، لما رأيتني طربت، وكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا:  
أراك اليوم قد أحدثت شوقًا وهاج لك الهوى داء دَفِينًا  
وكنْتَ زعمت أنك ذو عزاء إذا ما شئتَ فارقتَ القرينا  
بربك هل أتاك لها رسول فشاقتك أم لقيتَ لها خدينا؟  
فقلتُ: شكا إلى أخٍ محبٍّ كبعضِ زماننا إذ تعلمينا  
فقصَّ عليَّ ما يلقى بهند فذكرَ بعض ما كنا نسينا  
وذو الشوق القديم وإن تعرَّى مشوقٌ حين يلقى العاشقينا

(١) انظر القطعة رقم ٢٩٦ من الديوان

(٢) تحمل به على عمه: يريد أنه استشفع به إليه

(٣) انظر القطعة رقم ٢٣٤ من الديوان



وكم من خلة أعرضتُ عنها لغير قَلِيٍّ وكنْتُ بها ضَنِينًا  
أردتُ بعادها فصدتُ عنها ولو جُنَّ الفؤاد بها جنونًا  
ثم دعا تسعة من رقيقه فأعتقهم، لكل بيت واحد

(٣٣) كان عمر يسير عروة بن الزبير ويحادثه، فقال له: وأين زين المواكب؟  
يعني ابنه محمد بن عروة، وكان يسمى بذلك لجماله، فقال عروة: هو أمامك،  
فركض يطلبه، فقال له عروة: يا أبا الخطاب أولسنا أكفاء كراماً لحادثتك  
ومسايرتك؟ فقال: بلى بأبي أنت وأمي، ولكني مُغرَى بهذا الجمال أتبعه حيث  
كان، ثم التفت إليه وقال<sup>(١)</sup>:

إني امرؤ مَوْلَعٌ بالحسن أَتْبَعُهُ لَا حَظَّ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةُ النَّظَرِ

ثم مضى حتى لحقه، فسار معه، وجعل عروة يضحك من كلامه تعجباً منه. ١٠  
(٣٤) رأى عمر رجلاً يطوف بالبيت قد بهرَ الناسَ بجماله وتمامه، فسأل عنه،  
فقال له: هذا مالك بن أسماء بن خارجة، فجاءه، فسلم عليه، وقال له: يا ابن أخي  
ما زلت أتشوقك مذ بلغني قولك:

إِن لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ بَسْتَا  
نَظْرَةً وَالتَّقَاتَةُ أَتَمَنَّى

١٠ أَنْ تَكُونِي حَالَتٍ فِيمَنْ يَلِينِي

(٣٥) ومن شعر عمر<sup>(٢)</sup>

يَقُولُونَ: إِنِّي لَسْتُ أَصْدُقُكَ الْهُوَى  
فَمَا بِالْطَّرْفِ عَفَا عَمَّا تَسَاقَطَتْ  
وَأِنِّي لَا أَرَاكَ حِينَ أَغْيَبُ  
لَهُ أَعْيُنٌ مِنْ مَعِيشِ قُلُوبٍ  
سَفَاهُ امْرِئٍ يَمُنُّ يَقَالُ لِيَبِ  
بَعَيْنِ الصَّبِيِّ كَسَلِي الْقِيَامِ لَعُوبُ  
تَوَوَّحَ يَرْجُو أَنْ تُحَاطَ ذُنُوبُهُ  
فَأَبْ وَقَدْ زَادَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ

(١) هو بيت مفرد ورد برقم ٣٨٢ من الديوان

(٢) انظر القطعة رقم ٣٤٦ من الديوان

وما النسك أسلاني، ولكن للهوى على العين منى والفؤاد رقيب  
(٣٦) اتعد عمرو نسوة من قريش العقيق للحديث، فتحدثوا مَلِيًّا، ومُطِرًا،  
قام عمر والغريص وجاريتان للنسوة فأظلوا عليهن بمُطَرَفِه وبُرْدَيْنِ له حتى  
استترن من المطر إلى أن سكن، فقال عمر<sup>(١)</sup>

ألم تسأل المنزل المقفرا بياناً فيكم أويخبراً؟  
ذكرت به بعض ما قد شجأك وحولذي الشجوان يذكرا  
مقام الحبين إذ ظاهرا كساء وبردين أن يُمطراً  
ومشى الثلاث به موهناً خرجن إلى عاشق زوراً  
إلى مجلس من وراء القبا ب سهل الرُّبَا طيب أعفراً  
غفلن عن الليل حتى بدت تبشير من واضح أسفراً  
فقمس يُقَفِّين آثارنا بأ كسبة الخز أن تُقفرا  
ماتان شيعتا ربربا أسيلاً مقلده أحورا  
وقن وقلن لو أن النها رمد له الليل فاستأخرا  
قضينا به بعض أشجاننا وكان الحديث به أجدرنا

(٣٧) وقال في مثل هذا المعنى<sup>(٢)</sup>

أمن رسم دار دمعك المتفرق سفاهاً؟ وما استنطاق ما ليس ينطق؟  
بمحيث التقى جمع ومُنْفَضٍ مُحَسَّرٍ معالمة كادت على العهد تُتَخَلَّقُ  
ذكرت به ما قد مضى من زماننا وذكريك رسم الدار مما يشوق  
مقاماً لنا عند العشاء ومجلساً به لم يكدره علينا معوق  
وممشى فتاة بالكساء تَكُنُّنا به تحت عين برقهبا يتألق

(١) انظر القطعة رقم ٥٢ من الديوان

(٢) انظر القطعة رقم ٢٨٨ من الديوان

يُبَلِّ أَعَالَى الثوبِ قَطْرًا ، وَتَحْتَهُ شُعَاعٌ بَدَا يُعْشِي الْعَيُونَ وَيُشْرِقُ  
فَأَحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلِنَا وَآخِرَهُ حَزَنٌ إِذَا تَتَفَرَّقُ  
(٣٨) وَمَا قَالَهُ فِيهِ غَنَاءٌ<sup>(١)</sup>

صرمت حبلك البُعُومُ وصدت الغواني إذا رأيته كَهَلًا  
عنك في غير ربيعة أسماء كان فيهنَّ عن هواك التواء  
حبذا أنت يا بُعُومُ وأسماء وعيصُ يَكُنُّنا وخلاء  
ولقد قلت ليلة الجزل ما أَخْضَلَتْ رَيْطِي عَلَى السَّمَاءِ  
ليت شعري وهل يَرُدُّنَّ لَيْتٌ هل لهذا عند الرباب جزاء  
كل وصل أُمسى لَدَيَّ لأشئ غيرها وَصَلُّهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ  
كل خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لَوْصَالٍ أَوْ نَأَى فَهُوَ لِلرَّبَابِ الْقَدَاءُ  
فَعِدَى نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تَنْبَلِ إِنَّمَا يَنْفَعُ الْحَبَّ الرَّجَاءُ

(٣٩) حَجَّتْ أُمُّ مُحَمَّدَ بِنْتُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَلَمَّا قَضَتْ نُسُكَهَا أَتَتْ عَمْرًا وَقَدْ  
أَخْفَتْ نَفْسَهَا فِي نِسْوَةٍ ، فَخَدَّهَا مَلِيًّا ، فَلَمَّا انصرفت أتبعها عمرٌ رسولاً عرف  
موضعها ، وسأل عنها حتى أثبتتها ، فعادت إليه بعد ذلك ، فأخبرها بمعرفته إياها ،  
فَقَالَتْ : نَشَدْتُكَ اللَّهُ أَنْ تَشْهَرَنِي بِشَعْرِكَ ، وَبَعَثْتَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَبِلَهَا ،  
وَابْتَاعَ بِهَا حُلًّا وَطِيًّا فَأَهْدَاهُ إِلَيْهَا ، فَكَرَدَتْهُ ، فَقَالَ لَهَا : وَاللَّهِ لَنْ لَمْ تَقْبَلِيهِ لِأَنَّهُ بَنِي  
فَيَكُونُ مَشْهُورًا ، فَقَبِلَتْهُ ، فَقَالَ فِيهَا<sup>(٢)</sup> :

أَيُّهَا الرَّائِبُ الْمُجْدُّ ابْتِكَارًا قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةٍ الْأَوَطَارَا  
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَحِيحًا سَلِيمًا فَقَوَّادِي بِالْخَيْفِ أُمْسَى مُعَارَا  
ليت ذا الدهر كان حَتَمًا عَلَيْنَا كُلُّ يَوْمِينَ حَجَّةً وَاعْتِمَارَا

(١) انظر القطعة رقم ٣٣٦ من الديوان

(٢) انظر القطعة رقم ٣٧٩ من الديوان

(٤٠) وقال في حميدة جارية ابن ماجه<sup>(١)</sup> :

حُلَّ القلبُ من حُميدة ثَقَلًا    إن في ذاك للفؤاد لَشَغَلًا  
إن فعلتُ الذي سألتَ فقولِي    حَمْدَ خَيْرًا وَأَتْبَعِي القولَ فعَلَا  
وصليني فأشهد الله إني    لستَ أصفي سواكَ ماعشتَ وصلَا  
وفيها يقول<sup>(٢)</sup> :

يا قلب هل لك عن حميدة زاجر    أم أنت مدَّ كَر الحياء فصابر ؟  
فالقلب من ذكرى حميدة موجِع    والدمع منحدر ودعى فاتر  
قد كنت أحسب أنني قبل الذي    فعلتُ على ما عند حمدة قادر  
حتى بدا لي من حميدة خُلَّتِي    بينُ وكنت من الفراق أحاذر  
(٤١) ومن قوله في هند بنت الحارث المريية<sup>(٣)</sup>

أصبح القلب مَهِيضًا    راجع الحب الغريضا  
وأجدَّ الشوق وهنًا    أن رأى برقًا وميضًا  
ثم بات الركبُ نُوًّا    ما ولم أطمع غُموضًا  
ذاك من هند قديمًا    تركها القلب المهيضا  
إذ تبدَّت لي فأبدت    واضح اللون نحيضا  
وعذابَ الطعم غُرًّا    كأقاحي الرمل ييضا  
ومنها<sup>(٤)</sup>

أرَبْتُ إلى هند وترَ بَيْنِ مرة    لها إذا تواقفنا بِقَرْنِ المِقطَعِ  
وقالت فتاة كنت أحسب أنها    مغفلة في مئزر لم تَدَّرِعِ

(١) انظر القطعة رقم ٤٠٨ من الديوان ، وفي نسخة « ابن تفاحه »

(٢) انظر القطعة رقم ٣٩١ من الديوان

(٣) انظر القطعة رقم ٣٢٧ من الديوان

(٤) انظر القطعة رقم ٥٩ من الديوان

لمن وماشاورنها : ليس مأرى  
فقلن لها : لاشبَّ قرْنُك فافتحي

ومنها<sup>(١)</sup>

لما أَلَمْتُ بأصحابي وقد هجموا  
من طيبِ نَشْرٍ التي تاملتْ إذ طرقت  
فقلت : من ذا الحي ؟ وانتبهت له  
قالت : محبٌّ رماه الحب آونةً  
ألا انزلوا نَعِمَتْ دار بقرم

وأول هذه القصيدة

- يا صاحبي قفا نستخبر الدارا  
تبدّل الربع ممن كان يسكنه  
وقد أرى مرة سرّياً به حسناً  
فيهن هند ، وهند لا شبيه لها  
هيفاء مقبلة ، عجزاء مدبرة  
تفتّر عن ذي غروب طعمه ضَرَبَ  
كأن عقد وشاحيها على رشٍ  
قامت تهادى وأترابٌ لها معها  
يمن مورقة الأفنان دانية  
تقول : ليت أبا الخطاب واقفناً  
فلم يرُعن إلا العيس طالعة  
وفارس يحمل البازي فقلت له
- ١٠ أقوت فهاجت لنا بالنّعف تذكارا  
أدم الظباء به يمشين أسطارا  
مثل الجاذر لم يُمسّن أبكارا  
فيمن أقام من الأحياء أو سارا  
تخالها في ثياب العصب دينارا  
١٥ تخاله برّداً من مُزنة مارا  
يقرو من الروض روض الحزن أثمارا  
هوناً تدافع سيل الزل إذ مارا  
وفي الخلاء فما يؤنس ديارا  
كي نلهو اليوم أو نُنشد أشعارا  
٢٠ بالقوم يحملن ركبانا وأكوارا  
هائم أولاء وما أكثرن إكثارا

لما وقفنا وَعَيْنَنَا رَكائِبَنَا      بَدَلْنَ بِالْعُرْفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِنْكَارَا  
 قَلْنَ انْزَلُوا نَعِمْتَ دَارَ بَقَرِكُمْ      أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرِ زَارَا  
 ومنها (١) :

أَلَمْ تَرْبَعْ عَلَى الطَّلَلِ      وَمَغْنَى الْحَى كَالْخِلَلِ  
 تَعْنَى رَسْمَهُ الْأَرَوَا      حُ مِنْ صِبَا وَمِنْ شَمَلِ  
 وَأَنْدَاءُ تَبَاكَرِهِ      وَجُونَ وَكَفِ السَّبَلِ  
 لَهْنًا إِنْ هِنْدًا حَبَّاهُ      قَدْ كَانَ مِنْ شُغْلِي  
 لِيَالِي تَسْتَبِي عَقْلِي      بَوْحُفٍ وَارِدِ جَيْلِ  
 وَعَيْنِي مُغْزِلُ حُورَا      لَمْ تَكْحَلْ مِنْ الْخُذُلِ  
 فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ الدَا      رَعَجْتَ لِرَسْمِهَا جَمَلِي  
 وَقَلْتُ لَصُحْبَتِي: عُوْجُوا      فَعَاجُوا هَزَّةَ الْإِبِلِ  
 وَقَالُوا: قِفْ وَلَا تَعْجَلِ      وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَجَلِ  
 قَلِيلٌ فِي هَوَاكَ الْيَوْمِ      مَا نَلْقَى مِنَ الْعَمَلِ

ومنها (٢) :

هَاجَ ذَا الْقَلْبِ مَنْزِلُ      دَارِسُ الْآيِ مُحْوِلُ  
 غَيَّرَتْ آيَهُ الصَّبَا      وَجَنُوبَ وَشِمَالِ  
 وَلَقَدْ كَانَ أَهْلَا      فِيهِ ظَلِي مَبْتَلِ  
 طِيبَ النَّشْرِ وَاضِحِ      أَحْوَرِ الْعَيْنِ أَكْحَلِ  
 فَلَنْ بَانَ أَهْلُهُ      قَبِيًّا كَانَ يُوْهَلِ  
 قَدْ أَرَانَا بَغِيْطَةً      فِيهِ نَلْهُو وَتَجْدَلِ  
 بِجَوَارِ خِرَائِدِ      ذَاكَ وَالْوَدِ يَبْذَلِ

(١) انظر القطعة رقم ١٦٦ من الديوان

(٢) انظر القطعة رقم ١٧٤ من الديوان

إن هنداً قد أرسلت وأخو الشوق مرسل  
أرسلت تستحني وتُفدّي وتعذل

ومنها<sup>(١)</sup> :

يا صاح هل تدري وقد جمحت عيني بما أخفى من الوجد  
لما رأيت ديارها درست وتبدلت أهلاً بها بعدى  
وذكرت مجلسها ومجلسنا ذات العشاء بمهبط النجد  
ورسالة منها تعاتبني فرددت مَعْتَبَةً على هند

ومنها<sup>(٢)</sup> :

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد وشفت أنفسنا مما تجد  
واستبدت مرة واحدة وإنما العاجز من لا يستبد  
ولقد قالت لجارات لها ذات يوم وتعت تبتد:  
أكما ينعني تُبصرني عَمَرَ كَنَ الله أم لا يقتصد؟  
فتضاحكن وقد قلن لها: حسن في كل عين من تود  
حسداً حملنه من أجلها وقد يما كان في الناس الحسد  
غادة تفتّر عن أشنبها حين تجلوه أقاح أو برّد  
ولها عينان في طرفيهما حورٌ منها ، وفي الجيد غيد  
ولقد أذكر إذ قيل لها ودموعى فوق خدى تطرد  
قلت: من أنت؟ فقالت: أنا من شفه الوجد وأبلاه الكد  
نحن أهل الخيف من أهل مئى ما لمقتول قتلناه قود

(١) انظر القطعة رقم ١٥٩ من الديوان

(٢) انظر القطعة رقم ١٥٥ من الديوان

إنما ضلَّ قلبي فاحتوى صعدة في سباري تطرد  
 إنما أهلك جيران لنا إنما نحن وهم شيء أحد  
 حدوني أنها لي نقت عقدًا ، يا حبذا تلك العقد !  
 كلما قلت متى ميعادنا ضحكت هند وقالت: بعد غد  
 ومنها<sup>(١)</sup> :

يامن لقاب دَنَف مغرم هام إلى هند ولم يظلم  
 هام إلى ريم هَضِم الحشى عَذَّب الثنايا طيب المبسم  
 لم أحسب الشمس بليل بدت قبلي لذى لحم ولا ذى دم  
 قالت : ألا إنك ذو مَلَّة يصرفك الأدنى عن الأقدم  
 قلت لها : بل أنت معتلة في الوصل يا هند لكي تصرى  
 ومنها<sup>(٢)</sup> :

لج قلبي في التصابي وازدهى عنى شبابي  
 ودعاني لهوى هند فؤاد غير ناب  
 قلت لما فاضت العينان دمعا ذا انسكاب  
 إن جفتني اليوم هند يعلد ود واقتراب  
 فسبيل الناس طرًا لفناء وذهاب

(٤٢) وشبه عمر بفاطمة بنت عبد الملك بن مروان ، ومن قوله فيها<sup>(٣)</sup> :

ضاق الغداة بحاجتي صدرى ويئست بعد تقارب الأمر  
 وذكرت فاطمة التي علقت عَرْضًا فيا حَوَادِثِ الدهر  
 منكورة رَدْعُ العبير بها جَمَّ العظام لطيفة الخصر

(١) انظر القطعة رقم ٧٩ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٣٤٥ من الديوان .

(٣) انظر القطعة رقم ٣٧ من الديوان .



وكان فاتها عند رقدتها تجرى عليه سُلالة الخمر  
 وبجيد آدم شادن خرق يرعى الرياض ببلدة قفر  
 لما رأيت مطيها حزقا خفق الفؤاد وكنت ذا صبر  
 وتبادرت عيناى بعدهم وانهلّ مدمعها على الصدر  
 ولقد عصيت ذوى أقاربها طرا وأهل الود والصهر  
 حتى لقد قالوا وقد كذبوا أجنت أم بك داخل السحر

(٤٣) ولما قدمت فاطمة بنت عبد الملك مكة جعل عمر يدور حولها، ويقول فيها

الشعر، ولا يذكر اسمها فرقا من عبد الملك ومن الحجاج؛ لأنه كان كتب إليه  
 يتوعدده إن ذكرها أو عرض بذكرها، فلما قصت حجبها وارتحلت أنشأ يقول (١)

كدت يوم الرحيل أقضى حياتي ليتنى مت قبل يوم الرحيل  
 لأطيق الكلام من شدة الخو ف ودمعى يسيل كل مسيل  
 ذرفت عينها وفاضت دموعى وكلانا يلتقى بلب أصيل  
 لو خلت خلتي أصبت نوالا أو حديثا يشفى مع التويل  
 وفيها يقول (٢)

يا خليلي شقني الذكر ومحول الحى إذ صدروا  
 ضربوا حمر القباب لها وأديرت حولها الحُجر  
 سلكوا شغب النقاب بها زمرا تحتها زمر  
 وطرفت الحى مكنما ومعى غضب به أمر (٣)  
 وأخ لم أخش نبوته يتونخى أمرهم خير  
 وإذا ريم على فرش فى حجال الخرز مختدر

(١) انظر القطعة رقم ١٧١ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٤١ من الديوان .

(٣) الأثر : جوهر السيف

حواله الأحراس ترقبه      نؤم من طول ما سهروا  
أشبهوا القتلى وما قتلوا      ذاك إلا أنهم سَمروا  
فدعت بالويل، ثم دعت      حُرَّةً من شأنها الخفر  
ثم قالت للتي معها:      ويح نفسي! قد أتى عمر  
ماله قد جاء يطرُقنا      ويرى الأعداء قد حضروا؟  
لشقاؤى كان علقنًا      ولحيني ساقه القدر  
قلت: عرضى دون عرضكم      ولن ناواكم الحجرُ

(٤٤) بينما عمر يطوف بالبيت إذ رأى عائشة بنت طلحة، وكانت من أجل أهل دهرها، وهى تريد الركن تستلمه، فبُهِت لما رآها ورأته، وعلمت أنها قد وقعت فى نفسه، فبعثت إليه بجارية لها، وقالت: قولى له: اتق الله ولا تقل هُجْرًا، فإن هذا مقام لا بدَّ فيه مما رأيت، فقال للجارية: أقرئها السلام وقولى لها: إن ابن عمك لا يقول إلا حسنًا، وقال فيها<sup>(١)</sup>

لعائشة ابنة التميمي عندي      حمى فى القلب، لا يرعى حماها  
يذكرنى ابنة التميمي ظبيُّ      يرودُ بروضة سهلٍ رُباهَا  
فقلت له وكاد يُزاع قلبى      فلم أر قط كالיום اشتباها  
سوى حمشٍ بساقك مستبين      وأن شواك لم يُشبه شواها  
وأنت عاطل عارٍ وليست      بعارية ولا عطل يداها  
وأنت غير أفرع وهى تُدلى      على المتنين أسحم قد كساها<sup>(٢)</sup>  
ولو قعدت ولم تكلف بود      سوى ما قد كلفتُ به كفاها  
أظلل إذا أكلها كائى      أكلم حية غلبت رُقاها  
تبيت إلى بعد النوم تسرى      وقد أمسيت لا أخشى سُراها

(١) انظر القطعة رقم ٣٣٨ من الديوان .

(٢) الأفرع : التام الشعر ، والأسحم : الأسود الشديد السواد

وقال فيها أشعاراً كثيرة ، فبلغ ذلك فتیان بنی تيم ، أبلغهم إياه فتى منهم ، وقال لهم : يا بني تيم بن مرة ، ها الله ليقذفن بنو مخزوم بناتنا بالعظام وتغفلون ، فشى ولد أبي بكر وولد طلحة إلى عمر ، فأعلموه بذلك ، وأخبروه بما بلغهم ، فقال لهم : والله لا أذكرها في شعر أبداً ، ثم قال بعد ذلك فيها ، وكنى عن اسمها ، قصيدته<sup>(١)</sup>

يا أم طلحة إن البين قد أفدا قلّ الثواء لئن كان الرحيل غدا  
أمسى العراق لا يدري إذا برزت من ذات طوف بالأركان أو سجدا  
ولم يزل ينسب بعائشة أيام الحج ، ويطوف حولها ، ويتعرض لها ، ولا يرى وجهها ، حتى وافقها وهي ترمي الجمار سافرةً ، فنظر إليها ، فقالت : أما والله لقد كنت لهذا منها كارهةً يا فاسق ، فقال<sup>(٢)</sup> :

إني وأول ما كلفتُ بذكرها عجب ، وهل في الحى من متعجب  
نعت النساء فقلت : لست بمبصر شهاً لها أبداً ولا بمقرب  
فكنت حيناً ثم قلن : توجهت للحج ، موعداً لقاء الأخشب  
أقبلت أنظر ما زعمن وقلن لى والقلب بين مصدق ومكذب  
فلقيتها تمشى تهادى مؤهناً ترمى الجمار عشية في موكب  
غراء يُعشى الناظرين بياضها حوراء في غلواء عيش معجب  
إن التى من أرضها وسمائها جلبت لحينك ليتها لم تجلب  
(٤٥) وما يغنى فيه من قوله في عائشة بنت طلحة<sup>(٣)</sup>

مَنْ لِقَلْبِ أُمِّى رَهيناً مُعَيّ مُسْتَكِيناً قد شَفَهَ مَا أَجَنَّا  
إِشْخَصْ نَفْسِي فَدَتْ ذَاكَ شَخْصاً نَارِحَ الدارِ بالمدينة عَنَّا

(١) انظر القطعة رقم ٣٩٠ من الديوان

(٢) انظر القطعة رقم ٢٥١ من الديوان .

(٣) انظر القطعة رقم ١١٩ من الديوان .

لَيْتَ حَظِي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا وَكَثِيرَ مِنْهَا الْقَلِيلَ الْمَهْنًا  
(٤٦) لَقِيَ عَمْرَأَشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِمَكَّةَ وَهِيَ تَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا ، فَقَالَ لَهَا : قِفِي حَتَّى  
أَسْمَعَكَ مَا قُلْتَ فَيْكَ ، فَقَالَتْ : أَوْ قَدْ قُلْتَ يَا فَاسِقُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَوَقَفْتُ ،  
فَأَنْشَدَهَا<sup>(١)</sup>

يَا رِبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكَ فِي      أَنْ تُنْشِرِي مِيتًا لَا تُرْهَقِي حَرْجًا  
قَالَتْ : بِدَائِكَ مَتَّ أَوْ عَشْ تَعَالِجْهُ      فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرْجًا  
قَدْ كُنْتَ سَحَلْتَنَا غَيْظًا نَعَالِجْهُ      فَإِنْ تُقِدْنَا فَقَدْ عَنَيْتَنَا حِجْجًا  
حَتَّى لَوْ أَسْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ بِنَا      أَكَلْتُ لِحْمَكَ مِنْ غَيْظٍ وَمَا نَضِجًا  
فَقَالَتْ : لَا وَرَبِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ مَا عَنَيْتَنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطْ ، ثُمَّ قَالَتْ لِبَغْلَتِهَا :  
١٠ عَدَسٌ<sup>(٢)</sup> ، وَتَمَامُ هَذِهِ الْآيَاتِ

فَقُلْتُ : لَا ، وَالَّذِي حَبَّجَ الْحَبِيجَ لَهُ      مَا مَحَّحَ حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي وَلَا نَهَجًا  
وَلَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسَرُّ بِهِ      مُذْ بَانَ مَنْزِلُكُمْ مِنَّا وَلَا ثَلِيجًا  
ضَنْتُ بِنَائِهَا عَنْهُ فَقَدْ تَرَكْتُ      فِي غَيْرِ ذَنْبٍ أَبَا الْخَطَابِ مَخْتَلِجًا  
فَلَمْ تَزَلْ عَائِشَةُ تُدَارِيهِ وَتَرْفُقُ بِهِ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَتَعَرَّضَ لَهَا حَتَّى قَضَتْ  
١٥ حَبَّجَهَا وَانْصَرَفَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>

إِنْ مِنْ تَهْوَى مَعَ الْفَجْرِ ظَنَنْ      لِلْهَوَى وَالْقَلْبِ مِتْبَاعُ الْوَطَنِ  
بَانَتِ الشَّمْسُ وَكَانَتْ كَلِمًا      ذَكَرْتُ لِلْقَلْبِ عَاوِدَتُ الدَّرَنِ  
يَا أَبَا الْخَطَابِ قَلْبِي هَائِمٌ      فَاتَمَرُ أَمْرُ رَشِيدٍ مُؤْتَمِنٍ  
نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً      تَرَكْتُ قَلْبِي لَدَيْهَا مَرْتَهِنٍ  
لَيْسَ حُبٌّ فَوْقَ مَا أَحْبَبْتُهَا      غَيْرَ أَنْ أَقْتُلَ نَفْسِي أَوْ أُجَنِّ

٢٠

(١) انظر القطعة رقم ٣١١ من الديوان .

(٢) عدس : اسم يزجر به البغل ، وربما سموا البغل «عدس» تقلا من اسم الصوت

(٣) انظر القطعة رقم ١٢٣ من الديوان .

## عمر وكلثم بنت سعد المخزومية

(٤٧) كان عمر يهوى كلثم بنت سعد ، فأرسل إليها رسولا ، فضربتها وحلقتها وأحلفتها ألا تعأود ، ثم أعادها ثانية ، ففعلت بها مثل ذلك ، فتحامهاها رُسُلُه ، فابتاع أمة سوداء لطيفة رقيقة ، وأتى بها منزله ، فأحسن إليها وكساها وأنسها ، وعرفها خبره ، وقال لها : إن أوصلت لي رقعةً إلى كلثم فقراءتها فأنت حرة ، ولك معيشتك ما بقيت ، فقالت : اكتب لي مَكاتبة<sup>(١)</sup> واكتب حاجتك في آخرها ، ففعل ذلك ، فأخذتها ومضت إلى باب كلثم ، فاستأذنت ، فخرجت إليها أمة لها ، فسألته عن أمرها ، فقالت : مَكاتبة<sup>(١)</sup> لبعض أهل مولاتك ، جئت أستعينها في مكاتبتي<sup>(١)</sup> ، وحادثها ، وأشدتها حتى ملأت قلبها ، فدخلت إلى كلثم وقالت : إن بالباب مكاتبة<sup>(١)</sup> لم أر قط أجمل منها ، ولا أكمل ، ولا آدب ، فقالت : ائذني لها ، فدخلت ، فقالت : مَنْ كَاتَبَكَ<sup>(١)</sup> ؟ قالت : عمر بن أبي ربيعة الفاسق ، فاقرئي مكاتبتي<sup>(١)</sup> ، فهدت يدها لتأخذها ، فقالت لها : لي عليك عهدُ الله أن تقرئها ، فإن كان منك إلى شيء مما أحبه ، وإلا لم يلحقني منك مكروه ، فعاهدتها وأعطتها الكتاب ، فإذا أوله<sup>(٢)</sup> :

مِنْ عَاشِقٍ صَبَّ يَسْرُ الْهُوَى	قَدْ شَفَّهَ الْوَجْدَ ، إِلَى كُلِّ
رَأَتْكَ عَيْنِي فَدَعَانِي الْهُوَى	إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ وَلَمْ أَعْلَمْ
قَتَلْتَنِي ، يَا حَبِّذَا أَتَمُّ	فِي غَيْرِ مَا جُرْمٍ وَلَا مَأْثَمٍ !
وَاللَّهِ قَدْ أَنْزَلَ فِي وَحْيِهِ	مُبَيِّنًا فِي آيِهِ الْحَكَمَ
مَنْ يَقْتُلِ النَّفْسَ كَذَا ظَالِمًا	وَلَمْ يُقِدِّهَا نَفْسَهُ يَظْلِمُ

(١) المكاتبة : عقد بين المملوك وسيده ، على أن المملوك إذا أدى قدرا معيناً من المال منجبا على نجمين فأكثر — ومن العلماء من لا يشترط تنجيجه — فهو حر .  
(٢) انظر القطعة رقم ٤٢٨ من الديوان .

وَأَنْتِ تَأْرِي فِتْلَانِي دُمِي ثُمَّ اجْعَلِيهِ نِعْمَةً تُنْعِمِي  
وَحَكْمِي عَدْلًا يَكُنْ بَيْنَنَا أَوْ أَنْتِ فِيمَا بَيْنَنَا فَاحْكُمِي  
وَجَالِسِينَا مَجْلَسًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ مَا عَارٍ وَلَا مُحَرَّمٍ  
وَخَبْرِي بِالَّذِي عِنْدَكُمْ بِاللَّهِ فِي قَتْلِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ

فلما قرأت الشعر قالت لها : إنه خَدَّاعٌ مَلِيقٌ ، وليس لما شكاه أصل ،  
قالت : يا مولاتي فما عليك من امتحانه ؟ قالت : قد أذنت له ، وما زال حتى ظفر  
ببغيته ، فقلولي له : إذا كان المساء فليجلس في موضع كذا وكذا حتى يأتيه رسولى ،  
فانصرفت الجارية فأخبرته ، فتأهَّبَ لها ، فلما جاءه رسولها مضى معه حتى دخل  
إليها ، وقد تهيأت أنَجَلَ تهيئة ، وزينت نفسها ومجلسها ، وجلست له من وراء  
سِتْرٍ ، فسلمَ وجلس ، فتركته حتى سكن ثم قالت : أخبرني يا فاسق أَلَسْتَ الْقَائِلُ (١)

هَلَّا ارْعَوَيْتِ فِتْرَتِي صَبَا صَدَيَانِ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبًا  
جِشَمَ الزَّيَارَةِ فِي مَوَدَّتِكُمْ وَأَرَادَ إِلَّا تُرْهَقِي ذَنْبًا  
وَرَجَا مَصَالِحَةَ فَكَانَ لَكُمْ سَلَامًا وَكُنْتَ تَرَيْنَهُ حَرْبًا  
يَأْيَهَا الْمُضْطَرِ مَوَدَّتُهُ مَنْ لَا يَزَالُ مَسَامِيًا خِطْبًا  
لَا تَجْعَلْنَ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبَا  
وَصِلِ الْحَبِيبَ إِذَا كَلَّفَتْ بِهِ وَاطُورِ الزَّيَارَةِ دُونَهُ غَيْبًا  
فَلَذَلِكَ أَحْسَنُ مِنْ مَوَاصَلَةٍ لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا  
لَا بَلْ يَمْلُكَ عِنْدَ عَوْدَتِهِ فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِئْتُ

فقال لها : جُعِلْتُ فُذَاكَ ! إِنْ الْقَلْبَ إِذَا هَوَى نَطَقَ اللِّسَانُ بِمَا يَهْوَى ، وقد  
٢٠ تزوجها عمر فولدت منه ابنين أحدهما جُؤَانُ ، وماتت عنده

## عمر ولبابة

(٤٨) رأى عمرُ لبابة بنتَ عبدِ الله بنِ عباس امرأةَ الوليد بنِ عُتبَةَ بنِ أبي سفيان تطوفُ بالبيت ، فرأى أحسنَ خلقِ الله ، فكاد عقله يذهب ، فقال فيها<sup>(١)</sup>

وَدَّعُ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا      وَاسْأَلْ فَإِنْ قَلِيلُهُ أَنْ تَسْأَلَا  
أَمْكُثْ بِعَمْرٍكَ سَاعَةً وَتَهْنَأْهَا      فَلَعَلَّ مَا بَخَلْتُ بِهِ أَنْ يَبْذَلَا  
قَالَ انْتُمْ مَا شِئْتُمْ غَيْرَ مَخَالِفٍ      فِيمَا هَوَيْتُمْ فَإِنَّا لَنْ نَعْبَلَا  
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تَقْضَى حَاجَةٌ      مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطَى مُعَقَّلَا  
حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ      وَنَظَرْتُ غَفْلَةً حَارِسَ أَنْ يَمْحَلَا  
خَرَجْتَ تَأْطُرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا      أَيُّمُ يَسِيبُ عَلَى كَتِيبِ أَهْيَلَا  
رَحَّبْتُ حِينَ رَأَيْتَهَا فَتَبَسَّمَتْ      لَتَحِيقِي لَمَّا رَأَيْتِي مُقْبَلَا  
وَجَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً      غَرَاءُ تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا  
فَلَبِثْتُ أَرْقُبُهَا بِمَا لَوْ عَاقِلٌ      يُرْقِي بِهِ مَا اسْتَطَاعَ إِلَّا أَنْ يَزَلَا

## عمر والثريا بنتُ علي بن عبد الله

(٤٩) وشَبَّبَ عمرُ بالثريا بنتِ علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر من بني عبد شمس بن عبد مناف ، وكان مُسَهَّبًا بها<sup>(٢)</sup> ، وكانت عُرْضَةٌ ذَلِكَ جَمَالًا ، وكانت تصيفُ بالطائف ، وكان عمرُ يَغْدُو إليها كُلَّ غَدَاةٍ إِذَا كَانَتْ بِالطَّائِفِ عَلَى فَرَسِهِ ١٥  
فَيَسْأَلُ الرِّكْبَانَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْفَاكِهِةَ مِنَ الطَّائِفِ عَنِ الْأَخْبَارِ قَبْلَهُمْ ، فَلَقِيَ يَوْمًا بَعْضَهُمْ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَخْبَارِهِمْ ، فَقَالَ : مَا اسْتَطَرَفْتُ خَبْرًا ، إِلَّا أَنْتَى سَمِعْتَ عِنْدَ رَحِيلِنَا صَوْتًا وَصِيحَاً عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ اسْمُهَا سُمُجَيْمٌ فِي السَّمَاءِ ، وَقَدْ سَقَطَ

(١) انظر القطعة رقم ١٨٦ من الديوان .

(٢) مسهبا : مولعا ، قد أسقمه حبها وأذهب عقله

عنى اسمه ، فقال عمر : الثريا ؟ قال : نعم ، وكان قد باغ قبل عمر ذلك أنها علية ، فوجه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه ملء فروجه ، وسلك طريق كداء ، وهى أحسن الطرق وأقربها ، حتى انتهى إلى الثريا وقد تَوَقَّعتْ ، وهى تتشوّفُ له وتشرف ، فوجدها سليمة عمية ، ومعها أختاها رُضَيّا وأم عثمان ، فأخبرها الخبر ،

• فضحكت ، وقالت : والله أنا أمرتهم لأختبر مالى عندك ، فقال عمر <sup>(١)</sup>

تَشَكَّى الْكُمَيْتُ الْجَرَى لِمَا جَهِدَتْهُ      وَيَبْنَ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ  
فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ أُلْقَ لِلْعَيْنِ قُرَّةٌ      فَهَانَ عَلَى أَنْ تَكِلَ وَتَسَامَا  
لِذَلِكَ أَدْنَى دُونَ خَيْلِي رِبَاطُهُ      وَأَوْصَى بِهِ أَلَّا يَهَانَ وَيَكْرَمَا  
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرَى وَفَارَقَتْ مَهْجَتِي      لَنْ لَمْ أَقِلْ قَرْنًا إِنْ اللَّهُ سَامَا

عمر ورملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية

١٠

(٥٠) ومن قوله فى رَمْلَةٍ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيَّةِ <sup>(٢)</sup>

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينًا      مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ  
قُلْتُ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ :      أُمَيَّةٌ سَأَلَكَ الْعَالَمِينَ  
فَرَأَتْ صَرْمَى الْفَتَاةِ وَقَالَتْ :      خَبْرِيهِ ، مَنْ أَجَلُ مَنْ تَكْتُمِينَا  
نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ ، وَكُنَّا      قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا  
قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ ، فَمَنْ أَنْتَ ؟      عَسَى أَنْ يَجْرَ شَأْنُ شَوْوِنَا  
وَنَرَى أَنَّكَ عَرَفْنَاكَ بِالنَّعْتِ      بَظَنٍّ وَمَا قَتَلْنَا يَقِينَا  
بِسَوَادِ الثَّنِيَّتَيْنِ وَنَعْتَ      قَدْ نَرَاهُ لِنَظَرِ مُسْتَبِينَا

١٥

(٥١) ولما بلغ الثريا شعره أبلغتها إياماً ثم نوفل وكانت غَضْبَى عليه هَجَرَتْهُ ، فقال <sup>(٣)</sup>

(١) انظر القطعة رقم ٣٠٠ من الديوان .

٢٠

(٢) انظر القطعة رقم ١٣٨ من الديوان ، وفيه « أصبح القلب فى الجمال »

(٣) انظر القطعة رقم ٢٦٢ من الديوان



قال لي صاحبي ليعلم ما بي : أتحبُّ القَتُولَ أختَ الرَّبَابِ ؟  
 قلت : وجدى بها كوجدك بالما ، إذا ما منعت برد الشراب  
 مَنْ رسولى إلى الثريا ؟ فإني ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب  
 أزهدت أم نوفل إذ دعيتها مهجتي ، مالمقاتلي من متاب  
 حين قالت لها : أجيبي ، فقالت : من دعاني ؟ قالت : أبو الخطاب  
 أبرزوها مثل المهاة تهادى بين خمس كواكب أتراب  
 فأجابت عند الدعاء كما لبى رجال يرجون حسن الثواب  
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحَيَّرَ مِنْهَا فِي أديم الخدين ماء الشباب  
 دُمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ صَوَّرُوهَا فِي جانب الحراب  
 ثم قالوا : تُحِبُّهَا ؟ قلت : بِهِرًا عَدَدَ النَّجْمِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ  
 حين شَبَّ القَتُولُ والجيدَ منها حَسَنُ لَوْنٍ يَرِفُ كالزُّرْيَابِ  
 ذكرتني من بهجة الشمس لما برزت من دُجْنَةٍ وسحاب  
 سلبتني تَجَاجُهُ المسك عَقْلِي فَسَلُّوهَا مَاذَا أَحْلَ اغْتِصَابِي ؟  
 فارجحنَّت في حسن خلق عميم تتهادى في مشيها كالْحُلْبَابِ  
 ومن قوله فيها (١) :

مرحباً ثم مرحباً بالتى قا لت غَدَاةُ الْوَدَاعِ عِنْدَ الرَّحِيلِ  
 للثريا : قولى له أنت همى وَمُنَى النَّفْسِ خَالِيًا وَخَلِيلِي  
 ومنه (٢)

زعموا بأن البين بعد غَدٍ فَالْقَلْبُ مِمَّا أَرْمَعُوا يَحْفُ  
 تشكرو وأشكرو ما أجد بنا كُلُّ لَوْشِكِ الدِّينِ يَعْتَرِفُ

(١) انظر القطعة رقم ١٧٦ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٣٠٧ من الديوان .

حَلَفُوا لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ      وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلَ مَا حَلَفُوا

ومنه (١)

فلوت رأسها ضرارا وقالت      لا وعيشي ولو رأيتك ميتا  
حين آثرت بالمودة غيري      وتناسيت وصلنا ومللتنا  
قد وجدناك إذ خُبرت ماولا      طرِفا لم تكن كما كنت قلنا

ومنه (٢)

يا خليلي سائلا الأطلالا      ومحلا بالروضتين أحالا  
وسفاه لولا الصباة حبسي      في رسوم الديار ركبا عجلا  
بعد ما أقفرت من آل الثريا      وأجدت فيها النعاج ظللا

١٠ (٥٢) ولما أنشد ابن أبي عتيق قوله « مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَرِيَا » قال : إياي أراد ،

وَبِي نَوَّة ، لا جَرَمَ والله لا أذوقُ أَكْلاً حَتَّى أَشْخَصَ فَأُصَلِّحَ بَيْنَهُمَا ، ونَهَضَ  
فَجَاءَ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُهُمْ نَجَائِبُ لَهْمُ فَرْهٍ يَكْرُؤُنَهَا ،  
فَاكْتَرَى مِنْهُمْ رَاחِلَتَيْنِ ، وَأَعْلَى لَهْمُ ، وَرَكِبَ وَرَكِبَ مَعَهُ بِلَالٌ مَوْلَاهُ ، فَسَارَ سِيراً  
شَدِيداً ، فَقَالَ لَهُ بِلَالُ : أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ فَإِنْ مَا تَرِيدُهُ لَيْسَ يَفُوتُكَ ؛ فَقَالَ لَهُ :

١٥ وَيَحْكُ ! أَبَادِرُ حَبِلَ الْوَدُ أَنْ يَتَقَضَّبَا ، وَمَا حِلَاوَةُ الدُّنْيَا لَوِثِمِ الصَّدْعِ بَيْنَ عَمْرِو الثَّرِيَا ،

فَقَدَمَا مَكَّةَ لَيْلاً غَيْرَ مُحَرِّمَيْنِ ، فَدَقَّ عَلَى عَمْرِو بَابِهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَنْزِلْ  
عَنْ رَاحِلَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : ارْكَبْ أَصْلِحْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الثَّرِيَا ، فَأَنَا رَسُولُكَ الَّذِي  
مَأَلَتْ عَنْهُ ، فَرَكِبَ مَعَهُمَا ، وَقَدِمُوا الطَّائِفَ ، وَقَدْ كَانَ عَمْرُ أَرْضَى أَمْ نُوْفَلٍ ، فَكَانَتْ  
تَطْلُبُ لَهُ الْحِلَّ لِإِصْلَاحِهَا فَلَا يُمْكِنُهَا ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِلثَّرِيَا : هَذَا عَمْرٌ قَدْ

٢٠ جَشَّخَنِ السَّفَرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَيْكَ ، فَجِئْتُكَ بِهِ مُعْتَرِفاً لَكَ بِذَنْبٍ لَمْ يَجْنِهِ ، مُعْتَذِراً

(١) انظر القطعة رقم ٢٩٣ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ١٩٢ من الديوان .

إليك من إساءته إليك ، فدعيني من التعداد والترداد فإنه من الشعراء الذي يقولون  
مالا يفعلون ، فصالحته أحسن صلح وأتمه وأجمله ، وكروا إلى مكة ، فلم ينزلها  
ابن أبي عتيق حتى رحل

(٥٣) ولما تزوج الثريا سهيل بن عبدالعزيز بن مروان قال عمر<sup>(١)</sup>

أيها الطارق الذي قد عناني بعد ما نام سامر الركباني  
زار من نازح بغير دليل يتخطى إلى حاتي أتاني  
وفيها يقول :

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان  
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى  
ثم كتب إليها بهذه الأبيات<sup>(٢)</sup>

كتبت إليك من بلدى كتاب مؤله كمد  
كثيب واكف العين بالحسرات منفرد  
يؤرقه لهيب الشوق بين السحر والكبد  
فيسك قلبه بيد ويمسح عينه بيد

وسألها الوليد بن عبد الملك : أنزوين من شعر عمر بن أبي ربيعة شيئاً ؟

قالت : نعم ، أما إنه يرحمه الله كان عفيفاً عفيف الشعر ، أروى قوله<sup>(٣)</sup>

ما على الرسم بالبليين لو بيّن رجع السلام أولوا جابا ؟  
فإلى قصر ذي العشرة فالصا لف أمسى من الأنيس يبابا  
إذ فؤادى يهوى الرباب وأنى الـ دهر حتى المات أنسى الربابا ؟  
وبما قد أرى به حى صدق كامل العيش نعمة وشبابا

(١) انظر القطعة رقم ٤٣٩ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٣٦٦ من الديوان .

(٣) انظر القطعة رقم ٢٤٣ من الديوان .

وحساناً جوارياً خَفِرَات حَافِظَات عِنْدَ الْمُهَوِيِّ الْأَحْسَابِ

لَا يَكْثُرْنَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَتَّبَعْنَ بِيَغِينِ بِالْبِهَامِ الظَّرَابِ<sup>(١)</sup>

(٥٤) لما تزوج سهيل<sup>١</sup> الثريا ونقلها إلى الشام بلغ عمر الخبر، فأتى المنزل الذي كانت الثريا تنزله، فوجدها قد رحلت منه يومئذ، فخرج في أثرها، فلحقها على مرحلتين، وكانت قبل ذلك مهاجرة لأمر أنكرته عليه، فلما أدرهم نزل عن فرسه، ودفعه إلى غلامه، ومشى متكرراً حتى مرَّ بالخيمة، فعرفته الثريا، وأثبتت حركته ومشيته، فقالت لحاضتها: كَلِّهِ، فسلمت عليه، وسألته عن حاله، وعاتبته على ما بلغ الثريا عنه، فاعتذر وبكى، فبكت الثريا وقالت: ليس هذا وقت العتاب مع وشك الرحيل، فحادثها إلى طلوع الفجر، ثم ودَّعها وبكىا طويلاً، وقام فركب فرسه، ووقف ينظر إليهم وهم يرحلون، ثم أتبعهم بصره حتى غابوا وأنشأ يقول<sup>(٢)</sup>

يَا صَاحِبِي قِفَا نَسْتَخِيرِ الظَّلَالَ عَنْ حَالِ مَنْ حَلَّ بِالْأَمْسِ مَافَعَالَ

فقال لي الربيع لما أن وقفت به: إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَاحْتِمَلَا

وخادعتك النوى حتى رأيتهمُ فِي الْفَجْرِ يَحْتَثُّ حَادِي عَيْسِهِمْ زَجَلَا

لما وقفنا نحييهم وقد صرخت هَوَاتِفُ الْبَيْنِ وَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلَا

صدت بعداً وقالت للتي معها: بِاللَّهِ لَوْ مِیْهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا

وحديثيه بما حدثت، واستمعى لَمَا يَقُولُ، وَلَا تُعْنِي بِهِ جَدَلَا

حتى يرى أن ما قال الوشاة له فِينَا لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ نُقَلَا

وعرف فيه به كالهزل، واحتفظی فِي بَعْضِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تَغْضَبِي الرِّجَلَا

٢٠ (١) البهام: جمع بهمة - بالفتح - وهي أولاد الضأن والمعز والبقر، والظراب

- بالكسر - جمع ظرب كفرح، وهو الجبل المنبسط، يريد أنهم حرائر، ولسن

يلماء يخدمون مواليهن

(٢) انظر القطعة رقم ١٨٨ من الديوان.

- فإن عهدى به والله يحفظه  
لو عندنا اغتیب أو نيلت نقيصته  
قلت: اسمعى فلقد أبلغت في لطف  
هذا أرادت به بخلا لأعذرهما  
ما سُمي القلب إلا من تقلبه  
أما الحديث الذي قالت أتيت به  
ما إن أطعت بها بالغيب قد علمت  
إني لأرجعه فيها بسخطته  
وإن أتى الذنب من يكره العذلا  
ما أب مغتابه من عندنا جدلا  
وليس يخفى على ذى اللب من هزلا  
وقد أرى أنها لن تعدم العللا  
ولا الفؤاد فؤاداً غير أن عقلا  
فما عُنيْتُ به إذ جاءني جولا  
مقالة الكاشح الواشى إذا محلا  
وقد يرى أنه قد غرنى زلا

(٥٥) حضر ابنُ أبي عتيق عمرَ بنَ ربيعة وهو ينشد قوله<sup>(١)</sup>

- ومن كان محزوناً بإهراقِ عبْرَةٍ وَهَى غَرْبُهَا فليأتنا نَبْكَه غدا  
نُنعنه على الإثْكالِ إن كان ثاكلاً وإن كان محزوناً وإن كان مُقْصداً

- فلما أصبح ابنُ أبي عتيق أخذ معه خالداً الخُرَيْتَ ، وقال له : قم بنا إلى عمر ،  
فمضياً إليه ، فقال له ابنُ أبي عتيق : قد جئناك لموعدك ، قال : وأى موعد بيننا ؟  
قال : قولك « فليأتنا نَبْكَه غدا » قد جئناك ، والله لا نَبْرَحُ أو تبكى إن كنت  
صادقاً أو ننصرف على أنك غيرُ صادقٍ ، ثم مضى وتركه .

- (٥٦) قدم عمرُ الكوفةَ فنزل على عبدالله بن هلال الذي كان يقال له « صاحب  
إبليس » ، وكان له قَتِنَتَانِ حاذقتان ، وكان عمرُ يأتيهما فيسمع منهما ، فقال  
في ذلك<sup>(٢)</sup> :

- يا أهل بابل ما نَفِسْتُ عليكم مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ  
ماءُ الْفُرَاتِ ، وَطِيبُ لَيْلٍ بَارِدٍ ، وَغِنَاءُ مُسْمِعَتَيْنِ لِابْنِ هَلَالٍ

(١) انظر القطعة رقم ٣٥٩ من الديوان .

(٢) انظر القطعة رقم ٢٠٢ من الديوان .

(٥٧) خرج عمر والحارث بن خالد وأبوربيعة المصطليقي ورجلٌ من بني مخزوم وابنُ أخت الحارث يُشيعون بعضَ خلفاء بني أمية ، فلما انصرفوا نزلوا بسرف ، فلاح لهم برق ، فقال الحارث : كلنا شاعر ، فلهما نصفُ البرق ، فقال أبوربيعة :  
أُرِقت لبرقٍ آخَرَ الليلِ لامعٍ جَرَى من سَنَاهِ ذُو الرَبِيِّ فيتابع  
فقال الحارث :

أُرقت له ليلَ التَّمامِ ، ودونه مَهَامُهُ مَوْمَاةٌ وأَرْضُهُ بِلَاقِعِ  
فقال المخزومي :

يُضِيءُ عِضَاهُ الشَّوْكَ حَتَّى كَأَنَّهُ مَصَابِيحُ أَوْ جُزْءٌ مِنَ الصَّبْحِ سَاطِعِ  
فقال عمر :

أَيَا رَبِّ لَا آلُو المودَةَ جَاهِدًا لِأَسْمَاءَ فَاصْنَعِ بِي الَّذِي أَنْتَ صَانِعُ  
ثم قال : مَالِي وَلِلْبَرْقِ وَالشَّوْكَ !

(٥٨) نظر عمر في الطواف إلى امرأة شريفة أحسن خلق الله صورة ، فذهب عقله عليها ، وكلما فلم تحبه ، فقال فيها (١) :

الريحُ تَسَحَّبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسَحَّبُ الرِّيحُ  
كَيْمَا تَجْرُ بِنَا ذِيلاً فَتَطْرَحُنَا عَلَى الَّتِي دُونَهَا مَغْبَرَةٌ سُوحُ ١٥  
أَتَى بِقَرْبِكُمْ ؟ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ ؟ هِيَ هَاتِ ذَٰلِكَ مَا أَمَسَتْ لَنَا رُوحُ !  
فَلَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا بَلْ لَيْتَ ضَعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِيحُ  
إِحْدَى بُنْيَاتِ عَمِّي دُونَ مَنَزَلِهَا أَرْضٌ بِقِيْعَانِهَا الْقِيصُومُ وَالشَّيْخُ

فبلغها شعره ، فجزعت منه ، فقيل لها : اذكريه لزوجك فإنه سينكر عليه  
٢ . قوله ، فقالت : كلا والله لا أشكوه إلا إلى الله ، ثم قالت : اللهم إن كان نَوَّهَ  
باسمى ظالماً فأجعله طعاماً للريح ، فضرِبَ الدهرُ ضَرْبَانَهُ ، ثم إنه غدا يوماً على  
فَرَسٍ ، فهبت ريحٌ ، فنزل ، فاستتر بسكّنة ، فعصفت الريح ، فخدشه غُصْنٌ منها ،  
فَدَمِيَ وورِمَ به ، ومات من ذلك

(٢)

رَأَى فِي مُعَمَّرِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ

رَأَى زَعِيمَ الْأُدْبَاءِ

فِي زَعِيمِ الْفَزْلَيْنِ

كتب حضرة صاحب المعالي زعيم أدباء العروبة الدكتور طه حسين باشا وزير المعارف :

## زعيم الغزلين<sup>(١)</sup>

عمر بن أبي ربيعة

### تمهيد

نعم ! هو زعيم الغزلين من أهل الحضرة في عصره ، لا يختلف في ذلك الناس . وقد تحس فيما تقرأه من أخبار هؤلاء الغزلين أن الرواة كانوا يصعّون عمر من أهل الحضرة بإزاء جميل من أهل البادية ، فكأن عمر كان زعيم الغزل الحضري حينما كان جميل زعيم الغزل البدوي . ولكن شعر جميل قد ضاع ولم يبق لنا منه إلا شيء قليل جدا ؛ فلم يبق سبيل إلى المقارنة بينه وبين عمر الذي حفظ الدهر لنا شعره كله أو أكثره ، والذي استقامت لنا أخباره وصحت لنا طائفة من الحوادث المتصلة بحياته ؛ فأصبح من اليسير أن ندرسه ونعلن فيه رأيا صحيحا أو مقاربا .

ومهما تكن مكانة جميل من شعراء البادية والحاضرة ، فليس من شك في أن عمر بن أبي ربيعة كان مقدّما عليه عند أهل عصره . ويجب أن يظل مقدّما عليه من الوجهة الفنية ؛ لأننا لا نعرف شاعرا عربيا أمويا أفتنّ في الغزل أفتنانَ عمر . فعمر إذن زعيم الغزلين الأمويين جميعا ، لا نستثنى منهم أحدا ، ولا نفرق فيهم بين أهل البادية وأهل الحاضرة . بل نحن نذهب إلى أبعد من هذا ، فنزعم أن عمر بن أبي ربيعة زعيم الغزلين في الأدب العربي كله على اختلاف ظروفه وتباين أطواره منذ كان الشعر العربي إلى الآن .

وليس هذا بالشئ الذي يحتاج إثباته إلى عسر ومشقة ؛ فإن الغزل العربي



المخلص لم يوجد مرتين وإنما وجد مرة واحدة في أيام بني أمية ، ولم يكن له قبل الإسلام وجود مستقل ، ولم يكن الشعراء الجاهليون يُعَنُون به إلا على أنه وسيلة شعرية إلى ما كانوا يذهبون فيه من مذاهبهم الشعرية المختلفة . ولا نكاد نعرف بين الجاهليين شاعرا قصر حياته الشعرية على الغزل ؛ بل قليل جدا عدد القصائد الجاهلية التي لم يتناول فيها أصحابها إلا الغزل وحده .

- أما عصر بني العباس فلم توجد فيه مدرسة غزلية ، إن صح هذا التعبير الحديث . ولسنا نجعل أن الشعراء العباسيين قد تغزلوا ونسبوا ، وأتقنوا الغزل والنسيب . ولكننا نزعهم أنهم لم ينقطعوا للغزل ، ولم يسلكوا فيه سبيل أصحابنا هؤلاء الذين ندرسهم في هذه الأحاديث ، وإنما كانوا كالجاهليين يتخذون الغزل وسيلة شعرية ، أو يتعاطونه كما يتعاطون غيره من الفنون .

- ١٠ وإذا كان الشعراء العباسيون قد أستخدموا في الأدب العربي شيئا ، فهم لم يستخدموا الغزل . وأكاد أقول : إنهم أنصرفوا عنه إلى شيء آخر ، أو أكاد أقول : إنهم حوّلوا إلى شيء آخر ، هو العبث والمجون .

- أعلم أنك ستذكر العباس بن الأحنف ، وقد ذكرته أنا أيضا ؛ ولكنه استثناء يثبت القاعدة . ويكفي أن تقرأ شعر العباس لتعلم أنه كان غريبا في عصره ، وأنه « سقط بين كرسين » كما يقول الفرنسيون ؛ فلم يبلغ إتقان الغزليين من شعراء بني أمية ، ولم يبلغ إجادة العابثين من شعراء بني العباس ؛ وإنما جاء فاترا قلما يترك في النفس أثر اقويا ؛ لأن الفن الذي أراد أن يختص به كان قد أُنْقِضَ عصره ، وأتته الأسباب التي أوجدته ، ومكنت الناس من إتقانه والإجادة فيه .

- ٢٠ وإذا كان العصر العباسي قد خلا من مدرسة غزلية خالصة ، فما أحسبك تريد أن تعرض للصور الأخرى التي جاءت بعده ، فهي فيما أعتقد لا تستحق عنايتنا الآن .

لم يوجد الغزل في الأدب العربي مرتين كما قلت . وإذا كان عمر بن أبي

ربيعة هو زعيم الغزلين في العصر الأموي ، فيجب أن يكون زعيم الغزل في الأدب العربي كله . على أن هناك وجوها أخرى تحملنا على أن نؤكد أن الغزل لم يوجد مرتين .

ولست أذكر منها إلا هذا الوجه الفنى ؛ فأنت مهما تقرأ من الغزل العربى ، فلن تجد فى هذا الغزل ما تجده فى الغزل الأموى من صدق اللهجة وصفاء الطبع ، ومن التمثيل الصادق الصحيح لنفس الشاعر ، بل لنفس الجماعة التى يعيش فيها ، ومن إظهار هذه النفس على ما كانت عليه من سداجة جذابة وسهولة محبة إلى القلوب ، لن تجد شيئاً من هذا كله فى غزل العباسيين وأهل الأندلس وغيرهم من شعراء البلاد العربية المختلفة . وإنما أنت فى هذا الغزل بإزاء فن شعرى ظهر فيه التكلف اللفظى والمعنوى ، وعظم فيه أثر الصنعة ، وأصطنع بهذه الصبغة الحضرية التى تملك دائماً على أن تقرأ الشيء وأنت تقدر أن صاحبه ليس صادقاً فيه ، وأنه يتكلف ويتصنع ليلائم عصره ويثبته ، ويرضى الناس أو يفتنهم .

أما الغزل الأموى فقد كان شيئاً غير هذا كله . ولا تحسبني قد فتنت بهذا الغزل فأنا أسرف فى مدحه والثناء عليه ، وأتجاوز الحدّ فى تقديمه على غيره من ألوان الغزل العربى ، فأنا بعيد كل البعد عن هذه الفتنة ، وأنا أجتهد كل الاجتهاد فى أن يكون رأيى صادقاً بريئاً من الهوى ، وأنا أجد فى هذا الغزل الأموى شيئاً هو الذى يحبُّه إلىّ ، ويحملنى على تقديمه ، وهو أنه لم يخلص من السداجة البدوية ولم يبرأ من تأثير الحضارة الجديدة : ففيه من البداوة سداجة تستخفك وتستصيبك ، وفيه من الحضارة طلاء يبعث فى نفسك الميل إلى الاستقصاء والاستطلاع . وأنت تجد بعد هذا كله عذوبة ولذة فى هذا المزاج الذى يتألف منه الغزل الأموى ، الذى يمثل لك هذا الشعب العربى البادى وقد أخذ يتحضر ويترف ، ويحس - على بداوته - كما يحس الحاضرون المترفون .

قلت : إن هذا الغزل الأموى يمثل نفس الشاعر والجماعة التى كان يعيش فيها

تمثيلاً صادقاً صحيحاً . ومن هذه الناحية أرى أن عمر بن أبي ربيعة هو زعيم الغزلين الأمويين حقاً ، وأن الأدباء والمؤرخين لن يستطيعوا أن يقدروا هذه النعمة التي أتاحت لهم حين حفظ الدهر لهم شعر عمر بن ربيعة كله أو أكثره ؛ فلست أعرف شاعراً إسلامياً استطاع أن يمثل العصر الذي كان يعيش فيه والبيئة التي كان يحيا فيها كهذين الرجلين اللذين نستطيع أن نتخذهما مرجعاً في درس الجماعة التي كانت تحيط بهما . تريد أن تدرس العراق في صدر الدولة العباسية ، وأن تدرس مدينة بغداد أيام الرشيد والأمين خاصة ، فارجع إلى أبي نواس . وتريد أن تدرس حياة الحجاز في صدر الدولة الأموية ، فارجع إلى ابن أبي ربيعة . وليس من شك في أنك ستجد شيئاً كثيراً نافعاً في درس مسلم بن الوليد ، وفي درس الحسين ابن الضحّاك ، وأبي العتاهية ، كما أنك ستجد شيئاً كثيراً نافعاً في درس العرجي ١٠ والأحوص ، وابن ذريح . ولكنك لن تجد عند واحد من هؤلاء ، بل لن تجد عند هؤلاء مجتمعين ، ما ستجده عند أبي نواس من تمثيل الحياة البغدادية على وجهها ، ولا ما ستجده عند عمر بن أبي ربيعة من تصوير الحياة الحجازية على حقيقتها . تلك نعمة يتيحها الدهر من حين إلى حين للباحثين عن التاريخ الأدبي حين يظهر لهم شاعراً أو كاتباً قد أنهت إليه كل الخلال ، كما ظهرت فيه كل ١٥ النقائص التي كانت تمتاز بها بيئته والتي كانت بعيدة الأثر في عصره . وإنما يظهر هؤلاء الشعراء والكتاب في العصور التي تقوى فيها الحياة الأدبية قوة خاصة ممتازة ، كذلك العصر الأموي في الحجاز ، وكذلك العصر العباسي في بغداد .

تريد أن تشخص الحياة العباسية أيام الرشيد والأمين ، فلن تجد لها تشخيصاً أقوى ولا أظهر ولا أصدق من أبي نواس . فإذا أردت أن تشخص حياة القرن ٢٠ الثالث فلن تجد ذلك عند البحترى ولا عند أبي تمام ولا عند شاعر من الشعراء ، وإنما أنت واجد ذلك عند الجاحظ ؛ لأنه الكاتب الوحيد الذي أنهت إليه كل الخلال ، كما ظهرت فيه كل النقائص التي كان يتأثر بها العقل البغدادى في ذلك

العصر، والتي جاءت من قوة الحياة الأدبية والفلسفية معا .

ولكنني بعدتُ بك بعض الشيء عن عمر بن أبي ربيعة . وما بعدت بك عنه إلا لأدنيك إليه ؛ فأنأ أقول : إنه أصدق مثال للعصر وللبيئة اللذين كان يعيش فيهما . وإن المؤرخ الذى يريد أن يدرس حياة الأرسقراطية القرشية فى الحجاز أثناء القرن الأول للهجرة يجب أن يلمس هذه الحياة فى شعر عمر بن أبي ربيعة قبل أن يلمسها فى أخبار التاريخ وحوادثه المختلفة ؛ فسيجد فى هذا الشعر كيف كان سراً قريش والحجاز يقضون حياتهم المادئة الفارغة ، بل سيجد فى الشعر ألوان الصلات المختلفة الحلوة المبتسمة التى كانت تصل بين هؤلاء السرة .

والمؤرخ الذى يريد أن يدرس حياة المرأة العربية المترفة فى هذا القرن الأول ١٠ يجب أن يلمس هذه الحياة فى شعر عمر بن أبي ربيعة ؛ فلن يظفر فى مصدر آخر من مصادر الأدب والتاريخ بمثل ما يظفر به فى هذا الشعر : فيه ترى المرأة العربية المترفة واضحة جليلة الصورة تنفق حياتها فى هذه الدعة والنعمة اللتين على عفهما وطهارتهما لا تخلوان من لهو ودعابة ، ولأمن عبث وفكاهة . والمؤرخ الذى يريد أن يدرس الصلة بين الرجال والنساء فى هذا العصر يجب أن يلمس ذلك عند ١٥ عمر بن أبي ربيعة ، فسيجد منه فى شعر هذا الشاعر كل ما أراد .

لا تلمس فى شعر عمر بن أبي ربيعة وصفاً للحياة السياسية الأموية ؛ فلن تكاد تظفر من هذا بشئ صريح ؛ ذلك لأن صاحبنا هذا قد اجتنب السياسة فى حياته أجنباً تاماً ، واقطع للحب شطراً من حياته ، وللسك الهادئ شطراً آخر ؛ فلم يغضب حزباً من الأحزاب ولم يوال حزباً آخر ، وإنما كان رجلاً مترفاً من قريش ترك السياسة لأصحابها وأنصرف إلى الحياة يأخذ منها كل ما كانت تستطيع ٢٠ أن تمنحه من لذة ونعمة ؛ حتى إذا استوفى من ذلك حظه وأحس أن الوقار خلى به ، أنصرف عن الاضطراب والعبث إلى حياة هادئة مبتسمة تزينها الذكرى ، حتى فارق هذه الحياة فارقها راضياً كما عاش فيها راضياً .

وكان انقطاعه عن السياسة مصدر خير للمؤرخ الذى يريد أن يدرس الحياة الأدبية والاجتماعية فى الحجاز ؛ لأنه لن يجد فى شعره هذه الأهواء السياسية التى تلبسُ الحقَّ بالباطل أحياناً وتظهر الخطأ مظهر الصواب أحياناً أخرى . ومع هذا فنحن مدينون للسياسة الأموية بشعر عمر بن أبى ربيعة وما فيه من آيات أدبية خالصة من كدَرِ السياسة . نحن مدينون بهذا الشعر لهذه السياسة الأموية ؛ فلولا أنها وقفت من شباب قريش ومُتُرفِ الحجاز هذا الموقف الذى وصفناه لك غير مرة فحالت بينهم وبين الحياة العاملة ، وقصرتهم فى الحجاز على اللهو والترف ، وأوجدت منهم فى مكة والمدينة هذه الجماعات التى جمعت بين ذكاء القلب وحِدَّةِ الشعور ورقة الحس وشرف المكانة وضخامة الثروة ، لمّا ظهر شاعر كعمر بن أبى ربيعة ، ليس شعره فى حقيقة الأمر إلا خلاصة صادقة لحياة الجماعات الحجازية المتُرفَةِ . ١٠

وكذلك تنتفع الحياة الأدبية أحياناً بما لا تجد منه الحياة السياسية إلا شراً ونكراً . فهذا الذكاء القرشى الذى حرمت السياسة العربية منافعه حيناً ، والذى كان من الممكن أن يغير الوجهة السياسية لحياة المسلمين لولم يُكرَهْ على الانصراف إلى اللهو - هذا الذكاء أنصرف إلى ما أريد أن ينصرف إليه ، فأنتج لنا هذه الحياة الأدبية الباهرة .

كان عمر بن أبى ربيعة من أسرة قرشية عظيمة الحظ من الشرف والمجد ، ١٥ بعيدة الصوت فى آخر العصر الجاهلى ، ضخمة الثروة جداً ، قد أفادت ثروتها الضخمة من التجارة بين الحجاز واليمن . وكان لهذه الأسرة رقيق كثير يذكرونا بما قرأ فى أخبار الأغنياء من اليونان والرومان ، حتى إن من المسلمين مَنْ عرض على النبى صلى الله عليه وسلم أن يستعين فى بعض غزواته بأحباش ابن أبى ربيعة . وكان عبدالله بن أبى ربيعة أبو شاعرنا من وجوه قريش وأهل الذكاء فيهم ؛ يقال : إنه ٢٠ عمل فى ولايات النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان ؛ ولكن أبنيه الحارث وعمر أقصيا عن السياسة الأموية إقصاء .

أما الحارث فقد أستعمله عبد الله بن الزبير حين كان الأمر إليه على البصرة .

ويقال : إن عبد الملك بن مروان أكثر الثناء عليه حين علم باستعمال عبد الله بن الزبير إياه . وكأن عمله لأبن الزبير قد صرّف عنه الأمويين ، فلم يسمع له ذكر في الحياة العامة بعد أن تم النصر لبني أمية . على أنه لم يعجب أهل البصرة ، ونحن نجد في الأغاني شعرا يطلب من ابن الزبير إعفاء البصريين منه .

أما عمر فلم تعرض له السياسة ولم يعرض لها ، وإنما شبّ في الشعر ومضي في حياة المترفين ، دون أن يتصل بحزب ، ودون أن يتخذ شعره وسيلة إلى الخصومة السياسية ، كما فعل قرشي آخر هو ابن قيس الرقيّات . وكان يتغزل بالقرشيات جميعا ، كما كان يتغزل بغير القرشيات ، لا تعنيه صلاتهن الحزبية ، بل لا يعنيه منهن إلا الشيء واحد هو الجمال .

١٠ لعلك تذكر براءة ابن قيس الرقيّات تلك التي أشرت إليها حين حدثتك عنه ، والتي أتاحته أن يتخذ الغزل وسيلة من وسائل الخصومة السياسية ، فاخترع ما سمّيته الغزل المهجائي ، وكان في هذا الغزل عفيفا خلّو اللسان مؤدبا حسن الثناء لا يريد إلا أن يغيظ خصومه السياسيين بذكر نسايتهم والتجيب إليهن . أما عمر بن أبي ربيعة فلم يصطنع من هذا كله شيئا ، وإنما كان صادق اللهجة في غزله كله ، لا يريد بالغزل إلا الغزل ، ولا يذكر النساء إلا لأنه يحب النساء .

١٥ وهناك مسألة غنى القدماء بها عناية شديدة ، ولا بد من الإشارة إليها والقول فيها : أكان عمر بن أبي ربيعة صاحب لهو وعبث وقتك ، أم كان شاعرا لا أكثر ولا أقل ؟ وبعبارة أخرى : أكان عمر بن أبي ربيعة كالعرجي ، أم كان كجميل ؟ أما القدماء فيختلفون اختلافا شديدا ، ويرون فيه رأيين متناقضين يضيفونهما ٢٠ إلى عمر نفسه : فمنهم من يقول : إن عمر كان صاحب عبث وفجور ، ثم يزعم أن سائلا سأله : أكل ما قتلته في شرك فعلته ؟ فأجاب : نعم ، وأستغفر الله . ومنهم من يزعم أنه كان صاحب عفة وطهر ، وأنه كغيره من الشعراء ، كان يقول ما لا يفعل ، ويزعمون أنه أقسم الأيمان المحرّجة ما أقدم في حياته على حرام ، ثم يزعمون أنه

عند ما أشرف على الموت رأى أخاه الحارث جَزِعاً مشفقاً فقال له كلاماً هَدَأَ روعه وأكده أنه لم يأت مما قال شيئاً .

وليس بين هذين الرايين المسرفين فيما نعتقد رأى وسط . فلنكن نحن أصحاب هذا رأى . لا أستطيع أن أصدق مهما يقسم عمر ومهما يقل الرواة أن هذا الشاعر المترف الذى قضى شبابه فى غير نسك ولا زهد ولا تدين ، والذى كان كل شىء يتيح له اللهو والعبث ، فكانت له الثروة وكان له الجمال وكانت البيئة كلها بيئة لهو وترف ، لا أستطيع أن أصدق أن هذا الرجل قضى حياته طاهراً بريئاً من كل مجنون . ثم لا أستطيع أن أصدق مهما يقل الرواة ومهما يقل عمر نفسه أن هذا القرشى الشريف ذا المكانة العالية والحسب الرفيع والذى كان متأثراً كغيره من الأشراف بطائفة من النظم والعادات الخاصة ، والذى كان يعيش فى ظل سلطان ١٠ دينى قوى من الوجهة السياسية ، إن لم يكن قويا من الوجهة الخلقية ، لا أستطيع أن أصدقك أنها أنفق حياته كلها فى عبث ولهو وفى فجور ومجون ، وأنه فعل كل ما قال . ولنلاحظ قبل كل شىء أن الحجاز لم يخل فى هذا العصر من شعراء عبثوا ولهوا وأسرفوا فى العبث واللهو مضطرين أو مختارين . ولكن لنلاحظ أن هؤلاء الشعراء لم يعيشوا وادعين كما عاش عمر بن أبي ربيعة ، ولم يظفروا بإجماع الناس على إكبارهم ١٥ وإجلالهم كما ظفر عمر بن أبي ربيعة .

ومهما تكن الأسباب التى أقتضت محنة العرجى والأحوص فقد محنا وساء بهما ظن فريق من الناس عظيم ، وكان أشد الناس بهما حسن ظن لا يرى فيهما من الوجهة الخلقية خيراً .

أما ابن أبي ربيعة فلم ينله سلطان ابن الزبير ولا سلطان بنى أمية بمكرهه ، ٢٠ ولم يرو لنا التاريخ أن الناس غلّوا فى لومه أو تشددوا فى النعى عليه .

وقد يشير بعض الرواة إلى أن أخاه أو غير أخيه لأمه وألم عليه ، وإلى أنه سافر إلى اليمن أجنباً لمكة وتأديباً لنفسه ؛ فحنّ إلى مكة وعاد إليها . ولكن

التكلف في هذه الأخبار ظاهر . وكل ما نستطيع أن نستيقنه منها هو أن ناسا لاموا عمر من جهة ، وأن عمر قد سافر إلى الين كما سافر إلى العراق وكما كان يسافر إلى المدينة لبعض شؤونه من جهة أخرى .

إذا لم يجد السلطان السياسى سبيلا على عمر كما وجد سبيلا على الأحوص وعلى العرجى . ومع هذا فقد كان أصحاب التقى والمروءة يدْعُونَه الفاسق مازحين مرة وجادّينَ مرة أخرى ، وكان النساء يداعبنه بهذه الصفة ، وربما وصفنه بها جادّاتٍ أيضا . وكان أشراف قریش ربما تخرجوا من شعره واحتاطوا في حماية نساءهم من روايته والظهور عليه .

كان هذا كله . ولكن كان من جهة أخرى أن عمر بن أبي ربيعة لم يكد يترك امرأة شريفة من نساء قریش إلا ذكرها وأسرف في ذكرها ؛ فقد تغزل بأخت عبد الملك و بنته ، وأمرأة سهيل بن عبد العزيز بن مروان ، وتغزل بعائشة بنت طلحة ، وتغزل بسكينة بنت الحسين ، وتغزل بلبابة بنت عبد الله بن عباس ، وتغزل بزینب بنت موسى الجحى ، وهند بنت الحارث المرّی ، وتغزل بإحدى بنات محمد بن الأشعث الكِنْدی من أهل العراق ، ونساء غير هؤلاء كثيرات من أشراف مكة والمدينة والشام والعراق . وكان يتغزل بهن جَهْرَةً في غير تكتم ولا أستخفاء ، إلا ما يروى من أنه تحفظ بعض التحفظ في أمر فاطمة بنت عبد الملك . والغريب أنه لم يكن يكتفى بإعلان غزله ، بل كان يستعين عليه نفرا من أشراف قریش فيعينونه ويجدون في هذه المعونة لذة وغبطة .

وسند كركك مكان ابن أبي عتيق من غزل عمر بن أبي ربيعة ، سند كركك مكان هذا الرجل الشريف من قریش من غزل عمر ، لا أقول من لفظه ، بل أقول من حياته الغزلية ، وكيف كان يحرص على التوسط بينه وبين صاحبتة الثريا . ألسنت ترى أن هذا كله خليق بالتفكير ، وأنا مضطرون إلى أن نتوسط بين الذين زعموا أن عمر كان مسرفا في الفجور ، والذين زعموا أنه كان مسرفا في



العفة ، فزى أنه لم يكن مسرفا في اللهو كما أنه لم يكن مسرفا في حسن السيرة ؛ وزى أنه صادق كل الصدق حين يؤكده أنه لم يقدم على حرام ، ولكن صدقه هذا مقصور على طائفة من شريفات قريش وغير قريش ؛ فليس من شك في أن صلته بأخت عبد الملك و بنته وبسكينة بنت الحسين ولبابة بنت عبد الله بن عباس وعائشة بنت طلحة كانت طاهرة كل الطهر بريئة كل البراءة من الإثم ، كانت لفظية ليس غير .

بل لست أدري : أحق ما يروى من أن فاطمة بنت عبد الملك حرصت على أن تراه وأحتالت في ذلك إلى آخر ما سذكركه ؟ وأكبر ظنى أنه لم يتجاوز أن احتال في رؤيتها ثم تغزل بها ، وأن هذا الغزل وقع من فاطمة موقعا حسنا ، ولعلها كانت تطمع فيه ، وإذا فهو لم يقدم على غرام مع هذه الطبقة من النساء . ١٠

ولكن أنستطيع أن نقول : إن سيرة عمر مع النساء جميعا كانت كسيرته مع هؤلاء الشريفات ؟ أنستطيع أن نقول : إن هذا الرجل الذي لم يعرف الأدب العربي الإسلامي إلى عصره شاعرا وصف اللهو بالنساء كما وصفه قد أنفق حياته - كما قال بعض الرواة - يصف ولا يقصف ويحوم ولا يرد ؟ كلا ! كان عمر بن أبي ربيعة مسرفا في وصف اللهو ، مقتصدا في اللهو نفسه . ومن زعم أنه صادق حقا ١٠ حين يقسم ما أقدم على حرام فهو مخدوع . ومن زعم أنه صادق حقا في أنه فعل كل ما قال فهو مخدوع أيضا .

إنما كان عمر يعيش عيشة الرجل المترف الذي أتاحت له أسباب اللهو ووسائله ؛ ولكنه مع ذلك مقيد بشرفه ومكانته وما ألف الناس من الأوضاع الاجتماعية ، فهو يلهو ولكن بمقدار ، وهو يصف ولكن بمقدار أيضا . ٢٠

ومن هنا كان من الحق أن يكون عمر بن أبي ربيعة بإزاء جميل ، أى أنه كان رئيس مذهب في الغزل الإباحي كما سميناه غير مرة ؛ لأنه لم يكن يتغزل في الهواء ولا يطمح إلى المثل المعنوي الأعلى ليس غير ، وإنما كان يعيش في الأرض ويستبيح لنفسه من اللذات ما أباح له الدين وما لم يبيح ، بينما كان جميل زعيم هذا

الغزل العذري العفيف الذي لم يكن يطمح إلا إلى المثل الأعلى وإلى الجمال من حيث هو ، ولا يبتغي لذة ، ولا يستبيح شيئاً لم يبيحه الدين ولم ترض عنه الأخلاق . على أني لم أحدثك إلى الآن إلا بأشياء عامة ، ولم أعرض بعدُ لدرس مفصل دقيق لشعر عمر بن أبي ربيعة . وأنا مضطر إلى ذلك ؛ فليس عمر بن أبي ربيعة بالذي يستطيع الباحث أن يدرسه في حديث واحد . ولا بد لي أن أحدثك عنه حديثاً آخر ، وقد أحتاج إلى غير حديث .

أما اليوم فانا أختتم هذا الفصل بشيء أقله لك عن القدماء يختصر رأيهم فيه اختصاراً حسناً ، وهو رأي مصعب بن عبد الله الزيري ، وقد تناقله عنه رواية العصر العباسي ، وحرصوا عليه فكأنهم يُقرّونه ، بل قل : إنهم يقرّونه عليه . وإذا فهذا الرأي تستطيع أن تأخذه على أنه رأي القدماء جملةً في شعر عمر . ولست أقل لك كل ما يروى القدماء عن مصعب ، فذلك يقصر عنه هذا الحديث ، وإنما أروى لك منه جملةً صالحة ، فإذا كان الفصل الآتي فسأجتهد في أن أفصل بعض التفصيل رأيي في شعر عمر .

قال مصعب : راق عمر بن أبي ربيعة الناس ، وفاق نظراءه ، وبرعهم بسهولة الشعر ، وشدة الأسر ، وحسن الوصف ، ودقة المعنى ، وصواب المصدر ، والقصد للحاجة ، وأستنطاق الربع ، وإنطاق القلب ، وحسن الغراء ، ومخاطبة النساء ، وعفة المقال ، وقلة الانتقال ، وإثبات الحجة ، وترجيح الشك في موضع اليقين ، وطلاوة الاعتذار ، وفتح الغزل ، ونهج العلل ، وعطف المساءة على العذال ، وأحسن التفجع ، وبخل المنازل ، واختصر الخبر وصدق الصفاء ، إن قدح أورى ، وإن اعتذر أبري ، وإن تشكى أشجى ، وأقدم عن خبرة ، ولم يعتذر بغيره ، وأسرّ النوم ، وغم الطير ، وأغذ السير ، وحير ماء الشاب ، وسهل وقول ، وقاس الهوى فأربنى ، وعصى وأخلى ، وحالف بسمعه وطرفه ، وأبرم<sup>(١)</sup> نعت الرسل وحذر ، وأعلن الحب وأسرّ ، وبطن به وأظهره ، وألح وأسفّ ، وأنكح النوم ، وجنى الحديث

(١) اخترنا في الخبر رقم ٣٠ من ٢٥-٣٣ «وأترص نعت الرسل» أي أحكمه وأتقنه

وضرب ظهره لبطنه ، وأذلّ صعبه ، وقنع بالرجاء من الوفاء ، وأعلى قاتله ، وأستبكي عاذله ، ونفض النوم ، وأغلق رهن مني ، وأهدر قتلاه ، وكان بعد هذا كله فصيحا .  
فمن سهولة شعره وشده أسره قوله :

فلما توافينَا وسَلَّمتِ أشرقت      وجوه زهاها الحسنُ أن تتقنعا  
تَبَاكهنَ بالعرفان لما رأيَني      وقلنَ أمروا باغ أكلٍ وأوضعا  
ومن حسن وصفه قوله :

لها من الريم عيناه وسُنَّته      وعزة السابق المحتال إذ صهلا  
ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله :

عوجًا نحى الطلل الحولا      والربعَ من أسماء والمنزلا  
بسابع البوبة لم يعدّه      تقادمُ العهد بأن يؤهلا  
ومن قصده للحاجة قوله :

أيها المنكح الثريا سهيلاً      عمرك الله كيف يلتقيان  
هى شامية إذا ما أستقلتُ      وسهيلٌ إذا أستقل يمان  
ومن استنطاقه الربع قوله :

سائلا الربع بالبلى وقولا      هجت شوقاً إلى الغداة طويلا  
أين حى حلوك إذ أنت محفو      ف بهم أهل أراك جميلا  
قال: ساروا فأمعنوا وأستقلوا      وبكرهى ولو وجدت سيلا  
سئموننا وما سئمننا جوارا      وأحبوا دماءه وسهولا  
ومن إنطاقه القلب قوله :

قال لى فيها عتيقٌ مقالا      فحرت مما يقول الدموعُ  
قال لى : ودع سليمى ودعها      فأجاب القلب : لا أستطيع

ثم يمضى مصعب فى الاستدلال بالأبيات من شعر عمر على ما قدم من وصفه فيما رويت لك ، وذلك أطول من أن أتم روايته ، فاقراه فى الجزء الأول من الأغانى إن شئت . بل أنا أشير عليك أن تقرأه لتمثل رأى القدماء فى عمر ووجهتهم فى نقده قبل أن نأخذ نحن فى درسه منذ الأسبوع الآتى .

## خاتمة القول في الغزلين<sup>(١)</sup>

### الحب في شعر ابن أبي ربيعة

أظنك لم تنس حديثنا الماضي عن عمر بن أبي ربيعة . وأظنك تذكر ذلك الرأي الذي ختمتُ به ذلك الحديث ، وقلت : إنه يمثل رأى القدماء في زعيم الغزلين ، وهو رأى مصعب بن عبد الله الزبيري الذي تناقله الرواة على اختلافهم وتباين أهوائهم وأعجبوا به ، وحفظه لنا صاحب الأغاني<sup>(٢)</sup> . فكان هذا كله مرآة لرأى هذه الطبقات في عمر بن أبي ربيعة ، بحيث نستطيع أن نقول : إنه يمثل رأى القرن الثاني والثالث في هذا الشاعر .

أعترف بأنني قرأت حديث مصعب بن عبد الله هذا مع شيء من اللذة كثير ، وأحسست شيئاً عظيماً من الغبطة ؛ لأن صاحب الأغاني أستطاع أن يرويّه في جلته حتى يخيل إليك وأنت تقرأه أنه فصل كامل من كتاب ، أو أنه نص كامل لمحاضرة ألقاها هذا الأديب . ومن ذا الذي لا يغتبط حين يظفر بشيء كهذا ! ولست أريد أن أنقد هذا الرأي ولا أن أناقشه . وإنما نقلته لك لترى كيف كان القدماء من أصحاب اللغة والأدب ينظرون في الشعر ويحكمون عليه . وكيف كانوا يقدرّون عمر بن أبي ربيعة ويعجبون به إلى غير حدّ .

وأنا أعلم حق العلم أن طريقة القدماء في فهم الشعر والحكم عليه لا ترضينا ولا تقنعنا ولا تلائم ذوقنا الحديث وأطاعنا العلمية الواسعة ؛ فهم كانوا يتعجلون الحكم تعجلاً ، ويحترقونه اجترأ ، ويعممون في غير موضع التعميم . وهم كانوا لا يستطيعون أن يتصوروا أن لشعر الشاعر وحدة يجب أن تدرس ، ويجب أن

(١) نشرت بمجريدة ( السياسة ) في ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٤ م .

(٢) تجده في أخبار عمر بشواهد ص ٢٥ وما بعدها من هذا الكتاب

يتبين فيها الناقد شخصية الشاعر وقوته . وهم كانوا يجهلون أو يكادون يجهلون هذه الشخصية ، وينظرون لا إلى القصيدة ولا إلى المقطوعة ، بل إلى البيت أو البيتين ، فيحكمون أن الشاعر أشعر الناس في هذا المعنى . وربما حكموا بأنه أشعر الناس في كل شيء ؛ لأنه قال بيتاً راقهم أو شطراً وقع منهم موقعاً حسناً . وهم كانوا إلى هذا كله يغمضون في ألفاظهم ويعمدون إلى معاني مبهمة بحيث لا تستطيع أن تتبين آراءهم كما هي ؛ فهم يذكرون الديباجة ، والحاشية ، والأدب ، وما إلى ذلك من ألفاظ مستعارة يعجبك وقعها ويخطئك معناها الدقيق .

أعلم هذا كله ، ولكني مع ذلك أحب هؤلاء القدماء ، وأحب آراءهم ، وأجد في قراءتها لذة وبهجة ، وإلى تفهمها راحة واطمئناناً . وإذا أخطأني رأيهم الدقيق في الشعر أو حكمهم الصحيح عليه ، فإنني أجد قد هم مرآة صادقة لنفس جذابة . حلوة أحب أن أخلو إليها من حين إلى حين .

نعم ! إن رأى مصعب بن عبد الله الزبيري لا يعطى صورة واضحة من عمر ابن أبي ربيعة ولا من شعره ؛ ولكنه يعطى صورة واضحة من مصعب نفسه ومن أصحابه الذين استمعوا له وحفظوا عنه ، ومن الرواة الذين تناقلوا هذا الحديث وخلدوه . وليس هذا بالشئ القليل . ثم من الذي يستطيع أن يزعم لك أن الأجيال المختلفة تستطيع أن تفهم الأدب على وجه واحد ، وتصدر في الحكم عليه عن مصدر واحد ! وكيف السبيل إلى ذلك وأنت لا تستطيع أن تضمن تشابه أطوار الحياة وظروفها في الأجيال والبيئات المختلفة ؟ وإذن فلا تستطيع أن تضمن تشابه الذوق . وإذن فلن تستطيع أن تضمن تشابه النقد . وإذن فلن ينبغي لك أن تطلب إلى القدماء ما تطلبه إلى المحدثين . ولئن عجبتُ لشيء فإنما أعجب لهذه الميول والأهواء التي قد يشترك فيها القدماء والمحدثون على تباين الأطوار واختلاف الظروف وتبدل أحوال الحياة . أقول هذا كله بعد أن فرغت من قراءة رسالة صغيرة ، ولكنها متممة قيمة للدكتور « زكي مبارك » خريج الجامعة المصرية ،

تناول فيها شعر عمر بن أبي ربيعة فدرسه من بعض نواحيه درساً حسناً يسرنى أن أهنته به ، ويسرنى أيضاً أن أتهز هذه الفرصة لتسجيل ما للجامعة المصرية من فضل على عقول الشباب . ولكن الدكتور « زكى مبارك » ، وهو شاب حادّ الشباب عفيفه ، قد أسرف في نقد مصعب بن عبد الله إسرافاً جعله إلى الظلم أقرب منه إلى الإنصاف . وليس مصدر هذا الإسراف إلا أنه لم يقدر كما ينبغي اختلاف المثل الأدبية باختلاف العصور والأجيال . وما أحسب إلا أنه عائد إلى هذا النقد فملطف ما فيه من حدة ، ومزيل ما فيه من جور .

كان القدماء مجمعين أو كالجمعين على إكبار عمر بن أبي ربيعة وتقديمه ، يستوى في ذلك خصومه وأنصاره . فقد كان ضرباً من الإكبار والتقديم هذا التحرج من رواية شعر عمر ، وهذا الإشفاق من أثره في الفتيان والفتيات ؛ فلم يكن لهذا التحرج والإشفاق مصدر إلا الاعتراف بأن هذا الشعر قوى خلّاب ساحر للنفوس .

ولكن من أى ناحية نستطيع أن ندرس شعر عمر بن أبي ربيعة : أندرسه من حيث هو مرآة للحياة الاجتماعية الحجازية في القرن الأول للهجرة ، أم ندرسه من حيث هو مظهر من مظاهر الحياة الأدبية في ذلك العصر ، أم ندرسه من حيث هو مرآة لنفس المرأة الحجازية وحياتها بوجه عام ، أم ندرسه من حيث قيمته الفنية في لفظه وأسلوبه ومعناه ، أم ندرسه من حيث عبث الرواة به وإضاقتهم إليه ، أم ندرسه من حيث تطوره ، فقد تطور شعر عمر بن أبي ربيعة كما تطور ابن أبي ربيعة نفسه ؟ ولعل أصدق دليل على أن القدماء أنفسهم أحسوا بهذا التطور قول جرير : « مازال هذا القرشى يهذى حتى قال الشعر » .

أما أن ندرسه من حيث هو مرآة لنفس عمر ومظهر لشخصيته ومثال لقوة حسه ودقة شعوره ؛ فكل هذه النواحي خليقة بالدرس . وأنا زعيم لك بأنك ستظفر إن درستها بنتائج أدبية وتاريخية قيمة جداً . ولكنك تعلم حق العلم أنى

لا أستطيع أن أعرض لهذا كله فى هذه الأحاديث ، فليست هى مما يسع هذا البحث العلمى الدقيق . ولو أنى عرضت لها لقضيت فيها سنة أو أكثر من سنة . وقد طلب إلى بعض أصدقائى منذ حين أن أنصرف عن الغزلين إلى غيرهم ؛ فأجبتة إلى ما أراد . وأنا أريد أن يكون هذا الحديث خاتمة القول فى الغزلين . ويسرنى جداً أن يعنى غير واحد من رجال الأدب بالبحث عن كل هذه النواحي التى أرى أنها خليفة بالدرس من شعر عمر بن أبى ربيعة .

أما أنا فليست أدرس فى هذا الحديث إلا ناحية واحدة أو جزءاً من ناحية واحدة إن صح هذا التعبير . ولكنى ألفتك إليه ، وأود لو استطاع الباحثون أن يُشَمُّوه ؛ فلن أزيد عن الإشارة الموجزة إليه . أريد أن أبحث عن حب عمر بن أبى ربيعة ما هو ؟ وما سبيله ؟ وما أثره فى البيئة التى ظهر فيها ؟

وقد رأينا فى الحديث الماضى أن عمر لم يكن عُذْرياً ولم يكن يريد أن يذهب مذهب العُذريين ، وإنما كان عملياً محققاً يلتمس الحب فى الأرض لا فى السماء . ورأينا كذلك أنه لم يكن يذهب فى حبه مذهب أصحاب المجون من شعراء العصر العباسى ؛ فلم يكن يسرف فى العبث ، وإنما كان يقتصد اقتصاداً ويتوسط فى حبه توسطاً ، فيعف كثيراً ويعبث قليلاً . وكانت ظروف حياته نفسها تكرهه على هذه العفة ؛ لأنه لم يكذب يدع امرأة شريفة من قريش إلا شرب بها ؛ وما كان له أن يتجاوز العفة فى هذا التشبيب . إنما الذى نريد أن نتبينه هو طبيعة هذا الحب . فنلاحظ قبل كل شئ أن عمر لم يكن يحب بعقله ولا بقلبه ، وإنما كان يحب بحسه ، وبحسه ليس غير . كان موكلًا بالجمال يتبعه . وله فى ذلك أحاديث أذكر منها قصته مع عروة بن الزبير ، فقد سايه ذات يوم وأخذما يتحادثان ، فإذا عمر يسأله عن ابنه محمد ؛ فأجابه عروة : لقد تقدّمنا ؛ فأظهر عمر الرغبة فى أن يلحقه ويسايه ، وأنكر عروة ذلك ؛ فقال عمر : أنا موكل بالجمال أتبعه . وكان محمد بن عروة جميلاً رائع الطلعة ؛ وقد أذن عروة لعمر فلحق بالفتى وسايه .

وله أحاديث أخرى مع الشباب في البيت الحرام وخارج البيت الحرام .  
وتستطيع أن تقرأ ديوان عمر بن أبي ربيعة كله فلن تجد فيه من وصف نفس المرأة  
وجعلها المعنوي إلا قليلا جدا . فأما الذي تجده في هذا الديوان فوصف جمالها المادي  
من جهة ، ووصف ميولها وأهوائها من جهة أخرى . ولم يخطئ نصيب حين قال :  
• « عمر بن أبي ربيعة أَوْصَفْنَا لِرَبَاتِ الْحِجَالِ » . فلم يعرف العصر الأموي كله  
شاعرا وصف المرأة جملة وتفصيلا بمثل ما وصفها به عمر بن أبي ربيعة جودة وكثرة  
ودقة بنوع خاص .

كانت الصلة الجنسية أساس الحياة الأدبية وغايتها بالقياس إلى عمر بن أبي  
ربيعة ؛ فهو لم يكن يتصور المرأة إلا على أنها مكلمة للرجل ، لا يستطيع أن يعيش  
بدونها كما أنها لا تستطيع أن تعيش بدونه ، ولم يكن عمر قصر هذه الصلة الجنسية  
على معناها المادي وحده ، وإنما كان يريد لها واسعة متناولة جميع أطراف الحياة .  
ولست أشك في أن عمر بن أبي ربيعة كان صديقا للمرأة بالمعنى الحديث الذي  
نفهمه لصداقة المرأة ، كان يريد لها من الحرية مثل ما يريد للرجل ، وكان يريد  
أن تكون صلة الغزل بين الرجل والمرأة صلة ظاهرة لا حَرَجَ فيها ولا جناح ،  
١٠ وكان يريد أن تُظهِر المرأة فخرها بجمالها وروعتهما كما يظهر الرجل فخره بشجاعته  
وبأسه ، وكان يريد أن تستفيد الجماعة الإنسانية من خلال المرأة ، كما تستفيد من  
خلال الرجل ، كان يريد أن تزول الفروق بين الجنسين ، وألا يكون بينهما  
حجاب . وسواء علينا أشعر بذلك أم لم يشعر ، أكوّن فيه رأيا صريحا أم لم يكون ،  
فهناك شيء لا شك فيه وهو أن شعر أبن أبي ربيعة كله ليس إلا تغنيا بجمال المرأة  
٢٠ وتأثيرها في حياة الرجل ومكانها من نفسه . وكان كل شيء في حياة عمر وسيلة  
إلى الاتصال بالمرأة وذكرها والتحدث إليها ولا سيما الحج ، فلم يكن أبن أبي  
ربيعة يفهم من موسم الحج إلا أنه معرض إسلامي للجمال ، وكان إذا قرب الموسم  
اتخذ أجال ما كان يستطيع من زينة وظَهَرَ في مظهر الفتوة والقوة وفارق مكة  
فعرّض للحجيج في طريق المدينة والشام والعراق يتلمس نساءهم ويتبين هواجهم



ويعرض منها لما تظهر عليها آثار النعمة والترف ، فإذا وافى الحجيج مكة وغيرها من مواضع المناسك ، كان عمر قد أحصى النساء اللاتي يجب أن يكون بينه وبينهن لقاء أو حديث أو مكاتبة ، وكانت له رسل تعمل في ذلك فتأتيه المواعيد في مكة حيناً وفي مَنى حيناً آخر ، وكانت أحب ساعات الدهر إليه أوائل الليل من أيام الموسم حين ينتهز النساء فرصة الليل فيخرجن للطواف ، هنالك كان عمر بن أبي ربيعة .  
يترصدهن ، ومنهن من كانت تترصده . وهنالك كانت تُبتدأ الأحاديث لتمد بعيداً عن البيت ، حتى إذا أنتهى الموسم وأزمع الحجيج العودة إلى بلادهم ، رأيت عمر مُقسماً بين نساء المدينة ونساء الشام ونساء العراق ، يُشيع هذه ثم يعود فيشيع تلك ثم يترك هاتين ليشيع امرأة أخرى . وهو لا يفرغ من تشيع امرأة إلا قال فيها الشعر الجيد يسبقها إلى موطنها ، ولا يلبث أن يسقط بين أيدي المغنين فإذا هو .  
مصدر للهو والطرب لهذه الأرسطراطية المترفة من أبناء قريش والأنصار ؛ فكان موسم الحج موسم شعر وغناء في الحجاز .

وقد ذهب الشعراء مذهب عمر بن أبي ربيعة . وتأثر النساء تأثراً شديداً بهذه الحركة الغزلية فأحببها وحرصن عليها وأجتهدن في تقويتها وتذكية ناراها ، وأستبقن إلى إرضاء الشعراء وتحريضهم على قول الشعر وإغرائهم بالغزل فيه .  
أظنك تستطيع الآن أن تفهم السبب في أفتتان النساء بعمر ، وتنافسهن فيه ، وأستباقهن إلى مودته . وأظنك تشاركني في الحكم بأن عمر لم يكن مغروراً ولا مفتوناً ولا تيّهاً كما كان يظن به بعض القدماء وكما يظن به بعض المحدثين أيضاً . كان عمر يصف نفسه كثيراً ، وكان يُسرف في هذا الوصف أحياناً حتى قال له ابن أبي عتيق ذات يوم : لم تشب بها وإنما شئت بنفسك . ولكن مصدر ٢٠  
هذا لم يكن غروراً ولا فتنة ولا تيّهاً ، وإنما كان حب النساء إياه حقاً وتها السكهن عليه حقاً . وليس من المنكر أن يكون هذا قد أضطره إلى شيء من الغرور والتهيه . ولكنني لست أحسب أن الغرور والتهيه وحدهما هما اللذان أنطقاه بهذا الشعر الكثير الذي اتخذ نفسه موضوعاً له .

لم يكن عمر مغروراً ولا تيّهاً ، كما أنه لم يكن كاذب الحب ولا متكلفه ، وإنما كان صادق الحب حقاً قويه أيضاً . ستقول : فكيف يلائم ذلك ما زعمت من أنه كان يتبع النساء جميعاً بحبه لا يكاد يدعُ امرأة إلا ليعرض لأخرى ، وربما أشتغلت نفسه في وقت واحد بغير امرأة ؟ كان هذا كله حقاً ، وكان عمر بن أبي ربيعة مع ذلك صادق الحب قويه أيضاً ؛ ذلك لأنه لم يكن عذرياً : لم يكن يحب بعقله ولا بقلبه كما قلت آنفاً ، وإنما كان يحب بحسه وبحسه ليس غير . لم يكن حسه يطيع قلبه فيرى الجمال في عشيقته ويميل إليها ، وإنما كان قلبه طوع حسه ، فكان يكفي أن يرى جمال المرأة ليخلع عليها ما شاء له الشعر من الصور الرائعة الخلابه ، وليجد بها ما شاء له الحب من وجد لا حدّ له . كان عمر يرى كلما أحب امرأة أنه لم يجب أبداً امرأة كما أحبها ، وأنه لن يسلو عنها مهما تتبدل الأحوال وتختلف صروف الحياة ؛ وكان صادقاً في هذا كله ، ولكنه لم يكن يلبث أن يقول هذا الشعر حتى يجب امرأة جديدة حبا ليس له بمثله عهد ولن يكون له بمثله عهد ، ولن يجد سبيلاً إلى الانصراف عنه . ومصدر هذا أن قلبه كان كما قلت تبعَ حسه ، وأن النساء كن مفتونات به ، فكان لا يقف عند مظهر ١٥ من مظاهر الجمال حتى يخلبه مظهر آخر ، وكان لا يكاد يسمع ثناء امرأة حتى يستهويه ثناء امرأة أخرى ، فكان طمعه متصلاً وأمله لا حدّ له .

ليس عمر بن أبي ربيعة بدعاً من الشعراء ولا من العشاق ، فأنت تجد في كل عصر من العصور وفي كل بيئة من البيئات عشاقاً أفلاطونيين وعشاقاً آخرين يحبون بالحس . ولكني أريد أن أتمس لعمر بن أبي ربيعة شبيهاً من أهل الأدب ٢٠ الحديث ، وأعتقد أن هذا الشبيه سيفسر عمر حق التفسير ويوضح نفسه وجهه أحسن توضيح .

منذ سنين كتب صديقي الأستاذ ضيف رسالة باللغة الفرنسية قدمها إلى السربون وقارن فيها بين عمر بن أبي ربيعة وبين الشاعر الفرنسي (ألفرد دي موسيه)

وقد تكون هذه المقارنة خلاصة في ظاهر الأمر؛ فعمر بن أبي ربيعة أظهر عشاق العرب، و«الفرد دى موسيه» أظهر الغزلين من شعراء فرنسا في القرن الماضي، وكلاهما وقّف حياته على المرأة وحباها، وكلاهما وقّف شعره على جمال المرأة والتغنى به، ولكن الفرق عظيم بين الشاعرين، عظيم إلى حدّ أن المقارنة بينهما مستحيلة، فليس بين نفسيهما شبه ما.

أنت محزون حين تقرأ «الفرد دى موسيه»، يتفطر قلبك لوعة وأسى، ويأخذك شيء من اليأس والسخط على الحياة والزهد فيها حين تنظر إلى هذا الحب القوى المتين فتري أنه على قوّته وصدقه ومثابته جريحٌ يدعى.

ولكنك متبهج راض مبتسم للحياة حين تقرأ شعر ابن أبي ربيعة؛ فلم يكن جريحاً ولم تكن نفسه كثيبة، ولم يكن يرى في الحياة إلا لهواً أو سنيلاً إلى اللهو، وأنت حين تقرأ ما يظهر ابن أبي ربيعة فيه الحزن والأسى مطمئن راض، بل مبتسم؛ لأنك تعلم أن هذا الحزن إنما هو وسيلة إلى السرور ومذهب من مذاهب الاستعطاف وسبيل من سبل اللذة.

لأقرن ابن أبي ربيعة إلى «الفرد دى موسيه» وإنما أقرنه إلى رجل فرنسي آخر هو أخوه حقاً، هو صورته الصادقة لولا ما بينهما من فروق البيئة والجيل، ولكن نفسيهما نفس واحدة، ولكن حسيهما حس واحد، ولكن مذهبيهما في الحب وإعلانه مذهب واحد، ولكن ميليتهما في الحياة يوشكان أن يكونا ميلاً واحداً: كلاهما أحب بحسه وأخضع قلبه لحسه، وكلاهما فتن النساء، وكلاهما تحدث بفتنته للنساء حديثاً حلواً خلافاً، وكلاهما تعمق في الحب الحسى حتى وصل إلى قرارته، وكلاهما أحب حتى كره الحب، ولذّ حتى زهد في اللذة، وكلاهما كان لحيه موضوعاً يقصره عليه، فكان يترك هذه ليحب تلك، ويخلص من هذه ليقع في شراك تلك.

ستسألني عن هذا الفرنسي الذي يشبه عمر بن أبي ربيعة هذا الشبه القوى

الغريب ، ليس شاعراً ولكنه ناثر كالشاعر ، أنت تعرفه حق المعرفة لأن بينك وبينه صلة قوية ؛ لأنه صديق الشرق عاما وصديق مصر خاصة : « بيرلوتى » .  
 أقرأت شيئاً من حب هذا الكاتب ؟ أقرأت كتبه عن فتيات قسطنطينية بنوع خاص ؟ إنى أحب أن تقرأ هذه الكتب ، وأنا واثق كل الثقة بأنك لن تشك بعد قراءتها وقراءة ابن أبي ربيعة فى أن هذين الرجلين يصدران عن مصدر واحد . ولو أن لى أن أومن بالتناسخ لقلت : إن نفس ابن أبي ربيعة قد مرت بها أطوار الحياة المختلفة فهذبها تهذيباً وصفتها تصفية ، ثم تمثلت فى هذا العصر الحديث فى شخص « بيرلوتى » فكتبت ما كتبت « بيرلوتى » .

مكان هذا الكاتب الفرنسى من النساء عامة ومن فتيات القسطنطينية خاصة ١٠  
 خاصة كمكان عمر بن أبي ربيعة من المرأة عامة والمكيات خاصة .

أحب أن تقرأ هذه المذكرات الخاصة التى تنشرها « الالوستراسيون » منذ أسبوع ، والتى تركها « بيرلوتى » ، فسترى فى هذه المذكرات والكتب نصوصاً لا تدعُ فى نفسك موضعاً للشك فيما أقول . وقد آخذ هذه المذكرات موضعاً لحديث من أحاديث الأحد .

١٥ فى هذه المذكرات ينبئنا « بيرلوتى » فى ألفاظ أشبه بالنار منها بالكلام أنه أحب امرأة حباً حسياً خالصاً لم يعرفه من قبل ولن يعرفه بعد ، أنساه كل شئ ، وكل إنسان ، وكل واجب ، وأن هذه المرأة تحبه حباً حسياً أيضاً ، ولكنها فى الوقت نفسه تحب رجلاً آخر وهى صديقة فى الحبين . ثم ينبئنا أنه شديد الألم لأنه لا يقف عند امرأة ، ولا يستطيع أن يقصر حياته على حب واحد . ومن غريب ٢٠ الأمر أنك تجد فى هذه المذكرات صديقاً « لبيرلوتى » ينصح له ويشير عليه ، فلا يستطيع أن تمتنع نفسك من التفكير فى عمر بن أبي ربيعة وصديقه ابن أبي عتيق ثم تجد فى هذه المذكرات فصولاً تصف لنا تنكر « بيرلوتى » وإخفائه نفسه كما تجد ذلك أيضاً فى قصة « اليائسات » فلا يستطيع أن تمتنع نفسك من التفكير

في ابن أبي ربيعة وما كان يسلك من سبل وحيل للوصول إلى النساء ؛ فإذا وصل « بييرلوتي » إلى صاحبه فالأمر بينهما كالأمر بين ابن أبي ربيعة وصاحبه : لهُو حيناً ، وعفة حيناً آخر ؛ والمرأة في كلتا الحالين تعلم حق العلم أن عاشقها كعُوبٍ مُخْلَافٍ لا يكاد يقف عند المرأة إلا حيناً كالنحل تنتقل بين الزهر .

اسمع إلى « بييرلوتي » وقد قضى مع صاحبه ساعاتٍ يراها أسعد ساعات حياته وهو يقول لها : إني أحبك ، فتجيبه : هذا شيء تقوله .

ثم اقرأ ما شئت من شعر عمر بن أبي ربيعة وعُتِبَ النساء عليه وكَفَّهْن به مع هذا العتب . وإن بين يدي الآن لصُحُفاً من كتاب الياثبات كنت أريد أن أترجمها لك وأروى معها شيئاً من شعر ابن أبي ربيعة ، لتلمس تشابه النفسين ١٠ لمسا ؛ ولكن من لي بالمكان الذي يسمح لي بالترجمة والرواية ؛ فحسبي أن أترجم لك هذه القطعة الموجزة من كتاب « الياثبات » لتري كيف كانت الفتيات تتحدث إلى « بييرلوتي » ولتعلم أن « بييرلوتي » لم يكن أقل إيماناً بسلطانه على النساء من صاحبه العربي القديم . وهي من كتابٍ كتَبته إليه إحدى عاشقاته وقد شربت السم وهي تموت :

« ... أيها الحبيب العزيز أسرع إلىّ فأنا أريد أن أُنَبِّكَ نبئ ...  
 ألم تكن تعلم أني كنت أحبك من أعماق نفسي ؟ يستطيع من مات أن يعترف بكل شيء ... فهو لا يذعن لسلطان ما ... ومالي لا أعترف لك وأنا مفارقة هذه الحياة بأنى كنت أحبك ! ... أى أندريه ! في ذلك اليوم الذى جلست فيه إلى هذا المكتب حيث أكتب إليك هذا الوداع أرادت المصادفة أن أميل فألمسك ... ٢٠  
 حينئذ أنغمضت عيني ، ومن دون هاتين العينين المغمضتين مرت أحلام ما أجهلها ! ..  
 وكانت ذراعاك تضمانى إلى قلبك ، وكانت يداى اللتان يملؤها الحب تمسّان عينك فى لطف وتذودان عنهما الحزن ... آه لقد كان يستطيع الموت أن يأتى حينئذ ،  
 ( ٦ - عمر )

ولقد كان يصادف لو أتى ملك وسأمتك ! ولكن ما كان أحلاه وما كان أملاً  
 هذه النفس التي يحملها بالغبطة والشكر ... آه ! كل شيء يختلط ويحتجب ...  
 زعموا لي أنني سأنام ، ولكني لا أحس النوم بعد ! ولكن كل شيء يضطرب  
 ويتضاعف ، وكل شيء يرقص ... وإن شمعاتي كالشموس ... وأرى زهراتي  
 يعظمن حتى لكأنني في غابة من زهر شاق ! تعال أندريه ... أدن مني .. ماذا  
 تصنع بين الورد ؟ ... أدن مني حيناً أكتب ... أريد أن تطوّقي بذراعيك  
 وأريد أن تقبل شفتاي عينيك الغاليتين ... هنا أيها الحبّ فهكذا أريد أن أنام  
 قريباً منك وأن أقول لك إنني أحبك ... أدن مني عينيك ، فإن الموتى مثلي  
 يستطيعون أن يقرءوا النفوس من طريق العيون ... » .

١٠ . لست أزعّم أن إحدى صاحبات عمر تحدّثت إليه بشيء يشبه هذا أو يقاربه  
 وما كان لقرشية أن تتحدّث في القرن الأول للهجرة بمثل ما تتحدّث به هذه  
 التركية المترفة في القرن الماضي . ولكن هذه التركية تشبه تلك القرشية شبهاً قوياً  
 جداً ، فهي تحب صاحبها وتعلن إليه حبها في قوة وعنف وفي غير تحرّج ولا تحفظ ،  
 أو قل إن « بيلولتي » يشبه عمر بن أبي ربيعة فهو يُنطق هذه التركية بحبها إياه  
 كما كان يُنطق ابن أبي ربيعة القرشيات بحبهن .

٢٠ . ولنختصر حكماً في عمر بن أبي ربيعة : كان هذا الحب حسياً صادقاً متنقلاً  
 بطبعه شديد التأثير في النساء إلى حدّ الفتنة . وقد فتن عمر النساء وتيمهن فأخذن  
 يطرينه ويتهاككن عليه حتى فتن بنفسه ، فلم يتغنّ بحبه إياهن كما تغنى بحبهن  
 إياه . هو في هذا كله مشبه كل الشبه « لبيلولتي » لا فرق بينهما إلا ما ينشأ من  
 اختلاف أطوار الحياة . ولكني لم أثبت شيئاً مما قلت عن عمر بشيء من شعره .  
 ولم أروى لك شعر عمر ، وأنا إن أروى لك منه الكفاية ؟ وأنت تستطيع أن  
 ترجع إليه ، فديوانه شائع منشور ، وأنا واثق أنك ستنتفع بقراءته أنشفاً جديداً  
 إذا لاحظت ما قدمت لك من أمر حبه .

القسم الثاني من الكتاب

شرح الديوان

١ - قال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة حَذَيْفَةَ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يَقْظَةَ بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خُزَيْمَةَ بن مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدَّ بن عدنان<sup>(١)</sup> :  
 أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكِّرُ غَدَاةٍ غَدٍ أَمْ رَاحٍ فَمَهْجَرُ<sup>(٢)</sup>  
 لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا فَتُبْلِغْ عُذْرًا ، وَالْمَقَالَةَ تَعْذِرُ<sup>(٣)</sup>  
 أَهْيَمُ إِلَى نَعْمٍ : فَلَا الشَّمْلُ جَامِعُ وَلَا الْحَبْلُ مَوْصُولُ ، وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا قَرُبُ نَعْمٍ إِنْ دَنْتَ لَكَ نَافِعُ وَلَا نَائِيهَا يُسْلِي ، وَلَا أَنْتَ تَصْبِرُ<sup>(٥)</sup>

(١) انظر خزنة الأدب (٢/٤٢٠ - ٣/٣١٢ - ٤/٥٥٢ بولاق) فقد أنشد القصيدة برمتها في الموضع الأول ، وأنشد في الموضع الثاني اثني عشر بيتاً منها ، وأنشد في الموضع الثالث خمسة أبيات منها ، وانظر المقاصد النحوية للعينى (١/٣١٤) بهامش الخزانة (١/٢٣٨) وفي الخزانة ١/٢٣٨ ترجمة سمر وقد أنشد له بيتين (القطعة رقم ٤٢٩ من الديوان) وانظر الأغاني (١/٧٩ دار الكتب) .

(٢) في نسخة « غاد مبكر » بتشديد الكاف من التبكير ، وغاد : سائر في الغداة ، وأراد بها أول النهار ، ومهجر : من التهجير ، وهو السير في وقت الهجرة ، وهو زمن اشتداد الحر .

(٣) في نسخة من الديوان والخزانة والعينى « بحاجة نفس » ومعنى « لم تقل في جوابها » أنك كتمتها عن كل من سأل عنها ، وتعذر : بضم التاء تنفي العذر ، وافتح التاء تقيم العذر ، وغرضه أنه لم يحدث لأحد عما دعاه إلى الذهاب ، ولو أنه تحدث لأقام العذر لنفسه

(٤) في نسخة « تهيم إلى نعم » وفي أخرى « نهيم إلى نعم » النون ، وكذلك هو في الخزانة ، وأقصر : أى كف عن دواعى الصبابة ، ومقصر : اسم الفاعل منه  
 (٥) في نسخة « إذ دنت » وكذلك هو في الخزانة ، ودنت : قربت ، وفي نسخة « منك نافع » فإن رويت « دنت لك نافع » فإن لك يتعلق بنافع ، وإن رويت « دنت منك نافع » فنك يتعلق بدنت ، والنأى : البعد ، ويسلى : يورث السلو والنسيان



- وَأُخْرَى أَتَتْ مِنْ دُونِ نَعْمٍ ، وَمِثْلَهَا      نَهَى ذَا النُّهَى لَوْ رَعَوَى أَوْ يُفَكِّرُ<sup>(١)</sup> .  
 إِذَا زُرْتُ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذَوْقَرَاةٍ      لَهَا كُلَّمَا لَاقَيْتَهَا يَتَنَمَّرُ<sup>(٢)</sup>  
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ أَلِمَّ بِبَيْتِهَا      يُسْرِئُ الشَّخْنَاءَ ، وَالْبَغْضَ يَظْهَرُ<sup>(٣)</sup>  
 أَلِكنِّي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ      يُشَهِّرُ إِلَامِي بِهَا وَيُنَكِّرُ<sup>(٤)</sup>  
 بَآيَةٍ مَا قَالَتْ غَدَاةَ لَقَيْتَهَا      بِمَدْفَعِ أَكْنَانٍ : أَهَذَا الْمُسْهَرُ؟<sup>(٥)</sup>  
 قَفِي فَاظْطَرِّي أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِينَهُ      أَهَذَا الْمَغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ<sup>(٦)</sup> ١٠  
 أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْمًا فَلَمْ أَكُنْ      وَعَيْشِكَ أُنْسَاءُ إِلَى يَوْمٍ أَقْبَرُ<sup>(٧)</sup>

(١) النهى : جمع نهية — بضم النون — وهى العقل ، ويرعوى : يكف عما يستقبح منه الإتيان به

(٢) ينمر : أصل معناه يتشبه بالنمر فى طباعه . ويقولون «نمر فلان» من باب فرح — و«تنمر» إذاعبس وجهه وكلج وتكر لصاحبه وأوعده ، وذلك أن النمر لا تلقاه أبدا إلا غضبان متتكرا ، وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي :

وعلمت أنى يوم ذا ك منازل كعبا ونهدا

قوم إذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقد

(٣) فى نسخة والخزانة «مسرى الشخناء للقبض يظهر» وفى نسخة «أمر يبابها»

وفى نسخة «والشر يظهر» وألم ببيتها : أنزل عنده ، والشخناء : العداوة

(٤) ألكنى إليها بالسلاام : أى كن رسولى إليها بالسلاام ، وفى نسخة «فإنه»

سيرصد إلامى بنعم وينكر» وفى أخرى «ينكر إلامى بها ويشهر» .

(٥) يروى «على أنها قالت» والآية : العلامة ، جعل كلئها هذه علامة لها لتعرف

أن الرسول من قبله حقيقة .

(٦) يروى «قفى فانظرى يا أسم» والمغيرى : المنسوب إلى المغيرة ، وهو جده كما

علمت ، ويروى صدر البيت «أشارت بمدراها وقالت لأختها» ويروى «وقالت لتربها»

والمدرى : ما تصلح به الماشطة شعر النساء ( كالمشط ) ، والترب — بالكسر —

اللدنة والذى سنها مثل سنها .

(٧) يروى «فلم أكد» ويروى «رعيتك» فى مكان «وعيشك» وكلاهما جملة معترضة

قَالَتْ : نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنَهُ      سُرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَهُ وَالتَّهَجُّرُ (١)  
لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا      عَنِ الْعَهْدِ ، وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ (٢)  
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ      فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشَى فَيَخْصِرُ (٣)  
أَخَاسِفِرْ ، جَوَابَ أَرْضٍ ، تَقَاذَفَتْ      بِهِ فَلَوَاتٌ ؛ فَهَوَّ أَشْعَثُ أَغْبَرُ (٤)  
قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمُطَيَّةِ ظِلُّهُ      سَوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْمُحْبَرُ (٥)

(١) سرى الليل : السير فيه ، والنص : السير الشديد ، وفي نسخة « يطوى » في مكان « يحى » وفي نسخة « نصفه » في مكان « نصه » والتهجّر : السير في وقت الهجرة يريد غير لونه طول ما يدمن السير ليلا ووقت الهجرة .

(٢) حال : تغير عما كنا نعده ، يقول : لئن كان هذا الرجل هو الرجل الذي رأيناه من قبل فإنه قد تغير عما كنا رأيناه من الشبية والصبا إلى الشيب والشيخوخة والبيت من شواهد النحاة على وقوع خبر كان ضميرا منفصلا ، ومثله قول العرجي :

ليت هذا الليل شهر لانرى فيه عرياً  
ليس إياى وإياك ولا نخشى رقياً

وهذا أحد وجهين في ذلك ، وقد يأتي خبر كان ضميرا متصلا ، ومنه قول أبي الأسود الدؤلى :

فإلا يكمنها أو تكنه فإنه أخوها غذته أمه بلبانها

(٣) يروى « أيما إذا الشمس » ويستدل به النحاة على قلب ميم « أما » الأولى ياء ، ويروى « أعرضت » في مكان « عارضت » ، ومعنى يضحي : يظهر للشمس ولا يستتر منها بكن ، و « ينحصر » مضارع خصر — من باب فرح — إذا أصابه البرد وآله ، وفي القرآن الكريم : ( إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى ، وأنت لا تنظمأ فيها ولا تضحي ) .

(٤) جواب : صيغة مبالغة من قولهم « جاب فلان الأرض » إذا قطعها واخترقها ، والقلوات : جمع فلاة ، وهى الصحراء ، والأشعث : الذى انتشر شعره أو تفرق أمره وانتشر ، وأغبر : يظهر عليه الغبار — وهو التراب — وذلك من كثرة سيره وعدم ركونه إلى الراحة والدعة .

(٥) يروى « سوى ما بقى منه الرداء » والمحر — بضم الميم وتشديد الباء مفتوحة — اللزبن ، تقول « حبرت الشئ الفلانى تحييرا » تريد أنك حسنته وزينته

- وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ      وَرَيَّانُ مُلْتَفِّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ<sup>(١)</sup>  
وَوَالِ كَفَاَهَا كُلُّ شَيْءٍ يَهْمُهَا      فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْلَةُ ذِي دُورَانَ جَشَمَتِي السَّرَى      وَقَدْ يَجْشِمُ الْهَوَلَ الْحُبُّ الْمَغَرَّ<sup>(٣)</sup>  
فَبِتُّ رَقِيبًا لِلرِّفَاقِ عَلَى شَفَا      أُحَاذِرُ مِنْهُمْ مَنْ يَطُوفُ وَأَنْظُرُ<sup>(٤)</sup>  
إِلَيْهِمْ مَتَى يَسْتَمْكِنُ النَّوْمُ مِنْهُمْ      وَلِي مَجْلِسٌ ، لَوْلَا اللَّبَانَةُ ، أَوْعَرُ<sup>(٥)</sup>  
وَبَاتَتْ قُلُوصِي بِالْعَرَاءِ وَرَحَلَهَا      لِبَاطِرِ لَيْلٍ أَوْ لَيْلٍ جَاءَ مُغَوَّرُ<sup>(٦)</sup>  
وَبِتُّ أَنُجِى النَّفْسَ أَيْنَ خَبَاؤُهَا      وَكَيْفَ لِمَا آتَى مِنَ الْأَمْرِ مَصْدَرُ<sup>(٧)</sup>

(١) يروى « ظل نعمة » ويروى « ملتف الحدائق أنضر » وأراد أنها مقيمة لاتظعن ، وأنها فى بيتها بين أشجار وارفة الظلال خضراء الأعواد .

(٢) وال : أراد به من يتولى شئونها ويقوم لها بما تحتاجه .

(٣) دوران - بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء - موضع بين قديد والجحفة وجشمتى : كلفى ، والسرى : سيرا الليل ، ويروى « جشمتى السرى » المغرر - بصيغة المفعول - الذى غرروا به ، وفى نسخة « الحب المعذر » وفى أخرى « الحب المقرر » وليستا بشيء .

(٤) « على شفا » فسره العينى بقوله : أى على طرف النهار : أى آخره ، وليس بشيء ، والأحسن أن يكون معناه على إشراف ودنو من الهلاك ، وفى نسخة « على شفا » بالقاف

(٥) فى نسخة « متى يستمكن القوم » وفى أخرى « يستمكن النوم فيهم » وفى نسخة « لى موقف » واللبانة : الحاجة ، وأوعر : شاق شديد .

(٦) القلوص - بفتح القاف - الناقة الشابة الفنية ، ومغور : من قولهم « أمر مغور » إذا كان بينا واضحا . وقالوا « أعور لك الصيد » إذا أمكنك أن تصيده ، وقال كثير عزه :

كذلك أذود النفس ، يا عز ، عنكم      وقد أعورت أسرار من لا يذودها

(٧) أناجى النفس : أحدها سرا ، والخباء - بكسر الخاء ، بزنة الكتاب - أراد مكانها ، وأصله الخيمة

- فَدَلَّ عَلَيْهَا الْقَلْبَ رِيًّا عَرَفْتُهَا لَهَا وَهَوَى النَّفْسِ الَّذِي كَادَ يَظْهَرُ<sup>(١)</sup>
- فَلَمَّا فَقَدْتُ الصَّوْتَ مِنْهُمْ وَأُطِفْتُ مَصَابِيحُ شَبْتُ بِالْعِشَاءِ وَأَنْوَرُ<sup>(٢)</sup> ٢٥
- وَعَابَ قُمَيْرٌ كُنْتُ أَهْوَى غُيُوبَهُ وَرَوَّحَ رُغْيَانٌ وَتَوَمَّ سَمَرُ<sup>(٣)</sup>
- وَحُفْضَ عَنِّي الصَّوْتَ أَقْبَلْتُ مَشِيَّةَ الْحُبَابِ وَشَخْصِي خَشِيَّةَ الْحَيِّ أَزُورُ<sup>(٤)</sup>
- فَحَيَّيْتُ إِذْ فَاجَأْتُهَا فَتَوَلَّيْتُ وَكَادَتْ بِمَخْفُوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ<sup>(٥)</sup>
- وَقَالَتْ وَعَضَّتْ بِالْبَنَانِ : فَضَحَّتَنِي وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَيَسُورٌ أَمْرِكَ أَعْسَرُ<sup>(٦)</sup>
- أَرَيْتُكَ إِذْ هُنَا عَلَيْكَ أَلَمْ تَخَفْ وَكَيْتَ وَحَوْلِي مِنْ عَدُوِّكَ حُضِرُ<sup>(٧)</sup> ٣٠

## (١) الريا : الرائحة الطيبة

(٢) أنور : جمع نار ، والصرفيون يستدلون بهذا البيت على جمع فعل - بفتح فسكون - المعتل العين على أفعل كما يجمع صحيح العين نحو فليس وأفلس وكتب وأكلب وعبد وأعبد ، وقياس معتل العين أن يجمع على أفعال كثوب وأنواب وبيت وأبيات (٣) رعيان : جمع راع ، وروحوا : عادوا إلى بيوتهم ويوم : نام ، والتشديد للبالغة ، وكأنه قال : اشتد نومهم ، والسمر : القوم يسمر ، أى يجتمعون للحديث والسمر ليلا ، ويروى « وهوم سمر » .

(٤) الحجاب - بضم الحاء ، بزنة الغراب - الحية ، وأزور : مائل منحرف ، وخشية القوم : مفعول لأجله ، يريد أنه لا يسير باديا ظاهراً مخافة أن يراه أحد ، وفي نسخة « خيفة القوم »

(٥) تولت : تكلفت الوله وأظهرته ، والوله - بفتح الواو واللام جميعا - الحزن ، وذهاب العقل ، والتحير من شدة الخوف ، ومخفوض التحية : الذى يسر منها ولا يعلن ، ويرى « يمكنون التحية » وتجهر : ترفع صوتها بالتحية وتعلنها .

(٦) يروى « فلما كشفت الستر قالت فضحتنى » وميسور أمرك أعسر : أى أن السهل من أمرك متعسر ، فكيف بما فعلت ؟ .

(٧) يروى « ألم تخف رقيبا » ويروى « ألم تخف هديت » والعدو : يطلق على الواحد والجميع ، وفى القرآن الكريم ( فإنهم عدولى ) وحضر : جمع حاضر .

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَتَعْجِلُ حَاجَةً      سَرَتْ بِكَ أَمَ قَدْ نَامَ مِنْ كُنْتَ تَحْذَرُ<sup>(١)</sup>  
 فَقُلْتُ لَهَا: بَلْ قَادَنِي الشَّوْقُ وَالْهُوَى      إِلَيْكَ وَمَا نَفْسُ مِنَ النَّاسِ تَشْعُرُ<sup>(٢)</sup>  
 فَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأَفْرَخَ رَوْعُهَا:      كَلَّاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ الْمَتَكَبِّرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَنْتَ أَبَا الْخَطَّابِ غَيْرَ مُدَافِعٍ      عَلَى أَمِيرٍ مَا مَكَنْتَ مُؤَمَّرَ<sup>(٤)</sup>  
 [ قَبْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ أُعْطِيتُ حَاجَتِي      أَقْبَلُ فَهَا فِي اخْتِلَاءٍ فَأَكْثَرُ ]<sup>(٥)</sup> ٣٥  
 فَيَالِكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طُولُهُ      وَمَا كَانَ لَيْلِي قَبْلَ ذَلِكَ يَقْصُرُ<sup>(٦)</sup>

(١) في نسخة « أتعجيل راحة » وقد أنث الفعل في « سرت بك » مع أن فاعله ضمير عائد إلى تعجيل وهو مذكر لأن المضاف إليه - وهو حاجة - مؤنث ، والمضاف قد يكتسب من المضاف إليه التأنيث أو التذكير .

(٢) يروى هذا البيت :

فقلت كذاك الحب قد يحمل الفقى      على الهول حتى يستقاد فينجر  
 ويروى « بل قادني الحب والهوى » ويروى « وما عين من الناس تشعر » .  
 (٣) أفرخ روعها : أى ذهب فزعها ، يقال « ليفرخ روعك » أى ليخرج عنك فزعك وخوفك كما يخرج الفرخ من البيضة ، وكلاك : أصله كلاك - بالهمز بعد اللام - قلب الهمزة ألفا لافتحاق ما قبلها ، ومعناه حفظك الله ورعاك ، ويروى « رعاك بحفظ ربك المتكبر » ويروى « كلانا » أى حفظنا جميعا ورعانا .

(٤) يروى « غير منازع » ومنازع - ومثله مدافع - يجوز أن يكون اسم مفعول . ويجوز أن يكون اسم فاعل ، ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى المنازعة فى الأمر ، فإن قرأته اسم مفعول جاز فى « غير » وجهان : النصب والرفع ، وإن جعلته مصدرا أو جعلته على صيغة اسم الفاعل لم يكن لك فى غير إلا النصب على تقدير حرف جر : أى بغير منازعة ، أو من غير منازع لى فيما أقول .

(٥) سقط هذا البيت من أصل النسخة .

(٦) فيالكَ من ليل : مأخوذ من قول امرئ القيس بن حجر الكندى :

فيالكَ من ليل كأن نجومه      بكل مغار القتل شدت يذب

وفي نسخة « وما كان ليل قبل ذلك يقصر » والشعراء يكثر من القول فى طول الليل عند الهجر والبعد وقصره عن التلاقى .

- وَيَالِكَ مِنْ مَاهِي هُنَاكَ وَمَجْلِسٍ لَنَا لَمْ يُكِدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكَدِّرٌ<sup>(١)</sup>  
يَمُجُّ ذِكِّي الْمِسْكِ مِنْهَا مُقْبِلٌ نَقِي الثَّنَائِيَا ذُو غُرُوبٍ مُوشِرٌ<sup>(٢)</sup>  
تَرَاهُ إِذَا مَا افْتَرَّ عَنْهُ كَأَنَّهُ حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانٍ مُنَوَّرٌ<sup>(٣)</sup>  
وَتَرْنُو بَعَيْنَيْهَا إِلَى كَمَا رَنَا إِلَى طَبْيَةِ وَسْطِ الْخَمِيلَةِ جُوذُرٌ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلُهُ وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمِهِ تَتَغَوَّرُ<sup>(٥)</sup>  
أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ هُبُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُ مِنْكَ عَزُورٌ<sup>(٦)</sup>  
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مُنَادٍ تَرَحَّلُوا وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ<sup>(٧)</sup>

(١) في نسخة «ويالك من ليل هناك ومجلس» ومثله في الخزانة .

(٢) مقبل : أراده فيها لأنه موضع التقييل ، والثنايا : جمع ثنية ، وهي إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنيتان من أسفل ، والغروب : حدة الأسنان ورقتها ، وقال عنترة بن شداد العبسي في معلقته :

إذ تستتيك بذى غروب واضح عذب مقبله لذيد المطعم

وفي نسخة « رقيق الحراشي ذو غروب » والموشر : من التوشير ، وهو أن تتحد المرأة أسنانها وترققها .

(٣) افتر عنه — بالبناء للمجهول — يريد إذا ما ضحكت فبدا فيها ، والبرد — بفتح الباء والراء جميعا — حب الغمام الذي ينزل مع المطر ، والأقحوان --- ضم الهمزة — نبت طيب الريح ، ومنور : أى قد ظهر نوره ، وفي نسخة « تراه إذا تفرغ عنه »  
(٤) ترنو : تنتظر ، والخميلة : الشجر المجتمع الكشيف ، والجوذر : ولد البقرة الوحشية ، وفي نسخة « وترنو بعينها إليك » و« إلى ررب » .

(٥) في نسخة « فلما تولى الليل » و« وكادت توالى نجمه » و« كادت هواذى نجمه » وتتغور : أى تغيب .

(٦) عزور — بزنة جعفر — مكان بعينه ، وهو ثنية الجحفة ، وموضع بككة ، وجبل يقابل رضوى ، وفي نسخة « موعد لك عزور » .

(٧) في نسخة « مناد برحلة » وفي أخرى « مناد تحملوا » وفي نسخة « وقد شق مفتوق » ويروى « وقد لآح منه الصبح والصبح أشقر » .

- فَلَمَّا رَأَتْ مَنْ قَدْ تَنَبَّهَ مِنْهُمْ وَأَيَّ قَاطِظَهُمْ قَالَتْ: أَشِرُّ كَيْفَ تَأْمُرُ<sup>(١)</sup>  
 فَقُلْتُ: أَبَادِيهِمْ فَإِنَّمَا أَفُوتُهُمْ وَإِنَّمَا يَنَالُ السَّيْفُ ثَأْرًا فَيَنُتَارُ<sup>(٢)</sup> ٤٥  
 فَقَالَتْ: أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحٌ عَلَيْنَا وَتَصَدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَثَّرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ كَانَ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ فَغَيْرُهُ مِنَ الْأَمْرِ أَذْنَى لِلْخَفَاءِ وَأَسْتَرُ<sup>(٤)</sup>  
 أَقْصَى عَلَى أُخْتِي بَدْءَ حَدِيثِنَا وَمَالِي مِنْ أَنْ تَعْلَمَا مُتَأَخِّرُ<sup>(٥)</sup>  
 لَعَلَّهُمَا أَنْ تَطْلُبَا لَكَ مَخْرَجًا وَأَنْ تَرْحُبَا سِرًّا بِمَا كُنْتُ أَحْصُرُ<sup>(٦)</sup>  
 فَقَامَتْ كَثِيبًا لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ مِنَ الْحُزْنِ تُذَرِّي عَبْرَةً تَتَحَدَّرُ<sup>(٧)</sup> ٥٠  
 فَقَامَتْ إِلَيْهَا حُرَّتَانِ عَلَيْهِمَا كِسَاوَانِ مِنْ خَزِيٍّ دِمَقْسٍ وَأَخْضَرُ<sup>(٨)</sup>

(١) في نسخة «من قد تشور منهم» وفي أخرى «من قد تنور» والمراد على كل حال لما رأت من هب من النوم يتلمس الضوء والنور .

(٢) أباديهم : أراد أبدو لهم أى أظهر ، يقول : رأي أن أظهر لهم ، فيما أن أستطيع النجاة منهم وإما أن يأخذوا ثأرهم مني ، وفي نسخة « فأنثار » وهي بعيدة (٣) يروى « أتصديقا لما قال كاشح » والكاشح : الذي يضر لك العداوة ، ويؤثر — بالبناء للمجهول — أى يتناقله الوشاة ويذيعونه عنا .

(٤) في نسخة « أوفى للخفاء » وفي أخرى « أهدى للخفاء » .

(٥) بدء حديثنا : أوله ، وفي نسخة « بعض حديثنا » وفي نسخة « وما لي من أن تعلمي »

(٦) في نسخة « لعلهما أن يطلبنا » وفي أخرى « أن تبغينا » وفي أخرى « يبغينا »

والسرب — بكسر السين وسكون الراء — النفس ، وتقول « فلان واسع السرب » تريد أنه رخي البال ، وأحصر : مضارع حصر — من باب فرح — أى ضاق ، وتقول « حصر صدر فلان » تريد أنه ضاق بما عرض له فعجز عن التفكير فيه ، ولم يجد له خلاصا منه ، وفي القرآن الكريم : ( حصرت صدورهم ) .

(٧) تذرّي عبرة : تساقط دمعها ، وتتحدّر : تساقط على وجهها ، وفي نسخة « دمعة تتحدّر » .

(٨) الدمقس — بكسر الدال وفتح الميم وسكون القاف — القز ، وهو ضرب من الحرير .

فَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا : أَعَيْنَا عَلَى فَتَى أَتَى زَأْرًا ، وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ  
فَأَقْبَلْنَا فَارْتَاعَا ثُمَّ قَالَتَا أَقْلَى عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ<sup>(١)</sup>  
[ فَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى : سَاعِطِيهِ مُطْرِفِي

وَدِرْعِي ، وَهَذَا الْبُرْدَ إِنْ كَانَ يَحْذَرُ ]<sup>(٢)</sup>  
يَقُومُ قَيْمِشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّرًا فَلَا سِرْنَا يَفْشُو ، وَلَا هُوَ يَظْهَرُ<sup>(٣)</sup>  
فَكَانَ يَجْنَى دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَقِي ثَلَاثُ شَخُوصٍ كَاعِبَانِ وَمُعْصِرُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ قُلْنَ لِي أَمَا تَتَقَى الْأَعْدَاءَ وَاللَّيْلُ مُقْمِرُ<sup>(٥)</sup>  
وَقُلْنَ : أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا ؟ أَمَا تَسْتَحْيِ أَوْ تَرْغَوِي أَوْ تُفَكِّرُ؟<sup>(٦)</sup>

(١) ارتاعتا : خافتا ، وفي نسخة « أقلى عليك المم » .

(٢) الطرف - بضم الميم أو كسرهما ، مع سكون الطاء وفتح الراء فيهما - رداء  
من خز مربع ذو أعلام ، والدرع : القميص ، تريد أنها تعطيه ثيابها ليلبسها حتى  
كأنه واحدة منهن . وهذا البيت ساقط من أصل

(٣) وفي نسخة « ولا هو يصير » بالبناء للمجهول أي ولا يصيره أحد على حقيقته .  
(٤) ينشد النحاة هذا البيت في باب العدد ، على أنه يجوز أن براعى معنى المعداد  
للفظة ؛ فإنه لما عني بالشخص نساء ذكر العدد فقال « ثلاث شخوص » ولو أنه  
راعى لفظ المعداد لأنت العدد فقال « ثلاثة شخوص » لأن الشخص الذي هو واحد  
الشخوص مذكر ، والكثير في العربية هو مراعاة لفظ المعداد ، وكاعبان :  
مثنى كاعب ، وهي الجارية التي كعب ثديها ونهد . والمعصر - بضم الميم وكسر الصاد -  
الجارية أول ما أدركت

(٥) أجزنا ساحة الحى : يريد لما قطعنا المكان الذى ينم فيه الحى ، وصدر هذا  
البيت من قول امرئ القيس بن حجر الكندى :

فلما أجزنا ساحة الحى ، واتحى بنا بطن خبت ذى حفاف عقتل

وتقى الأعداء : نحذرهم وتجعل لنفسك وقاية منهم ، ويروى « ألم تتق الأعداء »

(٦) الدهر : منصوب على الظرفية ، وسادرا : غير مهم ولا مبال بما تصنع ، وترعوى :

تكف عما غلب عليك ، وفي نسخة « أهذا دأبك الدهر دائما » وفي أخرى « أهذا  
دأبك الدهر كله » .



إِذَا جِئْتَ فَاْمْنَحْ طَرْفَ عَيْنَيْكَ غَيْرَنَا

لِكَيْ يَحْسِبُوا أَنَّ الْهُوَى حَيْثُ تَنْظُرُ<sup>(١)</sup>

٦٠. فَأَخِرُ عَهْدٍ لِي بِهَا حَيْثُ أَعْرَضْتُ      وَلَا حَ لَهَا خَدَّ بَقِيٍّ وَمُحْجِرُ<sup>(٢)</sup>  
 سِوَى أَنِّي قَدْ قُلْتُ يَا نَعْمُ قَوْلَةً      لَهَا وَالْعِتَاقُ الْأَرْحَبَاتُ تُزَجِرُ<sup>(٣)</sup>  
 هَنِيئًا لِأَهْلِ الْعَامِرِيَّةِ نَشْرُهَا الْإِذِيدُ      وَرَيَّاهَا الَّذِي أَتَدَكَّرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَمْتُ إِلَى عُنْسٍ تَخُونُ نِيَّهَا      سُرَى اللَّيْلِ حَتَّى لَحْمُهَا مُتَحَسَّرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَحَبْسِي عَلَى الْحَاجَاتِ حَتَّى كَانَهَا      بَقِيَّةُ لَوْحٍ أَوْ شِجَارٍ مُؤَسَّرُ<sup>(٦)</sup>

(١) في نسخة « إذا شئت » في مكان « إذا جئت » ويروى « طرف عينك » بالإفراد ، ويروى « كما يحسبوا أن الهوى » وبهذه الرواية روى ابن هشام هذا البيت في معنى اللبيب ، ويروى « أن الهوى حيث تبصر » .

(٢) في نسخة « حين أعرضت » والمحجر -- بفتح الميم وسكون الحاء وكسر الجيم -- مشق جفن العين ، وهو أيضاً الموضع الذي يقع القناع عليه .

(٣) العتاق : جمع عتيق ، وأراد الخيل ، والأرحبيات : جمع أرحبي ، وهو المنسوب إلى أرحب : قبيلة من همدان ، وفي نسخة « على أنني قد قلت يانعم » وفي أخرى « يا نعم قد قلت » .

(٤) في الخزانة « لبعل العامرية » والنشر : الريح الطيبة ، والريا : كذلك

(٥) العنس : الناقة ، وتخون منها : يريد تنقص شحمها ، وقال ذوالرمة :

لا بل هو الشوق من دار تخونها      مرا سحاب ومرا بارح ترب  
 وقال ليبد بن ربيعة :

عذافرة      تقمص بالردافي      تخونها      نزولي      وارتحالي

وفي الخزانة « فقمتم إلى حرف » وهي الناقة أيضاً

(٦) وحبسي على الحاجات : معطوف على سرى الليل ، يريد حبسي إياها على

حاجاتي ، واللوح : الصفيحة العريضة من الخشب ، والشجار - بكسر الشين ، بزنة الكتاب - مركب دون الهودج ، ومؤسر : مشدود

- ٦٥ وَمَاءَ بَمَوَاةٍ قَلِيلٍ أَنْيَسُهُ      بَسَابِسَ لَمْ يَحْدُثْ بِهِ الصَّيْفُ مُحْضَرٌ<sup>(١)</sup>  
 بِهِ مُبْتَنًى لِلْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ      عَلَى طَرَفِ الْأَرْجَاءِ خَامٌ مُنْشَرٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَرَدْتُ وَمَا أَدْرَى أَمَا بَعْدَ مَوْرِدِي      مِنْ اللَّيْلِ أَمْ مَا قَدْ مَضَى مِنْهُ أَكْثَرُ  
 قَعَمْتُ إِلَى مِغْلَاةٍ أَرْضٍ كَأَنَّهَا      إِذَا التَّفْتَتُ مَجْنُونَةٌ حِينَ تَنْظُرُ<sup>(٣)</sup>  
 تُتَازِعُنِي جِرْصًا عَلَى الْمَاءِ رَأْسَهَا      وَمِنْ دُونِ مَا تَهْوَى قَلِيبٌ مُعَوَّرٌ<sup>(٤)</sup>  
 مُحَاوَلَةٌ لِلْمَاءِ لَوْلَا زَمَامُهَا      وَجَدَنِي لَهَا كَادَتْ مِرَارًا تَكْسَرُ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ الضَّرَّ مِنْهَا وَأَنْنِي      بِلَدَةِ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا مُعَصَّرٌ<sup>(٦)</sup>  
 قَصَرْتُ لَهَا مِنْ جَانِبِ الْخَوْضِ مُنْشَأً      جَدِيدًا كَقَابِ الشَّبْرِ أَوْ هُوَ أَصْغَرُ<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا شَرَعْتَ فِيهِ فَلَيْسَ لِمُلْتَقَى      مَسَافِرِهَا مِنْهُ قَدَى الْكَفِّ مُسَارٌ<sup>(٨)</sup>

(١) المومة - بفتح فسكون - الصحراء ، وجمعها المواي ، وبسابس : جمع بسبس بوزن جعفر - وهو القفر الذي ليس فيه أحد ، والصيف : منصوب الظرفية ، ومحضر : حضور ، يريد لم ينزل به أحد وقت الصيف  
 (٢) في نسخة « على شرف الأرجاء » و « جام مكسر » والخام : الجلد الذي لم يدينغ  
 (٣) في نسخة « فطاف به » في مكان « قعمت إلى » والمغلاة : من قولهم « غلت الدابة في سيرها واغتلت » إذا ارتفعت فجاوزت حسن السير ، وفي نسخة « مغللة » بالفاء  
 (٤) القليب : البر ، ومعور : قد أفسد ، وفي نسخة « مغور » بالعين المعجمة - أي غار ماؤه  
 (٥) في نسخة « محاولة للورد » و « أخذى لها » و « كانت »  
 (٦) ليس فيها معصر : ليس فيها ملجأ ولا منجى .  
 (٧) في نسخة « منشأ صغيرا » و « كقيد الشبر » وفي أخرى « كقدر الشبر » وكلهن بمعنى واحد .

(٨) المسافر : جمع مشفر ، وهو للبعير بمنزلة الشفة للإنسان ، وقدي الكف : قدره ، ومسار : أي فضله تبقيا من الماء ، يعني أنه على قدر مشافرها إذا ما وضعتها لم يبق فيه مكان يزيد عليها .

وَلَا دَلْوٌ إِلَّا الْقَعْبُ كَانَ رِشَاءُهُ ۖ إِلَى الْمَاءِ نِسْعٌ وَالْأَدِيمُ الْمُضْفَرُ (١)  
فَسَافَتْ وَمَا عَافَتْ وَمَا رَدَّ شُرْبَهَا ۖ عَنِ الرِّىِّ مَطْرُوقٌ مِنَ الْمَاءِ أَكْدَرُ (٢) ٧٥

٢ - وقال :

يَقُولُ خَلِيلِي إِذْ أَجَازَتْ حُمُولَهَا ۖ خَوَارِجٌ مِنْ شَوَّطَانٍ بِالصَّبْرِ فَاطْفَرُ (٣)  
فَقُلْتُ لَهُ : مَا مِنْ عَزَاءٍ وَلَا أَسَى ۖ بِمُسْلٍ فَوَادَى عَنْ هَوَاهَا فَأَقْصِرُ (٤)  
وَمَا مِنْ لِقَاءٍ يُرْتَجَى بَعْدَ هَذِهِ ۖ لَنَا وَلَهُمْ دُونَ التِّفَافِ الْمُجَمَّرِ (٥)  
فَهَاتِ دَوَاءَ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى ۖ وَإِلَّا فَدَعْنِي مِنْ مَلَامِكَ وَاعْذِرِ (٦)  
تَبَارِيحٍ لَا يَشْفِي الطَّبِيبُ الَّذِي بِهِ ۖ وَلَيْسَ يَوَاتِيهِ دَوَاءُ الْمُبَشِّرِ ٥

(١) القعب ، هنا : القمح الذى يروى الرجل ، والرشاء : الحبل الذى تجذب به الدلو من البئر ، والنسع : جمع نسعة - بكسر فسكون - وهى جبل من جلد يكون على هيئة عنان النعل . وفى نسخة « والجديد المضفر » والجديد : المجدول من الجلد .  
(٢) سافت : شمت ، تقول : سفت الشيء أسوفه سسوفاً ، تريد أنك شمتته ، وعافت : أى لم تكره الورود والشرب ، والمطروق من الماء : الذى تبول فيه الإبل وتبرع ، وأكدر : صفة مشبهة من الكدرة ، وهى تغير اللون هنا ، يصف شدة حالها وأنها كانت فى غاية العطش لطول ما سارت ولم تشرب .  
(٣) أجازت حمولها : سارت ركائبها ، وشوطان : اسم مكان معين ، وقد ذكره كثير أيضاً فى قوله :

أَفِي رَسْمِ دَارِ بَيْنِ شَوَّطَانٍ قَدْ خَلْتُ ۖ وَمِنْهَا عَامَانُ عَيْنِكَ تَدْمَعُ ؟  
وبالصبر فاطفر : أى تمسك به .

(٤) الأسى : جمع أسوة - بضم الهمزة - وهى القدوة ، وأقصر : اترك ما تعرضه على ، يقول : ليس عندى عزاء ولا صبر ، ولست أجد من جرى عليه مثل ما جرى على فأقتدى به ، فاترك نصيحتك .

(٥) بعد هذه : يريد بعد هذه المرة ، والتفاف الجمر : الموضع الذى يرمى الناس فيه الجمرات فيكثرون ويلتفت بعضهم حول بعض .

(٦) الجوى : الحزن ، ودعنى : اتركنى ، واللام : اللوم .

وَطَوْرَيْنِ طَوْرًا يَأْسُ مِنْ يَعُودُهُ • وَطَوْرًا يَرَى فِي الْعَيْنِ كَالْمُتَحَيِّرِ  
 صَرِيحٌ هَوَى نَاءَتْ بِهِ شَاهِقِيَّةٌ هَضِيمُ الْحَشَا حُسَانُهُ الْمُتَحَسِّرِ <sup>(١)</sup>  
 قَطُوفٌ، أُلُوفٌ لِلْحِجَالِ، غَرِيرَةٌ وَثِيرَةٌ مَا تَحْتَ اعْتِقَادِ الْمُؤَزَّرِ <sup>(٢)</sup>  
 سَبَنَتْهُ بَوَخْفٍ فِي الْعِقَاصِ مُرَجَلٍ أَثِثٌ كَقِنُو النَّخْلَةِ الْمُتَكَوِّرِ <sup>(٣)</sup>  
 وَخَدَّ أُسَيْلٍ كَالْوَذِيلِ نَاعِمٍ مَتَى يَرَهُ رَاءَ يَهْلٍ وَيُسْحَرِ <sup>(٤)</sup>  
 وَعَيْنِي مَهَاةٍ فِي الْخَمِيلَةِ مُطْفِلٍ مُكْحَلَةٍ تَبْنِي مَرَادًا لِحُجُودِ <sup>(٥)</sup>  
 وَتَبْسِمُ عَنْ غُرٍّ شَتِيتِ نَبَاتُهُ لَهُ أَشْرٌ كَالْأَفْحُوانِ الْمُنُورِ <sup>(٦)</sup>  
 وَتَخْطُو عَلَى بَرَدِيَّتَيْنِ غَذَاهُمَا سَوَائِلُ مِنْ ذِي جَمَّةٍ مُتَحَيِّرِ

(١) شاهقية : منسوبة إلى الشاهق، وهو أعلى الجبل، وإنما يسكن أعلى الجبال الأروى فتمتع بها ولا يقدر أحد على اصطياها، فشبّه هذه المرأة بالأروى في بعدها عنه وامتناعها منه وعدم قدرته على الدنو منها، وهضم الحشا : ضامرة البطن، وحسنة : شديدة الحسن، والمتحسر : الموضع الذي تحسر عنه ثيابها.

(٢) قطوف : بطيئة السير، والحجال : جمع حجلة - بالتحريك - وهو بيت يزين بالثياب والستور، وغريرة - براءين مهملتين - أى غير خيرة، وفي نسخة « عزيزة » ووثيرة ما تحت اعتقاد المؤزر : أراد أنها كبيرة الردين. لأنها هما اللذان يقعان تحت الموضع الذي يعقد فيه الإزار.

(٣) سبته : استلبت له، والوخف : الكثيف الأسود، وأراد شعرها، وقد أخذ هذا البيت من قول امرئ القيس :

وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعشك

(٤) أسيل : لين ناعم طويل، والوذيلة : المرأة، والقطعة من الفضة، ويهل : يرى الهلال.

(٥) المهاة : البقرة الوحشية، والخميلة : الشجر الملتف، والمراد - بفتح الميم - المكان الذي يروده : أى يذهب فيه ويحى، والجؤذر : الصغير من ولد البقر.

(٦) تبسم عن غر : أراد فمها، ووصف أسنانها بأنها مفلجة غير متلاصقة. والأشر : حدة الأسنان.

- مِنَ الْبَيْضِ مِكْسَالُ الضَّحَى بِخَيْرِيَّةٍ      ثَقَالَ مَتَى تَنْهَضُ إِلَى الشَّيْءِ تَقْتَرُ (١)  
 فَلَمَّا عَرَفْتُ الْبَيْنَ مِنْهَا ، وَقَبْلَهُ      جَرَى سَانِحٌ لِلْعَائِفِ الْمَتَطِيرِ (٢)  
 شَكُوتٌ إِلَى بَكْرٍ وَقَدْ حَالَ دُونَهَا      مُنِيفٌ مَتَى يُنْصَبُ لَهُ الطَّرْفُ يُخْسِرُ (٣)  
 فَقُلْتُ : أَشِيرُ ، قَالَ : ائْتِمِرْ أَنْتَ مُؤَيَّسٌ      وَلَمْ يَكْبُرُوا فَوْتًا فَمَا شِئْتَ فَأَمُرِ (٤)  
 فَقُلْتُ : انْطَلِقْ نَدْبِعْهُمْ ؛ إِنْ نَظَرَةً      إِلَيْهِمْ شِفَاءٌ لِلْفُؤَادِ الْمُضْمَرِ (٥)  
 فَرُحْنَا وَقُلْنَا لِلْعَلَامِ : اقْضِ حَاجَةَ      لَنَا ثُمَّ أَدْرِكْنَا وَلَا تَتَغَبَّرِ (٦)  
 سِرَاعًا نَعْمُ الطَّيْرُ إِنْ سَنَحَتْ لَنَا      وَإِنْ يَلْقَنَا الرُّكْبَانُ لَا نَتَخَبَّرِ (٦) ٢٠

(١) يقولون « امرأة مكسال الضحى » و« ونؤوم الضحى » يريدون أنها لا تقوم لحاجتها حتى يرتفع الضحى لأنها لا تحتاج إلى ذلك ، وبخيرية - بفتح الباء وسكون الحاء المعجمة - المتبخرة في مشيتها ، وهى مشية المختال المتكبر ، ووقع فى ا ، ب ، ج « بخيرية » بالحاء مهملة - وهو تحريف يفسد به المعنى ، وقال الشاعر :

جميل الحيا بخيرى إذا مشى      وفى الدرع ضخم النكبين شناق

وثقال : أى رزان ثقيلة الأرداف ، وتقت : تضعف ، وهذا البيت يشير إلى قول الأعشى ميمون بن قيس :

غراء فرعاء مصقول عوارضها      تمشى الهوينى كما يمشى الوجى الوحل  
 كأن مشيتها من بيت جاريتها      مر السحابة لاريث ولا عجل  
 يكاد يصرعها لولا تشدها      إذا تقوم إلى جاريتها الكسل

(٢) البين : الفراق ، والسانح من الطير : ماجاء من قبل يمينك فولاك يساره ، والمتطير : التشائم .

(٣) منيف : أراد به جبلا عاليا ، ويخسر : يكل ويتعب ، يريد أنه جبل عال شديد الارتفاع ، وقد أخذ هذا الوصف من قول السموأل بن عدياء :

لنا جبل نحتله من زريده      منيع يرد الطرف وهو كليل

(٤) لم يكبروا فوتا : لا يعظم علينا إدراكهم لأن المسافة التى قطعوها ليست كثيرة .

(٥) لا تغبر : لا تبطئ ولا تتمهل ، وحرفيته لا تستبق مما تستطيعه شيئا من الجهد .

(٦) نعم الطير : نخفى عليه أمرنا ، ولا نتجبر : لانسأل الركبان لئلا يعرفوا شأننا .

ويروى « لا تتجبر » ويروى « لا تتحير »

فلما أضَاءَ الفَجْرُ عَنَّا بَدَا لَنَا ذُرَا النَخْلِ وَالْقَصْرِ الذِي دُونَ عَزْوَرٍ  
 فَقُلْتُ : اعْتَزِلْ ذَلِ الطَّرِيقِ ؛ فَإِنَّا مَتَى نُرُ تَعْرِفْنَا الْعُيُونُ فَنُشْهِرُ (١)  
 فَظَلْنَا لَدَى الْعَصَلَاءِ تَلْفَحُنَا الصَّبَا وَظَلَّتْ مَطَايَانَا بِغَيْرِ مُعَصَّرٍ (٢)  
 لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى تَحِيَّتُ مِنْهُمْ رَوَاحًا ، وَلَانَ الْيَوْمُ لِلْمُتَهَجَّرِ (٣)  
 فَلَمَّا أَجَزْنَا الْمِيلَ مِنْ بَطْنِ رَابِغٍ بَدَتْ نَارُهَا قَمَرَاءَ لِلْمُتَنَوَّرِ (٤)  
 فَقُلْتُ : اقْتَرِبْ مِنْ سِرِّيهِمْ تَلَقَّ غَفْلَةً  
 مِنْ الرَّكْبِ وَالْبَسِ لِبَسَةَ الْمُتَكَرِّ (٥)

(١) ذل الطريق - بكسر الهمزة ، ووقع في ب « دل الطريق » بدال مهمله ، تحريف - هو محجة الطريق ، يريد تجنب من الطريق ما يسلكه الناس حتى لا يرانا أحد .

(٢) ظلنا - بكسر الظاء - هذا أحد ثلاثة أوجه في مثل هذه الكلمة من كل فعل ثلاثي مضارع مكسور العين ، ووجهه أن كسرة العين نقلت إلى الفاء ، والوجه الثاني أن تقول ظلنا - بفتح الظاء - ووجهه أنك حذف كسرة العين ، والثالث أن تقول « ظلمنا » بالتمام على أصله ، والعصلاء : المرأة اليابسة التي لا لحم عليها ، والمعصر - بوزن معظم - الملجأ والمنجاة .

(٣) ينتصب لفظ غدوة دون غيره من الألفاظ بعد لفظ لدن على التشبيه ، وكأن نون لدن تنوين اسم الفاعل ، وكأن غدوة الاسم الذي ينتصب بعد اسم الفاعل النون ، وتحين الشيء : أدرك حينه ووقته ، والرواح : العودة إلى المنزل في العشي .

(٤) رابغ : اسم مكان ، والمتنور : الذي يتطلع إلى النار من بعيد ، ومنه قول امرئ القيس بن حجر :

تنورتها من أذرعات وأهلها يثرب أدنى دارها نظر عال

(٥) أصل السرب : الجماعة من الأطباء والقطا ونحو ذلك ، ومنه قول الشاعر :

بكيت على سرب القطا إذ مررن بي فقلت ، ومثلى بالكاء جدير :  
 أسرب القطا ، هل من يعير جناحه لعلى إلى من قد هويت أطير ؟

- فَإِنَّكَ لَا تَعْيَا إِلَيْهَا مُبَاغَاً      وَإِنْ تَلَقَّهَا دُونَ الرَّفَاقِ فَأَجْدِرُ<sup>(١)</sup>  
 قَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا: أَبْرُزْنَ؛ إِنِّي      أَظُنُّ أَبَا الْخَطَّابِ مِنَّا بِمَحْضَرِ<sup>(٢)</sup>  
 قَرِيبًا عَلَى سَمْتٍ مِنَ الْقَوْمِ تُتَقَى      عُمُيُونُهُمْ مِنْ طَائِفَيْنِ وَسُمِرِ<sup>(٣)</sup>  
 لَهُ اخْتَلَجَتْ عَيْنِي، أَظُنُّ، عَشِيَّةً      وَأَقْبَلَ ظَبْيٌ سَانِحٌ كَالْمُبَشِّرِ<sup>(٤)</sup>  
 قَقْلُنَ لَهَا: لَا، بَلْ تَمْنَيْتِ مُنِيَّةً      خَلَوَتْ بِهَا عِنْدَ الْهَوَى وَالْتَذَكِرِ<sup>(٥)</sup>  
 قَالَتْ لَهِنَّ: امْشِينَ إِمَّا نُلَاقِهَ      كَمَا قُلْتُ أَوْ نَشْفِ النَّفُوسَ فَنُغْدِرِ  
 وَجِئْتُ أَنْسِيَابَ الْأَيْمِ فِي الْغَيْلِ أَتَقَى الْ  
 عُمُيُونَ وَأَخْفِي الْوَطْءَ لِلْمُتَقَفِّرِ<sup>(٦)</sup>

(١) لاتعيا إليها مبلغا : يريد لا يعجزك أن تجنمن يبلغها وقوفنا وانتظارنا ، وإن تلقها دون الرفاق : يريد إن تلقها خالية منفردة عن صواحبها ورفاقها ، أو إن تلقها منفردا عن أصحابك ورفقتك ، وقوله «فأجدر» هوفعل تعجب حذف فاعله وحرف الجر الذي يقترب به ؛ لانسباق المقصود إلى الدهن ، وكأنه قد قال : فأجدر بذلك أن يكون موافقا لنا ، أو نحوه

(٢) الأتراب : جمع ترب - بالكسر - وهي اللدة الموافقة في السن  
 (٣) وقع في نسخة «تقى عيونهم» وطائفتين : أراد بهم الحراس الذي يدورون حول البيوت يمنعون من يدنو منها ، وسمر : الذين يسمرن ويتحدثون ، وهو يكثر من ذكر هذا المعنى ، وأصله قول امرئ القيس :

قالت : سباك الله ! إنك فاضحي      أأست ترى السمار والناس أحوالى ؟

(٤) يريد أنها عرفت ذلك بأمرين : الأول أن عينها قد اختلجت - أى تحركت - والثاني أنه مر بها ظبي سانح يبشرها به      (٥) وقع في نسخة «تعنيت منية»

(٦) الأيم - بفتح الهمزة وسكون الياء - الحية ، والغيل - بفتح الغين وسكون الياء - الماء الجاري على وجه الأرض ، ووقع في حديث الزكاة «ماسق بالغيل فيه العشر» ويضرب المثل في لين الشيء وأنه لا صوت له بمشي الحية في الماء ، وابن أبي ربيعة يذكر هذا التشبيه كثيرا وفي القصيدة السابقة «أقبلت مشية الحباب» والتقفّر : المتبع الأثر ، تقول «تقفّر فلان فلانا» إذا تبعه وسار على سيره ، وقالوا «تقفّر الولد أباه» .

فَلَمَّا التَّقِينَا رَحَبْتَ وَتَبَسَّمْتَ      تَبَسَّمَ مَسْرُورٌ، وَمَنْ يَرْضَ يُسْرِ  
فِيَا طِيبَ لَهْوٍ مَا هُنَاكَ لَهُوْتُهُ      بِمُسْتَمْعٍ مِنْهَا وَيَا حُسْنَ مَنْظَرٍ<sup>(١)</sup>

٣ - وقال :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أُنِّي كُفْلًا      ذَكَرْتُكَ لِقَاكَ الْمَلِكُ لَنَا ذِكْرًا<sup>(٢)</sup>  
فَعَايَلْتُ مِنْ وَجْدٍ بِنَا مِثْلَ وَجْدِنَا

بِكُمْ قَسَمَ عَدْلٍ لَا مُشْطًا وَلَا هَجْرًا<sup>(٣)</sup>

لَعَلَّكَ تَبْلِيْنَ الَّذِي لَكَ عِنْدَنَا      فَتَدْرِيْنَ يَوْمًا إِنْ أَحْطَتْ بِهِ خُبْرًا<sup>(٤)</sup>

لِيَكِي تَغْلِيْ عَلِمًا يَقِينًا فَتَنْظُرِي      أَيْسَرًا أَلَا فِي فِي طِلَابِكَ أَمْ عُسْرًا

فَقَالَتْ وَصَدَّتْ : أَنْتَ صَبَّ مُتَمِّمٌ      وَفِيكَ لِكُلِّ النَّاسِ مُطْلَبٌ عُذْرًا

مَوْلُ لِمَنْ يَهْوَاكَ مُسْتَطَرَفُ الْهَوَى

أَخُو شَهَوَاتٍ تَبْذُلُ الْمَذَقَ وَالنَّزْرًا<sup>(٥)</sup>

فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِي مُتَجَلِّدٍ      وَقَدْ بَلَ مَاهُ الشَّانِ مِنْ مُقْلَتِي نَحْرًا<sup>(٦)</sup>

(١) « ما » في قوله « فيا طيب لهوما » تقع صفة للهو ، وكأنه قال : فيا طيب لهو عظيم لهوته هناك ، وأراد بالمستمع الاستماع فهو مصدر ميمي .

(٢) لقاك المليك لنا ذكرا : أى جعلك تذكيرىنى ، يريد ليقنى أكون بحيث كلاً تذكرتك تذكيرىنى فنستوى فى الحب وفيما نكابه فيه .

(٣) قسم عدل : يريد أنهما يقتسمان الوجد قسمة عدل لا يزيد أحدهما على الآخر فيه ، مشطاً : اسم الفاعل من « أشط » أى جار وظلم وجاوز الحد ، وقال الأحوص :

ألا يا لقوى قد أشطت عواذلى      ويزعمن أن أودى بحق باطلى

(٤) تبليْن : تخبرين ، وأراد تدرकिन ما عندى لك من الصبابة ، والخبر - بالضم - العلم .

(٥) مستطرف الهوى : تستجد منه هوى بعد هوى ، والمذق - بالفتح - الكذب

(٦) الشان : واحد الشؤون ، وهى مجارى الدمع فى العين ، وقد بالغ امرؤ القيس فى قوله ، وهو أصل هذا المعنى :

ففاضت دموع العين منى صبابة      على النحر حتى بل دمعى محلى



سَلَبْتُ - هَذَاكِ اللَّهُ! - قَلْبِي فَأَنْعَمِي  
وَقَطَعْتُ قَلْبِي بِالْمَوَاعِدِ وَالْمَنَى  
فَمَا لَيْلَةٌ تَمْضِي عَلَى النَّاسِ تَنْجَلِي  
عَلَيْكَ وَلَمْ أَشْرِقْ بِرَيْقٍ وَلَمْ أَجِدْ  
وَلَكِنَّ قَلْبِي سَيِّقٌ لِلْحَيْنِ نَحْوَكُمْ  
٤ - وقال :

يَقُولُ عَتِيقٌ إِذْ شَكَّوتُ صَبَابِي وَبَيْنَ دَلَا مِنْ فُؤَادِي مُخَامِرٌ<sup>(١)</sup>  
أَحَقًّا لَنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ أَنْبَتَ حَبْلٌ أَنْ قَلْبَكَ طَائِرٌ<sup>(٢)</sup>  
أَفِقْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا السَّهْوَى وَاسْتَمَرَّتْ بِالرَّجَالِ الْمَرَأَرُ<sup>(٣)</sup>

(١) تقول «مرفلان فلانا قمرًا» إذا غلبه في القمار ، ووقع في نسخة «ذهبت به قهرًا»  
(٢) تخضل النحرا : تبله .

(٣) فطرا : هو مصدر «فطرا الشيء» من باب نصر - إذا شقه ، وقال :

شَقَقْتُ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتُ فِيهِ هَوَاكَ ، فَلْتَأْمُ الْفُطُورِ  
(٤) بين : ظهر ، مثل بان وتبين ، وداء مخامر : أى مخالط قلبي لا يريحه ، وقال ذوالرمة :  
هام الفؤاد بذكراها وخامره منها على عدواء الدار تسقيم  
وقال الآخر :

وَإِذَا تَبَاشَرَكِ الْهَمُومُ فَإِنَّهَا دَاءٌ مُخَامِرُ  
(٥) يروى «أُلْحِقْ إِنْ دَارَ الرَّبَابِ» وسبه النحاة إلى حسان بن يسار التغلبي ،  
وهو من شواهد النحاة على أن انتصاب «حقا» و «الحق» انتصاب الظروف ،  
بدليل استعمال «في» قبلها في مثل قول الشاعر :  
أَفَى الْحَقِّ أَنَّى مَغْرَمُ بَكَ هَائِمٌ وَأَنْتَ لَا خَلَّ لَدَى وَلَا خَمْرُ  
وَأَنْبَتَ حَبْلٌ : انقطع ، وأراد جبل المودة .

(٦) المرائر : جمع مريرة ، وهى العزيمة ، قال الشاعر :  
لَا أَتَنَّى مِنْ طَيْرَةٍ عَنْ مَرِيرَةٍ إِذَا الْأَخْطَبُ الدَّاعَى عَلَى الدُّوْحِ صَرَصَا  
واستمرت المرائر : أى قويت العزائم واشتدت ، ووقع في نسخة «واستمرت  
بالرحيل المرائر» .

زَعِ الْقَلْبَ وَاسْتَبْقِ الْحَيَاءَ ؛ فَإِنَّمَا تُبَاعِدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابَ الْمَقَادِرُ<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ كُنْتَ عُلِّقْتَ الرَّبَابَ فَلَا تَكُنْ

أَحَادِيثَ مَنْ يَبْدُو وَمَنْ هُوَ حَاضِرُ<sup>(٢)</sup>  
أَمِتْ حُبَّهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا وَعِشْرَتَهَا أَمْثَالَ مَنْ لَا تُعَاشِرُ  
وَهَبْهَا كَشْيءٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحٍ بِهِ الدَّارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْمَقَابِرُ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ وَلَسْتَ بِفَاعِلٍ وَلَا قَابِلٍ نَصْحًا لِمَنْ هُوَ زَاجِرُ  
فَلَا تَفْتَضِضْ عَيْنًا ، أَتَيْتَ الَّذِي تَرَى

وَطَاوَعْتَ هَذَا الْقَلْبَ إِذْ أَنْتَ سَادِرُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا زِلْتُ حَتَّى اسْتَنْكَرَ النَّاسُ مَدْخَلِي

وَحَتَّى تَرَاءَتْنِي الْعُيُوفُ النُّوَاطِرُ

(١) زع : أمر من « وزعه يزعه » أى كفه يكفه ونهاه ينهاه ، و « المقادر » جمع مقدار ، وكان من حقه أن يقول « المقادير » ولكنه حذف الياء اكتفاء بكسر ما قبلها ، ووقع في القرآن الكريم ( وعنده مفاتيح الغيب ) فقليل : هو جمع مفتاح فحذفت الياء من الجمع ، وقيل : هو جمع مفتح ، ولا حذف ، و « المقادر » تنازعه الفعلان قبله وهما تباعد وتدنى ، ويجوز أن يكون فاعلا لأيهما شئت ، وفي الثانى ضمير مستتر .

(٢) أراد بمن يبدو ساكن البادية وبمن هو حاضر سكان الحاضرة ، والمقصود الناس كلهم .

(٣) هبها : اعددها واحسبها ، ونازح به الدار : أى بعدت داره عن دارك ، يريد ظن هذه المرأة واحدا من ثلاثة أشياء : إما شيئا لم يكن فأنت لا تعرف عنه شيئا ، وإما صديقا بعدت داره فأنت لا ترتقب رؤيته ، وإما حبيبا مات فأنت يائس من لقائه .  
(٤) سادر : تائه فى الغى ، أو غير مثبت بما تقدم عليه ، أو غير مبال ولا مكترث .

٥ - وقال أيضاً :

قِفْ بِالْدَّيَّارِ عَفَا مِنْ أَهْلِهَا الْأَثَرُ      عَفَى مَعَالِمَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَرُ<sup>(١)</sup>  
يَالْعَرَصَتَيْنِ فَجَرَى السَّيْلَ بَيْنَهُمَا      إِلَى الْقَرَيْنِ إِلَى مَادُونِهِ الْبُسْرُ  
تَبْدُو لِعَيْنَيْكَ مِنْهَا ، كُلَّمَا نَظَرْتَ      مَعَاهِدَ الْحَيِّ ، دَوْدَاةً وَمُحْتَضِرَ<sup>(٢)</sup>  
وَرُكْدَ حَوْلِ كَابٍ قَدْ عَكَفْنَ بِهِ      وَزِينَةَ مَا ثَلَّ مِنْهُ وَمُنْعِفِرَ<sup>(٣)</sup>  
مَنَازِلُ الْحَيِّ أَقْوَتَ بَعْدَ سَاكِنِهَا      أُمَسْتَ تَرُودُ بِهَا الْغَزْلَانُ وَالْبَقَرُ<sup>(٤)</sup>  
تَبَدَّلُوا بَعْدَهَا دَارًا وَغَيْرَهَا      صَرَفُ الزَّمَانِ ، وَفِي تَكَرَّارِهِ غَيْرُ  
وَقَفْتُ فِيهَا طَوِيلًا كُنِ أَسَائِلُهَا      وَالِدَارُ لَيْسَ لَهَا عِلْمٌ وَلَا خَبَرُ<sup>(٥)</sup>  
دَارُ الَّتِي قَادَنِي حِينَ لِرُؤْيَيْهَا      وَقَدْ يَقُودُ إِلَى الْحَيْنِ الْفَتَى الْقَدَرُ  
خَوْدُ تُضِيءُ ظِلَامَ الْبَيْتِ صُورَهَا      كَمَا يُضِيءُ ظِلَامَ الْحِنْدِسِ الْقَمَرُ<sup>(٦)</sup>  
مَجْدُولَةُ الْخَلْقِ لَمْ تَوْضِعْ مَنَازِلَهَا      مِلءُ الْعِنَاقِ ، أُلُوفٌ ، جَنِبُهَا عَطِرُ<sup>(٧)</sup> ١٠

(١) عفا أثرها : درس وذهبت معالمه ، والأرواح : جمع ريح .

(٢) دوداة : أثر الأرجوحة التي يلعب عليها الصبيان ، وجمعها الدوادى ، ومحتضر :

أى مكان حضورهم .

(٣) ركذ : جمع راكدة ، وأصلها بمعنى الثابتة ، وأراد أنافى القدر ، وأراد بالكافى

الرماد الكثير المتخلف عن الحريق ، وعكفن به : أقمن معه ، ومائل : ظاهر قائم منتصب ، ومنعفر : قد غطاه العفر وهو التراب .

(٤) أقوت : أفقرت وخلت ، وترود : تذهب فيها وتجيء ، يريد قد أصبحت

مسكننا ومألفا للوحش .

(٥) أخذ معنى هذا البيت وأكثر ألفاظه من قول النابغة :

وقفت فيها طويلا كى أسائلها عيت جوابا ومبا للربع من أحد

(٦) الخود - بالفتح - الفتاة الشابة الناعمة ، والهندس - بكسر الحاء والذال

بينهما نون ساكنة - الليل الشديد الظلمة .

(٧) مجدولة الخلق : أراد أنها تامة الأعضاء مفتولتها ليست برهلة ، والجيب : طوق

الجلباب والقميص الذى تدخل رأسك منه ، وأراد أن ريح جسمها عطر وليست تلفة .

- نَمْكُورَةُ السَّاقِ مَقْصُومٌ خَلَاخِلُهَا فَمُسْمِعٌ نَشِبٌ مِنْهَا وَمُنْكَسِرٌ<sup>(١)</sup>  
 هَيْفَاءُ لَفَاءٌ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْذَافِ تَلْبَتِيرٌ<sup>(٢)</sup>  
 تَنْكَلٌ عَنْ وَاضِحِ الْأَنْيَابِ مُتَسِقٍ عَذِبِ الْمَقْبَلِ ، مَصْقُولٍ ، لَهُ أَمْرٌ<sup>(٣)</sup>  
 كَالْمِسْكِ شَيْبَ بَذُوبِ النَّحْلِ يَخْطِطُهُ  
 ثَلَجٌ بِصَهْبَاءٍ مِمَّا عَتَقَتْ جَدْرٌ<sup>(٤)</sup>  
 تِلْكَ الَّتِي سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَامْتَنَعَتْ وَالْعَانِيَاتِ ، وَإِنْ وَاصَلْنَنَا ، غُدْرُ  
 قَدْ كُنْتُ فِي مَغْزِلٍ عَنْهَا فَقِيضَنِي لِلْحَيْنِ ، حِينَ دَعَانِي لِلشَّقَا ، النَّظَرُ<sup>(٥)</sup>  
 إِنِّي وَمَنْ أَعْمَلَ الْحَجَاجُ خَيْفَتُهُ خُوصَ الْمَطَايَا وَمَا حَجَّوْا وَمَا عَتَمَرُوا<sup>(٦)</sup>  
 لَا أَصْرِفُ الدَّهْرَ وَدَى عَنْكَ أَمْنَحُهُ أُخْرَى أَوْاصِلُهَا مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ  
 أَنْتِ الْمَنَى وَحَدِيثُ النَّفْسِ خَالِيَةٌ وَفِي الْجَمِيعِ ، وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ<sup>(٧)</sup>

(١) نمكورة الساق : ممتلئة مع دقة العظام ، ومقصوم خلاخلها : أراد أنه لا يسمع لها صوت وذلك لعبالة موضعه ، وهم يكتنون عن ذلك بنحو قولهم « خرساء الخلخال » .

(٢) هيفاء : ضامرة البطن ، لفاء : أى قد تدانى فغذاها من السمن ، وهو مما تمدح به النساء .

(٣) تنكل : تضحك ، وقال الأعشى :

وتنكل عن مشرق بارد كشوك السيل أسف النؤورا  
 وصف فيها وأسنانها بالاتساق وعدوبة الرضاب وتحديد الأسنان .

(٤) شيب : خلط . وذوب النحل : العسل ، والصهباء : من أسماء الحجر . وجدر - بفتح الجيم والدا ل حميعا - قرية بين حمص وسلمية تنسب إليها الحجر ، قال أبو ذؤيب الهذلي :  
 فما إن رحيق سبتها التجا ر من أذرعات فوادى جدر

(٥) قيسى : هياتى وأعدنى ، ووقع فى ا « حين دعانى للشفا » بالفاء - وهو الإشراف على الهلكة .

(٦) الخوص : جمع خوصاء ، وهى الضيقة العين الغائرتها .

(٧) حديث النفس خالية : منفردة ليس معها أحد ، وفى الجميع : أراد فى وسط الناس ، يريد أنه دائم الذكر لها لا يقصر عنها بكل حال .

- يَا لَيْتَ مَنْ لَأَمَنَّا فِي الْحُبِّ مَرَّ بِهِ  
حَتَّى يَذُوقَ كَمَا ذُقْنَا فَيَمْنَعَهُ  
دَسَّتْ إِلَى رَسُولًا لَا تَكُنْ فَرِيقًا  
إِنِّي سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ ذَوِي رَحْمِي  
أَنْ يَقْتُلُوكَ وَقَاكَ الْقَتْلُ قَادِرُهُ  
السُّرُّ يَكْتُمُهُ الْإِثْنَانِ بَيْنَهُمَا  
وَالْمَرَّةُ إِنْ هُوَ لَمْ يَرْقُبْ بِصَبْرَتِهِ  
٦ — وقال أيضاً :

- قُلْ لِلْمَلِيحَةِ قَدْ أَبْلَتْنِي الذِّكْرُ  
فَلِدَّمْعِ كُلِّ صَبَاحٍ فِيكَ يَبْتَدِرُ<sup>(٤)</sup>  
فَلَيْتَ قَلْبِي وَفِيهِ مِنْ تَعَلُّقِكُمْ  
مَا لَيْسَ عِنْدِي لَهُ عِدْلٌ وَلَا خَطَرُ<sup>(٥)</sup>

- (١) الفرق - بفتح الفاء وكسر الراء - الجبان الرعديد الخائف أشد الخوف .  
(٢) منتشر : متفرق ذائع ، وقد أخذه من قول قيس بن الخطيم :  
إذا جاوز الإثنيين سر فإنه بنت وتكثير الوشاة قمين  
(٣) لمح العيون : نظرها السريع الخاطف ، وقوله « بسوء الظن » متعلق بـ « رقب » ،  
وقوله « يشتهر » جواب الشرط ، وقد رفعه عمرو بن خثام البجلي في قوله :  
يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع  
وقد رفعه زهير بعد شرط ماض في قوله :  
وإن أثناه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم  
وللنحاة في هذا كلام طويل .

- (٤) أبليتني : أضعفتني وأذهبت جلدي وقوتي ، والذكور - بكسر الدال وفتح  
الكاف - جمع ذكرة - بالكسر - وهي تقيض النسيان ، وابتدر الدمع : سبق وجرى  
(٥) عدل الشيء - بكسر العين وسكون الدال - ما يساويه قدرا ، والخطر -  
بفتح الحاء والطاء جميعا - بمعنى العدل ، ويقول العرب « لا تجعل نفسك خطرا  
لفلان » وقال الشاعر :

\* في ظل عيش هنى ماله خطر \*

- أفاق إذ بخلت هند وما بدلت ما كنت آمله منها وأنتظر<sup>(١)</sup>  
 وقد حذرت النوى في قرب دارهم فَعِيلَ صَبْرِي وَلَمْ يَنْفَعْنِي الْحَذَرُ<sup>(٢)</sup>  
 قد قلت إذ لم تكن للقلب ناهية عنها تسلى، ولا للقلب مزدجر<sup>(٣)</sup>  
 ياليتني مت إذ لم ألق من كلني مفرحاً وشأني نحوها النظر<sup>(٤)</sup>  
 وشأني موقوف بالمروتين لها والشوق يحدّثه للعاشق الفكر<sup>(٥)</sup>  
 وقولها لفتاة غير فاحشة أرايح ممسياً أم باكراً عمر<sup>(٦)</sup>  
 الله جاره إماً أقام بنا وفي الرّجيل إذا ماضه السفر<sup>(٧)</sup>  
 فحيت أمشي ولم يغف الأولى سمروا وصاحي هندواني به أثر<sup>(٨)</sup>  
 فلم يرعها وقد نضت بجاسدها إلا سواد وراء البيت يستتر<sup>(٩)</sup>

- (١) أفاق: هو خبر ليت في البيت السابق، وذلك مما يعده العلماء عيباً في الشعر العربي؛ إذ يجب عندهم أن يكون كل بيت قائماً بنفسه، ويسمون ارتباط البيت بما بعده التضمين.
- (٢) النوى: البعد، وعيل صبري: ضعف أو فقد.
- (٣) «تكن» في هذا البيت الأحسن فيها أن تكون تامة، وقوله «ناهية» فاعل تكن، وعنها: متعلق بناهية، وللقلب: متعلق بمزدجر، ومزدجر: مصدر ميمي بمعنى الازدجار والانكفاف.
- (٤) الكلف: الحب، وشأني: غلبني وقهرني.
- (٥) شاقني: بعث الشوق إلى قلبي، والفكر: جمع فكرة، وهي التفكير.
- (٦) غير فاحشة: ليست بخيلة.
- (٧) الله جار له: معين وناصر.
- (٨) لم يغف: لم ينم، تقول «أغفى القوم إغفاء» تريد ناموا، وتقول «هذا الشيء ألد من إغفاء الفجر» تريد ألد من نومة الفجر، وسمروا: تحدثوا، والهندواني: السيف، كأنهم نسبوه إلى الهند لأن السيوف كانت تجلب لهم منها، وزادوا الألف والنون في النسب، وأثر السيف: جوهره وفرنده.
- (٩) يرعها: يفزعها ويخفيها، ونضت: خلعت، يقال بتضعيف الضاد وتخفيفها، والمجاسد: جمع مجسد - بكسر الميم أو ضمها مع سكون الجيم وفتح السين - وهو القميص الذي يلي الجسد، وقد أخذ هذا المعنى من قول امرئ القيس:
- فحيت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لبسة التفضل

- فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا وَاسْتَنْبَهَتْ مَعَهَا      بَيْضَاءُ آنِسَةٍ مِنْ شَانِهَا الْخَفَرُ<sup>(١)</sup>  
 مَا بَالُهُ حِينَ يَأْتِي أَخْتِ مَنْزِلَنَا      وَقَدْ رَأَى كَثْرَةَ الْأَعْدَاءِ إِذْ حَضَرُوا<sup>(٢)</sup>  
 لَشِقْوَةٍ مِنْ شِقَائِي أَخْتِ غَفَلْتَنَا      وَشَوْمُ جَدِّي وَحِينَ سَاقَهُ الْقَدَرُ<sup>(٣)</sup>  
 قَالَتْ : أَرَدْتَ بَدَأَ عَمْدًا فَضِيحَتَنَا      وَصَرَمَ حَبْلِي وَتَحْقِيقَ الَّذِي ذَكَّرُوا<sup>(٤)</sup> ١٥  
 هَلَّا دَسَسْتَ رَسُولًا مِنْكَ يُعْلَمُنِي      وَلَمْ تَعَجِّلْ إِلَى أَنْ يَسْقُطَ الْقَمَرُ<sup>(٥)</sup>  
 فَقُلْتُ : دَاعٍ دَعَا قَلْبِي فَأَرْقَهُ      وَلَا يُتَابِعُنِي فِيكُمْ فَيَنْزَجِرُ<sup>(٦)</sup>  
 فَبِتُّ أُسْقِيَ عَتِيقَ الْحَجْرِ خَالَطُهُ      شَهْدٌ مُشَارٌ وَمِسْكٌ خَالِصٌ ذَفِرُ<sup>(٧)</sup>  
 وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ وَالْكَافُورُ خَالَطُهُ      قَرَنْفُلٌ فَوْقَ رَقْرَاقٍ لَهُ أَشْرُ  
 فَبِتُّ أُلْمَهَا طَوْرًا ، وَيَمْنَعُنِي      إِذَا تَمَائِلَ عَنْهُ الْبَرْدُ وَالْخَصَرُ<sup>(٨)</sup> ٢٠  
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ وَلَّى قَالَتَا زَمْرًا      قَوْمًا بَعِيشِكَمَا قَدْ نَوَّرَ السَّحَرُ<sup>(٩)</sup>

(١) الخفر - بفتح الحاء والفاء جميعا - شدة الحياء

(٢) ما باله : أى ماشأنه وما حاله ، وأخت : منادى بحرف نداء محذوف ، وأصله مضاف لياء التكلم ، حذف الياء ، ويجوز فى آخره الكسر للدلالة على الياء المحذوفة ، والضم للبناء .

(٣) لَشِقْوَةٍ : هذه اللام هى لام الابتداء ، وغفلتنا : خبر المبتدأ ، وشؤم جدى : أى سوء حظى وبخى ، والحين - بفتح الحاء - الهلاك .

(٤) صرم حبلى : قطع مودتى ، وقد أخدمعنى هذا البيت من قول امرئ القيس :  
 قفالت : سبائك الله ! إنك فاضحى أأست ترى السمار والناس أحوالى ؟

(٥) تعجل : أصله تتعجل ، حذف إحدى التاءين

(٦) أرقه : أسهره وأبعد النوم عنه ، وينزجر : ينكف .

(٧) عتيق الحجر : أراد به رضاها وماء فيها ، شبهه بالحجر المعتق ، والشهد : العسل ، ومشار : أخذ من كؤارة النحل ، تقول « شار فلان العسل يشوره »  
 و « اشتاره يشتاره » إذا جناه

(٨) الخصر - بفتح الحاء والصاد جميعا - شدة البرد ، وفى « ويمتنعنى »

(٩) زمرا : أراد بصوت حسن ، وأصله بسكون الميم لكنه اضطر فحر كها بالفتح

فَقُمْتُ أُمَشِي وَقَامَتْ وَهِيَ فَاتِرَةٌ      كَشَارِبِ الْخُمْرِ بَطَى مَشْيُهُ السَّكْرُ<sup>(١)</sup>  
يَسْحَبْنَ خَلْفِي ذُبُولَ الْحَزْنِ آوَنَةً      وَنَاعِمَ الْعَصَبِ كَيْلًا يُعْرِفُ الْأَثَرَ<sup>(٢)</sup>  
٧ - وقال أيضاً :

بِنَفْسِي مَنْ شَفَّنِي حُبُّهُ      وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ      وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرُ  
وَمَنْ إِنْ ذُكِرْنَا جَرَى دَمْعُهُ      وَدَمْعِي لِذِكْرِي لَهُ مَائِرُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ أَعْرِفُ الْوَدَّ فِي وَجْهِهِ      وَيَعْرِفُ وَدِّي لَهُ النَّاطِرُ  
٨ - وقال أيضاً :

يَا صَاحِبِي أَقْلًا الْوَمَ وَاحْتِسِبَا      فِي مُسْتَهَامِ رَمَاهُ الشَّوْقُ بِالذِّكْرِ<sup>(٥)</sup>  
بِبَيْضَةِ كَهْمَةِ الرَّمْلِ آنِسَةِ      مِفْتَانَةِ الدَّلِّ رِيًّا اخْلُقِ كَالْقَمَرِ<sup>(٦)</sup>

(١) فاترة : ضعيفة لا تقوى على القيام ، وبطى : أصله بطن - بالهمز - فقلب  
الهمزة ألفا لا تفتح ما قبلها .

(٢) أخذ معنى هذا الببت من قول امرئ القيس بن حجر الكندي :

خرجت بها أمشي تجر وراءنا      على أثرينا ذيل مرط مرهل

والعصب - بفتح العين وسكون الصاد - ضرب من الثياب تعصب - أى تلف -  
خيوطه أولاً ثم تصبغ ثم يحاك - أى ينسج -

(٣) تقول « شف جسم فلان » تريد أنه رق من النحول ، وتقول « شف  
الحزن » تريد أنه أهزل وأضناه ، فهذا الفعل يأتي متعددا ولازما .

(٤) مار دمعته يمور مورا : تردد في عينه .

(٥) أقلا اللوم : أركاه بته ، والمستهام : الذي أخذه الهيام .

(٦) المهامة : بقرة الوحش ، تشبه بها النساء في سعة أعينهن ، مفتانة : شديدة

الفتنة ، والدل - بفتح الدال - الدلال ، وهو أن ترى المرأة من نفسها أنها غضي  
وليست بغضي ، وقد يكون الدل هنا بمعنى السميت والهيئة ، يقال « فلان حسن  
الدل » أى حسن السميت والهيئة ، وريا الخلق : ممتلئة باللحم ، يريد أنها عبله سمينه .



سَيْفَانَةٍ فُنُقٍ جُمَّ مَرَاقِفُهَا      مِثْلِ الْمَهَاةِ تُرَاعِي نَاعِمَ الزَّهَرِ (١)  
 مَمْكُورَةِ السَّاقِ غَرْنَانٌ مُوشَّحُهَا      حُسْنَانَةُ الْجِيدِ وَاللَّبَاتِ وَالشَّعْرِ (٢)  
 لَوْ دَبَّ ذَرْبٌ رُويْدًا فَوْقَ قَرَقَرِهَا      لَا تَرَى الذَّرَّ فَوْقَ الثَّوْبِ فِي الْبَشْرِ (٣)  
 قَالَتْ قُرَيْبَةً لَمَّا طَالَ بِي سَقَمِي      وَأَنْكَرْتُ بِي انْتِقَاصَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ  
 يَا لَيْتَنِي أَفْتَدَيْ مَا قَدْ تَهَيَّمُ بِهِ      يَبْغُضُ لِحْمِي وَبَعْضُ النَّفْصِ مِنْ عُمْرِي  
 قَدْ يَعْلُقُ الْقَلْبُ حُبًّا ثُمَّ يَتْرُكُهُ

خَوْفَ الْمَقَالِ وَخَوْفَ الْكَاشِحِ الْأَشِيرِ (٤)  
 دَعَّ ذِكْرَهَا وَتَنَاسَ الْحَبَّ تَلَقَّى بِهِ      وَاصْبِرْ وَكُنْ كَصَرِيحٍ قَامَ مِنْ سَكْرِ  
 قَعَلْتُ قَوْلًا مُصِيبًا غَيْرَ ذِي خَطَلٍ      أَتَى بِهِ حُبُّهَا فِي فِطْنَةِ الْفِكْرِ (٥)  
 سَمِعِي وَطَرَفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي      فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصَرِي  
 لَوْ تَابَعَانِي عَلَى أَنْ لَا أَكَلِمَهَا      إِذَا لَقَضَيْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي (٦)  
 دَلَّ الْفُؤَادَ عَلَيْهَا بَعْضُ نِسْوَتِهَا      وَنَظْرَةٌ عَرَضَتْ كَانَتْ مِنَ الْقَدَرِ (٧)

(١) سيفانة : طويلة ، فنق - بضم الفاء والنون جميعاً - ناعمة ، أى ذات نعمة ،  
 وجم : جمع أجم ، وهو الملائن ، تقول « امرأة جماء العظام » أى كثيرة اللحم ،  
 والرافق : جمع مرفق ، وإنما جمع مع أنها ليس لها إلامرفقان لأن الاثنين يترلان منزلة الجمع

(٢) انظر البيتين ١١ و١٢ من القطعة ٥ .

(٣) الدر : صغار النمل ، وديبيه : سيره ، والقرقر - بوزن جعفر - ثياب  
 المرأة ، والبشر : الجلد ، يقول : لومشى الدر فوق ثوبها مشيا هينا لأثر في جلدها .

(٤) الكاشح : المبعض ، الأشسر - بفتح الهمزة وكسر الشين - الكذاب  
 الذى يخلق الأقاويل . (٥) الحطل - بفتح الحاء والطاء جميعاً - الخطأ .

(٦) الأوطار : جمع وطر - بفتح الواو والطاء جميعاً - وهو الحاجة ، يقول :  
 لو أن طرفي وصمعي يوافقاني حين أعترم ألا أكلها لقضيت حاجة نفسي ، وفي نسخة  
 « لوطاوعاني » .

(٧) كانت من القدر : أى مما قدره الله تعالى ولم يكن لى فيها عمل .

وَقَوْلُ بَكْرٍ : أَلَمْ تُلَمِّمْ لِنِسَاءَهُمْ ؟      وَانْظُرْ فَلَا بَأْسَ بِالتَّسْلِيمِ وَالنَّظَرِ <sup>(١)</sup>  
 لَا أُنْسَ مَوْقِفَنَا يَوْمًا وَمَوْقِفَهَا      وَتَرَبُّهَا بَرَابَانَا عَلَى خَطَرِ <sup>(٢)</sup>  
 وَقَوْلَهَا وَدُمُوعُ الْعَيْنِ تَسْبِقُهَا      فِي نَحْرِهَا : دَيْنُ هَذَا الْقَلْبِ مِنْ عَمْرِ  
 ٩ — وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِي تَهْوَى قَدْ ائْتَمَرُوا      بِالْبَيْنِ ثُمَّ أَجَدُّوا الْبَيْنَ فَابْتَكَرُوا <sup>(٣)</sup>  
 بَانَتْ بِهِمْ غُرْبَةٌ عَنْ دَارِنَا قَذَفَ      فِيهَا مَزَارَ لِحْزُونٍ بِهِمْ عَسِيرِ <sup>(٤)</sup>  
 وَكُنْتُ أَكْمَيْتُ خَوْفًا مِنْ فِرَاقِهِمْ  
 فَأَصْبَحُوا بِالَّذِي أَكْمَيْتُ قَدْ جَهَرُوا <sup>(٥)</sup>  
 بَأَنُوا بِهِمْ كَوَلَةً فَعَمَّ مُؤَزَّرُهَا      كَأَنَّهَا تَحْتَ سِجْفِ الْقُبَّةِ الْقَمَرِ <sup>(٦)</sup>

(١) أَلَمْ نَلَمِّمْ : يريد ألا تنزل بحمها لنسأل عن قومها أية سلكوا .  
 (٢) لَا أُنْسَ : جزم هذا الفعل من غير أن يسبقه جازم ، والجاري على السنة  
 الأدباء والشعراء أن يقولوا « إن أنس لا أنس » والترب - بالكسر - اللدة والمساوى  
 في السن ، وأراد بترابهم آثار سيرهما في الطريق ، ووقع نسخة « لا أنس موقوفنا وهنا » .  
 (٣) الخليط : الذي كنا نخالطه ونجاوره ، ووقع في نسخة « إن الخليط الأولى »  
 و « نهوى » والخليط : لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجمع ، فقد تجرى عليه صفة الواحد ،  
 وقد تجرى عليه صفة الجمع ، وقد تجمع بين صفة الواحد وصفة الجمع بالاعتبارين ،  
 وقد جمع عمر في هذا البيت بين صفة الواحد فقال « الذي » وصفة الجمع فقال « ائتمروا »  
 و « أجدوا » و « ابتكروا » ووقع في نسخة « ثم أجد البين » بالإفراد ، وضبطت  
 كلمة « أجد » في البناء للمجهول ورفع « البين » على أنه نائب فاعله  
 (٤) قذف - بفتح القاف والذال جميعا ، أو بضمهما جميعا - أي بعيدة تتقاذف  
 بمن يسلكها . (٥) أكميت : سترت وأخفيت .  
 (٦) بانوا : بعدوا . والهركولة - بكسر الهاء وسكون الراء وفتح الكاف  
 وسكون الواو - ضخمة الوركين ، وقيل : هي الحسنة السير ، وفعم : ضخم ،  
 ومؤزرها : موضع عقد الإزار ، وأراد أردافها ، وسجف القبة - بكسر السين  
 وسكون الجيم - سترها .

- هَيْفَاءَ قَبَاءَ مَصْقُولٍ عَوَارِضَهَا عَسْرَاءَ عِنْدَ النَّابِي حِينَ تَجْتَمِرُ<sup>(١)</sup> .  
 تَكَادُ مِنْ ثَقَلِ الْأَرْذَافِ إِنْ نَهَضَتْ  
 إِلَى الصَّلَاةِ بُعِيدَ الْبُسْرِ تَنْبَتِرُ  
 تَجْلُو بِمَسَاكِيهَا غُرًّا مُفْلَجَةً كَأَنَّهَا أَقْحُونُ شَافَهُ مَطَرُ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ أَرْسَلُوا كَيْ يُحْيُونِي قُلْتُ لَهُمْ: كَيْفَ السَّلَامُ وَقَدْ عَدَى بِهِ الْقَدَرُ؟  
 لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا عَمْدًا فَنَعَرَفَهُ مِنْهُمْ إِذَا لَصَبَرْنَا كَالَّذِي صَبَرُوا<sup>(٣)</sup>  
 لَكِنَّهُمْ زَادَنَا وَجْدًا بِهِمْ كَلَفٌ وَمُتَرَعٌ مِنْ رَجِيعِ الدَّمْعِ مُبْتَدِرُ<sup>(٤)</sup> ١٠  
 وَأَنَّهَا حَلَفَتْ بِاللَّهِ جَاهِدَةً وَمَا أَهْلٌ لَهُ الْحَجَّاجُ وَاعْتَمَرُوا

(١) انظر البيت ١٢ من القطعة ٥ .

(٢) غرا : أراد أسنانا بيضاء ، مفلجة : متباعدة ليست ملتزمة ، والأقحوان : نبت طيب الريح ، وشافه : جلاه وزينه وحسنه .

(٣) بعض النحاة يجعل « الذي » في مثل هذه العبارة حرفا مصدريا يسبك ما بعده بمصدر ، مثل ما وأن المصدريتين . وتقدير الكلام عند هؤلاء : صبرنا كصبرهم ، وقالوا مثل ذلك في قوله تعالى : ( وخضتم كالذي خاضوا ) أى وخضتم كنخوضهم ، وجمهور النحاة يرى أن « الذي » لا يكون إلا اسما موصولا ، ولهم في تخريج مثل هذه العبارة آراء متعددة ؛ فمنهم من يرى أن « الذي » صفة لمفرد غير عاقل محذوف ، وتقدير الكلام هنا : صبرنا صبرا كالصبر الذي صبروه ، ومنهم من يجعل « الذي » اسما موصولا لجماعة العقلاء كالذين ، وتقدير الكلام : صبرنا كالذين صبروا ، أى تأسينا بهم ، ومعنى « الذي » والمراد الذين واقع في كلام العرب ، ومنه قول الأشهب بن ربيعة :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يأثم خالده

(٤) الكلف - بالتحريك - شدة الوجد ، والمترع - بفتح الراء - الذي يملأ العين ، وأصله قولهم « سيل أترع » إذا كان يملأ الوادى ، ورجيع الدمع : الذى يعود إلى الانهمار مرة بعد أخرى ، ومبتدر : متبادر يسبق إلى النزول ، ووقع في نسخة « ومنزع » .

مَا وَافَقَ النَّفْسَ مِنْ شَيْءٍ تُسَرُّ بِهِ      وَأَعْجَبَ الْعَيْنَ إِلَّا فَوْقَهُ عُمُرُ  
فَذَاكَ أَنْزَلَهَا عِنْدِي بِمَنْزِلَةٍ      مَا كَانَ يَحْتَلُّهَا مِنْ قَبْلِهَا بَشَرُ  
وَقَدْ عَرَفْتُ لَهَا أَطْلَالَ مَنْزِلَةٍ      بِالْخَيْفِ غَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْمَطَرُ<sup>(١)</sup>  
هَاجَتْ لَنَا ذِكْرًا مِنْهَا مَعَارِفُهَا      وَقَدْ تَهَبَّجُ فُؤَادَ الْعَاشِقِ الذِّكْرُ  
١٠ — وقال أيضاً :

يَا صَاحِبِي قِفَا نَسْتَخْبِرِ الدَّارَا      أَقْوَتْ فَهَاجَتْ لَنَا بِالنَّعْفِ أَذْكَارَا<sup>(٢)</sup>  
تَبَدَّلَ الرَّبْعُ مِمَّنْ كَانَ يَسْكُنُهُ      أَدَمَ الظُّبَاءَ بِهِ يَمْشِينَ أَسْطَارَا<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سِرْبًا بِهِ حَسَنًا      مِثْلَ الْجَاذِرِ أَثْيَابًا وَأُبْكَارَا<sup>(٤)</sup>  
فِيهِنَّ هِنْدٌ ، وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا      مِمَّنْ أَقَامَ مِنَ الْجَيْرَانِ أَوْ سَارَا  
هَيْفَاءَ مُقْبِلَةً عَجْزَاهُ مُدِيرَةً      تَخَالُهَا فِي ثِيَابِ الْعَصْبِ دِينَارَا<sup>(٥)</sup>  
تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ ضَرْبُ      تَخَالُهُ بَرْدًا مِنْ مُزْنَةٍ مَارَا<sup>(٦)</sup>

(١) الأطلال : جمع طلل ، وهو ما بقى شاخصاً - أى ظاهر امرتفعاً - من آثار الديار

(٢) أقوت : أقفرت وخلت من سكانها ،

(٣) الأدم : جمع آدم أو أدماء ، وهو الأسمر ، والأسطار : جمع سطر .

(٤) السرب - بكسر السين وسكون الراء - أصله جماعة الظباء ونحوها ،  
والجاذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية ، وأثياب : جمع ثيب ، وهي ضد  
البكر ، وربما أطلق الثيب على الكبيرة من النساء وإن لم تتزوج ، ولم أجد في كتب  
اللغة التي بين يدي جمع الثيب على أثياب ، ووجهه في العربية أن يكون قد خفف الثيب  
فسكن ياءها ، ثم جمع هذا الخفف على أثياب كبيت وأبيات ، ونظير هذا أنهم قالوا  
أموات وهو جمع ميت بسكون الياء مخفف ميت بتشديد الياء .

(٥) هيفاء : أى ضامرة البطن ، عجزاء : أى ضخمة الروادف ، وقد أخذ صدر هذا  
البيت من قول كعب بن زهير في لاميته التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول

(٦) تفتّر : تضحك ، ذى غروب : أراد فيها وأن لها أسنانا مرققة ، والضرب  
- بالتحريك - العسل ، والبرد : حب الغمام ، والمزنة : السحابة ، ومار : تحرك ،  
وأراد نزل .

- كَانَ عِقْدٌ وَشَاحِيهَا عَلَى رَشَاً يَقْرُومِنَ الرَّوْضِ رَوْضِ الْحَزْنِ أُمَارًا<sup>(١)</sup>  
 قَامَتْ تَهَادَى وَأُتْرَابٌ لَهَا مَعَهَا هَوْنًا تَدَافَعُ سَيْلِ الزُّلِّ إِذَا مَارًا<sup>(٢)</sup>  
 يَمْنَنَ مُورِقَةَ الْأَفْنَانِ دَانِيَةً وَفِي الْخِلَاءِ فِيمَا يُؤْنِسَنَ دِيَارًا<sup>(٣)</sup>  
 قَالَتْ: لَوْ أَنَّ أَبَا الْخُطَّابِ وَاقِفَنَا فَبَلَهُوَ الْيَوْمَ أَوْ نُشِيدَ أَشْعَارًا ١٠  
 فَلَمْ يَرُعْهُنَّ إِلَّا الْعَيْسُ طَالِمَةً يَحْمِلُنَ بِالنَّفْعِ رُكَّابًا وَأُكْوَارًا<sup>(٤)</sup>  
 وَفَارِسٌ مَعَهُ الْبَزَى، فَقُلْنَ لَهَا: هَاهُمْ أَوْلَاءُ وَمَا أَكْثَرَنَ إِكْثَارًا  
 لَمَّا وَقَفْنَا وَعَيْنُنَا رَكَائِبَنَا رَدَدْنَ بِالْعُرْفِ بَعْدَ الرَّجْعِ إِنْكَارًا<sup>(٥)</sup>  
 قُلْنَ: انْزِلُوا نَعْمَتُ اللَّهِ أَهْلًا وَسَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ زَارًا  
 لَمَّا أَلَمْتُ بِأَصْحَابٍ جَعُوا حَسِبْتُ وَسَطِرَ رِجَالِ الْقَوْمِ عَطَّارًا<sup>(٦)</sup> ١٠

(١) الرشا - بالتحريك - هو الظبي إذا قوى وسار مع أمه ، ويقرو : يتتبع .  
 (٢) تهادى : أصله تهادى ، خذف إحدى التاءين ، ومعناه تتبخر ، وتدافع : منصوب على أنه مفعول مطلق يقصد به التشبيه : أى يتدافع كما يتدافع سيل الزل إذا تحرك .

(٣) يمنن : قصدن ، ومورقة الأفنان : أراد روضة ، والأفنان : الأغصان واحدها فنن - بالتحريك ، وما يؤنس : ما يجدن ، وديار : أى أحد ، ولا يستعمل إلا بعد النفي .

(٤) العيس : الإبل ، واحدها أعيس أو عيساء ، والأكوار : جمع كور ، وهو الرحل ، وفي نسخة « ركابا وأوقارا » أى أحمالا .

(٥) وقع في الأغاني ١ / ١٨٢ دار الكتب « وعنتا ركائبنا » أى حبسناها بالعنان ، وهو اللجام ونحوه ، وفي نسخة « وعيتنا ركائبنا » وفي أخرى « وعيننا مراكبنا » . والعرف - بالضم - المعروف ، ضد النكر ، والرجع : ترديد النظر ، يريد أنهن عرفنه بعد أن أنكرنه بسبب ترديد النظر إليه ، ووقع في الأغاني « بدلن بالعرف بعد الرجع إنكارا » فيقلب المعنى .

(٦) العطار : بائع الطيب ، يقول : إن ريحها كان طيبا جدا حتى إنى حسبت حين نزلت بأصحابي أن بينهم بائع عطر .

مِنْ طِيبٍ نَشَرِ الْيَ تَأَمَّنَكَ إِذْ طَرَقَتْ

وَنَفَحَةِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ إِذْ ثَارَا<sup>(١)</sup>

فَقُلْتُ: مَنْ ذَا الْمُحْيِي؟ وَأَنْتَبَهَتْ لَهُ أُمُّ مَنْ مُحَدِّثُنَا هَذَا الَّذِي زَارَا

قَالَتْ: مُحِبُّ رَمَاهُ الْحُبُّ آوِنَةٌ وَهَيَّجَتْهُ دَوَاعِي الْحُبِّ إِذْ حَارَا<sup>(٢)</sup>

حُلَّى إِزَارَكَ سَكْنَى غَيْرَ صَاغِرَةٍ إِنْ شِئْتَ وَاجْزِي مُحِبًّا بِالَّذِي سَارَا

فَقَدْ تَجَشَّعْتُ مِنْ طُولِ السَّرَى تَعَبًا وَفِي الزِّيَارَةِ قَدْ أَبْلَغْتُ أَعْدَارَا<sup>(٣)</sup>

إِنَّ الْكَوَاكِبَ لَا يُشِبُّنَ صُورَتَهَا وَهُنَّ أَسْوَأُ مِنْهَا بَعْدَ أَخْبَارَا<sup>(٤)</sup>

١١ - وقال أيضا :

أَلَيْمٌ بَعْفَرَاءُ إِنْ أَفْحَابَكَ ابْتَكُرُوا وَسَلَّمُهُمْ هَلْ لَدَيْهَا الْيَوْمَ مُنْتَظَرُ<sup>(٥)</sup>

وَاهَا لِعَفْرَاءُ إِنْ دَارَتْ بِهَا قُرْبَتْ فَمَا أَبَالِي أَلَامَ النَّاسِ أَمْ عَذَرُوا<sup>(٦)</sup>

وَإِنْ تَبِنَ غَرَبَةٌ عَنْبَاهَا قَذَفُ فَمَا تَقْضَى الْهُوَى مِنَّا وَلَا الْوَطْرُ<sup>(٧)</sup>

(١) تأمتك : استعبدتك ، وطرقت : زارت ليلا ، ونفحة المسك : ريحه

(٢) هيَّجته : أثارته

(٣) تجشمت : تكلفت ، والسرى - بضم السين - السير ليلا ، والأعدار : جمع

عذر ، وهو ما تعتذر به عن جريمة أو ذنب ارتكبته ، وأبلغت أعدارا : أي جئت بها ، وقد أخذ هذه العبارة من التنزيل الكريم ، من قوله تعالى : ( قد بلغت من لدني عذرا )

(٤) يريد أنها أجمل من الكواكب وأضوأ وأحسن مجرا

(٥) ألم : انزل وعج نحوها ، وعفراء : اسم امرأة ، وابتكروا : ساروا بكرة ،

ومنْتَظَرُ : مصدر ميمي بمعنى الانتظار ، ووقع في نسخة « ألم بعرفاء » و « سلمهم هل لدينا »

(٦) واهأ : اسم فعل معناه أعجب ، وقال الراجز :

واهأ لسلمى ثم واهأ واهأ هي التي لو أننا نلناها

(٧) قذف - بفتح الحاء وبضم التين - بعيدة تقذف بصاحبها ، والوطر - بالتحريك - الحاجة

- خَوْدٌ مُهْمَهْفَةٌ الْأَعْلَى إِذَا انْصَرَفَتْ      تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْدَافِ تَنْبَرُ<sup>(١)</sup>  
 تَفْتَرُ عَنْ ذِي غُرُوبٍ طَعْمُهُ عَسَلٌ      مُفْلَجِ النَّبْتِ ، رَفَافٍ ، لَهُ أَشْرُ<sup>(٢)</sup> .  
 كَانَ فَاهَا إِذَا مَا جِئْتُ طَارِقَهَا      خَمْرُهُ بَيْبِسَانٌ أَوْ مَا عَتَقَتْ جَدْرُ<sup>(٣)</sup>  
 شَجَتْ بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ رَصْفٍ      مِنْ مَاءٍ أَزْهَرَ لَمْ يَخْلُطْ بِهِ كَدْرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْعَنْبَرُ الْأَكْلَفُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ      وَالزَّجْجِيلُ وَرَنْدٌ هَاجَهُ السَّحَرُ<sup>(٥)</sup>  
 حَوْرَاهُ مَمْكُورَةُ السَّاقَيْنِ بَهْكَنَةٍ      لَا عَيْبَ فِي خَلْقِهَا طَوْلٌ وَلَا قِصَرُ<sup>(٦)</sup>  
 كَأَنَّهَا الشَّمْسُ وَافَتْ يَوْمَ أَسْعُدَهَا      أَوْ دُرَّةٌ شَوْفَتْ لِلْبَيْعِ أَوْ قَمَرُ<sup>(٧)</sup> ١٠  
 تَقُولُ إِذْ أُيْقِنْتَ أَنِّي مُفَارِقُهَا :      يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ الْيَوْمِ يَا عُمَرُ
- ١٣ — وقال أيضا :

يَا لَيْتَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمْ      حَبْلَ الْمَعْرِفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا عُسْرِ<sup>(٨)</sup>

- (١) خود بالفتح - ناعمة ، وتنبتر : تنقطع ، وانظر البيت ١٢ من القطعة ٥ والبيت ٦ من ٩  
 (٢) تفتّر : تضحك ، وذى غروب : أراد فيها المحدث الأسنان ، ومفلج النبت :  
 أراد أن أسنانها متباعدة غير ملتصقة ، وانظر البيت ١٣ من القطعة ٥  
 (٣) طارقتها : زارها ليلا ، ويبسان وجدر : بلدان مشهوران بصنع الخمر  
 (٤) شجت : أراد مزجت ، وزل : زل من أعلى ، والرصف - بالتحريك -  
 الحجارة التي رصف بعضها إلى بعض في مسيل الماء ، وماء الرصف : هو المنحدر من  
 الجبال على الصخر فيصفو وتذهب كدركته  
 (٥) الرند - بالفتح - شجر طيب الرائحة من شجر البادية ، وقيل : هو العود ،  
 وقيل : هو الآس

(٦) حوراء : وصف من الحور - بالتحريك - وهو شدة يياض يياض العين  
 مع شدة سواد سوادها ، ومكمورة الساقين : مستديرتهما ، أو المدججة الخلق البضة ،  
 والهكنة : الغضة ، وانظر البيت ٤ من القطعة ٨ (٧) شوفت : حسنت

(٨) وقع هذا البيت في معجم البلدان ٩٥/٨ « وقد أجزت الحبل دونكم خيل  
 المعرف » والمعرف : موضع الوقوف بعرفة ، وذو عشر - بضم العين وفتح الشين -  
 واد بين البصرة ومكة من ديار بني تميم ثم لبني مازن ، وهو من نواحي نجد ، وقيل :  
 هو واد بالحجاز ، وقيل : شعب قرب مكة عند نخلة اليمانية لهذيل

(١) إِنْ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكَ بِهَا فَاسْتَيْقِنِيهِ ثَوَاءَ حَقِّ ذِي كَدَرٍ  
 وَمَا مَلَّتْ وَلَكِنْ زَادَ حُبُّكُمْ وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا ظَلْتُ كَالسَّيْرِ  
 (٢) أَذْرَى الدَّمُوعِ كَذِي سَقَمٍ يُخَامِرُهُ وَمَا يُخَامِرُ مِنْ سَقَمٍ سِوَى الذِّكْرِ  
 (٣) كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ  
 (٤) إِنِّي لِأَجْذَلُ أَنْ أَمْشِيَ مُقَابِلَهُ حُبًّا لِرُؤْيَا مَنْ أَشْبَهَتْ فِي الصُّورِ  
 (٥) ١٣ — وَقَالَ أَيْضًا :

لَعِنَ الدِّيَارُ كَأَنَّهُنَّ سَطُورٌ تُسَدِّي مَعَالِمَهَا الصَّبَا وَتُنِيرُ

(١) الثَّوَاءَ : مصدر « ثوى بالمكان » أى أقام ، وثواء حق ذى كدر : أى ثواء شديد الكدر

(٢) السدر : التائه الشديد الحيرة ، ويروى هذا البيت :

ولا جذلت بشيء كان بعدكم ولا منحت سواك الحب من بشر

(٣) أَذْرَى الدَّمُوعِ : أذرفها وأنزله من عيني ، والسقم - بالضم ، ويأتى فى غير هذا الموضع بالتحريك - المرض . ويخامره : يخالطه

(٤) وقع فى معجم البلدان ٩٥/٨ « لو أجدى تذكركم »

(٥) أَجْذَلُ : مضارع من الجذل ، وهو السرور والفرح ، ووقع فى ياقوت « أن أمسى مقابله » والضمير عائد إلى القمر المذكور فى البيت السابق

(٦) تسدى : تحوك سداها ، وتنير : تحوك نيرها ، وهو فى الأصل لحمة الثوب وقد تبع الشعراء عمر فى هذا المجاز ، فقال الشماخ بن ضرار :

عفت ذروة من أهلها خفيها فمرج المرواة الدواني فدورها  
على أن لليلاء أطلال دمنة بأسقف تسديها الصبا وتنيرها  
وقال الشريف الرضى :

هل الدار بالجزع مأهولة أنار الربيع عليها وأسدى  
وقال ابن سنان الخفاجى :

سقى الهضبة الأدماء من أرض جوشن سحاب تسدى روضها وتنير  
وقال البحتري :

يا دمنة جاذبتها الريح بهجتها تبيت تنشرها طورا وتطويها  
لازلت فى حلل للغيث ضافية ينيرها البرق أحيانا ويسديها



- لَعِبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْيَسِهَا      نَكَبَاءُ تَطَرَّدُ السَّفَا وَدُبُورُ<sup>(١)</sup>  
 دَارَ لِهْنِدٍ إِذْ تَرِيمُ بِذِكْرِهَا      وَإِذِ الشَّبَابُ الْمُسْتَعَارُ نَضِيرُ  
 إِذْ تَسْتَبِيكَ بِجِدِّ آدَمَ شَادِنٍ      دُرٌّ عَلَى لَبَّاتِهِ وَشُدُورُ<sup>(٢)</sup>  
 تِلْكَ الَّتِي سَبَتِ الْقَوَادِ فَأَصْبَحَتْ      وَالْقَلْبُ رَهْنٌ عِنْدَهَا مَأْسُورُ •  
 لَوْ دَبَّ دُرٌّ فَوْقَ ضَاخِي جِلْدِهَا      لِأَبَانَ مِنْ آثَارِهَا حُدُورُ<sup>(٣)</sup>  
 غَرَاهُ وَاضِحَةُ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا      قَمَرٌ بَدَا لِلنَّاطِرِينَ مُنِيرُ  
 جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةٌ أَحْشَاؤُهَا      وَالْمِسْكُ مِنْ أُرْدَانِهَا مَنُشُورُ<sup>(٤)</sup>  
 تَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ الْأَقَاخِيِّ شَافَهَا      هَزَمَ أَجَشُّ مِنَ السَّمَاءِ مَطِيرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَهَا أَثِيثٌ كَالْكُرُومِ مُذَيَّلٌ      حَسَنُ الْغَدَائِرِ جَالِكٌ مَضْفُورُ<sup>(٦)</sup> ١٠

- (١) الأرواح : جمع ريح ، والنكباء : هى الريح التى تتكبت مهاب الرياح ،  
 والدبور - بفتح الدال - الريح الغربية ، وهى تقابل ريح الصبا التى تهب شرقا  
 (٢) آدم : وصف من الأدمة ، وهى السمرة ، وأراد ظلياً ، وشادن : قد قوى  
 وترعرع واستغنى عن أمه ، والشذور : جمع شذرة - بفتح الشين وسكون الدال  
 المعجمة - وهى الحبة الصغيرة من اللؤلؤ  
 (٣) الدر : صغار النمل ، وضاحى جلدها : يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون  
 أراد التعرض منه للشمس ، والآخر أن يكون أراد جلدها المضيء كنور الضحى ،  
 وأبان : لازم بمعنى بان وظهر ، والحدور - بالحاء المهملة - الورم .  
 (٤) جم العظام : أراد أنها كثيرة اللحم ، والمستعمل فى هذا « جماء العظام »  
 فلعل أصل العبارة « جمى العظام » ويكون مقصوداً من الممدود ، ولطيفة أحشاؤها  
 كناية عن ضمور بطنها ، والأردان : جمع ردن ، بالضم ، وهو الثوب ، وفى نسخة  
 « والمسك من أردانها منشور »  
 (٥) تفتّر: تضحك ، والأقحاحى : جمع الأقحوان ، وهو نبت تشبه به الأسنان ،  
 وشافها : حسنها وزينها ، وهزم أجش : أراد به السحاب الذى تسمع له صوتاً شديداً  
 (٦) أثيث : أراد به شعرها الكثير الضافى ، وحالك : شديد السواد

وَمُخَضَّبٌ رَخْصُ الْبَنَانِ كَأَنَّهُ عَنَمٌ وَمُنْتَفِجُ النَّطَاقِ وَثِيرٌ<sup>(١)</sup>  
 قَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي وَكَفَا كَالدَّرِّ يُسْبِلُ مَرَّةً وَيَغُورُ:  
 بِاللَّهِ زُرْنَا إِنْ أَرَدْتَ وَصَالَنَا وَاحْذَرْ أُنَاسًا كُلُّهُمْ مَأْمُورٌ  
 أَنْ يَأْخُذُوكَ فَكُنْ فِتًى ذَا فِطْنَةٍ إِنَّ الْكَرِيمَ لَدَى الْحِذَارِ صَبُورٌ  
 ١٤ — وقال أيضاً :

يَقُولُونَ لِي: أَقْصِرْ، وَلَسْتُ بِمُقْصِرٍ وَحُبُّكَ يَأْسُكُنُ الَّذِي يَحْسِمُ الصَّبْرَ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى الْهَائِمِ الشَّغُوفِ بِالْوَضْلِ مَا دَمًا حَمَامٌ عَلَى أَفْنَانٍ دَوْحَتِهِ وَتَرَا<sup>(٣)</sup>  
 ثَلَاثَ حَمَامَاتٍ وَقُوعٍ إِذَا دَمًا رَدَدْنَ إِلَيْهِ الْحُزْنَ إِذْ هَبَّجَ الْهَدْرَا<sup>(٤)</sup>  
 بِصَوْتِ حَزِينٍ مُنْكِلٍ مُتَوَجِّعٍ وَنَفْسٍ مَرِيضِ الْقَلْبِ أَوْرَثَتْهُ ذِكْرَا<sup>(٥)</sup>  
 بِكُلِّ كَعَابٍ طِفْلَةٍ غَيْرِ حَمْشَةٍ وَتَمَشَّى الْهَوَيْنَا مَا تَجَاوَزَهُ قِتْرَا<sup>(٦)</sup>  
 وَظَلَّتْ تَهَادَى ثُمَّ تَمَشَّى تَأْوُدَا وَتَشْكُو مِرَارًا مِنْ قَوَائِمِهَا قِتْرَا<sup>(٧)</sup>

(١) أراد بالمخضب: الكف ، والبنان: الأصابع ، ورخصها: أى ناعمها، والغم: ثمر تشبه به الأنامل المخضبة بالخناء في الحمرة ، وأراد بقوله « منتفج النطاق » أن يصف أردافها بالجسامة

(٢) ياسكن : أراد ياسكينة ، وهذا مثل قول جميل في بثينة :

لقد شغفت نفسى بثين بذكركم كما شغف المجنون ، يا بثن ، بالجر

ويحسم : يقطع

(٣) الأفنان : جمع فنن ، وهو الغصن ، والدوحة : الشجرة العظيمة

(٤) الهدر - بفتح فسكون - أحد مصادر « هدر الحمام » إذا صوت وقرقر وكرر صوته في حنجرتة

(٥) وقع في ا « أورثته ذكرًا » بنون النسوة العائدة على « ثلاث حمامات »

(٦) الكعاب - بفتح الكاف - التى كعب ثديها ، وطفلة : ناعمة ، وغير حمشة : أى ليست دقيقة الساقين

(٧) تهادى : تتبخر ، وأصله تهادى ، وتأودا الغصن : تثنى وتمايل ، ومشى التأود: الذى يشتمل على التثنى والتمايل ، والفتر - بالفتح - الفتور والضعف

إِذَا مَادَعْتَ بِالْمِرْطِ كَيْمَا تَلْفُهُ      عَلَى الْخَصْرِ أَبَدْتُ مِنْ رَوَادٍ فَهَجَرَا<sup>(١)</sup>  
 لَعْمَرِي لَقَدْ كَانَ الْفَوَادُ مُسْلَمًا      صَحِيحًا فَأَمْسَى لَا يُطَبِّقُ لَهَا هَجَرًا  
 فَجَارِي وَدُودًا كَانَ قَبْلَكَ فِي الْهَوَى      دَهْوًا فَقَدْ أَوْرَثْتَهُ السُّقْمَ وَالْأَسْرَا<sup>(٢)</sup>  
 أَفِي الْحَقِّ إِذْ حُكِّمْتُمْ فَحَكَّمْتُمْ      صَوَابًا فَمَا أَخْطَأْتُمْ الظُّلْمَ وَالْكَفْرَا ١٠  
 ١٥ — وقال أيضًا :

أَقَامَ أَمْسٍ خَلِيطُنَا أَمْ سَارَا      سَائِلٍ بِعَمْرِكَ أَىَّ ذَاكَ اخْتَارَا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِخَالُ أَنْ نَوَاهُمْ قَدَافَةٌ      كَانَتْ مُعَاوَدَةَ الْفِرَاقِ مِرَارَا<sup>(٤)</sup>  
 قَالَ الرَّسُولُ وَقَدْ تَحَدَّرَ وَاكِفٌ      فَكَفَفْتُ مِنْهُ مُسْبِلًا مِذْرَارَا<sup>(٥)</sup>  
 أَنْ سِرَ فَشَيْعْنَا وَلَيْسَ بِنَازِعٍ      لَوْ شَدَّ فَوْقَ مَطِيهِ الْأَكْوَارَا<sup>(٦)</sup>  
 فِي حَاجَةٍ جَهْدُ الصَّبَابَةِ قَادَهَا      وَبِمَا يُوَافِقُ لِلْهَوَى الْأَقْدَارَا ٥  
 قَامَتْ تَرَاءَى بِالصَّفَاحِ كَأَنَّمَا      عَمْدًا تُرِيدُ لَنَا بِذَاكَ ضِرَارَا  
 فَبَدَتْ تَرَائِبُ مِنْ رَيْبٍ شَادِنٍ      ذَكَرَ الْقَمِيلَ إِلَى الْكِنَاسِ فَصَارَا<sup>(٧)</sup>  
 وَجَلَتْ عَشِيَّةُ بَطْنِ مَكَّةَ إِذْ بَدَتْ      وَجْهًا يُضِيءُ بَيَاضُهُ الْأُسْتَارَا

(١) المرط - بكسر الميم وسكون الراء - كساء تأنزر به المرأة ، وربما ألقته على رأسها وتلفعت به ، والفجر ههنا : العصيان وترك الانقياد ، يريد أن أردافها لا تطاوعها على القيام لثقلها ، ووقع في « أبدت من روادفها غفرا »

(٢) الدهول : السريع السير في عدو ، يريد أنه كان قويا سليما

(٣) الخليط : المجاور أو الذي خلطته بنفسك ، وبعمرك : قسم بحياته

(٤) إخال : أظن ، والنوى : الفراق ، وقذافة : تقذف بصاحبها قذفا شديدا

(٥) تحدر : نزل وانصب ، وأراد بالواكف : دمه ، وقالوا « وكف المطر

والدمع يكف » أى انصب وانهمر ، وكففت : منعت وحبست ، ومدرارا : كثيرا

(٦) الأكوار : جمع كور ، وهو رحل للناقة وأداتها ، وشد كور ناقته : كناية

عن استعدادة وتهيئه للسفر

(٧) الترائب : جمع تربة ، وهى عظام الصدر ، وريب : المرعى ، والشادن : ولد

الظبية إذا قوى وترعرع ، والكناس - بكسر الكاف - مسكن الأطباء ، وصارا : صوت

- ١٠ كَالشَّمْسِ تُعْجِبُ مَنْ رَأَى، وَيَزِينُهَا حَسْبُ أَغْرُ إِذَا تُرِيدُ فَخَارًا  
سَقَيْتُ بَوَجهِكَ سُكْلُ أَرْضِ جُبْتِهَا وَبِمِثْلِ وَجْهِكَ أَسْقَى الْأَمْطَارًا<sup>(١)</sup>  
لَوْ يُبْصِرُ الثَّقَفُ الْبَصِيرُ جَبِينَهَا وَصَفَاءُ خَدَّيْهَا الْعَتِيقَ كَحَارًا<sup>(٢)</sup>  
وَأَرَى جَمَالَكَ فَوْقَ كُلِّ جَمِيلَةٍ وَجْهِكَ يَخْطِفُ الْأَبْصَارَا  
إِنِّي رَأَيْتُكَ غَادَةً مُحْصَانَةً رِيًّا الرِّوَادِفِ لَذَّةً مَبْشَارًا<sup>(٣)</sup>  
مَخْطُوطَةً الْمُتَنِينَ أَكْمَلَ خَلْقَهَا مِثْلَ السَّيْبِكَةِ بَقَّةً مِغْطَارًا<sup>(٤)</sup>  
تَشْفِي الضَّجِيعَ بِبَارِدِ ذِي رَوْاقٍ لَوْ كَانَ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ أَثَارَا  
فَسَقَمْتُكَ، بَشْرَةً، غَبْرًا وَقَرَنَقَلًا وَالزَّنجِيلِ وَخِلَاطِ ذَاكَ عَقَارًا<sup>(٥)</sup>  
وَالذُّوبَ مِنْ عَسَلِ الشَّرَاةِ كَأَنَّمَا غَضَبَ الْأَمِيرُ تَبِيعَهُ الْمُشْتَارَا<sup>(٦)</sup>  
وَكَأَنَّ نُظْفَةً بَارِدٍ وَطَبْرَزْدًا وَمُدَامَةً قَدْ عَتَقَتْ أَعْصَارَا<sup>(٧)</sup>

(١) جبتها : قطعها بالسير ، ووقع في « وبمثل وجهك أسقى الأمطارا » وضبط  
بيناء « أسقى » للمجهول ، وليس بشيء ، ويريد بهذه العبارة أن وجهها أبيض وأنها  
ميمونة الطالع ، ولعله من قول عبدالمطلب بن هاشم في سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل  
(٢) الثقف - بفتح التاء ، وكسر القاف أو ضمها - الفظن ، وخار : دهش  
(٣) الغادة : المرأة الناعمة اللينة الأعطاف ، والمحصانة - بفتح الحاء أو ضمها -  
الضامرة البطن . وريا الروادف : عبلتها ، ومبشارا : أي طلقة الوجه تسر من ينظر إليها  
(٤) مخطوطة المتنين : ممدودتهما ، والسبيكة : الفضة ، وبضة : ناعمة ، ومعطار :  
طيبة الريح .

(٥) بشرة : اسم امرأة ، وذكرها في البيت ١٩ ثم صغر اسمها في البيت ٢٢ ،  
وخلط ذلك : أي مختلطه ، وهو حال من عفار ، وأصله صفة له ، لكنه لما تقدم عليه  
صار حالا ؛ لأن الصفة لا تقدم على موصوفها ، وأصل الكلام : وعقارا مختالطا لتلك  
(٦) الذوب : أي الذائب ، ووقع في ب « غضب الأمير بتيعة » والمشتار : الذي  
يجنى العسل من كوارته .

(٧) الطبرزد - بوزن السفرجل - السكر الأبيض ، وأصلها فارسية ،  
والمدامة : الخمر ، وعتقت أعصارا : أي بقيت في دنها زمانا طويلا

تَجْرِي عَلَى أَنْيَابِ بَشْرَةٍ كَلَّمَا      طَرَقَتْ وَلَا تَدْرِي بِذَلِكَ غَرَارًا  
يَرَوِي بِهِ الظَّمَانُ حِينَ يَشُوفُهُ      لَدَّ الْمُقَبَّلِ بَارِدًا مَحْمَارًا ٢٠  
وَيَفُوزُ مَنْ هِيَ فِي الشِّتَاءِ شِعَارُهُ      أَكْرِمَ بِهَا دُونَ الْحَافِ شِعَارًا  
جُودِي لِمَحْزُونٍ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ      لَمْ يَقْضِ مِنْكَ، بُشِيرَةٌ، الْأَوْطَارًا  
وَإِذَا ذَهَبْتُ أَسُومُ قَلْبِي خُطَّةً      مِنْ هَجْرِهَا أَلْفَيْتُهُ خَوَارًا (١)  
وَاعْرِوْرَقَتْ عَيْنَايَ حِينَ أَسُومُهَا      وَالْقَلْبُ هَاجَ لِذِكْرِهَا اسْتِعْبَارًا  
فَبِتْلِكَ أَهْدَى مَا حَيَّتْ صَبَابَةً      وَبِهَا الْغَدَاةُ أَشْبَبُ الْأَشْعَارًا ٢٥  
مَنْ ذَا يُوَاصِلُ إِنْ صَرَمْتُ حَبَالَنَا      أَمْ مَنْ نُحَدِّثُ بَعْدَكَ الْأَسْرَارًا (٢)  
١٦ — وَقَالَ أَيْضًا :

نَعَمْ الْفُؤَادِ مَزَارُهَا مَحْظُورُ      بَعْدَ الصَّفَاءِ وَبَيْتِهَا مَهْجُورُ (٣)  
لَجَّ الْبِعَادُ بِهَا وَشَطَّ بَرَكِيهَا      نَائِي الْحِلَّ عَنِ الصَّدِيقِ غَيُورُ (٤)  
حَذِرْتُ قَلِيلُ النَّوْمِ ذُو قَادُورَةٍ      فَطِنْتُ بِأَلْبَابِ الرِّجَالِ بَصِيرُ (٥)  
لَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ، وَنَائِيهَا      عَنِّي وَأَشْغَالَ عَدْتُ وَأُمُورُ

(١) أسوم قلبي خطة : أكلفه ، وخوار : صيغة مبالغة ، أي شديد الحور . وهو الجبن ، يريد أنه إذا كلف قلبه سلوها ضعف واشتد ضعفه

(٢) صرمت : قطعت ، وصرم فلان جبل فلان : أي ترك مودته

(٣) نعم — بضم النون — اسم امرأة ، وضيطة في بكسر النون على أنه فعل المدح ، وهو خطأ ، وإضافة نعم إلى الفؤاد مثل إضافة أُميمة إلى القلب في قول ابن الدمينه :

قفي يا أُميم القلب تقض لبانة      ونشك الهوى ثم افعل ما بدا لك  
ومزارها : أي زيارتها ، ومحذور : ممنوع

(٤) لج البعاد : زاد ، وشط : بعد ، ونائي الحل : بعيد

(٥) ذو قادورة : يتقذره الناس ، ومنه قول الراجز :

لتقعدن مقعد القصي      مني ذي القادورة القلي  
أو تحلني بربك العلي      أني أبو ذيلك الصبي

١. مَشَى وَلَيْدَتِهَا إِلَى وَقَدَدَنَا مِنْ فُرْقَتِي يَوْمَ الْفِرَاقِ بُكُورٌ<sup>(١)</sup>  
 وَمَفِيزَ عَبْرَتِهَا وَمُومَى كَفَّهَا وَرَدَاهُ عَصَبٍ بَيْنَنَا مَنُشُورٌ<sup>(٢)</sup>  
 أَنْ أَرْجِ رَحْلَتَكَ الْغَدَاةَ إِلَى غَدٍ وَثَوَاهُ يَوْمَ، إِنْ ثَوَيْتَ، يَسِيرٌ<sup>(٣)</sup>  
 لَمَّا رَأَى صَاحِبَايَ كَأَنِّي تَبِلٌ بِهَا أَوْ مُوزَعٌ مَقْمُورٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَتَبَيَّنَا أَنَّ الثَّوَاءَ لُبَانَةٌ مَنِيَّ، وَحَبْسُهُمَا عَلَى كَبِيرٍ<sup>(٥)</sup>  
 قَالَا: أَشْعَدُ أَوْ تَرُوحُ؟ وَمَا تَشَأُ نَفْعَلُ، وَأَنْتَ بَأْنُ تَطَاعَ جَدِيرٌ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تَلَاقِيَ حَاجَةً فَأَمْكُثْ فَأَنْتَ عَلَى الثَّوَاءِ أَمِيرٌ  
 فَأَتَيْتَهَا وَاللَّيْلُ أَذْهَمُ مُرْسَلٌ وَعَلَيْهِ مِنْ سَدَفِ الظَّلَامِ سُتُورٌ<sup>(٧)</sup>  
 رَحَبْتُ حِينَ لَقَيْتَهَا فَتَبَسَّمتْ وَكَذَاكُمْ مَا يَفْعَلُ الْمُحْبُورُ  
 وَتَضَوَّعَ الْمِسْكُ الذَّكِيُّ وَعَنْبَرٌ مِنْ جَيْبِهَا قَدْ شَابَهُ كَافُورُ  
 ١٥. كُنَّا كَمِثْلِ الْخُمْرِ كَانَ مَزَاجُهَا بِالْمَاءِ، لَا رَنْقٌ وَلَا تَكْدِيرُ

(١) مَشَى : مصدر ميمي بمعنى المشى ، والوليدة : الجارية ، ودنا : قرب

(٢) مَفِيزَ : مصدر ميمي بمعنى الفيض ، والعبرة : الدمعة ، وفاضت عبرة فلان : ملأت عينه وزادت ، وقال امرؤ القيس :

ففاضت دموع العين منى صباة على النحر حتى بل دمعى فحلى

ومومى : مصدر ميمي بمعنى الإيماء ، وأصله موماً — بالهمز — فسهل الهمزة حتى قلبها ألفاً ، وتقول «أوماً فلان يده» أى أشار

(٣) أَرْجِ : آخر ، وأصله أَرْجَى — بالهمز — فسهلها بقلبها ياء ، ثم حذفها للجازم ، والثواء : الإقامة

(٤) تَبِلَ الحب : ذهب بقله وأفسده وأسقمه ، وموزع : هو الوصف من «أوزع فلان بكذا» بالبناء للمجهول — أى أغرى به وأولع

(٥) حبسهما كبير على : أى عظيم لا أستطيعه

(٦) أَنْتَ جَدِيرٌ بِكَذَا : أى حقيق به مستأهل له ، وفى «أَتَعِدُوا أَوْ تَرُوحُ»

(٧) السدَف : جمع سدفة ، وهى الستر

- فَلَيْنَ تَغَيَّرَ مَا عَهَدْتُ وَأَصْبَحْتُ      صَدَفْتُ فَلَا بَلَّ وَلَا مَيْسُورُ<sup>(١)</sup>  
 لَيْمًا تُسَاعِفُ بِاللَّقَاءِ وَلُبُّهَا      فَرِحُ بِقُرْبِ مَزَارِنَا مَسْرُورُ<sup>(٢)</sup>  
 إِذْ لَا تُغَيِّرُهَا الْوُشَاةُ فَوْدَهَا      صَافٍ تَرَايِلُ مَرَّةً وَتَزُورُ  
 لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرُ أَتَنَى بَعْدَهَا      إِنِّي لَأَمِنْ غَدْرِهِنَّ نَذِيرُ  
 بَعْدَ الَّذِي أُعْطَيْتُكَ مِنْ أَيْمَانِهَا      مَا لَا يُطِيقُ مِنَ الْعُهُودِ ثَبِيرُ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِذَا وَذَلِكَ كَانَ ظِلَّ سَحَابَةٍ      تَفَحَّتْ بِهِ فِي الْمَعْصِرَاتِ دَبُورُ<sup>(٤)</sup>

١٧ - وقال أيضاً :

- أَمِنْ آلِ زَيْنَبَ جَدِّ الْبُكُورُ؟      نَعَمْ، فَلَايَ هَوَاهَا تَصِيرُ؟<sup>(٥)</sup>  
 أَلِلْقُورِ أَمْ أُتَجِدْتُ دَارَهَا؟      وَكَانَتْ قَدِيمًا بَعْهَدِي تَغُورُ<sup>(٦)</sup>  
 هِيَ الشَّمْسُ تُسْرِى عَلَى بَغْلَةٍ      وَمَا خِلْتُ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرُ  
 وَمَا أَنْسَ لَا أَنْسَ مِنْ قَوْلِهَا      غَدَاةَ مِنِّي إِذْ أَجَدَّ الْمَسِيرُ  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ مُسْتَشْهَدٌ      وَأَنَّ عَدُوَّكَ حَوْلِي كَثِيرُ؟<sup>(٧)</sup>

(١) صدفت : أعرضت

(٢) اللب - بضم اللام - القلب

(٣) ثبير - بفتح الثاء - أحد جبال مكة ، وفي ١ « بعد التي أعطتك »

(٤) تفحت : أطارط ريحه ، والمعصرات : السحاب ، وفي القرآن الكريم :

( وأُزْلِنَا مِنَ الْمَعَصِرَاتِ مَاءً ثَجَابًا ) والدبور - بفتح الدال - ريح تهب من ناحية الغرب

(٥) البكور ، السير بكرة ، وتقول « جدالسير » و « أجد » كما في البيت :

(٦) القور - بالفتح - ما انخفض من الأرض ، وأتجدت دارها : صارت في

النجد ، وهو ما ارتفع من الأرض .

(٧) مستشهد - بفتح الهاء - تريد أنك مترقب ينتظرك الناس ويرقبونك ليوقعوا بك

فَإِنْ جِئْتَ فَأَتِ عَلَى بَغْلَةٍ فَلَيْسَ يُوَاتِي الْخَفَاءَ الْبَعِيرُ  
فَإِنَّكَ عِنْدِي فِيمَا أَشْتَهَيْتَ حَتَّى تُفَارِقَ رَحْلِي أَمِيرُ  
نَظَرْتُ بِخَيْفٍ مِنِّي نَظْرَةً إِلَيْهَا فَكَادَ فُؤَادِي يَطِيرُ  
١٨ - وقال أيضاً :

أَبْهَجِرْ يُودَعُ الْأَجْوَارُ أَمْ مَسَاءُ أَمْ قَصْرُ ذَلِكَ ابْتِكَارُ<sup>(١)</sup>  
قَرَّبَنِي إِلَى قَرِيبَةٍ عَيْنِي يَوْمَ ذِي الشَّرَى وَالْهَوَى الْمُسْتَعَارُ  
وَدَوَاعِي الْهَوَى وَقَلْبُ إِذَا لَجَّ لُجُوجُ فَمَا يَكَادُ يُصَارُ<sup>(٢)</sup>  
قَمَرَتُهُ فُؤَادُهُ أُخْتُ رَيْمٍ ذَاتُ دَلٍّ خَرِيدَةٌ مِعْطَارُ<sup>(٣)</sup>  
طِفْلَةٌ وَعَثَّةُ الرُّوَادِفِ خَوْدُ كَمَاهَا إِنْ سَابَ عَنْهَا الصُّوَارُ<sup>(٤)</sup>  
حُرَّةٌ أَخَذَتْ خَذْلَةَ السَّاقِ مَهْضُو مَهْ كَشَحٍ يَضِيقُ عَنْهَا الشُّعَارُ  
نَظَرْتُ حِينَ وَازَنَ الرَّكْبُ بِالنَّخْلِ ظَلَامًا وَدُونَهَا الْأَسْتَارُ  
وَدَعَانِي مَا قَالَ فِيهَا عَتِيقُ وَهُوَ بِالْحُسْنِ عَالِمٌ بَيْطَارُ<sup>(٥)</sup>

- (١) الأجوار : جمع جار ، وانظر البيت ٦ من القطعة ١٩ ، وتقول « قصارى أمرك أن تفعل كذا » و « قصر أمرك أن تفعله » أى أن ذلك غاية ما يصل إليه جهدك  
(٢) لجوج : دائم على فعل ما يريد ، يصار : يرد ويصرف عما يقبل عليه ، وتقول « صار فلان وجهه عن كذا » تريد صرفه عنه وحوله  
(٣) الريم - بكسر الراء - الظبي الخالص البياض ، وأصله بالهمز ، والدل : الدلال ، وأصل الخريدة اللؤلؤة التي لم تثقب ، والمعطار : الطيبة الريح  
(٤) الطفلة - بفتح الطاء وسكون الفاء - الناعمة ، ووعثة الروادف : عظيمتها ، والمهاة : البقرة الوحشية ، والصوار - بضم الصاد وكسر ها - جماعة المها والقطيع منها ، وانساب عنها : سار ، يريد أنه مثل مهابة خلفها أترابها  
(٥) أصل البيطار الذي يعالج الدواب ، وهم ربما استعملوه في الحاذق الفطن الخبير ، مطلقا ، وقول عمر هذا دليل على ذلك



- قَوْلُ نِسْوَانِهَا إِذَا حَفَلَ النَّسْوَانُ فِي مَجْلِسٍ وَقَلَّ الْإِمَارُ<sup>(١)</sup>  
 ١٠ إِنَّهَا عَفَّةٌ عَنِ الْخُلُقِ الْوَا ضِعِ وَالطُّعْمَةِ الَّتِي هِيَ عَارُ  
 نَعْتُوهَا فَأَحْسَنُوا النَّعْتَ حَتَّى كِدْتُ مِنْ حُسْنِ نَعْتِهِمْ أُسْتَطَارُ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَنَانِي عَلَيْكَ خَيْرُ ثَنَاءٍ إِنَّ تَقَرَّبْتَ أَوْ نَأَتْ بِكَ دَارُ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِكَ الِهِمُّ مَا مَشَيْتُ صَحِيحًا وَسَوَارِي الْأَحْلَامِ وَالْأَشْعَارُ<sup>(٤)</sup>  
 أَنْتُمْ هُمْنَا وَكِبْرُ مُنَانَا وَأَحَادِيثُنَا وَإِنْ لَمْ تَزَارُوا<sup>(٥)</sup>  
 ١٥ وَأَرَى الْيَوْمَ إِنْ نَأَيْتُ طَوِيلًا وَاللَّيَالِي إِذَا دَنَوْتَ قِصَارُ  
 لَمْ يُقَارِبْ جَمَالَهَا حُسْنُ شَيْءٍ غَيْرِ شَمْسِ الضُّحَى عَلَيْهَا نَهَارُ  
 فَلَوْ أَنِّي خَشِيتُ أَوْ خِفْتُ قَتْلًا غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تُدْفَعُ الْأَقْدَارُ  
 لَا تَقَيْتُ الَّتِي بِهَا يُفْتَنُ النَّاسُ، وَلَكِنْ لِكُلِّ شَيْءٍ قِدَارُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَنَفْسِي أَحَقُّ بِالْيَوْمِ عَمْدًا حَيْنًا كُنْتُ يَوْمَ لَفِّ الْجِمَارِ<sup>(٧)</sup>

(١) الإِمار - بكسر الهمزة - أصله مصدر بمعنى المؤامرة ، يريد أنه قد قل من يأتمر بها وبى ، أو قل المشيرون عليها الذين يديرون الأمر فيما بينهم

(٢) أَسْتَطَار : أذعر ، تقول «استطير فلان» تريد أنه ذعر ، وفي «حسن نعتها»

(٣) نَأَتْ بِكَ دَار : بعدت

(٤) بك الهم : أى أن همته مصروفة إليها ، والسوارى : جمع سار ، وهو هنا الدائع فى الناس المنتشر بينهم

(٥) كبر منانا : أعظم أمانينا التى تمنى حصولها ، والكاف مضمومة أو مكسورة

(٦) القدار : أحد مصادر «قدر فلان على كذا» من باب نصر وضرب وعلم -

إذا دبره وقوى عليه

(٧) الجمار : أراد رمى الجمار بمنى ، وأراد يوم لف الجمار اليوم الذى اجتمع

الناس فيه لرمى الجمار

١٩ - وقال أيضاً :

مَا شَجَاكَ الْغَدَاةُ مِنْ رَسْمٍ دَارٍ دَارِسِ الرَّبْعِ مِثْلٍ وَحَى السَّطَارِ<sup>(١)</sup>  
 بُدِّلَ الرَّبْعُ بَعْدَ نَعْمٍ نَعَامًا وَظَبَاءٌ يَخْدُنَ كَالْأَمْهَارِ<sup>(٢)</sup>  
 عَجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ : عُوْجُوا  
 فَتَنَى الرَّكْبُ كُلَّ حَرْفٍ خِيَارِ<sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ قَالُوا: ارْبَعْنِ عَلَيْنِكَ وَقَضَّ السَّيَوْمَ بَقِضَ الْهُمُومِ وَالْأَوْطَارِ<sup>(٤)</sup>  
 عَزَّ شَيْءٌ أَنْ يَقْضِيَ الْيَوْمَ حَاجَاً بُوْقُوفٍ مِثَّا عَلَى الْأَكْوَارِ<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ تَكُنْ دَارُ آلٍ نَعْمٍ قَوَاءً خَالِيًا جَوْهًا مِنَ الْأَجْوَارِ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَقَدْ مَّا رَأَيْتُ فِيهَا مَهَاءً فِي جَوَارٍ أَوَانِسٍ أُنْبَكَارِ<sup>(٧)</sup>  
 ذَكَّرْتَنِي الدِّيَارُ نَعْمًا وَأُتْرَا بَا حِسَانًا نَوَاعِمًا كَالصُّوَارِ<sup>(٨)</sup>  
 آنِسَاتٍ مِثْلِ التَّمَاثِيلِ لُغْسًا مَعَ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ مِغْطَارِ<sup>(٩)</sup>  
 وَمَقَامًا قَدْ قَتَهُ مَعَ نَعْمٍ وَحَدِيثًا مِثْلَ الْجَنَى الْمُشْتَارِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) شجأك : أحزنك ، ورسم الدار : مابق منها لاصقا بالأرض ، ودارس : عاف ذاهب .  
 (٢) يخدن : مضارع «وخذ في سيره» إذا أسرع  
 (٣) عجت فيه : ملت إليه وانصرفت نحوه ، والركب : ركاب الإبل خاصة ، والحرف : الناقة  
 (٤) تقول «اربع على نفسك» تريد أبق عليها ولا تكلفها فوق ماتطيق  
 (٥) الأكوار : جمع كور ، وهو رحل الناقة  
 (٦) قواء - بفتح القاف - لأنيس بها ، والأجوار : جمع جار ، وانظر البيت ١٨ من القطعة ١٨  
 (٧) الأتراب : جمع ترب ، وهى اللدة المساوية فى السن ، والصوار - بضم الصاد أو بكسرهما - القطيع من بقر الوحش  
 (٨) لغس : جمع لعاء ، وهى الوصف من اللعس - بفتح اللام والعين - وهى سمة الشفة  
 (٩) الجنى المشتار : أراد عسل النحل

تَتَقَى الْعَيْنَ تَحْتَ عَيْنٍ سَجُومٍ وَبُلْهًا فِي دُجَى الدُّجْنَةِ سَارٍ (١)  
 وَاکْتَنَّا بُرْدَيْنِ مِنْ جَيْدِ الْعَصَبِ مَعًا بَيْنَ مُطْرِفٍ وَشِعَارٍ (٢)  
 بَثٌّ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتٍ وَسَادِي مِعْصَمًا بَيْنَ دُمُلْجٍ وَسَوَارٍ (٣)  
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَاحَ لَاحَ وَلَا حَتَّ أَنْجُمُ الصُّبْحِ مِثْلَ جَزَعِ الْعَذَارَى (٤)  
 فَهَضْنَا نَمَشَى نَعْفَى بُرُودًا وَمُرُوطًا وَهَنَا عَلَى الْآثَارِ (٥)  
 وَتَوَلَّى نَوَاعِمُ خَفِرَاتٍ يَتَهَادَيْنَ كَالظُّبَاءِ السَّوَارِي (٦)  
 مُثْقَلَاتٍ يَرْجِينَ بَدْرَ سُعُودٍ وَهِيَ فِي الصُّبْحِ مِثْلُ شَمْسِ النَّهَارِ  
 ٢٠ - وَقَالَ أَيْضًا :

تَقُولُ وَعَيْنُهَا تُدْرِى دُمُوعًا لَهَا نَسَقٌ عَلَى الْخَدَّيْنِ تَجْرِي :  
 أَلَسْتُ أَقْرَ مَنْ يَمَشَى لِعَيْنِي وَأَنْتَ اللَّهُمَّ فِي الدُّنْيَا وَذِكْرِي  
 أَمَّا لَكَ حَاجَةٌ فِيمَا لَدَيْنَا تَكُنْ لَكَ عِنْدَنَا حَقًّا فَأَدْرِ (٧)

- (١) عين سجوم وبلها : كثيرة البكاء ، والدجنة : الظلمة الشديدة  
 (٢) واكتننا بردين : أراد استرنا يبردين ، والعصب : ضرب من البرود  
 (٣) للعصم — بزنة منبر — اليد ، أو موضع السوار خاصة ، والدملج — بضم  
 الدال واللام ، أو بكسرهما — ضرب من الحلى يلبس في العصم ، وجمعه دمالج ، والسوار  
 — بكسر السين — حلية كالطوق تلبسها المرأة في زندها  
 (٤) الجزع — بفتح الجيم وسكون الزاي — خرز فيه سواد وبياض ، ولهذا يشبهون  
 به العيون ، والعذارى ، هنا بكسر الراء : جمع عذراء . وهى البكر  
 (٥) أراد نعفى — أى نذهب ونطمس — آثارنا يبرودنا ومروطنا ، وهو من  
 قول امرئ القيس :

خرجت بها أمشى تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل

(٦) خفرات : جمع خفرة — بفتح فـ كسر — وهى الشديدة الحياء

(٧) جزم «تكن» من غير أن يتقدمه جازم كما فعل امرؤ القيس في قوله :

فاليوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واغل

أَمِنْ سَخَطٍ عَلَى صَدَدْتَ عَنِّي  
 حَمَلْتَ جَنَازِي ، وَشَهِدْتَ قَبْرِي !  
 أَشْهَرًا كُلَّهُ إِلَّا ثَلَاثًا أَقَمْتَ عَلَى مُصَارَمَتِي وَهَجْرِي <sup>(١)</sup>  
 ٢١ - وقال :

كَتَبْتَ تَعْتَبُ الرَّبَّابُ ، وَقَالَتْ :  
 سَادِرًا عَامِدًا تَشْهَرُ بِاسْمِي  
 قَاغَتَرْنَا فَلَنْ نُرَاجِعَ وَصَلَا  
 مَا أَضَاءَتْ نُجُومُ لَيْلٍ لِسَارٍ <sup>(٢)</sup>  
 قُلْتُ : لَا تَصْرِي لِتَكْثِيرِ وَاشٍ  
 كَاذِبٍ فِي الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارِ <sup>(٣)</sup>  
 لَمْ تَنْجُ عِنْدَهُ بَسِيرٌ ، وَلَكِنْ  
 كَذِبٌ مَا أَتَاكَ وَالْجَبَّارِ  
 لَا تَطِيعِي فَإِنِّي لَمْ أُطْعُهُ  
 أَنْتَ أَهْوَى الْأَحْبَابِ وَالْأَحْوَارِ <sup>(٤)</sup>  
 ٢٢ - وقال أيضاً :

نَامَ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي عَسِيرًا  
 أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِنًا أَنْ يَغُورَا <sup>(٥)</sup>

(١) في قوله «أشهرًا كله» دليل على صحة ماذهب إليه الكوفيون من جواز  
 توكيد النكرة ، ونظيره قول الشاعر - وهو عبد الله بن مسلم بن جندب الجذلي - :  
 لكنه ساقه أن قيل : ذارحج ياليت عدة حول كله رجبا  
 والصارمة : المقاطعة

(٢) سادرا : أي غير مهم ولا مبال بما تصنع  
 (٣) ما أضاءت نجوم ليل لسار : تريد مادامت الدنيا ؛ لأن نجوم الليل لا تتحول  
 عن الإضاءة للسارين  
 (٤) لا تصرى : لا تقطعى جبل مودتى .

(٥) انظر البيت ١ من القطعة ١٨ والبيت ٦ من القطعة ١٩  
 (٦) موهنا : هو بمنزلة قولك « وقتا » أو نحوه ، وغار النجم يغور : مال إلى  
 الغروب ، وأراد أنه ارتقب غروب النجوم ليزورها

- أَنْ تَذَكَّرْتُ قَوْلَ هِنْدٍ لِتَرْبِيَنِي — هَا وَرُحْنَا نَيْمٌ التَّجْمِيرُ<sup>(١)</sup>  
 قُلْنَ بِاللَّهِ لَفَتِي عُجْ قَلِيلًا لَيْسَ أَنْ تُجْتَ لِلْعِتَابِ كَثِيرًا<sup>(٢)</sup>  
 فَالْتَقَيْنَا فَرَحَبْتُ ثُمَّ قَالَتْ: حُلْتَ عَنْ عَهْدِنَا وَكُنْتَ جَدِيرًا<sup>(٣)</sup>  
 أَنْ تَرُدَّ الْوَاشِينَ فِيْنَا كَمَا أَعْصَى إِذَا مَا ذُكِرْتَ عِنْدِي أَمِيرًا<sup>(٤)</sup> •  
 قُلْتُ: أَنْتِ الْمَنَى وَكَبُرُ هَوَانَا فَأَعْذِرِي يَا خَلِيلَتِي مَعْدُورًا  
 وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَهَا لِي لَدَى الْمِيلِ وَكَفْتُ دُمُوعَهَا أَنْ تَمُورًا<sup>(٥)</sup>  
 أَسْأَلُ اللَّهَ عَالِمَ الْغَيْبِ أَنْ تَرَى جَعَ يَاجِبُ سَالِمًا مَا جُورًا<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ تَكُنْ لَيْلَتِي بِنِعْمَانٍ طَالَتْ فَبِمَا قَدْ يَكُونُ لَيْلِي قَصِيرًا  
 يَا خَلِيلِي لَا تَقِيَا بِيْضَرِي وَخَفِيرٍ، فَمَا أَحْبُّ حَقِي — يَرَا<sup>(٧)</sup> ١٠  
 فَإِذَا مَا مَرَزُتُمَا بِحَفِيرٍ فَأَقْلَا بِهَا الثَّوَاءَ وَسِيْرًا<sup>(٨)</sup>  
 يَا خَلِيلِي هَجَّرَا تَهْجِيرًا ثُمَّ رُوحَا وَأُحْكِمَا لِي الْمَسِيرَا  
 يَا خَلِيلِي مَا تُشِيرَانِ؟ إِنْ فَاعِلٌ مَا أَمْرُتُمَا فَأَشِيرَا  
 ضَرَبَا الْأَمْرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَا: قَدْ رَضِينَاكَ مَا اضْطَحَبْنَا أَمِيرَا

(١) تربيها: مثني ترب - بالكسر - وهي اللدة المساوية في السن، ونيمم: تقصد، والتجيمير: موضع رمي الجمار

(٢) عج: أمر من عاج يعوج، ومعناه أقم عندنا ولا ترحل، واسم ليس هو المصدر المنسبك من أن المصدرية والفعل بعدها، أي: ليست إقامتك لكي تتعاب شيئا كثيرا  
 (٣) حلت عن عهدنا: تحولت من حال إلى حال، وتغيرت عما كنا نعهدك  
 (٤) أن ترد: مجرور بياء جر محذوفة تتعلق بجدير في البيت السابق، أي كنت جديرا أبرد من بشي إليك فينا (٥) كفت دموعها: منعها وحبسها، أن تمور: تضطرب في عينها وتجري (٦) الحب - بكسر الحاء - الحبيب، وضبط في ابضم الحاء  
 (٧) بصرى - بضم الباء وسكون الصاد وبعد الراء ألف مقصورة - اسم يقع على أحد موضعين: أحدها قصبة كورة حوران، وهي مشهورة عند العرب، والآخر من قرى بغداد، وحفير - بفتح الحاء - موضع بين مكة والمدينة، وحفير أيضاً موضع بنجد، وماء لغطفان كثير الضباع  
 (٨) الثواء - بفتح التاء - الإقامة، نوى يشوى - بوزن رمي رمى - ثواء: أي أقام

١٥. إِنَّ حَظَبًا عَلَى حَقًّا يَسِيرًا أَنْ أَرَى مِنْكُمْ بَعِيرًا حَسِيرًا<sup>(١)</sup>  
إِنَّمَا قَصْرُنَا وَإِنْ حَسَرَ السَّيْرُ بَعِيرًا أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعِيرًا<sup>(٢)</sup>  
٢٣ - وقال أيضاً :

رَاحَ صَحْبِي وَلَمْ أَحْيِ النَّوَارَا وَقَلِيلُ لَوْ عَرَجُوا أَنْ تُزَارَا<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ إِنَّمَا يَسْرُونَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَإِنَّمَا يُعْجَلُونَ ابْتِكَارَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ قُلْتُ حَضْرَةَ الْبَيْنِ إِذْ جُدَّ رَحِيلٌ وَخَفْتُ أَنْ أُسْتَطَارَا<sup>(٥)</sup>  
تَلْخِيلِ يَهْوَى هَوَانًا مَوَاتٍ كَانَ لِي عِنْدَ مِثْلِهَا نَظَارَا<sup>(٦)</sup>  
يَا حَلِيلُ أَرْبَعٌ عَلَى وَعَيْنَا مِنْ الْخُزْنِ تَهْمَلَانِ ابْتِدَارَا<sup>(٧)</sup>  
هَهُنَا فَاحْبِسِ الْبَعِيرَيْنِ وَاحْذَرْ زَائِدَاتِ الْعُيُونِ أَنْ تُسْتَنَارَا<sup>(٨)</sup>  
إِنِّي زَارُهُ قُرْبِيَّةَ ، قَدْ يَعْلَمُ رَبِّي أَنْ لَا أَطِيقَ اضْطِبَارَا  
قَالَ : فافعلْ لَا يَمْنَعَنَّكَ مَكَانِي مِنْ حَدِيثٍ تَقْضِي بِهِ الْأَوْطَارَا  
وَالْتِمَسْ نَاحِيًا قَرِيبًا مِنَ الْوَرْدِ دِيْحَسُ الْحَدِيثِ وَالْأَخْبَارَا<sup>(٩)</sup>  
فَبَعَثْنَا مُجَرَّبًا سَاكِنَ الرِّيْحِ خَفِيفًا مُعَاوِدًا بَيْطَارَا<sup>(١٠)</sup>

- (١) بعير حسير : قد أعياه التعب وأبلاه السير (٢) قصرنا أن نفعل كذا - ومثله قصرانا - أى منتهى أمرنا وغايته ، وفى ا « أن نستفيد بعيرا »  
(٣) راح صحبى : ذهبوا فى وقت الرواح ، والنوار - بفتح النون - اسم امرأة ، وأصله المرأة النفور من الريه ، وعرجوا : أى مالوا نحونا  
(٤) يسرون : يسرون من أول الليل ، ويعجلون ابتكارا : يسرون بكرة ، وهى أول النهار  
(٥) حضرة البين : فى وقت حضور الفراق ، وجد رحيل : أخذوا فيه ، وأستطار : أجن وأذهل ، وانظر البيت ١١ من ١٨ (٦) موات : مساعد مسعف  
(٧) اربعن على : ارفق بى ، وتهملان : تسكبان الدمع ، وابتدارا : مبادرة  
(٨) تستنار ، ههنا : أى تغلب ، أو تنفر من قولهم « استنار المرأة » إذا نفرها  
من الريه (٩) يحس الحديث : يتحسس ، ويتعرف لنا ما عندهم  
(١٠) البيطار ، ههنا : الحاذق الخبير العليم الفطن ، وانظر البيت ٨ من الكلمة ١٨

- فَاتَاهَا فَقَالَ : مِمَّادُكَ السَّرُّ حُ إِذَا اللَّيْلُ سَدَّلَ الْأَسْتَارَ<sup>(١)</sup>  
 فَكَمِينًا حَتَّى إِذَا قُفِدَ الصَّوُّ تُ دُجَا الْمُظْلِمِ الْبَهِيمِ فَحَارَ<sup>(٢)</sup>  
 قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ لِصَحْبِي : إِنِّي أُرْتَجِي عِنْدَهَا لِذِينِي بَسَارَ<sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ أَقْبَلْتُ رَافِعَ الذَّيْلِ أَخْفِي السُّوْطَ أَخْشَى الْعُيُونَ وَالنُّظَارَ<sup>(٤)</sup>  
 ١٠ فَالْتَقَيْنَا فَرَحَّيْتُ حِينَ سَلَمْتُ وَكَفَّتْ دَمْعًا مِنَ الْعَيْنِ مَارَ<sup>(٥)</sup>  
 ثُمَّ قَالَتْ عِنْدَ الْعِتَابِ : رَأَيْنَا فِيكَ عَنَّا تَجَلَّدًا وَازْوَرَارَ<sup>(٦)</sup>  
 قُلْتُ : كَلَّا لَاهِبُ عَمَّكَ بَلْ خَفْنَا أُمُورًا كُنَّا بِهَا أَعْمَارَ<sup>(٧)</sup>  
 فَجَعَلْنَا الصُّدُودَ لَمَّا خَشِينَا قَالَةَ النَّاسِ يَبْنَانَا أَسْتَارَ<sup>(٨)</sup>

(١) السرح - بفتح السين - واد بين مكة والمدينة ، وفيه يقول الفضل بن العباس  
 ابن عتبة بن أبي لهب :

تأمل حليلي هل ترى من طعائن بذى السرح أو وادى غران المصوب  
 جزعن غرانا بعد ما متع الضحي على كل موار الملاط مدرب  
 وإذا الليل ستر الأستار : يريد إذا أظلم وأرخصي ستور الظلام

(٢) كميناً : يريد استترنا وأخفينا أنفسنا ، ودجا الليل : أى فى هذا الوقت ،  
 والدجى : جمع دجية - بضم الدال - وهى شدة الظلام  
 (٣) بدت : ظهرت ، واليسار : أصله الغنى ، وأراد أداء دينه ، وذلك لأن  
 المدين الغنى هو الذى يتمكن من أداء ما عليه ، وهذه استعارة أراد بها أن تفى بما وعده  
 من الوصل ، وقال كثير عزة :

قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة مطول معنى غريمها  
 (٤) رافع الذيل : كناية عن الجدى فى السير

(٥) كفت : منعت وحبست ، ومار الدمع يمور : تحرك فى العين واضطرب

(٦) تجلداً : تكلفاً للجلد والصبر على الفراق ، والازورار : الانحراف والميل

(٧) لاه ابن عمك : أى لله ابن عمك ، ونظيره قول ذى الإصبع العدواني :

لاه ابن عمك ، لأفضلت فى حسب عني ، ولا أنت ديانى فتخزوني

والأغمار : جمع غمر ، وهو الذى لا تجربة عنده ولا فطنة

(٨) قالة الناس : أراد مقال الوشاة ، و « أستارا » مفعول ثان لجعلنا ، يريد

لما خفنا أقاليل الوشاة وتخصراتهم جعلنا الصدود سراً لنا فتكلفناه وتصنعناه

وَرَكِبْنَا حَالًا لِنُكْذِبَ عَنَّا      قَوْلَ مَنْ كَانَ بِالْبَنَانِ أَشَارَا  
 وَاقْتَصَرْتُ الْحَدِيثَ دُونَ الَّذِي قَدْ      كَانَ مِنْ قَبْلِ يَغْلُمُ الْأَسْرَارَا  
 لَيْسَ كَالْعَهْدِ إِذْ عَهَدْتُ وَلَكِنْ      أَوْقَدَ النَّاسُ بِالْأَحَادِيثِ نَارَا <sup>(١)</sup>  
 مَا أَبَالِي إِذَا النَّوَى قَرَّبَتْكُمْ      فَدَنَوْتُمْ مَنْ حَلَّ أَوْ كَانَ سَارَا  
 فَالْإِلْيَالِي إِذَا تَأَيَّتِ طِوَالُ      وَأَرَاهَا إِذَا دَنَوْتُ قِصَارَا <sup>(٢)</sup>  
 فَعَرَفْتُ الْقَبُولَ مِنْهَا لِعَذْرِي      إِذْ رَأَيْتَنِي مِنْهَا أُرِيدُ اعْتِدَارَا  
 ثُمَّ قَالَتْ وَسَامَحْتُ بَعْدَ مَنَعِ      وَأَرْتَنِي كَمَا تَزِينُ السَّوَارَا <sup>(٣)</sup>  
 فَتَنَاوَلْتَهَا فَالَتْ كَغُضْنِي      حَرَّ كَتُهُ رِيحٌ عَلَيْهِ فَخَارَا <sup>(٤)</sup>  
 وَأَذَاقَتْ بَعْدَ الْعِلَاجِ لَذِيذًا      كَجَنَى النَّحْلِ شَابَ صِرْفًا عَقَارَا <sup>(٥)</sup>  
 ثُمَّ كَانَتْ دُونَ اللَّحَافِ لِمَشْغُو      فِي مُعْتَى بِهَا صَبُوبٍ شِعَارَا <sup>(٦)</sup>  
 وَاشْتَكَتْ شِدَّةَ الْإِزَارِ مِنَ الْبَهْرِ      وَأَلْقَتْ عَنْهَا لَدَى الْخِمَارَا <sup>(٧)</sup>

(١) أخذ قوله « أوقد الناس بالأحاديث نارا » من قوله تعالى : ( كلما أوقدوا نارا للفتنة أطفأها الله )

(٢) انظر البيت ١٥ من الكلمة ١٨ (٣) سامحت : لاننت وسهل أمرها  
(٤) خار : ضعف عن مقاومة الريح ، ووقع في « فخارا » بالحاء المهملة ، ويراد به تحرك واضطرب

(٥) جنى النحل : أراد به العسل ، وشاب : خالط ، والعقار : من أسماء الحجر ، والصرف : التي لم تمزج

(٦) للمشغوف : الذي خالط الحب شغاف قلبه ، وفي القرآن الكريم (قد شغفها حبا) والمعنى : الذي كثر وقع العناء عليه ، والصبوب - ومثله الصب - العاشق الكثير الشوق ، ولم أجد فيما بين يدي من المعاجم كلمة « صبوب » ، والشعار : الثوب الذي يلى الجسد ، استعاره

(٧) البهر - بفتح الباء وسكون الهاء - أصله أن تغلب المرأة النساء في الحسن ، وأن يضيء القمر حتى يغلب ضوءه ضوء كل الكواكب ، وأن يفوق الرجل أقرانه ، والخمار : ما تستر به المرأة وجهها



حَبَّذَا رَجَعُهَا إِلَيْهَا يَدَيْهَا فِي يَدَي دِرْعِهَا تَحُلُّ الْإِزَارَا  
ثُمَّ قَالَتْ وَبَانَ ضَوْؤُهَا مِنَ الصُّبْحِ مُنِيرٌ لِلنَّاطِرِينَ أَنْارَا :  
يَا ابْنَ عَمِّي فَدَتَكَ نَفْسِي ؛ إِنِّي أَتَقَى كَاشِحًا إِذَا قَالَ جَارَا (١)  
٢٤ - وقال أيضاً :

لَمَنِ الدِّيَارُ رُسُومُهَا قَفَرُ لَعِبَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْقَطَرُ (٢)  
وَحَلَّالَهَا مِنْ بَعْدِ سَاكِينِهَا حَجَجُ خَلَوْنَ ثَمَانُ أَوْ عَشْرُ (٣)  
لَأَسِيلَةٍ أَخْلَدِينَ وَاصِحَةٍ يَعْتَشِي سِنَةً وَجْهَهَا الْبَدْرُ (٤)  
دُرْمٌ مَرَاقِفُهَا ، وَمِمَزَّرُهَا لَا عَاجِزٌ تَقِلُّ وَلَا صِفْرُ (٥)  
وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِقٌ بِهِ اللَّبَابُ وَالنَّخْرُ (٦)  
وَزَبَرَجْدٌ وَمِنْ الْجُمَانِ بِهِ سَلْسُ النَّظَامِ كَأَنَّهُ جَمْرُ (٧)  
وَبَدَائِدُ الْمَرْجَانِ فِي قَرَنِ وَالذُّرُّ وَالْيَاقُوتُ وَالشُّدْرُ (٨)

٢٥ - وقال عمر أيضاً :

أَنْسُ قَادِنِي إِلَى الْبَيْنِ حَتَّى صَادَفْتَنَا عَشِيَّةً بِالْجَمَّةِ أَرِ (٩)  
قَالَ لِي انْظُرْ وَلَيْتَنِي لَمْ أُطْعَمْ وَكَلَى لَسْتُ سَابِقًا مِقْدَارِي

(١) أتقى : أحذر وأخاف ، والكاشح : الحاسد ، وجار : ظلم وتعدى

(٢) الرسوم : جمع رسم ، وهو ما بقى من آثار الديار لاصقاً بالأرض ، وقفر : خالية موحشة ، والأرواح : جمع ربح ، والقطر - بالفتح - المطر

(٣) حجج : جمع حجة - بكسر الحاء - وهى العام (٤) خد أسيل : ناعم فى طول ، وسنة وجهها : دأثرته ، وقيل : صورته ، وقيل : الجهة والجينان

(٥) درم مراقفها : يريد أن عظام مرقفها لا تظهر من كثرة اللحم والشحم ، والنفل - بفتح فكسر - السيء الريح ترك الطيب ، والصفر - بكسر الصاد - الخالى ، يريد أنها تملأ ثيابها لعبائها

(٦) الترائب : جمع تريبة ، وهى عظم الصدر (٧) الجمان - بضم الجيم - اللؤلؤ

(٨) الشدر : جمع شذرة - بفتح الشين - وهى الحبة من الخرز يفصل بها الجواهر

فى نظم العقود (٩) البين : الفراق ، ووقع فى « قادنى إلى الحين » وهو الهلاك .

فَبَدَأَ لِي تَحْتَ الشَّجُوفِ شُعَاعٌ      كَادَ يُعْشِي شُعَاعُ شَمْسِ النَّهَارِ<sup>(١)</sup>  
٢٦ - وقال أيضاً:

هَلْ عِنْدَ رَسْمٍ بِرَأْمَةٍ خَبْرٌ      أَمْ لَا فَأَيَّ الْأَشْيَاءِ تَنْتَظِرُ  
وَقَفْتُ فِي رَسْمِهِمْ أَسْأَلُهُ      وَالْدَّمْعُ مِثْلُ الْجُمَانِ مُنْهَدِرُ<sup>(٢)</sup>  
لَا يَرْجِعُ الرَّسْمُ بِالْبَيَانِ، وَهَلْ      يُفَقُّهُ رُجْعَاهُ حِينَ يَنْدَرُ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ ذَكَّرْتُ الدِّيَارُ إِذْ دَرَسْتُ      وَالشَّوْقُ مِمَّا تَهَيَّجُهُ الذِّكْرُ<sup>(٤)</sup>  
لَا أَسْ طُولَ الْحَيَاةِ مَا بَقِيَتْ      لَطِيفَةٍ رَوْضَةٍ لَهَا شَجَرُ<sup>(٥)</sup>  
نَمْشِي رَسُولٍ إِلَى يُخْبِرُنِي      عَنْهُمْ عَشِيًّا بِنَعَضٍ مَا اتَّمَرُوا<sup>(٦)</sup>  
أَوْ مَجْلِسِ النِّسْوَةِ الثَّلَاثِ لَدَى الْ—      خِيَمَاتٍ حَتَّى تَبْلَجَ السَّحَرُ<sup>(٧)</sup>  
نُفْمٌ انْطَاقَنَا وَعِنْدَنَا وَلَنَا      فِيمِنْ لَوْ طَالَ لَيْلُنَا وَطَرُ<sup>(٨)</sup>  
فِيمِنْ هِنْدٌ ، وَالْهَمُّ ذِكْرَتَهَا      تِلْكَ الَّتِي لَا يُرَى لَهَا خَطَرُ<sup>(٩)</sup>  
قَبَاءٌ إِنْ أَقْبَلَتْ مُبْتَلَةٌ      وَالْبُوصُ مِنْهَا كَالْقَوْرِ مُنْعَقَرُ<sup>(١٠)</sup>

(١) الشجوف : جمع سحف — بكسر السين — وهو الستر

(٢) الجمان — بضم الجيم — اللؤلؤ ، واحدته جمانة

(٣) لا يرجع بالبيان : لا يرد السائل مبيئته أحوال أهله ، ويفقه — بالبناء للمجهول —

يعلم ، ورجعاه — بضم الراء — رده ، وفي التنزيل : (إن إلى ربك الرجعى) ويندر :

تذهب معاله (٤) درست : انطمست آثارها وعفت معالمها ، وتهيج : تثيره .

(٥) انظر البيت ١٥ من القطعة ٨ (٦) نمشى : مصدر ميمي بمعنى المشى ،

وانظر البيت ٥ من القطعة ١٦ ، واثمروا : أراد اشتوروا فيه .

(٧) تباج السجر : أراد ظهر الضوء (٨) الوطر — بالتحريك — الحاجة

(٩) ليس لها خطر : أى ليس لها عدل ، وانظر البيت ٣ من القطعة ٦

(١٠) قباء : ضامرة البطن ، والمبتلة : الجميلة التامة الخلق كأن الجمال قد بتل على

أعضائها ، والبوص — بفتح الباء أو ضمها — أراد عجيزتها ، والقور : جمع قارة ،

وهى أعلى الجبل . يصف عجيزتها بالضخامة والعبالة حتى لكأنها جبل .

- غَرَاهُ فِي غُرَّةِ الشَّبَابِ مِنَ الْحُورِ اللَّوَاتِي يَزِينُهَا خَفَرُ<sup>(١)</sup>  
 تَفَتَّرَ عَنْ بَارِدٍ مُقَبَّلُهُ مُفَلِّجٍ وَاضِحٍ لَهُ أَشْرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَوْلَهَا لِلْفَتَاةِ إِذْ أَفَدَ الْبَيْنُ: أَغَادِي أَمْ رَائِحُ عُمَرُ<sup>(٣)</sup>  
 مَجْلَانٍ لَمْ يَقْضِ بَعْدُ حَاجَتَهُ إِلَّا تَأَنَّى يَوْمًا فَيَنْتَظِرُ<sup>(٤)</sup>  
 ١٥ اللَّهُ جَارُهُ لَهْ إِذَا نَزَحَتْ دَارُ بِهِ أَوْ بَدَا لَهُ سَفَرُ<sup>(٥)</sup>  
 رَأَيْتُهَا مَرَّةً وَنَسَوْتُهَا كَأَنَّهَا مِنْ شُعَاعِهَا الْقَمَرُ  
 يَمْشِينَ فِي الْحَزِّ وَالْمَرَاكِحِ أَنْ . يَعْرِفَ آثَارَهُنَّ مُقْتَفِرُ<sup>(٦)</sup>  
 يُدْنِينَ مِنْ خَشْيَةِ الْعُيُونِ عَلَى مِثْلِ الْمَصَابِيحِ زَانَهَا الْخُمَرُ<sup>(٧)</sup>
- ٢٧ — وقال أيضاً :

- أَعْرِفَتْ يَوْمَ لَوَى سُوَيْقَةَ دَارًا . هَاجَتْ عَلَيْكَ رُسُومُهَا اسْتِغْبَارًا<sup>(٨)</sup>  
 وَذَكَرَتْ هِنْدًا فَاشْتَكَيْتَ صَبَابَةً . لَوْلَا تُكْفِكِفُ دَمْعَ عَيْنِكَ مَارًا<sup>(٩)</sup>  
 وَذَكَرَتْهَا حُورَاءُ لَيْتَنَ الطَّاءِ . مِثْلَ الْمَهَاةِ خَرِيدَةً مِغْطَارًا<sup>(١٠)</sup>

- (١) غراء: يريد بيضاء، في غرة الشباب: أي في أوله ومقبله، والخور: جمع حوراء، وهي الشديدة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها، والخفر: بالتحريك - الحياء  
 (٢) تفتّر: تضحك، وانظر البيت ١٣ من القطعة ٥ والبيت ٦ من القطعة ١٠  
 (٣) انظر البيت ٨ من القطعة ٦ . (٤) تأنى: انتظر وتمهل وتريث .  
 (٥) انظر البيت ٩ من القطعة ٦ .  
 (٦) الحز: ضرب من الحرير، والمراحل: جمع مرحلة - بزنة المعظم - وهو من الثياب ما أشبهت نقوشه رجال الإبل، ووقع في «المراحل» بالجيم وليس بشيء و«أن يعرف» أي مخافة أن يعرف، ومقتفر: متتبع آثارهن، يريد أنهن يمشين في ثياب طويلة يعفين بأذيالها آثارهن مخافة أن تظهر لمن يريد أن يتبعهن، وانظر البيت ٢٣ من القطعة ٦ .  
 (٧) الخمر: جمع خمار، وهو ما تغطي به المرأة وجهها  
 (٨) لوى سويقة: موضع، وهاجت: أثارت، والاستغبار: أراحه البكاء، وحرفيته تطلب العبرة وهي الدمعة (٩) انظر البيت ٣ من القطعة ٧ والبيت ١٥ من القطعة ٢٣  
 (١٠) انظر البيت ٤ من القطعة ١٨ والبيت ٩ من ١٩ والبيت ١٠ من ٢٧

وَإِذَا تَنَازَعُكَ الْحَدِيثَ تَطَرَّفْتَ      أَنْفَ الْحَدِيثِ وَلَمْ تُرِدْ إِكْثَارًا<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَنَاكِبِ حُسْنِهَا      كَمَلْتَ وَزَدْتَ بِحُسْنِهَا اسْتِهْتَارًا<sup>(٢)</sup>  
إِنَّ الْعَوَازِلَ قَدْ بَكَرْنَ يَلْمُنِي      وَحَسِبْتُ أَكْثَرَ لَوْ مِنْ ضِرَارًا<sup>(٣)</sup>  
وَرَزَعْنِ أَنْ وَصَالَ عَبْدَةٌ عَائِدٌ      عَارًا عَلَى ، وَلَيْسَ ذَلِكَ عَارًا  
وَالنَّفْسُ يَمْنَعُهَا الْحَيَاءُ فَتَرْعَوِي      وَتَكَادُ تَغَايِبِي إِلَيْكَ مَرَارًا<sup>(٤)</sup>  
مَا يَذْكُرُ أَسْمُكَ فِي حَدِيثٍ عَارِضٍ      إِلَّا اسْتُخِفَّ لَهُ الْفُؤَادُ فَطَارَا  
هَلْ فِي هَوَى رَجُلٍ جُنَاحُ زَائِرٍ      جَهْرًا أَحَبَّ خَرِيدَةً مِعْطَارًا<sup>(٥)</sup>  
أَسِفٌ عَلَيْكَ يَهِيمُ حِينَ قَتَلْتَهُ      وَسَلَبْتَهُ لُبَّ الْفُؤَادِ جِهَارًا  
٢٨ — وَقَالَ أَيْضًا :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مُتَمِّمٍ كَلِفَ      يَهْدِي بِخَوْدٍ مَرِيضَةٍ النَّظَرَ<sup>(٦)</sup>  
تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا      وَهِيَ كَمَثَلِ الْعُسْلُوجِ فِي الشَّجَرِ<sup>(٧)</sup>  
مَا زَالَ طَرْفِي يَحَارُ إِذْ بَرَزْتَ      حَتَّى التَّمَيَّنَا لَيْلًا عَلَى قَدَرِ  
أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنَسَوْتُهَا      يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْحَجَرِ  
بَيْضًا حِسَانًا خَرَائِدًا فُطُنًا      يَمْشِينَ هَوْنًا كَمِشْيَةِ الْبَقَرِ<sup>(٨)</sup>

- (١) أنف الحديث : أوله (٢) الاستهتار بالشئ : اللوع به والكلف بصنعه  
(٣) لم يرد بقوله « بكرن » أن لومهن يقع في وقت دون وقت ، والضرار  
- بكسر الضاد - المضارة أو إيقاع الضرر (٤) ترعوى : تنكف وتنزجر .  
(د) فصل بين الموصوف وهو رجل والصفة وهي زائرا بالمبتدأ المؤخر وهو جناح ؛  
وهذا الفاصل أجنبي ، (الجناح - بضم الجيم - الإثم ، وجهرا : ظرف يجوز أن يكون  
متعلقه « أحب » ، والخريدة : أصلها اللؤلؤة التي لم تثقب ، والمعطار : الشديدة العطر ،  
وانظر البيت ٤ من القطعة ١٨ والبيت ٩ من القطعة ١٩ والبيت ٣ من القطعة ٢٧ .  
(٦) متمم : قد استعبده العشق وأذله ، والحدود - بفتح الحاء وسكون الواو - المرأة الناعمة  
وهذيانه بها : كثرة ذكره لها ، ومن الصفات المدوحة عند العرب فتور أجفان المرأة  
(٧) العسلوج - بضم العين وسكون السين - مالان واخضر من قضبان الشجر  
(٨) خرائد : جمع خريدة ، وتكرر ذكرها ، والقطف - بضم القاف والطاء

- قَدْ فُزْنَ بِالْحُسْنِ وَالْجَمَالِ مَعًا      وَفُزْنَ رَسُولًا بِالذَّلِّ وَالْخَفَرِ  
يُنْصِتْنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ      كَيْمَا يُفَضِّلْنَهَا عَلَى الْبَشَرِ  
قَالَتْ لِتَرْبِ لَهَا مَلَاطِفَةً      لَتُفْسِدَنَّ الطَّوْفَ فِي عُمَرِ  
قَالَتْ : تَصَدَّقِي لَهُ لِيُصِرَنَا      ثُمَّ أُغْزِيهِ يَا أُخْتُ فِي خَفَرِ  
قَالَتْ لَهَا : قَدْ غَزَيْتُهُ فَأَبَى      ثُمَّ اسْبَطَرْتُ تَسْعَى عَلَى أَثَرِي (١)  
مَنْ يُسْقَ بَعْدَ الْمَنَامِ رِيْقَهَا      يُسْقَ بِمِسْكٍ وَبَارِدٍ خَصِرِ (٢)  
حَوْرَاهُ مَمْكُورَةٌ مُحِبَّةٌ      عَسْرَاهُ لِلشَّكْلِ عِنْدَ مُجْتَمَرِ (٣)
- ٢٩ — وقال عمر أيضاً :

- قَدْ هَاجَ حُزْنِي وَعَادَنِي ذِكْرِي      يَوْمَ التَّقِينَا عَشِيَّةَ النَّفَرِ (٤)  
بِالْفَجِّ مِنْ نَحْوِ دَارِ عُقْبَةَ وَالْحَجَّ سَرِيعُ الطَّوْفِ وَالصَّدْرِ (٥)  
إِذْ كِدْتُ لَوْلَا الْحَيَا يُورِّعُنِي      أَبْدَى الَّذِي قَدْ كَتَمْتُ بِالنَّظَرِ (٦)  
كَأَنَّ نَوْبًا لَمَّا التَّقَى الرَّكْبُ تَدُّ      نِيهِ عَلَيْهَا يَشْفُ عَنْ قَمَرِ (٧)

جميعاً - جمع قطوف ، وهى البطيئة السير ، وقال الشاعر ، وهو ذوالرمة غيلان بن عقبة :

ولا عيب فيها غير أن سريعتها      قطوف ، وأن لاشئ منهن أكسل

(١) اسبطرت : أسرعت .

(٢) الحصر - بفتح الحاء وكسر الصاد - الشديد البرودة ، وانظر الأبيات

١٨ - ٢٠ من القطعة ٦ .

(٣) حوراء : أى شديدة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها ، وممكورة : دقيقة عظام الساق مع امتلاء ، وانظر البيت ١١ من القطعة ٥ والبيت ٤ من القطعة ٨

(٤) عشية النفر : أراد العشية التى يفر الناس فيها من منى ، وأصل « النفر » يسكون الفاء ، لكنه فتحها لإتباع حركة النون ، وليس مثل ذلك مطردا فى العربية

(٥) الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين ، والصدر ، بفتح الصاد والبدال -

أصله الرجوع مطلقا ، وراى به الرجوع إلى الوطن بعد قضاء الحج .

(٦) يورعنى : يبعثنى على الورع ، وأبدى : أظهر

(٧) يشف : ينم ويظهر ما تحتة ، ويقال « شف الثوب » وذلك إذا كان رقيقاً

لا يستر ما تحتة .

- تَلَيْنُ حَتَّى يَقُولَ قَدْ خُدِعْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالنِّسَاءِ ذَا خُبْرٍ<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى إِذَا مَا التَّمَسْتُ غِرَّتَهَا كَانَتْ نَوَارًا قَلِيلَةَ الْغِرْرِ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَتْ لِيَرْبٍ لَهَا مُنْعَمَةٌ كَالرِّيمِ يَقْرُونَوَاعِمَ الشَّجَرِ<sup>(٣)</sup>  
 هَلْ مِنْ رَسُولٍ يَكْمِي حَوَائِجَنَا بِحَاجَةٍ تُشْتَهَى إِلَى عُمَرِ<sup>(٤)</sup>  
 فَجَاءَنِي نَاصِحٌ أَخُو لَطْفٍ فَقَالَ فِي خَفِيَةٍ وَفِي سَتَرٍ<sup>(٥)</sup>  
 تَقُولُ إِنْ لَمْ تَزُرْكَ مِنْ حَذَرِ الْكَاشِحِ وَالْحَاسِدِينَ لَمْ تَزُرْ؟<sup>(٦)</sup>  
 لَمَّا أَتَانِي خَرَجْتُ فِي لَطْفٍ بِقَاطِعِ الشَّفَرَتَيْنِ ذِي أَثَرٍ<sup>(٧)</sup>  
 ١٠  
 ٣٠ - وقال أيضاً :

لَمَنْ طَلَلُ مُوحِشٍ أَقْفَرَا فَأَصْبَحَ مَعْرُوفُهُ مُنْكَرًا<sup>(٨)</sup>

(١) ضبط في « خدعت » بالباء للمعلوم ، وضبطه بالبناء للمجهول ذق وأكثر ملازمة لمعنى البيت بعده ، وضبط فيها « ذا خبر » بفتح الحاء والباء ، وضبطه بضمها أحسن والخبر - بالضم - العلم والمعرفة ، وأصله بسكون الباء ، ولكنه أتبع الباء حركة الحاء فضمها ، وله نظائر في العربية

(٢) الغرة - بالكسر - الغفلة ، وجمعه غرر - بكسر ففتح - والنوار - بفتح النون - النفور من الرية (٣) الريم - بكسر الراء - ولد الظبية ، ويقرو : يتبع (٤) يكمي : يستر ، ويخفي ، ولا ييوح بها .

(٥) الستر - بالكسر - الخوف والحياء ، والستر - بالتحريك - أصله الترس لأنه يستتر به من النصال والنبال ، ويقول العرب « لا يبق الظالم من نصل دعوة المظلوم ستر » إلا أنه استعمل المفتوح السين والتاء هنا في المعنى الأول ، وقد يكون « الستر » بضم السين والتاء جميعا على أنه جمع ستر ، مثل كتاب وكتب ، أو بضم السين وفتح التاء على أنه جمع سترة كغرفة وغرف .

(٦) حذر الكاشح : خوف البغض الكاره ، و « لم تزر » ضبط في البناء للمجهول ، وضبطه بالبناء للمعلوم خير ، والمعنى على الاستفهام ، وكأنها تقول : أيجمل بك أن تنقطع عن زيارتنا إذا نحن انقطعنا عن زيارتك بسبب الخوف من البغضين؟ (٧) قاطع الشفرتين : أراد السيف ، وذى أثر : أى ذى رونق .

(٨) الطلل : مابقي شاخصا من آثار الديار ، وموحش : تبدل بسكانه الوحش ، وأقفر : خلا وأجذب ، ومعروفه : ما كان يعرف منه

وَلَوْ أَنَّهُ يُسْتَطِيعُ الْجَوَابَ      لِأَخْبَرَ إِذْ سِيلَ أَنْ يُخْبِرَا <sup>(١)</sup>  
وَلَكِنَّهُ غَيْرَتُهُ الصَّبَا      فَأُمْسَتْ مَعَالِمُهُ دُثْرَا <sup>(٢)</sup>  
وَكُلُّ مُسِفٍّ لَهُ هَيْدَبٌ      إِذَا مَا حَدَا رَعْدُهُ أَمْطَرَا <sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ كُنْتُ أَلْقَى بِهِ شَادِنًا      قَطُوفَ الْخَطَا نَاعِمًا أُخَوَّرَا <sup>(٤)</sup>  
أَسِيلَ الْحَيَا هَضِيمَ الْحَشَى      كَشَمْسِ الضُّحَى وَاحْتِمَا زَهْرَا <sup>(٥)</sup>  
أَقُولُ لِمَنْ لَامَ فِي حُبِّهَا      أَرَى لَكَ فِي الرَّأْيِ أَنْ تُقْصِرَا <sup>(٦)</sup>  
فَلَسْتُ مُطَاعًا فَلَا تَلْحَنِي      وَلَسْتَ بِأَهْلٍ لِأَنْ تُهْجِرَا <sup>(٧)</sup>  
فَكَمْ مِنْ أَخٍ لَامَ فِي حُبِّهَا      فَأَقْصَرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَقْصِرَا

٣١ - وقال أيضاً :

آذَنْتُ هِنْدُ بَيْنَ مُبْتَكِرٍ      وَحَذَرْتُ الْبَيْنَ مِنْهَا فَاسْتَمَرَّ <sup>(٨)</sup>

(١) سيل : أصله سئل - بالبناء للمجهول - فقلت الهمزة ياء لانكسارها ،

ثم نقلت كسرتها إلى السين قبلها

(٢) دثرا : جمع دثر ، وتقول « دثر المكان » من باب قعد - إذا بلى وانمحي

(٣) أراد بكل مسف له هيدب السحاب الذي ينشأ عنه المطر ، ومسف : اسم

الفاعل من « أسف السحاب » إذا دنا من وجه الأرض ، والهيدب : ما تراه كأنه

خيوط عند انصباب المطر ، وقال الشاعر يصف السحاب :

دان مسف فويق الأرض هيدبه      يكاد يمسه من قام بالراح

(٤) أصل الشادن : الظبي الذي قوى وترعرع واستغنى عن أمه ، وقطوف الخطى :

بطيء السير ، والأحور : الشديد بياض العين مع شدة سواد سوادها ،  
وأراد فتاة كالظبي .

(٥) أسيل الحيا : ناعم الوجه ، هضم الحشى : ضامر البطن ، وأزهر : أراد أبيض

(٦) تقصر : تكف عن اللوم في حبها

(٧) تهجر : تقول المهجر من الكلام ، وضبطه في اضم التاء وفتح الجيم على

أنه مضارع مبنى للمجهول من المهجر بمعنى الترك ، وما ضبطناه به خير من ذلك

(٨) آذنت : أعلمت ، وقال الحارث بن حنزة اليشكري :

آذنتنا بينها أسماء      رب ثاويل منه الثواء

أُرْسَلَتْ هِنْدُ إِلَيْنَا نَاحِيَا      بَيْنَنَا إِيْتِ حَبِيْبًا قَدْ حَضَرَ<sup>(١)</sup>  
فَاعْلَمْنِ أَنْ مُحِبًّا زَائِرُ      حِينَ تَخْفَى الْعَيْنُ عَنْهُ وَالْبَصَرُ  
قُلْتُ: أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرٍ      أُوْرَثَ الْقَلْبَ عَنَاءٌ وَذِكْرُ  
فَتَاهَبْتُ لَهَا فِي خَفِيَّةٍ      حِينَ مَالِ اللَّيْلِ وَاجْتَنَّ الْقَمَرُ<sup>(٢)</sup>  
بَيْنَمَا أَنْظُرُهَا فِي مَجْلِسٍ      إِذْ رَمَانِي اللَّيْلُ مِنْهَا بِسُكْرٍ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَرُعْنِي بَعْدَ أَخْذِي هَجْعَةً      غَيْرُ رِيحِ الْمِسْكِ مِنْهَا وَالْقَطْرِ<sup>(٤)</sup>  
قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: هَكَذَا      أَنَا مَنْ جَشْمَتُهُ طُولَ السَّهْرِ<sup>(٥)</sup>  
مَا أَنَا وَالْحُبُّ قَدْ أَبْغَنِي      كَانَ هَذَا بِقَضَاءٍ وَقَدَرُ  
لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ عُلِّقْتُكُمْ      كُلَّ يَوْمٍ أَنَا مِنْكُمْ فِي عِزِّ  
كَلِمَا تُوعِدُنِي تُخْلِفُنِي      ثُمَّ تَأْتِي حِينَ تَأْتِي بِعُذْرُ  
سَخِنْتَ عَيْنِي لَنْ عُدْتَ لَهَا      لَتَمْدَنَّ بِحَبْلِ مُنْبَتِرٍ<sup>(٦)</sup>  
عَمْرَكَ اللَّهُ أَمَا تَرَحَّمْنِي      أَمْ لَنَا قَلْبُكَ أَفْسَى مِنْ حَبَرٍ<sup>(٧)</sup>

- (١) بيننا : ظرف متعلق بحضر ، وتقدير البيت : إيت حبيبا قد حضر بيننا ، أي زره ، ووقع في ا « بيننا أنت » وضبط برفع بيننا ، وفي ع كلام مضحك
- (٢) تاهب للأمر : استعد وتهيأ له ، واجتن القمر : استتر ، وانظر البيت ٢٦ من القطعة ا
- (٣) السكر : أصله بضم السين وسكون الكاف ، فضم الكاف إتباعا لضم السين ، ومعناه الحيرة والدهش وغشية الهم ، ونظيره قول الشاعر :
- جاءونا بهم سكر علينا فأجلى اليوم والسكران صاحي
- وضبطه في ا بفتح السين والكاف جميعا ، وليس بذلك
- (٤) راعه يروعه : أزعجه وأخافه ، والهجعة : النومة الخفيفة ، والقطر - بضم القاف والطاء ، وقد تسكن طاؤه - العود الذي يتبخر به (٥) جشمته : كلفته
- (٦) جبل منبتر : أي مجذوذ منقطع ، يريد إن عدت إلى الجفاء والاعتذار عنه لتكوني كمن أراد أن يصل نفسه بوداد لا وجود له ، فجعل الجبل المنبتر استعارة لهذا المعنى
- (٧) عمرك : منصوب بحرف قسم محذوف ، وهو مضاف إلى فاعله ، ولفظ الجلالة منصوب على التعظيم : أي بتعميرك الله ، أي بإقرارك له بالخلود والبقاء



- قُلْتُ لَمَّا فَرَعْتُ مِنْ قَوْلَهَا      وَدُمُوعِي كَالْجَمَانِ الْمُنَحْدِرِ<sup>(١)</sup>  
 ١٥      أَنْتِ يَا قُرَّةَ عَيْنِي فَأَعْلَمِي      عِنْدَ نَفْسِي عِدْلُ سَمْعِي وَبَصَرُ  
    فَاثْرُكِي عَنْكَ مَلَامِي وَاعْذِرِي  
 وَاثْرُكِي قَوْلَ أَخِي الْإِفْكَ الْأَشْرَ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَذَاقْتَنِي لَذِيذًا خِلْتُهُ      ذَوْبَ نَحْلِ شَيْبٍ بِالْمَاءِ الْخَصِرِ  
 وَمُدَامٍ عُنُقَتْ فِي بَابِلٍ      مِثْلَ عَيْنِ الدَّيْكِ أَوْ خَمْرِ جَدَرِ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَقَضَّتْ لَيْلَتِي فِي نِعْمَةٍ      مَرَّةً أَلْشُمَهَا غَيْرَ حَصِرِ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٠      وَأُفَرِّقِي مِرْطَهَا عَنْ مُحْطَفٍ      ضَامِرٍ الْأَخْشَاءِ فَعِمَ الْمُؤْتَزَرِ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَهَوْنَا لَيْلِنَا حَتَّى إِذَا      طَرَبَ الدَّيْكِ وَهَاجَ الْمَدَّكَرُ  
 حَرًّا كَتَنِي مُنَّمٌ قَالَتْ جَزَعًا      وَدُمُوعُ الْعَيْنِ مِنْهَا تَبْتَدِرُ :  
 قُمْ صَبِيَّ النَّفْسِ لَا تَفْضَحْنِي      قَدْ بَدَا الصُّبْحُ وَذَا بَرْدُ السَّحَرِ  
 فَتَوَلَّتْ فِي ثَلَاثٍ خُرْدٍ      كَدُمِي الرُّهْبَانَ أَوْ عَيْنَ الْبَقَرِ<sup>(٦)</sup>  
 ٢٥      لَسْتُ أَنْسَى قَوْلَهَا مَا هَدَهَدَتْ      ذَاتَ طُوقٍ فَوْقَ غَضَنِ مِنْ عُشَرِ<sup>(٧)</sup>  
    حِينَ صَمَّمْتُ عَلَى مَا كَرِهَتْ      هَكَذَا يَفْعَلُ مَنْ كَانَ غَدَرَ

(١) الجمان - بضم الجيم - اللؤلؤ ، واحدته جمانة

(٢) الإفك - بالكسر - الكذب ، وأخو الإفك : الكذاب ، والأشْر -

بفتح الهمزة وكسر الشين - البطر

(٣) انظر البيت ٦ من القطعة ١١ (٤) الحصر - بفتح فس - الضيق الصدر

(٥) في ب « نعم المؤتزر » والفعم : الممتلئ ، والمؤتزر : موضع الاتزار

(٦) الخرد - بزنة سكر - جمع خرد ، وهي المرأة الحية ، والبكر التي لم تمس ،  
 والدمى : جمع دمية ، وهي الصورة المنحوتة من العاج ونحوه . والعين : جمع عينا ،  
 وهي الواسعة العين .

(٧) تقول « هدهد الطائر » إذا صوت وقرقر ، و « هدهد البعير » إذا هدر ،

و ذات الطوق : الحمامة ، ويقال لها « مطوقة » أيضا ، والعشر - بضم العين وفتح  
 الشين - ضرب من الشجر

٣٢ - وقال أيضاً :

أَتَانِي كِتَابٌ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ  
كِتَابٌ بِسُكِّ حَالِكٍ وَبِصُفْرَةٍ  
وَقِرْطَاسُهُ قُوْهِيَّةٌ وَرِبَاطُهُ  
عَلَى تَبْرَةٍ مَسْبُوكَةٍ هِيَ طِينُهُ  
وَفِي جَوْفِهِ مِثْلُكَ تَحِيَّةٌ  
وَعُنْوَانُهُ مِنْ مُسْتَهَامٍ فَوَادُهُ  
٣٣ - وقال أيضاً :

هَبَّجَ الْقَلْبَ مَعَانٍ وَصَيْرَ  
وَرِيَّاحُ الصَّيْفِ قَدْ أَذْرَتْ بِهَا  
ظَلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفًا  
لَلَّتِي قَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا  
إِذْ تَمَشِينَ بِجَوِّ مُونِقٍ  
بِدِمَاطٍ سَهْلَةٍ زَيْنَهَا  
دَارَسَتْ قَدْ عَلَاهُنَّ الشَّجَرُ<sup>(١)</sup>  
تَنْسِجُ التُّرْبَ فُنُونًا وَالْمَطَرُ  
أَسْأَلَ الْمَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبْرُ  
قُطْفٍ فِيهِنَّ أَنْسٌ وَخَفَرُ<sup>(٢)</sup>  
نَبْرُ النَّبْتِ تَغَشَّاهُ الزَّهَرُ  
يَوْمٌ غَمِيمٌ لَمْ يُحَالِطْهُ قَتَرُ<sup>(٣)</sup>

- (١) السك - بضم السين - ضرب من الطيب يعرفه الأطباء باسم «سك المسك»  
وصهباني - بضم الصاد - أى فيه حمرة أو شقرة ، ويعل - بالبناء للجهول - أراد  
هنا يخلط ، والمجمر - بكسر أوله ، بزة المنبر - أصله ما يجعل فيه الجمر ( أى النار )  
ليتجربه ، وأراد هنا البخور ، من إطلاق الاسم الدال على المحل وإرادة الحال فيه .  
(٢) القوهية - بضم القاف - القطعة من الثوب الأبيض  
(٣) فى ب « مسعر » بالسين المهملة - ومعناه الذى أسعره الحب : أى أصابه  
بالسعار ، وهو الجنون (٤) صير - بكسر الصاد وفتح الياء - جمع صيرة ، وهى  
حظيرة البقر ونحوه ، ودارسات : باليات  
(٥) الأتراب : جمع ترب - بالكسر - وهى اللدة المواقفة لها فى السن ، وقطف :  
جمع قطوف ، وهى البطيئة السبر ، والخفر - بالتحريك - الحياء  
(٦) دماث : جمع دمت - بالفتح - وهو المكان اللين ذو الرمل ، والقت -  
بالتحريك - الغبرة

قَدْ خَلَوْنَا فَمَنْنَيْنَا بِنَا إِذْ خَلَوْنَا الْيَوْمَ نُبْدِي مَا نُسِرُ<sup>(١)</sup>  
 قَعْرَفْنِ الشَّوْقَ فِي مُقْلَتِهَا وَحَبَابُ الشَّوْقِ يُبْدِيهِ النَّظَرُ<sup>(٢)</sup>  
 قُلْنَ يَسْتَرْضِينَهَا : مُنِيتُنَا لَوْ أَنَا الْيَوْمَ فِي سِرِّ عُمَرُ  
 بَيْنَمَا يَذْكُرُنِي أَبْصَرَنِي دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَعْدُوْنِي الْأَغْرُ<sup>(٣)</sup>  
 قُلْنَ : تَعْرِفْنَ الْفَتَى أَقْلُنْ : نَعَمْ قَدْ عَرَفْنَاهُ ، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ؟  
 ذَا حَبِيبٌ لَمْ يُعْرِجْ دُونَنَا سَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَيْنَا وَالْقَدَرُ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَتَانَا حِينَ أَلْقَى بَرَكَهُ جَمَلُ اللَّيْلِ عَلَيْهِ وَاسْبَطَرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَرُضَابُ الْمِسْكِ مِنْ أَثْوَابِهِ مَرَمَرَ الْمَاءُ عَلَيْهِ فَنَضَّرُ  
 عَدَّ أَنَا مَا تَمَنَيْنَا وَقَدْ غَيَّبَ الْأَبْرَامُ عَنَّا وَالْقُدْرُ<sup>(٦)</sup>  
 ١٠ ١٥ ٣٤ — وقال أيضاً :

مَا كُنْتُ أَشْعُرُ إِلَّا مُذْ عَرَفْتُكُمْ أَنْ الْمَضَاجِعَ تُنْمِسُ تُنْبِتُ الْإِبْرَا<sup>(٧)</sup>  
 لَقَدْ شَقِيتُ وَكَانَ الْحَيْنُ لِي سَبَبًا أَنْ عَلِقَ الْقَلْبُ قَلْبًا يُشْبِهُ الْحَجَرَ

- (١) نبدي : نظهر ، ونسر : نخفي ونكتم  
 (٢) حباب الشوق - بفتح الحاء - غايته وأقصاه ، وتقول « حبابك أن تفعل كذا » كما تقول « قصارك أن تفعل » أى مبلغ جهدك وغاية وسعك  
 (٣) يعدو بي : يسرع السير بي ، والأغر : أراد به فرسه الذى فى جبهته بياض  
 (٤) لم يعرج : لم يقف ولم يتلبث  
 (٥) تقول « ألقى الجمل بركه » بفتح الباء وسكون الراء - أى صدره ، وإنما يفعل الجمل ذلك إذا أناح ، وقد شبهوا الليل بالجمل فى كثير من عباراتهم ، قالوا « اتخذ فلان الليل جملاً » وقالوا « ألقى الليل جراحه » وهو مثل « ألقى بركه » والمراد حين استتم الليل ظلمته ، واسبطر : اضبطع وامتد ، وقالوا أيضاً « اسبطر الجمل » أى سار  
 (٦) الأبرام : جمع برم - بفتح الباء والراء جميعاً - الرجل الذى لا يشارك القوم فى الميسر ، وقالوا « فلان برم ، ما فيه كرم » ، والقدر - ضمتين - جمع قذور ، وهو الرجل الذى لا يخالط الناس لسوء خلقه ولا ينزل معهم ، وضبطه فى ا بفتح القاف والدال  
 (٧) المضاجع : جمع مضجع ، وهو مكان النوم ، وقالوا « أقض مضجع فلان » يريد أنه لم ينم ، وحرفيته صار فيه حصاً فمنعه النوم ، ومن كان فى مضجعه الإبر فإنه لا ينام

قَدْ لُمْتُ قَلْبِي وَأَعْيَانِي بِوَاحِدَةٍ  
 قَالَ لِي : لَا تَلْمُنِي وَادْفَعِ الْقَدْرَ (١)  
 وَلَسْتُ أَحْسِنُ إِلَّا نَحْوَكِ النَّظْرَا  
 وَلَيْسَ يَنْسَى الصَّبَا إِنْ وَالَهُ كَبْرًا (٢)  
 ٣٥ - وقال أيضاً :

هَاجَ حُزْنُ الْقَلْبِ مِنْهَا طَائِفٌ  
 وَمَقَالَ الْخُودِ لَمَّا وَاجَهَتْ  
 يَا أَبَا الْخَطَّابِ مَا جَشَّمْتَنَا  
 بَعْدَ بَرِّ اللَّهِ إِلَّا نَظْرَةً (٣)  
 قُلْتُ : مَا جَشَّمْتَنَا مِنْ حُبِّكُمْ  
 وَلَقَدْ زَادَ فُؤَادِي حَزَنًا  
 قُلْتُ : أَنْتِ الشَّيْءُ يُرْعَى سِرُّهُ  
 وَهُمُومٌ حَاضِرَاتٌ وَذِكْرُ (٤)  
 جِهَةِ الرِّكْبِ وَعَيْنَاهَا دِرَرٌ (٥)  
 حِجَّةٌ فِيهَا عَنَاءٌ وَسَهْرٌ  
 مِنْكُمْ لَيْسَ لَهَا عِنْدِي خَطَرٌ (٦)  
 يَا ابْنَةَ الْخَيْرَيْنِ أَدْهَى وَأَمْرٌ  
 قَوْلُهَا لِي : إِرْعَ سِرِّي يَا عُمَرُ  
 وَيُوتَانِي فِي هَوَاهُ وَيُسِرُّ (٧)  
 ٣٦ - وقال أيضاً :

يَا عُمَرَ حُمِّ فِرَاقِكُمْ عُمَرَا  
 وَعَدَلْتُ عَنَّا النَّأْيَ وَالْهَجْرَا (١)  
 اخْدِي بَنِي أَوْدٍ كَلِفْتُ بِهَا  
 حَمَلْتُ بِلَا نِرَةٍ لَنَا وَتِرَا (٢)

(١) وأعْياني بواحدة : أي أعجزني بجملة واحدة ، وهي قوله «لا تلمني وادفع القدر»  
 (٢) صبا فلان يصبو : عشق ، وحرفيته مال إلى الصبوة ، وهي أهواء النفس  
 ورغباتها ، والصبا - بكسر الصاد - مثل الصبوة ، والواله : العاشق الذي اشتد به الوجد  
 (٣) أراد بالطائف طيفها الذي يعاوده ويطوف به في نومه ، وهاج الحزن : أثاره  
 (٤) الخود : المرأة الناعمة ، وعيناها درر : أي منهلة بالدموع ، والدرر : جمع  
 درة - بكسر الدال - وهي في الأصل كثرة اللبن

(٥) ليس لها عندى خطر : أي نظير أو مثل ، وانظر البيت ٢ من القطعة ٦  
 والبيت ٩ من القطعة ٢٦ (٦) حم فراقكم - بالبناء للمجهول - قدره الله تعالى  
 (٧) أود : قبيلة من اليمن ، واسم رجل ، وقال الأفوه الأودي :

ملكننا ملك لقاح أول وأبونا من بني أود خيار  
 والترة - بكسر التاء - الثأر

وَاللّٰهُ مَا أَحْبَبْتُ حُبَّكُمْ لَا ثِيْبًا خُلِقَتْ وَلَا بَكْرًا  
 مَا إِنِّ أَقِيمُ حَاجَةً عَرَضَتْ إِلَّا لِأُبْلَىٰ فِيكُمْ عُذْرًا  
 وَتَرَىٰ لَهَا دَلًّا ، إِذَا نَطَقْتُ تَرَكَتْ بَنَاتِ فَوَادِهِ صُعْرًا <sup>(١)</sup>  
 كَنَسَاقُطِ الرُّطْبِ الْجَنِيِّ مِنَ الْقِنُونِ لَا كَثْرًا وَلَا نَزْرًا <sup>(٢)</sup>  
 بِالْخَيْفِ مَنَزِلَهَا وَمَسْكَنَهَا وَتَحُلُّ مَكَّةَ إِن شَتَّتَ قَصْرًا  
 مِنْ أَجْلِهَا حُبِسْتُ رَكَابُنَا شَهْرًا تَجَرَّمُ بَعْدَهُ شَهْرًا <sup>(٣)</sup>  
 ٣٧ - وقال أيضاً :

ضَاقَ الْقَدَاةَ بِحَاجَتِي صَدْرِي وَيَسْتُ بَعْدَ تَقَارُبِ الْأَمْرِ <sup>(٤)</sup>  
 وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِقْتُهَا عَرَضًا فَيَا لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ <sup>(٥)</sup>

(١) الدل - بفتح الدال - يحتمل معنيين : الأول أن يكون أراد به الدلال ، والثاني أن يكون أراد به السميت والهيئة ، وصعر : جمع صعراء ، وهي التي مالت إلى ناحية ، وأصله قولهم « صعروجه فلان » من باب فرح - إذا مال إلى جهة  
 (٢) الكثر : الكثير ، وأراد به الهراء الذي لا يفيد ، والنزر : القليل ، ومثله قول كثير :

لها بشر مثل الحرير ، ومنطق رخم الحواشي ، لاهراء ولا نزر  
 (٣) تجرم : أى انقضى ، ومنه قول لبيد بن ربيعة العامري :

دمن تجرم بعد عهد أنيسها حجج خلون حلالها وحرامها  
 وفي نصب « شهرا » في آخر البيت إشكال ؛ فقد كان من حقه أن يرتفع على أنه فاعل تجرم ، كما ارتفع « حجج » في بيت لبيد ، ويمكن أن يكون آتى بالفاعل منصوبا كما آتى به غيره من العرب ؛ لأن المعنى واضح لا يلتبس ، أو أن يكون الفاعل ضميرا مستترا تقديره هو يعود إلى الزمن وإن لم يجر ذكره في الكلام ، لأنه مفهوم من ذكر الشهر الأول ، ويكون اتصاف شهر الثاني على التمييز  
 (٤) وقع في ا « وأبيت بعد تقارب أمرى »

(٥) علقتها عرضاً : أى عن غير تعمد منى لذلك ، ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس :  
 علقتها عرضاً ، وعلقت رجلاً غريباً ، وعلقت أخرى غيرها الرجل  
 ووقع في ا « التي علقتها عرضاً » وليس بشيء ، وفي ب « التي علقت »  
 ( ١٠ - عمر )

- مَمْكُورَةٌ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهَا  
 وَكَأَنَّ فَاهَا بَعْدَ مَا رَقَدَتْ  
 شَرِقًا بِذَوْبِ الشَّهْدِ يَخْلِطُهُ  
 عَرَضَتْ لَنَا بِالْخَيْفِ فِي بَقَرٍ  
 وَجَلَتْ أَسِيلًا يَوْمَ ذِي خُشْبٍ  
 فَسَبْتُ فُوَادِي إِذْ عَرَضَتْ لَهَا  
 بِمُزَيْنٍ رَدْعُ الْعَبِيرِ بِهِ  
 وَبِعَيْنِ آدَمَ شَادِنٍ خَرِقٍ  
 لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيئَهَا حَزَقًا  
 وَتَبَادَرَتْ عَيْنَايَ بَعْدَ تَجَلُّدٍ  
 أَرِقَ الْخَبِيبُ إِلَى الْخَبِيبِ لَوْ أَنَّهَا  
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ دُؤَى الْقَرَابَةِ فِيكُمْ
- (١) جَمَّ الْعِظَامِ لَطِيفَةً الْخَصْرِ  
 تَجْرَى عَلَيْهِ سُلَافَةُ الْخُمْرِ  
 بِالزَّنَجْبِيلِ وَفَارَةِ التَّجْرِ  
 تَقْرُو الْكَبَاثَ وَنَاصِرَ السِّدْرِ  
 رَيَّانَ مِثْلَ فُجَاءَةِ الْبَذْرِ  
 يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ  
 حَسَنَ التَّرَائِبِ وَاضِحَ النَّخْرِ  
 يَرَعَى الرِّيَاضَ بِلْدَقٍ قَفْرِ  
 خَفَقَ الْفُوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبْرِ  
 فَانْهَلَتْ جَزَعًا عَلَى الصَّادِرِ  
 عَذَرْتُ بِذَلِكَ أَوَّلَ الْعُذْرِ  
 طُرًّا وَأَهْلَ الْوُدِّ وَالصَّهْرِ

- (١) مَمْكُورَةٌ : ممثلة الساق ، وردع العير : أراد أثر الطيب ، وجم العظام : انظر البيت ٨ من القطعة ١٣ ، ولطيفة الخصر : أراد أن خصرها دقيق
- (٢) الفارة ، ههنا : وعاء المسك ، والتجر : اسم جمع تاجر ، مثل شرب وشارب
- (٣) في بقر : أراد في وسط نساء يشبهن البقر في سعة عيونهن ، والكباث - بفتح الكاف ، بزنه السحاب - النضيج من ثمر الأراك
- (٤) أسيلًا : أراد خيلًا ناعما طويلا
- (٥) بمزَيْن : أراد صدرا مزينا بالخلي ، وردع العير : أثر الطيب ، والترائب : جمع تريبة ، وهى عظام الصدر
- (٦) آدم : أراد ظلياً أسمر ، وشادن : قد قوى وترعرع
- (٧) حَزَقَ - بكسر الحاء وفتح الزاى - الجماعات ، وقال الشاعر :  
 تأوى له حَزَقُ النعامِ كما أوتِ قُلُوصُ يمانيةٍ لأعجمِ طمطم

حَتَّى مَقَالَهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا أَجْنُنْتَ أَمْ ذَا دَاخِلُ السَّخْرِ (١)  
فَأَجَبْتُ : مَهْلًا ، بَعْضَ عَذْلِكُمْ لَا ، بَلْ مُنِيتُ وَلَمْ أَنْلِ وَتَرَى  
بِيَدَيَّ ضَعِيفِ الْبَطْشِ مُعْتَجِرٍ فَرَمَى وَلَمْ أَخْذَلْهُ حِذْرِي (٢)  
٣٨ - وقال أيضاً :

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَكَانَ قَدْ هَجَرََا ذِكْرِي قَرِيبَةً أُخْدَتُ وَطَرَا  
وَلَهَا بِأَعْلَى الْخَيْفِ مَنَزَلَةٌ هَاجَتْ لَهُ شَوْقًا فَمَا صَبَرَا  
وَالْبُرْدُ بَيْنَ الْخَلَّتَيْنِ بِهِ تَجَتَّنُ مِمَّنْ طَافَ أَوْ نَظَرَا (٣)  
قَالَتْ لِتَرَبَّيْنِيَا : بَعْمَرِكَا هَلْ تَطْمَعَانِ بِأَنْ نَرَى عُمَرَا ؟  
إِنِّي كَأَنَّ النَّفْسَ مُوجِسَةً وَلِذَاكَ أَطْمَعُ أَنَّهُ حَضَرَا (٤)  
فَأَجَابَتَاهَا فِي مُهَازَلَةٍ وَأَسْرَتَا مِنْ قَوْلِهَا سَخَرَا  
إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا نَخَافُ ، وَمَا نَرْجُو زِيَارَةَ زَائِرٍ ظَهَرَا (٥)  
لَوْ كَانَ يَأْتِينَا مُجَاهَرَةً فِيمَنْ تَرَيْنِ إِذَا لَقَدْ شُهِرَا

(١) نظير هذا قول الآخر ، وهو أبو عطاء السندي مولى بني أسد :

فوالله ما أدرى وإني لصادق أداء عرائي من حبابك أم سحر

(٢) «بيدي ضعيف البطش» متعلق بقوله «منيت» في البيت الذي قبله ، وهذا هو

التضمين الذي يعدده العلماء عيباً في الشعر العربي ، ومعتجر : اسم الفاعل من «اعتجرت المرأة» أي لبست المعجر ، وهو ثوب تلفه على رأسها ، وهو أيضاً ثوب من نسج اليمن

(٣) البرد - بضم الباء وسكون الراء - الثوب ، والخلعة - بضم الخاء وتشديد

اللام - الثوب الساتر لجميع البدن ، وأهل اللغة يشترطون في إطلاق لفظ الخلعة أن يكون الثوب من قطعتين كالإزار والرداء ، وتجتن : تستر

(٤) موجسة : خائفة ، استشعرت خوفاً داخلها فاستدلت بذلك على قربها منها ،

لأنها إنما تخاف إذا كانت معه أن يراها كاشع أو حاسد

(٥) لعمرك : قسم بحياتها ، وظهرها : أي في وقت الظهر ؛ لأن الناس إذا ذاك في

يوتهم للقيولة ، وأصله بضم الظاء وسكون الهاء فضم الهاء إبتاعاً للضممة الظاء . وله نظائر كثيرة

قَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى وَقَدْ حَلَفْتُ      بِاللَّهِ لَا يَأْتِيكَمَا شَهْرًا<sup>(١)</sup>  
 فَتَنْفَسْتُ صُعْدًا لِحَلْفَتِهَا      وَهَوَتْ فَشَقَّتْ جَنِبَهَا فَطَرَا  
 وَجَرَتْ مَا قِيَهَا بِأَذْمُعِهَا      جَزَعًا وَقَالَتْ: حُبَّ مَنْ ذُكِرَا<sup>(٢)</sup>  
 يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ شَغِفْتُ بِهِ      أَغْقِبَ فُؤَادِي مِنْهُمْ صَبْرًا<sup>(٣)</sup>  
 بَيْنَا تُحَاوِرُهُنَّ قُمْتُ إِلَى      أَقْفَائِهِنَّ لِأَتَمَعَ الْحُورَا<sup>(٤)</sup>  
 فَأَرَابَ إِحْدَاهُنَّ فَالْتَفَتْتُ      وَطَلِي فَلَمَّا أَتَيْتُ نَظَرَا  
 قَالَتْ لَهَا: أَخُو جَاهِ رَـ      قَدْ جَاءَنَا يَمْشِي وَمَا اسْتَقَرَا  
 فِيهِنَّ خَوْذٌ لَسْتُ نَاسِيَهَا      حَتَّى تُجَاوِرَ حُفْرَتِي حَفْرًا<sup>(٥)</sup>  
 ٣٩ - وقال أيضاً :

رُدُّوا التَّحِيمةَ أَيُّهَا السَّفَرُ      وَقِفُوا فَإِنَّ وَقُوفَكُمْ أَجْرُ<sup>(٦)</sup>

(١) شهرا : أصله بفتح الشين وسكون الهاء ، لكنه فتح الهاء إبتاعا لفتحة الشين ، ولما كانت الهاء من حروف الحلق كان مثل ذلك سائغا في العربية ، تقول في الشعر والبحر والرهن والصحن بفتح ثانيهما لأنه من أحرف الحلق ، وأصل جميعها سكون الثاني (٢) حب ، ههنا فعل دال على التعجب ، ومعناه معنى « أحب بمن ذكرا » ويجوز في فاعل هذا الفعل أن يقترن بالباء الجارة كما يقترن بها فعل التعجب ، وذلك مثل قول الشاعر ، وينسب إلى الطرماح بن حكيم :  
 حب بالزور الذي لا يرى      منه إلا صفحة أو لمام

ويجوز ترك الباء كما في قول عمر هذا ، ونظيره قول ساعدة بن جؤية :

هجرت غضوب وحب من يتجنب      وعدت عواد دون وليك تشعب

(٣) شغفت به - بالبناء للمجهول - أحببته حبا وصل شغاف قلبي ، وفي القرآن الكريم : ( قد شغفها حبا )

(٤) قمت إلى أقفائهن : يريد جاءهن من حيث لا يرينه ؛ لئلا يسمع إلى ما يقلنه ، والخور : أراد به المحاورة ورجعهن الكلام (٥) الخود - بالفتح - المرأة الناعمة (٦) السفر: اسم جمع ، واحده سافر ، وإن كان المستعمل في هذا المعنى « مسافر »

ونظيره : شرب وشارب ، وزور وزائر في مثل قول الراجز :

ومشيهن بالكيب مور      كما تهادي الفتيات الزور

أو الزور في هذا الرجز مصدر وقع صفة للجمع المؤنث



- مَاذَا عَلَيْنَكُمْ فِي وَقُوفِكُمْ رَيْثَ السُّؤَالِ؟ سَقَاكُمْ الْقَطْرُ! (١)  
 بِاللَّهِ رَبِّكُمْ أَمَالِكُمْ بِالْمَشْعَرَيْنِ وَأَهْلِهِ خُذُوا؟ (٢)  
 أَوْ مَا أَنَا كُمْ بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى مِنْ أُمِّ عَمْرٍو وَتَرَبَّيْتُ بِهَا ذِكْرُ؟ (٣)  
 مَكِّيَّةٌ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا نَمَى الْعَزَاءُ فَأَلَهُ صَبْرُ •  
 مُرْتَجَةٌ الرَّدْفَيْنِ بَهْكَانَةً رُوْدُ الشَّبَابِ كَانَهَا قَصْرُ (٤)  
 قُدِّرَتْ لَهُ حِينًا لِنَقْتِهِ لَهُ وَلِكُلِّ مَا هُوَ كَأَنَّ قَدْرُ  
 الشَّهْرِ مِثْلُ الْيَوْمِ إِنْ رَضِيَتْ وَالْيَوْمُ إِنْ غَضِبَتْ بِهِ شَهْرُ  
 حَوْرَاءَ، آنَسَةَ، مُقْبَلُهَا عَذَبُ، كَأَنَّ مَذَاقَهُ نَحْمَرُ (٥)  
 وَالْعَنْبَرُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ وَقَرْنُفُلُ يَأْتِي بِهِ النَّشْرُ (٦) ١٠

(١) ريث السؤال - بفتح الراء وسكون الياء - أى مهلة من الزمان بمقدار ما أسأل ، وأصله مصدر ، ثم أجروه مجرى ظروف الزمان كما قالوا «مقدم الحاج»

(٢) الخبر - بالضم - العلم

(٣) المحصب : أراد به موضع رمى الجمار ؛ لأن الجمار هى الحصى الصغار ، ويقال لها الحصباء ، ويقولون «حصب فلان تحصيا» أى رمى بالحصباء ، وأم عمرو : هو ههنا بمنع الصرف للضرورة ، لأن وزن البيت لا يستقيم مع تنوين «عمرو» ولذلك نظائر فى العربية ؛ منها قوله العباس بن مرداس السلى :

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى مجمع

فقد منع «مرداس» من التنوين مع أنه ليس فيه إلا العلمية فقط ، وهى لا تكفى وحدها لمنع الصرف ، ومثله قول الآخر :

طلب الأزارق بالكاتب إذ هوت بشبيب غائلة النفوس غدور

(٤) مرتجة الردفين : أراد أنها كبيرة العجيزة ، وبهكئة - بفتح فسكون ففتح -

أى غضة ، وقد يقال «بهكئة» باللام

(٥) حوراء : أى شديدة بياض العين مع شدة سواد سوادها ، آنسة :

تأنس ويؤنس بها ، ومقبلها : موضع التقييل منها ، وأصله فمها ، والقصود هنا رضابها ، وانظر البيت ١٢ من القطعة ٢٦ (٦) النشر : الرائحة الطيبة ، وقال المرقش :

النشر مسك ، والوجوه دنا نير ، وأطراف الأكف عنم

وَإِذَا تَرَأَتْ فِي الظَّلَامِ جَلَتْ      دَجَنَ الظَّلَامِ كَأَنَّهَا بَدُرُ  
وَتَنُو فَتَضَرَّعُهَا مَجِيزَتُهَا      تَمْشَى الضَّعِيفِ يُوَدُّهُ الْبَهْرُ<sup>(١)</sup>  
وَكَانَ ضَوْءُ الشَّمْسِ تَحْتَ قِنَاعِهَا      أَوْ مُزَنَةً أَدْنَى بِهَا الْقَطْرُ  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنٍ مُغْزَلَةٍ      حَوْرَاءَ خَالَطَ طَرْفَهَا فَاتْرُ<sup>(٢)</sup>  
وَكَانَ سِمَطُهَا عَلَى رَشَا      مُرْتَادُهُ الْغَيْطَانُ وَالْخَمْرُ<sup>(٣)</sup>

٤٠ — وقال أيضا:

أَلَا يَا هِنْدُ قَدْ زَوَدْتِ قَلْبِي      جَوَى حُزْنٍ تَضَمَّنَهُ الضَّمِيرُ  
إِذَا مَا غَبَّتْ كَادَ إِلَيْكَ قَلْبِي      فَذَتِكَ النَّفْسُ مِنْ شَوْقٍ يَطِيرُ  
يَطُولُ الْيَوْمُ فِيهِ لَا أَرَاكُمْ      وَيَوْمِي عِنْدَ رُؤَيْتِكُمْ قَصِيرُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَدْ أَفْرَحْتُ بِالْهَجْرَانِ قَلْبِي      وَهَجْرُكَ ، فَأَعْلَمِي ، أَمْرٌ كَبِيرُ<sup>(٥)</sup>  
فَدَيْتُكَ أَطْلِقِ حَبْلِي وَجُودِي      فَإِنَّ اللَّهَ ذُو عَفْوٍ وَغَفُورُ

٤١ — وقال أيضًا :

يَا خَالِي هَاجَنِي الذِّكْرُ      وَحُمُولُ الْحَيِّ إِذْ صَدَرُوا

(١) تنو : أصله تنوء ، وأراد نهض ، ثم حذف الهمزة ، وتصرعها عجيزتها :  
كناية عن عظم عجيزتها وعبالتها ، وانظر البيت ٤ من القطعة ١١ ، ويؤده :  
يجزه ويضعفه

(٢) مغزلة : أصلها الظبية إذا كان لها غزال ، والفر : الضعف  
(٣) الرشأ - بالتحريك - ولد الظبية ، ومرتاده : أى المكان الذى يطلبه ،  
والحمر : الشجر الملتف

(٤) انظر البيت ٢٣ من القطعة ٢٣

(٥) أفرحت قلبى : أحدثت به قرحة ، والقرحة : الجرح ، وأراد جرح الحب ،  
وقال متمم بن نويرة :

قعيدك ألا تسمعين ملامة      ولا تنكئى قرح الفؤاد فيجعا

ظَمَنُوا كَانَ ظَنُّهُمْ مُوْنِعُ الْقِنَوَانِ أَوْ عُسْرُ<sup>(١)</sup>  
 بِالنِّبْتِ قَدْ كُنْتُ أَمْلَهَا فَقَوَّادِي مُوجَعٌ حَزِيرُ<sup>(٢)</sup>  
 ظَنِيَّةٍ مِنْ وَخْشٍ ذِي بَقَرٍ شَأْنَهَا الْفَيْطَانُ وَالْفُذْرُ<sup>(٣)</sup>  
 رَخْصَةٌ حَوْرَاءُ نَاعِمَةٌ طِفْلَةٌ كَأَنَّهَا قَمَرُ<sup>(٤)</sup>  
 لَوْ سَقَى الْأَمْوَاتُ رِيْقَتَهَا بَعْدَ كَأْسِ الْمَوْتِ لَا نَتَشَرُّوا<sup>(٥)</sup>  
 وَيَكَادُ الْحِجْلُ مِنْ غَضَصٍ حِينَ تَسْتَأْنِيهِ يَنْكَسِرُ<sup>(٦)</sup>

(١) ظعنوا : سافروا وفارقوا ديارهم ، وظعنهم : جمع ظعينة ، وأصلها المرأة مادامت في المودج ، وقد يطلق على المرأة وإن لم تكن في هودج ، موع : اسم الفاعل من « أبيع الثمر » إذا أدرك وطاب وحان قطافه ، والقنوان : جمع قنو - بكسر قاف المفرد والجمع أو بضمهما - وهى الكباسة ، والعشر - بضم العين وفتح الشين - ضرب من الشجر

(٢) بالنبي : متعلق بظعنوا في البيت السابق ، وهذا هو التضمين المريب في الشعر العربي

(٣) ذو بقر : واد بين أخيلة الحمى حمى الرينة يقول فيه الشاعر :

إلا كداركم بنى بقر الحمى هيات ذو بقر من الزدار

(٤) رخصة : ناعمة لينة ، وطفلة : ناعمة الأنامل ، ويكنى بها عن كونها منعمة

لا تعمل شيئا

(٥) سقى : يقرأ هذا الفعل بفتح القاف على لغة مشهورة لطية ، يقولون في بقي

ورضى ونحوهما من كل فعل مكسور العين : بقي ورضى - بفتح العين ، ويقولون

عند اتصالها بباء التأنيث : بقت ورضت ، وقال الشاعر :

نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْخَضِيزِ وَنَضْطَادُ نَفُوسًا بُنْتُ عَلَى الْكِرْمِ

ومعنى « انتشروا » بعثوا من قبورهم

(٦) الحجل - بالكسر - حلية تلبس في ساق النساء ، وغصص - بالتحريك -

أراد به امتلاء الحجل بسبب عبالة ساقها ، و « تستأنيه » وقع فى ا ، ب بالنون

ولا يتجه عندى له معنى ، وأحسبه محرفا عن « تستأنيه » بالياء ، ومعناه حين تريده

على أن يكون فى موضعه من ساقها ، والعبارة كناية عن امتلاء ساقها باللحم

- وَيَكَادُ الْعَجْزُ أَنْ نَهَضَتْ      بَعْدَ طَوْلِ الْبَهْرِ يَنْبَسِرُ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ إِذْ خُبِرْتُ أَنَّهُمْ      قَدَّمُوا الْأَنْقَالَ فَاثْبَتُوا  
 أَخِيَامُ الْبَيْتِ مَنْزِلُهُمْ      أَمْ هُمْ بِالْعَمْرَةِ اتَّمَرُوا  
 أَمْ بِأَعْلَى ذِي الْأَرَاكِ لَهُمْ      مَرْبَعٌ قَدْ جَادَهُ الْمَطَرُ  
 سَلَكُوا خَلَّ الصَّفَاحِ ، لَهُمْ      زَجَلٌ ، أَحْدَاجُهُمْ زُمُرُ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ حَادِيهِمْ لَهُمْ أَصْلًا      أَمْ كُنْتُ لِلشَّارِبِ الْغُدُرُ<sup>(٣)</sup>  
 ضَرَبُوا خُمَرَ الْقَبَابِ لَهَا      وَأُحِيطَتْ حَوْلَهَا الْحَجَرُ  
 فَطَرَقْتُ الْحَى مَكْتَمًا      وَمَعَى عَضْبٍ بِهِ أَثَرُ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِذَا رِيْمٌ عَلَى مُهِدٍ      فِي حِجَالِ الْخَزْمُسْتَرِ<sup>(٥)</sup>  
 بَادِنٌ تَجْلُو مُفْلَجَةً      عَذْبَةً غُرًّا لَهَا أَشَرُ<sup>(٦)</sup>  
 حَوْلَهُ الْأَخْرَاسُ تَرْقُبُهُ      نُومٌ مِنْ طُولِ مَا سَهَرُوا

(١) العجز : أصله بفتح العين وضم الجيم ، ومعناه العجيزة ، وقد سكن الجيم تخفيفاً ، ولذلك نظائر كثيرة في العريية ، وانظر في معنى هذا البيت ، البيت ١٢ من القطعة ٣٩ والبيت ٤ من القطعة ١١

(٢) الصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسار الداخل إلى مكة من مشاش ، والحل : كل طريق في الرمل ، ولهم زجل : أى صوت وجلبة ، والأحداج : جمع حدج - بالكسر - وهو مركب من مراكب النساء يشبه الهودج ، وزمر : أى جماعات ، واحدها زمرة .

(٣) الحادى : سائق الإبل ، والأصل - بضم الهمزة والصاد - جمع أصيل ، وهو الوقت قبل مغيب الشمس ، والغدر : جمع غدير ، وهو القطعة من الماء يغادرها السيل ، وهذه العبارة كناية عن الرغبة في النزول وحط الرحال .

(٤) طرقت الحى : جئت لزيارتهم ليلاً ، والعضب : السيف القاطع ، وأثره : جوهرة

(٥) للمهد - بضم الميم والهاء جميعاً - جمع مهاد ، وهو الفراش ، ونظيره كتاب وكتب ، والحجال : جمع حجلة - بالتحريك - وهى بيت يزين بالأسرة والستور

(٦) بادن : سميئة ، وتجلو مفلجة : أراد تصقل أسنانها . وانظر البيت ٤ من القطعة ١١

أَشْبَهُوا الْقَتْلَى وَمَا قُتِلُوا      ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا<sup>(١)</sup>  
 فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ ثُمَّ دَعَتْ      حِينَ أَدْنَانِي لَهَا النَّظْرُ  
 وَدَعَتْ حَوْرَاءَ آسَةٍ      حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ  
 ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا      وَيَحْ نَفْسِي قَدْ أَتَى عُمَرُ  
 مَالَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقُنَا      وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا  
 لِسَقَائِي أُخْتٍ عُلِقْنَا      وَلِحَيْنٍ سَاقَهُ الْقَدَرُ<sup>(٢)</sup>  
 قُلْتُ: عِرْضِي دُونَ عِرْضِكُمْ      وَلَيْنَ عَادَاكُمْ جَزَرُ<sup>(٣)</sup>

٢٥      ٤٢ — وقال أيضاً:

شَاقَّ قَلْبِي مَنَزِلٌ دَثَرَا      خَالَفَ الْأَرْوَاحَ وَالْمَطَرَا<sup>(٤)</sup>  
 شَمَالًا تَذَرِي، إِذَا لَعِبْتُ      عَاصِفًا أَذْيَالَهَا، الشَّجَرَا<sup>(٥)</sup>  
 لِلَّتِي قَالَتْ لِحَارِهَا:      وَيَحْ قَلْبِي! مَا دَهَى عُمَرَا؟  
 فِيمَ أَمْسَى لَا يُكَلِّمُنَا      وَإِذَا نَاطَقْتُهُ بِسَرَا<sup>(٦)</sup>  
 أَبِي عَتَبِي فَأُعْتِبُهُ      أَمْ بِهِ صَبْرٌ فَقَدْ صَبَرَا<sup>(٧)</sup>

(١) سمروا: أراد أطلالوا الحديث بعد العشاء (٢) انظر البيت ١٤ من القطعة ٦

(٣) الجزر - بفتح الجيم والزاي - أصله الشاة السمينة التي تذبح، وقال عنتر بن شداد:

إن يفعلوا فلقد تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

(٤) شاق قلمي: أثار شوقه وبعثه، ومنزل دثر: أى بلى وعفت رسومه وانطمست

معامله، والأرواح: جمع ريح.

(٥) الشمال: هى ريح الشمال، وتذرى: مضارع «أذرت الريح التراب وغيره»

أى فرقته وأطارته فى الهواء وأذهبه، ومفعوله قوله «الشجرا» فى آخر البيت،

وأراد وصف هذه الرياح بالشدة حتى إنها لتقتلع الأشجار

(٦) ناطقته: تحدث إليه، وبسر: كلح وقطب، وفى القرآن الكريم:

﴿وجوه يومئذ باسرة، تظن أن يفعل بها فاقرة﴾

(٧) عتبى: أراد بها العتاب، وأعتبه: أترضاه وأزيل ما يعتب من أجله

أَمْ حَدِيثُ جَاءَهُ كَذِبٌ      أَمْ بِهِ هَجْرٌ فَقَدْ هَجَرَ  
 أَمْ لِقَوْلٍ قَالَهُ كَشَحٌ      كَاذِبٌ، يَا لَيْتَهُ قُبِرَ (١)  
 لَوْ عَلِمْنَا مَا يُسِرُّ بِهِ      مَا طَعِمْنَا الْبَارِدَ الْخَصِرَ (٢)  
 وَأَرَى شَوْقِي سَيَقْتُلُنِي      وَحَبِيبَ النَّفْسِ إِنْ هَجَرَ  
 إِنْ نَوَيْتُ مَا يُبْلِغُنِي      أَجَلَهُ يَا أُخْتِ إِنْ ذُكِرَ (٣)  
 فَأَجَابَتْ فِي مُلَاطَفَةٍ      أَسْرَعَتْ فِيهِ لَهَا الْخُورَا (٤)  
 إِنِّي إِنْ لَمْ أُمْتَ بِمَجَلٍّ      أُرْتَجِي أَنْ رَاحَ أَوْ بَكَرَا  
 فَإِذَا مَا رَاحَ فَاسْتَلِمِي      إِنْ دَنَا فِي طَوْفِهِ الْخَجَرَ  
 وَأَشْفَى الْبُرْدَ عَنْكَ لَهُ      كَيْ تَشْوِيهِ إِذَا نَظَرَا  
 فَأَرْتَنِي مُسْفِرًا حَسَنًا      خَلَّتُهُ إِذْ أَسْفَرْتُ قَمَرَا  
 وَشَتِيتَ النَّبْتَ مُتَسِقًا      طَيْبًا أَنْيَابُهُ خَصِرَا (٥)  
 لَشَقَائِي قَادِنِي بَصَرِي      وَلَحَيْنٍ وَافَقَ الْقَدَرَا  
 ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا      لَا تُدِيمِي نَحْوَهُ النَّظَرَا  
 خَالِسِيهِ أُخْتِ فِي خَفَرٍ      فَوَعَيْتُ الْقَوْلَ إِذْ وَقَرَا (٦)

١٠

١٥

(١) في «قال كاشح» وهو الوجود في معاجم العربية ، ومعناه العدو الباطن العدو  
 (٢) الخصر - بفتح الخاء وكسر الصاد - البارد  
 (٣) ما يلائمني : لا يوافقني ، وأجله : منصوب على تقدير نزع حرف الجر ، وأصل  
 الكلام « من أجله » (٤) الحور : إعادة الكلام ورجعه ، وأصله بسكون الواو  
 (٥) الشتيت : التفرق ، وأراد بشتيت النبات فيها المفلجة أسنانه ، والخصر :  
 البارد أو الشديد البرودة

(٦) تقول « جلس فلان الشيء » من باب ضرب - إذا أخذه في نهزة ومخاتلة  
 مع عجلة ، ويقال « اختلس الشيء » بمعنى خلسه ، إلا أن الاختلاس أوحى وأسرع ،  
 وتقول « تخالسوا هذا الشيء » إذا تغالبوا فيمن يسلبه الآخر منهم ، وأراد بقوله  
 « خالسيه » استرقى النظر إليه ، والحفر - بالتحريك - الحياء ، ووعيت القول :  
 سمعته وحفظته ، ووقر : أي طرق أذني ، أو ثبت فيها

٢٠. إِنَّهُ يَا أَخْتِ يَصْرُمُنَا      إِنْ قَضَى مِنْ حَاجَةٍ وَطَرَا<sup>(١)</sup>  
 قُلْتُ : قَدْ أُعْطِيتِ مَنْزِلَةً      مَا أَرَى عِنْدِي لَهَا خَطَرًا<sup>(٢)</sup>  
 فَأَنِيلِي عَاشِقًا دَنِفًا      ثُمَّ أَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَا<sup>(٣)</sup>

٤٣ - وقال :

- لَمِنْ دِمْنٍ بِخَيْفٍ مِئَى قُقُورٍ      كَانَ عِرَاصَ مَغْنَاهَا الزَّبُورُ<sup>(٤)</sup>  
 مَنَازِلُ أَفْقَرَتْ مِنْ أُمِّ عَمْرِو      وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالْأَهْوَ  
 فَلَا يَنْسَى فُؤَادُكَ أُمَّ عَمْرِو      وَلَوْ طَالَ اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ  
 أَقُولُ وَشَفَّ سَجْفُ الْقَرْعِ عَنْهَا      أَشْمَسُ تِلْكَ أُمِّ قَمَرٍ مُذِيرُ<sup>(٥)</sup>  
 وَيَسْرَهَا لَنَا الْمَيْمُونُ حَتَّى      لَقِينَاهَا بِبَطْنٍ مِئَى تَسِيرُ  
 فَحَيَّتْ وَاسْتَهَلَّ الدَّمْعُ مِئَى      لِعَبْرَتِهَا عَلَى خَدِّ تَمُورٍ<sup>(٦)</sup>  
 فَقَالَتْ : حُلْتُ عَنْ عَهْدِي ، وَوُدِّي      جَدِيدٌ مَا حَيَّتْ لَكُمْ يَسِيرُ<sup>(٧)</sup>

(١) يصرمنا : يقطعنا ويهجرنا ويحفظونا (٢) ما لها خطر : أى عديل ، وانظر البيت ٢ من القطعة ٦ والبيت ٩ من القطعة ٢٦ (٣) كفر : لم يعرف قدر النعمة ولم شكرها (٤) الدمن : جمع دمنة - بالكسر - وهى آثار الديار ، والخيف - بفتح الخاء - موضع فى مئى ، وقال نصيب ، ويقال : قائله مجنون ليلى :

ولم أر ليلى بعد موقف ساعة      بخيف مئى ترمى جمار الحصب  
 وقفور : خاليه موحشة ، والعراص : جمع عرصة ، وهى فناء الدار وساحتها ، وهى ساحة بين البيوت ليس فيها بناء ، والمغنى : المنزل ، والزبور : الكتابة ، والعرب تشبه آثار الديار بها ، قال :

عرفت الديار كرقم الدوى      يزبرها الكاتب الجيرى  
 (٥) شف عنها : أظهرها وبينها لرقته ، والسجف - بالكسر - الست  
 (٦) استهل الدمع : جرى ، والعبرة - بالفتح - الدمعة ، وتمور : تتحرك وتضطرب  
 وانظر البيت ٣ من القطعة ٧ والبيت ٦ من القطعة ١٠  
 (٧) حلت عن عهدى : تغيرت وتحولت ، وانظر البيت ١٣ من القطعة ١

وَطَاوَعْتَ الْوُشَاةَ وَزُرْتَ مَنْ لَمْ  
يَزُرْكَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي اخْتُورُ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ تَرَ عَ الْوِصَالَ كَمَا رَعَيْنَا  
وَبَانَتْ مِنْكَ لِي عَمْدًا أُمُورُ  
وَلَمْ تَجْزِ الْقُرُوضُ وَلَمْ تُنَبِّهَا  
وَأَنْتَ لِكُلِّ صَالِحَةٍ كَفُورُ<sup>(٢)</sup>  
حَلَفْتُ لَهَا بِرَبِّ مَنِي إِذَا مَا  
تَغَيَّبَ فِي مَحَاجِزِهِمْ ثَبِيرُ<sup>(٣)</sup>  
لَأَنْتُمْ حَبُّ شَيْءٍ إِنْ جَلَسْنَا  
وَأِنْ زُرْنَا فَأَوْجَهُ مَنْ نَزُورُ<sup>(٤)</sup>  
فَإِنْ كُنْتَ الْبِعَادَ أَرَدْتَ عَنِّي  
فَقَدْ سَيَّ عَنْ بَعَادِكُمْ نَقُورُ  
٤٤ - وقال أيضاً :

مَنَعَ النَّوْمَ عَيْنَكَ الْإِدِّكَارُ  
مِنْ حَبِيبٍ شَطَّتْ بِهِ عَنْكَ دَارُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَقَدْ قُلْتُ زَاخِرًا لِفُؤَادِي  
لَوْ نَهَاهُ عَنْ حُبِّهَا الْأَزْدِجَارُ  
صَاحٍ أَقْصَرَ فَلَسْتُ أَوَّلَ الْإِلْفِ  
قَدْ عَدَاهُ عَنْ إِلْفِهِ الْأَقْدَارُ<sup>(٦)</sup>  
وَتَنَاءَى عَنْهُ الْحَبِيبُ فَأَضْحَى  
بَعْدَ قُرْبٍ قَدْ شَطَّ عَنْهُ الْمَزَارُ

(١) الختور : يجوز أن تقرأه بضم الحاء على أنه مصدر « خرت نفسه » من باب جلس أو قعد - أي خبت ، أو على أنه جمع ختر - بالفتح - وهو الغدر ، ويجوز أن تقرأه بفتح الحاء على أنه صفة ، تقول « ختر فلان » من باب ضرب « فهو خاتر وختار وختور » إذا غدر أقبح الغدر

(٢) القروض : أراد بها ما أسلفته وقدمته من مودة ، ولم تجزها : لم تقابلها بما تستحق من المحافظة على المودة ، والكفور : الجاحد للجميل

(٣) العجاجة : التراب الذي تثيره الدواب والناس ، وأراد حلفت برب زوار مني ، وثبير : جبل من جبال الحرم

(٤) حب شيء : أي أحب الأشياء ، فحذف الهمزة تخفيفاً لكثرة استعمال هذه الكلمة ، ونظيره قول الآخر :

وزاده كلفاً في الحب أن منعت    وحب شيء إلى الإنسان ما منعا

(٥) الادكار : التذكر ، وشطت : بعدت

(٦) أقصر : كف عن الهوى أو عن الجزع والحسرة ، وعداه : منعه ، والإلف - بالكسر - الأليف والحبيب



٤٥ — وقال :

- أَتَحَذَرُ وَشَكَّ الْبَيْنِ أَمْ لَسْتُ تَحَذَرُ      وَذُو الْحَذَرِ النَّحْرِيرُ قَدْ يَتَفَكَّرُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَسْتُ مُوَفِّي إِنْ حَذَرْتَ قَضِيَّةً      وَلَيْسَ مَعَ الْمِقْدَارِ يُكَدِّي التَّهَوُّرُ<sup>(٢)</sup>  
 تَذَكَّرْتُ، إِذْ بَانَ الْخَلِيطُ، زَمَانُهُ      وَقَدْ يُسْقِمُ الْمَرْءُ الصَّحِيحَ التَّذَكُّرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَانَ أَدَّكَارِي شَادِنًا قَدْ هَوَيْتُهُ      لَهُ مُقَلَّةٌ حَمْرَاهُ فَالْعَيْنُ تُسَحَّرُ<sup>(٤)</sup>  
 كَأَنِّي لَمَّا أَنْ تَوَلَّيْتُ بِهِ النَّوَى      مِنْ الْوَجْدِ مَأْمُومُ الدِّمَاغِ مُحِيرُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا رُهُتُ عَيْنِي أَنْ تُفَيِّقَ مِنَ الْبُكَى      تَبَادَّرَ دَمْعِي مُسْبِلًا يَتَحَدَّرُ<sup>(٦)</sup>  
 لَقَدْ سَاقَنِي حِينَ إِلَى الشَّادِنِ الَّذِي      أَضَرَّ بِنَفْسِي أَهْلُهُ حِينَ هَجَرُوا  
 وَلَوْ أَنَّهُ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهُ      وَلَا زِلْتُ مِنْهُ حَيْثُ أَلْقَى وَأُخْبِرُ  
 لَقَدْ كَانَ حَتَّى يَوْمَ بَانُوا بِجُودَرٍ      عَلَيْهِ سَخَابٌ فِيهِ سَكٌّ وَعَنْبَرُ<sup>(٧)</sup>

- (١) تحذر: تخاف، ووشك البين: قرب الفراق والبعد  
 (٢) يكدي: يخفق ولا ينال ما أراد، والتهور: الأخذ في الأمر مع قلة مبالاة  
 (٣) بان: بعد وفارق، والخليط: الخالط والمعاشر، ويسقم: يمرض  
 (٤) ادكاري: تذكري، وأصله اذتكار، قفلت التاء دالا، ثم قلبت الدال دالا أيضا وأدغمت الدالان، ويحوز أن يقال « اذكار » بتشديد الدال المعجمة، كما يحوز أن يقال « اذدكار »، والشادن: الظبي إذا قوى وترعرع واستغنى عن أمه، وهويته: أحبيته  
 (٥) النوى: البعاد، أو النية التي اتووها، ومأوموم الدماغ: الذي قد شجت رأسه شجة وصلت إلى أم دماغه  
 (٦) أسبل الدمع والطر: انصب وانحدر وانهل  
 (٧) حتمي: هلاكي، بانوا: فارقوا، والجوذر: ولد البقرة الوحشية، وسخاب

— بكسر السين بزنة كتاب — القلادة إذا كانت من قرنفل وسك ليس فيها در ولا ولا جوهر، والسك — بضم السين — طيب يعرف بسك المسك، ووقع في ب يياض في موضع « فيه سك » ووقع في ا تكملة هذا اليباض بقوله « فيه در » وقد عرفت أن السخاب لا يكون فيها در ولا جوهر

- ١٠ قَعَلْتُ: أَلَا يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ إِنِّي  
بَلَى كُلُّهُ وَدِ كَانَ فِي النَّاسِ قَبْلَنَا  
قَعَالُوا: لَعَمْرِي قَدْ عَهَدْنَاكَ حَقَبَةً  
وَقَالَتْ: لِأَتْرَابَ لَهَا حِينَ عَرَّجُوا  
وَقَالَتْ: أَخَافُ الْغَدْرَ مِنْهُ، وَإِنِّي  
١٥ قَعَلْتُ لَهَا: يَا هَمَّ نَفْسِي وَمُنْيَتِي  
مُصَابٌ عَمِيدُ الْقَلْبِ أَعْلَمُ أَنِّي  
وَشُكْرِي أَنْ لَا أَبْتَنِي بِكَ خُلَّةً  
وَأَيَّ - هَذَاكَ اللَّهُ! - صَرَمِي سَفَاهَةً  
وَقَدْ حَالَ دُونَ الْكُفْرِ وَالْغَدْرِ أَنِّي  
قَعَالَتْ: فَإِنَّا قَدْ بَدَلْنَا لَكَ الْهَوَى  
٢٠ قَعَلْتُ لَهَا: إِنْ كُنْتَ أَهْلَ مَوَدَّةٍ  
قَعَالَتْ: فَإِنَّا قَدْ فَعَلْنَا، وَقَدْ بَدَا
- بِكُمْ مُسْتَهَامُ الْقَلْبِ عَانَ مُشَهَّرُ  
وَوُدِّي لَا يَبْلَى وَلَا يَتَغَيَّرُ  
وَأَنْتَ أَمْرُؤُ مِنْ دُونِ مَا جِئْتَ تَحْطُرُ  
عَلَى قَلِيلًا: إِنْ ذَا بِي يَسْخَرُ  
لَأَعْلَمُ أَيْضًا أَنَّهُ لَيْسَ يَشْكُرُ  
أَلَا لَا وَبَيْتِ اللَّهِ إِنِّي مُهَبَّرُ (١)  
إِذَا أَنَا لَمْ أَلْقَاكُمْ سَوْفَ أَدْمُرُ (٢)  
وَكَيْفَ وَقَدْ عَذَبْتَ قَلْبِي أَعْذَرُ (٣)  
وَفِيمَ بِلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُهُ أَهْجَرُ (٤)  
أَعَالِجُ نَفْسًا هَلْ تُفِيقُ وَتَصْبِرُ (٥)  
فَبِالطَّائِرِ الْمَيْمُونِ تُنَلِّقُ وَتُحْبِرُ (٦)  
فَمِيعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَزُورُ  
لَنَا عِنْدَمَا قَالَتْ بَنَانُ وَتَحْجِرُ (٧)

(١) مهبر: مقتول، وحرفيته مقطع قطعاً

(٢) عميد القلب: أي قدهده العشق، أو شديد الحزن، وأدمر: أهلك، وبابه نصر

(٣) الخلة - بضم الحاء - الخليل، وقال الحماسي:

ألا أبلغا خلتي راشداً وصنوى قديماً إذا ما تصل

(٤) الصرم: القطيعة والهجر، وأتيت: يقرأ هنا بضم الهاء بغير إشباع، للضرورة  
وله نظير في الشعر العربي، منه ما أنشده سيويو:

وماله من مجد تليد، وماله من الریح حظ لا الجنوب ولا الصبا

(٥) الكفر: أراد به ما نسبته إليه من أنه لا يشكر ما يسدى إليه

(٦) تحبر - بالبناء للمجهول - تسر أو تنعم أو تكرم، وفي القرآن الكريم:

(فهم في روضة يحبرون)

(٧) بدا: ظهر، والبنان: الإصبع، والمحجر - بزنة المجلس - ما يقع عليه

النقاب من الوجه

فَرُنَحَ قَلْبِي فَهَوَ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيَهْلِكُ قَبْلَ الْوَعْدِ أَوْ سَوْفَ يُقْبَرُ  
٤٦ — وقال أيضاً :

عُوجِي عَلَى فَسْلِي جَبْرُ فِيمَ الصُّدُودُ وَأَنْتُمْ سَفَرُ  
مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مِنِّي حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا النَّفَرُ  
الْحَوْلُ ثُمَّ الشَّهْرُ يَنْتَبِعُهُ مَا الدَّهْرُ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ  
٤٧ — وقال :

طَرِبْتَ وَرَدَّ مِنْ تَهْوَى جَمَالَ الْحَىِّ فَأَبْتَكَّرَا  
فَظِلْتَ مُكْفًى مَا دَمَعَا إِذَا نَهْنَهْتُهُ ابْتَدَرَا<sup>(١)</sup>  
وَبِتْ لِدَاكَ مُكْتَبًا أَقَاسِي أَلْهَمَ وَالسَّهْرَا<sup>(٢)</sup>  
لَيْنِ الْحَىِّ إِذْ هَاجُجُوا لَكَ الْأَحْزَانُ وَالذَّكْرَا<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ يَكُ حَبْلُ مَنْ تَهْوَا هُ أَمْسَى مِنْكَ مُنْبِتَرَا<sup>(٤)</sup>  
فَقَدْ مَا كُنْتَ لَا تَلْقَى لِصْفُو قَدْ مَضَى كَدَرَا  
لِيَاكِي لَا أَتَالِي مَنْ لَحَا فِي الْحُبِّ أَوْ عَذَرَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَنْ أُنْسَى بِخَيْفِ مِنِّي تَسَارُوقَ زَيْنَبَ النَّظْرَا  
إِلَى بَعْدُ — لَقِيَ رِيمَ تَرَى فِي طَرْفِهِ حَوْرَا<sup>(٦)</sup>

(١) نهنه دمه : كففه وحبسه ، وابتدرا : سبق وغلب

(٢) مكتئبا : حزينا (٣) بين الحى : ظعنهم وفراقهم ، وهاجوا : أثاروا

(٤) حبل من تهواه : أراد وداده ومحبه ، ومنبترا : منقطعا

(٥) لحاه يلحوه ويلجيه ، لحوا ولحيا ، واوى ويأى ، أى شتمه وسبه وعابه ولامه

(٦) المقلة : العين ، والریم - بكسر الراء - ولد الظبية ، والخور - بفتح الخاء

والواو جميعا - من محاسن العين ، وهو أن يشتد بياض بياضها ويشتد سواد سوادها

- ١٠ وَتَغْرِ وَأُضِحَ رَتِّلَ تَرَى فِي حَدِّهِ أَشْرًا<sup>(١)</sup>  
وَلَا أُنْسَى مَقَالَتَهَا لَبْرِيئَهَا : أَلَا أَنْتَظِرَا  
أَبَا الْخَطَّابِ نَنْظُرُ فِي مَ بَعْدَ وَصَالِهِ هَجْرًا ؟  
وَلُومَاهُ ! - وَقَيْتُكُمْ ! - عَلَى الْهَجْرَانِ وَاسْتَتِرَا  
وَقُولَا : قَدْ ظَفِرْتَ بِهَا كَفَاكَ وَخَبْرَا الْخَبْرَا  
١٥ وَقُولَا : إِنَّ سِرَّكَ يَوْمَ مَ بَطْنِ الْخَيْفِ قَدْ شُهِرَا  
فَقُلْتُ : أَغْرَهَا أَتَى لَهَا عَاصَيْتُ مَنْ زَجَرَا ؟  
وَأَنْ أَنْزَلْتُهَا فِي الْوُدِّ مِئِّي السَّمْعَ وَالْبَصْرَا<sup>(٢)</sup>  
فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيسَا قُ لَا تُشْعِرُ بِنَا بَشْرَا  
وَقُولَا فِي مَلَاظَفَةٍ : أَزَيْنَبُ نَوَلِي عُمْرَا  
٢٠ وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا تَلُومِي الْقَلْبَ إِنْ هَجَرَا

٤٨ - وقال أيضاً :

صَدَرَ الْحَبِيبُ فَهَاجَنِي صَدْرُهُ إِنِّي كَذَلِكَ تَشَوُّقِي ذِكْرُهُ<sup>(٣)</sup>

(١) الثغر : الفم ، واضح : أراد أبيض ، وإنما يعنى أسنانها ، ورتل - بفتح الراء وكسر التاء - الحسن التنضيد المستوى النبات ، يريد أن أسنانها مستوية متناسقة ، وحده : هو بالحاء المهملة أى طرفه ، ووقع فى ا ، ب « خده » بالحاء المعجمة - وهو تحريف ، والأشتر : التحزير الذى يكون فى الأسنان ، وهو قد يكون خلقة ، وقد يكون مصنوعا ، وقال النابغة :

تسقى الضجيع إذا استسقى بنى أشتر عذب المذاقة بعد النوم مخمار  
كأن مشمولة صرفا بريقتها من بعد رقدتها أوشهد مشمار

(٢) يريد أنزلتها منى منزلة السمع والبصر ، فحذف المضاف - وهو منزلة - وأقام المضاف إليه مقامه (٣) صدر فلان عن المكان : انصرف عنه ، وبابه نصر وضرب ، وأصل المصدر بسكون الدال ، وتشوقنى : تبعث الشوق إلى نفسى

إِنَّ الْمَحِبَّ إِذَا تَخَالَجَهُ  
وَنَظَرَتْ نَظْرَةَ عَاشِقٍ دَنَفٍ  
فَرَأَيْتُ رِيماً فِي تَحَاسُدِهَا  
أَقْبَلْتُ أَطْمَعُ أَنْ أَزُورَهُمْ  
فَلَقِيَتْهُ وَالْعَيْنُ آمِنَةٌ  
فِي مَوْكِبٍ لَأَقَ الْجَمَالَ بِهِ  
٤٩ - وقال عمر أيضاً :

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مَحْضَرُ  
رَبْعٍ لَهْنَدٍ قَدْ عَفَا  
وَجَاءَنِي بَيْنَيْنِهِمْ  
تَرْبٌ لَهْنَدٍ عَادَةٌ  
إِنَّ الْخَلِيطَ رَأِخُ  
أَقْوَى وَرَبْعٌ مُقْفَرُ  
قَدْ كَانَ حِينًا يُعَمَّرُ  
تَقَفَ لَطِيفٌ مُخْبِرُ  
تِلْكَ غَزَالٌ مُعْصِرُ  
قَبْلَ الصَّبَاحِ يُبْكِرُ

(١) يحتضره : يحضره

(٢) الدنف - بفتح الدال وكسر النون - المريض من العشق ، وبأدى الصباية : ظاهرها ، وعارم - بالعين والراء المهملتين - شديد خارج عن حد الاعتدال والقصد ، ووقع في «عازم» وهو تحريف ، و«نظره» مرفوع على أنه فاعل عارم ، أو على أنه مبتدأ خبره عارم تقدم عليه .

(٣) الريم : ولد الظبية ، والمجاسد : جمع مجسد - بزنة منبر - وهو القميص الذي يلي الجسد ، والبشر : جمع البشرة ، وهي الجلد .

(٤) داج : مظلم ، ومسفر : واضح ظاهر ، وأراد منيرا

(٥) لاق الجمال به : لاذ ولصق وعلق به ، ولاط به : حبب إليه وألصق به

(٦) المحضر : المكان الذي يحضره الناس ، وأراد منزلا ، وأقوى : خلا ، والربع : المنزل الذي ينزلونه أيام الربيع ، أو مطلقا

(٧) تقف - بوزن ضخم - أى حاذق خفيف ، ووقع في «ا» وجاءني بينهم

(٨) الترب - بالكسر - اللدة المساوية في السن ، والغادة : الناعمة اللينة الغضة ، والمعصر : التي بلغت أوان شيبائها .

بَانُوا بِأَمْثَالِ الدِّمَى      بَلْ دُونَهُنَّ الصُّورُ<sup>(١)</sup>  
 فِيهِنَّ هِنْدٌ، لَيْتَنِي      مَا عُمَرْتُ أَعْمَرَ<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا      خَفْتُ أَنِّي الْقَدَرُ  
 ٥٠ - وَقَالَ أَيْضًا :

هَاجَ الْقَرِيضَ الذِّكْرُ      لَمَّا غَدَوْا قَابَتَكَرُوا  
 عَلَى بَنَاتِ وَسْجٍ      قَدْ صَمَّهْنَ السَّفَرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَوْلُهَا لِأَخِيَّتَيْهَا :      أَمْطَمَيْنِ عُمَرُ  
 بَارِضِنَا وَمَاكِثُ      أَمْ حَانَ مِنْهُ السَّفَرُ ؟  
 قَالَتْ : غَدَا أَوْشِيْعُهُ      يَرُوحُ أَوْ يَبْتَكَرُ<sup>(٤)</sup>  
 أُمُوا الطَّرِيقَيْنِ مَعَا      وَيَسْرُوا مَا يَسْرُوا<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى إِذَا مَا وَازَنُوا      بِالْمَرْخَتَيْنِ انْتَمَرُوا<sup>(٦)</sup>

(١) بانوا : فارقوا ، والدمى : جمع دمية . وهي التمثال من عاج ونحوه ، والصور : جمع صورة ، والمراد بها هنا الدمية . يقول : لقد فارقونا مستصحبين نساء مثل الدمى في بياضهن واتساق أعضائهن ، بل الصور أقل منهن روعة وجالا

(٢) « ما » في قوله « ما عمرت » ظرفية ، يقول : ليت عمرى يطول مدة طول عمرها

(٣) وسج : جمع واسجة ، تقول « وسج البعير ونحوه يسج وسجا » مثل وعد

يعد وعدا - أى أسرع في سيره

(٤) الشيع - بالفتح - مقدار من العدد ، كقولهم : أقيمت عنده شهرا أو شيع شهر ،

وفي حديث عائشة « بعد بدر بشهر أو شيعه » أى : أو نحو شهر ، ويقال : كان معه

مائة رجل أو شيع ذلك ، وآتيك غدا أو شيعه : أى بعده ، وانظر البيت ٢٢ من القطعة

٢٢ ، ومن كلام عمر بن أبى ربيعة أيضا ، وهو البيت ١٠ من القطعة ٢٣٣ :

قال الخليلط : غدا تصدعنا أو شيعه ، أفلا تشيعنا ؟

(٥) أموا : قصدوا

(٦) المرختان : موضع في بلاد هذيل ، وهما اثنتان : إحداهما يمانية ، والأخرى

شامية ، كما أن هناك نخلتين يمانية وشامية ، واتمروا : تشاوروا

قِيلَ : انزِلُوا مِنْ لَيْلِكُمْ      فَعَرَّسُوا      فَاسْتَقَمُّرُوا  
 لَنَا اسْتَقَرُّوا ضُرَيْتَ      حَيْثُ أَرَادُوا الْحَجَرَ  
 فِيهِمْ مَهَاةٌ كَعَابٍ      كَأَنَّمَا هِيَ قَمَرٌ<sup>(١)</sup>  
 يَضِيقُ عَنْ أُرْدَاهَا      إِذَا يُلَاثَ الْمُنْزَرُ  
 خَوْدٌ يَتَفَوَّحُ الْمِسْكُ مِنْ      أُرْدَاهَا وَالْعَنْبَرُ<sup>(٢)</sup>  
 تَفَرَّ عَنْ مِثْلِ أَفَا      حَى الرَّمْلِ فِيهَا أَشْرُ<sup>(٣)</sup>  
 تِلْكَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا      فِي النَّاسِ شِبْهًا بَشَرُ  
 نَأَتْ بِهَا عَنَّا عُيُ      حُجٌّ فِي مَطَاهَا عُسْرُ<sup>(٤)</sup>  
 تَاللهِ أَنْسَى حُجَّهَا      حَيَاتَنَا أَوْ أَقْبَرُ<sup>(٥)</sup>

- (١) المهاة : البقرة الوحشية ، وأراد امرأة تشبه المهاة في سعة عينها ، وكعب : أي قد كعب ثديها واكتنز ، و«هي» هنا يكسر الهاء وسكون الياء للضرورة
- (٢) الخود - بالفتح - المرأة الناعمة البضة ، والأردان : جمع ردن - بالضم - وهو أصل السم ، وأراد ماتحت آباطها
- (٣) تفر : تضحك ، والأقاحى : جمع أقحوان ، وهو نبت ذو رائحة طيبة ، وأراد عن أعيان مثل الأقاحى ، والأشْر : التحزير في الأسنان
- (٤) عيوج : هكذا وقع في سائر النسخ ، وقد أراد النوق ، ولم أجده في معاجم اللغة هذا اللفظ لا مفردا ولا جمعا ، فإن صحت الرواية فجازها أن العرب تقول «عاج» اسما تزجر به الإبل ؛ فيكون قد استعمله اسم البعير ، كما استعمل الآخر «عيس» اسما للفرس في قوله :

إِذَا حَمَلَتْ بَزَى عَلَى عَيْسٍ      فَلَا أُلَى مِنْ مَضَى وَمِنْ جَلَسٍ  
 مَعَ أَنْ أَجْلِدَ «عَيْسٍ»      اسْمَ صَوْتِ تَزْجَرٍ بِهِ الْحَيْلُ ، ثُمَّ جَمَعَ عَاجًا عَلَى عَيْوَجٍ  
 (٥) تالله أنسى : أراد تالله لا أنسى ، فحذف حرف النفي ، كما حذفه الآخر وهو عبد الله بن قيس الرقيات :

تالله أبرج رفي ، مقدمة      أهدي الخيوش على شيكته =

٥١ - وقال أيضاً :

أَتُوصلُ زَيْنَبَ أَمْ تُهَجِّرُ؟ وَإِنْ ظَلَمْتَنَا أَلَا نَغْفِرُ؟  
 أَدَلَّتْ وَلَجَّ بِهَا أَنَّهَا تُرِيدُ الْعِتَابَ وَتَسْتَكْبِرُ  
 وَتَعْلَمُ أَنَّ لَهَا عِنْدَنَا ذَخَائِرَ مِلْحَبٍّ لَا تَظْهَرُ<sup>(١)</sup>  
 وَوَدًّا وَلَوْ نَطَقَ الْكَاشِحُو نَ فِيهَا وَلَوْ أَكْثَرَ الْمَكْثَرِ  
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَقَالَ الْفَتَاةِ غَدَاةَ الْمُحْصَبِ إِذْ جَمَرُوا :  
 أَلَسْتُ مُلْمَأً بِنَا يَا فَتَى إِذَا نَامَ عَنَّا الْأُولَى نَحْذَرُ؟  
 قُلْتُ : بَلَى ، أَقْعِدِي نَاحِيًا يُنْفِضُ عَنَّا الَّذِي يَنْظُرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمِعِي نِدَاءَ الْمُصَلِّينَ يَا مَعْمَرُ  
 فَأَقْبَلْتُ وَالنَّاسُ قَدْ هَجَعُوا<sup>(٣)</sup>

= وكما قال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

قفلت : يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي  
 (١) ملحَب : أراد « من الحب » خذف النون ، وهم يصنعون ذلك ، ومنه قول  
 القتال الكلابي :

وما أنس ملاشيء لأنس نسوة طوالع من حوضي وقد جنح العصر  
 وقد ذهب أبو الطيب المتنبي مذهب هؤلاء في قوله :

نحن ركب ملجن في زى ناس فوق طيرها شخوص الجبال

أراد « نحن قوم من الجن » وانظر البيت ٨ من القطعة ٥٦

(٢) تقول « نفض فلان المكان ينفضه نفضا » مثل نصر - واستنفضه : تريد أنه

تنظر كل ما فيه حتى يعرفه ، قال زهير بن أبي سلمى :

وتنفض عنها غيب كل خميلة وتخشي رماة الغوث من كل مرصد

وورد في حديث أبي بكر رضي الله عنه « أنا أنفض لك ماحولك » أي أحرسك

وأطوف بك هل أرى طلبا ، وما في كلام عمر مأخوذ من هذا المعنى ، غير أنه ضعف

الفعل للمبالغة . (٣) هكذا سقط عجز البيت من الأصول كلها



- ١٠ إِذَا كَاعِبَانِ وَرَخْصُ الْبَنَانِ أَسِيلٌ مُقَلَّدُهُ أَحْوَرُ<sup>(١)</sup>  
 فَسَلَّمْتُ خَفِيًّا فَحَيَّيْنِي وَقَلْبِي مِنْ خَشْيَةِ أَوْحَرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَتْ: طَرِبْتَ وَطَاوَعْتَ بِي مَقَالَ الْعَدُوِّ وَمَنْ يَزْجُرُ  
 فَقُلْتُ مَقَالَ أَخِي فِطْنَةَ سَمِيعٍ بَمَنْطِقِهَا مُبْصِرُ  
 أَلْصَرِّمِ تَطْلِبِينَ الذُّنُوبَ وَلَمْ أَجْنِ ذَنْبًا لِيَكُنْ تَغْدِرُوا<sup>(٣)</sup>  
 ١٥ فَإِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ صَرِّمَ الْحَبَالِ فَإِنَّ وَصَالِكَ لَا يُبْتَرُ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنْ كُنْتَ أَدَلَّتْ كَيْ تَغْتَبِي فَكُنِّي لَكُمْ بِالرِّضَا تُوسِرُ<sup>(٥)</sup>  
 فَقَالَتْ لَهَا خُرَّةٌ عِنْدَهَا لَذِيذٌ مُقْبَلُهَا مُعْصِرُ :  
 دَعَى عَنْكَ عَذْلُ الْفَتَى وَاسْعِنِي فَإِنَّ الْوِدَادَ لَهُ أَسْوَرُ<sup>(٦)</sup>  
 فَبِتُّ أَحْكُمُ فِيمَا أَرَدْتُ حَتَّى بَدَا وَاضِحٌ أَشْقَرُ  
 ٢٠ تَمِيلُ عَلَى إِذَا سَقَتْهَا كَمَا انْهَالَ مِرَّتَكُمْ أَغْفَرُ<sup>(٧)</sup>  
 يُفَوِّحُ الْقَرْنَفُلُ مِنْ جَيْبِهَا وَرِيحُ الْيَلَنْجُوجِ وَالْعَنْبَرِ

(١) الكاعبان : مثني كاعب ، وهى التى كعب ثديها واكثرز، ورخص البنان : أراد أن أصابه غضة ناعمة ، وهذه كناية عن النعمة وعدم الحاجة إلى العمل، فإن من يعمل تجف أصابعه وتخشن ، ومقلده : الموضع الذى تلبس فيه القلادة، والأحور : الوصف من الحور، وهو من محاسن العين

(٢) أَوْحَر - بالحاء المهملة - أى كثير الهواجس والوساوس ، ووقع فى عامة الأصول « أوجر » بالجيم - وهو خطأ وليس له معنى

(٣) يريد أنك تبحثين عن ذنوب تلصقنيها بنا رغبة فى أن تهجريننا

(٤) لا يبتتر : لا يقطع

(٥) هكذا وقع فى عامة الأصول ، والصواب « توصر » بالصاد المهملة - أى تكتب

لكم كتاب العهد على بقاء المودة

(٦) أسور : أفعل تفضيل من « ساريسور » إذا علا وارتفع ، تريد أن

مودته أعلى شأننا وأعظم أثرًا (٧) أراد بمرتكم أعفر الكتيب من الرمل

فَبِتُّ وَلَيْلِي كَلَا أَوْ بَلَى لَدَيْهَا ، وَبَلَى لَيْلَتِي أَقْصَرُ (١)  
وَكَيْفَ اجْتَنَبَكَ دَارَ الْحَيْسِبِ أَمْ كَيْفَ عَنْ ذِكْرِهِ تَصْبِرُ؟  
رَأَيْتَكَ بَعِينٍ وَأَبْصَرْتَهَا وَلَيْسَ يُعَاتِبُ مَنْ يَنْظُرُ  
٥٢ — وقال أيضاً :

أَلَمْ تَسْأَلِ لِلزَّلِ الْمُتَفَرِّا بَيَانًا فَيَبْخَلْ أَوْ يُخَيِّرَا؟ (٢)  
ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ مَضَى وَحَقٌّ لِدَى الشَّجْوِ أَنْ يَذْكَرَا  
مَيِّتَ الْحَبِيبِينَ قَدْ ظَاهَرَا كِسَاءً وَبُرْدِينَ أَنْ يُمَطَّرَا (٣)  
وَمَشَى ثَلَاثٍ إِلَى زَائِرٍ خَرَجْنَ إِلَى عَاشِقٍ زُورَا  
مَهَاتَانِ شَيْعَتَا جُوذَرَا أَسِيلاً مُقَلَّدُهُ أَخُورَا  
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقُبَا بِ سَهْلٍ الرُّبَا طَيِّبٍ أَغْفَرَا (٤)  
وَحَوْرَاءَ آنِسَةً كَأَهْلًا ل رِخْوًا مَفَاصِلُهَا مُغْفَرَا  
وَأُخْرَى تُدْعَى وَتَدْعُو لَنَا إِذَا خَافَتِ الْعَيْنُ أَنْ تُسْتَرَا  
مَمُونٌ يَقْنَنُ : أَلَّا لَيْتَنَا نَرَى لَيْتَنَا دَائِمًا أَشْهَرَا

(١) ليلي كلا : أى قصير متناه فى القصر ، كما أن « لا » كلمة قصيرة ؛ إذ هى عبارة عن حرف هجائى واحد بحركة واحدة ، والألف امتداد للحركة ، والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفى قالوا : كان فعله كلا ، وربما كرروا فقالوا : كلا ولا ، ومن ذلك قول ذى الرمة :

أَصَابَ خَصَاصَةً قَبْدًا كَلِيلًا كَلَا ، وَانْقَلَّ سَائِرُهُ انْقِلَالًا  
وقال آخر :

يَكُونُ نُزُولُ الْقَوْمِ فِيهَا كَلَا وَلَا

(٢) المتفر : الخالى من السكان ، ويبخل : يمسك عن الكلام والبيان ، ويخبر :

بين أين ارتحل مكانه

(٣) ظاهرا كساء وبردين : يتحدث عن استتارهما بالكساء وقد أمطرتهما

السيل ، وانظر القطعة رقم ١٩ (٤) أغفر : أراد أنه ذو رمل أحمر

وَيَغْفُلُ ذَا النَّاسِ عَنْ هَوْنِهِ      وَنَسْمُرُهُ كُلَّهُ مُقْمَرًا ١٠  
 غَفْلَانِ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ      تَبَاشِيرُ مَنْ وَاضِحٍ أَشْقَرًا  
 وَقُمْنَ يُعَقِّمِينَ آثَارَنَا      بِأَكْسِيَةِ الْخَزِّ أَنْ تُقْفَرَا (١)  
 وَقُمْنَ يَقُلْنَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ      رَمَدَّ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأْخَرَا  
 لَقَيْنَا بِهِ بَعْضَ مَا نَشْتَهِي      وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَسْوَرَا (٢)  
 ٥٣ — وقال أيضاً :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِ أُمِّ الْبَنِيِّ — بَعْدَ الَّذِي قَدْ مَضَى فِي الْعَصْرِ (٣)  
 وَأَصْبَحَ طَاوِعٌ — ذَالَهُ      وَأَقْصَرَ بَعْدَ الْإِبَاءِ الْمِيرَ (٤)  
 أَحْسِنَ وَقَدْ رَاعَهُ لَا تُخْ      مِنَ الشَّيْبِ مَنْ يَغْلُهُ يَزْدَجِرُ (٥)  
 عَلَى أَنْ حُبَّ ابْنَةِ الْعَامِرِ      كَالصَّدْعِ فِي الْحَجَرِ الْمُنْفَطِرِ  
 يَرِيمُ إِلَيْهَا وَتَذْنُو لَهُ      جُنُوحَ الظَّلَامِ بِلَيْلٍ حَذِرِ  
 وَيَنْمِي لَهَا حُبُّهَا عِنْدَنَا      فَمَنْ قَالَ مِنْ كَاشِحٍ لَمْ يَضُرْ (٦)

(١) يعنين آثارنا : أراد يمحو آثار أقدامنا على الرمال ، والأكسية : جمع كساء ، وأن تقفرا : أراد مخافة أن يتبعها اللاحون الكاشحون ، تقول « قفر فلان الأثر » من باب نصر — أى اقتفاه وتبعه ، وانظر شرح البيت ١٥ من القطعة ١٩.  
 (٢) انظر شرح البيت ١٨ من القطعة ٥١

(٣) العصر — بضم العين والصاد جميعاً — لغة في العصر — بالفتح — وأراد الزمن السالف ، وقد قال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

الْأَعْيَمُ صَبَاحًا أَثِيهَا الطَّلَلُ الْبَالِي      وَهَلْ يَعْصِمُنْ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي  
 (٤) طاووع عداله : أى خضع لما يطلبونه إليه وهو أن يهجر أجباه ، وفي نسخة عندا « طاول عداله » وأقصر : كف عن الصبابة ، والإباء : الامتناع ، والبر : أراد النافذ الذى لا يتحول ، ووقع فى ا « بعد الإباء الصبر »

(٥) يزدجر : يكف ، تقول : زجرته فازدجر ، تريد كففته فكف  
 (٦) لم يضر : يجوز أن تقرأه بضم الصاد وتشديد الراء على أنه مضارع « ضره » أى أوقع به الضر ، ويجوز أن تقرأه بكسر الصاد وسكون الراء على أنه مضارع « ضاره » والمعنى واحد

- فَمَنْ كَانَ عَنْ حُبِّهِ سَالِيَاً فَلَسْتُ بِسَالٍ وَلَا مُعْتَذِرُ  
تَذَكَّرْتُ بِالشَّرِّ أَيَّامَهَا وَأَيَّامَنَا بِكَثِيبِ الْأَمْرِ<sup>(١)</sup>
- لِيَالِي يَجْرِي بِأَسْرَارِنَا أَمِنْ لَنَا لَيْسَ يُفْشِي لِسِرَّ  
فَأَعْجَبَهَا غُلُوءُ الشَّبَابِ بِتَنْبُتٍ فِي نَاصِرٍ مُسْبِكِرٍ<sup>(٢)</sup>
- وَإِذْ أَنَا غِرٌّ أَجَارِي دَدَا أَخُو لَدَّةٍ كَصَرِيعِ السَّكْرِ<sup>(٣)</sup>
- مِنَ الْمُسْبِغِينَ رِفَاقَ الْبُرُوءِ دَاكُسُو التَّعَالَ فُضُولَ الْأَرْزِ<sup>(٤)</sup>
- وَإِذْ هِيَ حَوْرَاهُ رُعْبُوبَةٌ ثَقَالٌ مَتَى مَا تَقُمْ تَنْبِتِرُ<sup>(٥)</sup>
- تَكَادُ رَوَادِفُهَا إِنْ نَأَتْ إِلَى حَاجَةِ مَوْهِنَا تَنْبِتِرُ
- وَتُذْنِي النَّصِيفَ عَلَى وَاضِحٍ جَمِيلٍ إِذَا سَفَرَتْ عَنْهُ حُرٌّ<sup>(٦)</sup>

- (١) وقع في ب « تذكرت بالشري أيامها » والشري : موضع قريب من مكة  
يكثر عمر بن أبي ربيعة من ذكره في شعره ، وانظر البيت ٢ من القطعة ٥٤ ، وأمر :  
موضع بنجد من ديار غطفان ، وموضع آخر بالشام
- (٢) غلواء الشباب - بضم الغين وفتح اللام - أوله ونشاطه وسرعته ، وأراد  
بالناغم المسبكر قوامها ، ومسبكر : أى ممتد طويل
- (٣) الدد : اللهو واللعب ، وصريع السكر : الذى شرب الخمر فصرعته
- (٤) الطيلين ، يريد أنه ذو محيلة وكبر ، فهو يطيل ثيابه حتى تكسو نغاله
- (٥) حوراء : وصف من الحور ، وهو من محاسن العين ، وفسرناه مرارا ،  
ورعوبة : ناعمة ، وجمعه رعايب ، وثقال : عظيمة الردين ، وتنبتر : تنقطع ،  
وانظر البيت ١٢ من القطعة ٥
- (٦) النصف - بفتح النون - الخمار ، وهو ما تستر به المرأة وجهها ، وقال  
الناطقة الديباني :

سقط النصف ولم ترد إسقاطه فتناولته واقتننا باليد  
وأراد بالواضح وجهها الأبيض المشرق ، وسفرت عنه : كشفته

وَإِذْ هِيَ تَضْحَكُ عَنْ نَيْرٍ لَزِيدِ الْمُقْبَلِ عَذْبٍ خَصِرٍ<sup>(١)</sup>  
 شَتَبَتِ الْمَرَازِكِ، أَخْوَى اللَّثَاتِ كَدَّرَ تَنْصَدَ، فِيهِ أَشْرُ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذْ هِيَ مِثْلُ مَهَاةِ الْكَيْسِ تَحْنُو عَلَى جُوذْرِ فِي خَمَرٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَسْتُ بِنَاسٍ طَوَالَ الْحَيَاةِ لَيْلَتَنَا بِكَيْسِ الْفَدْرِ  
 وَلَا قَوْلَهَا لِي إِذْ أُيْقَتَ بِمَا قَدْ أُرِيدُ بِهَا : إِسْتَقِرَّ ٢٠  
 ٥٤ — وقال عمر أيضاً :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمُرَبَّعَا بِيْطُنٍ حُلَيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلَقَعَا<sup>(٤)</sup>  
 إِلَى الشَّرَى مِنْ وَادِي الْمُعَسِّ بَدَلَتْ مَعَالِمُهُ وَبَلَاءَ وَنَكْبَاءَ زَعَزَعَا<sup>(٥)</sup>

(١) نير: أراد به فمها، وخصر - بفتح الحاء وكسر الصاد - بارد، وقال النابغة

زعم الهمام بأن فاهما بارد عذب مقبله شهى المورد

زعم الهمام - ولم أذقه - أنه عذب إذا ما ذقته قلت ازدد

زعم الهمام - ولم أذقه - أنه يشقى برأيقها العطش الصدى

(٢) الشيت: التفرق، يريد أن أسنان هذا الفم ليست متلاصقة، والأحوى: وصف

من الحوة - بضم الحاء وتشديد الواو مفتوحة - وهي السمرة، والأشْر: تحزير في الأسنان

(٣) المهاة: البقرة الوحشية، تشبه بها النساء في سعة العيون، والكيسب:

ما اجتمع وتراكم من الرمل. وتحنو: تعطف، والجوذر: ولد البقرة الوحشية،

والحمر: الشجر الملتف

(٤) الأطلال: جمع طلل، وهو ما بقي شاخصاً مرتفعاً عن سطح الأرض من

آثار الديار، والمربع: المنزل يسكنه القوم أيام الربيع، وبطن حليات: موضع قرب

الغمس الواقع في طريق الطائف، ودوارس: جمع دارس، وهو العافي التهاهب

العالم، والبلقع: الحالى الذى لا أنيس به، وانظر مطلع القطعة ٥٥

(٥) الوبل: المطر الكثير، والنكباء: الريح التى تتنكب مهاب الرياح، والززعع:

التي تقلقل كل شيء من شدتها، وكان من حق العربية أن ينصب «معالمه» لأنها هي

التي وقع عليها التعبير، ويرفع الوبل وما عطف عليه لأنها هي التي غيرت العالم، إلا

أنه رفع المفعول ونصب الفاعل اعتماداً على انسياق المعنى وانفهامه، ولذلك نظر في

العربية، منها قول الشاعر :

- فَيَنْخَلْنَ أَوْ يُخْبِرْنَ بِالْعِلْمِ بَعْدَ مَا  
يَهْنَدُ وَأَتْرَابٍ لِهِنْدٍ؛ إِذِ الْهَوَى  
وَإِذْ نَجْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِرَاجُهُ  
وَإِذْ لَا نُطِيعُ الْعَادِلِينَ ، وَلَا نَرَى  
تُتَوَعَّتْ حَتَّى عَاوَدَ الْقَلْبُ سُقْمُهُ  
فَقُلْتُ لِمَطْرِيهِنَّ بِالْحُسْنِ : إِنَّمَا  
وَأَشْرَيْتُ فَاسْتَشْرَيْ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَحَا  
وَهَيَّجَتْ قَلْبًا كَانَ قَدْ وَدَّعَ الصَّبَا  
لَئِنْ كَانَ مَا حَدَّثْتُ حَقًّا فَمَا أَرَى  
فَقَالَ: تَعَالَ أَنْظُرْ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ بِي؟  
فَقَالَ: اكْتَفِلْ ثُمَّ التَّمِّمِ فَائْتِ بَاغِيًا
- نَكَانَ فُوَادًا كَانَ قِدْمًا مُفْجَعًا<sup>(١)</sup>  
بَجَمِيعٍ، وَإِذْ لَمْ نَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا  
كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُسْعِشَا<sup>(٢)</sup>  
لِوِاشٍ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصَّرَمَ مَطْمَعَا  
وَحَتَّى تَذْ كَرَّرْتُ الْحَدِيثَ الْمُوَدَّعَا  
ضَرَرْتُ فَهَلْ تَسْطِيعُ نَفْعًا فَتَنْفَعَا؟  
فُوَادُ بِأَمْثَالِ الْمَهْيِ كَانَ مُوزَعَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَشْيَاعُهُ فَاشْفَعُ عَسَى أَنْ تُشْفَعَا  
كِمِثْلِ الْأُولَى أَطْرَيْتُ فِي النَّاسِ أَرْبَعَا<sup>(٤)</sup>  
أَخَافُ مَقَامًا أَنْ يَشِيعَ فَيَشْنَعَا<sup>(٥)</sup>  
فَسَلِّمْ، وَلَا تُكْزِرْ بَانَ تَتَوَرَّعَا<sup>(٦)</sup>

مِثْلُ الْقَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ  
ومنه قول الآخر :

إِنَّ مَنْ صَادَ عَقْعَقًا لَمْشُومٌ  
كَيْفَ مَنْ صَادَ عَقْعَقَانِ وَبُومٌ

(١) نكان فوادا : جرحته بعد ما كاد يندمل

(٢) صفق - بتشديد الفاء - مزج وخلط ، والرحيق : اسم من أسماء الخمر .

وقال حسان بن ثابت :

يسقون من ورد البريص عليهم بردى تصفق بالرحيق السلسل

(٣) أشريت : أى أغريت ، يريد أغريت قلبي باللاجاج فى الهوى ، واستشرى : لجوالج

(٤) الأولى : اللاتى ، وأطريت : مدحت ووصفت

(٥) يشيع : يذيع بين الناس ، ويشنع : يسوء أثره .

(٦) اكثفل : اركب الكفل - بكسر الكاف وسكون الفاء - وهو من مراكب

النساء ، ولهذا قال بعد ذلك « ثم التمم » أى ضاع اللثام على وجهك ، وباغيا : طالبا لياهن

- فَأَبَى سَاخِنِي الْعَيْنَ عَنْكَ فَلَا تُرَى  
فَأَقْبَلْتُ أَهْوَى مِثْلَ مَا قَالَ صَاحِبِي  
فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا وَسَلَفْتُ أَشْرَقْتُ  
تَبَاهُلُنِ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا عَزَفْتَنِي  
وَقَرَّبَنِي أَسْبَابَ الصَّابِ لِمُتِمِّ  
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْأَحَادِيثَ قُلْنَا لِي :  
فَبِالْأَمْسِ أَرْسَلْنَا بِذَلِكَ خَالِدًا  
فَمَا جِئْنَا إِلَّا عَلَى وَفْقِ مَوْعِدِ  
رَأَيْنَا خَلَاءَ مِنْ عِيُونٍ وَجَلِيسًا  
وَقُلْنَا : كَرِيمٌ نَالَ وَصَلَ كَرَامُ  
٥٥ — وَقَالَ أَيْضًا :
- غَشِيْتُ بِأَذْنَابِ الْمُغَمَّسِ مَنَزِلًا  
بِهِ لِلِّي نَهْوَى مَصِيفٌ وَمَرْبَعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) أن يفشو: هوهنا بسكون الواو مع تقدم الحرف الناصب ، عامل الفعل الواوى  
اللام في حال النصب معاملته في حال الرفع ، وله نظائر في العربية ، من ذلك قول  
عامر بن الطفيل :

فما سودتني عامر عن وراثة أبي الله أن أسمو بأُم ولا أب  
ونظيره قول حندج بن حندج المري :

ما أقدر الله أن يدني على شحط من داره الحزن بمن داره صول  
(٢) أهوى : أراد أسرع السير ، وأزجى : أسوق ، والقعود - بفتح القاف -  
من الإبل : ما يقتعده الراكب في كل حاجة ، والموقع : الذي تكثر آثار الدبر عليه  
(٣) تباهلن : أرين من أنفسهن البله ، وما بهن بله ، يريد تصنعن البله وتكلفنه ،  
وأكل : أتعب راحلته وأضعفها ، وأوضع : أى سار أشد السير

(٤) الدميث : السهل المهد ، والمرعب : الخصب

(٥) مصيف : مكان تنزله زمن الصيف ، ومربع : مكان تنزله وقت الربيع

مَعَانِي أَطْلَالٍ وَنُؤْيَا وَدِمْنَةً      أَضَرَّ بِهَا وَبِلْهُ وَنَدَّ بِنَاهُ زَعَزَعٌ<sup>(١)</sup>  
 بَحَبْتِ حُلَيَّاتٍ كَأَنَّ رُسُومَهَا      كِتَابُ زُبُورٍ فِي عَسِيبٍ مُرْجَعٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَهَاجَ عَلَيْكَ الشَّوْقُ رَسْمٌ مُعْطَلٌ      أَحَالَ زَمَانًا فَهُوَ بَيْدَاهُ بَلْقَعٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ يُقَوِّ مَغْنَاهُ فَقَدْ كَانَ حِقْبَةً      أُنَيْسًا، بِهٍ حُورُ الْمَدَامِيعِ رُوعٌ<sup>(٤)</sup>  
 لَيْلَى إِذْ أَسْمَاهُ رُودٌ كَأَنَّهَا      خَلَّى بِذِي الْمَسْرُوحِ أَدْمَاهُ مُتْبِعٌ<sup>(٥)</sup>  
 لَهَا رَشَاءً تَحْنُو عَلَيْهِ بِجِيدِهَا      أَغْنَى أَحْمُ الْمُقْلَتَيْنِ مُوَلَعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) انظر البيتين ١ ، ٢ من القطعة ٥٤

(٢) الرسوم : جمع رسم ، وهو ما بقى من آثار الديار لاصقا بالأرض ، وتشبيه  
 آثار الديار بالكتاب مما يكثر في الشعر العربي ، ومن ذلك قول امرئ القيس بن  
 حجر الكندي :

فما نبك من ذكرى حبيب وعرفان      وربع عفت آياته منذ أزمان  
 أتت حجج بعدى عليه ، فأصبحت      كخط زبور في مصاحف رهبان

(٣) في ب « فهاج عليل الشوق » وليس بشيء ، وأحال : تغير ، والبيداء :  
 الصحراء ، والبلقع : الخالية

(٤) يقو : يقفر ويخل من السكان ، ومغناه : موضع الإقامة منه ، والحقبة -  
 بالكسر - أراد بها هنا الزمن الطويل ، وروع : جمع رائعة ، وامرأة رائعة الحسن :  
 أي تفتن بحسنها ألباب الرجال

(٥) رُود : شابة ، و « خلى » هكذا وقع في جميع النسخ ، ولا نجد لها مساغا  
 فإن معنى هذا اللفظ الخالي من الهموم ، وفي التشبيه على هذا غثاثة ، والأدماء : الظبية ،  
 والمتبع : التي يتبعها ولدها

(٦) الرشاء : ولد الظبية ، وتحنو عليه : أراد تميل إليه متعطفة ، والأغن من  
 الأطباء : الذي يخرج صوته من خياشيمه ، قال الشاعر :

ترجى أغن كأن إبرة روقه      قلم أصاب من الدواة مدادها

وأحم المقلتين : أسودها ، ووقع في ب ، ا « أجم » بالجيم - وهو تحريف ،  
 وقال النابغة الدياني

نظرت بمقلة شادن متربب      أحوى أحم المقلتين مقلد

والمولع : الملمع



- إِذَا فَقَدْتُهُ سَاعَةً عِنْدَ مَرْتَعٍ      تَرَاهَا عَلَيْهِ بِالْبَغَامِ تَفْجَّعُ<sup>(١)</sup>  
تَكَادُ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْهَا مُحَافَةً      عَائِهِ الذَّنَابُ الْعَادِيَاتِ تَقْطَعُ  
يَذْكَرُ نَاهَا كُلُّ تَغْرِيدٍ قَيْنَةً      وَقُمَرِيَّةٌ ظَلَّتْ عَلَى الْأَيْكَ تَسْجَعُ<sup>(٢)</sup> ١٠  
يُجَاوِبُهَا سَاقٌ هَتُوفٌ لَدَى الضُّحَى      عَلَى غُصْنِ أَيْكَ بِالْبُكَاءِ يُرَوِّعُ<sup>(٣)</sup>  
لَقَدْ خَلَمْتُ فِي أَخْذِهَا بِرِدَائِهِ      جِهَارًا، وَمَا كَانَتْ بِعَهْدِي تَخْلَعُ  
وَمَدَّتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ بِثَوْبِهِ      نَهَارًا، فَلَمَّا يَدْرِي بِهَا كَيْفَ يَضْنَعُ  
يَظَلُّ إِذَا أَجْمَعْتُ صَرْمًا مُبَايِنًا      دَخِيلٌ لَهَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ يَشْفَعُ<sup>(٤)</sup>  
تَذْكَرْتُ إِذْ قَالَتْ غَدَاةً سُوَيْقَةً      وَمُقْلَتَهَا مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَدْمَعُ ١٥  
لَا تَرَاهَا : لَيْتَ الْمُغِيرَى إِذْ دَنَتْ      بِهِ دَارُهُ مِنَّا أَنَّى فَيُودِّعُ  
فَمَا رِمَتْهَا حَتَّى دَخَلْتُ فُجَاءَةً      عَلَيْهَا وَقَلْبِي عِنْدَ ذَلِكَ يُرَوِّعُ<sup>(٥)</sup>  
فَقُلْنَ حِذَارَ الْعَيْنِ لَمَّا رَأَيْنِي      لَهَا : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَمْرٌ سَيَشْنَعُ<sup>(٦)</sup>

(١) مرتع : المكان الذى ترتع فيه ، والبغام - بضم الباء - صوت الظبية ، وتفجع : تظهر الحزن ، وأصله تنفجع ، فحذف إحدى التاءين

(٢) التغريد : التطريب والتغنى ، والقينة - بالفتح - الجارية إذا كانت مغنية ، والقمرية - بضم القاف - أراد الحماسة ، والأيك - بالفتح - الشجر الملتف ، وتسجع : تغنى (٣) ساق : ذكر القهارى

(٤) دخیل : أراد به الحب الذى وصل إلى سويداء قلبه ، وهو اسم يظل ، وخبره جملة « يشفع » فى آخر البيت

(٥) رمتها : بعدت عنها وترك مكانها ، وقال الشاعر :

أَبَانَا فَلَا رَمْتَ مِنْ عِنْدُنَا      فَإِنَا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرَم

وتقول « مارمت أفعل كذا » أى ما برحت ، و « مارمت المكان » ما فارقت ، و « لا ترم مكانك » أى لا تبرحه ، وفجأة : بغتة من غير سابق شعور

(٦) حذار العين : منصوب على أنه مفعول لأجله ، أى : مخافة العين ، وضبطه فى افتتاح الحاء وبكسر الراء ، وذلك أنه ظنه اسم فعل بمعنى احذر ، فيكون من قولهن ، وليس بشيء ؛ لأن قولهن هو « إن هذا الأمر - إلخ »

فَلَمَّا تَجَلَّى الرَّوْعُ عَنْهُمْ قُلْنَا لِي : هَلُمَّ فَأَعْنَاهَا لَكَ الْيَوْمَ مَذْفَعٌ<sup>(١)</sup>  
فَطَلْتُ بِمَرَأَى شَاقِقٍ وَبِمَسْمَعٍ  
أَلَا حَبِيدًا مَرَأَى هُنَاكَ وَبِمَسْمَعٍ  
٥٦ - وقال أيضاً :

لَقَدْ حَبَبْتَ نَعْمٌ إِلَيَّ يَوْجَهَا  
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَهْمَلْتُ نَاقَتِي<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ أَحْبَبْتُ مَنْزِلًا  
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ لَمْ يَلْقَئَهَا<sup>(٣)</sup>  
وَمِنْ أَجْلِ ذَاتِ الْخَالِ عِدْتُ كَلْبِي  
أَلَمْ تَرَ ذَاتُ الْخَالِ أَنْ مَقَالَهَا<sup>(٤)</sup>  
وَأُخْرَى لَدَى الْبَيْتِ لِلْعَتِيقِ نَظَرْتُهَا  
فَلَمْ أَنْسَ مِلَاشِيَاءَ لَا أَنْسَ نَظَرَتِي<sup>(٥)</sup>  
مَسَافَةً مَا بَيْنَ الْوَتَائِرِ فَالْيَقْعِ  
أَكْلَفَهَا سَيْرَ الْكَلَالِ مَعَ الظَّلْعِ<sup>(٦)</sup>  
تَحُلُّ بِهِ إِذَا صَدِيقٍ وَلَا زَرْعٍ  
عِنْدَ قَعِ الْأَخْبَابِ سَابِقِي دَمْعِي  
مُحَامِرُ دَاءٍ دَاخِلٍ وَأُخْرٍ بَعِ<sup>(٧)</sup>  
لَدَى الْبَابِ زَادَ الْقَلْبَ دَعَا عَلَى رَدْعِ<sup>(٨)</sup>  
إِلَيْهَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِي وَفِي سَمْعِي  
إِلَيْهَا وَتَرَتْ بَيْنَهَا وَبَيْنِي لَمَعِي<sup>(٩)</sup>

(١) تجلى : انكشف وذهب ، والروع - بالفتح - الخوف ، ومالك مدفع : أي ليس لك تنحية عنها ، يريد أنه لن يحول بينكما شيء .  
(٢) الوتائر : مكان بين مكة والطائف ، والنقع : موضع في جنبات الطائف يقول فيه المرعي :

لحني والبلاء لقيت ظهرا بلأعلى النقع أخت بني تميم  
وفي معجم البلدان ٨/٣٩٩ « مساكن ما بين الوتائر والنقع » ونظير هذا البيت في المعنى قول كثير عزة :

وأنت التي حبيت شغفي إلى بداي ، وأوطاني بلاد سواها  
(٣) الخال : نكتة سوداء في خدود الملاح ، وأهملت ناقة : رحلتها على السير ، وسير الكلال : السير الذي يتعبها ويضعفها ، والظلع : شبه العرج .  
(٤) محامر داء : قد خالط الداء جوفى ، والربع - بكسر الراء وسكون الباء - الحى التي تتوب يوما وتترك يومين

(٥) الردع : التحول وتغير اللون ، وفعله بالبناء للمجهول

(٦) انظر شرح البيت ٣ من القطعة ٥١

٥٧ - وقال أيضاً :

وَقَالَتْ لِزَيْنِهَا غَدَاةَ لَقِيْهَا  
بِذِي الشَّرَى: هَلْ مِنْ مَوْقِفٍ تَقَانِهِ  
هَلْ مَا رَأَتْ كَبْرَهُمَا مَا بِاخْتِهَا  
وَقَالَتْ لَهَا الصُّغْرَى: هَذَا كِ لِمَا أَرَى  
أَيُخْفِي عَلَى ظَهْرِ وَفُوفٍ مَطِيَّةٍ  
٥٨ - وقال عمر أيضاً :

أَقُولُ لِأَسْمَاءَ اشْتِكَاءَ وَلَا أَرَى  
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَسْمُ أَيُّ مُغَاضِبٍ  
وَأَنَّ اللَّيَالِي طُلُنْ مُنْذُ هَجَرْتِنِي  
وَأَنَّ لَمْ نَزَلْ مُنْذُ أَهْتَجَرْنَا كَأَنِّي  
٥٩ - وقال أيضاً :

أَرَبْتُ إِلَى هِنْدٍ وَزَيْنٍ مَرَّةً  
لِتَعْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لَتَعْرِيسٍ لَيْلَةً  
لَهَا إِذْ تَوَاقَفْنَا بِقَرْنِ الْمُقَطَّعِ (٦)  
عَلَيْنَا بِجَمْعِ الشَّمْلِ قَبْلَ التَّصَدُّعِ (٧)

(١) تقول « أرم الرجل » إذا سكت فلم يشكلم ، ويقال : هو خاص بما إذا كان سكوته عن خوف و فرق ، وقد أخذ هذا المعنى بشار بن برد فقال :

وإذا قلت لها : جودي لنا خرجت بالصمت عن لا ونعم

(٢) اللب - بضم أوله - القلب ، ومشيع : أي جرىء

(٣) مجزع : مصدر ميمي بمعنى الجزع ، وهو إظهار اللهفة على ما فات

(٤) انظر البيت ٩٠ من القطعة ٢٢ (٥) انظر البيت ٥ من القطعة ٥٦

(٦) تقول « أرب الرجل » إذا احتاج إلى الشيء وطلبه ، وتقول « أرب

الرجل في الأمر » إذا بلغ فيه جهده وطاقته وفضن له ، وتوافقنا : اتفق لتأؤنا ، وقَرْنُ الْمُقَطَّعِ : موضع

(٧) التعريس : النزول ليلا ، والتصدع : التفرق

- فَقُلْنَ لَهَا : لَوْلَا أُرْتَقَابُ صَحَابَةٍ لَنَا خَلْفَنَا مُجَنَّبًا وَلَمْ تَتَوَرَّعْ<sup>(١)</sup>  
 فَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا مُعَقَّلَةٌ فِي مِزْرٍ لَمْ تَدَّرَعْ<sup>(٢)</sup>  
 لَهْنٌ وَمَا شَاوَرْنَاهَا : لَيْسَ مَا أَرَى بِمُحْسِنٍ جَزَاءَ لِلْكَرِيمِ الْمُوَدَّعِ  
 فَقُلْنَ لَهَا : لَا شَبَّ قَرْنُكَ ! فَافْتَحِي  
 فَقَالَتْ لَهْنٌ : الْأَمْرُ بَادٍ ، طَرِيقُهُ مُبِينٌ ، لِدَى لُبٍّ يَنْوُو بِمَرْجِعِ<sup>(٤)</sup>  
 نَدَمٌ مَنْ يَخْشَى فَيَمْضِي أَمَامَنَا وَمَنْ خَفْتُ مِنْ أَصْحَابِ رَحْلِكَ فَارْجِعِي<sup>(٥)</sup>  
 وَأَوْصِي غُلَامًا بِالْوُقُوفِ بِجَانِبِ السِّتَارِ خَفِيًّا شَخْصُهُ يَتَسَمَّعُ  
 فَإِنْ يَرَّ مِمَّا يَتَّقَى غَيْرَ رَقَبَةٍ عَلَيْنَا يُعَجِّلُ مَا اسْتَطَاعَ وَيُسْرِعُ<sup>(٦)</sup>  
 ٦٠ — وقال أيضاً :

أَلَا مَنْ يَرَى رَأَى أَمْرِي ذِي قَرَابَةٍ أَبَتْ نَفْسُهُ بِالْبُغْضِ إِلَّا تَطَلَّمَا  
 وَمَا ذَاكَ مِنْ شَيْءٍ أَكُونُ أُجْتَنِبُهُ إِلَيْكَ وَمَا حَاوَلْتُ سُوءَ أَفْيُئَمِّنَا  
 وَكَانَ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ مِثْلَ جِحْنَةٍ يَقِيهِ إِذَا لَاقَى الْكَمِيَّ الْمُنْعَا<sup>(٧)</sup>

- (١) عجنا : عرجنا ، وأراد نزلنا ، ولم تتورع : لم تسكف الورع  
 (٢) « في مزر » متعلق بقوله « تدرع » يريد أنها صغيرة السن ، وسيوضح  
 هذا المعنى بما ذكره في البيت ٦ من دعائهن عليها  
 (٣) لا شب قرنك : دعاء عليها ألا تتجاوز حد الصغر ، وتقول « هذا من بابة  
 هذا » أي أنه مما يدخل تحت شرطه ، وبابة الشيء أيضاً : وجهه وطريقه  
 (٤) الأمر باد : ظاهر ، وطريقه مبين : واضح ، واللب : العقل  
 (٥) من خفت : مفعول مقدم لارجعي ، يريد ردى من تخافين أن يشى بك بمن هم معك  
 (٦) يتقى : يخاف ويحذر ، و « غير رقبة علينا » أي غير ذوى المراقبة علينا ،  
 يريد الحراس الموكلين بهن

(٧) الحجن : أصله الترس الذى يتقى به الفارس سيوف أعدائه ، والكمى :  
 التكمى فى سلاحه : أى التغطى به ، والقنع : لباس القناع ، وكان من عادة الفرسان  
 للغاوير أن يتقنوا مخافة أن ينتهز غفلتهم بعض ذوى الثارات

إِذَا مَا أَبْنُ عَمِّ الْمَرْءِ أَفْرَدَ رُكْنَهُ      وَإِنْ كَانَ جَلْدًا ذَا عَزَاءٍ تَضَعُضَعًا<sup>(١)</sup>  
 فَضْرَكَ أَرْجُو ، لَا الْعِدَاوَةَ ، إِنَّمَا      أَبُوكَ أَيْ ، وَإِنَّمَا صَقَقْنَا مَعًا<sup>(٢)</sup> .  
 وَإِنْ كَانَ لِلْعُتْبَى فَاهْلُ قَرَابَةٍ      وَإِنْ كَانَ هَذَا لانتِقَاصِ فُضْرَعَا<sup>(٣)</sup>  
 فَهَذَا عِتَابٌ وَأَزْدِجَارٌ ، فَإِنْ يَعُدُّ      وَجَدَّكَ أَدْرِكَ مَا تَسَلَّفَتْ أَجْمَعَا  
 فَإِنْ يُوسِرِ الْمَوْلَى فَإِنَّكَ حَاسِدٌ      وَإِنْ يَفْتَقِرُ لَا يُلْفِ عِنْدَكَ مَطْمَعَا  
 وَإِنْ هُوَ يُظْلَمُ لَا تُدَافِعُ بِحُجَّةٍ      وَإِنْ هُوَ يُظْلِمُ قُلْتَ جَنْبُكَ أَضْرَعَا<sup>(٤)</sup>  
 ٦١ — وقال أيضاً :

يَا قَلْبُ أَخْبِرْنِي وَفِي النَّأْيِ رَاحَةً      إِذَا مَا نَوَتْ هِنْدُ نَوَى كَيْفَ تَضَعُ<sup>(٥)</sup>  
 أَتَجْمِيعُ يَأْسًا أَمْ تَحْنُ صَبَابَةً      عَلَى إِنْزِرِ هِنْدٍ حِينَ بَأَتْ وَتَجَزَعُ  
 وَلِلصَّبْرِ خَيْرٌ حِينَ بَأَتْ بَوْدَهَا      وَزَجَرُ فَوَادٍ كَانَ لِلْبَيْنِ يُخْشَعُ  
 وَقَدْ قُرِعَتْ فِي وَضْلٍ هِنْدٍ لَكَ الْعَصَا      قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لِيذِي الْحِلْمِ تُقْرَعُ<sup>(٦)</sup>

(١) أفرد ركنه : أراد جعله وحيدا ، وتضعضع : ضعف

(٢) أصل الصفق — بفتح الصاد وسكون الفاء — الناحية ، والموضع ، وضرب اليد على اليد ، وكانوا إذا تعاقدا ضرب أحدهم يده على يد الآخر ، ويحتمل أن يكون مأخوذا من كل واحد من هذه الأشياء : أى نحن في ناحية واحدة ، أو عقدنا معا

(٣) المضرع — على صيغة المفعول — الدليل الخاضع المتخضع ، وقالوا « الحمى أضرعتنى إليك » أى أذلتنى

(٤) جنبك أضرع : يريد أذل جانبك وأضعف ، من قولهم « أضرعه الحب ونحوه » إذا أضعفه ، وقال صخر :

وَلَمَّا بَقِيَتْ لَيَبْقَيْنَ جَوَى      بَيْنَ الْجَوَانِحِ مُضْرِعِ جِسْمِي  
 (٥) نوت هند نوى : أى نوت نية

(٦) « قرعت لك العصا » هذا مثل يضرب لمن يتوجه إليه بالنصيحة وينبه على ما هو أصح له ، وقد وقع منظوما في قول الحارث بن ولة :

أَقَلْتُ سَادَتَنَا بِلَاتَرَةٍ      إِلَّا لَتَوْهَنْ قُوَّةِ الْعَظْمِ =

جَزَعْتُ ، وَمَا فِي فَجَعِ هِنْدٍ بِسِرِّهَا •  
وَلَكِنْ عَلَى أَنْ يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّي  
فَلَا تَحْزِي نَفْسًا عَلَيْكَ مَضِيقَةً  
وَلَيْسَ بِجُبٍّ غَيْرِ حُبِّكَ لَذَّةٌ  
وَلَيْسَ خَلِيلِي بِالْمَرْجَى وَصَالُهُ  
٦٢ - وَقَالَ أَيْضًا :

طَمِعْتُ بِأَمْرِ لَيْسَ لِي فِيهِ مَطْعُ  
وَبَاعَدَنِي مَنْ لَا أَجِبُ بَعَادَهُ  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَجُودَ بِنَائِلٍ  
فَوَا كَبِدِي مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ بَعْدَ مَا  
فَقَدْ تَرَكْتَنِي مَا أَلَدُّ لُحْلَلَةٍ •  
فَأَخْلَفَنِي ، فَأَلْعَيْنُ مِنْ ذَلِكَ تَدَمُّعُ  
فَنَفْسِي عَلَيْهِ كُلَّ حِينٍ تَقَطُّعُ  
فَالْفَيْتُهَا بِالْبَذْلِ لَا تَتَطَوَّعُ  
رَجَوْتُ نَوَالًا مِنْ عُمَيْمَةٍ يَنْفَعُ  
حَدِيثًا ، وَنَفْسِي نَحْوَهَا تَتَطَلَّعُ<sup>(١)</sup>

ووطئنا وطئا على جنف  
وزعمت أنا لاحلوم لنا

وقال المتلس :

لدى الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا  
وقد اختلف الرواة في أول من قرعت له العصا ، فقيل : هو عمرو بن حمزة الدوسي ،  
وقيل : عامر بن الظرب العدواني . يقول عمر : لقد نصحناك ونهنأك إلى أنك ستلاقي  
الجهد والتعاب في هذا الحب فلم تنتصح .

(١) الحلة - بالضم - الأصل في هذا اللفظ أن يطلق على الواحد والاثني والجمع  
للمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، وذلك لأنه في الأصل مصدر ، قال كعب بن زهير :

يا ويحها حلة لو أنها صدقت موعودها أو لو ان النصح مقبول  
وربما ثنوا هذا اللفظ وجمعوه ، كما قال جبران العود :

خذا حذرا يا خلتي ؛ فإنني رأيت جران العود قد كاد يصلح

وأشد ابن الأعرابي :

أولئك أخذاني وأخلال شيمتي وأخذانك اللأى تزين بالكتم

٦٣ - وقال أيضاً :

- إِنَّ الْخَلِيطَ مَعَ الصَّبَاحِ تَصَدَّعُوا      فَأَلْقَبُ مُرْتَهَنٌ بِرَيْنَبٍ مُوجِعٍ  
أَشْكُو إِلَى بَكْرٍ وَقَدْ جَزَعَتْ بِهَا      بَغْلَاتُهَا خُوصَ النَّوَاصِفِ تَرْفَعُ<sup>(١)</sup>  
قَالُوا : بَمَرَّ الْيَوْمَ ثُمَّ مَبِيتُهُمْ      ضَحْيَانُ أَوْ عُسْفَانُ إِنْ هُمْ أَسْرَعُوا<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى إِذَا حَسَرُوا بِصَارِعِ كُلِّهَا      وَبَدَا لَهُمْ مِنْهَا طَرِيقٌ مَهِيعٌ<sup>(٣)</sup>  
فَأَتَيْتُهُمْ عِنْدَ الْعِشَاءِ مُخَاطِرًا      حَذِرَ الْأَنِيسِ وَلَيْسَ شَيْئًا يَسْمَعُ  
أَقْبَلْتُ أَخِي مِشْقِي مُتَقَنِّعًا      وَأَخُو الْخَفَاءِ إِذَا مَشَى يَتَقَنَّعُ  
فَأَتَيْتُ حِينَ تَضَجُّعُوا بَعْدَ الْوَنَى      مِنْ سَيْرِهِمْ أَوْ قَبْلَ أَنْ يَتَضَجَّعُوا<sup>(٤)</sup>  
فَإِذَا ثَلَاثَ بَيْنَيْنِ عَقِيلَةٍ      مِثْلُ الْعِمَامَةِ نَشْرُهَا يَتَضَوَّعُ<sup>(٥)</sup>  
فَعَرَفْتُ صُورَتَهَا ، وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ      أَحَدُ شُعَاعِ الشَّمْسِ سَاعَةً تَطْلُعُ  
قَالَتْ : نَشَدْتُكَ يَا لُبَّابَ أَلَمْ يَكُنْ      كَبْرُ الْمُنَى وَبِهِ حَدِيثِي أَجْمَعُ ؟<sup>١٠</sup>  
قَالَتْ : بَلَى ، فَعَجِبْتُ حِينَ لَقِيتُهَا      مِنْ قَوْلِهَا : لَيْتَ النَّوَى بِكَ تَجْمَعُ

(١) جزعت : قطعت ، تقول «جزع فلان الوادي» إذا قطعه عرضاً ، والنواصف :

موضع ، وقال طرفة بن العبد البكري :

كأن حدود المالكية غدوة      خلايا سفين بالنواصف من دد

(٢) مر ، وضحيان ، وعسفان : أسماء مواضع .

(٣) حسروا : أعيوا ، تقول «حسر الرجل ، والبعر» إذا أعيأ وتعب ، والكل

- بفتح الكاف - الكلال والتعب ، والباء في «بصارع كلها» للسببية ، أى أنهم أعيوا بسبب كلال دوابهم ، وطريق مهيع : أى مستقيم واضح .

(٤) يتضجعوا : أراد به يضجعوا ، أى يرقدوا ، والونى : الفتور والضعف

(٥) العقيلة : المخدرة الكريمة على أهلها ، ونشرها - بالفتح - ريحها الطيبة ،

ويتضوع : يفوح وينشر .

٦٤ - وقال أيضاً :

نَادِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا كَنِي يَرْبَعُوا      كَيْمَا يُودَّعُ ذُو هَوًى وَيُودَّعُ<sup>(١)</sup>  
 مَا كُنْتُ أَخْشَى بَعْدَ مَا قَدْ أَجْمَعُوا      وَفِرَاقُهُمْ بِالْكَرْهِ أَنْ لَا يَرْبَعُوا<sup>(٢)</sup>  
 أَنْ يَفْجَعُوا دَنْفًا مُصَابًا قَلْبُهُ      مِنْ حُبِّهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُرَدَّعُ<sup>(٣)</sup>  
 حَتَّى رَأَيْتُ حُمُولَهُمْ وَكَأَنَّهَا      نَخْلٌ تُكَفِّفُهَا شِمَالُ زَعَزَعُ  
 وَأَقُولُ مِنْ جَزَعٍ لِعِزَّةٍ بَعْدَمَا      سَارُوا وَسَالَ بِهِمْ طَرِيقُ مِهْجٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ دَفْعَ ذَا لَدَفْعَتُهُ      عَنِّي ، وَلَكِنْ مَا لِهَذَا مَدْفَعُ  
 لَمَّا تَذَاكَرْنَا وَقَدْ كَادَتْ بِهِمْ      بُرْلُ الْجَمَالِ بِبَطْنِ قَرْنٍ تَطْلُعُ<sup>(٥)</sup>  
 تَهْوِي بِهِنَّ إِذَا الْخُدَاةُ تَرْتَمُوا      مَوْرًا كَمَا مَارَ السَّمِينُ الْمُقْلِعُ<sup>(٦)</sup>  
 سَلَّمْتُ فَالْتَفَتْتُ بِوَجْهِ وَاضِحٍ      كَالْبَدْرِ زَيْنَ ذَاكَ جِدُّ أَتْلَعُ<sup>(٧)</sup>

(١) تحملوا : ارتحلوا ، وأراد اعترموا الارتحال وتهيشوا له ، ويربعوا : يتوقفوا ويتلبثوا ، وتقول « اربع على نفسك ، أو اربع عليك ، أو اربع على ظلعك » بهزمة وصل : كل ذلك بمعنى تمهل وانتظر ، قال الأحوص :

ماضر جيراننا إذا اتبعوا لو أنهم قبل بينهم ربعوا  
 (٢) أجمعوا : اعترموا الفراق وصحت نيته عليه ، قال الحارث بن حنظلة اليشكري :  
 أجمعوا أمرهم عشاء فلما أصبحوا أصبحت لهم ضواء  
 (٣) الدنف - بفتح الدال وكسر النون - المريض من عشق ونحوه ، ويردع - بالبناء للمجهول - يكف ويזجر

(٤) وسال بهم طريق مهيج : أى امتلأ بهم ، وهذا أصل قول الشاعر :  
 أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعناق الطي الأباطح  
 (٥) البزل : جمع بازل ، وهو البعير الذى انقطر نابه : أى انشق ، وذلك يكون إذا دخل في السنة التاسعة ، وأصل البزل بضم الباء والزاى جميعا ، لكنه ربما سكن الزاى تخفيفا  
 (٦) تهوى بهن : تسير أسرع السير ، والحدادة : جمع حاد ، وهو السائق ، وأصله الذى يغنى للعرى كى تنشط فى سيرها ، ومورا : أراد سيرا لينا  
 (٧) الجيد : العنق ، والأتلع : الطويل



وَبِمَقْلَتِي رِيمٍ غَضِيضٍ طَرْفُهُ أَضْحَى لَهُ بِرِيَاضٍ مَرٍّ مَرَّتَعٌ<sup>(١)</sup>  
 قَالَتْ : تُشِيعُنَا ؟ فَقُلْتُ صَبَابَةٌ : إِنَّ الْمُحِبَّ لَيْنٌ يُحِبُّ مُشِيعٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَاسْتَرْجَعَتْ وَبَكَتْ لِمَا قَدْ غَالَمَا إِنَّ الْمُوَفَّقَ ، فَاعْلَمُوا ، مُسْتَرْجِعُ  
 فَتَبِعَتْهُمْ وَمَعِيَ فَوْادُ مُوجِعُ صَبٌّ يَقْرُبُهُمْ وَعَيْنٌ تَدْمَعُ  
 ٦٥ - وقال أيضاً :

وَمُشَاحِنِ ذِي بَغْضَةٍ وَقَرَابَةِ يُرْجَى لِأَقْرَبِهِ عَقَارِبُ لَسَّامَا<sup>(٣)</sup>

(١) الريم : الظبي ، غضيض طرفه : فاطر مسترخي الأجفان ، وهو مما يستملح في النساء ، قال النابغة الدياني :

نظرت إليك بحاجة لم تقضها نظر السقيم إلى وجوه العود

(٢) تشيعنا : تودعنا

(٣) مشاحن : من الشحنة ، وهي المباغضة والمعاداة ، تقول « شحن فلان على فلان » من باب فرح - إذا حقد عليه وأبغضه ، وتقول « شاحنه مشاحنة » أي عاداه وباغضه ويزجي : يسوق ، وأراد بالعقارب اللسع : ما يكون من قول العدو في عدوه ، ويسمونها العوراء أيضاً ، قال ابن علقمة الفزاري :

إذا قلت العوراء أغضى كأنه ذليل بلاذل ، ولو شاء لا تنصر  
 وقال حاتم الطائي :

وأغفر عوراء الكريم ادخاره وأعرض عن شتم اللثيم تكريماً  
 وقال الآخر :

وعوراء قد قلت فلم أستمع لها وما الكلام العوران لي بقثول  
 وقال الآخر :

وعوراء جاءت من أخفرددتها بسالة العينين طالبة عذراً  
 وقال الآخر :

حملت منه على عوراء طائشة لم أسه عنها ، ولم أكر لها فزعا  
 ومن تسمية عور الكلام عقرباً قول ذي الإصبع العدواني :

تسرى عقاربه إلى ولا تدب له عقارب

وقد جعل النابغة الامتتان بالنعمة عقارب في قوله :

على لعمر و نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

يَسْعَى لِهَيْدَمَ مَا بَنَيْتُ ، وَإِنِّي مُشِيدٌ مُبْنِيَانَهُ الْمُتَضَعِّصَا (١)  
وَإِذَا سُرِرْتُ يَسْوءُهُ مَا سَرَرَنِي وَيَرَى الْمَسْرَةَ مَرَوْتِي أَنْ تُقَرَّعَا (٢)  
وَإِذَا عَزَزْتُ يَقُولُ : إِنَّكَ شَامِتٌ وَأَقُولُ حِينَ أَرَاهُ يَغْتَرُ : دَعْدَعَا (٣)  
٦٦ - وقال أيضاً :

إِذْهَبْ قُلُّ لَلَّتِي لَأَمْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ إِنْ لَمْ تَنْلُ فِي ثَوَابِي طَائِلًا تَدَعِ (٤)  
بَعْضَ الْمَلَامَةِ فِي أَنْ لَا أَصَاحِبَهَا كَيْمَا تُدَارِكُ أَمْرًا غَيْرَ مُرْتَجِعِ (٥)

(١) يريد أن قريبه هذا دائم على هدم ما يبنيه من المجد ورفعة الشأن في حين أنه كلما رأى ثغرة في بنائه ردها ، ونظير هذا قول الحماسي :  
أسد به ما قد أخلوا وضعوا ثغور حقوق ما أطاقوا لها سدا  
(٢) المروة : الحجر الأبيض البراق تكون فيه النار ويقدح فتخرج منه النار ، وضرب هذا مثلاً .

(٣) دع ، دع : كلمة يدعى بها للعائر ، ومعناها قم واتعش واسلم ، كما يقال له « لعاً » وقال الشاعر :

لحى الله قوما لم يقولوا لعائر ولا لابن عم ناله العثر : دعدعا  
وقال رؤبة :

وإن هوى العائر قلنا دعدعا له وعالينا بتنعيش لعاً  
(٤) تتل - من مثال قال يقول - أى تعظ ، وقال الشاعر :

تتول بمعروف الحديث ، وإن ترد سوى ذاك تذعر منك وهى ذعور  
وقال طفيل الغنوى :

ومن لا ينل حق تسد خلاله يجد شهوات النفس غير قليل  
والطائل : الفضل والسعة والعلو ، وقال أبو ذؤيب :

ويأشبنى فيها الدين يلونها ولو علموا لم يأشبنوا بطائل

(٥) بعض الملامة : انتصب على تقدير فعل ، أى اتركى بعض الملامة ، ومرتجع : مردود ، وضبط فى ابكسر الحيم ، وليس بذلك

لَا تَرْحَلْنِي بِذَنْبٍ أَنْتَ صَاحِبُهُ      وَصَادِقِي صَفَاءَ الْوُدِّ وَاسْتَمِعِي <sup>(١)</sup>  
لَا تَسْمَعَنَّ بِنَاقُولِ الْوُشَاةِ ، وَمَنْ      يُطْعِمُ مَقَالَةَ وَاشٍ كَاشِحٍ يَضِيعُ <sup>(٢)</sup>  
لَيْسَ الْخُدَيْعَةُ مِنْ سِرِّي وَلَا خُلَّتِي      وَإِنْ يُشَارَ بِأَدْنَى الْأَمْرِ يَمْتَنِعُ <sup>(٣)</sup>  
٦٧ — وَقَالَ أَيْضًا :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ لِلْقَتُولِ صَرِيحًا      مُسْتَهَامًا بِذِكْرِهَا مَرْدُوعًا <sup>(٤)</sup>  
سَلَبْتَنِي عَقْلِي غَدَاةٌ تَبَدَّتْ      بَيْنَ خَوْدَيْنِ كَالْفَرَائِنِ رِيحًا <sup>(٥)</sup>  
وَهِيَ كَالشَّمْسِ إِذْ بَدَتْ فِي دُجَاهَا      فَأَبَانَتْ لِلنَّاطِرِينَ طُلُوعًا

(١) لا ترحلني : هكذا هو في الأصول كلها بالراء والحاء المهملتين ، فإن سمحت فالمراد لا تحملني على ذنباً لم أجنه ، وقد تكون هذه الكلمة مصحفة عن « لا ترحلني » بالزاي والجم ، ومعناه لا ترميني ، تقول « زجل فلان الشيء يزجله » من باب نصر - إذا رماه ، وقال الشاعر :

بِتْنَا وَبَانَتْ رِياحُ الْغُورِ تَزْجَلُهُ      حَتَّى إِذَا هُمْ أَوْلَاهُ يَنْجَادُ  
وَقَالُوا « لَعَنَ اللَّهُ أَمَا زَجَلْتَ بِفُلَانٍ »

(٢) الكاشح : المبعض ذو العداوة ، و « يضع » ضبط في الافتح الضاد ، ولا نستجيده ، وانظر البيت ١٤ من القطعة ٨٤ ب

(٣) يشار - بالبناء للمجهول من الإشارة - أى يلج أحد معه في الخصومة ونحوها وفي الحديث في صفة النبي صلى الله عليه وسلم « كان خير شريك : لا يشارى ، ولا يمارى ، ولا يدارى » وقال الشاعر :

وَإِنِّي لِأَسْتَبِقِي ابْنَ عَمِّي وَأَتَقِي      مَشَارَاتِهِ كَمَا يَرِيعُ وَيَعْقِلُ  
(٤) القتل : يجوز أن يكون علم امرأة ، ويجوز أن يكون وصفاً ، لأنها تقتل محبها بالصد والهجران ، وكذا هو في قول عمر :

قَالَ لِي صَاحِبِي لِيَعْلَمَ مَا بِي :      أَتَحِبُّ الْقَتُولَ أُخْتَ الرَّبَابِ ؟

ومردوعا : مزجورا ، تقول « ردعت فلانا أردعه » من باب فتح - زجرته

(٥) تبدت : ظهرت ، والحدود - بالفتح - المرأة الناعمة ، وريعا : خافتا ، ماض

مبنى للمجهول من « راعه يروعه روعا » أى أخافه

- فَرَمْتَنِي بِسَهْمِهَا ثُمَّ ذَافَتْ ١  
لَمْتُ قَلْبِي فِي حُبِّهَا فَعَصَانِي  
فَأَرَى الْقَلْبَ قَدْ تَنَشَّبَ فِيهِ  
قَادَهُ الْحَيْنُ نَحْوَهَا فَأَتَاهَا  
قُلْتُ لِمَا تَحْلَسَ الْوَجْدُ عَقْلِي  
فَابْعَثِيهِ فَأَخْبِرِيهِ بِعُذْرِي  
عِنْدَ هِنْدٍ ، وَذَلِكَ عَصْرٌ تَوَلَّى ١٠  
فَأَتَتْهَا فَأَخْبَرَتْهَا بِعُذْرِي  
فَأَقْبَلِي الْعُذْرَ مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُ  
فَأَصَاحَتْ لِقَوْلِهَا ، ثُمَّ قَالَتْ :  
ارْجِعِي نَحْوَهُ فَقُولِي : وَعَيْشِي  
خِلْتُ أَنَا تَغْيِيرَ الْوَصْلِ مِنَّا ١٠
- لَبَنَاتِ الْفَوَادِ سُمًّا نَقِيْعًا (١)  
وَلَقَدْ كَانَ لِي زَمَانًا مُطِيعًا  
حُبُّ هِنْدٍ فَمَا يُرِيدُ نَزُوعًا (٢)  
غَيْرَ عَاصٍ إِلَى هَوَاهَا سَرِيعًا  
لِسُلَيْمِي : أَدْعِي رَسُولًا مُرِيعًا (٣)  
وَأَشْفَعِي لِي فَقَدْ غَنَيْتِ شَفِيعًا (٤)  
بَانَ مِنَّا فَمَا يُرِيدُ رُجُوعًا  
ثُمَّ قَالَتْ : أَتَيْتِ أَمْرًا بَدِيعًا (٥)  
وَهِيَ تُذَرِّي لِمَا عَنَاهَا الدُّمُوعَا (٦)  
عَادَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ رَجِيعًا (٧)  
لَا تَهَنَّا بِمَا فَعَلْتَ رَبِيعًا  
عَنْكَ أَمْ خِلْتَ حَبْلَنَا مَقْطُوعًا ؟

(١) ذافت : خلطت ، يقال بالذال المعجمة وبالذال المهملة ، وأراد بالسّم النقيع الذي خلطته لفؤاده ما كان من صد وهجران ودلال وملال وتجن ونحو ذلك

(٢) تنشب فيه : علق به أشدّ علوق ، والنزوع عن الشيء : الانصراف عنه

(٣) تحلس - ومثله اختلس - أى استلبه في نهزة ، والوجد : شدة الحب ، وادعى : أراد منه هنا اطلبي ، ويطلق ادعى على معنى غنى ، كقافي القرآن الكريم : (ولهم ما يدعون) أى ما يمتنون ، وأراد بمريع هنا معنى جرىء وشجاع .

(٤) غنيت شفيعاً : هو بمعنى فعل المدح أو التعجب ، فكأنه قال : ما أغناك شفيعاً ، يعنى أن عندها من المثرة للشفاعة ما يكفي للقبول

(٥) أمراً بديعاً : أى لأمثل له ، ولم يسبق له نظير

(٦) تدرى الدموع : تسكبها

(٧) أصاحت : استمعت ، وعاد : أى صار ، ورجيع : أى مكرر مردد ، ووقع

في « عاد هذا من الحديث رجيعاً » يريد أن هذا الاعتذار قد تكرر منه فصار غير مقبول

فَأَتَذْنِي فَأَخْبَرْتَنِي بِأَمْرِ      شَفَّ جِسْمِي وَطَارَ قَلْبِي مَرُوعًا<sup>(١)</sup>  
 فَجَعْتُ الرَّسُولَ بِالْعُذْرِ مِنِّي      نَحْوَ هِنْدٍ وَلَمْ أَخَفْ أَنْ تَرِيْعًا<sup>(٢)</sup>  
 فَحَيَيْنَا بَوْدَهَا بَعْدَ يَأْسٍ      مِنْ هَوَاهَا فَعَادَ وَدًّا جَمِيعًا<sup>(٣)</sup>  
 ٦٨ - وقال أيضاً :

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جِهَالَهُمْ      لَيْلًا فَأَنَحُوا مَعًا قَدْ أُنْدَفَعُوا  
 عَلَى مِصْكَيْنِ مِنْ جِهَالِهِمْ      وَعَنْتَرَيْسَيْنِ فِيهِمَا شَجَعُ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ كَادَ قَلْبِي، وَالْعَيْنُ تُبْصِرُهُمْ      لَمَّا تَوَارَوْا بِالْغُورِ، يَنْصَدِعُ<sup>(٥)</sup>  
 يَا قَلْبُ صَبِرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ      بِالْمَرْءِ أَنْ يَسْتَفْزَهُ الْجَزَعُ<sup>(٦)</sup>

(١) شف جسمي : أى انحله وهزله ، ومروع : اسم مفعول من « راعه ويرعه روعاً - على مثال قال يقول قولاً » أى أخافه

(٢) راعت تريع : أى اتقادت تنقاد ، تقول « فلان ما ريع لكلامك » أى أنه لا يتقادله ، وقد يكون معناه لا ترجع ، تقول « راع فلان إلى الأمر ريعاً » أى رجع .  
 (٣) عاد ودا جميعاً : أى مجتمعاً

(٤) المصك - بكسر الميم وفتح الصاد وتشديد الكاف - القوى الجسم الشديد الخلق من الناس وغيرهم ، وقال الراجز :

ترى المصك يطرد العواشيا جلتها والأخر الحواشيا  
 والعنتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم الجريئة ، والشجع - بفتح الشين والجرم جميعاً - أصله الطول ، وهو يريد هنا سرعة نقل القوائم ، أو هو جنونها من النشاط ، ومنه قول سويد بن أبي كاهل :

فركنها على مجهولها      بصلاب الأرض فيهن شجع  
 فتراها عصفاً منعلة      بنعال القين يكفيها الوقع

(٥) جملة « والعين تبصرهم » حالية ، وتواروا بالغور : استتروا لبعد المسافة بينهم أو لاختفائهم وراء الأشجار ونحوها ، وينصدع : ينشق من الجزع ، وهو خبر كاد (٦) صبراً : مفعول مطلق عامله محذوف وجوباً ، لكونه دالاً على الأمر ، نظير قول ابن الإطابة : فصرابي مجال الموت صبرا      فما نيل الخلود بمستطاع

والسفه : ضد الرشد ، ويكون بوضع الإنسان الأمور في غير مواضعها ، ويستفزه : يستثيره ويستخفه ، أو يزعجه ويفزعها

• مَا وَدَّعُونَا كَمَا زَعَمْتَ ، وَلَا  
 هَلْ يُبْلَغُنَهَا السَّلَامُ أَقْرَبَهَا  
 مِنْ بَعْدِ أَنْ فَارَقُوا لَنَا طَمَعُ  
 عَنِّي ، وَإِنْ يَفْعَلُوا فَقَدْ نَفَعُوا  
 وَلَا قَطَعْنَاهُمْ كَمَا قَطَعُوا  
 وَلَا ضَنْنَا عَنْهُمْ بِنَائِلِنَا  
 حَتَّى جَفَوْنَا وَتَحْنُ تَتَّبِعُهُمْ  
 أَلَيْسَ ، بِاللَّهِ ، بِشَيْءَا صَنَعُوا

٦٩ - وقال أيضاً :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْوَأَشِي بِهِنْدِ  
 أَقُلْتَ الرُّشْدُ صَرْمُ حِبَالِ هِنْدِ  
 أَضْرَى رُمْتُ أَمْ حَاوَلْتُ تَفْعِي؟<sup>(١)</sup>  
 وَمَا إِنْ مَا أَتَيْتَ بِهِ بِيَدْعُ؟<sup>(٢)</sup>  
 أَتَأْمُرُ بِالْفَجِيعَةِ ذَا صَفَاءِ  
 وَأَقْعُدُ بَعْدَ قَطْعِ الْخَبْلِ أَدْعُو  
 كَرِيمِ الْوَضَلِ لَمْ يَهْمُ بِفَجْعِ؟<sup>(٣)</sup>  
 إِلَى صِلَةٍ وَقَطَعَ الْخَبْلُ صُنْعِي

٧٠ - وقال أيضاً :

أَيَا مَنْ كَانَ لِي بَصْرًا وَسَمْعًا  
 يُجِئُ بِذِكْرِهَا أَبَدًا فَوَادِي  
 وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْ بَصْرِي وَسَمْعِي؟  
 يَفِيزُ كَمَا يَفِيزُ الْغَرْبُ دَمْعِي<sup>(٤)</sup>

(١) رمت : قصدت ، و«ضرى» مفعول تقدم على عامله

(٢) صرم حبال هند : قطع أواصر مودتها ، وما الأولى : نافية ، وإن بعدها :  
 زائدة ، وما الثانية : موصولة ، والبدع - بالكسرة - ومثله البدع : الذى لم يتقدم  
 له مثيل ، والمعنى : ليس الذى أتيت به - وهو محاولتك تقطيع أواصر محبتنا - بعجيب  
 منك ، ولا هذه أولى محاولتك

(٣) الفجيعة : الرزية ، وهو الأمر يوجب الإنسان بإعدام شيء كريم على نفسه .  
 وأراد بها هنا القطيعة

(٤) الغرب - بفتح الغين وسكون الراء - أصله الدلو الكبيرة ، ومن عادتهم  
 تشبيه انفعال دموعهم بالغرب ، ومنه قول لبيد بن ربيعة العامري :  
 فصرفت قصرا والشؤون كأنها غرب تخب به القلوص هزيم  
 وقال الآخر :

مالك لا تذكر أم عمرو إلا لعينيك غروب تجرى؟  
 حتى إنهم سمو مجارى الدموع من العين «غروبا» لكثرة ما جرى فى كلامهم من هذا التشبيه

يَقُولُ الْعَاذِلُونَ: نَأَتْ فَدَعَاهَا      وَذَلِكَ حِينَ تَهَيَّأِي وَوَلَّيْ (١)  
 أَهْجُرُهَا وَأَقْعُدُ لَا أَرَاهَا      وَأَقْطَعُهَا وَمَا هَمَّتْ بِقَطْعِي؟  
 وَأَقْسِمُ لَوْ حَلَمْتُ بِهِجْرٍ هِنْدٍ      لَصَاقَ بِهِجْرِهَا فِي النَّوْمِ ذَرْعِي (٢)  
 ٧١ - وقال أيضاً:

يَا خَلِي—لِي إِذَا لَمْ تَنْفَعَا      فَدَعَانِي الْيَوْمَ مِنْ لَوْمٍ دَعَا  
 وَالْمَا بِي بِظَ—بِي شَادِنٍ      لَسْتُ أَدْرِي الْيَوْمَ مَاذَا صَنَعَا (٣)  
 قَدْ جَسَرِي بِالْبَيْنِ مِنْهَا طَارُزٌ      رَفَّ بِالْفُرْقَةِ ثُمَّ أُرْتَفَعَا (٤)  
 سَأَلْتَنِي: هَلْ تَرَكْتَ اللَّهَوَ أَمْ      ذَهَبَتْ أَرْمَانُهُ فَأَنْقَطَ—عَا  
 قُلْتُ: لَا، بَلْ ذَهَبَ الدَّهْرُ الَّذِي      كُنْتُ أَسْعَى مَعَهُ حَيْثُ سَعَى

(١) نأت: بعدت وفارقت، ودعها: أتركها ولا تشغل قلبك بها، والتهيام - بفتح التاء وسكون الهاء - مثل الهيام، وهو أن يغلبه الحب حتى يغطي على عقله، ومنه قول كثير عزة:

وإني وتهيامي بعزة بعدما      تخليت مما بيننا وتخلت  
 لكلمتجي ظل الغمامة كلما      تبوأ منها للمقبل اضمحلت  
 كأني وإياها سحابة محمل      رجاها، فلما جاوزته استهلت  
 والولع ومثله الولوع: أن يتعلق قلب الإنسان تعلقاً شديداً، والمستعمل منه بفتح  
 الواو واللام جميعاً.

(٢) حلمت: رأيت في النوم، وتقول «ضاق فلان ذرعاً بكذا» إذا شق عليه ولم يستطع احتماله، ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

من رسولى إلى الثريا فإني      ضقت ذرعاً بهجرتها والكتاب؟  
 وقال حميد بن ثور الهلالي:

وإن بات وحشا ليلة لم يضق بها      ذراعاً، ولم يصبح لها وهو خاشع  
 (٣) ألما بي بظي: أى اتزلا بي عنده وأزيراني إياه، والشادن: الظبي الذى قوى وترعرع واستغنى عن أمه.

(٤) رف الطائر: بسط جناحيه، وذكر المجد في القاموس أن هذا الفعل بهذا المعنى غير مستعمل، وإنما المستعمل منه «رفرف» وقد يكون هذا دليلاً على استعماله.

ذَاكَ إِذْ نَحْنُ وَسَلْمَى جِيرَةٌ      لَا نُبَالِي مَنْ وَشَى أَوْ سَمَعَا<sup>(١)</sup>  
 لَوْ سَعَى مَنْ فَوْقَهَا مِنْ خَلْقِهِ      يَبْنِنَا بِالصَّرْمِ شَتَّى وَمَعَا<sup>(٢)</sup>  
 كَانَ قَصْدِي عِنْدَهَا فِي قَوْلِهِمْ      أَنْ أَكُونَ الْمَكْرَمَ الْمُتَّبَعَا  
 حِينَ قَالَتْ: كَيْفَ أَسْلُو بَعْدَمَا      سَمِعَ الْيَوْمَ بِنَا مَنْ سَمَعَا؟  
 ٧٢ — وقال أيضاً :

عَلَّقَ الْقَلْبُ وَزُوعَا      حُبَّ مَنْ لَنْ يَسْتَطِيعَا<sup>(٣)</sup>  
 عُلِقَ الشَّمْسُ فَأَنْجَحَتْ      أَوْجَهَ النَّاسِ جَمِيعَا<sup>(٤)</sup>  
 وَدَعَاهُ الْحَيْنُ فَأَنْقَا      دَ إِلَى الْحَيْنِ سَرِيعَا  
 نُمُّ أَبْصَرْتُ الَّتِي زَا      دَتْ عَلَى الشَّمْسِ بُرُوعَا<sup>(٥)</sup>

(١) لا نبالي : لانكثرت ولا نهتم ، ووشى : نم وحاول أن يفسد ما بيننا ، وسمع — بتشديد اللم — من قولهم «سمع فلان بفلان» إذا أذاع عنه العيب وندد به وشهره وفضحه . أو أسمع القبيح وشمته .

(٢) أراد بمن فوقها الوالى الذى يكفيها أمرها ، والصرم : القطيعة والهجر ، وشى : أى متفرقين ، ومعا : أى مجتمعين . يقول : لو أن الذى يسعى بيننا محاولا إفساد ما بيننا كان هو من لاغنى لها عنه ، ولو أن هؤلاء جميعاً حاولوا ذلك متفرقين ومجتمعين لما أفادت سعايتهم فائدتها المرجوة لهم .

(٣) وزوع : اسم امرأة ، و«حب» يحتمل وجهين : الأول أن يكون مصدراً فيكون مفعولاً مطلقاً منصوباً بقوله علق ، والذى لا يستطيعه القلب هو وزوع ، والوجه الثانى أن يكون فعلاً ماضياً دالاً على المدح أو التعجب ، وكأنه قال : نعم من لا يستطيعه القلب ، أو قال : ما أحب من لا يستطيعه القلب ، وانظر شرح البيت ١١ من القطعة ٣٨ .  
 (٤) أوجه الناس : أفعال تفضيل من الواجهة وهى القدر والشرف ، يقال «لفلان وجهة بين الناس» أى له قدر وشرف ، والمعنى أنها صارت أعلى الناس قدراً وأرفعهم منزلة وأزكاهم شرفاً .

(٥) تقول «برع فلان أصحابه — من باب نصر — بروعا» إذا فاقهم وزاد عليهم فى ضرب من ضروب التميز ، ويقال أيضاً : برع براعة ، مثل فصيح فصاحة



وَتَرَى النِّسْوَانَ إِنْ قَا مَتْ وَإِنْ قَمَنْ خُشُوعًا<sup>(١)</sup>  
 كَخُضُوعِ النَّجْمِ لِلشَّمْسِ إِذَا رَامَتْ طُلُوعًا  
 وَلَقَدْ قُلْتُ عَلَى فَوْ تِ وَكَفَكْتُ الدُّمُوعَا<sup>(٢)</sup>  
 جَزَعًا لَيْلَةَ مَرَّتْ بِي، وَمَا كُنْتُ جُرُوعَا  
 أَسْفَرْتُ لَيْلَةَ وَدَا نَ حِذَارًا أَنْ تَرُوعَا<sup>(٣)</sup>  
 قَلْبَ مَحْزُونٍ بِهَا مَا زَالَ مُخْتَلًا وَجِيعَا  
 فَأَرَتْهُ وَارِدَ النَّبْتِ وَمُنْتَصًا تَلِيعَا<sup>(٤)</sup>

(١) النسوان : النساء ، ونظير هذا البيت في استعمال هذه الكلمة قول الحكم  
 الحضري وهو من شعراء الحماسة :

فوالله ما أدري أزيدت ملاحه وحسنا على النسوان أم ليس لي عقل  
 (٢) على فوت - بفتح الفاء وسكون الواو - يريد وهي منى على قدر ما يفوت  
 يدى ، يقولون «هومي فوت البد» ويقولون «هومي فوت الرمح» أى هو فى مكان  
 لا تبلغه يدى ولا يبلغه الرمح . وكفكفت الدموع : حبستها عن أن تجرى  
 (٣) ودان - بفتح الواو وتشديد الدال مفتوحة - قرية جامعة من نواحي الفرع  
 قريية من الجحفة ، وقد أكثر نصيب من ذكرها فى شعره ، ومن ذلك قوله يمدح  
 سليمان بن عبد الملك :

قموا خبروني عن سليمان ؛ إننى لمعروفه من أهل ودان راغب  
 فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله ولوسكتوا أننت عليك الحقائق  
 وقال آخر :

أيا صاحب الخيمات من بعد أرئد إلى النخل من ودان، ما فعلت نعم  
 وتروع : أى تخيف ، أو تفجأ ، وهو من قولهم «ماراعنى إلا كذا» كأنه قيل:  
 ما أصاب روعى غيره ، وهو كلام يستعمل فى مفاجأة الأمر ، يريد أنها سمرت لراها  
 من بعيد لئلا يكون طلوعها علينا مفاجأة لنا .

(٤) واد النبت : أراد به فيها ، وأراد بالمنتص التليع جيدها ، والمنتص : المرتفع  
 للمستوى المستقيم ، وتقول «نصت فلانة عنقها» إذا نصبته وأقامته ، والتليع : الطويل ،  
 وقال امرؤ القيس :

وجيد كجيد الرئم ليس بفاحش إذا هى نصته ، ولا بمعطل

وثنَايَا يَكْرَعُ الْمَدَاهُفُ فِيهِنَّ كُرُوعًا<sup>(١)</sup>  
يَوْمَ حَلَّتْ مِنْ سَوَادِ الْقَلْبِ مُحْتَلًّا رَفِيعًا<sup>(٢)</sup>  
هَلْ رَأَيْتَ الرَّكْبَ أَوْ أَبْصَرْتَ بِالْقَاعِ هُجُوعًا<sup>(٣)</sup>  
قَالَ: لَمْ أَغْرِفْ وَقَدْ أَبْصَرْتُ عَيْسًا وَقُطُوعًا<sup>(٤)</sup>  
قُلْتُ: إِذْهَبْ فَأَعْرِفْهُمْ ثُمَّ أَذْرِكُنَا جَمِيعًا  
قِفْ عَلَى الرَّكْبِ فَسَلِّمْ ثُمَّ أَذْرِكُنَا سَرِيعًا  
فَلَقَدْ كُنْتُ قَدِيمًا لِهَوَى النَّفْسِ تَبُوعًا

١٥٠

٧٣ - وقال أيضاً :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَقُولُنَّ لِرَكْبٍ بِفَلَاةٍ هُمْ لَدَيْهَا هُجُوعٌ<sup>(٥)</sup>  
طَالَمَا عَرَسْتُمْ فَارَكِبُوا بِي حَانَ مِنْ نَجْمِ الثَّرِيَّا طُلُوعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) الثنايا : الأسنان الأربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنان من أسفل ،  
واحدتها ثنية ، مثل قضية وقضايا ، وقال الراجز :

\* لها ثنايا أربع حسان \*

ويكرع : مضارع « كرع فلان في الماء » إذا مد عنقه نحوه وتناوله بفيه من موضعه  
من غير أن يأخذ بكفيه أو يأناء

(٢) محتلا : اسم مكان للموضع الذي تحله وتنزله

(٣) المهجوع : مصدر « هجع فلان يهجع - من مثال فتح - هجوعا وتهجعا »

أي نام مطلقا أو هو خاص بنوم الليل ، أو هو جمع هاجع ، مثل راقد ورقود

(٤) العيس : الإبل ، والقطوع : جمع قطع - بالكسر - وهو البساط والفرقة  
والطنفسة تكون على كتفي البعير ركب عليها

(٥) الركب : الجماعة الذين يركبون الإبل خاصة ، ويقال : هم الراكبون عامة ،

سواء أكان ما يركبونه إبلا أم خيلا أم غيرها . والفلاة : الصحراء ، وهجوع : جمع  
هاجع ، وهو النائم مطلقا ، أو في الليل خاصة .

(٦) التعريس : النزول ليلا للاستراحة ، وجان : قرب ودنا

إِنَّ هَمِّي قَدْ نَفَى النَّوْمَ عَنِّي وَحَدِيثُ النَّفْسِ قَدِمًا وَلَوْعُ<sup>(١)</sup>  
 قَالَ لِي فِيهَا عَتِيقٌ مَقَالًا فَجَرَتْ مِمَّا يَقُولُ الدُّمُوعُ  
 قَالَ لِي : وَدَّعْ سُلَيْمِي ، وَدَعَهَا فَأَجَابَ الْقَلْبُ أَنْ لَا أُطِيعُ<sup>(٢)</sup>  
 لَا شَفَانِي اللَّهُ مِنْهَا ، وَلَكِنْ زِيدَ فِي قَلْبِي عَلَيْهَا صُدُوعُ<sup>(٣)</sup>  
 لَا تَلْمَنِي فِي اشْتِيَاقِي إِلَيْهَا وَأَبْكِ لِي مِمَّا تُجِنُّ الضُّلُوعُ<sup>(٤)</sup>  
 ١٧٤ - وقال أيضاً :

أَلَا يَا لَقَوْمِي لِلْهَوَى الْمُتَقَسِّمِ وَلِلْقَلْبِ فِي ظُلْمَاءٍ سَكْرَتِهِ الْعَمَى<sup>(٥)</sup>  
 وَلِلْحَيْنِ أَنِّي سَاقِي فَاتَّأَخَّنِي لِأَجْلِهَا مِنْ بَيْنِ مَثَرٍ وَمُعْدِمِ<sup>(٦)</sup>

(١) نفى النوم عنى : أزاله وأذهب به ، والولوع بالشئ - بفتح الواو - الغرام

به وشدة تعلق القلب به

(٢) « أن » في قوله « أن لا أطيع » تحتمل وجهين : الأولى أن تكون تفسيرية ، ويكون قد فسر « أجاب القلب » بقوله « لا أطيع » وكأنه قال : أجاب القلب قائلا لا أطيع ، والوجه الثانى أن تكون مخففة من الثقيلة الناصبة للاسم الرافعة للخبر ، ويكون اسمها ضمير الشأن ، وجملة « لا أطيع » خبرها ، ونظير ذلك قول الشاعر : علموا أن يؤملون فجادوا قبل أن يسألوا بأعظم سؤال

(٣) صدوع : جمع صدع - بالفتح - وأصله الشق (٤) تجن : تخفى وتكتم

(٥) الهوى : الحب ، والمتقسم : الذى قسم قلبه أجزاء ، كما قال امرؤ القيس :

وما ذرفت عينك إلا لتضربى بسهميك فى أعشار قلب مقتل

وظلماء سكرة القلب : ما غطى عليه من الافتتان بها والشوق والصبابة إليها ،

والعمى : الذى لا يبصر مواطن الرشد

(٦) الحين : أصله الهلاك ، ومنه قولهم « إذا حان الحين حارت العين » ، وأنى معناه كيف ، وأناحنى : هيائى وقدرنى وأعدنى ، والأجل : جمع جبل ، و « من بين مثر ومعدم » أى من بين سائر الناس ، والمثرى : الغنى ، سبى بذلك لأن أمواله كثرت فصارت كالثرى وهو التراب ، والمعدم : الفقير ، يقول : إني لأستغيث بالناس ليعدونى على هذا الهوى الذى ساقى الحين إليه وقدرنى أنا وحدى له من بين الناس جميعا

- أَقَادَ دَمِي بَكْرٌ عَلَى غَيْرِ ظَنَّةٍ      وَلَمْ يَتَأْتُمْ قَاتِلًا غَيْرَ مُنْعِمٍ<sup>(١)</sup>  
 قُلْتُ لِبَكْرٍ عَاجِبًا : أَتَجَلَّدْتُ      لَكَ الْخِزْأَمُ لَا تَطْعِمُ الصَّيْدَ أَصْهْمِي<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا نَعْلَمُ النَّفْسُ أَنَّهُ      إِلَى مِثْلَهَا يَصْبُو فَوْادُ الْمُتِمِّ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنِّي لَهَا مِنْ فَرْعٍ فَهْرٍ بِنِ مَالِكٍ      ذُرَاهُ وَفَرْعُ الْمَجْدِ لِمُتَوَسِّمٍ<sup>(٤)</sup>  
 عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ : لَسْتُ نَائِلًا      لَنَا ظَنَّةٌ إِلَّا لِقَاءَ بِمَوْسِمٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَقُلْتُ لِبَكْرٍ حِينَ رُحْنَا عَشِيَّةً      عَنِ السَّرِّ : لَا تَقْصُرْ وَلَا تَتَقَدَّمْ<sup>(٦)</sup>  
 لَعَلِّي سَتُنَبِّئُنِي الْجَوَارِي مِنْ الَّتِي      رَأَتْ عِنْدَهَا قَلْبِي فَلَمْ تَتَأَلَّمْ<sup>(٧)</sup>

(١) على غير ظنة - بكسر الظاء وتشديد النون - أى على غير تهمة ، ولم يتأثم : أى لم يرف فيها فعله معى ما يوجب إيعا

(٢) أتجلدت : هل تصبرت وتكلفت الجلد ، ولا تطعم الصيد أصهمي ، يريد أن سهامه لا تنال الصيد ، وضرب ذلك مثلاً . يقول : هل ما أراه منها من عدم المبالاة هو تكلف منها للجلد أم أن سهامى لا تناولها ولا تدرکها

(٣) يصبو : يميل ، وقال امرؤ القيس :

إلى مثلها يصبو الحليم صباة إذا ما اسبكرت بين درع ومجول  
 (٤) فهر بن مالك : قبيلة من قريش ، وذراه : أعلاه ، وهو بدل من « فرع فهر » وكأنه قال : أنا من ذرى فرع فهر بن مالك ، والمتوسم : الذى يحاول أن يعرف الناس

(٥) لست نائلاً : مدركا ولا آخذا ، ولقاء بموسم : أراد به موسم الحج على عادته  
 (٦) السر : اسم موضع معين ، وفي بلاد العرب عدة أما كن يقال لكل واحد منها السر . وقال جرير :

أستقبل الحى بطن السر أم عسفوا فالقلب فيهم رهين أينما انصرفوا  
 وأراد بقوله « لا تقصر » لا تتأخر عن القوم ، بدليل مقابلته بقوله « ولا تتقدم » كأنه يقول لرسوله : كن سائرا بسيروهم لتكون مراقبهم فلا تتقدم عليهم ولا تتأخر عنهم لئلا يفوتوك  
 (٧) ستنبئني : ستخبرني ، وأصله ستنبئني - بالهمزة - فسهل الهمزة بقلبها ياء لانكسار ما قبلها ، ومن : اسم استفهام ، وضبطه في ا بكسر الميم وفتح النون على أنه حرف جر ، وليس بشيء .

- فَلَيْتَ مِنِّي لَمْ تَجْمَعْ الْعَامَ بَيْنَنَا      وَلَمْ يَكْ لِي حَيٌّ وَلَمْ نَتَكَلَّمْ ١٠  
 وَلَيْتَ الَّتِي عَاصَيْتُ فِيهَا عَوَازِلِي      لَهَا قَبِلَتْ عَقْلًا وَلَمْ تَحْتَمِلْ دَجِي (١)  
 فَرُحْنَا بِقَصْرِ نَتَقَى الْعَيْنَ وَالرِّبَا      وَقَوْلَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ الْمُتَنَمِّ (٢)  
 وَفِي الْعَيْنِ مَرْجُوءٌ وَآخِرُ يُتَقَى      فَيَالِكَ أَمْرًا بَيْنَ بُؤْسِي وَأَنْعَمِ (٣)  
 فَلَمَّا اكْفَهَرَهُ اللَّيْلُ قَالَتْ لِخَرْدٍ      كَوَاعِبَ فِي رَيْطٍ وَعَصَبٍ مُسَهَّمِ (٤)  
 نَوَاعِمَ قُبِّ بَدَنٍ صُمْتُ الْبُرَى      وَيَمْلَأَنَّ عَيْنَ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ (٥)  
 رَوَاجِحَ أَكْفَالٍ تَبَاهَيْنَ، قَوْلَهَا      لَدَيْنِ مَقْبُولٍ عَلَى كُلِّ مَرْعَاةٍ (٦)

(١) العقل - بالفتح - الدية ، وهم يأخذونها عوضا عن دم القتيل إذا كان القاتل مستوجبا للقتل ففعلوا عنه ، وقد ضرب ذلك الكلام مثلا ، يتمنى أن تقبل منه شيئا دون أن تعرضه للموت في جها

(٢) تتقى العين : نجعل بيننا وبين العيون التي ترصدنا وقاية وسترا ، والريا : أراد به الظهور للناس . والكاشح : البغض ، والمتنم : الذي ينم علينا  
 (٣) أراد بالمرجو من يرجو لقاءه ، وبالذي يتقى الذي يخدر أن يراه ، والأنعم : جمع نعمة ، يتعجب لهذا الأمر الذي جمع بين البؤس والنعمة  
 (٤) الخرد : جمع خريدة ، وأصلها اللؤلؤة التي لم تثقب ، وكواعب : جمع كاعب وهي التي كعب ثديها واكتنز ، والريط - بالفتح - جمع ريطرة ، وهي الملاعة ، والعصب : ضرب من الثياب ، والمسهَّم : المخطط .

(٥) نواعم : جمع ناعمة ، والقب : جمع قباء ، وهي الضامرة البطن ، والبدن : البدينات لامتلائات البدن ، وصمت : جمع صموت ، وهي التي لا صوت لها ، والبرى : جمع برة - بضم الباء وفتح الراء - وأراد بها هنا الخللخال والسوار ، وكنى بصمت البرى عن عبالة سوقهن وسواعدهن ، ويملأن عين الناظر : كناية عن اجتماع صفات الحسن فيهن ، والمتوسم : المتفرس المتعرف

(٦) رواجح أكفال : أراد كبر عجائزهن ، وقولها : مرفوع على أنه مبتدأ خبره مقبول ، وهذه الجملة من صفات الحسان اللائي يصفهن ، والزعم في هذا البيت بمعنى القول

- لَقَدْ خَلَجْتَ عَنِّي ، وَأَخْسِبُ أَنَّهَا      لِقُرْبِ أَبِي الْخَطَّابِ ، ذَلِكَ مَزْعَمِي <sup>(١)</sup>  
 فَقُلْنَ لَهَا : أُمْنِيَّةٌ أَوْ مُزَاحَةٌ      أَرَدْتُ بِهَا عَيْبَ الْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ  
 فَقَالَتْ لَهْنٌ : أَذْهَبَنَ ، آوَرْنَا مَعًا      لِأَمْرِكِ بِجُنُوبٍ تَبُوعٌ ، فَقَدَّيْ <sup>(٢)</sup>  
 ٢٠ أَمَامَكَ مَنْ يَرْعَى الطَّرِيقَ فَأَرْسَلَتْ      فَتَاةٌ حَصَانًا عَزْدَبَةَ الْمُتَبَسِّمِ <sup>(٣)</sup>  
 وَقَالَتْ لَهَا : إِمْضِي فَكُونِي أَمَامَنَا      إِحْفَظِ الَّذِي نَحْشَى وَلَا تَتَكَلَّمِي  
 فَقَامَتْ وَلَمْ تَفْعَلْ وَنَامَتْ فَلَمْ تُطِقْ      فَقُلْنَ لَهَا : قُومِي ، فَمَامَتْ وَلَمْ لَمْ <sup>(٤)</sup>  
 تُبَيِّنْ غَيْرَ أَنْ قَدْ أَوْمَأَتْ فَعَمَدْنَهَا      كَشَارِبِ مَكْنُونِ الشَّرَابِ الْمُخْتَمِ <sup>(٥)</sup>  
 فَلَمَّا التَّقَيْنَا بَاحَ كُلِّ بَسْرَةٍ      وَأَبْدَى لَهَا مَنِي السَّرُورِ تَبَسْمِي <sup>(٦)</sup>  
 ٢٥ فَيَاكَ لَيْلًا بَتٌ فِيهِ مُوسَدًا      إِذَا شِئْتُ بَعْدَ النَّوْمِ أَكْرَمَ مَعْصَمِ

(١) المزعم هنا : الطمع ، وقال عنتره :

علقتها عرضا وأقتل قومها      زعما لعمرأيك لبس بمزعم  
 ويقولون « زعم فلان في غير مزعم » أى طمع في غير مطعم ، وقال الآخر :

له ربة قد أحرمت حل ظهره      فما فيه للفقري ولا الحج مزعم  
 (٢) أصل الجنوب المطية يجنبها راكب مطية أخرى ليخلف إليها إذا تعبت مطيته  
 والتبوع : التابع

(٣) أُمَامَكَ : متعلق بقوله « قدى » في البيت السابق ، وقد كثر تنبيهنا على  
 أن هذا عيب يسميه العلماء التضمين ، والحصان : العفيفة : وقال حسان بن ثابت :

حصان رزان مآثرن بريّة      وتصيح غرنى من لحوم الغوافل  
 (٤) لم الأولى : نافية جازمة ، ولم الثانية : مؤكدة لها ، وتأكيد الحروف واقع  
 في العربية ، وينسب إلى جميل بن معمر :

لا ، لا أبوح بحب بثنة ؛ إنها      أخذت على موافقا وعهودا  
 (٥) تبين : هذا هو الفعل المجزوم بلم الواقع في البيت السابق ، ومعناه لم تتكلم  
 فتبين ما في نفسها ، وأومأت : أشارت ، وعمدنها : قصدنها ، ومكنون الشراب : الخمر  
 التي أخفيت وخبئت ، والختم : الذي ختم عليه ، وأراد بذلك أن هذه الخمر قد عتقت  
 (٦) أبدى : أظهر ، وفاعله قوله « تبسمي » و « السرور » مفعوله ، يريد أننى

تبسمت فكان تبسمي هذا دليلا على سرورى

وَأُسْقَى بِعَذْبٍ بَارِدٍ الرِّيقِ وَاصْحَ لَدِيدِ الثَّنَايَا طَيْبَ الْمُنَسِّمِ (١)  
٧٤ ب — وقال أيضاً (٢):

أَلَا قُلْ لِهِنْدٍ: إِحْرَجِي وَتَأْتِي وَلَا تَقْتُلِينِي، لَا يَحِلُّ لَكُمْ دَمِي (٣)  
وَحُلِّي حِبَالِ السَّحَرِ عَنْ قَلْبِ عَاشِقِي حَزِينٍ وَلَا تَسْتَحْقِي قَتْلَ مُسْلِمٍ (٤)  
فَأَنْتِ، وَبَيْتِ اللَّهِ، هَمِّي وَمُنِيَّتِي وَكَبْرُ مُنَانَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ (٥)  
وَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ حُبَّكَ أَيَّمَا وَلَا ذَاتَ بَعْلِ يَا هُنَيْدَةُ فَأَعْلَمِي (٦)  
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ: كَاذِبٌ، وَتَجَهَّمَتْ فَنَفْسِي فِدَاهُ الْمُرِضِ الْمُتَجَهَّمِ (٧)  
فَقَالَتْ وَصَدَّتْ: مَا تَزَالُ مَتِيماً صَبُوباً بِنَجْدٍ ذَا هَوًى مُتَقَسِّمِ (٨)

(١) طيب المنسم: يريد أنه طيب الرائحة.

(٢) سقطت هذه العبارة من ب وأدرجت الآيات كلها في القصيدة السابقة ولهذا رأينا أن نجعلها برقمها.

(٣) اخرجي: يريد اعتقدي أن في قتلي بالهجر والصدود حرجاً، والحرج: الإثم هنا، وتأتمى: نظير اخرجي في المعنى فهو عطف تفسير عليه

(٤) لاتستحي: حرفة هذا الفعل لاتضعى في حقيقتك، وأراد به لاتتحمله، وقال امرؤ القيس:

فاليوم أشرب غير مستحقب إنما من الله ولا واغل

(٥) أراد بقوله «من فصيح وأعجم» من الناس كلهم، والعرب إذا جمعت بين الضدين في كلامها فإنما تعنى العموم.

(٦) الأيم — بتشديد الياء مكسورة — المرأة التي لازوج لها، وقد آمت تميم، وأراد بهذا الكلام العموم أيضاً، على ما ذكرناه في البيت قبله، يريد أنه لم يحب مثل حبها امرأة قط.

(٧) صدت: مالت واحشرت وأعرضت عني، وتجهمت: أي استقبلتني بوجه مقطب

(٨) متيماً: اسم مفعول من «تيمه الحب» أي استعبده واستذله، وصبوب:

أراد صبا، أي منقاداً مع الصباغة ودواعي النفس، وقد ذكرنا أننا لم نجد هذا اللفظ في معاجم اللغة، وهوى متقسم: انظر شرح البيت ١ من القطعة ٧٤

- وَلَمَّا التَّقِينَا بِالثَّنِيَّةِ أَوْمَضْتُ      مَخَافَةَ عَيْنِ الْكَاشِحِ الْمُتَنَمِّ (١)  
 أَشَارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خَشْيَةً أَهْلِهَا      إِشَارَةً مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ (٢)  
 فَأَيَقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرَحَبًا      وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِالْحَبِيبِ الْمُتَسِمِّ  
 فَأَبْرَدْتُ طَرْفِي تَحْوَهَا بِتَحِيَّةٍ      وَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِي غَيْرُ مُفْجَعٍ (٣)  
 وَإِنِّي لِأُذْرِي كُلَّمَا هَاجَ ذِكْرُكُمْ      دُمُوعًا أَغَصَّتْ لَهْجَتِي بِتَكَلُّمِي (٤)  
 وَأَشَادُ طَوْعًا لِلَّذِي أَنْتِ أَهْلُهُ      عَلَى غِلْظَةٍ مِنْكُمْ لَنَا وَتَجْهَمِ  
 أَلَامٌ عَلَى حُبِّي كَأَنِّي سَنَنْتُهُ      وَقَدْ سُنَّ هَذَا الْحُبُّ مِنْ قَبْلِ جُرْهُمِ (٥)  
 فَقَالَتْ : أَطَعْتَ الْكَاشِحِينَ ، وَمَنْ يُطِغْ  
 مَقَالَةً وَاشِ كَاذِبِ الْقَوْلِ يَنْدَمِ (٦)

(١) أو مضت : يريد أشارت إشارة سريعة خفية كأنها التماع البرق ، وقد يكون هذا اللفظ محرفا عن «أومات» والكاشح : البغض ذو العداوة ، والمتنم : الذي يتكلف النخبة ويتعمدها ، وانظر البيت ١٢ من القطعة ١٧٤

(٢) المحفوظ في صدر هذا البيت «أشارت بطرف العين خيفة أهلها» والمعنى واحد (٣) أبردت طرفي : جعلته بريدا ينقل إليها ما أريد ، وغير مفجع : أي غير عاجز عن الإبانة عما في نفسه ، يريد أنه لم يعمد إلى حديث العين لعي أو عجز ، ولكن دعاه إلى ذلك خوف الوشاة والرقباء .

(٤) أذرى دموعا : أسكبها وأساقطها من عيني ، وكلما هاج ذكركم : أي كلما عرض أو أثاره متحدث عنكم ، وأصل الغصص بالتحريك - أن ينسد الخلق بشرق أو اعتراض طعام ، ومن يصيبه ذلك قد تخففه العبرات فتحول بينه وبين الكلام .

(٥) سنته : شرعته ، وجرحهم : أبو عرب قحطان الذين نزلوا مكة في جوار إسماعيل وأمه وأصهر إليهم إسماعيل ، فكان أبنائهم هم العرب المستعربة . يقول : لست أنا أول من شرع الحب للناس ، ولكنه قديم جدا ، فلماذا يلومونني أنا وحدى عليه ؟

(٦) انظر البيت ٤ من القطعة ٦٦



وَصَرَمْتُ حَبْلَ الْوُدِّ مِنْ وَدِّكَ الَّذِي  
قَعْلْتُ : أَسْمَعِي يَا هِنْدُ ثُمَّ تَفْهَمِي  
لَقَدْ مَاتَ سِرِّي وَاسْتَقَامَتْ مَوَدَّتِي  
فَإِنْ تَقْتُلِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ أَقْلُ لَكُمْ  
هَنِيئًا لَكُمْ قَتْلِي وَصَفْوُ مَوَدَّتِي  
٧٥ — وقال أيضاً :

حَبَاكَ بِمَحْضِ الْوُدِّ قَبْلَ التَّفْهَمِ (١)  
مَقَالَةٌ نَحْوِ زَوْنٍ بِحَبْلِكَ مُغْرَمِ  
وَلَمْ يَنْشَرْحْ بِالْقَوْلِ يَا حَبَّتِي فَمِي (٢)  
مَقَالَةٌ مَظْلُومٍ مَشُوقٍ مُتَمِّمِ (٣)  
فَقَدْ سَيْطَ مِنْ لَحْمِي هُوَ الْوَدُّ مِنْ دَمِي (٣)

لَمِنْ الدَّارِ كَخَطِّ الْقَلَمِ  
صَاحِ إِنِّي شَفَّنِي طُولُ السَّقَمِ  
وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى بَهْنَانَةٍ  
لَمْ يُغَيِّرْ رَسْمَهَا طُولُ الْقَدَمِ (٤)  
وَصَبَا الْقَلْبُ إِلَى أُمِّ الْحَكَمِ  
مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ يَبْدُو فِي الظُّلَمِ (٥)

(١) صرمت : قطعت وبالغت في ذلك ، و« من ودك - إلخ » أراد من صاحب ودك ؛ فإما أن يكون قد أطلق المصدر وهو يريد اسم الفاعل : أي الواد ، وإما أن يكون قد حذف المضاف وهو صاحب وأقام المضاف إليه مقامه ، وإما أن يكون قد بالغ حتى جعل الواد المحب هو نفس الود ، وحباك : أعطاك ومنحك ، ومحض الود : خالصه  
(٢) الحبة - بكسر الحاء - المحبوبة ، وكان زيد بن حارثة - رضى الله عنه ! - يقال له « حب رسول الله » وجميع المحدثين يروونه بكسر الحاء ، قال في اللسان « والأثنى بهاء » وقد ضبط في ا بضم الحاء ، وليس بذلك ، وأراد بقوله « ولم ينشرح بالقول في » أنه لم يتبسط في الحديث عنها

(٣) صفو مودتي : هو هكذا بالفاء في كافة الأصول ، ومعناه الصافي منها الذي لم يشبه صدود ولا جفاء ولا غيرها ، وربما كان الأصل « صفو مودتي » بالغين المعجمة - فإنهم يقولون « صفو فلان بكسر الصاد أو فتحها وصفاه مع فلان » أي ميله ، وفي القرآن الكريم : ( ولتصغى إليه أفئدة ) أي لتقبل ، وقالوا « هؤلاء صاغية فلان » أي الذين يميلون إليه ويأتونه ويطلبون ماعنده ، وقالوا أيضاً « أكرموا فلانا في صاغيته » وهم كل من أُلِمَ به من أهله وغيرهم ، وسيط - بالبناء للمجهول - أي خلط .

(٤) قد ذكرنا أنهم يشبهون رسوم الديار بالكتابة ، واستشهدنا على ذلك في

شرح البيت ١ من القطعة ٤٣

(٥) بهنانه : هي المرأة الطيبة النفس والريح ، وهي أيضا الضحاكة الخفيفة الروح

مَا رَأَتْ عَيْنٌ لَهَا فِيمَا تَرَى      شَبَهَا فِي أَهْلِ حِلٍّ وَحَرَمٍ  
وَطَرِيَّ حَسَنِ تَقْوِيْسُهُ      زَانَهَا ذَاكَ وَعِرْنَيْنٍ أَثْمٍ<sup>(١)</sup>  
وَبِشْفَرٍ وَاضِحٍ أَنْيَابُهُ      طَيِّبِ الرِّيحِ جَمِيلِ الْمُبْتَسَمِ  
٧٦ - وَقَالَ أَيْضًا :

مِنْ عَاشِقٍ كَلَفِ الْفَوَادِ مُتِمِّمٍ      يُهْدِي السَّلَامَ إِلَى اللَّيْحَةِ كَلْتَمٍ<sup>(٢)</sup>  
وَيَبُوحُ بِالسَّرِّ الْمَصُونِ وَبِالْهَوَى      يُدْرِي لِيُعْلِمَهَا بِمَا لَمْ تَعْلَمْ<sup>(٣)</sup>  
كَيْلًا تَشْكُ عَلَى التَّجَنُّبِ ؛ إِنَّهَا      عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ<sup>(٤)</sup>  
أَخَذَتْ مِنَ الْقَلْبِ الْعَمِيدِ بِقُوَّةٍ      وَمِنَ الْوِصَالِ بِمَتْنِ حَبْلِ مُبْرَمٍ<sup>(٥)</sup>  
وَتَمَكَّنَتْ فِي النَّفْسِ حَيْثُ تَمَكَّنَتْ      نَفْسُ الْحَبِيبِ مِنَ الْمُحِبِّ الْمَغْرَمِ  
وَلَقَدْ قَرَأْتُ كِتَابَهَا فَفَهِمْتُه      لَوْ كَانَ غَيْرُ كِتَابِهَا لَمْ أَفْهَمْ<sup>(٦)</sup>  
عَجَمْتُ عَلَيْهِ بِكَفِّهَا وَبَنَانِهَا      مِنْ مَاءِ مُقْلَتِهَا بِغَيْرِ الْمُعْجَمِ<sup>(٦)</sup>

(١) أراد بطري حسن تقويسه أنفها ، والعرنين - بكسر العين وسكون الراء - قصة الأنف ، وأثم : مرتفع ، والعرب تجعل ذلك من علامة العتق ، فإنهم يستدلون بملامح الوجه على ما عند صاحبه من صفات .

(٢) تقول «كلف فلان بفلانة يكلف كلفافه وكلف» من باب فرح - إذا أحبا حبا شديدا وأولع بها ولهج بذكرها ، ومتيم : قد استذله الحب واستعبده ، وكلتم : اسم امرأة .

(٣) ييوح بالسر : يعلنه ويبيديه ، والمصون : المحفوظ ، ويدري : يخبر ، وهو بضم ياء المضارعة (٤) يريد أنه يخبرها بحبه ويعلنه لكي لا تشك فيما عنده لها إذا رأت أنه يتجنبها مخافة أن يعلم الوشاة أمره ، وعجز هذا البيت مأخوذ من قول عنتر بن شداد العبسي :

ولقد نزلت فلا تظني غيره      مني بمنزلة المحب المكرم  
(٥) القلب العميد : أي العمود ، ومعناه الذي عمده الحب : أي أضناه وفدحه وأوجعه ، وحبل مبرم : أصله الذي قتل من عدة حبال ، والمراد أنه وثيق متين لا يقوى الوشاة على قطعه .

(٦) عجمت عليه : أصله قولهم «عجم فلان الكتاب» أي تقطعه لتسهيل قراءته ، والمعجم أراد به حروف المعجم وهي الحروف الهجائية التي تتكون منها الكلمات العربية وقد يكون في هذا البيت دلالة على أنهم كانوا يعرفون بصمات اليد ونحوها

وَمَسَى الرَّسُولُ بِحَاجَةٍ مَكْتُومَةٍ      لَوْلَا مَلَاَحَةُ بَعْضِهَا لَمْ تُكْتَمِ  
 فِي غَفْلَةٍ لَمْ يَمَنْ نَحَازِرُ قَوْلَهُ      وَسَوَادٌ لَيْلٍ ذِي دَوَاجٍ مُظْلِمٍ (١)  
 دِينِي وَدِينِكَ يَا كَلِيمُ وَاحِدٌ      [نَرْفُضُ] وَقَيْتُكَ دِينَنَا أَوْ نُسْلِمُ (٢)  
 ١٠ ٧٧ — وقال أيضاً :

رَأَيْتُ بِجَنْبِ الْخَيْفِ هِنْدًا فَرَاقَنِي      لَهَا جِيدُ رِيمٍ زَيْلَتُهُ الصَّرَائِمُ (٣)  
 وَذُو أَشْرٍ عَذْبٌ كَأَنَّ نَبَاتَهُ      جَنَى أَقْحَوَانٍ نَبَتْهُ مُتَنَاعِمُ (٤)  
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمَحْصَبِ مِنْ مَنِي      وَلِي نَظَرٌ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمُ (٥)

(١) الدواجي : جمع داجية ، وأصلها اسم الفاعل من « دجا الليل » أي أظلم  
 (٢) ديني : أي طريقتي التي أسير عليها ودأبني في المحبة ، وقال المثقب العبدى :  
 تقول إذا درأت لها وضيئي أهذا دينه أبدا وديني  
 وقال الآخر : دين هذا القلب من نعم بسقام ليس كالسقم  
 وقد يقال « دينه » أيضا ، قال أبو ذؤيب الهذلي :

أَلَا يَاعَنَاءَ الْقَلْبِ مِنْ أُمِّ عَامِرٍ      وَدِينَتِهِ مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يَجَاوِرُ  
 وَيَطْلُقُ الدِّينَ أَيْضًا عَلَى الْمَجَازَةِ ؛ كَمَا قَالُوا « كَمَا تَدِينُ تَدَانُ » وَمِنْهُ سُمِّيَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ  
 « يَوْمُ الدِّينِ » لِأَنَّهُ فِيهِ يَحْزَى كُلُّ أَحَدٍ بِمَا عَمِلَ ، وَقَالَ خُوَيْلِدُ بْنُ نُوْفَلٍ الْكَلَابِيُّ  
 لِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَيْمِرٍ الْغَسَّانِي :

يَا حَارِثُ أَقْنِ أَنَّ مَلَكَكَ زَائِلٌ      وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ  
 وَوَقَعَ فِي بَيْضٍ فِي مَكَانٍ « نَرْفُضُ » وَهُوَ مَجْزُومٌ بِلَامِ أَمْرٍ مَحْذُوفَةٍ ، وَتَقْدِيرُ  
 الْكَلَامِ : لِنَرْفُضُ عَادَتَنَا - إلخ ، وَلِهَذَا نَظَّاهُ ، مِنْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ النِّحَاةِ :

مُحَمَّدٌ تَفْدُ نَفْسُكَ كُلَّ نَفْسٍ      إِذَا مَا خَفْتُ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا  
 أَرَادَ لَتَفْدُ نَفْسُكَ كُلَّ نَفْسٍ ، وَمَعْنَى « أَوْ نُسْلِمُ » نَتَقَدُّ وَنَخْضَعُ لِأَحْكَامِ الْهَوَى  
 (٣) الخيف - بفتح الخاء - مِنْ وَادِي مَنَى ، وَالْجِيدُ : الْعُنُقُ ، وَالرِّيمُ : الظُّبْيَةُ ،  
 وَالصَّرَائِمُ : جَمْعُ صَرِيمَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنَ الرَّمْلِ تَنْقَطِعُ عَنْ بَقِيَةِ الرَّمْلِ  
 (٤) أَرَادَ بَنَدَى أَشْرَ فِيهَا ، وَالْأَشْرُ : تَحْزِينُ فِي الْأَسْنَانِ

(٥) عارم : خَارِجٌ عَنِ الْقَصْدِ ، وَقَعَ فِي « عَازِمٍ » بِالزَّيْ - وَلَيْسَ بِذَلِكَ

قُلْتُ: أَشَّمْسُ أُمَ مَصَابِيحُ بَيْعَةٍ      بَدَتْ لَكَ تَحْتَ السَّجْفِ أُمُ أَنْتَ حَالِمٌ<sup>(١)</sup>  
 مُهْفَهَفَةٌ غَرَّاهُ صِفْرٌ وَشَاحُهَا      وَفِي الْمِرْطِ مِنْهَا أَهْيَلٌ مُتْرَاكِمٌ<sup>(٢)</sup>  
 بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلٍ      أَبُوهَا، وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَائِمٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا      عَلَى عَجَلٍ تَبَاعُهَا وَالْخُ - وَادِمُ  
 فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَا لَنَا      عَشِيَّةَ رَاحَتِ كَفِّهَا وَالْمَعَاصِمُ  
 مَعَاصِمُ لَمْ تَضْرِبْ عَلَى الْبَهْمِ بِالضُّحَى  
 عَصَاهَا، وَوَجْهٌ لَمْ تَلُخْهُ السَّمَاءُ<sup>(٤)</sup>

(١) البيعة - بكسر الباء - متعبد النصارى ، والسجف - بكسر السين - الستر وقال امرؤ القيس :

ويارب يوم قد لهوت وليلة      بآنسة كأنها خط تمثال  
 يضيء الفراش وحها للضجيعها      كمصباح زيت في قناديل ذبال  
 كأن على لبانها جمر مصطل      أصاب غضى جزلا وكف بأجزال

(٢) صفر : خال ، وهذه كناية عن ضمور بطنها ، وأراد بالأهيل التراكم أردافها يريد أنها ممتلئة

(٣) بعيدة مهوى القرط : هذه كناية عن طول عنقها ، ونظيرها قول الحماسي :  
 أكلت دبا إن لم أرعك بضرة      بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

(٤) البهم - بفتح الباء وسكون الهاء - أولاد الضأن والعز والبقر ، وقال قيس ابن اللوح العامري :

تعلقت ليلى وهى ذات ذؤابة      ولم يبد للأثراب من ثديها حجم  
 صغيرين زعى البهم ، ياليت أنسا      إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم  
 وأراد بقوله « لم تضرب على البهم - إلخ » أنها ليست ممن يمتحن في الخدمة ورعى الأنعام ، وأنها مكفية المؤنة في رفاغة من العيش ، ولم تلحه : لم تغيره ، تقول « لاح العطش أو السفر أو غيرهما فلانا يلوحه لوحا » من باب نصر - تريد أنه غيره ، والسماء : جمع سموم - بفتح السين - وهى الريح الحارة الشديدة الحر

- نَضِيرٌ تَرَى فِيهِ أَسَارِيعَ مَانِهِ  
إِذَا مَا دَعَتْ أَتْرَابَهَا فَكَتَنَفْنَهَا  
صَبِيحٌ تَغَادِيهِ الْأَكْفُ النَّوَاعِمُ<sup>(١)</sup>  
تَمَائِلُنْ أَوْ مَالَتْ بِهِنَّ الْمَأْكَمُ<sup>(٢)</sup>  
نَزَعْنَ وَهْنُ الْمُسْلِمَاتُ الظَّوَالِمُ  
تَقَطَّعُ مِنْهُ إِنْ ذَكَرْنَ الْحَيَازِمُ<sup>(٣)</sup>  
جَوَى دَاخِلٌ فِي الْقَلْبِ يَاهِنْدُ لَا زِمُ<sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ تَصَقَّى فَالْقَلْبُ حَيْرَانُ هَامُ<sup>(٥)</sup>  
مُقِيمٌ لَنَا فِي أَسْوَدِ الْقَلْبِ دَائِمُ  
وَقَدْ زَعَمْتُ أَنَّ الَّذِي وَجَدْتُ بِنَا  
٧٨ — وَقَالَ أَيْضًا :

أَقِلَّ الْمَلَامَ يَا عَتِيقُ فَإِنِّي  
بِهِنْدٍ طَوَالَ الدَّهْرِ حَرَّانُ هَامُ

(١) نضير : وصف من النضارة . وهي الحسن ، والأساريع : ظلم الأسنان وماؤها ، واحدها أسروع ، وصبيح أراد أنه مضى ، وتغاديه الأكف النواعم : أراد أنها لا تنفل عن نظافته ؛ فيها الناعمة لا تزال تمشي على وجهها ، ووقع في ب « تغاديه الأكف النواعم » وليس بشيء

(٢) الأتراب : جمع ترب - بالكسر - وهي اللدة المساوية في السن ، واكتنفها أحطن بها ، والمأكم : أراد بها الأرداف ، واحدها مأكمة ، وميل الروادف بهن لثقلها ، فالعبارة كناية عن عظم أردافهن

(٣) تقطع : أراد تقطع لحذف إحدى التاءين ، والحيازم : جمع حيزوم ، وهو وسط الصدر وما يشد عليه الحزام منه

(٤) لا يجدى : لا يفيد ، يريد أنه ما لم يكن مع القرب وصال فلا ترجى منه فائدة ، وقد قال ابن الدميني :

وقد زعموا أن الحب إذا دنا يمل ، وأن البعد يشفى من الوجد  
بكل تدويننا ، فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد  
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بنى ود

(٥) بنت : بعدت وفارقت ، وتصقَّى : أراد تقربى ، وأصله قولهم « صقت دارهم - من باب فرح » إذا دنت وقربت . وقال ابن قيس الرقيات :

ككوفة نازج مجلتها لا أمم دارها ولا صقب

- فَقَضَّ مَلَامِي وَأَطْلَبَ الطَّبَّ؛ إِنَّنِي  
فَقَالَ: عَلَيْكَ الْيَوْمَ أَسْمَاءُ؛ إِنَّهَا  
فَقُلْتُ لِأَسْمَاءَ أَشْتِكَاءَ وَأَخْضَلْتُ  
أَبِينِي لَنَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الَّتِي  
فَقَالَتْ وَهَزَّتْ رَأْسَهَا: لَوْ أَطْعَمْتَنَا  
وَلَكِنْ دَعَتْ لِلْحَيْنِ عَيْنُ مَرِيضَةٍ  
وَكَنتَ تَبُوعًا لِلْهَوَى مُصْحِبًا لَهُ  
تُكَلِّفُ أَفْرَاسَ الصَّبَا تَعْبًا لَهُ  
وَوَكَلْتُ أَفْرَاسَ الصَّبَا بِطَلَائِبِهَا  
وَعُلِقَتْهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ مُوثَقٌ
- أَسِرُّ جَوَى مِنْ حُبِّهَا فَهَوَ رَازِمٌ<sup>(١)</sup>  
أَطْبُ بِهِذَا، وَالْمُبَاطِنُ عَالِمٌ<sup>(٢)</sup>  
مَسَارِبَ عَيْنِي الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ:<sup>(٣)</sup>  
نَأَتْ غُرْبَةً عَنَّا بِهَا مَاتِلًا  
تَجَنَّبَتْهَا أَيَّامَ قَلْبِكَ سَالِمٌ  
فَطَاوَعَتْهَا عَمْدًا كَأَنَّكَ حَالِمٌ<sup>(٤)</sup>  
إِذَا أَعْجَبَتْكَ الْآنِسَاتُ النَّوَاعِمُ:<sup>(٥)</sup>  
وَلَسْتَ تَبْلِي أَنْ تَلُومَ اللَّوَائِمُ<sup>(٦)</sup>  
زَمَانًا؛ فَقَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ الْمَلَاوِمُ  
لَدَيْهَا فَدَعَهَا الْآنَ إِذْ أَنْتَ سَالِمٌ

(١) قض ملاحي: يريد أفنه، ويقولون «تقضى الشيء الفلاني» يريدون أنه فني وانصرم، وأطلب الطب: يريد ابحث لي عن العلاج من هذا الداء الذي هو الحب، وأسر: أخفي، والجوى: الحزن، ورازم: أي مقيم لا يرحل، أو هو غالب على أمرى وكأنه جاثم على صدرى، تقول «رزم فلان على قرنه» إذا غلبه وبرك عليه (٢) عليك أسماء: أي الزمها ولا تفارقها، وأطب بهذا: أعرف بعلاجه، والمباطن: الذي يخفى في باطنه شيئا

(٣) أخضلت: بليت، والمسارب: جمع مسرب - بزنة مقعد - وأصله مسيل الماء أي الموضع الذي يسيل فيه الماء، والسواجم: جمع ساجم، ومعناه السائل (٤) دعت للحين: أي للهلاك، وأراد بالعين المريضة عينها الفاترة، أو عينه التي لا ترى إلا محاسن هذه المحبوبة

(٥) تبوعا للهوى: كثير الاتباع له. ومصحبا: أي منقادا ذليلا، وتقول «استصعب فلان ثم أصبح» تريد أنه كان نافرا شامسا ثم ذل واثقاد وتبع، والآنسات: جمع آنسة، وهى التي تأنس ويؤنس بها

(٦) أفراس الصبا: أراد بها دواعى الصبا، وأصلها من قول زهير بن أبي سلمى: صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرى أفراس الصبا ورواحله

قَتَلْتُهَا: أَنَّى سَلِمْتُ وَخُشِبْتُهَا      جَوَى لِبَنَاتِ الْقَلْبِ يَا أَسْمُ لَا زِمُ؟<sup>(١)</sup>  
 فَأَنَّى سَلَوُ الْقَلْبِ عَنْهَا وَقَدْ سَبَا      فَوَادِي مِنْهَا دُوْ غَدَاثِرُ فَاحِمُ<sup>(٢)</sup>  
 وَجِيْدُ غَزَالٍ فَاتَّقِ الدَّرَحْلِيهُ      وَرَخْصُ لَطِيفٍ وَاضِحِ اللَّوْنِ نَاعِمُ<sup>(٣)</sup>  
 ٧٩ — وقال أيضاً :

يَا مَنْ لِقَلْبٍ دَنَفٍ مُغْرَمٍ      هَامَ إِلَى هِنْدٍ وَلَمْ يَطْمَلِ<sup>(٤)</sup>  
 هَامَ إِلَى رِيمٍ هَضِيمٍ الْحَشَا      عَذَبِ الثَّنَايَا طَيِّبِ الْمَبْسَمِ<sup>(٥)</sup>  
 كَالشَّمْسِ بِالْأَسْعَدِ إِذَا شَرَقَتْ      فِي يَوْمٍ دَجْنٍ بَارِدٍ مُقْتَمِ<sup>(٦)</sup>

(١) أنى سلمت : أى كيف سلمت ، وهو بفتح الهمزة وتشديد النون ، وضبطه في ا بهمزة تحت الألف ، على أنه حرف توكيد متصل بياء التكلم ، وهو يؤدى إلى معنى لا يلتئم مع بقية البيت ولا مع البيت بعده ، والجوى : حرقه الباطن .  
 (٢) أنى سلو القلب عنها : أى كيف يسولقلى هواها ؟ وفى ا « فإنى سلوا القلب عنها » تحريف لامعنى له ، وأراد بنى غدائر فاحم شعرها الكثير الأسود ، وقال امرؤ القيس :  
 وفرع يزين المتن أسود فاحم      أثيث كقنور النخلة المتعشك  
 غدائره مستشزرات إلى العلى      تضل المدارى فى مثنى ومرسل  
 (٣) الجيد : العنق ، و « فائق الدرخلية » جملة فى موضع الرفع صفة للجيد ، وأراد برخص لطيف خدها

(٤) دنف - بفتح الدال وكسر النون - وصف من الدنف - بفتح الدال والنون جميعا - وهو المرض اللازم

(٥) الريم : الظبي ، على التشبيه ، وهضم الحشا : أى ضامر البطن ، وعذب الثنايا أراد ماء الفم ، وأصل الثنايا : أربع أسنان فى مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من أسفل ، وطيب المبسم : أى الالبسام أو محله وهو الفم

(٦) الدجن : إلباس السماء بالغيم ، ومقتم اسم الفاعل من « أقم اليوم » إذا اشتد قتمه ، وقالوا « أقم اليوم فهو مقتم » يريدون اشتد قتمه - والقتم : ريح ذات غبار كريهة ، والقنام - بفتح القاف - هو الغبار الأسود ، يقولون « ارتفع القنام حتى خفيت الأعلام » ولكن المستعمل فى هذا المعنى « قاتم » و « أقم » وقال رؤبة بن العجاج :  
 وقاتم الأعماق خاوى المحترق      مشتبه الأعلام لماع الخفق

لَمْ أَحْسِبِ الشَّمْسَ بَلِيلَ بَدَتْ      قَبْلِي لَذِي لَحْمٍ وَلَا ذِي دَمٍ  
قَالَتْ وَقَدْ جَدَّ رَحِيلٌ بِهَا      وَالْعَيْنُ أَنْ تَطْرَفَ بِهَا تَسْجُمُ<sup>(١)</sup>  
إِنْ يَنْسَنَا الْمَوْتُ وَيُوْذَنَ لَنَا      نَلْقَكَ إِنْ عُمِرْتَ بِالْمَوْسِمِ  
إِنْ لَمْ تَحُلْ أَوْتِكَ ذَا مَيْلَةٍ      يَطْرَفُكَ الْأَذْنَى عَلَى الْأَقْدَمِ<sup>(٢)</sup>  
قُلْتُ لَهَا: بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَةٌ      فِي الْوَصْلِ يَاهَنْدُلِكِي تَصْرِمِي<sup>(٣)</sup>

٨٠ - وقال أيضاً :

أَلَمْ يَذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَطَلَعَا لَنَا      أَلَمْ يَذَاتِ الْخَالِ فَاسْتَطَلَعَا لَنَا  
وَقُولَا لَهَا: إِنَّ النَّوَى أَجْنَبِيَّةٌ      بِنَا وَبِكُمْ، قَدْ خِفْتُ أَنْ تَنْتَمَا<sup>(٤)</sup>  
شَطُونٌ بِأَهْوَاءِ نَرَى أَنْ قُرْبَنَا      وَقُرْبَكُمْ إِنْ يَشْهَدِ النَّاسُ مَوْسِمًا<sup>(٥)</sup>  
وَقُولَا لَهَا: لَا تَقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ      وَقُولِي لَهُ، إِنْ زَلَّ: أَنْفُكَ أَرْغَمًا<sup>(٦)</sup>

(١) جد الرحيل : اشتد إعدادهم له ، وسجمت العين : سال دمعها  
(٢) تحل : تتغير عما عهدناك عليه من المحبة ، وفي « أوتك ذاملة » والملة -  
بفتح الميم - اللال ، ولا يتفق مع ما بعده ؛ وما أثبتناه موافق لما في ب  
(٣) معتلة : متكلفة للعلل والأعذار التي تقطعين بها جبل المودة ؛ وتصرمي : تقطعي  
(٤) ألما : انزلا ، وألما بها : زورها ، والإلمام : الزيارة ، وتصرم الود : انقطع  
(٥) النوى : النية ، وأراد بها نية الارتحال ، يقول : إن نية الارتحال ومفارقة  
الديار ليست من فعلي كما أنها ليست من فعلك ، وإني أخاف أن يتمها من نواها فتقع  
الفرقة بيننا

(٦) شطون - بفتح الشين - أي بعيدة شاقة ، وقال النابغة الذبياني :  
نأت بسعاد عنك هوى شطون فبانت ، والفؤاد بها رهين  
والأهواء : جمع هوى ، وهو كل ما تهواه النفس وتجبه ، أراد أنها تفرق بين أهوائهما  
لأنها تفرق بين ذاتيهما

(٧) الكاشح : العدو البغض ، وزل : أراد إن أراد الوقعة بيننا ، و « أنفك  
أرغم » هذه هي الجملة التي يأمرها أن تقولها له ، وحرفيتها ألصق الله أنفك بالرغام  
وهو التراب ، ويراد منها أذللك الله ، وقال الفرزدق :  
يا أرغم الله أنفًا أنت حامله إذا الخنى ومقال الزور والخطل



- وَقُولَا لَهَا : لَمْ يُسَلِّنا النَّأْيُ عَنْكُمُ  
وَقُولَا لَهَا : مَا فِي الْعِبَادِ كَرِيمَةٍ  
وَقُولَا لَهَا : لَا تَسْمَعِينَ لِكَاشِحِ  
وَقُولَا لَهَا : لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا فَتَعْتَبِي  
فَقَالَا لَهَا ، فَأَرْفَضَ فَيْضُ دُمُوعِهَا  
تَحْدَرُ غُصْنِ الْبَانِ لَا تَنْتِ فُرُوعُهُ  
فَلَمَّا رَأَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا تَهَلَّلَتْ  
وَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا : أَذْهَبَا فِي حَفِيظَةٍ  
وَقُولَا لَهُ : وَاللَّهِ مَا الْمَاءُ لِلصَّادِي
- وَلَا قَوْلُ وَاشِ كَاذِبٍ إِنْ تَنَمَّأَ  
أَعَزَّ عَلَيْنَا مِنْكَ طُرًّا وَأَكْرَمَا  
مَقَالًا ، وَإِنْ أَسْدَى إِلَيْكَ وَالْحَمْدُ (١)  
عَلَى بَحْقٍ ، بَلْ عَتَبْتَ تَجْرِمَا (٢)  
كَمَا أَسْلَمَ السَّلْكُ الْجُمَانُ الْمُظَنَّمَا (٣)  
وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةٌ ثُمُّ أَرْهَمَا (٤)  
- نَخَافَةُ أَنْ تَهْلَ كَرْهًا - تَبَسُّمًا (٥)  
فَزُورَا أَبَا الْخَطَّابِ سِرًّا وَسَلَامًا (٦)  
بِأَشْحَى إِلَيْنَا مِنْ لِقَائِكَ فَأَعْلَمَا (٧)

(١) أصل أسدى بمعنى نسج سدى الثوب وهو ما يكون طولاً من خيوطه ، وأصل معنى ألحم نسج لحمة الثوب وهو ما يكون عرضاً من خيوطه ، ويقولون « أسديت فألحم » أى بدأت فتمم ، ويقولون « ألحم ما أسديت » وعمر يريد وإن أعاد وثني بعد ما بدأ ، وانظر البيت ٥ من القطعة ٨١ الآتية

(٢) عتبت تجرماً : أراد تكلفت البحث عن جرم فعتبت على من أجله وإن لم أكن قد جنيته ، وقال الشاعر :

تعد على الذنب إن ظفرت به وإن لم تجد ذنباً على تجرم  
(٣) ارفض الدمع : سال ، والجمان - بضم الجيم - حب من فضة يعمل على شكل اللؤلؤ ، أو هو اللؤلؤ نفسه ، والسلك : الحيط الذى ينظم فيه هذا الحب ، وأسلم السلك الحب : انقطع فتبدد الحب

(٤) الديمة - بكسر الدال - اللطر الدائم الذى لا ينقطع ، وأرهم المطر : دام  
(٥) رأت عيني عليها : أى رأتى أديم النظر نحوها ، وتهللت : أشرق وجهها ، وتميزه قوله « تبسما » فى آخر البيت ، يعنى أنها فعلت ذلك من تلقاء نفسها مخافة أن يغلبها الوجد فتهلل كرها عنها

(٦) اذهبا فى حفيظة : أراد فى تحفظ واختفاء عن أعين الرقباء والواشين  
(٧) الصدى - بفتح الصاد وكسر الدال - العطشان .

وَقَوْلَاهُ : مَا شَاعَ قَوْلُ مُحَرِّشٍ  
وَقَوْلَاهُ : إِنْ تَجَنَّ ذَنْبًا أَعْدُهُ ١٥  
فَقُلْتُ : أَذْهَبَا قَوْلًا لَهَا : أَنْتِ هُمُ  
إِذَا بِنْتُ بَانَتْ لَذَّةُ الْعَيْشِ وَالْهَوَى  
يَرَى نِعْمَةَ الدُّنْيَا اخْتَوَاهَا لِنَفْسِهِ  
فَلَمْ تَفْضَلِينَا فِي هَوَى ، غَيْرَ أَنَّنَا  
لَدَى وَلَا رَامَ الرِّضَا أَوْ تَرَغَّمَا<sup>(١)</sup>  
مِنَ الْعُرْفِ إِنْ رَامَ الْوُشَاةُ التَّكَلُّمًا  
وَكَبُرُ مَنَاهُ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمًا  
وَإِنْ قَرُبْتَ دَارَ بَكْمٍ فَكَأَنَّمَا<sup>(٢)</sup>  
يَرَى الْبِئْسَ غَبْنًا وَاقْتِرَابَكَ مَغْنَمًا<sup>(٣)</sup>  
رَى وَدَنَا أُنْبَى بَقَاءٍ وَأَدُومًا<sup>(٤)</sup>  
٨١ — وقال أيضاً :

وَأَخِرُ عَهْدِي بِالرَّابَابِ مَقَاهَا  
طَرِبْتَ وَطَاوَعْتَ الْوُشَاةَ وَبَيَّنْتَ  
لَنَا لَيْلَةَ الْبَطْحَاءِ وَاللَّهْمُ يَسْجُمُ<sup>(٥)</sup>  
شَمَائِلُ مِنْ وَجْدٍ ، فَعِمَّ التَّجْرُمُ؟<sup>(٦)</sup>

(١) المحرش : المغرى بالعداوة ، والمحاول إفساد ذات البين ، وقوله «أو ترغما» أى فعل شيئاً على كراهية منى ، يريد أنه لم يجز عندها شيء من مقالة الناس لا عن رضاها ولا عن كراهية منها .

(٢) إذا بنت : بعدت عنه ، وبانت لذة العيش : فارقت فلم يعد للحياة عنده لذة  
(٣) يرى نعمة الدنيا احتواها : هو مرتبط بقوله في البيت قبله «إن قربت داركم فكأنما» فهذه الجملة تكملة للكلام الأول الذى فى البيت السابق ، وهذا هو التضمين الذى يراه العلماء عيباً من عيوب الشعر العربى

(٤) لم تفضلينا : لم تزيدي علينا ، وقال ذو الإصبع العدوانى :  
لاه ابن عمك ، لا أفضلت فى حسب عنى ، ولا أنت ديانى فتخزونى  
يريد لم تزد فى حسبك عنى حتى تتعالى وتتعاظم على ، وأبقى فى كلام عمر : أى أطول بقاء ، وأدوم : أكثر دواما

(٥) سجم الدمع يسجم سجموا — مثل قعد يقعد قعوداً — أى سال وهطل  
(٦) الطرب : خفة تعترى الإنسان فيخرج بها عن حد الاعتدال والقصد ، سواء  
أكان مصدر ذلك حزناً أم سروراً ، وبينت : ظهرت ، وهذا الفعل يأتى لازماً كها هنا  
ويأتى متعدداً ، والشمائيل : جمع شمال ، وهى السجى والطبيعة والخلقة ، والتجرم :  
اختلاق الجرم وهو الذنب ، يقول : قالت لى : إن العهدة عليك من جهة أنك طربت  
وأنتك طاوعت الوشاة ، وأنه قد ظهر عليك طبائع من شدة الحب ، فلماذا تختلقى الذنوب؟

- هَلُمَّ فَأَخْبِرْنِي بِذَنْبِي أَعْتَرَفَ      بَعُتْبَاكَ أَوْ أَعْرِفْ إِذَا كَيْفَ أَصْرِمُ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنْ كَانَ فِي ذَنْبٍ إِلَيْكَ اجْتَرَمْتُهُ      تَعَمَّدَتْهُ عَمْدًا فَنَفْسِي أَلُومُ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ قَالَهُ لَكَ كَاشِحٌ      كَمَا شَاءَ يُسْدِيهِ عَلَيَّ وَيُلْحِمُ<sup>(٣)</sup>  
 فَصَدَّقْتُهُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُرْدَهُ      وَلَمْ أُمْلِكِ الْأَعْدَاءُ أَنْ يَتَكَلَّمُوا  
 فَقُلْتُ وَكَانَتْ حُجَّةً وَافَقْتُ بِهَا      مِنَ الْحَقِّ عِنْدِي بَعْضُ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ  
 صَدَقْتَ وَمَنْ يَعْلَمُ فَيَكْتُمُ شَهَادَةً      عَلَى نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ أَظْلَمُ  
 فَأَمَّا الَّذِي فِيهِ عُنْتُ فَأَنْفَهُ      لِأَنْفِكَ فِي صَرَمِ الْخَلَائِقِ أَرْغَمُ  
 فَعُتْبَاكَ مِنِّي أَنَّنِي غَيْرُ عَائِدٍ      وَأُقْسِمُ بِالرَّحْمَنِ لَا تَتَكَلَّمُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقُلْتُ لَهَا : لَوْ يَسْلُكُ النَّاسُ وَادِيًا      وَتَنْجِيحَ نَحْوِ الشَّرْقِ عَمَّا تَيَمَّمُوا<sup>(٥)</sup>  
 لَكَفَنِي قَلْبِي أَتَا بَعَكَ ؛ إِنَّنِي      بِذِكْرِكَ أُخْرِى الدَّهْرُ صَبَّ مَتِيمُ<sup>(٦)</sup>  
 أَرَى مَا يَلِي نَجْدًا إِذَا مَا حَلَلْتِهِ      بَحِيلًا ، وَأَهْوَى الْعَوْرَ إِنْ تَتَهَمُّوا<sup>(٧)</sup>

(١) هلم : اسم فعل معناه أقبل ، والعتي - بضم العين وسكون التاء وآخره ألف مقصورة - الرضا ، وأراد أعترف باستحقاقك للترضى ، وأصرم : أقطع حبال المودة  
 (٢) اجترم الذنب : ارتكبه ، ونفسى ألوم : أى أحق باللوم والعتب  
 (٣) يسديه على ويلحم : أراد يقوله مرة بعد مرة ، وانظر البيت من القطعة ٨٠  
 (٤) عتباك : فعل ما ترضين به ، يقول : إن استرضاءك فى أن أتعهد لك ألا أعود لشيء تكرهينه أبداً

(٥) تنجين : تتجهين ، وتيمموا : قصدوا

(٦) أتابعك : هو هنا مجزوم من غير أن يتقدمه جازم ، وجملة « إننى بذكراك » تعليل لكونه يسلك السبيل الذى تسلكها دون ما يسلكه جميع الناس ، وأخرى الدهر : منصوب على الظرفية ، هذا ، وقد أخذ معنى هذين البيتين من قوله صلى الله عليه وسلم « لو سلك الناس فجاً وسلك الأنصار فجاً لسلكت فجج الأنصار »

(٧) النجد : ما ارتفع من الأرض وعلا ، والغور - بالفتح - يقابله ، وهو ما انخفض واطمأن من الأرض ، ويطلق نجد على قسم بعينه من الجزيرة العربية ، والغور على تهامة ، ويقولون « أنجد فلان » إذا أتى نجداً ، ويقولون « أغار فلان » إذا =

٨٢ — وقال أيضاً :

يَلُومُونَنِي فِي غَيْرِ جُرْمٍ حَبْنَتُهُ      وَغَيْرِي فِي كُلِّ الَّذِي كَانَ، أَلُومُ<sup>(١)</sup>  
أَمِنْتُ أَنْاسًا أَنْتُمْ تَأْمَنُونَهُمْ      فَوَادُوا عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ وَأَوْهُوا<sup>(٢)</sup>  
وَقَالُوا لَنَا مَا لَمْ نَقُلْ، ثُمَّ أَكْثَرُوا      عَلَيْنَا، وَبَاحُوا بِالَّذِي كُنْتُ أَكْتُمُ  
وَقَدْ كَحِلْتُ عَيْنِي الْقَذَى لِفِرَاقِكُمْ      وَعَادَ لَهَا تَهْتَانَهَا فَهِيَ تَسْجُمُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَصْرِمْنِي إِنْ تَرَيْنِي أَحْبَبْتُكُمْ      أَبُوءُ بِذَنْبِي إِنْ نِي أَنَا أَظْلَمُ<sup>(٤)</sup>  
مُنْعَمَةٌ لَوْ دَبَّ ذَرٌّ بِجِسْمِهَا

لَكَانَ دَبِيبُ الذَّرِّ فِي الْجِسْمِ يَكْلُمُ<sup>(٥)</sup>  
أَلَيْسَ كَثِيرًا أَنْ نَكُونَ بَبْلَدَةٍ      كِلَانَا بِهَا ثَاوٍ وَلَا نَتَكَلَّمُ<sup>(٦)</sup>

= أتى الغور ، و«أهم فلان» إذا أرادوا أتى تهامة ، وقال الأعشى ميمون بن قيس :

ني يرى ما لا ترون ، وذكره      أغار لعمري في البلاد وأنجدنا  
وفي معنى بيت عمر هذا يقول جميل بن معمر العذري :

يفور إذا غارت فؤادي ، وإن تكن      بنجد يهيم القلب مني إلى نجد  
وقال الأحموس في هذا المعنى :

وإنك إن تزج بك الدار آتكم      وشيكا ، وإن تصعد بك العيس أصعد  
وإن غرت غرنا حيث كنتم وغرتم      أو انجذت أنجدنا مع التنجد

(١) الجرم - بالضم - الذنب ، وألوم : أحق باللوم

(٢) يقول : إن ذنبي هو أنني أمنت أناساً لأنكم تأمنونهم فكان هؤلاء مصدر  
شقائي لأنهم زادوا في الحديث عنا .

(٣) القذى : كل ما يقع في العين من عمص أو غيره ، وتهتانها : انسكاب الدمع

منها ، وتسجم : يستيل دمعها

(٤) لا تصرميني : لا تقطعي خبل مودتي ، وأبوء بذنبي : أعترف به

(٥) الذر : صغار النمل ، ويكلم : يجرح ، وقد تكرر هذا المعنى في كلام عمر ،  
وانظر البيت ٥ من القطعة ٨ مثلاً ، وكان هذا البيت منقطع عما قبله

(٦) ثاو : مقيم ، ثوى يثوى - مثل رمى يرمى - ثواء : أى أقام

٨٣ — وقال أيضاً :

هَجَرْتُ الْحَبِيبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ

(١) وَقَطَّعْتَ مِنْ وُدِّي لَكَ الْحَبْلَ فَانْصَرَمَ

(٢) أَطَعْتُ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ، وَمَنْ يُطِيعَ مَقَالََةً وَاشٍ يَقْرِعُ السَّنَّ مِنْ نَدَمٍ

أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمَ

(٣) فَلَمَّا تَبَاثُنَا الْحَدِيثَ وَبَيَّنْتَ سَرِيرَتَهُ أَبَدَى الَّذِي كَانَ قَدْ كَتَمَ

(٤) يُخْبِرُنِي أَنَّ الْمَحْرَشَ كَاذِبٌ وَمَنْ يُطِيعُ الْوَاشِينَ أَوْ زَعَمَ مِنْ زَعَمٍ

(٥) يُصْرَمُ بِظُلْمِ حَبْلِهِ مِنْ خَلِيلِهِ وَشِيكًا، وَيَجْذِمُ قُوَّةَ الْحَبْلِ مَا جَذَمَ

(٦) وَقُلْتُ لَهَا لَمَّا خَشِيتُ لِحَاجَةً فَعِنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمٍ

ظَلَمْتَ وَلَمْ تَعْتَبِ وَكَانَ رَسُولُهَا إِلَيْكَ سَرِيعًا بِالرِّضَا لَكَ إِذْ ظَلَمَ

(٧) فَمِلَانَ لُتْمَ النَّفْسِ بَعْدَ الَّذِي مَضَى وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ

(١) اجترم : حتى جرماً أو اجترح ذنباً ، وانصرم : انقطع ، وهو مطاوع «قطعت الحبل»

(٢) الوشاة : جمع واش ، والكاشحين : جمع كاشح ، وهو العدو المغض ، ويقرع السن من ندم : عبارة عن وقوعه فيما يندم من أجله على ما كان منه ، وقال : لتقرعن على السن من ندم إذا تذكرت يوماً بعض أخلاق (٣) تباثنا الحديث : بثه كل واحد منا لصاحبه ، ومعناه نشر كل منا ما في نفسه وأذاعه لصاحبه ، وبينت : ظهرت ، وأبدى : أظهر .

(٤) المحرش : الذي يغري بالعداوة ويحض عليها ، والزعم : الكذب ، وجواب

الشرط في البيت الذي بعده

(٥) يصرم : يقطع ، وهذا جواب الشرط الذي في البيت السابق ، والخليل :

الصديق ، وشيكا : أى قريباً ، ويجزم : يقطع .

(٦) اللجاجة في الشيء : التماذى فيه ، والعتبى - بضم أوله - الترضى ، ورغم - من باب

علم - معناه هنا كره ، تقول «رغم فلان هذا الشيء» - كعلم - رغماً . بالتحريك «أى كرهه

(٧) ملآن : أراد من الآن ، خذف النون ، وانظر البيت ٣ من القطعة ٥١ ،

وآلت : أقسمت ، والألية - بوزن العطية - اليمين ، وقال قيس بن الملوح :

على ألية إن كنت أدري أينقص حب لىلى أم يربد

(١٤ - عمر)

١٠. إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَكُنْ صَخْرَةً بِالْحَجَرِ مِنْ حَجَرٍ أَسَمِ (١)  
٨٤ - وقال أيضاً :

خَلِيلِيَّ عَوْجًا نَبَكِ شَجْوًا عَلَى الرَّسَمِ  
خَلِيلِيَّ مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِي  
خَلِيلِيَّ حَتَّى لَفَّ حَبْلِي بِخَادِعِ  
خَلِيلِيَّ إِنْ بَاعَدْتُ لَأَنْتَ، وَإِنْ أَلَنْ  
خَلِيلِيَّ إِنْ أَلْبَّ أَحْسِبُ قَاتِلِي  
خَلِيلِيَّ مَنْ يَكْلَفُ بِآخِرِ كَالِدِي  
خَلِيلِيَّ بَعْضَ اللَّوْمِ لَا تَرْحَلَا بِهِ  
خَلِيلِيَّ مَا حُبُّ كَحُبِّ أَحِبُّهُ  
خَلِيلِيَّ قَدْ أَغْيَا الْعَزَاهُ فَخَفَّفَا

عَفَا بَيْنَ وَادٍ لِلْعَشِيرَةِ فَالْحَزَمِ (٢)  
وَلَا غَرَّتْنِي حَتَّى دَلَّيْتُ عَلَى نَعَمِ (٣)  
مُوقِي إِذَا يُرْمَى صَيُودٍ إِذَا يَرْمَى  
تَبَاعَدُ، فَمَا تَرْجُو لِحَرْبٍ وَلَا سِلْمِ  
فَقَاضٍ عَلَى نَفْسِي كَمَا قَدَّرَ عَظَمِي  
كَفَيْتُ بِهِ يَدْمَلُ فُؤَادًا عَلَى سُتْمِ (٤)  
رَفِيقَكُمَا حَتَّى تَقُولَا عَلَى عِلْمِ (٥)  
وَلَا دَاهِ ذِي حُبٍّ كَدَائِي وَلَا هَمِّي  
وَلَا تُبَدِّ يَا لَوْمِي فَيُذْنِيكُمَا جِسْمِي

(١) نظير هذا البيت قول الشاعر :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجرا من جامد الصخر جلدا  
وقريب منهما قول الآخر :

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فأنت وعير في الفلاة سواء

(٢) عوجا : يحتمل معنيين ، أحدهما أن يكون أراد قفا ، تقول « عاج السائر » تريد أنه وقف ، والثاني أن يكون أراد عرجا وانعطفا وميلا جهة هذا الرسم ، تقول « عاج فلان على مكان كذا » تريد أنه عطف نحوه ، والشجو : الحزن ، والرسم : ما بقي من آثار الديار لاصقا بالأرض ، وعفا : درس وذهبت معاملة ، والعشيرة : اسم موضع ، والحزم : موضع أمام خطم الحجون

(٣) الغرة - بكسر الغين وتشديد الراء - الغفلة ، يقول : لم يكن لأحد أن ينال مني ، أو يصيب مني غفلة نبل أن يتعلق قلبي نعمة ؛ فإن حبها قد أصاب مقاتلي

(٤) يكلف بآخر : يعشقه ، و « ويدمل فؤادا على سقم » ضربه مثلا لعله الخفة التي لا يعلم بها ، وتقول « دمل هذا الدواء الجرح » متعلما من باب نصر - أي أبرأه ، والسقم : المرض ، وهو هنا بوزن قفل ، ويأتي بوزن سبب

(٥) بعض اللوم : منصوب بفعل محذوف ، أي اتركها بعض اللوم ، ولا ترحلها به - بالزاي - أي لا تضيقه ولا تعيها ، ووقع في ا « لا ترحلها به » بالراء المهمله

خَلِيلِي مَنَا، لَا تَكُونَا مَعَ الْعِدَا وَمَا اللَّوْمُ بِالْمُسْلِي فَوَادِي مِنَ الْعَمِّ ١٠  
خَلِيلِي لَوْ أَرْقَى مُجِيبًا إِلَى الرُّقَى رَقِيتُ بِمَا يُدْنِي النَّوَارَ مِنَ الْعُصَمِ (١)  
٨٥ — وقال أيضاً :

دَعَانِي إِلَى أَسْمَاءَ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ صُرُوفُ مَنَايَا كَانَ وَقَفًا حَامِئًا (٢)  
فَلَمَّا التَّقِينَا شَفَّ بُرْدٌ مُحَقَّقٌ عَنِ الشَّمْسِ جَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ نَعَامًا (٣)

(١) تقول « رقي فلان يرقى » بوزن رضى رضى - إذا ارتفع صاعداً من أسفل إلى أعلى ، وقالوا « هذا جبل لاسرقى فيه ، ولا مرتقى فيه » والرقى - بضم الراء - جمع رقية ، مثل مدية ومدى وزية وزى - والرقية : التى يرقى بها صاحب الآفة كالجمي والصرع وغيرهما من الآفات والأوجاع ، وقد جاء فى الحديث جوازها ، وجاء فيه النهى عنها ، وجمع العلماء بين هذين بأن المنهى عنه منها ما كان بغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه فى كتبه المنزل ، أو ما كان بغير اللسان العربى ، أو ما كان معه اعتقاد أن الرقية نافعة لاحالة فيتكل عليها ، فأما ما كان على غير هذه الوجوه فهو جائز ، وكان العرب فى جاهليتهم يرقون ، قال النابغة الذبياني :

تناذرها الراقون من سوء سمها تطلقه طورا ، وطورا تراجع  
وفعلوا ذلك بعد الإسلام ، قال عروة بن حزام :  
فما تركا من رقية يعلمانها ولا عوذة إلا بها رقياني  
وقال الراجز :

لقد علمت ، والأجل الباقي ، أن لن يرد القدر الرواقى  
وفعل الرقية رقى يرقى ، مثل رمى يرمى ، والنوار - بفتح النون ، بزنة السحاب - النفور ، والعصم : جمع أعصم ، وهو الوعل ، أى تيس الجبل ، سمى بذلك لأن فى ذراعه يياضا ، والعصمة (بالضم) البياض ، أو لأنه يعتصم بالجبل : أى يلجأ إلى قمته فلا يصل إليه الصياد .

(٢) الصروف : جمع صرف - بالفتح - وهو حدثان الدهر ، والمنايا : جمع منية ، وهى الأمر المقدّر ، والحمام - بكسر الحاء - الموت .

(٣) شف البرد : نم عما تحته ، ومحقق : أى واسع مضطرب كثير الحركة ؛ لكونه لا يسته ضامرة البطن ، وقالوا « هذه امرأة خفاقة الحشى » يريدون أنها خميصة ، وقال الشاعر :  
لا ياهضم الكشح خفاقة الحشى من الغيد أغناقا أولاك العواتق  
ووقع فى « برد محقق » - بالحاء المهملة - وليس بذلك .

وَقُلْنَ لَهَا: وَالْعَيْنُ حَوْلَكَ جَمَّةٌ      وَمِثْلِكَ بَادٍ مُسْتَشَارٍ مَقَامُهَا<sup>(١)</sup>  
 أَيْخُنِي لَنَا وَلِلْمَغِيرِىِّ مَجْلِسٌ      فَإِنَّ النَّوَى كَانَتْ قَلِيلًا لِمَامُهَا  
 بِنَا وَبِهِ فَارَبَعْنَ نَعْمَدًا مُسَلَّمًا      عَسَى أَنْ يُقْضَى مِنْ نَفْسٍ سَقَامُهَا  
 قَتَلْنَ: عِدِيهِ دُلْجَةَ الرَّكْبِ؛ إِنَّهُ      سَيَسْتُرُنَا مِنْ عَيْنِ أَرْضٍ ظَلَامُهَا  
 ٨٦ — وقال أيضاً :

بَوْجَرَةٌ أَطْلَالٌ تَعَفَّتْ رُسُومُهَا      وَأَقْفَرٌ مِنْ بَعْدِ الْأَنْبَسِ قَدِيمُهَا<sup>(٢)</sup>  
 تَلُوحُ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ عِرَاضُهَا      كَمَا لَاحَ فِي كَفِّ الْفَتَاةِ وَشُومُهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَقَفْتُ بِهَا وَالْعَيْنُ شَامِلَةُ الْقَذَى      كَعَيْنِ طَرِيفٍ مَا يَحْفُفُ سُجُومُهَا<sup>(٤)</sup>  
 فَذَلِكَ هَاجَ الشَّوْقِ مِنْ أُمَّ نَوَافِلِ      وَذِكْرَى لِنَفْسٍ جَمَّةٌ مَا تَرِيْمُهَا<sup>(٥)</sup>  
 فَقَدْ أَذْرَكَتْ عِنْدِي مِنَ الْوُدِّ فَوْقَ مَا      تَمَنَّتْ بِغَيْبٍ أَوْ تَمَنَّى حَمِيمُهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَإِنْ قَاسَمْتُ فِي وَدِّهِ ذَهَبْتُ بِهِ      جَمِيعًا، وَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ قَسِيمُهَا<sup>(٧)</sup>

(١) العين جمّة : يريد أن الرقباء كثيرون ، ومثلك باد : ظاهر لا يخفى ، ومستشار مقامها : أى بين واضح مابه خفاء ، وقالوا «استشار أمر فلان» أى تبين واستنار .

(٢) وجرة : موضع بينه وبين مكة مرحلتان ، وفيه يقول الشاعر :

وفي الحيرة الغادين من بطن وجرة      غزال أحمر القلتين ريب  
 والأطلال : جمع طلل ، وهو مابق شاخصا من آثار الديار ، وأقفر : خلا

(٣) أخذ معنى هذا البيت من قول طرفة بن العبد البكرى فى مطلع معلقته :

لحولة أطلال يريقة ثمهد      تلوح كباقي الوشم فى ظاهر اليد

(٤) والعين شاملة القذى : يريد أن عينيه دأمة البكاء كعين قد عمها القذى ، وهو كل ما يقع فى العين من غمص أو غيره ، والطريف : الذى طرفت عينه ، وسجومها : نزول دموعها .

(٥) ما تريما : ماتفارقها ولا تبرحها .

(٦) الحميم - بالحاء المهملة مفتوحة - الصديق ، يقول : لقد نالت من ودى فوق ما كانت تمناه ويتمناه لها أصدقاؤها .

(٧) القسم - بفتح القاف - من يقاسمها . يقول : لو أنها قاسمت أحدا فى ودى لقد هبت بودى كاه ، ولم ينل مقاسمها منه شيئا .



٨٧ — وقال أيضاً :

- أَبَا كِرَّةٍ فِي الظَّاعِنِينَ رَمِيمٌ      وَلَمْ يُشَفَّ مَتَبُولُ الْفَوَادِ سَقِيمٌ (١)  
 أَمَّ اتَّعَدَ الْحَيُّ الرَّوَّاحَ ؛ فَإِنِّي      لِكُلِّ الَّذِي يَنْوِي الْأَمِيرُ وَجُومٌ (٢)  
 فَرَاخُوا وَرَاحَتْ وَاسْتَمَرَّتْ كَانَهَا      غَمَامَةٌ دَجْنٍ تَنْجَلِي وَتَغِيمٌ (٣)  
 مُبْتَلَةٌ صَفْرَاءُ مَهْضُومَةٌ الْحَسَا      غَذَاهَا سُرُورٌ دَائِمٌ وَنَعِيمٌ (٤)  
 قَدِ اعْتَدَلَتْ فَالْتَصِفْ مِنْ غُصْنِ بَانَةٍ      وَنِصْفٌ كَيْبٌ لِبَدَّتْهُ سَجُومٌ (٥)  
 مُنْعَمَةٌ أَهْدَى لَهَا الْجِيدَ شَادِنٌ      وَأَهْدَتْ لَهَا الْعَيْنَ الْقَتُولَ بَعُومٌ (٦)

(١) متبول الفؤاد : سقيمه ومريضه ، وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى :

بانَتْ سَعَادٌ قَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولٌ      مَتِيمٌ لِإِثْرِهَا لَمْ يَفِدْ مَكْبُولٌ

(٢) اتعد : أصله او تعد ، فقلبت الواو تاء ثم أدغمت التاء في التاء ، ووجوم - بفتح الواو - الصفة من الوجوم - بضم الواو - وتقول « وجم فلان يجم وجماً ووجوماً » إذا عبس وأطرق من شدة الحزن حتى أمسك عن الكلام ، والواجم - ومثله الوجم كفروح - الذي أسكته الهم وعلته الكتابة .

(٣) الدجن - بالفتح - لباس السماء بالغيم ، وتنجلي : تنكشف ، وتغيم : تغطي الشمس

(٤) المبتلة : التامة الخلق التي انفرد كل جزء منها بحسنه لا يقصر فيها شيء عن شيء ، وصفراء : أراد أنها تكون بهذا اللون في وقت العشي ، وهذا مما تدح به العرب النساء ، قال الأعشى :

بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعراره

يريدون بذلك أنها وضيئة صافية اللون وأنها تأخذ لون الجو ، ومهضومة الحشا : ضامرتها

(٥) اعتدلت هنا : أي تساوت ؛ فنصفها الأعلى يشبه غصن شجرة البان في الاستقامة والاعتدال ، ونصفها الأسفل يشبه كئيب الرمل ، ولبدته : ألزقت بعضه في بعض ، والسجوم : أراد به المطر .

(٦) منعمة : أراد أنها تعيش في نعمة ، والجيد - بالكسر - العنق ، والشادن : الظبي إذا قوى وترعرع واستغنى عن أمه ، والبغوم - بفتح الباء - أراد بها الظبية ، والبغام - بالضم - صوت الظباء ، والمعنى أنها أشبهت الظباء في طول الجيد وجمال العين ، ومن ذلك قول المجنون :

فيناك عيناها وجيدك جيدها      سوى أن عظم الساق منك دقيق

تَرَاخَتْ بِهَادَارٍ وَأُصْبَحَتْ الْعِدَا  
 رَمِيمٌ الَّتِي قَالَتْ لِحَارَاتِ بَيْتِهَا :  
 ضَمِنْتُ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ كَأَنَّهُ  
 وَقَالَتْ لِأَثْرَابٍ لَهَا تُشَبِّهُ الدُّمَى ١٠  
 وَلِلْفَتْنَةِ : انْحَاذُوا قَلِيلًا فَإِنَّهُ  
 وَقَالَتْ لَهْنٌ : أَرْبَعْنَ شَيْئًا لَعَلَّنِي  
 فَقَالَتْ : تَرَى مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَزُورَنَا  
 وَأَنْتَ عَلَيْنَا إِنْ نَأَيْتَ وَإِنْ دَنْتَ  
 فَقُلْتُ لَهَا : وَدَّى وَتَكْرِمَتِي لَكُمْ ١٠  
 وَلَمْ أَنْسَ مَا قَالَتْ وَإِنْ شَطَّتِ النَّوَى  
 بِهَا وَأَمِيرٌ مَا يَزَالُ شَتَّ—وَمُ

- (١) النوم - بفتح النون - الذي يتم الحديث : أي ينقله على وجه الإفساد بين التحابين
- (٢) الغريم : المدين ، ومن شأنه ألا يزال دائنه يطلبه وهو يفر من وجهه .  
يقول : إنها ستسلط عليه طيف خيالها ؛ فلا يزال يطارده كما يطارد الدائن مدينه .
- (٣) الأثراب : جمع ترب - بالكسر - وهي اللدة المساوية في السن ، والدعى :  
جمع دمية - بضم الدال - وهي الصورة من العاج ونحوه تشبه بها النساء إذا أريد  
وصفهن باليباض وباتساق الاعضاء وتعام الجمال ، والدموع سجوم : منهلة منسكبة سائلة
- (٤) اربعن شيئا : اكففن ، أو انتظرن ، أو ارفقن ، ولا منى : أراد به عتب  
على فى شيء ، والمليم - بضم الميم - الذى آتى ما يلام عليه ، قال لبيد :  
سفها عذلت ولمت غير مليم وهذاك قبل اليوم غير حكيم  
وقالت أعرابية تعاتب ابنها وكان قد أسلم أخاه إلى أعدائه وخذله :  
تعد معاذرا لاعدز فيها ومن يخذل أخاه فقد ألأما
- (٥) أن تزورنا : فى تأويل مصدر يقع مفعولا أول لئرى ، والتشريف : أراد به  
هنا الاستشراف ، وهو فى الأصل النظر من موضع عال ، والممشى : مصدر ميمى بمعنى  
المشى ، يريد أن تطلع الناس إلى سيرنا إليك عظيم لانجرؤ معه على زيارتك .

عَشِيَّةَ رُحْنًا مِلْغَمٍ وَحُبِّي  
تَحَبُّ بِهِمْ عَيْسٌ لَهْنٌ رَسِيمٌ<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي: انْفُذُوا إِنِّ مَوْعِدًا  
لَكُمْ مَرَّةً، وَلَيَرْبِعَ عَلَى حَكِيمٍ  
٨٨ — وقال أيضاً :

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَمِثْلُ مَايَ  
شَكَاهُ الْمَرْءُ ذُو الْوَجْدِ إِلَّا لِيَمِ  
إِلَى الْأَخْوَيْنِ مِثْلِهِمَا ، إِذَا مَا  
تَأَوَّبُهُ مُؤَرِّقُهُ الْهَمُومُ<sup>(٢)</sup>  
لِحَيْنِي وَالْبَلَاءُ لَقَيْتُ ظُهُرًا  
بِأَعْلَى النَّقْعِ أُخْتِ بَنِي تَمِيمِ<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا أَنْ بَدَأَ لِلْعَيْنِ مِنْهَا  
أَسِيلُ الْخُدِّ فِي خَلْقٍ عَمِيمِ<sup>(٤)</sup>

(١) ملغم : يريد من الغميم ، خذف النون ، وانظر شرح البيت ٣ من القطعة ٥١ والبيت ٨ من القطعة ٥٦ ، والغميم - بفتح الغين وكسر الميم - موضع بين مكة والمدينة ، وفيه يقول كثير :

قم تأمل ، فأنت أبصر مني ، هل ترى بالغميم من أجمال ؟  
قاضيات لبانة من مناخ وطواف وموقف بالخيال  
فسقى الله متسوى أم عمرو حيث أمت به صدور الرجال  
وتحَبُّ : تسير سيرا سريعا ، والعيس : الإبل ، واحدها أعيس أو عيساء ، والرسيم - بفتح الزاء - ضرب من السير .

(٢) إلى الأخوين : متعلق بقوله « شكاه » في البيت السابق ، وتأوبه : أصله « تتأوبه » خذف إحدى التاءين ، وضبطه في « تأوبه » بفتح الباء على أنه فعل ماض ، ومعنى تأوبه تعتاده وتحيته مرة بعد مرة ، أو تأنيه ليلا ، و « مؤرقة الهموم » من إضافة الصفة للموصوف ، أى الهموم التى تؤرق من تنزل به : أى تسهره .

(٣) وقع هذا البيت والذي بعده إلى آخر القطعة في معجم البلدان لياقوت (نق ع) منسوبة إلى العرجى مع اختلاف يسير في الألفاظ . ووقع في بهنا «أخت بني رميم» (٤) بدا : ظهر ، والأسيل : الناعم الطويل ، وإضافة «أسيل الخد» من إضافة

الصفة للموصوف ، والخلق بالفتح - الهيئة والحلقة كلها ، وعميم : أصله قولهم « نبت عميم » أى طويل ، وإنما يريدون أنه تام واف ، وقالوا « نغلة عميمة » أى طويلة ، بهذا المعنى .

وَعَيْنًا جُوذَرَ خَرِقٍ، وَتَغْرُ (١)  
 كَيْلِ الْأَقْحَوَانِ وَجِيدُ رِيمِ (٢)  
 حَنَا أَتْرَابَهَا دُونِي عَلَيْهَا  
 عَقَائِلُ لَمْ يَعِشْنَ بِعَيْشِ بُؤْسٍ  
 وَلَكِنْ بِالْفَضَارَةِ وَالنَّعِيمِ  
 ٨٩ - وقال أيضاً :

يَا صَاحِ قُلِّ لِلرَّبْعِ هَلْ يَتَكَلَّمُ  
 فَنَنْتَ مَطِيَّةً عَلَى وَقَالَ لِي : (٣)  
 فَيُبِينُ عَمَّا سِيلَ أَوْ يَسْتَعْجِمُ (٤)  
 أَسْأَلُ وَكَيْفَ يُبِينُ رَسْمَ الْأَعْجَمِ (٥)  
 دَرَجَتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتُ فَقَدْ عَفَتْ  
 آيَاتُهُ إِلَّا ثَلَاثَ جُجُمِ (٥)

(١) الجوذر : ولد البقرة الوحشية ، يشبه العرب النساء بالبقرة في سعة الأعين ،  
 وخرق - بفتح الحاء وكسر الراء - أى حيي ، والتغر : الفم ، والأقحوان : نبت طيب  
 الريح ، والجيد : العنق ، والريم : الظبي .

(٢) حنا: عطف ، والأتراب: اللدات المساويات في السن ، والعائدات: جمع عائدة ،  
 وهى زائرة المريض خاصة ، والسقيم: المريض ، وقد أخذ هذا المعنى الشاعر الذى يقول :  
 وقانا لفحة الرضاء واد سقاء مضاعف الغيث العميم  
 أتينا دوحه فحنا علينا حنو الرضعات على فطيم

(٣) سِيل : أصله سئل - بضم السين وكسر الهمزة - فقلب الهمزة ياء لانكسارها  
 ثم نقلت حركتها إلى السين لثلاث قلب واوا ، ويستعجم: يسكت ولا يجيب ، وقال النابغة :  
 استعجمت دار نعم ماتكلمنا والدار لو كتنا ذات أخبار

(٤) ثنى مطيته على : لواها إلى جهتي وعطفها نحوي ، وقال لى أسأل : أنكر  
 أن يسأل هو الرب وطلب إلى محدثه أن يكون هو السائل ، والأعجم : الذى لا يتكلم  
 (٥) درجت عليه : أى مرت على هذا الرب ، والعاصفات : الرياح الشديدة  
 المحبوب ، وعفت : درست وانمحت ، ويأتى هذا الفعل لازماً كما هنا وكما فى قول  
 امرئ القيس :

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان ورب عفت آياته منذ أزمان  
 وكما فى قول الخطيئة :

عفا مسحلان من سليمى فخامره تمشى به ظلمانه وجآذره  
 وكما فى قول الآخر :

عفا وخلا مما عهدت به خم وشاقتك بالمسحاء من شرف رسم =

- مُجِئْتُ الْقُلُوصَ بِهِ وَعَرَجَ صُحْبَتِي      وَكَفَفْتُ غُرْبَ دُمُوعِ عَيْنِ تَسْجُمِ <sup>(١)</sup>  
 أَدُمُ الطَّبَاءَ بِهِ تَرَاوَعِي خِلْفَةً      وَسِخَا لَهَا فِي رَسْمِهِ تَتَبَعُمُ <sup>(٢)</sup>  
 وَثْنِي صَبَابَةَ قَلْبِهِ بَعْدَ الْبَلَى      وَرَقَاهُ ظَلَّتْ فِي الْغُصُونِ تَرَنَّمُ <sup>(٣)</sup>  
 غَرَدَتْ عَلَى فَنَنْ فَأَسْعَدَ شَجْوَهَا      وَرُقَى يُجِنُّنَ كَمَا اسْتَجَابَ الْمَاتَمُ <sup>(٤)</sup>  
 هَلْ عَيْشُنَا يَمْنَى يَعُودُ كَعَهْدِنَا      إِذْ لَا نُرَاعُ وَلَا يُطَاعُ الْلُؤْمُ؟  
 أَيَّامَ هِنْدٍ لَا تُطِيعُ مُحَرَّشَنَا      خَطِلَ الْمَقَالِ، وَسِرْنَا لَا يُعْلَمُ <sup>(٥)</sup>  
 وَعَشِيَّةٍ حَبَسَتْ فَلَمْ تَفْتَحْ فَمَا      بِكَلَامِهَا مِنْ كَاشِحٍ يَتَنَمَّمُ <sup>(٦)</sup>

= وكما في قول الحارث بن حنزة :

- لمن الديار عفون بالحبس آياتها كهمارق الفرس  
 وأراد بالثلاث الجُمُ الأثافي ، وهي الحجارة التي كانوا يضعون القدر عليها عند الطبخ ، واحدها أثفية ، وارتفع « ثلاث » على البدل ؛ لأن الكلام السابق في معنى المنفى  
 (١) القلوص - بفتح القاف - الناقة الفتية ، وعجبتها : عطفت زمامها نحو الربع ، وعرج صحبتي : يريد أنهم وافقوه قصدا إلى إيناسه والتسرية عنه ، وكففت غرب الدمع : حبسته ، وتسجم : تسيل دموعها  
 (٢) الأدم : جمع آدم أو أدماء ، وهي السمراء ، والخلفة - بكسر الخاء وسكون اللام - أى يذهب بعضها ويحيى بعض ، فكأنهم يختلفون إلى المراقبة ، وقال زهير ابن أبي سلى المرني : \* بها العين والآرام يمشين خلفه \*  
 والسخال : جمع سخله - بالفتح - وأراد الأصغار من أولاد الأطباء ، وتتبعم : تصوت  
 (٣) ثني : أعاد ، وبعد البلى : أراد بعد ما ذهب أثر هذه الصبابة ، والورقاء : الحمامة ، وهم يزعمون أن نوح الحمام مما يبعث الشجن إلى القلوب ، قال المرار الفقعسي :  
 وهاج المعنى مثل ما هاج قلبه عليك بنعان الحمام السواجم  
 فأصبحت مهموما كأن مطيقى يحجب مسولى أو بوجرة ظالع  
 (٤) غردت : غنت ، والفنن - بالتحريك - الغصن من أغصان الشجرة ، وأسعد : أغان وساعد ، والورق : جمع الورقاء ، والماتم : جماعة النساء يكن في العزاء  
 (٥) المحرش : الساعى بالإفساد بيننا ، وخطل المقال : فاسد القول كاذبه  
 (٦) فسر « حبست » بقوله « فلم تفتح فما بكلامها » يريد أنها لم تتكلم حذرا من عدو يرمي ما تقوله : أى ينقله على وجه الإفساد .

نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَذُو شَبَامٍ دُونَهَا      نَظَرًا يَكَادُ سِرُّهَا يَتَكَلَّمُ<sup>(١)</sup>  
 فَأَبَانَ رَجْعُ الطَّرَفِ أَنْ لَا تَرَحَّلَنْ      حَتَّى يُجِنَّ النَّاسَ لَيْلٌ مُظْلِمٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَعَلَّ غِبَّ اللَّيْلِ يَسْتُرُ مَجْلِسًا      فِيهِ يُودِّعُ عَاشِقٌ وَيُسَلِّمُ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَتَيْتُ أَمْسِي بَعْدَ مَا نَامَ الْعِدَا      وَأَجْنَهُمُ لِلنَّوْمِ جَوْنٌ أَدْهَمُ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِذَا مَهَاةٌ فِي مَهَاً بِخَمِيْلَةٍ      أَدَمٍ أَطَاعَ لَهْنٌ وَادٍ مُلْحِمٌ<sup>(٥)</sup>  
 حَيِّتُهَا فَتَبَسَّمتُ فَكَأَنَهَا      عِنْدَ التَّبَسُّمِ مُزْنَةٌ تَتَبَسَّمُ<sup>(٦)</sup>  
 وَتَضَوَّعتُ مِسْكَاً وَسُرَّ فُؤَادُهَا      فَسُرُّوْهَا بِإِدِّ لِمَنْ يَتَّوَسَّمُ<sup>(٧)</sup>  
 فَغَنِيْتُ جَذْلَانَا وَقَدْ جَذَلْتُ بِنَا      نَبْغِي بِذَلِكَ رَغَمٌ مَنْ يَتَرَعَّمُ<sup>(٨)</sup>

(١) شبام - بكسر الشين - أصله عود يوضع في فم الجدى ونحوه لئلا يرضع أمه  
وقالوا للجائع شيم وذو شبام على التشبيه ، أراد حقا لم يتمكن من القول عنها مدة  
طويلة ، فكأنه جائع شديد الجوع

(٢) أبان : أظهر أو أخبر ، ورجع الطرف : ارتداده إلينا ، ويجن : يستر  
(٣) غب الليل : إن قرأته بكسر الغين فإنه يحتمل وجهين : الأول أن تكون  
كلمة « غب » مقحمة كما أقحمت كلمة « اسم » في قول لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليهما ومن ييك حولا كاملا فقد اعتذر  
وهذا أحسنهما ، والوجه الثانى أن يكون معنى « غب » معنى العاقبة ، وإن قرأته بضم  
الغين - وذلك أفضل عندي - فإن أصل الغب يطلق على الغامض ، ويكون أراد ظلام الليل  
(٤) أجنهم : سترهم ، والجون - بالفتح - الأسود ، والأدهم : أراد به الشديد السواد  
(٥) المهاة : البقرة الوحشية ، وجمعها مها ، والحليلة : الشجر الملتف بعضه إلى  
بعض ، وأطاع لهن : تهيأ ، والوادي الملحم : أراد به الذى كبر زرعه وكثر . يقال  
« ألحم الزرع » إذا صار فيه حب

(٦) تضوعت مسكا : فاحت وانتشرت منها ريح المسك ، ويتوسم : يتفرس  
(٧) الجذل - بفتح الجيم والذال جميعا - السرور . وقد جذل يجذل - مثل  
فرح يفرح - وهو جذل وجذلان ، ونبغى : نريد ونقصد ، ورغم من يترغم : أى  
إذلال من يعرض نفسه للارغام بسبب عداوته

ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَكَانَ آخِرُ قَوْلِهَا      أَنْ سَوْفَ يَجْمَعُنَا إِلَيْكَ الْمَوْسِمُ  
٩٠ - وقال أيضاً :

قُلْ لِّلْمَنَازِلِ بِالْكَدِيدِ تَكَلَّمِي      دَرَسْتُ وَعَهْدُ جَدِيدِهَا لَمْ يَقْدُمْ <sup>(١)</sup>  
لَعِبْتُ بِجِدَّتِهَا الرِّيحُ ، وَتَارَةً      تَعْتَادُهَا دِيمٌ بِأَسْحَمِ مُرْهِمِ <sup>(٢)</sup>  
دَارُ الَّتِي صَادَتْ فُؤَادُكَ إِذْ بَدَتْ      بِالْخَيْفِ لَمَّا التَفَّ أَهْلُ الْمَوْسِمِ  
قَالَتْ لَا نِسَاءَ رَدَّاحٍ عَنْدَهَا      كَالرَّيِّمِ فِي عَقْدِ الْكَثِيبِ الْأَيِّمِ <sup>(٣)</sup>  
هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْحَسَانَ فُؤَادَهُ      وَشَرَّ كَنَهُ فِي مُحْضِهِ وَالْأَعْظَمِ  
قَالَتْ : نَعَمْ ؛ فَتَنَكَّبِي بِي إِنَّهُ      ذَرَبُ اللِّسَانِ إِخَالَهُ لَمْ يُسَلِّمْ <sup>(٤)</sup>  
فَبَعَثْتُ جَارِيَّتِي فَقُلْتُ لَهَا : أَذْهَبِي      فَاشْكِي إِلَيْهَا مَا عَلِمْتَ وَسَلِّمِي <sup>(٥)</sup>  
قُولِي : يَقُولُ تَحْوِي بِي فِي عَاشِي - فِي      كَلَفِ بِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ مُتَيِّمِ <sup>(٦)</sup>  
فَكَيْ رَهِينَتَهُ ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلِي      فَابْكِي عَلَى قَتْلِ ابْنِ عَمِّكَ وَسَلِّمِي  
فَتَبَسَّمتُ مَجْهَبًا وَقَالَتْ : حَقُّهُ      أَنْ لَا يُعَلِّمَنَا بِمَا لَمْ نَعْلَمْ

(١) الكديد : موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة ، ويقال بفتح الكاف وكسر الدال ، وبضم الكاف وفتح الدال ، ودرست : ذهبت معانها وعفت رسومها  
(٢) الديم : جمع ديمة ، وهى المطر الدائم الذى لا يقلع ، وأصل الأسحَم الأسود وإذا كان السحاب أسود كان كثير المطر ، والمرهم : الثابت اللازم .

(٣) الأنسة : التى تأنس ويؤنس إليها ، والرداح - بفتح الراء المهملة - المرأة الثقيلة الأوراك ، والريم : ولد الظبية ، والكثيب : ما انعقد من الرمل واجتمع بعضه إلى بعض ، والأيمم : أى الذى زاد ارتفاعه حتى صعب الارتقاء إليه ، أو الذى لا علم فيه فلا يهتدى إليه ، ووقع فى ب « الأهم » بتقديم الهاء - تحريف

(٤) تنكبي : أراد ميلى بى عن طريقه لئلا يرانا ، وذرب اللسان : فصيحته عارف بما يخب الألباب من الكلام ، وإخاله : أظنه ، ولم يسلم : لم ينقد لأحكام الهوى

(٥) فى ب « فاشكى إليه » تحريف

(٦) تحوى : أى اعتقدى ما تفعلينه معه من الصدود مستوجبا للحب وهو الإثم

- عَلِمْنِي بِهِ وَاللَّهُ يَغْفِرُ ذَنْبَهُ (١)  
 طَرَفٌ يَنَازِعُهُ إِلَى أَدْنَى الْهَوَى  
 وَيَبْتُ خَلَّةٌ ذِي الْوِصَالِ الْأَقْدَمِ (٢)  
 وَتَغَاطَسْتُ عَمَّا بِنَا ، وَلَقَدْ تَرَى  
 قَالَتْ لَهَا : مَاذَا أَرَدْتُ عَلَى فَتَى  
 أَنْ قَدْ تَحَلَّلْتَ الْفُؤَادَ بِأَسْهُمْ (٣)  
 أَفْصَدْتِهِ بِعَفَافَةٍ وَتَكَرُّمٍ ؟  
 كَلِيفٌ بِكُلِّ مُغَوَّرٍ وَمَهْمٍ (٤)  
 [ قَالَتْ : أَقُولُ لَهُ بِأَنَّكَ مَازِحٌ  
 لَمَّا عَرَفْتِ بِأَنْ مَلَكَتِ فَتَمَمِّي (٥)  
 ١٥  
 ٩١ - وقال أيضاً :

بِاسْمِ الْإِلَهِ تَحِيَّةٌ لِمُتَسِّمٍ  
 وَصَحِيفَةٌ صَمْنَتْهَا بِأَمَانَةٍ  
 تُهْدَى إِلَى حَسَنِ الْقَوَامِ مُكْرَمٍ  
 فِيهَا التَّحِيَّةُ وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةٌ  
 عِنْدَ الرَّحِيلِ إِلَيْكَ أَمَّ الْهَيْثَمِ  
 حَفَّ الدَّمُوعُ كِتَابَهَا بِالْمُعْجَمِ (٦)

- (١) هوى متقسم : قسم قلبه أجزاء ، وانظر البيت ١ من القطعة ٧٤  
 (٢) طرف - بفتح الطاء وكسر الراء - أى لا يثبت على شيء واحد ، وضبط  
 فى ابكسر الطاء وسكون الراء . وما ضبطناه به أحسن ، وأدنى الهوى : أقرب به  
 ووقع فى ١ « إلى الأدنى الهوى » ويبت : يقطع ، والخلَّة - بالضم - المودة والصداقة  
 (٣) تغاطست - بالسين المهملة . وبالشين المعجمة أيضاً - تغافتلت وتعامت  
 وتصنعت عدم العلم  
 (٤) سقط هذا البيت من ب ، والمعنى لا يتم بغيره ، والمغور : أصله الذى يأتى  
 المغور ، والمثم : الذى يأتى تهامة ، وأراد أن يقول : إنك تمنح مودتك لكل من  
 تصادفه من الناس

(٥) يقول العرب « ملكت فأسجج » أى كن رفيقا ولا تعنت على من تملكه  
 وما أراه إلا أراد هذا المعنى ، يريد : لقد ملكت زمام أمره فلا تقتليه بالصد  
 والهجران ، وانظر البيت ٦ من القطعة ٩١

(٦) حف : أحاط ، والمعجم هنا : الذى لا يظهر من الكتابة ، يريد أن الدموع  
 قد كتبت هذه الرحمة فى هذا الكتاب بما لا يقرأ من الحروف ، ولكن بما تستشعر  
 هى به عند قراءة هذا الكلام الصادر عن القلب



- (١) مِنْ عَاشِقٍ كَلَفٍ يَبُوءُ بِذَنْبِهِ      صَبَّ الْفُؤَادِ مُعَاقِبٍ لَمْ يَظْلِمِ  
 بَادَى الصَّبَابَةِ قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ      كَلَفٍ بِحُبِّكَ يَا عُثَيْمُ مُتَيْمِ  
 يَشْكُو إِلَيْكَ مَعْبَرَةً وَبَعُولَةً      وَيَقُولُ : أَمَّا إِذَا مَلَيْتَ فَأَنْعَمِي  
 لَا تَقْتُلِينِي يَا عُثَيْمُ ؛ فَإِنِّي      أَخْشَى عَلَيْكَ عِقَابَ رَبِّكَ فِي دَمِي  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَعَطَّفُ      فَتَحَرَّجِي مِنْ قَتْلِنَا أَنْ تَأْتَمِي  
 لَمْ يَخْطِ سَهْمُكَ إِذْ رَمَيْتَ مَقَاتِلِي      وَتَطْلِسُ عَنْكَ إِذَا رَمَيْتُكَ أُسْهُمِي

(١) كلف : شديد العشق ، ويؤء بذنبه : يعترف به ، وصب الفؤاد : أى فؤاده ذوصباة وهوى ، ومعاقب لم يظلم : يقع عليه العقاب ، بالصدود والهجران ، من غير أن يجنى ذنبا أو يقترب إثمًا

(٢) بادی الصباة : ظاهرها ، يا عثيم : أراد يا عثيمة ، حذف التاء للترخيم  
 (٣) العبرة - بالفتح - الدمعة ، والعولة - بالفتح أيضا - البكاء ، و « أما إذ مللت فأنعمي » هكذا وقع في الأصول كلها من اللال ، وكأنه يقول : ليكن هجرك في غير تجن ولا بغض ، وليكن باللال ونحوه مما لا يعظم على النفس احماله ولعل أصل العبارة « أما إذ ملكت فأنعمي » وانظر شرح البيت ١٥ من القطعة ٩٠  
 (٤) تخرجي : حريفته عدى ما تأتينه معى من الصد والهجران حرجا ، والحرج بالتحريك - أصله الضيق ، ويراد منه الإثم ، وإذا رأت ذلك إما كفت عنه وتركته ولهذا يقولون « تخرج فلان » وهم يريدون كف عما يكون سببا في الإثم ، ونظيره قولهم : تأثم ، وتحوب ، وتحنت ، و « أن تأتمى » هو بفتح الهمزة على أن « أن » مصدرية ، وقد حذف حرف الجر ، وأصل الكلام « تخرجي من أن تأتمى » أى تفعل معى ما يوجب عليك الإثم ، وضبط في ا بهمة تحت ألف « إن » على أنه حرف شرط ، وليس بذاك .

(٥) لم يخط : أصله لم يخطئ ، - بهمة في آخره - فقلب الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم عامل هذه الياء معاملة الياء الأصلية فحذفها للجزم ، وتقول « طاش سهم فلان » إذا لم يصب مرماء ، وأراد بسهامها التى أصابته نحو لحظاتها مما تأسر به قلب عاشقها ، وأراد بسهامه التى لا تصيبها نحو خضوعه لها ووصفه ما يكابده فى هواها مما يستجلب به حبها . يقول : إنك إذا وجهت سهامك إلى لم تخطئى ، فأما أنا إذا وجهت إليك سهامى فإنها تتجاوزك ولا تصيبك ، وانظر البيت ٦ من ١٠٩

- ١٠ وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحُبِّ حِينَ وَرَدْتُهُ  
لَا وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا  
وَبِمَا أَهْلًا بِهِ الْحَجِيجُ وَكَبَرُوا  
وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ حَوْلَهُ  
مَا خُنْتُ عَهْدَكَ يَا عُنَيْمَ ، وَلَا هَفَا  
فُكِّي أَسِيرًا يَا عُنَيْمَ ؛ فَإِنَّهُ  
وَرَعَى الْأَمَانَةَ فِي الْمَغِيبِ وَلَمْ يَخُنْ  
أَخْصَيْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةً
- ١٥ مَرَّ الْمَذَاقَةَ طَعْمُهُ كَالْعَلَقَمِ (١)  
بِالنُّورِ وَالْإِسْلَامِ دِينَ الْقِيَمِ  
عِنْدَ الْمَقَامِ وَرُكْنِ بَيْتِ الْمُحَرَّمِ  
وَالطُّورِ ، حَلْفَةَ صَادِقٍ لَمْ يَأْتُمْ (٢)  
قَلْبِي إِلَى وَصْلِ لَغَيْرِكَ فَاعْلَمِي (٣)  
خَلَطَ الْخِيَاءَ بِعِفَّةٍ وَتَكَرَّمِ  
غَيْبَ الصَّدِيقِ ، وَذَاكَ فِعْلُ الْمُسْلِمِ  
وَثَلَاثَةٌ مِنْ بَعْدِهَا لَمْ تُوْهِمِ (٤)

(١) أصل الحوض بناء يعد لكي يملأ ماء يرده من أراد أن يشرب من إنسان أو حيوان ، وورد الماء : أناه ليستقي ، وقد جعل الحب ماء على التشبيه ، ثم جعل لهذا الماء حوضاً . يقول : إنني وجدت الحب مر المذاق لا يكاد يستسيغه من ورده  
(٢) ينتصب « حلقة » على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف يدل عليه الأيمان السابقة ، وكأنه قال : أحلف بما ذكرت حلقة صادق  
(٣) هفا قلبي : أصله قولهم « هفا الظبي يهفو هفوا » أي خف واشتد عدوه ، وقولهم « هفا الطائر بجناحيه » أي خفق وطار ، وربما قالوا في المصدر « هفاء » قال : أولئك ما أبقيين لي من مروءتي هفاء ولا ألبسنني ثوب لاعب  
(٤) لم توهم : لم تقع تحت وهم الواهم ، والوهم : إدراك وخطرة للقلب تقتضي تخيله وتمثله ، سواء أكان له وجود أم لم يكن ، ويقال : توهمت الشيء ، وتفرسته وتوسمته ، وتبينته ، كل ذلك بمعنى واحد ، قال عنتره بن شداد العبسي :

\* فلأياً عرفت الدار بعد توهم \*

أراد ثلاثة أشهر مرت عليه من غير أن يعرف ما جرى له فيها ، ووقع في ب « لم ترهم » تحريف و « معدودة » بالجر وصف لأشهر كما وصف عنتره المعداد في قوله : فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا نكافية الغراب الأسحم و « ثلاثة » بالنصب معطوف على « خمسة » وضبطه في ١ بالرفع على أنه مبتدأ خبره « لم توهم »

- هَذِي ثَمَانِيَةَ تَهْلٍ وَتَنْقِضِي  
مَكَتَ الرَّسُولُ لَدَيْكُمْ حَتَّى إِذَا  
لَمْ يَأْتِنِي لَكُمْ بِخَطٍّ وَاحِدٍ  
وَحَرَمْتَنِي رَدَّ السَّلَامِ ، وَمَا أَرَى  
إِنْ كُنْتَ عَاتِبَةً عَلَيَّ فَأَهْلُ مَا  
أَنْتِ الْأَمِيرَةُ فَاسْمَعِي لِمَقَالَتِي  
إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ تَوْبَةً مُذْنِبٍ  
حَتَّى أَنَالَ رِصَاكَ حَيْثُ عَلِمْتُهُ  
وَأَعُوذُ مِنْكَ بِكَ الْغَدَاةَ لِتَصْفَحَنِي  
إِنْ تَقْبَلِي عُذْرِي فَلَسْتُ بِعَائِدٍ
- (١) عَالَجْتُ فِيهَا سُقْمَ صَبٍّ مُغْرَمٍ  
قَدِمَ الرَّسُولُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَقْدَمْ  
يَشْفِي عَلَيَّ - فُؤَادِي الْمُتَقَسِّمِ  
رَدَّ السَّلَامِ عَلَى الْكَرِيمِ بِمَحْرَمِ  
أَنْ تَعْتَبِي فِيمَا عَتَبْتَ وَتُكْرِمِي  
وَتَفْهَمِي مِنْ بَعْضِ مَا لَمْ تَفْهَمِي  
يَخْشَى الْعُقُوبَةَ مِنْ مَلِيكَ مُنْعِمٍ  
بِطَرِيفٍ مَالِي وَالتَّلِيدِ الْأَقْدَمِ  
عَمَّا جَنَيْتُ مِنَ الذُّنُوبِ فَتَرْحَمِي  
حَتَّى تُغَادَرَ فِي الْمَقَابِرِ أُعْظَمِي

(١) أهل الشهر : أى طلع هلاله ، وذلك عند مبدأ الشهر ، فالعنى اللازم لأهل  
بدأ ، وقالوا «أهل فلان الشهر» يريدون أنه استطاع هلاله ، والسقم - بالضم هنا -  
المرض ، والصب - بالفتح - العاشق

(٢) الغليل : أصله حرارة الجوف من عشق أو عطش أو غيرها ، والفؤاد المتقسم :  
الذى قسمه الحب أفساما ، وانظر شرح البيت ١ من القطعة ٧٤ .

(٣) حرمتنى : منعتنى ، ومحرم : أى ممنوع ومحذور

(٤) «ما» فى قوله «فأهل ما» زائدة ، وكان عليه أن ينون كلمة «أهل» وكأنه  
أضاف كلمة «أهل» إلى المصدر المنسبك من «أن» المصدرية وما بعدها وفصل بما بين  
المضاف والمضاف إليه . يقول : إن كان صدودك ناشئا عن شئ أستوجب به عتابك  
فأنت أهل العتاب والإكرام

(٥) المال الطريف : الذى استحدثته أنت ، والتلید : الذى ورثته عن آبائك .

(٦) أعوذ منك بك : أى ألتجأ إليك مخافة من غضبك لتضربى صفحا عما اقترفت  
من الذنوب .

(٧) غادر الشئ : تركه ، يقول : إن تفضلت فقبلت عذرى فإنى أتعهد لك

ألا أعود إلى الذنب مرة أخرى مادمت حيا .

لَوْ كُنِّيَ الْيُمْنَى سَأَتُكَ قَطَعْتُهَا وَلَذُقْتُ بَعْدَ رِضَاكَ عَيْشَ الْأَجْدَمِ<sup>(١)</sup>  
٩٢ — وقال أيضاً :

ذَكَرْتُني الدِّيَارُ شَوْقًا قَدِيمًا بَيْنَ خَيْشٍ وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُومَا<sup>(٢)</sup>  
بِالسَّلِيلِ الَّذِي أَتَى عَنْ يَمِينِي قَدْ تَعَفَّتْ إِلَّا ثَلَاثًا جُسُومًا<sup>(٣)</sup>  
وَنَحْيِيًّا مُسَحَّجًا أَوْطُنَ الْعَرِّ صَاةً فَرْدًا أَلْبَى بِهَا أَنْ يَرِيَمَا<sup>(٤)</sup>

(١) سأتك : أصله سأءتك ، فسهل الهمزة بقلبها ألفا لكونها مفتوحة ، فاجتمع ألفان ، خذف إحداها ، والأجدم : الذي أصيب بالجذام ، وقوله « بعد رضاك » يريد بعد ذهاب رضاك ، خذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ارتكانا على انفعال المعنى ، يقول : لو أن كني اليمنى أساءت إليك - وهى الكف التى بها العمل كله - لبادرت بقطع هذه الكف ولحييت بعد ذلك حياة منغصة كحياة الذى أصيب بالجذام

(٢) وقع فى أصول هذا الكتاب « بين خيش » تحريف ، واسم المكان « حيش » بحاء مهملة وضاء معجمة ، ولكن عمر يسميه « خيش » قال ياقوت : « خيش هو الجبل المسمى حيشا وسماه عمر بن أبى ربيعة خيشا فى قوله : تركوا خيشا على أيمانهم ويسوما عن يسار المنجد

وهو من جبال السراة ، وقال نصر : خيش جبل بنخلة قرب مكة يذكر مع يسوم » اهـ ، وقال فى موضع آخر « حيش - بالضاد المعجمة - شعب بنهامة لهذيل سح من السراة ، وقيل : حيش ويسوم : جبلان بنجد ، وقد سماه عمر بن أبى ربيعة خيشا لأنه كان كثير المخاطبة للنساء » اهـ ، وقد نسب ياقوت فى معجم البلدان ١١٦/٥ البيتين الأول والثانى من هذه الكلمة إلى عبيد الله بن قيس الرقيات ، وأنشد عجز الأول « بين حرضا وبين أعلى يسوما » وما أحسبه إلا تحريفا

(٣) وقع فى أصول هذا الكتاب « بالسليل » بالشين المعجمة ، وهو تحريف ، صوابه بالسين المهملة ، وهو الوادى مطلقا ، وفى معجم البلدان « بالسليل الذى بمدفع قرن » وتعفت : درست وذهبت معالمها ، وأراد بالثلاث الجثوم الأثافي ، وهى ثلاثة حجارة كانوا يضعون القدر عليها ، وانظر البيت ٣ من القطعة ٨٩

(٤) أراد بالنخب المسحج : حمارا من حمر الوحش ، وأصل النخب الذاهب اللحم من الهزال ، وأصل المسحج الذى قدكثر ماعضه قرناؤه ، وذلك من ضعفه عن

وَعِرَاصًا تُذَرِّي الرِّيَّاحُ عَلَيْنَهَا      ذَا بُرُوقٍ جَوْنًا أَحْشَ هَزِيمًا<sup>(١)</sup>  
 وَدُعَاءِ الْحَمَامِ تَدْعُو هَدِيدًا      بَيْنَ غُصْنَيْنِ هَاجَ قَلْبًا سَقِيمًا<sup>(٢)</sup>  
 غَرَدًا فَاسْتَمَعْتُ لِلصَّوْتِ فَانْهَلَّتْ دُمُوعِي حَتَّى ظَلَلْتُ كَظِيمًا<sup>(٣)</sup>  
 عُجْتُ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ : عَوْجُوا      وَدُمُوعُ الْعَيْنَيْنِ تُذَرِّي سُجُومًا<sup>(٤)</sup>

أن يدفعها عن نفسه ، وعرصة الدار : ساحتها ووسطها ، وأوطنها : سكنها ، وأبي : امتنع ،  
 ويريم : أي يغادرها ويتركها . يقول : لم يبق في هذه الديار إلا حمار من حمر الوحش  
 ضعيف بالغ الغاية في الضعف قد توطن فناء هذه الديار وحده وامتنع من مفارقتها

(١) العراص : جمع عرصة ، ونظيره جفنة وجفان وقصعة وقصاع ، وعرصة الدار :  
 ساحتها ، وذا بروق : أي سحابا كثيفا شديدا مصحوبا بالبرق ، وجونا : أسود ،  
 وأحش : ذا صوت ، والمهزيم أصله : صوت الرعد ، وأراد مصوتا

(٢) الهديل : ذكر الحمام ، وقيل : الهديل فرخ الحمام ، وقال جرير العود :

كأن الهديل الظالم الرجل وسطها      من البغي شريب يغرد منزف

قال بعضهم : تزعم الأعراب في الهديل أنه فرخ كان على عهد نوح - عليه السلام ! -  
 مات ضيعة وعطشا ، فما من حمامة إلا وهي تبكي عليه ، وقال نصيب ، ويقال :  
 قائله أبو وجزة :

فقلت : أتبكي ذات طوق تذكرت      هديلا ، وقد أودى وما كان تبع

يريد وقد هلك قبل أن يخلق تبع ، وقال بعض الناس : صاد الهديل جارح من جوارح  
 الطير ، وقال الكمي بن زيد الاسدي :

وما من تهمفين به لنصر      بأسرع جابة لك من هديل

(٣) غردا : فعل ماض معناه صوتا ، وضبط في الافتتاح الغين والراء ونصب الدال ،  
 وكأنه حسبه اسما ، وليس بشيء ، وانهل دموعي : سالت وانصبت ، والكظيم :  
 المغيظ الذي يحبس غيظه

(٤) عجت فيه : ملت إليه وعظفت نحوه ، وتذري : مضارع مبني للمجهول من  
 قولهم « أذرت العين الدمع تذريه إذراء » أي صبته ، وسجوما : أحد مصادر  
 « سجمت العين الدمع تسجمه - من مثال نصر وضرب - سجما ، وسجوما ، وسجمانا »  
 أي قطرت الدمع وأسأله ، ويقع « سجوما » مفعولا مطلقا نظير نحو « أحببت فلانا  
 مقعة » و « شئتته بغضا » و « فعدت جلوسا »

- فَتَنَوْا هَيْزَةَ الْمَطِيِّ وَقَالُوا : كَيْفَ نَرَجُو مِنْ عَرَصَةٍ تَكْلِمًا؟<sup>(١)</sup>  
 وَمَقَامًا قُمْنَا بِهِ نَتَقِي الْعَيْنَ لَهَوْنَا بِهِ وَذُقْنَا التَّعْيِيَا<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ لَذْنِ فَخْمَةِ الْعِشَاءِ إِلَى أَنْ لَاحَ وَرَدَّ يَسُوقُ جَوْنًا بِهِيَا<sup>(٣)</sup> ١٠  
 وَقَمِيرٌ بَدَأَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ لَهُ قَالَتِ الْفَتَاتُ قُومًا<sup>(٤)</sup>  
 ثُمَّ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَفْسِيلُ الْكُخْلِ مِرَارًا يُخَالُ دُرًّا نَظِيمًا :<sup>(٥)</sup>  
 لَا يَكُونَنَّ آخِرَ الْعَهْدِ هَذَا يَا ابْنَ عَمَى وَلَا تُطِيعَنَّ نَمُومًا<sup>(٦)</sup>  
 ثُمَّ قَالَتْ لِتَرْبَهَا : إِنَّ قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ أُمْسَى مُصَابًا كَلِيمًا<sup>(٧)</sup>  
 رَبِّ لَيْلٍ سَمَرْتُ فِيهِ قَصِيرٍ وَرَفِيقٍ قَدْ كَانَ كُفُوءًا كَرِيمًا ١٥

(١) يريد أن الركب عجب من أن يطلب تكليم عرصة الدار وأن يسألها عن من كان بها ؛ لأنها لا تحير جوابا

(٢) مقاما : معطوف على قوله في أول هذه الكلمة « شوقا قديما » يريد ذكر تني الديار مقاما ، وتقي العين : نجعل بيننا وبين الرقباء وقاية

(٣) فخمة العشاء : الوقت الذي يشتد فيه ظلام الليل ، ولاح : ظهر ، والورد - بالفتح - الأبيض ، وأراد به الضوء ، والجون - بالفتح - الأسود ، وأراد به الظلام ، والبهم - بفتح الباء - الشديد السواد ، يقول : بقينا في النعيم من أول الوقت الذي يشتد فيه الظلام إلى أن بدأ النور يظهر

(٤) قمر : تصغير قمر ، وهو معطوف على قوله « ورد » في البيت السابق ، و « قوما » في آخر البيت فعل أمر متصل بنون التوكيد الخفيفة ؛ فهذه الألف منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، وليست ألف التثنية ، وقد حدث عن نفسه بضمير الغيبة في قوله « له » يريد أنه لما بدأ النور وظهر القمر في آخر الليل لأنه ابن خمس وعشرين ليلة قالت الفتاتان لى : قم لئلا يراك الناس .

(٥) يخال : يظن ، والنظيم : المنظوم في سلكه ، شبه دمعها بالدر المنظوم ، وانظر البيت ٩ من القطعة ٩٣

(٦) النجوم : الذي يسعى بين الناس بالإفساد .

(٧) الترب - بالكسر - اللدة المساوى في السن ، والكليم : الجريح

ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ أَنَا زِعْ فِيهِ شَادِنَا أَحْوَرًا أَغْنَى رَحِيماً<sup>(١)</sup>  
 بَاتَ وَهَنَا يَمُجُّ فِي فِي مِسْكَ شَابَ ثَلَجًا وَعَاتِقًا مَخْتُوماً<sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ إِنَّ الصَّبَّاحَ دَلَّ عَلَيْنَا إِذْ رَأَيْنَا مِنَ الصَّبَّاحِ نُجُوماً<sup>(٣)</sup>  
 ٩٣ - وقال أيضاً :

يَا ثُرَيَّا الْفَوَادِ رُدِّي السَّلَامَا وَصَلِينَا وَلَا تَبْذُتِي الذَّمَامَا<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا كَرِي لَيْلَةَ الْمَطَارِفِ وَالْوَبْلِ لِي وَإِزْسَالَنَا إِلَيْكَ أَلَمًا<sup>(٥)</sup>  
 بِحَدِيثٍ إِنْ أَنْتِ لَمْ تَقْبَلِيهِ لَمْ أَنَا زِعْكَ مَا حَيَّيْتُ السَّكَلَامَا<sup>(٦)</sup>  
 وَإِذَا كَرِي مُجْلِسًا لَدَى جَانِبِ الْقَهْرِ عَشِيًّا وَمُقْسَمِي أَمْسًا<sup>(٧)</sup>

(١) الشادن : الطي إذا كبر وترعرع واستغنى عن أمه ، والأحور : الذي اشتد سواد سواد عينيه واشتد يياض يياضها ، والأغن : ذوالغنة ، وهي الصوت يخرج من الحيشوم ، والرخيم : المليح الصوت .

(٢) يمج في في : يقذف في فمي ، وأراد بالمسك هنا الرضاب وهو ماء الفم ، وشاب ثلجاً : خلط به ، والعاتق : الحمر ، والمختوم ، التي ختم عليها وحفظت لتعق .

(٣) ضبط في اكلة «ذل» بضم الدال على أنه فعل ماض مبني للمجهول ، وعندى أن بناء للمعلوم أديق معنى ، يعني أن ضوء الصباح دل الواشين علينا . وانظر البيت ٤١ وما بعده من القطعة الأولى فإن هذا المعنى يتكرر في شعر عمر

(٤) أضاف اسم المحبوبة إلى «الفواد» على نحو ما فعل في البيت ١ من القطعة ١٦ وقد استشهدنا هناك لمثل ذلك ، ولا تبقى : لا تقطعي ، والذمام - بكسر الدال - العهد والذمة وما بينهما من رابطة المحبة ، ووقع في «الزمام» بالزاي - وما أحسبه إلا تحريفاً (٥) المطارف : جمع مطرف - بزنة مكرم أو منبر - وهورداء من خزذو أعلام ، والوبل - بالفتح - المطر الشديد ، وليلة المطارف والوبل : هي الليلة التي اجتمع فيها فأرسلت السماء عليهما المطر ، فأخذوا يستظلان بثيابها

(٦) بحديث : متعلق بقوله «إرسالنا» ولم أنازعك الكلام : أراد لم أتحدث إليك وانظر البيت رقم ١٩ من القطعة ٥٤ وما بعده ، و«ماحييت» أي مدة حياتي كلها .

(٧) مقسمي : مضارع ميمى فعلة «أقسم فلان» أي حلف

فِي لَيَالٍ مِنْهُمْ لَيْلَةٌ بَاتَتْ نَاقَتِي وَإِلَهَا تَجْرُ الزَّمَامَا (١)  
 يَغْسِلُ الْقَطْرُ رَحْلَهَا لَا أَبَالِي أَنْ تَبْلَّ السَّمَاءَ عَضْبًا حُسَامَا (٢)  
 إِنْ تَكُونِي نَزَحْتَ أَوْ قَدِمَ الْعَهْدُ فَمَا زَايِلَ الْوِدَادُ الْعِظَامَا (٣)  
 مَنْ يَكُنْ نَاسِيًا فَلَمْ أَنْسَ مِنْهَا وَهِيَ تُذْذِرِي لِذَلِكَ دَمْعًا سِجَامَا (٤)  
 يَوْمَ قَالَتْ وَدَمْعُهَا يَغْسِلُ الْكُحْلَ : أَرَدْتَ الْعُدَاةَ مِنَّا انْصِرَامَا (٥)  
 حُلْتُ عَنْ عَهْدِنَا وَطَاوَعْتَ حُسَا دَا قَدِيمًا كَانُوا عَلَيْكَ رِغَامَا (٦)  
 قُلْتُ : لَمْ تُصْرِمِي وَلَمْ نَطْطِيعِ الْوَا شِي وَقَدْ زِدْتَ ذَا الْفُؤَادَ غَرَامَا (٧)

(١) الواله : الوصف من الوله - بالتحريك - وهو الحزن وذهاب العقل ،  
 والناقة الواله : التي اشتد وجدها على ولدها ، والزمام - بكسر الزاى - الحبل تربط به  
 الناقة ونحوها ، وجرها الزمام : كناية عن محاولتها الانقلاط

(٢) القطر - بالفتح - المطر ، وأصل العضب السيف القاطع ، والحسام : السيف  
 أيضا لأنه يحسم الخلاف : أى يقطعه ، وما نرى إلا أنه عنى بالحسام ناقتة فشبهها به ، ومن  
 عادتهم أن يشبهوا النوق إذا هزلت بالقوس ونحوه

(٣) نزحت : بعدت أو فارقت ، وما زایل : مافارق

(٤) تذرئ : مضارع «أذرى فلان دمه» إذا أراقه وصبه من عينه ، والسجام  
 - بكسر السين - أحد مصادر «سجم الدمع» أى سال ، قليلا كان أو كثيرا

(٥) دمعها يغسل الكحل : انظر البيت ١٢ من القطعة رقم ٩٢ ، والانصرام :  
 الانقطاع

(٦) حلت : تغيرت وتحولت ، والحساد : جمع حاسد ، وهو الذى يتغنى زوال  
 ما عندك من نعمة ، والرغام : جمع راغم ، وهو هنا الغاضب ، وقد جمعه بجمع غاضب  
 لما كان معناهما واحدا

(٧) لم تصرمى - بالبناء للمجهول - أى لم تقطع مودتك ، وكان من حق العربية  
 عليه أن ينصب «الواشى» بالفتحة الظاهرة لحفة الفتحة على الياء ، ولكنه عامل للنقص  
 فى حالة النصب كما يعامل فى حالتى الرفع والجر كما قال الشاعر ، وينسب إلى مجنون ليلى :  
 ولو أن واش باليامة داره ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا  
 وكما قال الآخر :

يابارى القوس بريا لست تحمكه لا تفسد القوس ، أعط القوس باريا



٩٤ - وقال عمر أيضاً :

إِنِّي أَتَنَّى شَكْوَى لَا أَسْرِ بِهَا      وَزُورُ قَوْلٍ وَلَمْ تَحْشَ الَّذِي نَجَمًا<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى تَبْدَى وَلَمْ أَعْلَمْ بِقَائِلِهِ      وَقَدْ أَكُونُ بِمَا حَاوَلْتُهُ فَهَمًا<sup>(٢)</sup>  
 لَا يُرْغِمُ اللَّهُ أَنْفًا أَنْتَ حَامِلُهُ      بَلْ أَنْفُ شَانِيكَ فِيمَا سَرَّكُمْ رَغَمًا<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ كَانَ غَاظَكَ شَيْءٌ لَسْتُ أَعْلَمُهُ      مِنِّي فَهَذِي يَمِينِي بِالرَّضَا سَلَامًا  
 مَا تَشْتَرِينَ فَإِنِّي الْيَوْمَ فَاعِلُهُ      وَالْقَلْبُ صَبَّ فَمَا جَشَمْتِهِ جَشَمًا<sup>(٤)</sup>  
 لَا تَرْجِعِينِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَرْحَنِي      فَذَلِكَ مَنْ تُبْغِضِينَ الْحَتْفَ وَالسَّقَمًا<sup>(٥)</sup>  
 إِنَّ الْوُشَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أُطْعِمَهُمْ      لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمًّا<sup>(٦)</sup>

(١) «وزور قول» من إضافة الصفة للموصوف : أى قول زور ، أى باطل ،  
 ووقع فى ١ «وذرو قول» بالذال المعجمة مفتوحة بعدها راء مهملة ساكنة ، وذرو  
 قول : أى طرف منه ، وقال ابن الأثير : الذرو من الحديث : ما ارتفع إليك وتراعى  
 من حواشيه وأطرافه ، ومنه قول موهب بن رباح أبى أنيس :  
 أتناهى عن سهيل ذرو قول فأيقظنى ، ومابى من رقاد  
 ونجم : أى ظهر

(٢) ضبط فى الكلمة «حاولته» بكسر التاء على أنها للمخاطبة ، ونرى أن ضبطه  
 بضم التاء على أنها للمتكلم أدق معنى ، يريد وصف نفسه بالعلم بما يقدم عليه  
 (٣) شانيك : مبغضك ، وأصله «شائك» بالهمز كما وقع فى القرآن الكريم :  
 (إن شائك هو الأبر) فسهل الهمز بقلبها ياء ، ورغم : ألصق بالرغام وهو التراب ،  
 والعبارة كناية عن الإذلال

(٤) جشمته : حملته وكلفته مما يستدعى مشقة وجهدا ، وجشم : أمى احتمل  
 (٥) الحتف - بالفتح - الموت ، وهو مفعول ثان لفداك ، والسقم - بالتحريك هنا -  
 المرض (٦) وشاة : جمع واش ، والإل - بكسر الهمزة وتشديد اللام - هو العهد  
 والحلف ، وهو أيضا القرابة كما فى قول حسان بن ثابت الأنصارى :

لعمرك إن إللك من قريش      كإل السقب من رأل النعام  
 والندم : جمع ذمة ، وهى العهد ، وقال الله تعالى : (لا يرقبون فى مؤمن إلا ولاذمة)  
 قال الفراء : الإل القرابة ، والذمة العهد ، وقال مجاهد وغيره : الإل العهد ، والذمة  
 ما يتندم به .

إِنْ كُنْتُ أُمَمْتُ سُخْطًا عَامِدًا لَكُمْ      فَلَا أَرْحْتُ إِذَا أَهْلًا وَلَا نَعَمًا<sup>(١)</sup>  
 أَوْ كُنْتُ أَحْبَبْتُ حُبًّا مِثْلَ حُبِّكُمْ      فَلَا أَقْلَتُ إِذَا تَغَلَّى لِي الْقَدَمَا<sup>(٢)</sup>  
 ٩٥ — وقال أيضاً :

عَاوَدَ الْقَلْبُ يَا لِقَوْمِي سُقَمًا      يَوْمَ أَبَدْتُ لَنَا قُرْبِيَّةً صَرَمًا<sup>(٣)</sup>  
 صَرَمْتَنِي وَمَا اجْتَرَمْتُ إِلَيْهَا      غَيْرَ أَنِّي أَرُغِي الْمَوْدَةَ جُرَمًا<sup>(٤)</sup>  
 حُرَّةٌ مِنْ نِسَاءِ عَبْدٍ مَنَافٍ      جَمَعْتُ مَنْطِقًا وَعَقْلًا وَجِسْمًا  
 عَمَّهَا خَالُهَا وَإِنْ عُدَّ يَوْمًا      كَانَ خَالًا لَهَا إِذَا عُدَّ عَمًّا  
 صَرَمْتَنِي وَاللَّهُ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ      رَبِّ مُوسَى أَمِيرَةِ الْقَلْبِ ظُلَمًا<sup>(٥)</sup>  
 قُلْتُ لَمَّا أَتَانِي الْقَوْلُ زُورًا :      لَيْتَ شِعْرِي مَنْ صَاعَ دَائِمٌ تَمًّا؟

(١) أُممت : قصدت ، وأراد بالسخط ما يوجب ، وأراح فلان نعمه : ردها إلى المراح ، والنعم : الإبل ، وأراح فلان أهله : جلب لهم الراحة ، وقد استعمل الفعل هنا في معنیه جميعاً ، أو تقدر للثاني فعلاً آخر . يدعو على نفسه بالعجز عن إراحة أهله وإراحة نعمه إذا كان قد صنع شيئاً يوجب سخطها

(٢) تقول « أقل فلان الشيء يقله ، واستقله يستقله » أي رفعه وحمله ، وكان من حق فصيح العربية عليه أن يرفع القدم لأنه فاعل الإقلال ، ولكنه نصبه على لغة من نصب الفاعل إذا ظهر المعنى ، وقد ذكرنا هذه اللغة واستشهدنا لها في شرح البيت ٢ من القطعة ٥٤

(٣) السقم - بالضم هنا - المرض ، والصيرم : الهجر والصدود

(٤) صرمتني : قطعني ، واجترمت : جنيت ، ومفعوله قوله « جرماً » في آخر البيت وقوله « غير أنني أروعى المودة » استثناء تقدم على المستثنى منه ، وأروعى المودة : أحفظها وأصل الكلام : وما اجترمت إليها جرماً غير أنني أروعى مودتها ، وهو من باب تأكيد الكلام بما يشبه ضده

(٥) ضبط في « ظلماً » بفتح الظاء ، وكأنه حسبه اسم محبوبته ، وأحسن منه ضبطه بضم الظاء على أنه مصدر « ظلمه يظلمه » ويكون مفعولاً لأجله عامله قوله « صرمتني » في أول البيت

كَيْفَ أَسْلَوْا كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْهَا      يَا لَقَوْمِي وَحُبُّهَا كَانَ غُرْمًا؟<sup>(١)</sup>  
لَيْتَ شِعْرِي يَا بَكْرَهْلَ كَانَ هَذَا      أَمْ يَرَاهُ الْإِلَهُ بِالْغَيْبِ رَجْمًا؟<sup>(٢)</sup>  
قَالَ: مَهْلًا؛ فَلَا تَظُنَنَّ هَذَا      عَمْرُكَ اللَّهُ مَا قَتَلَنَاهُ عِلْمًا<sup>(٣)</sup>  
قُلْتُ: إِذْ هَبْ وَلَا تَلَبَّثْ لَشَيْءٍ      وَاسْتَمِعْ وَاعْلَمْ الَّذِي كَانَ نَمًّا<sup>(٤)</sup>  
فَمَضَى نَحْوَهَا بِعَقْلِ وَحَزْمٍ      وَاحْتِيَالٍ وَنُصْحٍ جَبِّبَ، فَلَمَّا<sup>(٥)</sup>  
جَاءَهَا قَالَ: مَا الَّذِي كَانَ بَعْدِي      حَدَّثْتَنِي فَقَدْ تَحَمَّلْتِ إِيْمًا؟  
أَصْرَمْتُ الَّذِي دَعَاهُ هَوَاكُمُ      وَبَرَى لَحْمَهُ فَلَمْ يَبْقَ لَحْمًا؟<sup>(٦)</sup>

(١) كان غرما: أراد كان ملازما لي لا يفارقي ولا أستطيع أن أنخلص منه ،  
والمستعمل في هذا المعنى «كان غراما» كما جاء في القرآن الكريم: (إن عذابها كان  
غراما) وكما ورد في قول الطرماح:

ويوم النصار ، ويوم الفجا ر كانا عذابا ، وكانا غراما

(٢) هل كان هذا: أي هل حصل حقيقة ، و«رجما بالغيب» أي قذفا بالظنون  
وتقول «هذا كلام مرجم» أي يقوله قائله عن غيري ، وقال زهير بن أبي سلمى المزني:  
وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرحم  
وقال أبو العيال الهذلي:

إن البلاء لدى القساوس مخرج ما كان من غيب ورجم ظنون

(٣) مهلا: تمهل وانتظر وتريث في الأمر ، وعمرك الله: ينصب عموك على تقدير  
حرف القسم ، ونصب لفظ الجلالة على التعظيم ، و«قتلناه علما» أي لم نبجته البحث  
الديق الذي يخرج حقيقته

(٤) لا تلبث: لا تنتظر ولا تبق ، ونم: أي تقل الحديث على جهة الإفساد بيننا

(٥) في ا ، ب «ونصح حب» وما أراه إلا محرفا عما أثبتناه ، ويقال «فلان

ناصح الجيب» يعنون أنه سليم الصدر أمين القلب ، وقال الشاعر:

\* وخشنت صدراً جيبه لك ناصح \*

(٦) أصرمت: أي أقطعت وهجرت ، و«دعاه هواكم» قد حذف هنا جملة

معطوفة بفاء محذوفة أيضا ، وتقدير الكلام دعاه هواكم فلباه ، وبرى لحمه: أي أنحله وهزله

فَاسْتَفَزْتُ لِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَتْ : لَا وَرَبِّي يَا بَكْرُ مَا كَانَ مِمَّا (١)  
 قِيلَ حَرْفٌ ؛ فَلَا تُرَاعَنَّ مِنْهُ بَلْ نَرَى وَصْلَهُ وَرَبِّي حَمًا (٢)  
 لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَقَوْلَ هَذَا وَتَنَى مَنْ وَشَى بِلَعْنٍ وَهَمَّا  
 لَيْسُوهُ الصَّـدِيقَ بِالصَّرْمِ مِنَّا

زَيْدَ أَنْفِ الْعُدَاةِ بِالْوَصْلِ رَغْمًا (٣)

٩٦ — وقال عمر أيضاً :

يَا خَلِيلِيَّ عَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمِي قَبْرِي دَاوُهُ لِحَيِّنِي عَظْمِي (٤)  
 لِمُصِرِّ أَصْرٍ وَاسْتَكْبَرِ الْيَوْمَ مَ وَظَنَّ الصَّدُودَ لَيْسَ بِظُلْمٍ (٥)  
 صَدَّ عَمْدًا فَبَاءَ - إِذْ صَدَّعَنِي يَا خَلِيلِي - يَا نَمِي وَيَا نَمِي (٦)

(١) استفزت - بالبناء للمجهول - فزعت وطار فؤادها واستخفها الخوف ، وفي القرآن الكريم : ( واستفز من استطعت منهم بصوتك ) وفيه : ( وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ) معناه ليستخفونك إفزاعاً يحملك على خفة الهرب ، كذا قال أهل العلم بلغة العرب ، و«مما» في آخر البيت معناه «من الذي» وهو مرتبط بما بعده أشد الارتباط ، وهو من أقبح التضمين

(٢) «قيل» هو صلة «ما» الموصولة الواقعة في آخر البيت السابق ، و«حرف» هو اسم كان

(٣) هذا البيت مرتبط أيضاً بالبيت الذي قبله ، فإن اللام في قوله «ليسوء» تتعلق بقوله «هم» في البيت السابق ، والصرم : الحجر والقطيعة ، وزيد أنف العداة رغماً : كناية عن زيادة ذلم وهوانهم ، وهذا دعاء عليهم بأن يطول ذلمهم ويدوم هوانهم (٤) السقم - بالضم هنا - المرض ، وبري عظمي : أراد أنحل لحمه فلم يبق منه شيئاً حتى وصل إلى العظم منه ، والحين - بالفتح - الهلاك

(٥) المصمر على الشيء : المصمم عليه الذي لا يقلع عنه ولا يرضى بتركه أبداً

(٦) باء يائمه ويائمي : أي رجع يائمنا جميعاً ، وفي القرآن الكريم : (إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك) وإثمه : هو الصدود عمداً من غير ذنب يستوجبه ، وإثمي : هو مانعهم عن ذلك من مرضى الذي أنحل جسمي وهدم تجلدي

إِنْ تَجُودِي أَوْ تَبْخُلِي فَبِحَمْدٍ أَنْتِ مِنْ وَاصِلٍ لَنَا لَا تُذَمِّي (١)  
 أَوْ تَقُولِي مَا زِلْتِ فِي الشُّعْرِ حَتَّى بُحِتَ لِلنَّاسِ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُسَمِّ (٢)  
 فَالْمَحَلُّ الَّذِي حَلَلْتَ بِهِ وَالْحُسْنُ أَبْدَى عَلَيْكِ مَا كُنْتَ أَكْمَى (٣)  
 بَيْتُكَ الْبَيْتُ تَسْقُفِينَ عَلَيْهِ وَعَلَى صَالِحِ الْخَلَائِقِ يَنْمِي  
 أَنْتِ فِي الْجَوْهَرِ الْمُهَذَّبِ مِنْ تَيْسَمِ ذُرَى الْمَجْدِ بَيْنَ خَالٍ وَعَمٍّ  
 ٩٧ — وقال أيضاً :

طَالَ لَيْلِي وَعَاتَدَ فِي الْيَوْمِ سُقْمٌ وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نُعْمٌ (٤)  
 قَصَدَتْ نَحْوَ مَقْتَلِي بِسَهَامٍ نَافِذَاتٍ وَمَا تَبَيَّنَ كَلِمٌ (٥)  
 حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّامِلِ وَالْجَوْهَرِ ، تَكْلِيمُهُمَا لَيْنٌ نَالَ غُفْمٌ  
 وَحَدِيثٌ يَمِثْلُهُ تَنْزِلُ الْعُصْمِ رَخِيمٌ يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمٌ (٦)

(١) فبحمد أنت: جملة من مبتدأ مؤخر وخبر مقدم تقع جواب الشرط ، أى أنت محمودة على كل حال ، سواء أجدت أم لم تجت ، وجملة «لا تذمى» بدل من جملة جواب الشرط ولهذا فصل هذه الجملة عما قبلها فلم يعطفها عليها بالواو ، ولهذا جزم «تذمى» بحذف النون (٢) بحث للناس : أى أظهرت لهم سرنا في شعرك وبينت ما كان مكتوما عنهم وإن كنت لم تسم أحدا في شعرك

(٣) أراد من المحل الذى حلت به مكانها من قلبه ، وأبدى : أظهر ، وما كنت أكفى : أى ما كنت أخفيه وأكتمه ، يقول : ليس شعري وما قلته فيه هو الذى أظهر الناس على سرنا ، ولكن الذى أظهرهم عليه هو دلالك وصدودك وتجنيتك على حين عرفت منزلتك من قلبي وحسنك الرائع ، هما دلاهم على ذلك .

(٤) المقاتل : جمع مقتل ، وهو اسم للمكان الذى إذا أصيب قتل صاحبه .

(٥) ماتبين : ماضٍ ، والكلم - بالفتح - الجرح ، والسهام النافذات : هى لحاظها الفتاكة ؛ ولهذا لا يظهر جرحها

(٦) العصم - بالضم - جمع أعصم ، وأصله الذى فى ذراعيه يياض ، ويراد منه الأبروى والوعول ؛ لأنها تعصم بشواقي الجبال فلا يصل إليها الصياد ، ورقيم : من صفة الحديث ، ومعناه لين سهل ، ويشوب : يخالط

- سَلَبَ الْقَلْبَ دَهْلًا وَنَقَىٰ ۝ مِثْلُ جِيدِ الْغَزَالِ يَغْلُوهُ نَظْمٌ <sup>(١)</sup>  
 وَبَنِيْلٌ عَيْلُ الرُّوَادِفِ كَالْقَوْ ۝ زِيْنُ الرَّمْلِ قَدْ تَلَبَّدَ فَعْمٌ <sup>(٢)</sup>  
 وَوَضِيٌّ كَالشَّمْسِ بَيْنَ سَحَابٍ ۝ رَأْحٌ مَقْصَرُ الْعِشِيَّةِ فَخْمٌ <sup>(٣)</sup>  
 وَشَتِيْتُ أَحْوَى الْمَرَاكِزِ عَذْبٌ ۝ مَالُهُ فِي جَمِيعِ مَا ذِيْقَ طَفْمٌ <sup>(٤)</sup>  
 طَفْلَةٌ كَالْمَهَاةِ لَيْسَ لِمَنْ عَا ۝ بَ إِذَا تُدْكَرُ الْمَعَايِبُ وَضْمٌ <sup>(٥)</sup>  
 هُكَذَا وَصَفُ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا ۝ لَيْسَ لِي بِالَّذِي تَغَيَّبَ عِلْمٌ <sup>(٦)</sup>

(١) دهلًا : يحتمل معنيين ، أولهما أن يكون المراد به الدلال ، وهو أن تظهر أنها كارهة وليست بكارهة ، والآخر أن يكون أراد به سمتها وشكلها ، وأراد بالنقي عنقها ، والجيد - بكسر الجيم - العنق ، والنظم : العقد ، أراد بالمصدر اسم المفعول (٢) البنيْل : أصله المنقطع ، وأراد به خصرها الدقيق النحيل ، كأنه انقطع عما فوقه وما تحته لخالفته إياها ، ووقع في اب «ونيل» وما أظنه لإتحريف ما ذكرت ، والعبل : الضخم ، والروادف : جمع ردف ، وأراد به عجيزتها ، والقوز من الرمل - بفتح القاف وآخره زاي - المستدير منه ، أو هو الكتيب المشرف العالي ، ووقع في اب «القور» بالراء مهملة - وهو تحريف ما أثبتناه ، وتلبد : اجتمع بعضه إلى بعض ، وفعم - بالفتح - أي ضخم

(٣) وضىء : وصف من الوضاءة وهى الحسن ، وأراد به وجهها ، ومقصر العشية : منصوب على الظرفية ، ومعناه وقت العشية ، وأصل المقصر - بفتح الصاد أو كسرها - العشية ، قال ابن مقبل :

فبعثتها تقص المقاصر بعدما كربت حياة النار للمتنور  
 وقالوا «أثيته قصرا» أى عشية ، وقال كثير عزة :

كأنهم قصرا مصايح راهب بموزن روى بالسليط ذبالها

(٤) أراد بالشتيت فيها المتفرق الأسنان ، وأحوى المراكز : أثمر اللثات

(٥) طفلة - بالفتح - ناعمة ، والمهاة : البقرة الوحشية ، وهم يشبهون النساء بيقر الوحش فى سعة العينين ، والمعاييب : جمع عيب على غير قياس ، والوصم - بالفتح - العيب ، يقول : هى ناعمة واسعة العينين ، وليس فيها عيب إذا أراد عائب أن يذ كرمعاييب الناس استطاع أن يذ كره (٦) ضبط فى ا «تغيب» بضم التاء على أنه فعل مضارع فيه ضميرها

غَيْرَ أَنِّي أَرَى الثِّيَابَ مِلَاءً      فِي يَفَاعٍ يَزِينُ ذَلِكَ جِسْمُ<sup>(١)</sup>  
٩٨ - وقال أيضاً :

أَقِيلِي الْبِعَادَ أُمَّ بَكَرٍ ؛ فَإِنَّمَا      قُصَارَى الْخُرُوبِ أَنْ تَعُودَ إِلَى سَلَمٍ  
فَوَاللَّهِ مَا لِلْعَيْشِ مَالٌ إِلَّا قِكُمْ      وَمَا لِلْهُوَى إِذْ مَا تُزَارِينِ مِنْ طَعْمٍ  
وَمَا لِي صَبْرٌ عَنْكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ      وَلَا لَكَ عَنَّا مِنْ عَزَاءٍ وَلَا عَزَمٍ  
[ فَقُولِي لَوَاشِينَا كَمَا كُنْتُ قَائِلًا      لَوَاشِيَكُمْ رَغْمًا : عُصِيتَ عَلَى رَغَمٍ ]<sup>(٢)</sup>  
كَلَانَا أَرَادَ الصَّرْمَ مَا اسْتَطَاعَ جَاهِدًا      فَأَعْيَا قَرِيبًا مَا لَسَابَحَةِ وَالصَّرْمُ<sup>(٣)</sup>  
أَلَمْ تَغْلَمِي مَا كُنْتُ آلَيْتُ فِيكُمْ      وَأَقْسَمْتُ لَا تَخْلِينَ ذَا كِرَّةٍ بَانِي<sup>(٤)</sup>  
٩٩ - وقال أيضاً :

يَا لَيْلَةً قَطَعَ الصَّبَاحُ نَعِيمَهَا      عُودِي عَلَى فَقْدٍ أَصَبْتَ صَمِيمِي<sup>(٥)</sup>  
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ كَلِيلَةً      فِي غَيْرِ سُوءٍ عِنْدَ بَيْتِ حَكِيمٍ

(١) أصل اليفاع - بفتح الياء - العالى المرتفع ، يقول : لست أستطيع أن أصف  
عن علم غير ما ظهر لى من محاسنها ، فأما المستتر فإنى لا أدريه غير ما تتم عنه ثيابها  
من امتلائها وعبالة روادفها  
(٢) هذا البيت لا يوجد فى ب

(٣) ما لسباحة : أراد من السباحة ، حذف النون ، وقد ذكرنا مثل ذلك واستشهدنا  
له فى شرح البيت ٣ من القطعة ٥١ ، والسباحة هنا : الوصل والسهولة والانتقاد ؛  
بدليل مقابلته بالصرم الذى هو الهجر والقطيعة ، وقال امرؤ القيس بن حجر الكندى :  
فلما تنازعنا الحديث وأصمحت      هصرت بغصن ذى شماريح ميال

(٤) آليت : حلفت ، و « لا تخلين » أى لا تكونين فى خلوة ، وفى « لا تخكين »  
مضارع من الحكاية ، وهى جيدة المعنى ، ولعلها خير مما أثبتناه عن ب

(٥) يريد أنه ظل متنعما طول هذه الليلة إلى أن طلع الصبح ، وأصل الصميم  
العظم الذى به قوام العضو ، يريد أنها أصابت جسمه فبرت لحمه وأخلطته حتى نفذت  
إلى عظمه

مِثْلَ الَّتِي نَكَبْتَ فُوَادِي نَكْبَةً      تَرَكْتُ حَلِيماً وَهُوَ غَيْرُ حَلِيمٍ (١)  
 يَا لَيْلِ يَا ذَاتَ الْبَهَاءِ لِأَهْلِهَا      إِنِّي ظَلَمْتُ وَلِمْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ (٢)  
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا بَهِيَّةَ بَعْدَ مَا      ذَهَبَ الْكَرَى بِمُجَالِسِي وَنَدِيمِي (٣)  
 فَعَلَيْكَ يَا لَيْلِ السَّلَامِ تَحِيَّةً      عَدَدَ النُّجُومِ، وَقَلَّ مِنْ تَسْلِيمِي  
 ١٠٠ - وقال أيضاً :

طَالَ لَيْلِي لِسُرَى طَيفِ أَلَمٍ      فَنَفَى النَّوْمَ وَأَجْدَانِي السَّقَمَ (٤)  
 طَيفِ رِيمٍ شَطَطٍ أَوْطَانُهُ      فَهِيَ لَمْ تَدْنُ وَلَيْسَتْ بِأُمِّ (٥)  
 مَنْ رَسُولٌ نَاصِحٌ يُخْبِرُنَا      عَنْ مُحِبِّ مُسْتَهَامٍ قَدْ كَتَمَ  
 حُبَّهُ حَتَّى تَبَلَّى جِسْمُهُ      وَبَرَاهُ طُولُ أَحْزَانٍ وَهَمِّ (٦)

(١) هكذا وقع في أصول الكتاب كلها ، وأحسب أن قوله « نكبت فوادي نكبة » محرف عن « نكأت فوادي نكأة » أى جرحته جرحاً  
 (٢) لمْتُ - بكسر اللام وضم تاء التكلم - فعل ماض مبنى للجهول ، ومعناه  
 لمتنى ، و « غير ملِيم » أى حال كوني غير فاعل شيئاً يستوجب اللوم  
 (٣) الكرى : النوم ، والنديم : المنادم  
 (٤) السرى - بضم السين - السير ليلاً ، والطيف - بالفتح - خيال المحبوبة الذى  
 يأتيه وهو نائم ، ونفى النوم : أبعده عنه وأزاله ، وقال الأعشى :  
 نفى الذم عن آل الملق جفنة بكناية الشيخ العراقى تفهق  
 وأجدانى : أراد منحه وأعطاه ، والسقم - بالتحريك هنا - المرض ، وهذا البيت  
 أصل قول بشار :

لم يطل ليلي ، ولكن لم أنم ونفى عنى الكرى طيف أَلَمٍ  
 (٥) شطة : أى بعيدة ، وضبطت فى « شطه » على أنه فعل ماض متصل بضمير  
 الغائب ، وليس بذلك ، ولم تدن : لم تقرب ، وليست بأُم : أى ليست بموضع قريب  
 يسهل السير إليه

(٦) « حبه » مفعول لكتم فى البيت السابق ، وتبلى - بتشديد اللام - أى  
 اشتد بلاءه ، وأصله « بلى الثوب يبلى بلى وبلاء ، وأبلاه لابسه » أى خلق ورث ،  
 وقال العجاج :



ذَاكَ مَنْ يَبْخَلُ عَنِّي بِالَّذِي      لَوْ بِهِ جَادَ شَفَانِي مِنْ سَقَمٍ  
 كُلَّمَا سَاءَ لَنُحْ خَيْرًا أَبَى      وَبِلَاءٍ شَدَّ ظَهْرًا وَأَعْتَصَمَ <sup>(١)</sup>  
 لَجَّ فِيمَا بَيْنَنَا قَوْلًا بَلَا      لَيْتَ لَا مَنْ قَالَهَا نَالَ الصَّمَمَ  
 وَلَوْ أَنِّي كَانَ مَا أَطْلُبُهُ      عِنْدَنَا يَطْلُبُهُ قُلْتُ نَعَمْ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَرَاهُ كُلَّ يَوْمٍ يَجْتَئِنِي      عِلَلًا فِي غَيْرِ جُرْمٍ يُجْتَرَمُ <sup>(٣)</sup>

= والمرء يئليه بلاء السربال مر اليبالى وانتقال الأحوال  
 ويقع «تبلى» متعديا كالموقع في قول ابن أحرمر :

لبست أبى حتى تبليت عمره      وبليت أعمامى وبليت خاليا  
 فإن اعتبرت «تبلى جسمه» متعديا مثل «تبليت عمره» ففي «تبلى» ضمير مستتر يعود  
 إلى «جبه» ويجوز أن تعتبر «تبلى» في كلام عمر لازما مطاوعا لبلى - بالتضعيف -  
 كما في قول ابن أحرمر «بليت أعمامى وبليت خاليا» فيكون «جسمه» مرفوعا  
 على أنه الفاعل ، وبراء : أنخله وأضعفه ، وأصله قولهم «بريت العود ونحوه أبريه بريا»  
 (١) بلاء : أى بقوله «لا» فلما أدخل عليها حرف الجر واعتبرها اسما وأراد  
 أن يعربها ضاعف ثانيا وهو الألف ، فاجتمع ألفان في الكلمة ، فانقلبت الثانية  
 همزة ، وقد فعلوا ذلك في بعض الحروف إذا قصدوا لفظها ؛ لأن كل كلمة تقصد  
 لفظها تصير اسما ، ونظير ذلك قول الشاعر :

عَلَيْتُ لَوْأَ تُكْرَرُهُ      إِنَّ لَوْأَ ذَاكَ أَعْيَانَا

وقال الآخر :

أَلَامُ عَلَى لَوْ ، وَلَوْ كُنْتُ عَارِفًا      بِأَذْنَابِ لَوْ لَمْ تَفْتِنِي أَوَائِلُهُ

وقال أبو طالب :

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو ،      وَلَيْتَ يَقُولُهَا لَمَحْزُونُ

وقال الآخر :

إِنَّ لَوْأَ وَإِنْ لَيْتًا عَنَّا

(٢) يريد لو كان هو يطلب ما نطلبه منه ، وكان ذلك عندنا ، لما أجنبناه إلا

بقولنا «نعم»

(٣) يجتنى عللا: أى يتكلف العلل التى يتعلل بها لهجرنا ، واجترم الذنب: فعله وجناه.

- ١٠ ظَنَّا بِبِي ظَنُّ بُسُوٍّ فَاحْشُ وَإِذَا قَالَ مَتَى الْآجِثُهُ  
وَبِهَا ظَلَمْتُ عَفَافٌ وَكَرَمٌ وَإِذَا قُلْتُ تَأْتِي وَظَلَمُ<sup>(١)</sup>  
كَيْفَ هَذَا يَسْتَوِي فِي حُكْمِهِ أَنَّهُ بَرٌّ وَأَيُّ مَتَّهِمْ؟  
قَدْ تَرَضَيْنَاهُ عَدْلًا بَيْنَنَا وَجَعَلْنَاهُ أَمِيرًا وَحَكَمَ  
فَعَلَيْهِ الْآنَ أَنْ يَنْصِفَنَا وَيُجِدَّ الْيَوْمَ مَا كَانَ صَرَمَ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ يَرُدَّ الْحُكْمَ عَنْهُ بِالرَّضَا فَعَلَيْنَا حُكْمَهُ فِيمَا اخْتَكَمَ  
وَلَهُ الْحُكْمُ عَلَى رَغَمِ الْعِدَا لَا نُبَالِي سُخْطَ مَنْ فِيهِ رَغَمٌ<sup>(٣)</sup>
- ١٠١ — وقال أيضاً :

- وَقَفْتُ بِرَبْعٍ أَنْسَاكَ قَدَمُهُ جَرَتْ بِهِ الرِّيحُ فَآخَى عَمَلُهُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَفْتُ بِالرَّبْعِ كَتَى أَسْأَلُهُ لَوْ اسْتَطَاعَ الْكَلَامَ لَمْ أَرْمُهُ<sup>(٥)</sup>  
رَبْعٌ لِرَخْصِ الْبَنَانِ مُحْتَضِبٍ طَوْبِي لِمَنْ بَاتَ وَهُوَ يَلْتَمِئُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) تأبى : اشتد في الإباء والامتناع ، وظلم : تجاوز الحد في سوء معاملته إياي  
(٢) يجده : يصيره جديداً ، وما كان صرم : الذي قطعه ، يقول : عليه أنت  
ينصفنا من نفسه ، ويجدد عهود مودتنا التي كان قد أبلاها بهجرانه وتعاديه في القطيعة  
ووضع « صرم » موضع « أبلى »

(٣) فعلت هذا الأمر على رغم فلان - بفتح الراء أو ضمها أو كسرهما - أي على  
كره منه له ، والسخط - بالضم هنا - ضد الرضا ، ورغم في آخر البيت يجوز أن تكون  
بكسر الغين بمعنى كره ، ويجوز أن تكون بفتح الغين بمعنى ذل وقهر

(٤) أنساكه قدمه : يريد أنك نسيتني ولم تعد تعرفني لتقادم العهد عليه ، وعلم  
الشيء : علاماته التي يعرف بها ، وأخى : انطمس وذهب

(٥) لم أرمه : أصله بسكون الميم وضم الهاء التي هي ضمير الربيع ، فلما أراد  
الوقف نقل حركة الهاء إلى الساكن قبلها ووقف بالنقل وإسكان الآخر ، ومعنى لم  
أزمه لم أفارقه ولم أزيله

(٦) رخص البنان : طريه ناعمه ، ومحتضب : قد وضع الحناء ونحوها في أنامله ،  
ويلتشمه : يقبله ، والضمير يعود إلى رخص البنان ، وعوده للربيع بعيد

مَا زِلْتُ أَصْطَادُهُ وَأَخْتِلُهُ يَوْمًا وَأَدْنُو لَهُ وَأَكْتَمُهُ<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى رَأَيْتُ الْحَبِيبَ وَامِقَنَا يَنْتَابُنَا مَاشِيًا بِهِ قَدَمُهُ<sup>(٢)</sup>  
 يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مَا يُفَارِقُهُ قَدْ شَفَّهُ حُبُّنَا فَلَمْ يَرْمُهُ  
 مَا كُنْتُ أَرْغَى الْمَخَاضِ قَدْ عَلِمُوا وَلَا أُنِيخُ الْبَعِيرَ أَخْتَطِمُهُ<sup>(٣)</sup>  
 ١٠٢ - وقال أيضاً :

هَلْ عَرَفْتَ الْيَوْمَ مِنْ شَنْبَاءٍ بِالنَّعْفِ رُسُومًا<sup>(٤)</sup>  
 غَيْرَتَهَا كُلُّ رِيحٍ تَذَرُ التُّرْبَ مُسِيماً<sup>(٥)</sup>  
 حَرَجَفُ تَذَرِي عَلَيْهَا أَسْحَمًا جَوْنًا هَزِيماً<sup>(٦)</sup>  
 وَلَقَدْ هَيَّأَ مَعْنَى رُسْمَهَا شَوْقًا قَدِيماً<sup>(٧)</sup>

(١) ختل الصائد الصيد : تخفى له ليأخذه على غرة منه ، وأدنو : أقرب ،  
 وأكتمه : أستره وأخفيه ، وأصل الكلام « وأكتم له » حذف حرف الجر  
 وأوصل الفعل إلى الضمير

(٢) وامقنا : محبا لنا ، ومقه يقفه مقه : أحبه ، ويتنابنا : يأتينا ويزورنا  
 (٣) المخاض : النوق الحوامل ، وقيل : العشار منها التي أتى على حملها عشرة  
 أشهر ، وليس لها مفرد من لفظها ، وإنما واحدها « خلفه » بفتح فسكس ،  
 وأناخ العير ينيخه : أبركه ، ومعنى أخطمه : أضع الخطام فيه ، وهو الزمام الذى يقوده به  
 (٤) الشنباء : وصف المؤنث من الشنب - بفتح الشين والنون - وهو طيب  
 رائحة الفم ، والقلم أشنب ، وقال الراجز :

وا ، بأبى أنت وفوك الأشنب كأنما ذر عليه الزرنب  
 والنعف - بفتح النون وسكون العين - موضع قرب نعمان ، والرسوم : جمع رسم ،  
 وهو ما بقى من آثار الديار لاصقاً بالأرض

(٥) تذر : تدع وتترك  
 (٦) الحرشف - بزنة جعفر - الريح الباردة الشديدة الهبوب ، وتذرى عليها :  
 تسوق وتطير ، والأسحم : الأسود ، وأراد به السحاب الكثيف ، والجون : الأسود  
 أيضاً ، والهزيم ، هنا : ذو الصوت الشديد

(٧) المعنى : اسم مكان من قولهم « غنى فلان بالمكان يغنى » - مثل رضى رضى « أى أقام

وَلَقَدْ ذَكَرَنِي الرَّبُّعُ شُوُونًا لَّنْ تَرِيْمًا<sup>(١)</sup>  
يَوْمَ أَبَدَتْ بِجَنُوبِ الْخَيْفِ رَفَافًا وَسِيْمًا<sup>(٢)</sup>  
وَشَتِيْمًا بَارِدًا تَحْسِبُهُ دُرًّا نَظِيْمًا<sup>(٣)</sup>  
ثُمَّ قَالَتْ وَهَى تَذْرِي دَمْعَ عَيْنَيْهَا سَجُومًا<sup>(٤)</sup>  
لِلثَرِيْمَا : قَدْ أَبَى هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يَدُومًا<sup>(٥)</sup>  
أَخْبِرِيهِ بِالَّذِي أَلْقَى ؛ فَإِنْ كَانَ مُقِيْمًا  
فَلْيَعِدْنَا مَوْعِدًا لَا تَنْتَقِي فِيهِ تَمُومًا<sup>(٦)</sup>  
وَلْيَكُنْ ذَاكَ إِذَا مَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ بَرِيْمًا<sup>(٧)</sup>  
بَرَزَتْ بَيْنَ ثَلَاثٍ كَالْمَهَا تَقْرُو الصَّرِيْمًا<sup>(٨)</sup>

(١) لن ترى ما : لن تفارقنى ولن تبرحنى

(٢) أبدت : أظهرت ، والحيف - بفتح الحاء وسكون الياء - من وادى منى ، وأراد بالرفاف وجهها ، وهو صيغة المبالغة من قولهم « رف لون فلان يرف رفا ورقيفاً » أى برق وتلألأ ، والوسيم : الوصف من الوسامة وهى الجمال

(٣) شتياً : أراد به فيها المقلج الأسنان ، وقد شبهه بالدر المنظوم فى السلك

(٤) تذرى دمعها : تسكبه وتسيله ، وسجوم : مصدر من مصادر «سجم الدمع من العين سجوماً وسجماً » أى سال

(٥) المعنى : اسم المفعول من « عناه الأمر يعنيه - بالتضعيف - تعنية » أى شق عليه وأورثه العناء وهو الجهد ، وقد حذف معمول « يدوم » وأصل الكلام : أن يدوم على عهده

(٦) لا تنقى : لا تحذر ولا تخاف ، وحرفيته : لا نجعل بيننا وبينه وقاية . والنوم : الحمام الذى يحاول الإفساد بين الناس ، وأراد ليعدنا اللقاء فى مكان خال من الوشاة والرقباء

(٧) البهم : الشديد الظلمة والسواد ، و « بهما » حال من الليل : أى فى منتصف ليلة من الليالى الشديدة الظلام

(٨) برزت : ظهرت ، والمها : جمع المهاة ، وأصلها البقرة الوحشية ، وتقرو : تتبع ، والصريم - بفتح الصاد - ما اجتمع من معظم الرمل

- قَمَرٌ بَدَرٌ تَبَدَّى بِأَهْرًا يُعْشَى النَّجْمُ وَمَا<sup>(١)</sup>  
 ١٥ قُلْتُ : أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زُورٍ زُنَّ كَرِيمًا<sup>(٢)</sup>  
 فَأَذَاقْتَنِي لِذِيْدًا خِلْتُهُ رَاحًا خَتِيمًا<sup>(٣)</sup>  
 شَابَهُ شَهْدٌ وَتَلَجَّ نَقْعًا قَلْبًا كَلِيمًا<sup>(٤)</sup>  
 ثُمَّ أَبَدْتُ إِذْ سَلَبْتُ الْمِرْطَ مُبَيَّضًا هَضِيمًا<sup>(٥)</sup>  
 فَلَمْهَوْنَا اللَّيْلَ حَتَّى هَجَمَ الصُّبْحُ هُجُومًا  
 ٢٠ قُلْتُ : قَدْ نَادَى الْمُنَادِي وَبَدَا الصُّبْحُ قَقُومًا  
 قُمْنَ يُزْجِينَ غَزَالًا فَاتَرَ الطَّرْفَ رَخِيمًا<sup>(٦)</sup>

(١) أول ما يطلع الهلال فهو هلال ، فإذا مضى له ثلاث ليال فهو قمر ، فإذا استكمل نموه وصار ابن أربع عشرة ليلة فهو بدر ، وتبدى : ظهر ، وباهرا : غالباً كل ما عده ، ويعشى النجوم - بالعين المهملة - يصيبها بالعيشى ، وأصله ضعف البصر ليلاً ، وأراد هنا أنه يخفى نورها ويستره

(٢) زور : جمع زائر وزائرة ، مثل صوم ونوم

(٣) أراد بالذيذ فيها ، وخلته : ظنفته وحسبته ، والراح : الخمر ، والحتيم : التي قد ختم عليها ، وأراد أنها خمر معتقة

(٤) شابه : خالطه ، والشهد : عسل النحل ، ونقعا : أى شفيا ، ويقال « شرب فلان حتى نقع » يريدون شفى غليله وروى ، ويقولون « هذا ماء نافع » أى نافع ، فهو كالناجع ، ويقولون « ما رأيت شربة أنقع من هذه » وقال حفص الأموى :  
 أكرع عند الورود فى سدم تنقع من غلى وأجزأها

وفى المثل « الرشف أنقع » ومعناه الشراب الذى يترشف قليلاً قليلاً أقطع للعطش وأنجع وإن كان فيه بطاء ، و « قد نقع الماء غلة فلان » أى أروى عطشه ، والقلب الكلم : المكلم ، أى المجرّح

(٥) أبدت : أظهرت ، والمرط - بالكسر - كساء تتلفع به المرأة ، أو هو كل ثوب غير مخيط ، والهضم : الضامر ، وهو مما يوصف به الحصر

(٦) يزجين : أصل معناه يسقن ، وفاتر اللحظ : أراد وصف جفניה بالاسترخاء والانكسار ، وهو مما يعتدحه العرب فى النساء ، والرخيم : أراد به حسن الصوت (١٦ - عمر)

وَلَقَدْ قَضَيْتُ حَاجًا تِي وَلَاقَيْتُ النَّعِيَا  
١٠٣ — وقال أيضاً :

أَيْهَا الْعَاذِلُ الَّذِي لَجَّ فِي الْهَجْرِ عَلَامَ الَّذِي فَعَلْتَ وَمَا؟<sup>(١)</sup>  
فِيمَ هَجَرِي؟ وَفِيمَ تَجْمَعُ ظُلْمِي وَصُدُّودًا؟ وَلِمَ عَتَبْتَ؟ وَمَا؟<sup>(٢)</sup>  
أَدَلَالًا لَتَسْتَزِيدَ مُحِبًّا أَمْ بَعَادًا فَتُسْعِرَ الْقَلْبَ هَمًّا؟<sup>(٣)</sup>  
أَيَّمَا أَنْ يَكُونَ كَانَ هَوَى مِنْكَ فَزَادَ إِلَهُ فِيهِ وَمَا؟<sup>(٤)</sup>  
أَمْ عَدُوٌّ يَمْشِي بِزُورٍ وَإِفْكَ كَاشِحٌ دَبَّ بِالنَّمِيمَةِ لَمَّا؟<sup>(٥)</sup>

(١) العاذل : اللائم ، ولج في الهجر : تمادى فيه ، وعلام : أى على أى شيء ،  
فهى مركبة من « على » الجارة ومن « ما » الاستفهامية ، وقد حذفت ألف « ما »  
فرقا بين الاستفهام فى نحو هذه العبارة وبين الخبر فى نحو قولك « سألت عما أخبرتنى  
به فوجدته صحيحا » أى عن الذى أخبرتنى به ، و « بما » هى من الجارة وما  
الاستفهامية أيضا ، وهذه الألف ليست ألف « ما » الاستفهامية لأنها تحذف كما قلنا ،  
ولكنها ألف الإطلاق التى تلحق القوافى المفتوحة الآخر كالألف التى تجدها فى آخر  
قوافى هذه الكلمة والى قبلها ، فاعرف ذلك وتفظن له

(٢) ظلمى : أراد به أنه يعاقبه فى غير جريمة ، وأنه يجاوز معه الحد فى التجنى  
والهجران ونحوهما .

(٣) الدلال : هو أن يظهر الغضب وليس به غضب ، وتستزيد محبا : قد حذف  
أحد معمولى تستزيد ، وأصل الكلام لتستزيد المحب من الولوع بك والشوق إليك ،  
و « تسعر » هو بالسين المهملة فى ب ، ومعناه توقد وتلهب وتشعل ، ووقع فى ا  
« فتسعر » بالشين معجمة - ومعناه فى هذا الموضع تلصق الهم بقلبي ، وكلنا  
النسختين صحيحة المعنى

(٤) يريد إن كان هذا الذى تصنعه معى ناشئا عن هوى منك لى فإنى أدعو الله  
تعالى أن يزيد فيه وأن يتمه

(٥) الزور : الباطل ، والإفك - بالكسر - الكذب ، والكاشح : العدو  
المبغض ، ودب بالنميمة : سار بها بينى وبينك سيرا خفيا ، والنميمة : السعى بين  
المتحايين بما بوجب فساد مودتهما ، ولما : حرف نفى يدخل على المضارع فيجزمه

يَأْلَ عَهْدًا نَقَضْتَهُ بَعْدَ وَائِي      وَأَسَاءَ الَّذِي وَشَيْ وَأَذَمًا<sup>(١)</sup>  
 زَعَمُوا أَنِّي لِفَعِيرِكَ سَلَمٌ      شَلَّ شَانِيكَ لَا أَحَاشِي وَصَمًا<sup>(٢)</sup>  
 فَاتَّقِ الْعَهْدَ فِي الْمَغِيبِ فَإِنِّي      حَافِظٌ لِلْمَغِيبِ ، ذَلِكَ مَعَمًا<sup>(٣)</sup>  
 لَيْسَ يُقْتَاتُ ذُو الْمَوَدَّةِ عِنْدِي      وَيَرَى الْكَاشِحُونَ أَثْنًا أَشْمًا<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ رَضِينَا وَإِنْ قَضَيْتَ بِجَوْرِ      فَاقْبَلِي قَوْلَ كَاشِحٍ أَثْلَ أَمَّا<sup>(٥)</sup>  
 ١٠٤ — وقال أيضاً :

أَرَقْتُ وَأَبْنِي هُمِّي      لِنَائِي الدَّارِ مِنْ نُعْمٍ<sup>(٦)</sup>

(١) يأل : هذا هو المضارع المعمول للما في آخر البيت السابق ، وهذا من أفتح أنواع التضمين ، ومعنى « لما يأل عهدا » لم يقصر ولم يبطئ في العهد الذي بيننا أن يسعى عندك لنقضه ، ووقع في « يلف عهدا نقضته » ومعناه لم يجد عندك العهد الذي كنا ارتبطنا به ، ووأي : أي وعد وضمان ، وأذم : أي أتى بما يذم عليه

(٢) شل : أي أصيب بالشلل ، وهو أن تيبس أطرافه حتى لا تستطيع التحرك ، وشانيك : مبغضك ، وأصله شانتك - بالهمز - فقلب الهمزة ياء لانكسارها مع انكسار ما قبلها ، وصم : أصيب بالصمم ، وهو ضد السمع

(٣) اتق العهد : أي احفظه واجعله وقاية من ألسن الحساد والشائنين ، والمغيب : ضد الحضور ، أي عند غيبة كل من منا عن الآخر ، و « معما » هي مؤلفة من « مع » الظرفية و « ما » الموصولة : أي مع الذي

(٤) يقتات ذو الودة : وقع في أصول هذا الكتاب بالقاف ، وصوابه فيما نرى « يفتات » بالفاء ، ومعناه لا يفعل شيء دون أمره ولا يجترأ عليه ، وأراد بقوله « ويرى الكاشحون أثنا أشم » أنهم يجدون عندى تكبرا عن استماع وشاياتهم

(٥) أثل : أراد « يا أثيلة » فحذف حرف النداء ، وتلعب في الاسم العلم ، وانظر البيت ١ من القطعة رقم ١٤ ، و « أما » فعل ماض معناه قصد ، وجملته صفة لكاشح

(٦) أرقط : سهرت ، وآبني : عاودني ورجع لي ، وقال الكميث بن زيد الأسدي :

أني ، ومن أين أبك الطرب ؟ من حيث لاصبوة ولا ريب

ونأى الدار : بعدها

فَأَقْصَرَ عَادِلٌ عَنِّي وَمَلَّ مُمَرِّضِي سَقَمِي (١)  
 أُمُوتُ لِهَجْرٍ هَا حَزَنًا وَيَحْلُو عِنْدَهَا صَرَمِي  
 فَبَيْسَ ثَوَابُ ذَاتِ الْوُدِّ دَّ تَجْزِيهِ ابْنَةُ الْعَمِّ (٢)  
 وَيَوْمَ الشَّرَى قَدْ هَاجَتْ  
 دُمُوعًا وَكَفَّ السَّجْمِ (٣)  
 غَدَاةً جَلَتْ عَلَى عَجَلٍ شَتِيًّا بَارِدَ الظَّلْمِ (٤)  
 وَقَالَتْ لِفَتَاةٍ عِنْدَهَا حَوْرَاءُ كَالرَّثَمِ (٥)  
 أَهْوُ يَا أُخْتُ بِاللَّهِ أَلَا ذِي لَمْ يَكُنْ عَنِ اسْمِي؟ (٦)

(١) أقصر العادل : أراد ترك عدله لأنه وجد أن لا فائدة فيه لأنني لا أستمع له ،  
 أو لأنه وجد أن ما يدعوه إلى العذل غير كائن بسبب بعد ما بين دارينا ، ومل :  
 سئم ، وأراد أنه يش من شفائي

(٢) كلمة «ذات» ههنا مقحمة ، والمراد بئس ثواب الود ، ونظير ذلك إقحام  
 « ذوى » فى قول الكمي بن زيد :

إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطْلَعُ نَوَازِعَ مِنْ قَلْبِي ظَمَاءٌ وَأَلْبَبُ  
 يريد عمر : بئس ثواب الحجة تجزيه وتقابل به ولوعى بها ، وأراد من الثواب مجرد  
 البذل لأنها إنما تصد عنه وتهجره

(٣) الشرى - بالفتح - موضع قريب من مكة ، وانظر البيت ٢ من القطعة ٥٤ ،  
 وهاجت : أثارت ، والوكف : جمع واكف ، وهو اسم الفاعل من « وكف الدمع  
 يكف » أى انهمل وسال فى غزارة ، والسجم : مصدر « سجمت العين الدمع »  
 أى أسالته وصبته

(٤) شتيتا : أراد فمافلج الأسنان ، والظلم - بالفتح - الرقيق ، وفى كلام ابن الفارض :

عليك بها صرفا ، وإن شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم  
 (٥) حوراء : وصف من الحور - بالتحريك - وهو شدة سواد سواد العين

فى شدة يياض يياضها ، والرئم : ولد الطيبة

(٦) أهو : يأسكان الواو ، وقد تقدم له نظير فى كلام عمر ، واستشهدنا له ،  
 وانظر أيضا البيت ٢ من القطعة ١١٠ ، وكنى يكنى : أى لم يصرح ، تريد أنه أعلن  
 اسمها فى شعره ، وصرح به ولم يكن عنه ، وكان من حقها عليه ألا يفعل ذلك



- وَلَمْ يُجَازِنَا بِالْوُدِّ      أَحْفَى بِي وَلَمْ يَكُنْ<sup>(١)</sup>  
 فَقَالَتْ رَجَعَ مَا قَالَتْ      نَعَمْ يُخْفِيهِ عَنْ عِلْمِ  
 فَجِئْتُ فَقُلْتُ: صَبَّ زَلٌّ      مِنْ وَاشٍ أَخِي إِثْمِ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَاصْصَفْجِي بِاللَّهِ عَنْ ظُلْمِي  
 فَقَالَتْ: لَا، فَقُلْتُ: فَلَمْ      أَرْقُتِ دَمِي بِلَا جُرْمٍ؟  
 أَنِّ أَقَرَّرْتُ بِالذَّنْبِ      لِحُبِّ قَدَبَرَى جِسْمِي<sup>(٣)</sup>  
 زَوَيْتِ الْعُرْفَ وَالنَّائِلَ      عَمْدًا غَيْرَ ذِي رُحْمِ<sup>(٤)</sup>
- ١٠ — وقال أيضاً :

قُلْتُ بِالْخِيفِ مَرَّةً      لِحَوَارِ نَوَاعِمِ<sup>(٥)</sup>  
 قُلْنَ بِاللَّهِ لِلَّاتِي      سَمِعْتُ قَوْلَ ظَالِمِ  
 إِقْبَلِي الْعُذْرَ مِنْ فَتَى      صَادِقٍ غَيْرِ آثِمِ

(١) أحفى بي : تحتل معنيين ، أولهما أن يكون أراد أنه بالغ في مساءتي وألصق بي المكروه ، ومثله قول الحارث بن حلزة :  
 إن إخواننا الأرقام يعالون علينا ، في قيلهم إخفاء  
 يريد أن في كلامهم مبالغة في الوقعة بنا ، والمعنى الثاني أن يكون أراد أنه ألح على وبرج بي في الإلحاف ، ولم يك : لم يستر ولم يخف ، ووقع في ب « أصغى بي ولم يك » تحريف

(٢) في « صب ذل من واش » ولها وجه ، وأخو الإثم : أي صاحب الذنب  
 (٣) أقررت بالذنب : اعترفت به ، وبرى جسمي : هزله وأنخله  
 (٤) زويت العرف : نجته وأبعدته وصرفته عني ، والعرف - بالضم - المعروف ، والنائل : العطاء ، والرحم - بضم الراء وسكون الحاء - الرحمة ، وهي رقة وتعطف تقول « رحم فلان فلانا يرحمه » - من باب علم - رحماً ورحمة « أي رقله وتعطف عليه  
 (٥) الخيف - بالفتح - من وادي منى ، والحواري : جمع جارية ، ونواعم : جمع ناعمة ، وهي التي عاشت في النعيم

[ لَمْ يُخْنِكِ الْوِدَادَ، لَا، وَرَبِّ الْمَوَاسِمِ ]<sup>(١)</sup>  
 لَمْ تَبُوثِينَ بِأَيْمِهِ تَائِبًا غَيْرَ وَاعِمٍ؟<sup>(٢)</sup>  
 أَتَقَى اللَّهَ فِي فَتَى مَاجِدٍ، أُخْتِ هَاشِمٍ.

١٠٦ - وقال عمر أيضاً :

أَخْطَأْتُ ، أَنْتِ بَدَأْتَ بِالصَّرْمِ - وَأَبْتَعْتُ مِنَّا الْهَجَرَ بِالسَّوْمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَزَعَمْتَ أَنَّي قَدْ ظَلَمْتُكُمْ كَلَاءً ، وَأَنْتِ بَدَأْتَ بِالظُّلْمِ  
 وَسَمِعْتَ بِي قَوْلَ الْوُشَاةِ بِلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ وَلَا جُرْمِ  
 إِلَّا صَبَابَةً عَاشِقٍ لَكُمْ أَوْرَثْتَهُ سَقْمًا عَلَى سَقَمِ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَلِيدًا عَنْكُمْ فَإِذَا فَوَادِي غَيْرُ ذِي عَزَمِ<sup>(٥)</sup>

(١) سقط هذا البيت من ب ، والمواسم : جمع موسم ، وهو المكان الذي يجتمع فيه الناس ، قال ابن السكيت : كل مجمع من الناس كثير فهو موسم ، ويطلق الموسم على الناس أنفسهم كما في قول الشاعر :

\* حياض عراك هدمتها المواسم \*

(٢) تبوئين به : ترجعين به ، والإثم : الذنب ، ويراد من « بَاءَ فُلَانٍ بِأَيْمِ فُلَانٍ » أنه احتمله وصار عليه ، وفي القرآن الكريم : ( إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِيمَانِكَ ) و « تَائِبًا » وقعت في ب « نَائِبًا » تحريف ، وواعم - بالعين المعجمة ، ووقع في ب « واعم » بالعين المهملة ، تحريف - وهو اسم الفاعل من « وغم فُلَانٌ يَغْمُ ، من مثال وعد يعد ، وغما » أى حقد حقدًا ثبت في صدره ، أو فعل ما يوجب ثأرًا .  
 (٣) الصرم - بالفتح - القطيعة ، وابتعت : أى استبدلت ، وهذا الفعل وما في معناه ينصب مفعولاً بنفسه يكون هو المأخوذ ويتعدى إلى آخره بالباء يكون هو المتروك ، ومن ذلك قول الله تعالى : ( أُنْتَبَدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ) وقوله سبحانه : ( أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى )

(٤) الصباية : مصدر « صب فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ يَصُبُّ - من باب علم - فهو صب » أى كلف به ، و « أَوْرَثْتَهُ سَقْمًا عَلَى سَقَمٍ » أى زدته مرضًا

(٥) أحسبني : أظن نفسي ، وأفعلال القلوب وحدها مختصة بأن يجوز مجيء فاعلها ومفعولها ضميرين لشيء واحد . تقول : إخالني ، وأعلمني ، وأظنني ؛ فإذا كان =

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ حُبًّا قَاتِلِي      حَتَّى بُلَيْتُ بِمَا بَرَى جِسْمِي <sup>(١)</sup>  
 أَوْرَثْتَنِي دَاءَ أَخَا مِرْهُ      أَسْمَاءُ ، بَرَّ اللَّحْمَ عَنْ عَظْمِي <sup>(٢)</sup>  
 لَوْ كُنْتُ أَنْتَ قَسَمْتَ ذَاكَ لَهُ      مَنَى عَلَيْهِ لَجُرْتُ فِي الْقَسَمِ <sup>(٣)</sup>  
 لَكِنَّ رَبِّي كَانَ قَدْرَهُ      فَقَضَاءُ رَبِّي أَفْضَلُ الْحُكْمِ  
 ١٠٧ - وقال أيضاً :

أَلَا تَجْزِي عُثِيمَةً وَدَّ صَبِّ <sup>(٤)</sup>      بِذِكْرِكَ لَا يَنَامُ وَلَا يُنِيمُ <sup>(٥)</sup>  
 لِيَصَبَّ زَادَهُ حُبًّا وَوَجْدًا      بِكُمْ سَعْدَى مَلَامَةٍ مَنْ يَلُومُ <sup>(٥)</sup>

الفعل غير قاي مثل ضرب قلت : ضربت نفسي ، والجليد : ذو الجلادة وهي قوة الاحتمال ، ضد العجز ، وقال الحماسي :

متى ما يرى الناس الفنى وجاره      فقير يقولوا عاجز وجليد

وغير ذى عزم : غير ذى قوة

(١) بليت - بالبناء للمجهول - اخترت وامتحنت ، وبرى جسمي : أنخله وهزله

(٢) أسماء : منادى اعترض به بين الموصوف والصفة ، وبرز : أصل معناه سلب

وأخذ الشيء نهبة

(٣) تقول « قسم فلان أمره ، من باب ضرب » إذا قدره ونظر فيه كيف يفعله ،

يقول : لو كان أمرى بيدك وكنت أنت التى تقدرينه ففعلت بى هذا التحول وهذا

التوله لكنك جائرة ظالمة ، وجملة « منى عليه » معترضة بين فعل الشرط وجوابه ،

وقد ضبطت فى بكسر الميم من « منى » على ظن أنها حرف جر ، وذلك خطأ

(٤) تجزى : تكافى وتقابل ، وهذا الفعل مسند إلى عثيمة ، فتاء المضارعة فى

أوله دالة على الغيبة ؛ إذ لو كانت التاء دالة على الخطاب لوجب أن يقول « تجزى بى »

بنون الرفع ، وعلى هذا يكون فى قوله « بذكرك إلخ » التفات من الغيبة إلى الخطاب ،

والالتفات من الأساليب البلاغية الواقعة فى أفصح الكلام نحو قوله تعالى : ( حتى إذا

كنتم فى الفلك وجرين بهم ) وقول عمر « لا ينام ولا ينام » معناه أنه يسهر مؤرقا

ويحمل غيره على السهر أيضا ، وهو مأخوذ من قولهم فى مثل « السليم لا ينام ولا ينام »

(٥) الصب : العاشق ، والوجد : شدة الحب ، والملامة : اللوم وهو العتاب فى تسخط

كَرِيمٌ لَمْ تُغَيِّرْهُ اللَّيَالِي فَتَذُهِلَهُ وَلَا عَنْهُدْ قَدِيمُ  
تَوَدَّعَ مِنْ نِسَاءِ الْحَيِّ طَرًّا فَأَمْسَى خَالِصًا بِمُ يَسِيمُ  
وَأَمْسَى مُدْنَفًا قَدْ مَاتَ وَجَدًا بِسُعْدَاهُ وَأَبْلَتْهُ الْهُمُومُ (١)  
أَمِينًا مَا يَخُونُ لَهُ صَدِيقًا إِذَا وَلَّى ، لَهُ خُلُقٌ كَرِيمُ (٢)  
وَإِنِّي حِينَ يُفْشَى سِرُّ هَازٍ لِسِرِّي حَافِظٌ أَبَدًا كَثُومُ (٣)  
كَلِفْتُ بِهَا خَدْلَجَةً خَرِيدًا مُنْعَمَةً لَهَا دَلٌّ رَخِيمُ (٤)

(١) سعداء : أضاف الاسم العلم إلى الضمير لأنه اسم يشترك فيه كثير من الناس ، فأشبه من هذه الناحية النكرة ، وذلك كثير في كلام العرب ، قالوا « أعشى قيس » و « أعشى همدان » وقال مجنون بن عامر :

بالله ياطيبات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلي من البشر ؟  
وأبْلَتْهُ الْهُمُومُ : انحلت جسمه وأهزلته

(٢) في « أمين » بالجر على أنه من صفات « صب » الواقع في البيت الثاني كبقية الصفات التي بعده ، ونصبه في ب على أنه من صفات « مدنف » في البيت الخامس ، و « إذا ولي » متعلق بقوله « يخون » ومعناه إذا غاب عنه وولاه قفاه ، يريد أنه يصون أصدقاءه في حين غيبتهم ، و « له خلق كريم » صفة أخرى لأمين .

(٣) يفشى : أراد يذاع بين الناس ، وهاذ : اسم الفاعل من « هذى يهذى » من مثال رمى رمى - أى تكلم بغير مرضى لمرض أو نحوه ، والمراد به هنا الذى غلبه الحب حتى أخرجه عن حد الصمت وصيانة اسم المحبوب ، و « لسرى » متعلق بقوله حافظ الذى هو خبر إن

(٤) كلفت بها : أى أولعت وأغرمت ، والخدجة : الريانة الممتلئة الذراعين والساقين ، والمذكر خدلج ، وقال الراجز :

إن لها لسائقا خدلجا لم يدلج الليلة فيمن أدلجا

والخرید - ومثله الخريدة والخرود - البكر من النساء التى لم تمس قط ، وقيل : الحية الطويلة السكوت الحافظة الصوت المتسترة ، والمنعمة : التى عاشت فى النعيم ، والدل - بالفتح - يطلق على السمات والهيئة كلها ، ويطلق على حسن الحديث وهو المراد هنا

إِذَا احْتَفَلْتَ عُثَيْمَةً قُلْتُ شَمْسٌ

وَإِن عَطَلْتَ عُثَيْمَةً قُلْتُ رِيمٌ<sup>(١)</sup>

لَهَا وَجْهٌ يَضِي كَضَوْءِ بَدْرِ<sup>(٢)</sup>  
إِذَا الْحُبُّ الْمُبْرَحُ بَادَ يَوْمًا<sup>(٣)</sup>  
أَصُومُ إِذَا تَصُومُ عُثَيْمٌ نَفْسِي  
وَأُفْطِرُ حِينَ تُفْطِرُ لَا أَصُومُ  
قَلِيلُ رِضَاكَ يُحْمَدُ عِنْدَ نَفْسِي  
وَسُخْطُكَ عِنْدَنَا حَدَثٌ عَظِيمٌ

١٠٨ — وقال أيضاً :

قَدْ أَصَابَ الْقَلْبَ مِنْ نَعْمٍ  
إِنَّ نَعْمًا أَقْصَدَتْ رَجُلًا<sup>(٤)</sup>  
سَقَمُ دَاءٍ لَيْسَ كَالشَّقَمِ  
أَمِنَّا بِالْخَيْفِ إِذْ تَرَمَى<sup>(٥)</sup>  
بِشْتِيتٍ نَبْتُهُ رَتِلٌ  
طَيِّبِ الْأَنْيَابِ وَالطَّعْمِ<sup>(٥)</sup>

(١) احتفلت المرأة : تزينت ، ويقال لها «احتفلى لزوجك» ، وتحفلى له « أى تزيني لتحظى عنده ، وعطلت المرأة - من باب فرح - أى لم تلبس حليها ، والريم : ولد الظبية  
(٢) عتيق اللون : جميله ، والعنق - بالكسر - الجمال ، ويقال : إن الصديق أبا بكر رضى الله تعالى عنه سمي «عتيقا» لجماله ، وقالوا : امرأة عاتق ، إذا كانت قد أدركت وبلغت فخرت في بيت أهلها ولم تنزوج ، وقالوا : امرأة عتيقة ، إذا كانت جميلة كريمة ، وقال الشاعر :

هجان الحيا عوهج الخلق ، سربلت من الحسن سربالا عتيق البنائق

يريد حسن البنائق جميلها (٣) باد : فنى وانقضى

(٤) الإقصاد فى الأصل : أن ترمى الصيد أو نحوه فيموت مكانه ، وقالوا « أقصد

السهم » أى أصاب فقتل مكانه ، وقال الأخطل :

فإن كنت قد أقصدتني إذ رميتني بسهميك فالرامي يصيد ولا يدرى

يريد يصيد ولا يختل الصيد ولا يخدعه ، وفي شعر حميد بن ثور الهلالي :

أصبح قلبي من سليمي مقصداً إن خطأ منها وإن تمعدا

(٥) شتيت : أراد به فيها الفلج الأسنان ، ورتل : أى متسق منتظم ، أو أبيض

الأسنان كثير مائها

وَبَوْخَفٍ مَائِلٍ رَجُلٍ كَعَنَاقِيدَ مِنَ الْكَرْمِ<sup>(١)</sup>  
 عَرَضَتْ يَوْمًا لِحَبَارَتِهَا وَهِيَ لَا تَبُوحُ لِي بِاسْمِ  
 إِسْنَالِيهِ ثُمَّتْ أَسْتَمِعِي أَيْنَا أَحَقُّ بِالظُّلْمِ  
 وَأَفْهَمِي عَنَّا تَحَاوُرَنَا وَأَحْكُمِي رَضِيتُ بِالْحُكْمِ  
 وَأَنْشُدِيهِ هَلْ أَتَيْتُ لَهُ سَخَطًا مِنِّي عَلَى عِلْمِ  
 يَأْتِيَكُمْ مِنِّي بِحُجَّتِهِ فَلَهُ الْعُتْبَى وَلَا أُحْمِي<sup>(٢)</sup>

١٠٩ - وقال أيضاً :

أَوْقَفْتُ مِنْ طَلَلٍ عَلَى رَسْمِ بِلَوَى الْعَقِيقِ يَلُوحُ كَالْوَشْمِ<sup>(٣)</sup>  
 أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ سَاكِينِهِ غَيْرَ النَّعَامِ يَرُودُ وَالْأُدَمِ<sup>(٤)</sup>

(١) الوحف - بالفتح - الشعر الأسود الحسن ، والرجل - بفتح فسكر -  
 الذى بين السبط والجعد ، والعناقيد : جمع عنقود ، وهو ما يجتمع فيه الحب من العنب  
 والبلح ونحوهما ، وقد شبهوا الشعر فى سواده وفى كثرتة بالعنقود ، كما قال الراجز :  
 إذ لمسى سوداء كالعنقاد كلمة كانت على مصاد  
 والمصاد : الهضبة العالية الحمراء ، وقيل : هى قمة الجبل ، شبه نفسه بالجبل  
 (٢) العتبى - بضم العين وسكون التاء - فعل ما رضى به ، ولا أحمى : أى لا أمتنع  
 شيئاً ، يريد أنها لا تستثنى شيئاً مما يطلبه لى رضى إن ثبتت الحجة له  
 (٣) العقيق : اسم يطلق على عدة أماكن منها عقيق المدينة الذى يقول فيه الشاعر :  
 إني مرت على العقيق ، وأهله يشكون من مطر الربيع زورا  
 ماضر كم إن كان جعفر جار كم ألا يكون عقيقكم محطورا  
 ويلوح : يظهر ، والوسم - بالفتح - غرز الإبرة فى الجلد ثم ذر النيلج عليه ،  
 ومن عادتهم أن يشبهوا آثار الديار بالوشم ، ومن ذلك قول طرفة بن العبد :  
 لحولة أطلال يبرقة شهيد تلوح كباقي الوشم فى ظاهر اليد  
 وانظر البيت ٢ من القطعة ٨٦

(٤) أقوى : خلا من ساكنيه ، والقواء - بفتح القاف - القفر الخالى من  
 الأنيس ، وأقفر : صار قفرا ، ويرود : يذهب ويجىء ، والأدم : جمع أدماء ، وأصلها  
 السمراء ، وأراد الأطباء السم

فَوَقَفْتُ مِنْ طَرْبٍ أَسْأَلُهُ      وَالْدَّمْعُ مِنِّي بَيْنَ السَّجَمِ (١)  
 وَذَكَرْتُ نَعْمًا إِذْ وَقَفْتُ بِهِ      وَبَكَيْتُ مِنْ طَرْبٍ إِلَى نَعْمِ  
 يَا نَعْمُ آتِيهِ أَسْأَلُهُ      فَيَزِيدُنِي سُقْمًا عَلَى سُقْمِ  
 مَا بَالُ سَهْمِكَ لَيْسَ يُحْطِئُنِي      وَيَطِيشُ عَنْكَ حَزِيمَةً سَهْمِي (٢)  
 يَا نَعْمُ مَا لَقِيتُ بَعْدَكُمْ      لِمَجَالِسِ اللَّذَاتِ مِنْ طَعْمِ (٣)  
 أَمَّا النَّهَارُ فَأَنْتِ مَا شَجَنِي      وَاللَّيْلُ أَنْتِ طَوَائِفُ الْحُلَمِ (٤)  
 لَا تَظْهَرِي سِرِّي فَإِنَّ حَدِيثَكُمْ

فِي مَحْصَنِ أَنْأَى مِنَ النَّجْمِ (٥)  
 إِنِّي رَأَيْتُ الْحُبَّ يَنْقُصُهُ      طُولُ الزَّمَانِ وَحُبُّكُمْ يَنْمِي (٦)

(١) الطرب : خفة تعرض للانسان من حزن أو سرور ، وبين : ظاهر ،  
 والسجم : سيلان الدمع وانصبابه

(٢) يطيش : لا يصيب مرماه ، وحزيمة : وصف المسوئت من الحزم ، وهو  
 العقل والتمييز والحكمة ، تقول « حزم الرجل يحزم - من باب كرم - حزمًا وحزامة ،  
 فهو حازم وحزيم » وانظر شرح البيت ٥ من القطعة ٥١

(٣) لقيت : هو بالبناء للمجهول مضاعف القاف ، ووقع في « ملاقيت بعدكم »  
 و « من » في « من طعم » زائدة قبل المفعول . يقول : ما وجدت طعامًا لهذا الحديث مع  
 الناس لكثرة اشتغال بالي بك

(٤) « ما » في قوله « فأنت ماشجني » زائدة ، والشجن - بالتحريك - الحزن ،  
 وطوائف : جمع طائف ، وأصله اسم فاعل من « طاف يطوف » إذا دار حول  
 شيء ، وأراد به الخيال الذي لا يزال يعاوده في نومه . يقول : أنت في النهار سبب  
 حزني ، وأنت في الليل ذاك الخيال الذي لا يزال يعرّبني في أحلامي . يريد أنه لا يزال  
 ليله ونهاره في شغل بها

(٥) المحصن : المكان الحصين الحرّيز الذي لا يصل إليه أحد ، وأنأى : أبعد

(٦) ينمي : يزيد ويكثر

سَأْرُبُ وَصَلَكَ إِنْ مَنَنْتَ بِهِ فِي الْمَخِّ يَا سُكْنَى وَفِي الْعَظْمِ <sup>(١)</sup>  
١١٠ — وقال أيضاً :

أَبِينِي الْيَوْمَ يَا نُعْمُ أَوْصَلْ مِنْكَ أَمْ صَرَمُ؟  
فَإِنْ يَكُ صَرَمَ عَاتِبَةٍ فَقَدْ نَغْنَى وَهُوَ سَلِمٌ <sup>(٢)</sup>  
تَلُومُكَ فِي الْهَوَى نُعْمُ وَلَيْسَ لَهَا بِهِ عِلْمُ  
صَحِيحٌ لَوْ رَأَى نُعْمًا لَخَامَرَ جِسْمَهُ سُقْمٌ <sup>(٣)</sup>  
جَاءَتْ نُعْمٌ عَلَى عَجَلٍ بِيْطْنٍ مَنَى وَهُمْ حُرْمٌ <sup>(٤)</sup>  
أَسِيلاً لَيْسَ فِيهِ لَنَا ظِرٌّ عَيْبٌ وَلَا كَلَمٌ <sup>(٥)</sup>

١١١ — وقال أيضاً :

أَشَارَتْ إِلَيْنَا بِالْبَنَانِ تَحِيَّةً فَرَدَّ عَلَيْهَا مِثْلَ ذَلِكَ بَنَانٌ <sup>(٦)</sup>  
فَقُلْتُ وَأَهْلُ الْخَيْفِ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ خُفُوفٌ ، وَمَا يُبْدِي الْمَقَالَ لِسَانٌ <sup>(٧)</sup>

(١) رب الشيء يربه - من باب نصر - أصلحه وأثمه ، ورب الصبي : رباها وتعهده حتى يكبر

(٢) تغنى : تقيم ، تقول «غنى فلان مكان كذا» يغنى به - على مثال رضى رضى  
إذا أقام ، وهو : بضم الهاء وسكون الواو ، وانظر البيت ٨ من القطعة ١٠٤  
(٣) خامر قلبه : خالطه ودخله ، والسقم - بالضم هنا - المرض

(٤) حرم : جمع حرام ، وهو المحرم بالحج ، وأصل الجمع بضم الحاء والراء جميعا ولكنهم قد يخفون الكلمة المضمومة العين أو المكسورة التي يسكان عينها ، سواء أكانت الكلمة فعلا أم كانت اسما مفردا أو جمعا .

(٥) أراد بالأسيل خدّها الناعم أو الطويل ، والكلم - بالفتح - أصله الجرح ، وجلاء وجهها : أن تزينه وتحسنه ، يريد أن محاسن وجهها تامة ، فليس فيه جزء لم يستكمل جهات الحسن بحيث لا يتسنى لمن يتلمس المعاييب أن يجد فيه عيبا يتحدث عنه  
(٦) البنان - بفتح الباء ، بزنة السحاب - الإصبع

(٧) الخيف - بالفتح - من وادى منى ، والخفوف : المبوب ، وهو الشروع في الارتحال بعد انتهائهم من النسك ، ويبدى : يظهر ، يريد أن لسانه قد احتبس عن المطبق فلم يعد يستطيع أن يترجم عما في نفسه



- نَوَى غُرْبَةً قَدْ كُنْتَ أَيْقَنْتَ أَنَّهَا      وَجَدَكَ فِيهَا عَنْ نَوَاكَ شِطَانُ<sup>(١)</sup>  
تَعَالَ فَرَزْنَا زُورَةً قَبْلَ بَيْنِنَا      فَقَدْ غَابَ عَنَّا مِنْ نَخَافُ، جَبَانُ<sup>(٢)</sup>  
فَقُلْتُ لَهَا: خَيْرُ اللِّقَاءِ بِلَدَةٍ      مِنَ الْأَرْضِ لَا يُخْشَى بِهَا الْحَدَثَانُ<sup>(٣)</sup>  
نُكَذِّبُ مَنْ قَدْ ظَنَّ أَنَا سَنَلْتَقَى      وَنَأْمَنُ مَنْ فِي صَدْرِهِ شَنَانُ<sup>(٤)</sup>  
سَمَمْتُ عَنْهُمْ لَيْلَةً، ثُمَّ مَوْعِدُ      لَكُمْ بَعْدَ أُخْرَى كَيْلَتَيْنِ عَدَانُ<sup>(٥)</sup>  
وَيُبْدِي الْهُوَى رَكْبٌ هُدَاةٌ وَأَيْتُقَى      جِهَنَّ عَلَيْنَا فِي رِصَاكِ هَوَانُ<sup>(٦)</sup>

(١) النوى ، هنا : النية ، والشيطان - بكسر الشين - مصدر « شاطن فلان فلانا » إذا غلبه في الشطون ، وهو البعد ، وقد ضبطت في افتتاح الشين ، وليس بذلك ، وقال النابغة الذبياني

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانت والفؤاد بها رهين

والنوى الشطون : البعيدة الشاقة ، وقالوا : نوى شطون ، ونية شطون ، وغزوة شطون ، وأصل ذلك كله قولهم « شطنت الدار تشطن - مثل قعد يقعد - شطونا » أي بعدت (٢) قبل بيننا : قبل اقتراننا ، و « جبان » يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف : أي هو جبان ، ويجوز أن يكون بدلا من قوله « من نخاف »

(٣) الحدثنان : صروف الدهر وأحداثه ونوازله

(٤) أراد من الظن هنا الشك ، يقول : إذا التقينا في بلدة بعيدة لا نخشى فيها صروف الدهر وأحداثه فإننا بهذا نكذب الذين شكوا في تلاقينا ، والشنان بفتححات البغض ، أو أشده

(٥) أخرى ليلتين : أي المتأخرة منهما ، يريد بعد انقضاء ليلتين ، وعدان - بفتح العين والذال جميعا - موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة ، وقيل : ماء لسعد بن زيد مائة بن تميم ، وقيل : هو ساحل البحر كله

(٦) يبدي : يظهر ، والهوى : الحب ، والركب - بالفتح - الجماعة يركبون الإبل خاصة ، وقيل : هم الركاب مطلقا ، والأيتق : جمع ناقة ، وأصله أيتق - بتقديم النون - وقدّموا الياء على النون ، وهذا باب في العربية واسع جدا ، فقد قالوا : جذب ، وجبد ، وقالوا : قوس ، وجمعوه على قسى ، وقالوا : بئروآبار ، ورأى وآراء ، ورغم وآرام ، ونظائر لذلك كثيرة ، ولعله أراد من إبداء النوق الهوى ما ذكره النخل بن الحارث الهذلي أحد شعراء الحماسة في قوله :

وأحبها وتجنّبي ويحب ناقها بعيري

أو لعله أراد المعنى الذي أراده عروة بن حزام في قوله :

- ١- سَلَامِيَّةٌ كَالْجَنِّ أَوْ أَرْحَبِيَّةٌ      عَلَانِيَةٌ أَمْثَالُ السَّمَاءِ هِجَانٌ<sup>(١)</sup>  
 مُعِيدَاتُ حَبْسٍ عِنْدَ كُلِّ لُبَانَةٍ      مُقِيدَةٌ قُبُ الْبُطُونِ سِمَانٌ<sup>(٢)</sup>  
 لَهْنٌ، فَلَا يُنْكَرُنُهُ، كُلَّمَا دَعَا      هَوَى مِنْ أَمَارَاتِ الشَّقَاءِ، عِنَانٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَّا هَبَطْنَا مِنْ غِفَارٍ وَغِيَّبَتْ      ذُرَى الْأَرْضِ عَنَّا طَحْيِيَّةٌ وَدُحَانٌ<sup>(٤)</sup>  
 أَثَارَتُ لَنَا نَارًا أَتَى دُونَ ضَوْئِهَا      مَعَ اللَّيْلِ بَيْدٌ أَعْرَضَتْ وَمِثَانٌ<sup>(٥)</sup>

= هوى أُمَامِي ليس خلفي معرج وشوق قلوصى فى الغدويمان  
 وأراد بقوله « بهن علينا فى رضاك هوان » أنه لا يكرم هذه النوق ، بل يحشمها  
 أعنف السير وأدومه وأطولها فى سبيل رضا محبوبته  
 (١) سلامية : يحتمل معنيين ، أحدهما أن يكون أراد أن هذه النوق قد رعت  
 السلام ، وهو بفتح السين أو كسرهما نوع من الشجر ، والآخر أن يكون أراد أنها  
 منسوبة إلى سلام . وهو رجل يضرب به المثل فى حسن حذاء الإبل ، أو إلى سلامان  
 وهم قبيلة من العرب ، والأرحبية : المنسوبة إلى أرحب ، وهو خل من فحول الإبل ،  
 أو هو مكان معين ، أو هو قبيلة أو بطن من همدان ، ويقال : إن نجائب الإبل منسوبة  
 إلى كل واحد من هذه الثلاثة ، والأشهر أنها منسوبة إلى بنى أرحب . وقال الكسيت  
 ابن زيد الأسدى :

يقولون لم يورث ، ولولا تراثه لقد شركت فيه بكيل وأرحب  
 والعلائف : جمع علوفة ، وهى العلوفة ، والسهام - بفتح السين - ضرب من الطير ،  
 واحدته سمامة ، شبه النوق به فى السرعة وسهولة السير ، والهجان - بكسر الهاء ،  
 بزنة الكتاب - الحيار أو الكرائم الأنساب .  
 (٢) اللبانة - بضم اللام - الطلبة والحاجة ، والقب : جمع بقاء أو أقب ، والقباء :  
 الضامرة البطن .

(٣) لهن : أى لهذه النوق ، والعنان - بكسر العين - الزمام الذى تقاد به الناقة  
 يقول : كلما دعا داعى الهوى كان لهذه النياق عنان هو من علامات شقائها ؛ لأنه إنما  
 يوضع فيها عند إرادة السير الخيث

(٤) ذرى الأرض : أعاليها ، واحدها ذروة ، والطحية - بفتح الطاء وبالحاء المهملة  
 أو الحاء المعجمة - القطعة من السحاب ، يريد أن تراكم السحاب حجب عنها على الأرض  
 (٥) البيد : جمع بيدا ، وهى الصحراء الواسعة ، مميت بذلك لأن سالكها يبئد  
 فيها أى يهلك ، والتان : جمع متن ، وهو ماصلب وارتفع من الأرض

- فَقُلْتُ: اَلْحَقُوا بِالْحَيِّ قَبْلَ مَنَامِهِمْ  
وَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا كُلُّ قَوْلِهَا  
هَلُمَّ إِلَى مِيعَادِهِ فَانْتَظِرْنَهُ  
فَجَاءَتْ تَهَادَى كَالْمَهَاةِ وَحَوْهَا  
فَلَمَّا التَقَيْنَا بَاحَ كُلُّ بَسْرِهِ  
فَبِتْ مَيِّتًا، لَيْسَ مِثْلَ مَكَانِنَا  
إِلَى مُسْتَزَادٍ مِنْ كَثِيبٍ وَرَوْضَةٍ  
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلُهُ  
رَجَعْنَا وَلَمْ يَنْشُرْ عَلَيْنَا حَدِيثَنَا
- سَيَبْدُو لَنَا مِمَّا نُرِيدُ بَيَانُ  
لَدَيْهِنَّ فِيمَا قَدْ يَرَيْنَ حَذَانُ ١٥  
فَقَدْ حَانَ مِنْهُ أَنْ يَمِجَّ أَوَانُ<sup>(١)</sup>  
مَنَاصِفُ أُمَثَالِ الظُّبَاءِ حِسَانُ<sup>(٢)</sup>  
مَعَ الْعِلْمِ أَنْ لَيْسَ الْخُدِيثُ يَحَانُ<sup>(٣)</sup>  
لِمَنْ لَذَّ أَوْ خَافَ الْعُيُونَ مَكَانُ<sup>(٤)</sup>  
سُتْرَنَا بِهَا؛ إِنَّ الْمَعَانَ مُعَانُ<sup>(٥)</sup> ٢٠  
هَبِينَا وَنَادَى بِالرَّحِيهِ لِسِنَانُ<sup>(٦)</sup>  
عَدُوٍّ وَلَمْ تَنْطِقْ بِهِ شَفَتَانُ<sup>(٧)</sup>

(١) هلم : اسم فعل أمر معناه أقبل، وحيان : دنا وقرب، والأوان كالزمان وزنا ومعنى  
(٢) تهادى : أصله تهادى فخذف إحدى التاءين ، والمهاة : البقرة من بقر الوحش .  
وأراد بالمناصف اللأى أقبلن معها، والنصف - بكسر الميم بزنة المنبر وقد تفتح ميمه -  
الخادم ، أو المرأة الوسط بين الحدة والمسنة ، ويقال « نصف » بالتحريك أيضا في  
هذين المعنيين (٣) باح بصره : أظهره

(٤) البيت ، هنا : مصدر ميمي بمعنى الليات ، واسم ليس قوله « مكان » في آخر البيت  
(٥) إن المعان معان : كقولهم « إن المعان موفق »

(٦) تقضى الليل : انقضى ، وهبينا : ثرنا من النوم ، وسنان : اسم رجل  
(٧) لم ينشر حديثنا : لم يذعه ولم يفشه ، والمزاد أنه لم يكن هناك حيث تلاقيا عدو،  
وذلك نظير قول الآخر : \* ولا ترى الضب بها ينحجر \*  
يريد أنه ليس بها ضب ، وليس يريد أن فيها ضبابا لكنها لا تنحجر ، و « شفتان »  
هو برفع النون المعوض بها عن تنوين الاسم المفرد ، وهذه لغة لجماعة من العرب ،  
وقد جاء عليها قول الراجز :

يَا أَبَتِي أَرَقِّنِي الْقِدَّانُ فَالْنَوْمُ لَا تَطْعَمُهُ الْعَيْنَانُ

والقذان : جمع قذذ ، بزنة صرد ، وهو البرغوث ، وهذا الذي ذهبنا إليه خير  
من أن تجعل النون مكسورة - على ما هو لغة جمهرة العرب - ثم يكون في البيت إقواء ،  
وهو من عيوب القافية ، وهو : عبارة عن اختلاف حركة إعراب القوافي بأن يقع  
بعضها مرفوعا وبعضها مجرورا

وَقَالَتْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَمْجُرِي كَمَا جَرَى  
سَرِيعًا مِنَ السَّلَكِ الضَّعِيفِ جُمَانُ<sup>(١)</sup>  
أَلْحَقْ أَبَّ الْيَوْمِ كَانَ لِقَاءُكُمْ  
تَنْظُرُ حَوْلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَمَانُ

١١٢ - وقال أيضاً :

طَرَبْتُ وَهَاجَتِكَ الْمَنَازِلُ مِنْ جَفْنٍ  
أَلَا رُبَّمَا يَعْتَادُكَ الشَّوْقُ بِالْحُزْنِ<sup>(٢)</sup>  
مَرَرْتُ عَلَى أَطْلَالٍ زَيْنَبَ بَعْدَهَا  
فَأَعْوَلْتُهَا لَوْ كَانَ إِغْوَاهَا يُغْنِي<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ أَرْسَلْتَ فِي السَّرَّانِ قَدْ فَضَحْتَنِي  
وَقَدْ بَحَثَ بِاسْمِي فِي النَّسِيبِ وَلَمْ تَكُنْ<sup>(٤)</sup>  
فَشَرَّفَنِي أَهْلِي وَجُلَّ عَشِيرَتِي  
فَإِنْ كَانَ يَهْنِيكَ الَّذِي جِئْتَ فَلْيَهِنْ<sup>(٥)</sup>

(١) الجمان - بضم الجيم ، بزنة الغراب - اللؤلؤ ، أو حبات من الفضة تصاغ على شكل اللؤلؤ .

(٢) الطرب : خفة تعرض للانسان من حزن أو سرور ، وهاجتك المنازل : أثارت همومك ، وجفن - بفتح الجيم وسكون الفاء ، وضبط في بضم الجيم ، تحريف - ناحية بالطائف ، وفي معجم البلدان ١١٦/٣ أنشد هذا البيت ونسبه إلى محمد بن عبد الله النخعي ثم الثقفى

(٣) الأطلال : جمع طلل ، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار ، وأعولتها : أصله أعولت عليها ، خذف حرف الجر وأوصل الفعل بنفسه إلى الضمير ، ونظيره قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

زعمت ، فإن تلحق فضن مبرز جواد ، وإن تسبق فنفسك أعول  
أراد فعلى نفسك أعول ، خذف وأوصل ، والإعوال : البكاء

(٤) بحث باسمي : أراد أذعته حتى عرفه الناس ، وذلك بأن صرحت به في شعرك ، ولم تكن : أى لم تستره

(٥) جل الشيء : معظمه وأكثره ، قال الحماسي :

لهم جل مالى إن تتابع لى غنى وإن قل مالى لم أكلفهم رفداً

وهو بضم الجيم وتشديد اللام ، وضبط فى ا بفتح الجيم وفتح اللام الشددة ، وكأنه حسبه فعلاً ماضياً بمعنى عظم ، وليس بشيء ، ومعنى «شرفنى أهلى وجل عشيرتى» تطلعوا إلى وتعرضوا إلى ، وأصل ذلك أن يضع الإنسان يده على حاجبه كالذى

أَضَعْتُ الَّذِي قَدْ كَانَ فِي السَّرْبَيْنَا وَسِرْكُ عِنْدِي كَانَ فِي أَحْصَنِ الْحُصْنِ •  
١١٣ — وقال أيضاً :

لَقَدْ عَرَضْتُ لِي بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنِيَّ لَحْنِي شَمْسٌ سُرَّتْ بَيَانِ (١)  
بَدَا لِي مِنْهَا مِعْصَمٌ يَوْمَ جَمَرَتْ وَكَفَّ خَضِيبُ زَيْنَتْ بَيْنَانِ (٢)  
فَلَمَّا اتَّقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ سَلَمْتُ وَنَارَ عَنِي الْبُغْلُ اللَّعِينُ عِنَانِي (٣)

يستظل من الشمس حتى يستبين ما ينظر إليه ويحققه ، والمذكور في هذه المادة بهذا المعنى في العاجم : استشرف الشيء ، وتشرفه ، وأشرفه ، وهذا البيت يدل على أنه يجوز فيه « شرفه » بمعناها

(١) عرضت لى : سنحت وظهرت ، أو تعرضت لى ، وأراد بالشمس امرأة تشبهها فى الحسن ، والبيان : النسوب إلى اليمن ، زادوا الألف بين الميم والنون عوضاً عن ياء النسبة ، ونظيره قولهم فى النسبة إلى الشام : شام ، وأراد بالنسوب إلى اليمن ثوباً ؛ لأن أجود الثياب كانت تجلب لهم من اليمن

(٢) بدا : ظهر ، والمعصم - بكسر الميم ، بزة المنبر - موضع السوار من اليد ، وجمرت : رمت الجمار بمنى ، والخضيب : الذى خضب بالحناء ، والبنان : الإصبع ، وأراد زينت بينان كالغلاب ، أو بينان خضيب ، أو نحو ذلك ، فحذف الصفة وهو يريد بها ، ونظيره ذلك قول العباس بن مرداس :

وَقَدْ كُنْتُ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ دَرٍ فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعْ

أراد فلم أعط شيئاً طائلاً ، ونظيره قول الرقش الأكبر عمرو بن سعد بن مالك :

وَرُبَّ أَسِيلَةٍ أَخْلَدَيْنِ بِكَرٍ مُهْفَهَفَةٍ لَهَا قَرْعٌ وَجِيدٌ

أراد لها فرع - أى شعر - فاجم ، وجيد - أى عنق - طويل

(٣) الثنية - بفتح التاء - فى الأصل تطلق على كل عقبة مسلوكة فى الجبل ،

وسمى بها موضع بمكة عند بئر الأسود بن سفيان بن عبد الأسد الخزرجى ، يقال لها « ثنية أم قردان » وأصل العنان - بكسر العين ، بزنة الكتاب - ما تقاد به الدابة وأضافه إلى نفسه لكونه هو الذى يمسكه .

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَحَاسِبٌ      بِسَبْعِ رَمَيْتُ الْجُمُرَ أَمْ بَثَانُ<sup>(١)</sup>  
 [قُلْتُ لَهَا عُوْجِي فَقَدْ كَانَ مَنْزِلِي      خَصِيْبًا لَكُمْ نَاءٌ عَنِ الْخَدَثَانِ]<sup>(٢)</sup>  
 [فَعُجِنَا فَمَا جَتِ سَاعَةٌ فَتَكَلَّمْتُ      فَظَلَّتْ بِهَا الْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ]<sup>(٣)</sup>  
 ١١٤ — وقال أيضاً :

يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهَا      أَهْوَى عِبَادِكَ كُلَّهُمْ إِنْسَانًا  
 وَالَّذُهُمْ نِعْمٌ إِلَيْنَا وَاحِدًا      وَأَحَبُّ مَنْ نَأْتِي وَمَنْ حَيَاتَانَا<sup>(٤)</sup>

(١) ما أدرى : ما أعلم ، وإنى لحاسب : لعارف بالحساب والعد ، يريد أنه ذهل عما يصنع من النسك ، وهذا البيت من شواهد النحاة على جواز حذف همزة الاستفهام وهي مقصودة في الكلام ، فإنه أراد « أبسبع رميت الجمر أم بثنان » ونظيره في هذا قول الكسيت بن زيد الأسدي :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب      ولا لعباً مني ، وذو الشوق يلعب ؟  
 فإنه أراد « أو ذو الشوق يلعب » لحذف الهمزة وهو يريد بها ، ونظير بيت عمر في المعنى قول مجنون بني عامر :

وشغلت عن فهم الحديث سوى      ما كان فيك فإنه شغلي  
 وأرى جليسي إذ يحدثني      أن قد فهمت ، وعندكم عقلي

وقول عروة بن حزام :

فقد تركتني ما أعي لحدث      حديثاً وإن ناجيته ونجاني

(٢) سقط هذا البيت والذي بعده من ا ، وعوْجِي : ملي وانعطفي نحو منزلي والخصيب : ذو الخصب والنفاء ، والنأى : البعيد ، وحدثان الدهر — بفتحات — نوازله وكوارثه ، وقد كان من حق العربية عليه أن يقول « نائياً عن الحدثان » لأنه من صفات قوله « خصيباً » لكنه عامل الاسم المنقوص في حالة النصب معاملته في حالي الرفع والجبر ، وله نظائر في العربية منها قول المجنون :

ولو أن واش بالمامة داره      وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

(٣) تبتدران : أراد تسكبان دمعهما ، وتسارعان فيه .

(٤) ألدّم — بالذال المعجمة — أفعل تفضيل من « لد فلان الشيء » أي وجده لذيذاً ، ووقع في ا « وألدّم » — بالذال المهملة — ولا يتفق مع ما قبله وما بعده ، ونأى : نزور ، وحياتا : أهدى إلينا التحية .

- فَاجَزِ الْحَبَّ نَحِيَّةً وَأَجْزِ الَّذِي      يَبْنِي قَطِيعَةً حَبِّهِ هَجْرَانَا<sup>(١)</sup>  
 آمِينَ يَا ذَا الْعَرْشِ فَاسْتَجِبْ      لِمَا تَقُولُ وَلَا يَخِيبُ دُعَانَا<sup>(٢)</sup>  
 حُمِلْتُ مِنْ حُبِّكَ ثِقَلًا فَادِحًا      وَالْحُبُّ يُحْدِثُ لِلْفَتَى أُخْرَانَا  
 لَوْ تَبَذَّلِينَ لَنَا دَلَالًا لَمْ نُرِدْ      غَيْرَ الدَّلَالِ، وَكَانَ ذَاكَ كَفَانَا  
 وَأَطَعْتُ فِي عَوَازِلَ لَا حَمْلَكُمْ      وَعَصَيْتُ فِيكَ الْأَهْلَ وَالْإِخْوَانَا<sup>(٣)</sup>  
 أَنْبِئْتُ أَنَّكَ إِذْ أَتَاكَ كِتَابُنَا      أَعْرَضْتَ عِنْدَ قِرَاتِكَ الْعُنُونَا<sup>(٤)</sup>  
 وَتَبَذْتَهُ كَالْعُودِ حِينَ رَأَيْتَهُ      فَاشْتَدَّ ذَاكَ عَلَيَّ مِنْكَ وَسَانَا<sup>(٥)</sup>  
 وَأَخَذْتَهُ بَعْدَ الصُّدُودِ تَكَرُّهَا      وَأَشَعْتُ عِنْدَ قِرَاتِهِ عِصْيَانَا<sup>(٦)</sup>  
 قَالَتْ: لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَقَدَّتْهُ      أَبْقُولِ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا<sup>(٧)</sup>

(١) يبغي : يطلب ، والقطيعة : أراد بها الهجر ، والحب - بكسر الحاء - الحبيب  
 (٢) ولا يخيب : مضارع قولهم « خاب فلان يخيب » إذا لم يفلح ، والكلام  
 خبر منفى ، والمراد به الدعاء . ودعانا : أصله دعاءنا - بالهمز - فقصره حين اضطر  
 ووقع في ا ، ب « ولا تخيب دعانا » وليس بذلك .

(٣) العوازل : جمع عاذلة ، وهي التي تلوم وتسخط

(٤) أنبت : أخبرت وأعلنت ، وقراتك : أصله قراءتك - بالهمز - فسهل  
 الهمز بقلها ألفاً لانتفاعها ، ثم حذف هذه الألف للتخلص من التقاء الساكنين ،  
 والعنوان : ما يكتب على ظهر الكتاب أو ما يكتب في أوله من نحو قولهم « من فلان  
 إلى فلان »

(٥) نبذته : طرحته ورمىته ، واشتد ذلك : صعب وقعه على أنفسنا ، وسانا :  
 أصله « وساءنا » بالهمز - فصنع به مثل ما صنع في « قراتك » في البيت السابق  
 (٦) تكرها : أى فعلت ذلك كارهة غير راضية النفس ، وأشعت : أذعت وأعلنت  
 وقراته : أى قراءته .

(٧) قدتته : جملة دعائية أعلنت بها عن عدم رضاها عما نقله إليه الرسول ،  
 وقول الزور : الباطل الذي لا يوافق الحقيقة والواقع .

كَذَبَ الرَّسُولُ فَسَلْ مُعَاذَةَ ، هَكَذَا

كَانَ الْحَدِيثُ وَلَا تَكُنْ عَجَلَانَا<sup>(١)</sup>

بَلْ جَاءَنِي فَقَرَأْتُهُ مُتَهَلِّلًا وَجَهِي ، وَبَعْدَ تَهْلِيلِ أُنْكَانَا<sup>(٢)</sup>

قَدْ قُلْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ : لَوْ أَنَّهُ يَأْ بَشْرَ مِنْهُ سِوَى نَصِيرَةِ جَانَا<sup>(٣)</sup>

أُرْسِلْتَ أَكْذَبَ مَنْ مَشَى وَأَمَّهْ مَنْ لَيْسَ يَكْفُمُ سِرَّنَا أَعْدَانَا<sup>(٤)</sup>

مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ ، وَإِنَّمَا يَجْزِي الْعَطِيَّةَ مَنْ أَرَابَ وَخَانَا<sup>(٥)</sup>

وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ إِذْ صَرَمْتُ ؛ لِأَنِّي

أُخْبِرْتُ أَنَّكَ قَدْ هَوَيْتَ سِوَانَا<sup>(٦)</sup>

(١) معاذة : اسم امرأة ، ووقع في ا ، ب « فسل معاذه » وضبط في ا بفتح الميم وبضم الهاء آخره على أنها ضمير الغائب ، وعلى أن « معاذ » مصدر ميمي بمعنى العود : أي الرجوع ، وليس ذلك بشيء ، ولا يمكن عجلان : أي لا تتسرع في الحكم (٢) تهليل وجه فلان : أشرق ، ويكنى بهذه العبارة عن السرور ، تقول : إني حين وردني كتابك أخذته فقرأته مشرقة الوجه مسرورة . ولكنني بعد أن أتممت قراءته بكيت من الألم لما علمت منه الذي نال من برحاء الحب ولواعجه .

(٣) بشر : منادى مرخم ، وأصله « بإشرة » وجانا : أصله « جاءنا »

(٤) أمه : أكثره نيمة وتقالا للحديث على جهة الإفساد ، وأعدانا : أصله « أعداءنا » .

(٥) « إن » في قوله « ما إن ظلمت » زائدة ، والعطية : هكذا وقع في ا ، ب وتوجيهها أنه حذف ثاني مفعولي « يجزي » وكأن أصل الكلام : يجزي العطية كفرانا ، أو نحو ذلك ، وربما كانت هذه الكلمة محرفة عن « يجزي القطيعة » وأراب : فعل ما يريب ويبعث الشك إلى النفس .

(٦) صرمت : قطعت ، وقطع الحبل يكنى به عن انقطاع أواصر المحبة ، وقد استعمل « سوانا » في هذا البيت مفعولا ، والمعنى : قطعت أواصر مودتك لأنني أنبت أنك قد عشقت غيرنا ، ومن استعمال « سوى » متأثرة بالعوامل قول محمد بن عبد الله بن سلمة المدني وهو من شعر الحامسة :

وإذا تباع كريمة أو تشتري فسواك بائعها وأنت المشتري



هَذَا، وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَلِكَ جَنَيْتُهُ      سَلَى الْفُؤَادَ، وَمِثْلُهُ سَلَانًا<sup>(١)</sup>  
 صَرَّخْتَ فِيهِ وَمَا كَتَمْتَ مُجَاهِرًا      بِالْقَوْلِ أَنْتَ لَا تُرِيدُ لِقَانًا<sup>(٢)</sup>  
 قُلْتُ: أَسْمَعِي لَا تَعْجَلِي بِقَطِيعَةٍ      بِاللَّهِ أَحْلَفُ صَادِقًا أَيْمَانًا  
 إِنَّ الْمُبْلَغَ الْخَدِيثَ لَكَاذِبٌ      يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْأَقْرَانَا<sup>(٣)</sup>  
 لَا تَجْمَعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بَاطِلًا      وَتَهَمِّي وَأُسْتَيْقِصِي أُسْتَيْقَانًا  
 إِنِّي لِمَنْ وَاذَدْتُهُ وَوَصَلْتُهُ      أَلْفَيْتُ لَا مَذِقًا وَلَا مَنَانًا<sup>(٤)</sup>  
 أَصِلُ الصَّدِيقَ إِذَا أَرَادَ وَصَالَنَا      وَأُصِدُّ مِثْلَ صُدُودِنَا أَحْيَانًا

وقول الفند الزماني ، وهو من شعر الحماسة أيضاً :

ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا  
 ومذهب سيويه إمام النجاة أن « سوى » لا تستعمل إلا منصوبة على الظرفية ،  
 والاستعمال العربي يخالفه .

(١) هذا : كلمة يقصد بها قطع الكلام السابق وابتداء كلام جديد ، وكأنه قيل  
 أعرف هذا ، أو قيل : هذا معروف ، أو نحو ذلك ، وقد صرح زهير بن أبي سلمى  
 بهذا المحذوف حين قال :

دع ذا ، وعد القول في هرم      خير البداة ومسيد الحضر  
 كما صرح به العجاج حين قال :

دع ذا ، وبهج حسبا مبهجا      نخا وشنن منطقا مزوجا  
 ثم ابتداء بعده كلاما آخر ، وسلى الفؤاد : أورثه السلوان وعدم الحرص على مودتك  
 (٢) لقانا : أصله « لقاءنا » فصنع به مثل ما صنع في كثير من أبيات هذه القصيدة  
 (٣) الأقران : جمع قرن - بفتح القاف والراء جميعا - وهو الحبل ، وقال  
 الشاعر :

وابن البون إذا ما لَز في قرن      لم يستطع صولة البزل القناعيس  
 (٤) المذق - بفتح الميم وكسر الهمزة المعجمة - الكذوب والملول ، وقال الشاعر :  
 ولأنت تفعل ماتقول ، وبعضهم      مذق اللسان يقول ما لا يفعل  
 والمنان : الكثير الامتنان .

٢٥      إِنَّ صَدْعَنِي كُنْتُ كَرَمَ مُفْرِضٍ      وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرَحَلًا وَمَكَانًا<sup>(١)</sup>  
 لَا مُفْشِيًا عِنْدَ الْقَطِيعَةِ سِرَّهُ      بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَاكَ مَا اسْتَرَعَانَا<sup>(٢)</sup>  
 ١١٥ — وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَيْمٌ بِحُورٍ فِي الصَّفَاحِ حِسَانٍ      هَيَّجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ الْأَحْزَانِ<sup>(٣)</sup>  
 بَيْضُ أَوَانِسٍ قَدْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِي      يُشْبِهَنَّ تُلْعَ شَوَادِنِ الْفِزْلَانِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَذْكَرُ لَهْنٍ جَوَى بِنَفْسِكَ دَاخِلًا      قَدْ هَاضَ عَظْمِي حَرُّهُ وَبَرَانِي<sup>(٥)</sup>  
 فَكَأَنَّ قَلْبَكَ يَوْمَ جِئْتُ مُودَعًا      بَدَلَالَهْنٍ وَرُبَّمَا أَصْنَانِي  
 وَكَلِفْتُ مِنْهُنَّ الْغَدَاةَ بِغَادَةٍ      مَجْدُولَةٍ جَدِلْتُ كَجَدَلِ عِنَانِ<sup>(٦)</sup>

(١) مرحلة: هكذا وقع في أ، ب بالراء المهملة؛ وتوجيهها، أن المراد مكان أرحل إليه عنه، واغلب ظني أن الكلمة محرفة عن «مرحلا» بالزاي في مكان الراء المهملة، فإنهم يقولون «إن لي عنك مرحلا» أي متدحأ، وقال الأخطل: \* يكن عن قريش مستماز ومزحل \* ويقال «أزحل عني فقد نرحني» أي تنح وتباعد عني فقد أنفدت ما عندي من الصبر والاحتمال.

(٢) بل حافظ: أي بل أنا حافظ، واسترعانا: طلب منا رعايته وحفظه.  
 (٣) يقال «ألم فلان بالمكان» أي نزل به وزاره، والحور: جمع حوراء، وهي الشديدة سواد سواد العين في شدة بياض بياضها، والصفاح: أحسن ما تفسر به السيوف، وأراد بكونهن في الصفاح أنهن في رعاية الأبطال الذين يحملون السيوف، وهيجن: أثرن.

(٤) ييض: جمع يضاء، وأوانس: جمع آنسة وهي التي تأنس ويؤنس بها، والمقاتل: جمع مقتل، وهو الموضع الذي إذا أصيب قتل صاحبه، وتلع: جمع أتلع أوتلعا، والأتلع: الطويل العنق، والشوادن: جمع شادن، وهو الظبي إذا قوى وترعرع (٥) الجوى: الحزن الداخل، وهاض عظمي: صدعه بعد انجبار، وبراني: أتحنني وهزلني.

(٦) كلفت: أولعت، والغادة: المرأة الناعمة، والمجدولة: أراد أنها غير مترهلة الجسم ولا بدنية، وأصل الجدل إحكام القتل.

- ثَقَلَتْ عَجِيزَتُهَا فَرَاثَ قِيَامُهَا      وَمَشَتْ كَمَشَى الشَّارِبِ النَّشْوَانِ <sup>(١)</sup>  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمَقَلَّتِي يَعْفُورَةَ      نَظَرَ الرَّيِّبِ الشَّادِنِ الْوَسْنَانِ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَهَا مَحَلٌ طَيِّبٌ تَقْرُو بِهِ      بَقْلَ التَّلَاعِ بِمَافَتِي عَمَّانِ <sup>(٣)</sup>  
 يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَزَالُ مُوَكَّلَا      تَهْدِي بِهَيْدٍ عِنْدَ حِينِ أَوَانِ <sup>(٤)</sup>  
 مَا إِنْ أَشَدْتُ بِذِكْرِهَا لَكِنَّهُ      غُلِبَ الْعِزَاءُ وَبُحْتُ بِالْكَيْمَانِ <sup>(٥)</sup>  
 لَوْ كُنْتُ إِذْ أَدْنَيْتُ مِنْ كَلَفِ بِهَا -      يَوْمًا أَصَبْتُ حَدِيثَهَا لَشَفَانِي <sup>(٦)</sup>  
 وَكَأَنَّ كَافُورًا وَمِسْكًَا خَالِصًا      عَقِيقًا بِهَا بِالْجَنِّبِ وَالْأَرْدَانِ <sup>(٧)</sup>

(١) راث : بطؤ وتمهل ، والنشوان : الثمل .

(٢) اليعفورة : ابنة البقرة الوحشية ، وقيل : هى الظبية ، سميت بذلك لأن لونها كلون العفر وهو التراب ، والرييب : فعيل بمعنى مفعول من « ربه يربه » أى رياه وتعدهه ، والشادن : الظبي الذى قوى وترعرع واستغنى عن أمه ، والوسنان : الذى لعب النوم بحفنه .

(٣) تقرو : تتبع ، والبقل معروف ، والتلاع : جمع تلة ، وهى ما ارتفع وعلا عن الأرض .

(٤) عند حين أوان : هكذا وقع فى ا ، ب ، وأغلب ظنى أن أصل العبارة « لات حين أوان » أى ليس الوقت وقت كلف بها وهذيان بحها .

(٥) « إن » فى قوله « ما إن أشدت » زائدة ، وأشاد بذكرها : أى أعلنه ، والعزاء : الصبر والجلد ، وبحت : أظهرت ، وأراد بالكتمان المكتوم .

(٦) أدنفت : مرضت وسقمت . يقول : لو أئنى تمكنت من سماع حديثها وأنا مريض لشفانى هذا الحديث ، ومن هذه البابة قول كثير عزة :

رهبان مكة والذين عهدتهم      سيكون من حذر العذاب قعودا  
 لو يسمعون كما سمعت حديثها      خروا لعزة ركعاً وسجودا

(٧) العبق - بفتح فسكس - الدائع الريح ، والجيب : طوق الثياب ، والأردان : جمع ردن - بضم الراء وسكون الدال - وهو أصل الكم ، وقال قيس بن الخطيم الأنصارى وعمرة من سراوات النساء تنفع بالمسك أردانها

وَجَلَّتْ بُشَيْرَةُ سُنَّةَ مَشْهُورَةٍ      دُونَ الْأَرَاكِ وَرَاهِنِ الْخَوْذَانِ<sup>(١)</sup>  
 شَبَّهْتُهَا مِنْ حُسْنِهَا شَمْسَ الضُّحَى      وَهِيَ الْقَتُولُ، وَذُمِيَّةُ الرَّهْبَانِ  
 ١١٦ — وَقَالَ أَيْضًا :

ذَكَرَ الْبَلَاطُ، وَكُلَّ سَاكِنِ قَرْيَةٍ      بَعْدَ الْهُدُوِّ تَهَيَّجُهُ أَوْطَانُهُ<sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ التَّقِينَا بِالْمَحْصَبِ غَدَوَةً      وَالْقَلْبُ يُخْلِجُهُ لَهَا أَشْطَانُهُ<sup>(٣)</sup>  
 قَالَتْ لِأَثْرَابٍ لَهَا شَبِهُ الدَّمَى :      قَدْ غَابَ عَنْ عُمَرَ الْغَدَاةَ بَيَانُهُ<sup>(٤)</sup>  
 مَا لِي أَرَاهُ لَا يُسَدِّدُ حُجَّةً      حَتَّى يُسَدِّدَهَا لَهُ أَغْوَانُهُ<sup>(٥)</sup>  
 مِثْلُ الَّتِي أَبْصَرْتُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا      عَمَى الْخَطِيبُ بِهِ وَكَلَّ لِسَانُهُ<sup>(٦)</sup>  
 أَسْعَرَتْ نَفْسَكَ حُبَّ هِنْدٍ فَالْهُوَى      حَتَّى تَلْبَسَ فَوْقَهُ أَكْفَانُهُ

(١) جلت : صقلت ، والسنة - بضم السين - الصورة ، والوجه . والأراك : شجر تجلى بقطع من أغصانه الأسنان ، والخوذان : نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفراء وورقه مدورة ، وهو من نبات السهل حلو طيب الطعم .  
 (٢) البلاط : اسم لعدة أما كن منها موضع بالمدينة بين مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وسوق المدينة

(٣) المحصب : الموضع الذى ترمى فيه الجمار من منى ، وقد كثر ذكره في شعر عمر ، ويخلجه : يحركه ويبعث اضطرابه ، والأشطان : جمع شطن - بالتحريك - وهو فى الأصل بمعنى الجبل ، وقد قالوا للفرس العزيز النفس «إنه لينزوين شطنين» ويضربون ذلك مثلاً للانسان القوى ، وذلك أن الفرس إذا استعصى على صاحبه شده بجلين من جانبيه .

(٤) الأثراب : جمع ترب - بالكسر - وهى اللدة المساوية فى السن ، والدمى : جمع دمية ، وهى التمثال من عاج ونحوه .

(٥) لا يسدد حجة : لا يقومها ولا يأتى بها مواقعة للصواب ، والأعوان : جمع عون وهو النصير .

(٦) عمى الخطيب به : عجز عن الإبانة ، وكل لسانه : ضعف وفتر ، يعتذر عمله ظهر منه من العجز عن الإفصاح عما يريد بأن ما أبصره يوم لقيا يخرس الألسنة .

هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا تَزَالُ بِخَيْالَةٍ وَالْقَلْبُ يُسْعِرُهُ لَهَا أَشْجَانُهُ  
١١٧ - وقال أيضاً :

صَاحٍ إِنْ الْمَلَامَ فِي حُبِّ جُمْلٍ كَادَ يُقْصِي الْغَدَاةَ مِنْكَ مَكَانِي<sup>(١)</sup>  
فَأَنْظِرِ الْيَوْمَ بَعْضَ مَنْ كُنْتُ تَهْوَى

فَانْجُ مِنْ شَأْنِهِ ، وَدَعْنِي وَشَأْنِي<sup>(٢)</sup>  
فَبِحَسْبِي أَى بِذِكْرَةِ هِنْدٍ هَائِمُ الْعَقْلِ دَائِمُ الْأَحْزَانِ  
وَإِذَا جِئْتُهَا لِأَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا شَفَنِي وَمَا قَدْ شَجَانِي<sup>(٣)</sup>  
هَبْتَهَا وَازْدَهَى مِنَ الْحُبِّ عَقْلِي وَعَصَانِي بِذَاتِ نَفْسِي لِسَانِي<sup>(٤)</sup>  
وَنَسِيتُ الَّذِي جَعَلْتُ مِنَ الْقَوَى لِدَيْهَا ، وَغَابَ عَنِّي بَيَانِي  
١١٨ - وقال أيضاً :

أَلَا حَىِّ الَّتِي قَامَتْ عَلَى خَوْفٍ تُحْيِينَا

(١) صاح : منادى مرخم ، وأصله يا صاحبي ، والملام : اللوم والعذل ، وجمل : اسم امرأة ، ويقصى : يبعد ، يقول : إن لومك وعتابك إياي في حب حمل يكاد يبعد مكانك من مكاني ، أى ينفرنى منك .

(٢) يقول : إن كنت صادقاً فيما تقول ، فانج أنت من الذى خامر قلبك ، أما أنا فلا توجه إلى شيئاً من ملامك ، أى اجعل نصيحتك لنفسك .

(٣) كان من حق العربية عليه أن ينصب « لأشكو » بالفتحة الظاهرة ؛ لأن الفتحة تظهر على الواو لحقتها ، ولكنه عامل المضارع المقتل بالواو في حال النصب كما يعامله في حال الرفع ، ونظيره قول عامر بن الطفيل :

فما سودتنى عامر عن ورائته أهي الله أن أسمو بأى ولا أب

(٤) هبتها : هذا جواب « إذا » فى البيت السابق ، وإنما هابهسا لأنها ملأت نفسه وقلبه كما قال نصيب أو المحنون :

أهابك إجلالاً ، وما بك قدرة على ، ولكن ملء عين جيبها

وازدهى قلبى : استطير واستخف ، تقول « زها كلامك فلانازها » ، واذهاء ،

فاذهى هو . تريد استخفه نخف ، وقالوا « فلان لا يذهى بخديعة »

فَقَاضَتْ عَابِرَةً مِنْهَا      فَكَادَ الدَّمْعُ يُنْكِنَنَا  
لَئِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ      عَنْوَجٌ بِالْهَوَى حِينَا <sup>(١)</sup>  
لَقَدْ كُنَّا نُؤَاتِيهَا      وَقَدْ كَانَتْ تُؤَاتِينَا <sup>(٢)</sup>  
فَلَا قُرْبَ مَا يَشْنِي      وَلَيْسَ الْبُعْدُ يُسَانِنَا <sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ قَالَتْ لِتَرْبِنَا      وَرَجَعَ الْقَوْلُ يَعْنِينَا <sup>(٤)</sup>  
أَلَا يَا لَيْتَ مَا شِعْرِى      وَمَا قَدْ كَانَ يَمْنِدُنَا <sup>(٥)</sup>  
أُمُوفٍ بِاللَّذَى قَالَ      وَمَا قَدْ كَانَ يُعْطِينَا ؟  
فَقَالَتْ تَرْبُهَا : ظَنِّى      بِهِ أَنْ سَوْفَ يَجْزِينَا

(١) شطت : بعدت ، وقال عمر :

تشط غدا دار جيراننا      وللدار بعد غد أبعد

وعنوج : فعول بمعنى فاعل من قولهم « عنج رأس البعير يعنجه - من بابى نصر وضرب - عنجا » إذا جذبته بخطامه ، وانظر البيت ٢ من القطعة ١٢٢ .

(٢) نواتينا : نسفها بما تريد

(٣) هذا هو المعنى الذى شرحه ابن الدمينه فى قوله :

وقد زعموا أن المحب إذا دنا      يمل ، وأن البعد يشفى من الوجد  
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا      على أن قرب للدار خير من البعد  
على أن قرب الدار ليس بنافع      إذا كان من تهواه ليس بذى ود

(٤) الترب - بالكسر - المساوى فى السن ، ورجع القول - بفتح الراء وسكون

الجيم - بإداته ، ويعنينا : يقصدنا .

(٥) « ما » فى قوله « ليت ما شعرى » زائدة ، ويعنينا : أى يجتربنا ويبلونا ،

تقول « منيت فلاناً أمنيه - مثل رميته أرميه » أى اختبرته ، ويجوز أن يكون « يعنينا » ههنا بمعنى يكافئنا ويجزينا بدليل ما يأتى فى البيت التاسع ، ولكن المستعمل فى هذا المعنى من هذه المادة « ماناه يمانيه » كما فى قول سبرة بن عمرو :

نمانى بها أ كفاءنا ونهينها      ونشرب فى آثمائها وقامر  
وكما فى قول الآخر :

أمانى به الأكفاء فى كل موطن      وأقضى قروض الصالحين وأقترى

وَيَعْصِي قَوْلَ مَنْ يَنْهَى وَمَنْ يَفْذِلُهُ فِينَا  
كَمَا نَعْصِي إِلَيْهِ عِنْدَ جِدِّ الْقَوْلِ نَاهِينَا  
١١٩ — وقال أيضاً :

مَنْ لِقَلْبِ أُمْسَى حَزِينًا مُعَنَّى مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَهُ مَا أَجَنَّا<sup>(١)</sup>  
إِثْرَ شَخْصٍ ، نَفْسِي فَدَتْ ذَلِكَ شَخْصًا ،

نَازِحِ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ عَمَّنَا<sup>(٢)</sup>

أَنْ أَرَاهُ وَاللَّهُ يَفْلُمُ يَوْمًا مُنْتَهَى رَغْبَتِي وَمَا أَتَمَّنَى<sup>(٣)</sup>  
لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا وَكَثِيرُ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمَهْمَنَّا<sup>(٤)</sup>  
أَوْ حَدِيثٍ عَلَى خَلَاءٍ يُسَلِّي مَا أَجَنَ الضَّمِيرُ مِنْهَا وَمِنَّا<sup>(٥)</sup>  
أَتَرَى نِعْمَةً تَرَاهَا عَلَيْنَا مِنْكَ يَوْمًا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمِنَّا<sup>(٦)</sup>

(١) معنى : قد أورث العناء وهو الجهد والمشقة والتعب ، والمستكين : الخاضع ، وشفه : أضناه ، وأجن : أى ستر وأخفى .

(٢) يطلق الشخص على الذكر والأنثى ، وفي كلام عمر :

فكان مجنى دون من كنت أتقى ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

ونازح الدار : بعيدها ، وعن : ظهر

(٣) « أن أراه » فى تأويل مصدر يقع مبتدأ خبره قوله « منتهى رغبتي » وما عطف عليه ، و « يوما » متعلق بقوله أراه ، وأصل الكلام : رؤيتى إياه يوما منتهى رغبتي وأقصى ما أتمنى .

(٤) ضرب طرفة العين مثلا للزمن القصير الذى يتمنى رؤيتها فيه ، ثم ذكر أن هذا القليل كثير منها إذا وقع موقعه .

(٥) فى ب « وحديث » وعلى خلاء : أى فى خلوة لاترانا أعين الكاشحين ، وأجن الضمير : أخفى

(٦) النعمة : أرادها الفضل ، والى - بفتح الهم وتشديد النون - مصدر « من فلان على فلان » أى أحسن وأنعم ، ووقع فى نسخة :

كبرت رب نعمة منك يوما أن أراها قبل الممات ومنا

وهى أظهر مما أثبتناه عن ١ ، ب

خَبَّرِينَا بِمَا كَتَبْتَ إِلَيْنَا      أَهْوَا الْحَقِّ أَمْ تَهْزَاتِ مِنَّا؟  
 مَا نَرَى رَاكِبًا يُخْبِرُ عَنْكُمْ      أَوْ يُرِيدُ الْحِجَارَ إِلَّا حَزَنًا  
 ثُمَّ مَا نَمُتُ بَعْدَ كُمْ مِنْ مَنَامٍ      مُنْذُ فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ مُطْمَئِنًّا  
 ثُمَّ مَا تَذْكُرِينَ لِلْقَلْبِ إِلَّا      زَيْدَ شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَاسْتُجِنَّا<sup>(١)</sup>  
 ذَاكَ أَنِّي ذَكَّرْتُ قَيْلِكَ يَوْمًا:      يَا صَفِيَّ الْفُؤَادِ لَا تَنْسِينَا<sup>(٢)</sup>

١٠٠ — وقال أيضاً :

وَعَضِيضِ الطَّرْفِ مِكْسَالِ الضُّحَى      أَخْوَرِ الْمُقَلَّةِ كَالرَّيْمِ الْأَغْنِ<sup>(٣)</sup>  
 مَرَّيْ فِي نَقَرٍ يَحْفَفُنُهُ      مِثْلَمَا حَفَّ النَّصَارَى بِالْوَثْنِ<sup>(٤)</sup>  
 رَاعَنِي مَنَظَرُهُ لَمَّا بَدَا      رُبَّمَا ارْتَاعُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ<sup>(٥)</sup>  
 قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَتْ: بَعْضُ مَنْ      فَتَنَ اللَّهُ بِكُمْ فِيمَنْ فَتَنَ

(١) تذكرين للقلب : أراد ما تخطر في بالي ، واستجن - بالبناء للمجهول - خبلته الجن أو ظهر عليه الجنون .

(٢) قيلك : أي قولك ، وصفي الفؤاد : أي الذي اصطفاه الفؤاد واختاره من بين الناس :

(٣) عضيض الطرف : فاتر الجفن ، وهو مما يمتدحه العرب ، ومكسال الضحى : مثل قولهم « ثوم الضحى » يراد بهذه العبارة الكناية عن كونها لا تقوم لحاجتها لأن لها من يعولها ومن يخدمها ، والمقلة - بالضم - العين ، وجورها : شدة يياض يياضها وشدة سواد سوادها ، والریم : الطي ، والأغن : ذوالغنة - بالضم - وهو الصوت يخرج من الخيشوم ، وقال كعب :

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

(٤) يحفنه : يحيطون به ، وأصل العبارة « يحفنه به » خفف حرف الجر وأوصل الفعل إلى الضمير الذي كان مجرور المحل بالباء ، بدليل قوله في عجز البيت « حف النصارى بالوثن » وأصل الوثن الصنم ، وليس قوله « حف النصارى بالوثن » بشيء ؛ لأن النصارى لا يعبدون الأوثان .

(٥) راعني : أخافني وبعث الرعب إلى نفسي .



بَعْضُ مَنْ كَانَ أَسِيرًا زَمَنَّا      ثُمَّ أَخْنَى لِهَوَاكُمْ قَدْ بَجَنَ <sup>(١)</sup>  
 قُلْتُ : حَتَّىٰ ذَا ؟ فَقَالَتْ قَوْلَهُ      أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ هُمَا وَشَجَنَ <sup>(٢)</sup>  
 بِشَهِدِ اللَّهِ عَلَىٰ حُبِّي لَكُمْ      وَدُمُوعِي شَاهِدٌ لِي وَحَزَنُ  
 قُلْتُ : يَا سَيِّدَتِي عَذِّبَتْنِي      قَالَتْ : اللَّهُمَّ عَذِّبْنِي إِذْنُ  
 ١٢١ — وَقَالَ أَيْضًا :

أَيُّهَا الْعَائِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي      وَابْتَدَأَنِي بِهَجْرِهِ وَالتَّجَنَّى <sup>(٣)</sup>  
 أَعْلَمُ أَتَيْتَ مَا جِئْتَ مِنِّي      عَمَّ رَكَ اللَّهُ سَادِرًا أُمُّ بَطْنِ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّ الَّذِي عَرَضْتَ عَلَيْنَا      كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِكُمْ لَمْ يَرُعْنِي <sup>(٥)</sup>  
 أَنْتَ كُنْتَ الْمُنَىٰ وَرَوَيْتُكَ الْخُلْدَ      فَقَرَّرَىٰ عَيْنَا بِهِ وَاطْمَئِنَّا  
 وَأَعْلَمِي أَنَّ ذَا مِنْ الْأَمْرِ حَقٌّ      قِسْمَةٌ حَازَهَا لَكَ اللَّهُ مِنِّي  
 فَلَقَدْ نِلْتِ مِنْ فَوَادِي مَحَلًّا      لَوْ تَمَنَيْتِ زَادَ فَوْقَ التَّمَنَّى <sup>(٦)</sup>

(١) بجن : خلط الجهد بالهزل ، والمجون : ألا يبالى الإنسان بما يصنع ، وأصل  
 المجون صلابة الشيء وغلظه ، ثم قالوا للذي يهزل « ماجن » لصلابة وجهه وقلة  
 استحيائه .

(٢) الشجن - بالتحريك - الحزن

(٣) رام : قصد وطلب ، وابتدأني : أصله ابتدأني - بالهمز - فسهله بقلب الهمزة  
 ألفا . والتجنى : تكلف البحث عن جناية .

(٤) العلم : اليقين ، ويقابله الظن والشك والوهم ، وعمرك الله : بنصب عمرك  
 بحرف قسم محذوف ، ونصب لفظ الجلالة على التعظيم ، أى : بتعميرك الله ، أى  
 بإقرارك له بالبقاء ، والسادر : الذى يأتى الأمر مستمراً عليه .

(٥) لم يرعنى : لم يخفى ولم يرعبنى . يقول : لو أن الذى عرضته علينا من  
 الهجر والتجنى كان قد عرضه علينا غيركم لم أكن أرتاع منه ولا أخافه ، يريد أنه  
 إنما يهتم لها دون غيرها من العللين .

(٦) يقول : إنك حللت من قلبي محلا لو أنك كنت تمنيت أمنية لكنت أمنيتك  
 دون ما قد بلغته فعلا .

١٢٢ — قال أيضاً :

أَجَدَّ غَدَاً لِبَيْنِهِمُ الْقَطِينُ      وَفَاتَنَّا بِهِمْ دَارَ شَطُونٍ<sup>(١)</sup>  
 عَنُوجٌ لَا يُلَاعِنَا ، وَفِيهِمْ      غَدَاةٌ تَحْمَلُوا قَلْبَ رَهِينٍ<sup>(٢)</sup>  
 تَبِعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ حَتَّى      أَنِّ مِنْ دُونِهِمْ خَرَقَ بَطِينٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَظَلَّ الْوَجْدُ يُشِيرُنِي كَأَنِّي      أَخْـوَرِيعٌ يُورِّقُ أَوْ طَمِينٍ<sup>(٤)</sup>  
 يَقُولُ مَجَالِدٌ لَمَّا رَأَى      يُرَاجِعُنِي الْكَلَامَ فَمَا أُبِينُ<sup>(٥)</sup>  
 أَحَقًّا أَنْ حُبًّا سَوْفَ يَقْضَى      وَقَدْ كَثُرَتْ بِصَاحِبِي الظُّنُونُ<sup>(٦)</sup>  
 تُقَرِّبُنِي وَلَيْسَ تَشْكُ أُنَى      عَدَا فِيهِنَّ بِي الدَّاءُ الدَّفِينُ<sup>(٧)</sup>  
 إِلَى أَنْ ذَرَقَرْنُ الشَّمْسَ حَتَّى      تَغِيبَ لُودَنَا مِنْهُ حَيُونُ<sup>(٨)</sup>

(١) جد : أسرع ، والبين : الفراق ، والقطين : الجماعة القيمين في المكان لا يكادون يرحونه ، وهم أيضاً السكان في الدار ، والشطون : البعدة .

(٢) عنوج : انظر شرح البيت ٣ من القطعة ١١٨ ، ولا يلأعنا : لا يوافقنا ، وتحملوا : يراد به ظعنوا ووضعوا حمولهم فوق الإبل ، والقلب الرهين : المرهون عند معشوقه .

(٣) الخرق - بفتح الحاء وسكون الراء - الفلاة الواسعة ، وبطين : أراد أنه يخفي من يسلكه . يقول : مازلت أنظر إليهم حتى حالت بيني وبينهم فلاة واسعة الأرجاء يخفى فيها مآلها .

(٤) الوجد : شدة الحب ، ويشيرني : يذيع أمرى في الناس ، ووقع في « يشعرنى » وأخوريع : أى مصاب بحمى الريح ، وهى التى تأتى يوماً وتترك يومين ثم تعود فى اليوم الرابع ، والطعين : المطعون .

(٥) مجالد : اسم رجل ، وراجعى الكلام : يعاود مخاطبى مرة بعد مرة ، وما أبين : أى ما أحسن التعبير عما فى نفسى .

(٦) فى ب « أن حيا سوف يقضى » وليس بشيء ، وأراد بالحب ذا الحب .

(٧) عدا : أى جاوز الحد ، والداء الدفين : المرض الخفى الذى لا يظهر .

(٨) إذا طلعت الشمس أول ما تطلع قيل « ذر قرن الشمس » وعجز هذا البيت لا يظهر لنا ، وقد وقع مضطرباً فى النسخ العتمد عليها .

أَقُولُ لِصَاحِبِي ضُجِّي : أَلْخُلْ  
 أَمِ الْأَظْمَانُ يَرْفَعُهُنَّ رَبْعُ  
 عَلَى الْبَغْلَاتِ أَمْثَالُ وَحُورٍ  
 نَوَاعِمُ لَمْ يُخَاطِبْنَهُنَّ بُوْسُ  
 بَدَا لَكُمَا بِعُمْرَةٍ أَوْ سَفِينُ  
 مِنَ الرِّقْرَافِ جَالٍ بِهِ الْخُرُونُ<sup>(١)</sup>  
 كَمِثْلِ نَوَاعِمِ الْبُقَارِ عَيْنُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَمْ يُخَاطَبْ بِنِعْمَتَيْنِ هُـوَنُ  
 ١٢٣ - وقال أيضاً :

إِنَّ مَنْ تَهَوَّى مَعَ الْفَجْرِ ظَعَنُ  
 يَأْتِي الشَّمْسُ وَكَانَتْ كُلَّمَا  
 نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً  
 مَوْهِنًا تَمْشِي بِهَا بَغْلَتُهَا  
 لِلْهَوَى ، وَالْقَلْبُ مُتَبَاعُ الْوَطَنِ<sup>(٣)</sup>  
 ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ عَاوَدَتْ دَدَنُ<sup>(٤)</sup>  
 مَهْبُطُ الْحُجَّاجِ مِنْ بَطْنِ يَمَنٍ<sup>(٥)</sup>  
 فِي عَثَانِينَ مِنَ الْحَجِّ تُكْنَى<sup>(٦)</sup>  
 رُبَّمَا يُعْجَبُ بِالشَّيْءِ الْحَسَنِ<sup>(٧)</sup>  
 .

(١) الأظمان : جمع ظعن ، وهو جمع ظئنة ، وهي المرأة مادامت في الهودج ،  
 والربع - بالفتح - العدد الكثير ، وضبط في ا بضم الراء ، ولا أجده وجها ،  
 والرقراف : الظليم ، وهو ذكر النعام ، وأراد به الجمال على التشبيه في سرعة السير ،  
 ووقع في ب « من الرقراق » بقافين ، وليس بشيء ، وجال : تحرك ، ووقع في ب  
 « حال » بجاء مهملة .

(٢) الحور : جمع حوراء ، والبقر : جماعة البقر ، والعين : جمع عينا ، وهي  
 الواسعة العين .

(٣) ظعن : سافر ، ومتباع : أي كثير الاتباع .

(٤) بانت : فارقت ، وأراد بالشمس امرأة تشبهها ، وددن : أي اللهو واللعب

(٥) مهبط : يمحوز أن يريد به في وقت هبوط الحجاج ، ويمحوز أن يريد به في  
 مكان هبوط الحجاج القادمين من أرض اليمن ، والثاني أحسن ؛ لأنه سيذكر الوقت  
 في البيت بعده .

(٦) موهنا : أي عند منتصف الليل أو بعد مضي ساعة منه ، والعثانين : جمع

عشون وأصله أول المطر ، وأراد به أول القادمين من الحجاج ، والتسكن : جمع  
 تسكنة - بضم التاء - وأصلها السرب والجماعة من الحمام والقطا وغيرها ، يريد أنه  
 رآها في جماعة من أوائل من قدم مكة من الحجاج .

(٧) لاشكل لها : أراد لانظير لها ولا مثيل .

قُلْتُ قَدْ صَدَّتْ فَأَذَا عِنْدَكُمْ  
 وَلَئِنْ أُمِسْتُ نَوَاهَا غُرْبَةً  
 فَلَقْدَمَا قَرَّبْتَنِي نَظَرْتَنِي  
 ثُمَّ قَالَتْ: بَلْ لِمَنْ أَبْغَضَكُمْ  
 بَلْ كَرِيمٌ عَلَّقَتْهُ نَفْسُهُ  
 سَوْفَ آتَى زَارًّا أَرْضَكُمْ  
 فَأَجَابَتْ هَذِهِ أُمْنِيَّةُ  
 وَهِيَ إِنْ شِئْتَ تَسِيرُ نَحْوَنَا  
 نَصَّكَ الْعَيْسَ إِلَيْنَا أَرْبَعًا  
 أَحْسَنَ النَّاسِ لِقَلْبٍ مُرْتَهَنٍ<sup>(١)</sup>  
 لَا تَوَاتَيْنِي وَلَيْسَتْ مِنْ وَطَنٍ<sup>(٢)</sup>  
 لِعَنَاءٍ آخِرِ الدَّهْرِ مُعْنٍ<sup>(٣)</sup>  
 شِقْوَةُ الْعَيْشِ وَتَكْلِيفُ الْحَزَنِ  
 بِكَرِيمٍ لَوْ يُرَى أَوْ لَوْ يُكُنَّ<sup>(٤)</sup>  
 بَيِّقِينَ فَأَعْلَمِيهِ غَيْرِ ظَنٍ  
 لَيْتَ أَنَا نَشْتَرِيهَا بِشَمَنِ  
 لَوْ تُرِيدُ الْوَصْلَ أَوْ تُعْقِلُ عَنْ<sup>(٥)</sup>  
 تَمْلِكُ الْعَيْنَ إِذَا الْعَانِي وَهَنَ<sup>(٦)</sup>

١٠

(١) « أحسن الناس » منادى بحرف نداء محذوف اعترض به بين العامل والمعمول : أى ماذا عندكم لقلب مرتهن يا أحسن الناس ؟

(٢) نواها : أى نيتها ، ولا تواتينى : أى لاتوافقنى ، وليست من وطن : أراد ليست من وطنى ، فحذف ياء التكلم وهو يريدنا ، ووقع نظير ذلك فى القرآن الكريم نحو قوله تعالى : ( فبم تبشرون )

(٣) العناء : الشقاء والتعب ، و « معن » وصفه ، وصفه من لفظه للدلالة على شدته كأنه لم يجد ما يصفه به إلا ما كان من لفظه ، وذلك كقولهم : يوم أيوم ، وليلة ليلاء ، و « آخر الدهر » منصوب على الظرفية .

(٤) يرى هنا : بمعنى يصير ، ويكن : يستر ، ووقع فى ب « أولويدن » وهو نسخة عند

(٥) هكذا وقع فى ا ، ب ، وربما كان الكلام محرفا عن « وهى إن شئت يسير عندنا » وتعقل - بالبناء للمجهول - معناه تمنع وتكف وتحبس ، وعن : حرف جر مجروره فى البيت الذى يليه ، وهو من أقبح التضمين ، وقد نهنا إلى مثله مرارا .

(٦) تقول « نص فلان ناقته ينصها نصا » أى استحبا واستقصى آخر ما عندها من السير ، والعيس : جمع أعيس أو عيساء ، والأعيس : الجمل الذى يخالط يياضه شقرة ، والعانى : ذوالعناء ، ووقع فى ا فى موضعه « الوانى » والوانى : اسم الفاعل من « ولى ينى » أى قتر وضعف ، ووهن : أى ضعف فى أمره وعمله وبدنه .

١٢٤ - وقال أيضاً :

قَدْ هَاجَ قَلْبُكَ بَعْدَ السَّلَوةِ الْوَطَنِ      وَالشَّوْقُ يُحْدِثُهُ لِلنَّازِحِ الشَّجَنُ<sup>(١)</sup>  
 مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَنْ مَنَزَلْنَا      فَلَا قُحْوَانَةَ مِنَّا مَنَزَلُ قَمْنُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا لِدَارٍ عَفَتْ مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا      وَمَا لِعَيْشٍ بِهَا إِذْ ذَا كُمْ تَمْنُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذِ الْجَمَارُ جَرَى تَمْنٌ يُسَرُّ بِهِ      وَالْحُجْ قَدَّمَابِهِ مُعْرُوفٌ تُكْنُ<sup>(٤)</sup>  
 إِذْ يَلْبَسُ الْعَيْشُ صَفْوًا لَا يُكَدِّرُهُ

جَفَوُ الْوُشَاةِ وَلَا يَنْبُو بِنَا زَمْنُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا اجْتَمَعْنَا هَجَرْنَا كُلَّ فَاحِشَةٍ      عِنْدَ اللَّقَاءِ ، وَذَا كُمْ تَجَاسُ حَسَنُ  
 فَذَاكَ دَهْرٌ مَضَتْ عَنَّا ضَلَالَتُهُ      وَكُلُّ دَهْرٍ لَهُ فِي سَيْرِهِ سَنَنُ<sup>(٦)</sup>

١٢٥ - وقال عمر أيضاً :

هَاجَ الْفُؤَادَ ظَعَانُ      بِالْجَزْعِ مِنْ أَعْلَى الْحُجُونِ<sup>(٧)</sup>

(١) النازح : البعيد عن أهله ووطنه .

(٢) الأقحوانة : موضع قرب مكة ما بين بئر ميمون إلى بئر ابن هشام ، ومنزل قمن : أى خليف وجدير أن أكون فيه ، ووقع هذا البيت والبيت الخامس مع بيتين آخرين فى معجم البلدان ٣٠٩/١ وللأبيات هناك قصة

(٣) عفت الدار : انطمست معالمها ودرست .

(٤) انظر البيت ٤ من القطعة ١٢٣

(٥) صفوا : أى خاليا من الشوائب والمنغصات ، وجفوا الوشاة : جفاؤهم ، ووقع فى ب « صفو الوشاة » وأحسبه محرفا عن « صفو الوشاة » بالعين المعجمة : أى الميل إلى حديثهم ، وفى معجم البلدان « قيل الوشاة » ولا ينبو : لا يتجافى ولا يتباعد ، ووقع فى معجم البلدان « إذ نلبس العيش صفوا » وأحسبه خيرا مما هنا

(٦) سنن - بفتح السين والنون - طريق .

(٧) هاج الفؤاد : أثاره ، وأراد أثارلوا عجمه وأحزانه ، والظعانن : جمع ظعينة ،

وهى المرأة ما دامت فى الهودج ، والجزع : منعطف الوادى ، والحجون - بفتح الحاء - جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها .

يُحْدَى بِهِنَّ ، وَفِي الظَّلَا    تَنْ رَزَبُ حُورُ الْعُيُونِ <sup>(١)</sup>  
فِيهِنَّ طَاوِيَةُ الْحَشَا    جَيْدَاهُ وَاضِحَةُ الْجَبِينِ <sup>(٢)</sup>  
بَيْضَاهُ نَاصِقَةُ الْبَيَا

ضِ كَدْرَةِ الصَّدَفِ الْكَئِينِ <sup>(٣)</sup>  
فِي الْمَنْصَبِ الْعَالِي وَبَيْتِ الْمَجْدِ فِي حَسْبٍ وَدِينِ <sup>(٤)</sup>  
إِنَّ الْقَتُولَ تَقَتَّلَتْ    بِالْذَّلِّ لِلْقَلْبِ الرَّهِينِ <sup>(٥)</sup>  
حُبُّ الْقَتُولِ أَحَلَّهَا    فِي الْقَلْبِ مَنَزَلَةَ الْمَكِينِ <sup>(٦)</sup>  
فَإِذَا تَجَاوَبَ مَرَّةً    وَرُقُ الْحَمَامِ عَلَى الْغُصُونِ <sup>(٧)</sup>

(١) يحدى بهن : أى تساق الإبل بهن ، والربرب : أصله الجماعة من الظباء ، شبه بها النساء ، وحور العيون : أراد أن عيونهن جميلة ، شديد سواد سوادها مع شدة بياض بياضها

(٢) طاوية الحشا : ضامرة البطن ، وجيداه : طويلة العنق ، وواضحة الجبين : بضاء مشرقة الوجه .

(٣) بضاء ناصعة البياض : شديدة البياض ظاهرتة ، والكئين : المكنونة ، وهى التى سترها أصحابها وأخفوها ضنا بها لنفاستها ، فاعل بمعنى مفعول من « كنه يكنه » أى أخفاه وستره .

(٤) المنصب - بكسر الصاد - الأصل ، والمرجع ، والحسب ، والمقام ، ويستعار للشرف ، ومنه استعمل المولدون هذه الكلمة لما يتولاه الإنسان من العمل كأنه موضع لذهبه وتعبه ، ولو كانت العبارة بعد ذلك « وبيت المجتد من حسب ودين » لكانت أدق . يقول : إنها فى أعلى منزلة الشرف ، وإنها من بيت مجد فى حسبه ودينه

(٥) تفتلت : من قولهم « تقتل الرجل لحاجته » أى تأتى لها ، أو من قولهم « تقتلت المرأة للرجل » إذا تخضعت له وتذلت حتى عشقها واستهام بها ، والثانى من الأول بسبب ، والقلب الرهين : الرهون عندها فلا فكاك له من أسرها

(٦) المكين : المتمكن الذى لا يستطيع التخلص منه

(٧) الورق - بالضم - جمع ورقاء ، وهى التى يضرب لونها إلى خضرة من الحمام ، والغصون : جمع غصن - بالضم - وهو فرع الشجرة ، وتجاوب الورق : مجاورة =

ذَكَرَ نَفْسِي مَا قَدْ نَسِيتُ مِنَ الصَّبَابَةِ بَعْدَ حِينٍ  
 ١٠ إِنَّ الْخَزِينَ يَهِيْجُهُ بَعْدَ الذُّهُولِ بُكَاءُ الْخَزِينِ <sup>(١)</sup>  
 لَمْ يُنْسِنِي طُسُولُ الزَّمَانِ وَمَا يَهْرُ مِنْ السَّنِينَ <sup>(٢)</sup>  
 حُبُّ الْقُسُولِ، وَلَا تَرَا لَنَا هَوًى أُخْرَى الْمُنُونِ <sup>(٣)</sup>  
 ١٢٦ - وقال أيضاً :

هَيْهَاتَ مِنْ أُمَةِ الْوَهَابِ مَنَزَلُنَا إِذَا حَلَلْنَا بِسَيْفِ الْبَحْرِ مِنْ عَدَنٍ  
 وَأَخْلَلْ أَهْلُكِ أَجْيَادًا فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّذْكَرُ أَوْ حَظٌّ مِنَ الْخَزَنِ <sup>(٤)</sup>

= بعضها بعضا بالباء ، وكثيرا ما يذكر الشعراء الحمام وأنه يثير ما كمن من لوازمهم ،  
 وذلك مثل قول بعضهم :

أَبَتْ عَيْنِي بَذَى خَشَبِ تَنَامٍ وَأَبْكَيْهَا الْمَنَازِلُ وَالْحِيَامُ  
 وَأَرْقَى حَمَامٍ بَاتٍ يَدْعُو عَلَى فَنَنِ يَجَاوِبُهُ حَمَامُ  
 أَلَا يَا صَاحِبِي دَعَا مَلَامِي فَإِنَّ الْقَلْبَ يَغْرِيهِ الْمَلَامُ  
 وَعَوَجَا تَجْرَاعِنِ آلَ لَيْلَى أَلَا إِنِّي بَلِيلِي مَسْتَهَامُ

(١) يهيجه : يثير بالابه وأحزانه ، والذهول : أراد به هنا النسيان  
 (٢) أعرب « السنين » هنا بالكسرة الظاهرة على الون ، وهي لغة لجماعة من  
 العرب ، وعليها جاء قوله عليه الصلاة والسلام يدعو على أهل مكة « اللهم اجعلها  
 عليهم سنيئا كسنيين يوسف » وقول الصمة بن عبد الله القشيري :

دَعَايَ مِنْ تَجْدٍ فَإِنَّ سَيْنِيَهُ لَعَيْنَ بِهَا شَيْبًا وَشَيْبَتُنَا مُرْدًا  
 وأكثر العرب يعربه إعراب جمع المذكر السالم : بالواو رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ،  
 ويفتح النون في كل المواضع ، ويحذفها عند الإضافة

(٣) حب : مفعول ينسى في البيت السابق ، وهوى هنا بمعنى المفعول نظيره  
 في قول الحماسي :

هَوًى مَعَ الرَّكْبِ الْيَأْنِينَ مُضْعِدٌ حَتِيبٌ ، وَجُنَانِي بِمَكَّةَ مُوقِفٌ  
 (٤) أجياد : موضع بمكة مما يلي الضفا ، ويدل على ذلك قول الأعشى ميمون  
 ابن قيس وقد حدد موضعه :

- لَا دَارُكُمْ دَارُنَا يَا وَهْبُ إِذْ نَزَحَتْ  
فَلَسْتُ أَمْلِكُ إِلَّا أَنْ أَقُولَ إِذَا  
يَا وَهْبُ إِنَّ يَكُ قَدْ شَطَّ الْبِعَادُ بِكُمْ  
فَكَمْ وَكَمْ مِنْ حَدِيثٍ قَدْ خَلَوْتُ بِهِ  
وَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَلَالٍ قَدْ شَغَفْتُ بِهِ  
بَلْ مَا نَسِيتُ بَيْطُنَ الْخَلِيفِ مَوْقِفَهَا  
[وَقَوْلَهَا لِلثَّرِيَاءِ يَوْمَ ذِي خُسْبٍ  
بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ  
إِنْ كُنْتَ حَاوَلْتَ دُنْيَا أَوْ نَعِمْتَ بِهَا
- نَوَاكِ عَنَّا وَلَا أَوْطَانُكُمْ وَطَنِي<sup>(١)</sup>  
ذُكِرْتُ: لَا يُبْعِدُنَاكَ اللَّهُ يَا سَكْنِي<sup>(٢)</sup>  
وَفَرَّقَ الشَّمْلَ مِنَّا صَرَفَ ذَا الزَّمَنِ<sup>(٣)</sup>  
فِي مَسْمَعٍ مِنْكُمْ أَوْ مَنَظَرٍ حَسَنِ  
مِنْكُمْ مَتَى يَرَهُ ذُو الْعَقْلِ يَفْتَتِنُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَوْقِفِي، وَكِلَانَا نَمَّ ذُو شَجَرٍ<sup>(٥)</sup>  
وَالدَّمَغَ مِنْهَا عَلَى الْخَلْدَيْنِ ذُوسُنَنِ<sup>(٦)</sup>  
مَاذَا أَرَدْتَ بِطُولِ الْمَكْثِ فِي يَمَنِ<sup>(٧)</sup>  
فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحُجِّ مِنْ ثَمَنِ

فَمَا أَنتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونَ وَلَا الصَّفَا      وَلَا لَكَ حَقَّ الشَّرْبِ مِنْ مَاءِ زَمْرَمِ  
وَلَا جَعَلَ الرَّحْمَنُ بَيْتَكَ فِي الْعَلَا      بِأَجْيَادِ غَرْبِي الصَّ - فَا وَالْحَرَمِ  
وَقَدْ وَقَعَ فِي يَاقُوتَ صَدْرِ هَذَا الْبَيْتِ « وَجَاوَرْتَ أَهْلَ أَجْيَادِ فُلَيْسَ لَنَا » وَهُوَ  
خَيْرٌ مِمَّا هُنَا .

- (١) نزحت . بعدت ، والنوى ههنا : النية .  
(٢) لا يبعدنك الله : دعاء بأن تظل قرية منه ، والسكن - بالتحريك - التي يسكن  
إليها ويستريح لها ويأمن بها .  
(٣) شط : بعد وجاوز الحد في البعد ، وفرق الشمل : أى بدد ما كان مجتمعاً  
من أشخاصنا وأمورنا ، وصرف الزمن - بالفتح - حوادثه .  
(٤) الدلال : أن ترى المرأة أنها كارهة وليست بكارهة ، وشغفت به - بالبناء  
للفجوهول - أى وصل إلى شغاف قلبي ، وفي القرآن الكريم : ( قد شغفها حباً ) .  
(٥) ثم - بفتح الثاء - اسم إشارة إلى المكان بمعنى هناك ، وفي القرآن الكريم :  
( وأزلفنا ثم الآخرين ) والشجن - بالتحريك - الحزن .  
(٦) وقع هذا البيت في ب ثالث أبيات هذه الكلمة ، ووضعناه في هذا المكان  
تبعاً لما في ١ ، ولأن المعنى يتطلبه هنا ، وذو خشب : واد على مسيرة ليلة من المدينة .  
(٧) معتبة : مصدر ميمي بمعنى العتاب ، والمكث - بالضم - البقاء .



فَلَوْ شَهِدَنَ غَدَاةَ الْبَيْنِ عَهِرَتَنَا      لَأَسْتَيْقِنْتَ غَيْرَ مَا ظَلَمْتَ بِصَاحِبِهَا  
لَأَنَّ تَقَرَّرَدَ قُمْرِيٌّ عَلَى قَنَنِ<sup>(١)</sup>      وَأَيَقَنْتَ أَنَّ عَكَا لَيْسَ مِنْ وَطَنِي  
١٢٧ — وقال أيضاً :

مِنْ رُسُومِ بَالِيَاتٍ وَدِمْنٍ      عَادِلِي هَمِّي وَعَاوَدْتُ دَدَنَ<sup>(٢)</sup>  
يَا أَبَا الْخَطَّابِ قَلْبِي هَامٌ      فَأَتْتُمُ أَمْرَ رَشِيدٍ مُوْتَمَنَ<sup>(٣)</sup>  
عُلُقُ الْقَلْبُ غَزَا لَأَشَادِنَا      يَا لَقَوْمِي لِفَزَالٍ قَدْ شَدَنَ<sup>(٤)</sup>  
أُطْلِبُنِي صَاحٍ وَصَلًا عِنْدَهَا      إِنْ خَيْرَ الْوَصْلِ مَا لَيْسَ يُمْنُ<sup>(٥)</sup>  
إِنْ حُجِّي آلَ لَيْلَى قَاتِلِي      ظَهَرَ الْحُبُّ بِحُسْنِي وَبَطْنُ<sup>(٦)</sup>  
لَيْسَ حُبٌّ فَوْقَ مَا أَحْبَبْتُهُ      غَيْرَ أَنْ أَقْتُلُ نَفْسِي أَوْ أَجُنَّ

(١) في ب « فلو شهدت » بناء الخطاب ، والبين - بالفتح - الفراق ، والعبرة بفتح العين - الدفعة ، وتغرد : تغنى ، واللام في « لأن تغرد » للتعليل ، والقمرى - بضم القاف وسكون الميم وآخره ياء مشددة ، برنة كرسى - ذكر الحمام . والفنن - بالتحريك - الغصن .

(٢) الرسوم : جمع رسم - بالفتح - وهو ما بقي لاصقا بالأرض من آثار الديار ، والدمن : جمع دمنة - بكسر الدال وسكون الميم - وهى آثار الناس والموضع القريب من الديار ، وددن : هو اللهو واللعب ، وفي الحديث « لست من دد ولادد منى » (٣) اتئمر هنا بمعنى أشر ، تقول « اتئمر فلان فلانا » أى شاوره ، ويقال « اتئمر فلان رأيته » بمعنى شاور عقله فيما يأتیه أو يذره ، والرشيد : الذى يهتدى إلى وجه الصواب .

(٤) الغزال : ولد الظبية ، والشادن : الذى قوى وترعرع واستغنى عن أمه ، و« يالقوى لغزال قد شدن » استعانة بقومه مما يجلبه له ذلك الغزال من الصبابة والهم . (٥) يمن - بالبناء للمجهول - أى يمتن به ويعدد عليه ، وفي القرآن الكريم : (وإن لك لأجراً غير ممنون) وقد يكون « يمن » بمعنى يقطع ويترك .

(٦) « آل ليلى » ، يحتمل وجهين : الأول أن يكون منادى ، وقد اعترض بحملة النداء بين اسم إن وخبرها ، والثانى أن يكون مفعولاً به للمصدر الذى هو حب ، وبطن : خفى .

جَمَلَتْ لِلْقَلْبِ مِنِّي حُبَّهَا      شَجَنًا زَادَ عَلَى كُلِّ شَجْنٍ <sup>(١)</sup>  
فَإِذَا مَا شَحَطْتَ هَامَ بِهَا      وَإِذَا رَاعَتْ إِلَى الدَّارِ سَكَنَ <sup>(٢)</sup>  
١٢٨ — وقال أيضاً :

اعْتَادَنِي بَعْدَ سَلْوَةٍ حَزَنِي      طَيْفُ حَبِيبِي سَرَى فَارَقَنِي <sup>(٣)</sup>  
مِنْ ظَنِّيَةِ بِالْعَقِيقِ مَا كُنْتُ      قَدْ شَفَنِي حُبُّهَا وَعَذَّبَنِي <sup>(٤)</sup>  
وَهِيَ لَنَا بِالْوَصَالِ طَيْبَةُ النَّفْسِ      وَرَبِّي بِهَا قَدْ أَغْرَمَنِي <sup>(٥)</sup>  
شَطَّتْ دِيَارُ الْحَبِيبِ فَأَغْتَرَبْتُ      هَيْهَاتَ شَعْبُ الْحَبِيبِ مِنْ وَطَنِي <sup>(٦)</sup>  
عُلِقْتُهَا شِقْوَةً وَبَانَ بِهَا      مِنِّي مَلِكٌ فَلَأَصْبَحْتُ شَجَنِي <sup>(٧)</sup>  
فَلَيْتَهَا فِي الْحَدِيثِ تَنْبُغُنِي      وَعِنْدَ مَوْتِي يَضُمُّهَا كَفَنِي  
يَا نَظْرَةً مَا نَظَرْتُ مُوجِعَةً      لَمْ أَرَهَا بَعْدَهَا وَلَمْ تَرَنِي <sup>(٨)</sup>

(١) حبها : مفعول أول لجعل ، وشجنا : مفعوله الثاني ، ومعناه الهم والحزن .  
(٢) شحطت : بعدت ، وهام بها : تعلقها وأولع بها ولم يفر عن تذكريها ،  
وراعت إلى الدار : رجعت ، وسكن : استقر .

(٣) اعتادني : عاودني ورجع لي بعد ما كان قد فارقني ، والطيف - بالفتح -  
الحيال ، وسرى : سار ليلا ، وأرقني : أسهرني ، ووقع في «طيف حبيب سري فأرقني» .  
(٤) العقيق : أصله مسيل الماء يشقه السيل فينهره ويوسعه ، وفي بلاد العرب عدة  
أعقة ، منها عقيق البجامة ، وعقيق المدينة ، وعقيق في بلاد بني عقيل ، ومنها عقيق  
البصرة ، وشفني حبها : أمرضني وأسقمني .

(٥) «قد أغرمني» أصله قد أغرمني - بهمزة قطع مفتوحة - فألقي حركة الهمزة  
على الدال التي قبلها ووصل الهمزة .

(٦) شطت : بعدت ، وهيات : اسم فعل بمعنى بعد ، وقال جرير :  
فهيات هيات العقيق ومن به      وهيات خل بالعقيق نواصله  
والشعب - بالكسر - أصله الطريق في الجبل ، وضبطه في افتتاح الشين .

(٧) علقتها : أحببتها ، وشقوة - بكسر الشين - مفعول لأجله ، وبان بها : بعد ،  
ومليك : أراد به مالك أمرها ، والشجن - بالتحريك - الهم والحزن .

(٨) «ما» في قوله «يا نظرة ما نظرت» صفة نظرة ، وليست حرف نفي ، والتقدير :  
يا نظرة عظيمة نظرتها ، أو ما أشبه ذلك .

١٢٩ - وقال أيضاً :

بانت سُلَيْمَى وَقَدْ كَانَتْ تُوَاتِنِي      (١) إِنَّ الْإِحَادِيثَ تَأْتِيهَا وَتَأْتِنِي  
 قَمَلْتُ لِمَا التَّقِينَا وَهِيَ مُعْرِضَةٌ      عَنِّي : لِيَهْنِكَ مِنْ تَذَنُّبِنِي دُونِي (٢)  
 مَمْنُونًا فَرَجًا إِنْ كُنْتَ صَادِقَةً      يَا بِنْتَ مَرْوَةَ حَقًّا مَا مَتْنَبِنِي (٣)  
 مَاذَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَجْدَيْتَهُ سَقَمًا      مِنْ حَضْرَةِ الْمَوْتِ نَفْسِي أَنْ تَعُودِنِي (٤)  
 وَتَجْعَلِي نَظْفَةً فِي الْقَلْبِ بَارِدَةً      فَتَغْمِسِي فَالِكَ فِيهَا ثَمًّا تَسْقِيَنِي (٥)  
 فَهِيَ شِفَائِي إِذَا مَا كُنْتُ ذَائِسَمَ      وَهِيَ دَوَائِي إِذَا مَا الدَّاءُ يُضْنِينِي (٦)

(١) بانت : بعدت وفارقت ، وتواتنني : تسعفي ، وقوله « إن الأحاديث تأتينا وتأتيني » يدل على أن بينها معناه هنا صدودها وإعراضها عنه ، وعلى أن ذلك بسبب مجاءها من قول الوشاة وأحاديثهم .

(٢) معرضة : اسم الفاعل المؤنث من « أعرض فلان عن فلان » وحرفيته أنه استقبله بعرضه ولم يستقبله بوجهه ، وتذنبته : تهرينه .

(٣) « ما » في قوله « ماتنني » مفعول صادقة ، وتقول « صدقي فلان وعده » أي أنه كان صادقاً فيه فأنجزه ، ومناه يمنيه : وعده يعمه .

(٤) أجديته : أعطيته ومنحته ، والسقم - بالتجريك هنا - المرض ، وحرفه الجرح مقدر قبل « أن تعوديني » وأصل الكلام : أي شيء عليك في أن تعوديني ، والعبادة : زيارة المريض خاصة ، وحضرة الموت : حضوره ، وقد روى أبو تمام في الحماسة بيتين كهذا البيت والذي بعده ، ولم ينسبهما لأحد ، ولا نسبهما التبريزي في شرحه ، وهما (انظر شرح التبريزي على الحماسة ٣/٣ بتحقيقنا) :

ماذا عليك إذا أخبرتنى دنفا      رهن المنية يوماً أن تعودينا  
 أو تجعلي نظفة في القلب باردة      وتغمسي فالك فيها ثم تسقيننا  
 ونسب العيني البيت الأول لرجل من بني كلاب ، ولم يعنه ، وروى آخره « أن تعوديني » كما في كلمة عمر .

(٥) النظفة - بالضم - الماء الصافي قل أوكثر ، وهكذا ورد في جميع أصول هذا الديوان « نظفة في القلب » وأكبر ظني أنها محرفة عن « القعب » بالعين المهملة في موضع اللام ، والقعب - بالفتح - وعاء اللبن .

(٦) السقم - بالتجريك هنا - المرض ، ويضنني : يورثنني الضنى وهو المرض .

١٣٠ — وقال أيضاً :

يَا خَلِيلِيَّ مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي وَأَلَمَّا الْغَدَاةَ بِالْأَطْعَانِ<sup>(١)</sup>  
لَا تَلُومَانِي فِي أَهْلِ زَيْنَبَ ؛ إِنَّ الْقَلْبَ رَهْنٌ بَالِ زَيْنَبَ عَانَ  
وَهِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوُدِّ مِنِّي وَإِلَيْهَا الْهَوَى فَلَا تَعْذُلَانِي<sup>(٢)</sup>  
لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَصِيبًا غَيْرَ مَا كُنْتُ مَارِحًا بِلِسَانِي<sup>(٣)</sup>  
وَلَعَمْرِي لَحَيْنُ عُمَرَ إِلَيْهَا يَوْمَ ذِي الشَّرَى قَادَنِي وَدَعَانِي<sup>(٤)</sup>  
مَا أَرَى مَا حَيَّتْ أَنْ أَذْكَرَ الْمَوْتَ قِفَ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي<sup>(٥)</sup>  
ثُمَّ قَالَتْ لِزَيْبِهَا وَلِأُخْرَى مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدٍ : حَدَّثَانِي<sup>(٦)</sup>  
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ الْمُرَّ سَلَ بِالْهَجْرِ قَبْلَ أَنْ يَكْفَانِي ؟  
قَالَتَا : تَبْعَنِي إِلَيْهِ رَسُولاً وَبِمِيتُ الْحَدِيثِ بِالْكِتْمَانِ<sup>(٧)</sup>

(١) ألما : انزلا وزورا ، والأطعان : جمع ظعن الذي هو جمع ظعينة ، وهي المرأة مادامت في المهودج ، أو المرأة مطلقا .

(٢) الهوى هنا بمعنى الميل والمحبة ، ولا تعذلاني - من بابي ضرب ونصر - لا تلوماني ولا تتسخطا ماتريانه مني .

(٣) يريد أن ميل القلب على وجه الحقيقة إليها ، فأما غيرها من النساء فإني أُمزح وأهزل بذكر الصباية بهن والليل إليهن ، وانظر البيت ٩ من القطعة ١٣٢ الآتية .

(٤) اللام في « لحين عمر » مفتوحة ، وهي لام الابتداء ، والحين - بالفتح - الهلاك ، والضمير في « قادني » وفي « دعاني » يعود إلى الحين ، وضبط في ا بكسر اللام وبجر « حين » على أن اللام حرف جر ، وهو بعيد عن الصواب .

(٥) ما أرى : ما أظن ، و « ما » في قوله « ما حييت » مصدرية ظرفية : أي مدة حياتي ، والخيف - بفتح الخاء وسكون الياء - موضع في وادي مني ، وشجاني : بعث لي الشجوة ، وهو الحزن .

(٦) الترب - بكسر التاء - اللدة المساوي في السن ، والقطين : الإماء والحشم والخدم والأتباع .

(٧) تبعني : أصله تبعثن ، فحذف نون الرفع من غير أن يتقدمه ناصب أو جازم ، ولا يجوز تقدير الناصب لأن الحروف التي تنصب الفعل المضارع لاتعمل وهي محذوفة .

١٠ إِنْ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نَالَ مِنْهَا كَالْمَعْنَى عَنْ سَائِرِ النُّسَوَانِ  
١٣١ - وقال أيضاً :

فَحِكَتْ أُمُّ نَوْفَلٍ إِذْ رَأَتْنِي وَزُهَيْرًا وَسَالِفَ بْنَ سِنَانٍ  
عَجِبَتْ إِذْ رَأَتْ لِدَائِي شَابُوا وَقَتِيرًا مِنَ الْمَشِيبِ عَالَانِي <sup>(١)</sup>  
إِنْ تَرَيْنِي أَقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ الْغَىِّ وَطَاوَعْتُ عَاذِلِي إِذْ نَهَانِي <sup>(٢)</sup>  
وَتَرَكْتُ الصَّبَا وَأَدْرَكَنِي الْحَدْمُ وَحَرَمْتُ بَعْضَ مَا قَدْ كَفَانِي <sup>(٣)</sup>  
وَدَعَانِي إِلَى الرَّشَادِ فُوَادٌ كَانَ لِلْغَىِّ مَرَّةً قَدْ دَعَانِي  
وَجَوَارٍ مُسْتَقْتَلَاتٍ إِلَى اللَّهِوِ حِسَانٍ كَنَاضِرٍ الْأَغْصَانِ <sup>(٤)</sup>  
قَتْلٍ لِلرَّجَالِ ، يَرْشُقْنَ بِالطَّرْوَ فِ ، حِسَانٍ كَخَذَلِ الْغِزْلَانِ <sup>(٥)</sup>

(١) اللدات : جمع لدة - بكسر اللام وفتح الدال مخففة - وهو المساوى لك في السن ، والقتير - بفتح القاف - الشيب ، وقيل : هو أول ما يظهر منه ، وفي الحديث أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم في امرأة يريد أن يتزوجها ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : وبقدر أى النساء هى ؟ فقال : قد رأيت القتير ، فقال له : دعها .  
(٢) أقصرت عن طلب الغى : يريد تركته ولم أعد أميل إليه ، قال زهير : صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعزى أفراس الصبا ورواحله  
(٣) الصبا هنا : الليل إلى شهوات النفس ولذا نذها . والحلم : الأناة ، وضد الطيش والجهل ، وهو أيضاً العقل .

(٤) الجوارى : جمع جارية ، وهى المرأة ، ومستقتلات إلى اللهو : مستسلمات له ، تقول «استقتل الرجل» تريد أنه استسلم للقتل ، و«استقتل الرجل في الأمر» إذا استمات فيه أو عرض نفسه للقتل مرواة ، وناضر الأغصان : يانعها .

(٥) قتل - بضم القاف والتاء جميعاً - جمع قتل ، فعول بمعنى فاعل ، ويرشقن ، بالطرف : يرمين به كما يرعى الرامى بالسهم فيصيب رميته ، والطرف - بالفتح - لحظ العين ، والخذل : جمع خاذل ، وهو من الظباء وغيرها ما يتخلف عن أصحابه وينفرد ، ويقال «خذلت البقرة والظبية وغيرها من الدواب ، وهى خاذل ، وخذول»

بُذِّنَ فِي جَدَالَةٍ وَبَهَاءٍ طَيِّبَاتِ الْأَعْطَافِ وَالْأُرْدَانِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ دَعَانِي وَقَدْ دَعَاهُنَّ لِلَّهِ شُجُونٌ مِنْ أَنْجَبِ الْأَشْجَانِ  
 فَاهْتَصَرْنَا مِنَ الْخَدِيثِ غُصُونًا حَيْثُ لَا يَجْتَنِي لَعَمْرُكَ جَانِي<sup>(٢)</sup>  
 ذَاكَ طَوْرًا وَتَارَةً أُنِيعْتُ الْقَيْنَةَ وَهَنَا بِالْمِزْهَرِ الْخَنَانِ<sup>(٣)</sup>  
 وَأُنْصِ الْمَطْيَى بِالرَّكِبِ يَطْلُبُنِي سِرَاعًا بَوَاكِرِ الْأَطْعَامِ<sup>(٤)</sup>  
 ذَاكَ دَهْرٌ لَوْ كُنْتُ فِيهِ قَرِيبِي غَيْرَ شَكٍّ عَرَفْتُ لِي عِصْيَانِي  
 وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا تَعْرِفُ إِلَّا الظُّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي  
 ١٣٢ — وقال أيضاً :

إِنِّي الْيَوْمَ عَادَنِي أَحْزَانِي وَتَذَكَّرْتُ مَا مَضَى فِي زَمَانِي<sup>(٥)</sup>  
 وَتَذَكَّرْتُ ظَنِيَّةَ أُمِّ رِيمٍ صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي<sup>(٦)</sup>

(١) بدن : جمع بادن ، وهى السمنية ، والجدالة - بزة السحابة - امتلاء  
 الذراعين والساقين ، والأعطاف : جمع عطف - بالكسر - وهو الجانب من لدن  
 الرأس إلى الوركين ، والأردان : جمع ردن - بالضم - وهو أصل الكم .

(٢) هصر الفصن : أماله وجذبه ومده إلى نفسه .

(٣) القينة - بالفتح - المرأة المغنية ، والمزهر - بزة المنبر - العود يضرب به ،  
 والدف الكبير ينقر عليه ، والحنان : من الحنين وهو الصوت .

(٤) أنص : أسوق سوقاً شديداً ، والمطى : جمع مطية وهى الدابة التى تركبها ،  
 سميت بذلك لأنها تمطو فى سيرها : أى تسرع ، أو لأنه يركب مطاها ، وهو ظهرها ،  
 والبواكر : السرعات ، والأطعمان : جمع ظعن - بضمين - الذى هو جمع ظعينة ،  
 وهى المرأة مطلقاً أو ما دلمت فى الهودج .

(٥) هكذا فى ب ، ووقع فى ا « وتذكرت ميعتى » والميعة - بفتح الميم وسكون  
 الياء - شرح الشياخ وطراءة السين .

(٦) الريم : أصل الرم - بالهمز - وأهل الحجاز يقلبون الهمزة الساكنة جرفاً  
 من جنس حركة ما قبلها ، فيقولون : ذيب ووير ، وفأس ورأس ، ورود وسول ،  
 وما أشبه ذلك ، والريم : ولد الظبية ، وصدع القلب : شقه وكبره ، وشجاءه : أحزنه

لَا تُلْنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي    إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَانِي  
 إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحُبِّ قَدْ أُمِلَّ إِلَى عِظَامِي مَكْنُونُهُ وَبَرَانِي <sup>(١)</sup>  
 إِنَّ دَهْرًا يَلْفُ شَمْلِي بِسَعْدِي    لَزَمَانُ بِهِم بِالْإِحْسَانِ <sup>(٢)</sup>  
 لَا تُلْنِي وَأَنْتَ زَيْنَتْهَا لِي    أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ <sup>(٣)</sup>  
 لَوْ بَعَيْنُكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا    لَكَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ <sup>(٤)</sup>  
 هِيَ دَائِي وَهِيَ الدَّوَاءُ لِلدَّائِي    لَوْ أَدَاوَى بِرِيقِهَا لَشَفَّانِي <sup>(٥)</sup>  
 لَمْ تَدْعَ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي نَهْيًا    غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِجًا بِلِسَانِي <sup>(٦)</sup>

(١) مكنونه : مستوره وخفيه ، وبرانى : أنحلنى وهزلنى .

(٢) يلف شملى بسعدى : يجمعنى وإياها بعيد ماتفرقنا . يقول : إننى أعد الزمان

الذى يجمع بينى وبين سعدى بعد ما طال افتراقنا زمانا محسنا .

(٣) لا تلنى : يريد لا تتسخط ما تراه من لوعتى وصباقتى بها ، وأنت مثل الشيطان

للإنسان : أشار به إلى قوله تعالى : ( كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر ، فلما كفر قال إني برىء منك ) يريد أنه فى لومه على ما يديه من الصباقة والعشق بعد ما كان زين له هذه العشوقة . ويصفه بحاسنها مثل الشيطان الذى زين للإنسان الكفر حتى إذا كفر تبرأ منه .

(٤) بعينك : يريد أن عيني اللائم غير عيني الحب ، فلو أنه كان ينظر بعينه لما

شغفه حبها ولا استولى على قلبه ، والسفح - بالفتح - أصله أسفل الجبل حيث يسفح فيه الماء ، وسموا به مكانا معينا .

(٥) هى دائى : لأن النظر إليها هو الذى قادنى إلى الهوى ، وهى الدواء لدائى :

أصل هذا المعنى قول الأعشى ميمون :

وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها

وقد نقله عمر إلى الغزل ، وفى معنى قول الأعشى قول أبى نواس :

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء وداوئى بالتى كانت هى الداء

(٦) انظر البيت ٤ من القطعة ١٣٠ السابقة فإنه تكرر لهذا البيت .

- ١٠ - وَقَلَى قَلْبِي النَّسَاءَ سِوَاهَا      بَعْدَ مَا كَانَ مُرَمًّا بِالْعَوَانِي <sup>(١)</sup>  
 وَأَرْجَى أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ شَمْلًا      بِكَ ، سَقِيًا لَذَائِكُمْ مِنْ زَمَانٍ <sup>(٢)</sup>  
 لَيْتَنِي أَشْتَرِي لِنَفْسِي مِنْهَا      مِثْلَ وَدِّي بِسَاعِدِي وَبَنَانِي  
 خَلَجْتُ عَيْنِي الْيَمِينُ بِخَيْرِ      تِلْكَ عَيْنٍ مَأْمُونَةٍ الْخُلُجَانِ <sup>(٣)</sup>  
 ١٣٣ - وقال عمر أيضاً :  
 أَضْحَى فُؤَادُكَ غَيْرَ ذَاتِ أَوَانٍ      بَلْ لَمْ يَرُعْكَ تَحْمُلُ الْجِيرَانِ <sup>(٤)</sup>  
 بَانُوا وَصَدَّعَ بَيْنَهُمْ شَعْبُ النَّوَى      عَجَبًا ! كَذَلِكَ تَقَابُ الْأَزْمَانِ <sup>(٥)</sup>  
 أَخْطَا الرِّبِيعُ بِلَادَهُمْ فَتَيَمَّنُوا      وَلِحُبِّهِمْ أَحْبَبْتُ كُلَّ يَمَانٍ <sup>(٦)</sup>  
 اللَّهُ يَرْجِعُهُمْ وَكُلَّ مُجْلَجِلٍ      وَاهِي الْعَزَالِي مُعْلِمِ الْأَوْطَانِ <sup>(٧)</sup>

(١) قلَى : كره وأبغض ، وتقول « قلاه يقليه » مثل رماه يرميه ، و « قلاه يقلوه » مثل دعاه يدعوه ؟ فهو يأتى واوى ، والعوانى : جمع غانية ، وهى المرأة التى غنيت يحالها عن الحلى والزينة ، أو هى التى غنيت بيتت أيبها عن الأزواج .

(٢) الشمل - بالفتح - هنا : ماتفرق من أمرهم ، ويطلق أيضاً على ما اجتمع منه ؛ فهو من الأضداد ، و « سقيا » بفتح السين وسكون القاف - مصدر أريد به الدعاء ؛ يدعو للزمان الذى يجمع ماتفرق من أمورهم بأن يكون زمان خصب ونماء وبركة (٣) خلجت عينه : تحركت ، والخلجان - بفتحات - الحركة .

(٤) لم يرعك : لم يخفك ، وتحمل الجيران : ارتحالهم .

(٥) بانوا : فارقوا ورحلوا ، وصدع : فرق ، والشعب : مصدر « شعب الشئ » يشعبه « أى فرقه » والنوى : البعد والفراق .

(٦) أخطأ : أصله أخطأ - بالهمز - فسهل الهمزة بقلبها ألفاً لافتتاح ما قبلها ، والربيع : المطر ، وتيمنوا : ساروا نحو اليمن ، واليماني : المنسوب إلى اليمن ، وأصله يعني بتشديد آخره ، خذفوا إحدى ياءى النسب وعوضوا منها الألف بعد اليم ، ونظيره قولهم « شام » فى النسب إلى الشام .

(٧) يرجعهم - بفتح ياء المضارعة على ما هو أفصح اللغتين - يردهم إلى وطنهم ، و « كل » معطوف على ضمير الغائبين ، والمجلجل : الذى له صوت شديد ، وأراد به المطر ، والمزالى : جمع عزلاء ، وأصلها مصب الماء من الراوية (القربة) ويقولون : =



- وَلَقَدْ أَبَيْتُ ضَجِيعَ كُلِّ مُخَضَّبٍ رَخَصِ الْأَنَامِلِ طَيِّبِ الْأُرْدَانِ<sup>(١)</sup>  
 عَبَقِ الثِّيَابِ مِنَ الْعَبِيرِ مُبْتَلٍ يَمْشِي يَمِيدُ كَمِشْيَةِ النَّشْوَانِ<sup>(٢)</sup>  
 دِعْصٍ مِنَ الْأَقْدَاءِ إِنْ هِيَ أَذْبَرَتْ أَوْ أَقْبَلَتْ فَكَصَعْدَةِ الْمَرَّانِ<sup>(٣)</sup>  
 يَجْرِي عَلَيْهَا كُلَّمَا اغْتَسَلْتُ بِهِ فَضْلُ الْحَمِيمِ يَجُولُ كَالْمَرْجَانِ<sup>(٤)</sup>  
 سَقِيَا لِذَارِهِمُ الَّتِي كَانُوا بِهَا إِذْ لَا يَزَالُ رَسُولُهُمْ يَتَقَانِي  
 وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ الْجَّهِجِ بِهَجْرِكُمْ إِنَّ الْحَبِيبَ مُذْهَلُ الْإِنْسَانِ  
 بَلْ جُنَّ قَلْبُكَ أَنْ بَدَتْ لَكَ دَارُهَا جَزَعًا وَكَدْتُ أَبُوحُ بِالْكَيْمَانِ<sup>(٥)</sup>

== «أرلت السماء عزاليها» يكون بذلك عن شدة المطر ، شبهوه بنزول الماء من أفواه القرب ، و «معلم الأوطان» من وصف المطر ، يريد أنه يكون عنه العشب والخصب ، ولما كان سبب ارتحالهم قلة الغيث دعا الله أن ينزل على بلادهم المطر الشديد ليعودوا .  
 (١) المخضب : الذي خضبت يده بالحناء ، ورخص الأنامل : أراد أن يديه ليست شئنة ولا يابسة ، وذلك دليل على النعمة واليسار ؛ لأن من يعمل يديه تخشنان ، وطيب الأردن : أراد أنه عقب الريح غير تفل .

(٢) عقب الثياب : يريد أنه يفوح من ثيابه ريح العطر ، والعبير : الريح الطيب ، والمبتل : الجليل الذي كأن الجمال بتل على أعضائه : أى قسم ، ويميد : يضطرب ، والنشوان : السكران ، ووقع في ب «كمشية النسوان» تحريف .

(٣) الدعص - بالكسر - الكتيب المجتمع من الرمل ، والأقواء : جمع قوا ، وهو كتيب الرمل أيضا ، يصف عظم عجيرتها ، والصعدة - بالفتح - القناة المستوية تنبت مستوية فلا تحتاج إلى ثقيف ، والمران - بضم الميم وتشديد الراء - الشجر الذي تتخذ منه الرماح ، يصف استقامة قامتها واعتدالها وأنها مهضومة الحشا ، وهذا كقولهم «هيفاء مقبلة ، عجزاء مدبرة»

(٤) الحميم : يطلق على الماء الحار ، وعلى الماء البارد ؛ فهو من الأضداد ، ويجول : يتحرك

(٥) أن بدت لك دارها : أى لأن ، وبدت : ظهرت ، وأبوح : أظهر ما كنت أستره

١٣٤ - وقال أيضاً :

وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْمُحَدَّثَ عِنْدَ الْمَضَرِّ فِيهِ تَعَفُّفٌ وَبَيَانٌ  
فِي زَمَانٍ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَدَيَّ قَدْ مَضَى عُمُرُهُ وَهَذَا زَمَانٌ <sup>(١)</sup>  
تَجْعَلُ اللَّيْلَ مَوْعِدًا حِينَ تُنْسِي نُمٌّ يُخْفِي حَدِيثَنَا الْكَلِمَانُ <sup>(٢)</sup>  
أَيُّهَا الْكَاشِحُ الْمَعْرُضُ بِالصَّرِّ م تَزْخَرْجَ فَمَا لَهَا الْهَجْرَانُ <sup>(٣)</sup>  
لَا مُطَاعٌ فِي آلِ زَيْنَبَ فَارْجِعْ أَوْ تَكَلِّمْ حَتَّى يَمَلَّ اللِّسَانُ <sup>(٤)</sup>  
لَا صَدِيقًا كُنْتُ أَتَّخِذُ وَلَا نَصَّحُكَ عِنْدِي زَجْرٌ لَهُ مِيزَانُ <sup>(٥)</sup>  
فَانْطَلِقْ صَاغِرًا فَلَيْسَ لَهَا الصَّرُّ م لَدَيْنَا وَلَا إِلَيْهَا الْهَوَانُ <sup>(٦)</sup>  
كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي؟ وَهَلْ يَصُ  
بِرُّ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ الْإِنْسَانُ؟ <sup>(٧)</sup>

- (١) لد - بفتح اللام وتشديد الدال - أي لذيذ ، يريد يستلذه الإنسان ويشتهي ،  
ووقع في ا «قد مضى عصره» .
- (٢) نجعل الليل موعداً : يريد تتفق على اللقاء في الليل ، والموعِد : زمان الوعد ،  
ونمى : ندخل في المساء .
- (٣) الكاشح : المبعص الذي يكره تلاقينا ، والصرم : الهجر والتباغض ، وتزخرج :  
ابعد عن مكاننا .
- (٤) يريد إننا لانطيعك فيما تأمر به من الهجر ، ويمل اللسان : يضجر ويسأم ،  
يقول : اختر أحد الأمرين ، فإما أن ترجع عما أنت فيه من تزوين الهجر والتلويع  
به ، وإما أن تظل تتحدث حتى تضجر من الحديث وتسامه ، أما نحن فلن نطيعك ،  
ولن نصنع شيئاً مما تريد .
- (٥) يريد إننا لم نتخذك صديقاً حتى نظن أننا سنجد في كلامك ربح الصداقة ،  
وإننا لن نقيم لكلامك هذا وزناً ، ووقع في ب «زجاله ميزان» تحريف غير مفهوم
- (٦) صاغرا : ذليلاً مهاناً ، والصرم - بالفتح - الهجر والقطيعة ، والهوان -  
بفتح الهاء والواو جميعاً - الذلة والحقارة .
- (٧) جعل حبيته جزءاً من نفسه ، واستعظم أن يصبر عنها ، ثم أكبر أن يصبر  
إلى أن أي إنسان عن بعض نفسه .

١٣٥ = وقال أيضاً :

إِذَا خَدِرْتَ رَجُلِي ذَكَرْتُكَ صَادِقًا

وَصَرَّخْتُ إِذْ أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ لَا أُسْنِي (١)

وَإِنِّي لَتَفْشَانِي لِذِكْرِكَ رَوْعَةً يَخِفُّ لَهَا مَا بَيْنَ كَفْيِي إِلَى قَرْنِي (٢)

وَأَفْرَحُ بِالْأَمْرِ الَّذِي لَا أُبَيِّنُهُ يَقِينًا سِوَى أَنْ قَدْ رَجَحْتُ بِهِ ظَنِّي (٣)

وَقُلْتُ : عَنَى عِنْدَ أَصْطِبَارِي وَجَدْتُهُ

لِذِكْرِيهَا إِيَّايَ صَرَّخْتُ لَهَا أَذْنِي

فَيَا نِعْمَ قَلْبِي فِي الْأَسَارَى إِلَيْكُمْ رَهِينٌ وَقَدْ شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ عَنِّي (٤)

قَدَرْتُ عَلَى نَفْعِي وَضُرِّي فَأَجَلِي وَفُكِّي بَيْنَ مِنْ إِسَارِكُمْ رَهْنِي (٥)

(١) الخدر = بفتح الخاء والدال جميعاً - امذلال يعترى اليد والرجل نواسر

الجسد ، والخدر من الشراب : فتور وضعف يعتريان الشارب ، وهو غير الأول ،  
وقسر ابن الأعرابي خدر الرجل بأنه ثقلها وامتاعها من المشي ، والخدر بوجه عام :  
الكسل والفتور ، وفي كلام طرفة :

جَازَتْ أَلْبِيدَ إِلَى أَرْحَلِنَا آخِرَ اللَّيْلِ بَيَعُفُورٍ خَدِرَ

خدر كناية ناعس ، والعرب تعتقد أن من أصابت رجله أو بصره الخدر فدعا باسم  
أحب الناس إليه ذهب الخدر ، فهذا كناية عن كونها أحب الناس غتده .

(٢) تفشاني : تنزل وتحيط بي ، والكعب : القدم ، والقرن : أراد به الرأس ،

يقول : إذا تذكرتك نزلت بي روعة يخف لها بدني كله ويضطرب من أخمص قدمي  
إلى قرن شعري ، ونظير هذا قول الهذلي أتي صخر :

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذِكْرِكَ هَزَةٌ كَمَا اتَّقَضَ الْعَصْفُورُ بِاللَّهِ الْقَطَرُ

(٣) لا أئينه : لا أئينه ولا أعلم حقيقته ، ورجحت به ظني : أي قلته على الظن

من غير علم ولا يقين ولا تأكد .

(٤) الأسارى : مجمع أسير ، ووهين : مرهون ليس له فكاك ، وشط : بعد ،

والمزار : مكان الزيارة .

(٥) أجمل : أحسن الصنع ، والئن : النعمة .

لَكَ الْوُدُّ مِنِّي مَاحِيَتُ مَعَ الْهَوَىٰ هَنِئًا بِلَا مَنٍ وَقَلَّ لَكُمْ مِنِّي (١)  
 أَبَيْتُ فَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَوْلَ كَاشِحٍ قَدِيمًا فَأَنْبِ مَا بَدَا لَكَ أَوْ دَعْنِي (٢)  
 ١٣٦ — وقال أيضاً :

سَحَرْتُ نِيَّ الزَّرْقَاءُ مِنْ مَارُونٍ إِنَّمَا السَّخَرُ عِنْدَ زُرْقِ الْعُيُونِ  
 سَحَرْتُ نِيَّ بِجِيٍّ — دَهَا وَشَتِيَّتٍ وَبَوَجِهِ ذِي بَهْجَةٍ مَسْنُونِ (٣)  
 كَأَقَاحٍ يَرْمُلُهُ ضَرْبَتُهُ رِيحُ جَوٍّ بِدِيمَةٍ وَدُجُونِ (٤)  
 تَرَدَّعَ الْقَلْبُ ذَا الْعَزَا وَيَسْلَى بَرْدُ أَنْيَابِهَا رُدُوعَ الْحَزِينِ (٥)  
 وَجَبِينِ وَحَاجِبٍ لَمْ يُصْبِهِ نَتْفُ خَطِّ كَأَنَّهُ خَطُّ نُونِ

(١) ماحيت : أى مدة حياتى ، والهوى : المحبة والميل إليكم ، وبلا من : أى بغير تعدد لما أصنع معكم ، أو بغير انقطاع ، وقل لكم منى : أى أن هذا على عظم شأنه قليل منى بالنظر إليكم .

(٢) أبيت : امتنعت ، والكاشح : البغض ذو العداوة ، وأنب : أصله الأول «أنبى» فعل أمر ماضيه أنبأ بمعنى أخبر ، ثم سهل المحزنة الأخيرة فقلها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ، ثم حذف هذه الياء معاملة لها كمعاملة الياء الأصلية فى نحو أعط وأهد ، و«ما بدالك» أى ماشئت ، ودعنى : أى اتركنى ، يقول : تكلم بما شئت أو اتركنى (٣) الجيد — بكسر الجيم — العنق ، وأراد بالشتيت القم ، ووجه ذى بهجة : أى ذى نضارة وحسن ورونق ، ومسنون : أى قد فرق الحسن عليه .

(٤) الأقاحى : جمع أقحوانة ، وهى نبت له زهر أبيض فى وسطه كتلة صغيرة صفراء وأوراق زهره صغيرة مفلجة ، يشبهون به الأسنان ، والديمة — بكسر الدال — المطر الدائم ، ودجون : جمع دجن — بالفتح — وهو المطر الكثير .

(٥) تردع القلب : أراد تصيبه بحبها فثبت فيه ، وأصل ذلك قولهم «ردع السهم» إذا ضرب بنصله الأرض لثبت فى الرعظ ، ووقع فى «ردع القلب ذا العزاء ويسلى» وردوع الحزين : أراد سقمه وآلامه ، والمذكور فى كتب اللغة «الرداع» بزنة الغراب ، وهو وجع الجسد أجمع ، وقال الشاعر :

\* ترك الحياء بها رداع سقيم \*

فَرَمْتَنِي فَأَقْصَدْتَنِي بِسَهْمٍ      شَكَ مِنْهُ الْفُؤَادَ بَعْدَ الْوَتَيْنِ (١)  
 وَرَمَتْهَا يَدَايَ مِثْنَى بِنْبُلٍ      كَيْفَ اضْطَادُ عَاقِلًا فِي حُصُونِ؟ (٢)  
 تَنْتَحِينِي فَلَا تُرَى وَتَرَى النَّأَى      سَ يَصْعَبُ مُنْجَ مَأْمُونِ (٣)  
 ذِي مَحَارِيبَ أُحْرِزْتَ أَنْ تَرَاهَا      كُلُّ بَيْضَاءَ سَهْلَةٍ الْعَرْنَيْنِ (٤)  
 ١٣٧ - وقال أيضاً :

إِنِّي وَمَنْ أَخْرَمَ الْحَجِيجَ لَهُ      وَمَوْقِفِ الْهَدْيِ بَعْدُ وَالْبَدُنِ (٥)  
 وَالْبَيْتِ ذِي الْأَبْطَحِ الْعَتِيقِ وَمَا      جُلِّلَ مِنْ حُرٍّ عَصَبِ ذِي الْيَمَنِ (٦)  
 وَالْأَشْعَثِ الطَّائِفِ الْمَهْلِ، وَمَا      يَبْنِي الصَّفَا وَالْمَقَامَ وَالرُّكْنَ (٧)

(١) أقصدتني : أي أصابت مقتلي ، والوتين - بفتح الواو وكسر التاء - عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه .

(٢) العاقل ، هنا : الوعل ، وهوتيس الجبل ، سمي بذلك لعقوله : أي صعوده في أعلى الجبل ، وأراد التمتع التحصن في مكان لا يأتيه آت ، والحصون : جمع حصن ، وهو المكان يتحصن فيه من عدو ونحوه .

(٣) تنتحيني : تقصدني بالرمي . وأراد بالصعب المنع المأمون المكان الذي تقيم فيه إذ ترميه براشق سهام عينها ، و« بصعب » يتعلق بقوله « تنتحيني » يريد أنها تقصده بسهام عينها وهي في مكان حصين فلا يرى أحد كيف تنال منه في حين أنها ترى الناس جميعاً .

(٤) المحاريب : جمع محراب ، وأراد بها هنا المقاصير ، وأحزرت - بالبناء للجهول - حصنت ، والعرنين : الأنف ، وجمعه عرانين .

(٥) الحجيج : جمع حاج ، وهو قاصد بيت الله الحرام لأداء النسك ، والهدى - بالفتح - كل ما يهدي إلى البيت الحرام من النعم ، والبدن : تجمع بدنة - بالتحريك - وهي الناقة أو البقرة خاصة مما يهدي إلى البيت .

(٦) أراد بالبيت الكعبة ، وجلل - بالبناء للجهول - غطي وستر ، وعصب الين : ضرب من الثياب ، وكانت كسوة الكعبة تجلب من الين أحياناً ومن مصر أحياناً أخرى ، ثم قصرت على مصر .

(٧) الأشعث : ذو الشعث والتفل ، والمهل : المحرم ، أي الذي نوى النسك ، ووقع في ب « الحل » .

وَزَمَزِمَ وَالْجَمْسَارِ إِذْ رُمِيتَ      وَالْجَمْرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بِالْبَطْنِ  
 وَمَا أَقْرَبَ الطَّبَاءِ بِالْبَيْتِ وَالْوُرُقِ إِذَا مَا دَعَتْ عَلَى فَنَنِ <sup>(١)</sup>  
 مَا خُنْتُ عَهْدَ الْقَتُولِ إِذْ شَحَطْتُ      وَلَوْ أَتَوْهَا بِهِ لَتَصْرَمَنِي <sup>(٢)</sup>  
 يَا عَبْدَ لَا أَفْذَنُ بِدَاهِيَةٍ      مِنْكُمْ وَلَمْ آتِهَا وَلَمْ أَخْزِ <sup>(٣)</sup>  
 لَا يَكُنِ الْبُخْلُ لِي وَجُودُكُمْ      يَوْمًا لِعَبْرِي وَأَنْتُمْ شَجَنِي <sup>(٤)</sup>  
 مَا كَانَتْ الدَّارُ بِالتَّلَاعِ وَلَا الْأَجْرَاعُ      لَوْلَا الْقَتُولُ، مِنْ وَطَنِي <sup>(٥)</sup>  
 يَا قَوْمِ حُبُّ الْقَتُولِ أَجْرَضَنِي      وَتَارَكِي هَائِمًا يَلَا دِمَنِي <sup>(٦)</sup>  
 قَدْ خُطَّ فِي الزَّبْرِ فَاطْلُبُوا بِدِي      مَن لَمْ يُقِدْنِي يَوْمًا وَلَمْ يَدْنِي <sup>(٧)</sup>  
 عَلَّقْتُهَا نَاشِئًا وَعَلَّقْتَ رَجُلًا      غَيْرِي غَضَّ الشَّبَابِ كَالْغَضْنِ <sup>(٨)</sup>

(١) الورق : جمع ورقاء ، وهي الحمامة ، والفنن : غصن الشجرة .

(٢) شحطت : بعدت ، وتصرمي : تقطع جبل مودتي .

(٣) المشجن - بالتحريك - الحزن ، يريد وأنتم سبب حزني

(٤) التلاع : جمع تلعة ، وهي ما علا وارتفع من الأرض ، وتطلق أيضاً على ما المنخفض وسفل من الأرض ، والأجراع : جمع جرع - بالتحريك - الذي هو جمع الجرعاء ، وهي رملة مستوية لا غيب شيئاً . و« من وطني » خبر مكان في أول البيت . يقول : لولا حبي أن أجورها لم تكن الديار التي بالتلاع أو الأجراع من وطني .

(٥) أجرضني : أغصني بريقي ، وتقول « جرض فلان بريقه - من باب علم » إذا كان يبتلعه بجهد على هم وحزن ، والهائم : السائر وهو لا يدري أين يتوجه ، والدمن : جمع دمنة ، وهي الموضع القريب من الدار

(٦) الزبر - بالكسر - الكتاب ، ولم يقدنني : أصله قولهم « لقاد الأمير القاتل » إذا قتله قصاصاً ، ولم يدني : أي لم يعط عني الدية ، والقود - بالتحريك - جزاء القاتل عمداً ، والدية جزاء القاتل خطأ ، يريد أنه قتلني ولكنه لم يأخذ من نفسه ما يجب أن يؤخذ من القاتل .

(٧) مثل هذا البيت والذي بعده قول الأعشى ميمون بن قيس :

علقتها عرضاً ، وعلقت رجلاً      غيري ، وعلقت أخرى ذلك الرجل  
 وعلقته فتاة ما يحاولها      ومن بني عمها ميت بها وهل

- وَعَلَّقَنِي أَخْرَى، وَعَلَّقَهَا نَاشٍ يَصِيدُ الْقُلُوبَ كَالشَّيْطَانِ  
فَالشَّكْلُ مِنْهَا الْعِدَّةُ مُخْتَفٍ ذَاكَ جَلَابُ الضَّلَالِ وَالْفَتَنِ  
قَدْ قُلْتُ لَمَّا سَمِعْتُ أَمْرَهُمْ يَا رَبِّ قَدْ شَفِنِي وَأَخْزَنِي (١)  
إِلَيْكَ أَشْكُو الَّذِي أَصِيتُ بِهِ لِتَذْرِكَ التَّغْبِلَ لِي وَتَنْصُرَنِي (٢)  
أَنْكَرْتَنِي الْيَوْمَ بَعْدَ مَعْرِفَتِي وَبَعْدَ جَرِّي إِلَيْكُمْ رَسَنِي (٣)  
وَجَلَسَ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لَدَى الْخَيْمَاتِ بَيْنَ التَّلَاجِ وَالْحَصَنِ  
وَلَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ رَأَيْتُ لَنَا بِالْوُدِّ، وَاللَّيْمُ مِنْكَ فِي سَنَنِ  
أَثَرَتْ غَيْرِي عَلَى ظَالِمَةٍ وَاللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، سَكَنِي (٤)  
أُبْعَدَنِي اللَّهُ إِذْ مَنَحْتُمْكُمْ وَدِّي وَأَصْفَيْتُمْكُمْ وَأَسْحَقَنِي (٥)

١٣٨ — وقال عمر أيضاً في رَمْلَةٍ أخت طَلْحَةَ الطُّلَحَاتِ :

- أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْجَمَالِ رَهِينًا مُقْصِداً يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ (٦)  
مَجَلَّتْ حُمَاهُ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا بِرَحِيلٍ وَلَمْ تَخَفْ أَنْ تَبِينَا (٧)

(١) شَفِنِي : أَهْزَلَنِي وَأَعْلَنِي وَبَرَى جِسْمِي

(٢) التَّغْبِلَ - بِالْفَتْحِ - هُنَا : الثَّارُ وَالتُّرْبَةُ

(٣) الرَسَنَ - بِالتَّحْرِيكِ - أَصْلُهُ الزَّمَامُ تَقَادُّ بِهِ الدَّابَّةُ ، وَيُرَادُّ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّهُ  
أَسْلَمَهُمْ قِيَادَ نَفْسِهِ وَجَرَى مَعَهُمْ عَلَى مَا يَشْتَهُونَ ، وَوَقَعَ فِي ب « أَنْكَرْتَنِي الْيَوْمَ » بَنُو  
النِّسْوَةِ ، وَمَا أُثْبِتَاهُ مُوَافِقاً لِمَا فِي الْيَلَامِ مَا يَأْتِي فِي الْبَيْتِ ٢٠  
(٤) سَكَنِي : مَنَادَى بِحَرْفِ نَدَاءٍ مَحذُوفٍ ، أَيْ يَا سَكَنِي ، وَالسَّكَنَ - بِالتَّحْرِيكِ -

الَّتِي تَسْكُنُ إِلَيْهَا النَّفْسُ

(٥) مَنَحْتُمْكُمْ : أَعْطَيْتُمْكُمْ ، وَأَسْحَقَنِي : أُبْعِدَنِي وَطَرَدَنِي

(٦) رَهِينًا : مِرْهُونًا ، يُرِيدُ أَنَّهُ مُلَازِمٌ لِهَنْ مَا يَفَارِقُهُنَّ ، وَمُقْصِداً - بَزَنَةِ  
الْمَفْعُولِ - قَبِيلًا ، وَالظَّاعِنِينَ : جَمْعُ ظَاعِنٍ ، وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ « ظَعِنَ يَظْعُنُ » إِذَا فَارَقَ  
(٧) حِمَةُ الْفِرَاقِ - بِضِمِّ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ - مَا قَدَّرَ وَقَضَى عَلَيْهِ أَمْنَهُ ، وَجَمْعُهُ حِمٌّ وَحِمَامٌ

لَمْ يَرُعْنِي إِلَّا الْفَتَاةُ وَإِلَّا دَمَعُهَا فِي الرَّدَاءِ سَحًّا سَنِينًا<sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ سِرًّا قَبْلَ وَشَكٍّ مِنْ بَيْنِكُمْ: نَوَلِينَا<sup>(٢)</sup>  
 أَنْتِ أَهْوَى الْبِلَادِ قُرْبًا وَدَلًّا لَوْ تُنِيلِينَ عَاشِقًا مُحْزُونًا  
 قَادَهُ الطَّرْفُ يَوْمَ مَرٍّ إِلَى الْخَيْلِ مِنْ جَهَارًا وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَحِينَا<sup>(٣)</sup>  
 فَإِذَا نَعَجَّةٌ تُرَاعِي نِعَاجًا وَمَهَا بِهِجَ الْمَنَاظِرِ عَيْنًا<sup>(٤)</sup>  
 قُلْتُ: مَنْ أَنْتُمْ أَفْصَدْتُمْ وَقَالَتْ: أُمَيْدُ سُؤَالِكَ الْعَالَمِينَ<sup>(٥)</sup>  
 قُلْتُ: بِاللَّهِ ذِي الْجَلَالِ لَمَّا أَنْ تَبَلَّتِ الْفُؤَادَ أَنْ تَصْدُقِينَا<sup>(٦)</sup>  
 أَى مَنْ تَجْمَعُ الْمَوَاسِمُ؟ قَوْلِي وَأَيْدِي لَنَا وَلَا تَكْتُمِينَا<sup>(٧)</sup>  
 نَحْنُ مِنْ سَاكِنِ الْعِرَاقِ وَكُنَّا قَبْلَهَا قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَنَا<sup>(٨)</sup>

(١) لم يرعنى: لم يخفى، ودمع سح: أى منهمر منسكب، وسنين: متفرق

(٢) وشك البين: قرب الفراق، ونولينا: أعطينا

(٣) مر: اسم موضع، والحين - بالفتح - الهلاك، وحان الشيء يحين: دناوقته وقرب

(٤) العرب تكنى بالنعجة عن المرأة، وبهذا فسر قوله تعالى: (إن هذا أخى

له تسع وتسعون نعجة، ولى نعجة واحدة) والمها: جمع مهاة، وأصلها البقرة الوحشية وهم يشبهون النساء يقرن الوحش فى سعة العيون، والعين - بكسر العين - جمع عيناء، وهى واسعة العين فى جمال

(٥) أمد سؤالك العالمين: أصله قولهم «أمد فلان العطاء بين الناس» إذا

أعطى كل واحد حظه ونصيبه منه، وكأنها قالت: أمدرك أنت سؤالك بين العالمين فسائل كل واحد منهم هذا السؤال؟

(٦) تبلت الفؤاد: أفسدته وأورثته الخبال

(٧) لا تكتمينا: لا تخفى علينا شيئاً مما سألناك عنه

(٨) وقع فى «نحن من ساكنى العراق» وكلاهما صحيح، وقاطنين: جمع

قاطن، وهو اسم الفاعل من «قطن بالمكان يقطن» أى أقام وسكن، وقال الشاعر:

أقاطن قوم سلمى أم نواظعنا؟ إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا



قَدْ صَدَقْنَاكَ أَنْ سَأَلْتَ فَمَنْ أُنْتَ عَسَى أَنْ يَجْرَّ شَأْنُ شُؤُونَا<sup>(١)</sup>  
وَتَرَى أَنَّنَا عَرَفْنَاكَ بِالنَّعَمِ بِظَنٍّ وَمَا قَتَلْنَا يَقِينَا<sup>(٢)</sup>  
بِسَوَادِ الثَّنِيَّتَيْنِ وَنَعْتٍ قَدْ نَرَاهُ لِنَاظِرٍ مُسْتَبِينَا  
١٣٩ — وقال أيضاً :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ بِالْقَتُولِ حَزِينَا هَامَّ اللَّبِّ لَوْ قَضَتْهُ الدُّيُونَا<sup>(٣)</sup>  
قَالَ أَبْشِرْ لِمَا أَتَاهَا رَسُولُ قَدْ رَأَيْنَا مِنْهَا لَكَ الْيَوْمَ لِينَا<sup>(٤)</sup>  
إِنْ تَكُنْ بِالصَّفَاءِ يَأْصَاحُ هَمَّتْ فَلَقَدْ عَمَّتِ الْفُؤَادَ سِنِينَا<sup>(٥)</sup>  
أَرْسَلَتْ أَنَّنَا نَخَافُ شَنْءَا آفِكَاتٍ مِنْ حَوْلِنَا وَعُيُونَا<sup>(٦)</sup>  
اجْتَنَبْنَا فِي الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ تَخْشَى  
إِنْ لَقِينَاكَ مَرَّةً أَنْ تَخُونَا

(١) في « قد صدقناك إن سألت » وكلاهما صواب ، وأن المصدرية على تقدير حرف التعليل : أي لأن سألت

(٢) الظن : الحدس والتخمين ، ووقع في ب « وما قبلنا يقيناً » تحريف ما أثبتناه موافقاً لما في ا

(٣) اللب — ضم اللام — العقل ، وقضته الديون : أدتها ووفت بها ، وأراد بالديون ما كانت وعده من وصل ونحوه ، وقال كثير عزة :

قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممتول معنى غريمها  
(٤) « رسول » هو فاعل قال ، ومقاله هو « أبشر ، قد رأينا — إلخ » واللين السهولة والمقاربة .

(٥) غت الفؤاد : أورثته العناء والتعب ، وسنين : ينتصب على الظرفية  
(٦) الشنأة — بفتح الشين — أصلها الشنأة ، فسهل الهمزة بقلبها ألفاً لانتاحتها ثم حذفها للتخلص من النقاء الساكنين ، وأصل الشنأة البغض في عداوة وسوء خلق ، وهى مصدر فى الأصل يطلق على الواحد والمثنى والجمع ، فلهذا وصفه بالجمع ووقع فى ا ، ب « شنات آفكات » وضبط فى ا بكسر التاء على أنه جمع مؤنث سالم ، وما هو بذلك ، والآفكات : الكاذبات ، والعيون : الرقباء

فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا تُخُونَكُمْ مَا بَقِينَا<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ أَنْ لَا يَزَالَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى مِنْ حَبِيبًا مَا عِشْتُ عِنْدِي مَكِينًا<sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ لَا تُخَرَّبُ الْأَمَانَةُ عِنْدِي أَغْدَرُ النَّاسِ مَنْ يَخُونُ الْأَمِينَ<sup>(٣)</sup>  
 ثُمَّ أَنْ نَصْرِفَ الْمُنَاسِبَ حَتَّى تَتْرُكَ النَّاسَ يَرْجُونَ الظُّنُونَا<sup>(٤)</sup>  
 ثُمَّ أَنْ أَرْفُضَ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ هَلْ رَضِيتُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَدْ رَضِينَا  
 ١٠ — ١٤٠ — وقال عمر أيضاً :

أَرْحَمِينَا يَا نَعْمُ مِمَّا لَقِينَا وَصَلِينَا فَأَنْعِمِي أَوْدَعِينَا  
 عَنْكَ أَنْ تَسْأَلِي فِدَايَ لَكَ نَفْسِي ثُمَّ تَأْتِينَ غَيْرَ مَا تَرْغَمِينَا<sup>(٥)</sup>  
 إِنَّ خَيْرَ النِّسَاءِ عِنْدِي وَصَالًا مَنْ تَوَاتَى بِوَصْلِهَا مَا هَوِينَا<sup>(٦)</sup>

(١) الميثاق : العهد المؤكد الذي يوثق صاحبه عليه ، و«ما» في قوله «ما بقينا» مصدرية ظرفية : أى مدة بقائنا  
 (٢) «أَنْ» في قوله «أَنْ لَا يَزَالَ» يجوز أن تكون مصدرية وأن تكون هى المحفقة من الثقيلة التى تنصب الاسم وترفع الخبر واسمها ضمير شأن محذوف ، وخبرها جملة «لَا يَزَالَ مَنْ كُنْتَ تَهْوَى» والمكين : ذو المكانة الثابتة  
 (٣) لا تخرب الأمانة عندى : أراد لا أخونها ولا أتقصها ، وأصله «الخارب» وهو اللص ، وقال الراجز :

إِنْ بَهَا أَكْثَلُ أَوْ رِزَامَا خَوِيرِينَ يَنْقِفَاتِ الْهَامَا

والخرب - بفتح الحاء أو ضمها ، والرء ساكنة - هو الفساد فى الدين  
 (٤) المناسب ، ههنا : جمع منسوب ، وهو الشعر المشتمل على النسب الذى هو ذكر النساء والصبابة بهن ، وصرفه هنا : معناه تحويله إلى جهة أخرى ، يقول : إن مما آخذنى على نفسى أن أحول شعري المشتمل على النسب إلى جهة غير جهتك حتى لا يعلم أحد أننى أشبب بك

(٥) «عنك» متعلق بدعينا فى البيت قبله ، وهو تضمين ردىء

(٦) واتاه يواتيه موأاة : أمتعته

وَأَذْكُرِي الْعَهْدَ وَالْمَوَائِقَ مِنَّا      يَوْمَ آلَيْتِ لَا تُطِيعَنَّ فِينَا<sup>(١)</sup>  
 قَوْلَ وَاشِ أَتَاكَ عَنَّا بِصَرِّمٍ      أَوْ نَصِيحٍ يُرِيدُ أَنْ تَقْطَعِينَا<sup>(٢)</sup>  
 وَيَمِينِي بِمِثْلِ ذَلِكَ أَنِّي      لَا أَصَافِي سِوَاكَ فِي الْعَالَمِينَا  
 ثُمَّ غَيَّرْتَ مَا فَعَلْتَ بِفِعْلٍ      كَانَ فِيهِ خِلَافٌ مَا تَعْدِينَا<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَنْ كُنْتَ قَدْ تَغَيَّرْتَ بَعْدِي      وَرَضَيْتِ الْقَدَاةَ أَنْ تَصْرَمِينَا<sup>(٤)</sup>  
 وَنَسِيتِ الَّذِي عَاهَدْتِ إِلَيْنَا      فِي أُمُورٍ خَالُونَ أَنْ تُعْلَمِينَا<sup>(٥)</sup>  
 لَا تَزَالِينَ آثَرَ النَّاسِ عِنْدِي      فَأَعْلَمِي ذَلِكَ فِي الْهُوَى مَا حَيِينَا<sup>(٦)</sup>  
 ١٤١ - وقال أيضاً :

حَدَّثِينَا قُرَيْبَ مَا تَأْمُرِينَا      إِنَّ قَلْبِي أَمْسَى بِهِنْدٍ رَهِينَا<sup>(٧)</sup>

(١)-آليت : حلفت ، لا تطيعن : هو مسند لياء المؤنثة المخاطبة ، غير أن هذه الياء حذفت للتخلص من التقاء الساكنين ، وهذه النون المشددة هي نون التوكيد ، ووقع في « لا تطيعن : فينا » بثبوت الياء ، وعليه تكون النون مفتوحة خفيفة ، وهي نون الرفع ، وكلاهما صحيح

(٢) قول واش : مفعول تطيعن في البيت السابق ، وهو تضمين أيضاً ، والصرم - بالفتح - الهجر والقطيعة

(٣) الألف التي بعد النون في قوله « ما تعدينا » هي ألف الإطلاق التي تلاحق القوافي المفتوحة ، والنون التي قبلها هي نون الرفع ، وليست النون والألف ضمير للتكلم المعظم نفسه ، إذ لو كان أراد ذلك للزمه أن يقول « ما تعدينا » بنونين أو لاهما نون الرفع (٤) تصرميننا : تقطعي وصالنا

(٥) أمور خلون : مضين وسافن ، وتعلمينا : هو بضم تاء المضارعة ، أراد أن تخبرينا بما قاله الواشي لك عنا ، وضبط في ا بفتح تاء المضارعة ، وليس بشيء

(٦) آثر الناس عندي : أقربهم إلى نفسي وأحبهم إليها وأحقهم بالموودة والحب

(٧) « ما » في قوله « ما تأمرينا » تحتل وجهين : أولهما أن تكون موصولة منصوبة المحل بحدثنا : أي اذكري الذي تأمرين ، وثانيهما أن تكون استفهامية ، والألف التي في « تأمرينا » كالألف في « تعدينا » في البيت ٧ من القطعة ١٤٠ وقد شرحنا أمرها هناك

مَا أَرَاهُ إِلَّا سَيَقْضِي عَلَيْهِ نَاطِرُ الْحُبِّ خَشْيَةً أَنْ تَبِينَا<sup>(١)</sup>  
 ثُمَّ قَالَتْ : وَدِدْتُ أَنْبَ شِفَاءً لَكَ يُحْمِي مِنْهُ الْفَدَاةَ يَقِينَا  
 إِنْ نَأَتْ غُرْبَةً بِهِندٍ فَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ لَا تَقَارِبَ حِينَا  
 فَأَشَارَتْ بِأَنْ قَلْبِي مَرِيضٌ مِنْ هَوَاكُمْ يُحِثُّ وَجْدًا رَصِينَا<sup>(٢)</sup>  
 فَالْتَمِسْ نَاصِحًا قَرِيبًا مِنَ النَّصْحِ لَطِيفًا لِمَا تُرِيدُ مَكِينَا<sup>(٣)</sup>  
 لَا يَخُونُ الْخَلِيلَ شَيْئًا ، وَلَكِنْ رُبَّمَا يُجَسِّبُ الْمُضِيعُ أَمِينَا<sup>(٤)</sup>  
 فَيَرَى فَقْلَهُ فَيُسْدِي إِلَيْهِ وَهُوَ فِي ذَاكَ بِالْحُرَى أَنْ يَخُونَا<sup>(٥)</sup>  
 يَعْلَمُ اللَّهُ إِنَّهُ لِلْأَمِينِ قَبَحَتْ طِينَةُ الْخِيَانَةِ طِينَنَا  
 ١٤٢ — وقال عمر أيضا :

لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لِلشَّرِّ شَيْبًا بِمَسِيلِ التَّلَاعِ لَمَّا التَّقِينَا<sup>(٦)</sup>  
 أَعْمَلْتَ طَرَفَهَا إِلَى وَقَالَتْ : حُبَّ السَّائِرِينَ زَوْرًا إِلَيْنَا<sup>(٧)</sup>

(١) يقضى عليه : يراد بهذه العبارة معنى يموت . وتبين : تفارق وتقطع جلها من جلي

(٢) يحث : يخفي ويستتر ، ورصين : أراد به القوى الثابت ، وقد وقع في ب

« رصينا » بالضاد المعجمة

(٣) لطيفاً لما تريد : أى يصل إليه في لطف مسلك وجميل مدخل ، ومكين : أى متمكن

(٤) المضيع : الذى يضيع الأمانة ، ووقع في ب « المطيع أمينا » ولا يتم مع بقية الكلام

(٥) تقول « فلان حرى أن يفعل كذا » بفتح الحاء والراء جميعا - أى هو

خليق وجدير أن يفعله ، ولا يثنى ولا يجمع بهذه الصيغة ، ومنه قول الشاعر :

وَهُنَّ حَرَّى الْأَيْثُنَ عَطِيَّةً وَأَنْتَ حَرَّى بِالْمَازِحِينَ تَثِيبُ

وقالوا أيضا « فلان بالحرى أن يفعل كذا » وقالوا « إن فعلت كذا فبالحرى » .

(٦) اللسيل : الموضع الذى يسيل الماء فيه ، والتلاع : جمع تلة ، وهى ما ارتفع

من الأرض ، وما انخفض منها .

(٧) حب - بضم الحاء أو فتحها - كلمة تقال للندح ، ومنه قول الشاعر :

حب بالزور الذى لا يرى منه إلا صفحة أو لمام

والزور : جمع زائر ، ونظيره تجر فى جمع تاجر ، وشرب فى جمع شارب

ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْسَتِهَا قَدْ ظَلَمْنَا      أَنْ رَجَعْنَا خَائِبًا وَأُعْتَدَيْنَا<sup>(١)</sup>  
 فِي خَلَاءٍ مِنَ الْأَنْدِسِ وَأَمْنٍ      فَشَفَيْنَا غَلِيلَهُ وَاشْتَهَيْنَا<sup>(٢)</sup>  
 وَضَرَبْنَا الْحَدِيثَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ      وَأَتَيْنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا اشْتَهَيْنَا<sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَّيْنَا بِذَلِكَ عَشْرًا تَبَاعًا      فَقَضَيْنَا دُيُونَنَا وَاقْتَضَيْنَا  
 كَانَتْ ذَا فِي مَسِيرِنَا وَرَجَعْنَا      عَلمَ اللهُ مِنْهُ مَا قَدْ نَوَيْنَا  
 ١٤٣ — وقال أيضاً :

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ تَذَكُّرٍ جُهْلٍ      مَا يَهِيْجُ الْمَتَمِّمَ الْمُخْزُونَا<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ مَا أَوْرَثَتْ مِنَ الْحُبِّ جُهْلٌ      كَادَ يُبْدِي الْمُجْمَعِمَ الْمَكْنُونَا<sup>(٥)</sup>  
 لَيْلَةَ السَّبْتِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا      نَظْرَةً زَادَتْ الْفُؤَادَ جُنُونَا  
 إِنْ مِمِّشَاكَ دُونَ دَارِ عَدِيٍّ      كَانَ لِلْقَلْبِ فِتْنَةٌ وَفُتُونَا<sup>(٦)</sup>  
 وَتَرَأَتْ عَلَى الْبَلَاطِ فَلَمَّا      وَاجَهْتُنَا كَالشَّمْسِ تُعْشِي الْعُيُونَا<sup>(٧)</sup>

(١) في كل الأصول ضبطت «إن» في قوله «إن رجعناه» بكسر الهمزة على أنها شرطية ، وعندي أن ضبطها بفتح الهمزة أحسن على أنها مصدرية ولام التعليل مقدرة قبلها ، واعتدينا : جاوزنا الحد في الظلم .

(٢) الأندس : كل من يؤنس به ، ويقال «ما بالدار من أنيس» أي ليس فيها أحد ، والغليل : حرارة الجوف من عطش أو وجد أو نحوها .

(٣) ضربنا الحديث ظهراً لبطن : أي قلبناه على جميع وجوهه التي يحتملها .

(٤) عاوده : رجع إليه بعد ما كان قد فارقه ، ويهيج : يثير ، والمتيم : العاشق الذي يئمه الحب : أي استعبده .

(٥) يبدى : يظهر ، والمجمجم : الذي لا يبين ولا يظهر ، تقول «ججم فلان كلامه جمجمة» أي لم يبينه ، والمكنون : المستور .

(٦) ممشاك : مصدر ميمي بمعنى المشى ، والفتون : أحد مصادر «فتن فلان فلانا فتنا وفتنة وفتونا» أي أعجبه واستماله وأوقعه في الفتنة ، وفي القرآن الكريم : (فتناك فتونا)

(٧) تراءت : ظهرت ، وواجهتنا : كانت أمام وجوهنا ، وتعشى العيون : تصبها بالعمى وهو ضعف البصر ، وقالت :

بعكاظ يعشى الناظر — من إذا هم لمحوا شعاعه

قَالَ هُرُونُ: قِفْ، فَيَا لَيْتَ أَنِّي كُنْتُ طَاوَعْتُ سَاعَةَ هُرُونًا  
وَهَشْتَنِي عَنِ النَّسَاءِ وَحَلَّتْ ثُمَّ شَكَّتْ فَلَسْتُ أَعْرِفُ مِنْهَا  
غَيْرَ أَنِّي أَوْمَلُ الْوَصْلَ مِنْهَا  
١٤٤ — وقال أيضاً:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ وَالِدَمْنَا زِدْنِ الْفُؤَادَ عَلَى عِلَاتِهِ حَزَنًا<sup>(٢)</sup>  
دَارُ لَأَسْمَاءَ قَدْ كَانَتْ تَحُلُّ بِهَا وَأَنْتَ إِذْ ذَاكَ إِذْ كَانَتْ لَنَا وَطْنَا  
لَمْ يُحْبِبِ الْقَلْبُ شَيْئًا مِثْلَ حُبِّكُمْ وَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ شَيْئًا بَعْدَكُمْ حَسَنًا  
مَا إِنْ أَبَالِي إِذَا مَا اللَّهُ قَرَّبَكُمْ مَنْ كَانَ شَطَّ مِنَ الْأَحْبَابِ أَوْ طَعَنًا<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيُكُمْ وَإِنْ دَنْتَ دَارُكُمْ كُنْتُمْ لَنَا سَكَنًا<sup>(٤)</sup>  
إِنْ تَبَخَّلِي لَا يَسْلَى الْقَلْبَ بَخْلُكُمْ وَإِنْ تَجُودِي فَقَدْ عَنَيْتِنَا زَمَنًا<sup>(٥)</sup>

(١) المقة: الحب، تقول «ومقه يمقه مقة» مثل ووعده يعده عدة — إذا أحبه، والقلبي — بكسر القاف مقصوراً — البغض، قلاه يقلبه كرماء يرميه وقلاه يقلوه كدعام. يدعوه، أي كرهه وأبغضه، ومبتين: أي ظاهر بين.

(٢) الأطلال: جمع طلل، وهو ما بقي شاخصاً من آثار الديار، والدمن: جمع دمنة — بكسر الدال — وهى الموضع القريب من الدار.

(٣) «إن» في قوله «ما إن أبالي» زائدة، وتقول «فلان لا يبالي فلاناً» أي لا يكثر به ولا يابه له، و«ما» في قوله «إذا ما الله قربكم» زائدة، وشط: بعد وفارق، وظعن: ارتحل.

(٤) نأيم: بعدتم، ودنت داركم: قربت، وكنتم لنا سكناً: أي استراحت لكم أنفسنا وأنست بكم.

(٥) «إن تبخلي»: أي بلوصل وما يتمناه المحبون من أحباؤهم، ولا يسلى القلب بخلكم: يريد أنه لا يقطع الطماعية ولا يأس من أن تعود إلى الجود بعد البخل، وعينتنا: أورشنتنا العناء والجهد والمشقة بالصد والحرمان.

أَمْسَى الْفُؤَادُ بِكُمْ يَا هِنْدُ مَرَّتَهُنَا  
وَإِنْ كُنْتَ كُنْتَ الْهَوَى وَالْهَمَّ وَالْوَسْنَ  
إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهُ  
وَمُقَلَّتِي جُوذُرٍ لَمْ يَعُدْ أَنْ شَدْنَا (١)

١٤٥ — وقال أيضاً :

قُلْ لِلْمَنَازِلِ بِالظَّهْرَانِ قَدْ حَانَا  
رُدِّي عَلَيْنَا بِمَا قُلْنَا تَحِيَّتَنَا  
قَالَتْ وَمَنْ أَنْتَ أَذْكَرُ قَالَ ذُو شَجْنٍ  
قَالَتْ : فَأَنْتَ الَّذِي أَرْسَلْتَ جَارِيَةَ  
مُحْمً أَنْحَتْ وَرَاءَ الْعِرْقِ أَبْعَرَةً  
مُحْمً أَتَيْتَ تَخْطِي الرَّكْبَ مُسْتَتِرًا  
قُلْتُ : نَعَمْ فَأَبِينِي فِي مُحَاوَرَةٍ  
ذَلِكَ الزَّمَانُ الَّذِي فِيهِ مَوَدَّتْكُمْ

أَنْ تَنْطَلِقَ فَتُبَيِّنِي الْيَوْمَ تَبْيَانًا (٢)  
وَحَدَّثِينَا مَتَى بَانَ الَّذِي بَانَا؟ (٣)  
قَدْ هَاجَ مِنْهُ تَحِيْبُ الْخُبِّ أَحْزَانًا (٤)  
وَهَنَّا إِلَى الرَّكْبِ تَدْعَى أُمُّ سُفْيَانًا؟ (٥)  
أَتَيْنَ مِنْ رَكْبِهِ الْأَعْلَى وَرُكْبَانًا (٦)  
حَتَّى لَقِيتَ لَدَى الْبَطْحَاءِ إِنْسَانًا (٧)  
وَحَدَّثَنِي حَدِيثَ الرَّكْبِ مَنْ كَانَ  
فَقَدْ تَبَدَّلَ بَعْدَ الْعَهْدِ أَرْمَانًا

(١) تستبيك: تملك بك وتوقعك في شرك محبتها، ومصقول عوارضه: أراد فما، والمقلتان: العينان، والجوذر: ولد البقرة الوحشية، ولم يعد: أي لم يجاوز، وشدن: أي قوى وترعرع واستغنى عن أمه، يريد أنه لا يزال في طراوة السن وميعته، وأنه لم يتجاوز حد الصغر.

(٢) الظهران: اسم موضع، وحان: دنا وقرب.

(٣) بان: ظعن وفارقك.

(٤) قطع همزة الوصل في « اذكر » مع وقوعها في درج الكلام، والشجن - بالتخريك - الحزن، وهاج: أثار وحرك.

(٥) ينتصب « وهنا » على الظرفية، وهو الوقت بعد نصف الليل، أو بعد مضي ساعة منه.

(٦) أبصرة: جمع بعير، وأنحتها: أبركتها، تريد أنك حلت في هذا الموضع.

(٧) تخطى الركب: أصله تخطى، فحذف إحدى التائين، تصفه بالجراءة

والإقدام في مواطن الخطر وأنه لم ييال قومها ولم يخف أن يروه فيزلوا به المكروه.

وَقَدْ مَضَتْ حَجَجٌ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعَةٍ وَأَشْهُرٌ وَأَنْتَقَضْنَا الْعَامَ شَعْبَانًا<sup>(١)</sup>  
 فَبِتُّ مَا إِنْ أَرَى شَيْئًا أَسْرُّ بِهِ إِلَّا الْخُدَيْثَ وَغَزَرَ الْكَفَّ أُخْيَانًا  
 [ حَتَّى إِذَا الرَّكْبُ رِبُعُوا قُمْتُ مُنْصَرِفًا  
 مَشَى النَّزِيفُ يَكْفُ الدَّمْعَ تَهْتَانًا ]<sup>(٢)</sup>

١٤٦ - وقال أيضاً :

تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَ ذِي كِنْدَةٍ مَعَ الرَّكْبِ قَصْدُهَا الْفَرْقَدُ<sup>(٤)</sup>  
 وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عَيْرَهَا سِرَاعًا إِذَا مَا وَنْتُ تُطْرَدُ<sup>(٥)</sup>  
 هُنَالِكَ إِمَّا تُعْزَى الْفَوَادُ وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ يَكْمَدُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَسْتُ بِيَدُوعٍ لَنْ دَارُهَا نَأَتْ فَالْعَزَاهُ إِذَا أَجْلَدُ

(١) الحجج : جمع حجة ، وهى السنة .

(٢) سقط هذا البيت من ب ، وريعوا : أزعجوا ، يريد أنهم تنبهوا . بن نومهم ،  
 والنزيف : الذى سال دمه حتى ضعف ، وهو أيضا المحموم ، والسكران ، والذى جف  
 لسانه ويبست عروقه من عطش .

(٣) تشط : تبعد ، وأراد أن جيرانه اعترموا الرحيل غداً

(٤) غمر ذى كندة : موضع وراء وجرة بينه وبين مكة مسيرة يومين ، وهذا البيت  
 والذى يلى مابعده فى ياقوت (٦/٣٠٤) وفيه « مع الصبح قصدا لها الفرقد » ونصب  
 « قصدا » فيه تحريف ، وارتفاعه على أنه خبر مقدم مبتدؤه « الفرقد » وأصل الكلام  
 الفرقد قصد لها ، يريد أن الفرقد مقصودها .

(٥) حث : ساق سوقا شديدا ، والحداة : جمع حاد ، وأصله الذى يحذو بالإبل :  
 أى يغنيها ، ثم أريد منه السائق ؛ لأن الغرض من الحداء تنشيط الإبل على السير ،  
 والغير - بكسر العين المهملة - الإبل ، وونت : فترت ، وتطرد - بالبناء للجهول -  
 من قولهم « طرد الإبل يطردها » من باب نصر - إذاساقها وإذاضها من نواحيها .

(٦) تعزى الفواد : تسليه ، ويكمد : مضارع « كمد الرجل كمدا » من باب  
 فرح - إذا مرض قلبه ، وحزن أشد الحزن ، وأصله الكعدة - بضم الكاف - وهى  
 تغير اللون وذهاب صفائه .



- صَرَمْتُ وَوَاصَلْتُ حَتَّى عَلِمْتُ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ<sup>(١)</sup>  
وَجَرَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفْتُ مَا أَتَوَقَّى وَمَا أَحْمَدُ<sup>(٢)</sup>  
دَعَايَ مِنْ بَعْدِ شَيْبِ الْقَدَا لَ رِيمٍ لَهُ عُنُقٌ أَغْيَدُ<sup>(٣)</sup>  
وَعَيْنُ تَصَابِي وَتَدْعُو الْفَتَى لِمَا تَرَكُهُ لِلْفَتَى أَرْشَدُ  
فَتِلْكَ الَّتِي شَيَّعَتْهَا الْفَتَاةُ إِلَى الْخَدْرِ، قَلْبِي بِهَا مُقَصَّدُ<sup>(٤)</sup>  
تَقُولُ وَقَدْ جَدَّ مِنْ بَيْنِهَا غَدَاةٌ غَدِ عَاجِلٌ مُوفَدُ<sup>(٥)</sup>  
أَلَسْتُ مُشِيعَنَا لَيْلَةً تُقْضَى اللَّبَانَةُ أَوْ تَعْهَدُ؟<sup>(٦)</sup>  
فَقُلْتُ: بَلَى، قَلَّ عِنْدِي لَكُمْ كَلَالُ الْمَطْيِ إِذَا تُجْهَدُ<sup>(٧)</sup>  
فَعُودِي إِلَيْهَا فَقُولِي لَهَا: مَسَاءَ غَدٍ لَكُمْ مَوْءِدُ  
وَآيَةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمِي إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ<sup>(٨)</sup>

(١) صرمت : قطعت جبال المودة ، والمصادر : جمع مصدر ، وأصله الموضع الذي يصدر عنه من يرد الماء ، والمورد : الطريق إلى الماء ، ويقال « فلان يعرف المصادر والموارد » إذا كان خبيراً يعلم مداخل الأمور ومخارجها .

(٢) أتوقى : أجعل بيني وبينه وقاية وأحذره ، وأراد به مالا يقربه من الأمور ، وما أحمد : يريد ما يأتيه من الأمور لكونه يحمد عقباه .

(٣) القدال - بفتح القاف بزنة السحاب - مؤخر الرأس ، ويقال : هو ما بين تقرة القفا إلى الأذن ، والريم - بكسر الراء - ولد الطيبة ، وعنق أغيد : مائل ، وذلك بما يستحب في الملاح (٤) مقصد - بزنة المفعول - من قولهم « رماه فأقصده » أي أصاب منه مقتلاً (٥) جد : عجل ، وبينها : فراقها ، وغداة غد : ظرف يتعلق بينها ، وعاجل : فاعل جد ، وموفد : قد أوفدته وبعثته ليلعنها .

(٦) مشيعنا : مودعنا ، واللبانة - بضم اللام - الحاجة عامة ، أو هي خاصة بما تبعث إليه الهمة لا الفاقة

(٧) الكلال - بفتح الكاف - أحد مصادر « كلت المطي وغيرها » من باب ضرب - إذا تعبت وأعيت ، ومجهد - بالبناء للمجهول - أي تحمل على الجهد والمشقة .  
(٨) الآية : العلامة ، والناشد : الذي ينشد الضالة ، وينشد : يطلب ضالة له .

فَرَحْنَا سِرَاعًا وَرَاحَ الْهُوَى      إِلَيْنَا دَلِيلًا بِنَا يَقْصِدُ  
 فَلَمَّا دَنَوْنَا لِحَرْسِ النَّبَاحِ      إِذَا الضَّيْءُ، وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا<sup>(١)</sup>  
 نَأَيْنَا عَنْ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا      تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهِمَا الْمَوْقِدُ  
 وَنَامُوا بَعَثْنَا لَنَا نَاشِدًا      وَفِي الْحَيِّ بَغِيَّةٌ مَنْ يَنْشُدُ<sup>(٢)</sup>  
 فَقَامَتْ فَقُلْتُ: بَدَتْ صُورَةٌ      مِنَ الشَّمْسِ شَيْعَهَا الْأَسُودُ  
 فَجَاءَتْ تَهَادِي عَلَى رِقْبَةٍ      مِنَ الْخُوفِ أَحْشَاؤُهَا تُرْعَدُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَفَّتْ سَوَائِقُ مِنْ عَبْرَةٍ      عَلَى الْخُلْدِ جَالِبَهَا الْإِيمِدُ<sup>(٤)</sup>  
 تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجَدًا بِنَا      وَوَجْدِي، وَلَوْ أَظْهَرْتَ، أَوْجَدُ<sup>(٥)</sup>  
 لِمِمَّا شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ      وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ<sup>(٦)</sup>  
 عِرَاقِيَّةٌ وَتَهَامِي الْهُوَى      يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ<sup>٢٥</sup>

(١) دنونا: قربنا، والجرس - بالفتح - الصوت، والنباح - بضم النون أو كسرها - صوت الكلب والظي، وإذا: تدل هنا على المفاجأة، والضوء: مبتدأ خبره محذوف، وأصل الكلام: إذا الضوء باق، أو نحو ذلك، يريد أنه لما قرب من منازل قومها وجد الضوء باقياً والقوم يقظي.

(٢) البغية - بكسر الباء - الطلبة، يريد أن من بين الحى من يطلب ذلك الناشد، وسر ذلك أن علامة ما بينه وبينها أن تسمع ناشداً ينشد.

(٣) تهادي: أصله تهادي، خذف إحدى التاءين، و«على رقية» يريد على جذر وتخوف ومراقبة بأن عسى أن يكون متنبهاً من قومها، و«أحشاؤها ترعد» كناية عن الخوف الشديد.

(٤) كفت: منعت، والسوايق: جمع ساقية، والعبرة - بفتح العين - السمعة، والإيمد: ججر يكتحل به.

(٥) في ١ «ووجدى وإن أظهرت أوجد»

(٦) اللام في «لِمِمَّا شَقَائِي» لام القسم، و«من» بعدها دالة على السببية، أى بسبب شقائى، ونظير ذلك ما ورد في القرآن الكريم: (بما خطيئتهم أغرقوا) وتعلقتكم: أحببتكم وعشتكم.

١٤٧ - وقال أيضاً :

- هَلْ أَنْتَ إِنْ بَكَرَ الْأَجْبَةُ غَادِي (١)  
 كَيْفَ الثَّوَاءُ يَبْطُنُ مَكَّةَ بَعْدَمَا  
 هُمَا يَبْعُدُ مِنْكَ غَيْرِ تَقَرُّبٍ  
 لَا ، كَيْفَ قَلْبُكَ إِنْ ثَوَيْتَ مُحَامِرًا  
 قَدْ كُنْتَ قَبْلَ وَهُمْ لِأَهْلِكَ حَبِيرَةً  
 هَيَّيَّا أَنْ يَمْنَعَهُ الشَّقَاءُ حَيَاضَهُمْ  
 فَالآنَ إِذْ جَدَّ الرَّحِيلُ وَقُرَّبْتُ  
 وَلَقَدْ أَرَى أَنْ لَيْسَ ذَلِكَ نَافِعِي  
 وَلَقَدْ مَنَحْتُ الْوُدَّ مَنِّي ، لَمْ يَكُنْ  
 أَمْ قَبْلَ ذَلِكَ مُدْلِجٌ بِسَـوَادٍ (١)  
 هُمَّ الَّذِينَ نُحِبُّ بِالْإِنْجَادِ (٢)  
 شَتَّانَ بَيْنَ الْقُرْبِ وَالْإِبْعَادِ  
 سَقَمًا خِلَافَهُمْ وَحَزَنُكَ بَادِي (٣)  
 صَبًا تُطِيفُ بِهِمْ كَأَنَّكَ صَادِي (٤)  
 حَيْرَانُ يَرْقُبُ غَفْلَةَ الْوَرَادِ (٥)  
 بُرْلُ الْجَمَالِ لَطِيفَةٌ وَبِعَادِ (٦)  
 مَا عِشْتُ عِنْدَكَ فِي هَوَايَ وَوَدَادِ  
 مِنْكُمْ إِلَى بَمَا فَعَلْتُ أَيَادِي

- (١) بكر الأجمة : اعزموا الرحيل في وقت البكرة ، وهي الغدوة ايمان للوقت الباكر من النهار إلى أن تطلع الشمس ، وغدا : اسم الفاعل من « غدا يغدو » أي سار في وقت الغداة ، ومدلج : سائر في أول الليل أو في آخره . يقول : إن سار أجاؤك بكرة فهل أنت سائر معهم أم أنت سابقهم فمرتحل قبلهم في أول الليل .  
 (٢) الثواء - بفتح الثاء - الإقامة ، والإنجاد : مصدر « أنجد فلان » إذا أتى نجدا .  
 (٣) ثويت : أقمت ، ومحامرا : مخالطا ، والسقم - بالتحريك - المرض ، وخلافهم : أي بعدهم ، وفي القرآن الكريم : ( وإذا لايلبثون خلافاك إلا قليلا ) وحزنك باد : ظاهر .  
 (٤) وهم لأهلك جيرة : أي مجاورون ، والصب - بفتح الصاد - السكاف المولع ، والصادي : العطشان .  
 (٥) الهيمان : الشديد العطش ، ويرقب : يتربص ويترصده وينتظر .  
 (٦) البرل : جمع بارل ، وهو من الإبل الذي دخل في سنته التامية ، والطفية - بكسر الطاء وتشديد الياء - هي هنا المكان البعيد يعتزل فيه الإنسان ، سمي بطفلك لأنه يقصده ويطوى نفسه إليه

١٠. إني لأترك مَنْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ      وَمَوْكَلٌ بِوَصَالِ كُلِّ جَمَادٍ<sup>(١)</sup>  
يَأْتِيهِ إِني، فَأَصْرِي أَوْ وَاصِلِي،      عَلِقْتُ بِحَبِّكُمْ بَنَاتُ فُوَادِي  
كَمْ قَدْ عَصَيْتُ إِلَيْكَ مِنْ مُتَنَصِّحٍ      خَانَ الْقَرَابَةَ أَوْ أَعَانَ أَعَادِي  
وَتَنُوفَةٍ أُرْمِي بِنَفْسِي عَرْضَهَا      شَوْقًا إِلَيْكَ بِلَاهِ بَدَايَةِ هَادٍ<sup>(٢)</sup>  
مَا إِنْ يَهْأَلِي غَيْرَ سَتَيْفِي صَاحِبٍ      وَذِرَاعُ حَرْفٍ كَالْهَلَالِ وَسَادِي<sup>(٣)</sup>  
بِمُعْرَسٍ فِيهِ، إِذَا مَا مَسَّهُ      جِلْدِي، حُشُونَةٌ مُضْجِعٍ وَبَعَادٍ<sup>(٤)</sup>  
قَمْنٍ مِنَ الْخَدَثَانِ، تُنْمِي أَسَدُهُ      هَذِهِ الظَّلَامُ كَثِيرَةُ الْإِبْعَادِ<sup>(٥)</sup>  
بِالْوَجْدِ أَغْدَرُ مَا يَكُونُ وَبِالْبُكَاءِ      وَبِرِخْلَةٍ مِنْ طَيْسَةٍ وَبِلَادٍ<sup>(٦)</sup>

(١) من يجود بنفسه : يريد من لا يخل على بما أحب ، وموكل بكذا - بصيغة المفعول - شديد الرغبة فيه والطلب له ، وكأنه مستسلم له ، والجماد : الشديد البخل ، وأصله قولهم « سنة جماد » إذا لم يكن فيها مطر ، و « أرض جماد » أي لم ينزل بها مطر ، وقال الشاعر :

وفي السنة الجماد يكون غيثا إذا لم تعط درتها الغضوب

(٢) التنوفة - بفتح التاء - الصحراء البعيدة الأطراف ، وانتصب « عرضها » على الظرفية : أي أرمى بنفسى في عرضها

(٣) الواو في قوله « وذراع حرف » واو الحال ، والحرف - بالفتح - الباقية ، وشبهها بالهلال لتعاقبها وذهاب السير بلحمها ، يريد أنه يسير في هذه الصحراء المترامية الأطراف وحيدا ، وأنه لا يجد ما يتوسده حين ينام إلا ذراع ناقته التي أضناها السير ، وقال الراجز :

يارب سار بات ما توسدا إلا ذراع العنس أو كف اليد

(٤) المعرس : مكان التعريس وهو الزول ليلًا ، والمضجع : المكان يضع جنبه فيه

(٥) هذه الظلام : ينتصب على الظرفية ، والمعنى تسمى أسده في هذا الوقت ،

والهده - بفتح الهاء وضمها - الوقت من الليل بعد ما مضى هزيع منه ، و « كثيرة

الإبعاد » أراد به زئير الأسود ، ووقع في ب « كثيرة الإبعاد » بالباء الموحدة والغرض

وصف المكان بالوحشة وبأنه يبعث على الخوف

(٦) هكذا في ب ، ووقع في ا « بالوجد أغدر ما يكون »

١٤٨ - وقال عمر أيضاً :

أَرْسَلَتْ تَعْتَبُ الرَّبَابُ وَقَالَتْ : قَدْ أَتَانَا مَا قُلْتَ فِي الْإِنْشَادِ  
قُلْتُ : لَا تَغْضَبِي فِدَى لَكَ قَوْلِي بِلِسَانِي وَمَا يُجِنُّ فُوَادِي <sup>(١)</sup>  
ثُمَّ لَا تَغْضَبِي فِدَاؤُكَ نَفْسِي ثُمَّ أَهْلِي وَطَارِفِي وَتِلَادِي <sup>(٢)</sup>  
إِنْ تَعُودِي تَكُنْ تِهَامَةً دَارِي وَبِنَجْدٍ إِذَا حَلَلْتَ مَعَادِي <sup>(٣)</sup>  
أَنْتِ أَهْوَى إِلَى مِنْ سَائِرِ النَّاسِ ، ذَرِينِي مِنْ كَثْرَةِ التَّعْدَادِ <sup>(٤)</sup>  
١٤٩ - وقال أيضاً :

طَلَّ لَيْلِي فَمَا أَحْسَرُ رُقَادِي وَاعْتَرَتْ نِيَّ الْهُمُومُ بِالتَّسْهَادِ <sup>(٥)</sup>  
وَتَذَكَّرْتُ قَوْلَ نَعْمٍ وَكَانَ الذِّكْرُ مِنْهَا مِمَّا يَهَيِّجُ فُوَادِي <sup>(٦)</sup>  
يَوْمَ قَالَتْ لِتَرْبِيهَا : سَائِلِيهِ أَيْرِيدُ الرِّوَاخَ أَمْ هُوَ غَادِي ؟ <sup>(٧)</sup>

- (١) ما يجن فؤادي : ما يستر ويخفي مما لا يستطيع أن يتكلم به اللسان  
(٢) الطارف من المال : كل ما استحدثته أنت ، ومثله الطريف ، والتلاد - بكسر  
التاء بزنة الكتاب - كل مال ورثته عن آبائك ، ومثله التليد والتالاد  
(٣) بنجد : يتعلق بقوله « معادي » في آخر البيت ، والمعاد : موضع العود  
والرجوع ، وأراد به منزله ؛ لأنه يعود إليه إذا خرج منه كما سموه « مثابة » أي مكانا  
يثوبون إليه : أي يعودون ، يقول : داري حيث تكون دارك ، فإن عدت إلى تهامة  
اتخذتها دارا ، وإن حللت بنجدا كان معادي بنجد  
(٤) أهوى إلى من سائر الناس : أحبهم إلى نفسي وأقربهم من قلبي ، يريد أنه يحبها  
أكثر مما يحب سائر الناس ، وذريني : أي اتركيني ، يقول : لا تحمليني على ذكر الأسماء  
وتعدادها ، واكتفي مني بهذا الإجمال  
(٥) التسهاد : مثل السهاد - بالضم - وهو الأرق وعدم النوم ، إلا أن في التسهاد  
مبالغة ودلالة على الشدة

- (٦) يهيج فؤادي : يثير بلبله وأشجانه  
(٧) تربها : المساوية لها في السن ، ووقع في ب « سائلاه » ولا يلتم مع بقية الكلام  
( ٢٠ - عمر )

وَاحْذَرِي أَنْ تَرَكَ عَيْنٌ، وَإِنْ لَا قَيْتَ بَعْضَ الْمَكْثَرِينَ الْأَعَادِي  
فَاجْعَلِي عِلَّةً كِتَابًا لَكَ اسْتُخْمِلَ فِي ظَاهِرٍ مِنَ السَّرِّ بَادِي  
ثُمَّ قُولِي: كَفَرْتُ يَا كَذَبَ النَّاسِ سِجَمًا مِنْ حَاضِرِينَ وَبَادِي<sup>(١)</sup>  
١٥٠ - وقال عمر أيضاً :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ لَيْلِي تَلَوْنِي وَتَزَعْمِي ذَا مَلَّةٍ طَرَفًا جَلْدًا<sup>(٢)</sup>  
تَقُولُ: لَقَدْ أَخْلَفْتَنَا مَا وَعَدْتَنَا وَبِاللَّهِ مَا أَخْلَفْتَهَا طَائِعًا وَعَدًا  
فَقُلْتُ مَرُوعًا لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى: تَرَاهُ لَكَ الْوَيْلَاتُ مِنْ أَمْرِهَا جَدًّا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا جَنَّتْهَا فَاقْرَ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهَا:  
ذَرِي الْجُورَ لَيْلِي واسْلُكِي مَنَهْجًا قَصْدًا<sup>(٤)</sup>  
تَعْدِينَ ذَنْبًا أَنْتِ لَيْلِي جَنَّتِهِ عَلَيَّ، وَلَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَدًّا

(١) كفرت : جحدت النعمة التي أسديناها إليك ، والحاضر : ساكن الحضر ،  
والبادي ، هنا : ساكن البادية ، والمراد بهما جميع الناس  
(٢) الملة - بفتح الميم - السلال والسأم ، والطرف - بفتح الطاء وكسر الراء -  
الذي يطلب الجديد من المودة ، والجلد - بالفتح - القوى الكثير الاحتمال  
(٣) مروعا : اسم المفعول من « راعه الأمر يروعه » إذا أخافه وأفرعه ، والجد  
- بكسر الجيم - ضد الهزل ، و « لك الويلات » جملة دعائية اعترض بها بين  
أجزاء الكلام

(٤) اقر السلام : بلغها إياه ، وأصله « اقرأ السلام » بالهمزة آخره ، إلا أنه لما  
سهل الهمزة قبلها ألفا عاملها معاملة الألف الأصلية فحذفها ، وتقول « قرأ فلان  
السلام على فلان » تريد أنه بلغه إياه ، وإذا أردت الأمر من ذلك قلت « اقرأ عليه  
السلام » قال الأصمعي : وتعديته بنفسه خطأ ؛ فلا تقول « اقرأه السلام » وحكى ابن  
القطائع أنك إذا أردت تعديته بنفسه عديته بالهمزة فقلت « أقرئه السلام » و « فلان  
يقرئك السلام » وذرى : اتركى ، والجور : مجاوزة الحد في الصد ونحوه ، والمنهج :  
الطريق ، والقصد : المستقيم

- أَفِي غَيْبَتِي عَنْكُمْ لِيَاكَلِ مَرَضْتُهَا      تَزِيدُنِي لَيْلِي عَلَى مَرَضِي جَهْدًا (١)  
تَجَاهَلُ مَا قَدْ كَانَ لَيْلِي كَأَنَّمَا      أَقَاسِي بِهَا مِنْ حَرَّةِ حَجَرًا صَلْدًا (٢)  
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَمَكَّشْتُ عَنْكُمْ      وَنَفْسِي تَرَى فِي مَكْنَاهَا عَنْكُمْ بُدَا (٣)  
وَلَا أَنَّ قَلْبِي الدَّهْرَ يَسْلِي حَيَاتَهُ      وَلَا رَأْسُ يَوْمَ مَاسِي وَدُّكُمْ وَدَا (٤)  
لِكُنِّي تَعْلَمِي أَنِّي أَشَدُّ صَبَابَةً      وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدًا (٥)  
غَدًا يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ      وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُدَا (٦)  
فَإِنْ تَصْرِمِينِي لَا أَرَى الدَّهْرَ قُرَّةً      لَعْنِي وَلَا أَلْقَى سُرُورًا وَلَا سَعْدًا (٧)  
فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ      وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نُفَاخًا وَلَا بَرْدًا (٨)

(١) كان من حق العربية عليه أن يقول « ليلالي » بفتح الياء آخره ، إلا أنه عامل المنقوص في حال النصب معاملته في حال الرفع والحذف ، وقد تقدم لذلك نظائر كثيرة في كلامه ، وانتصاب « ليلالي » على الظرفية ، والجهد - بالفتح - المشقة  
(٢) تجاهل : أصله تتجاهل ، حذف إحدى التاءين ، و « ليلي » فاعله ، ومعنى تتجاهل تتصنع الجهل وما بها من جهل ولا تريد أن تكون جاهلة ، ونظيره قول أنى العلاء المعري :

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً      تتجاهلت حتى ظن أنى جاهل

(٣) تمكشت عنكم : أراد تأخرت عن زيارتكم وتمهلت وترثت ، ووقع في بئ « تمكشت » بالنون - ولا يلتم مع آخر البيت ، وفي « ترى من مكناها »

(٤) يسلي حياته : ينساها ويترك الولوج بها ، وأراد بالحياة ههنا المحبوبة التي يحدتها ، ورأس : طالب ، وارتفاعه بالمطف على جملة « يسلي حياته » الواقعة خبراً لأن

(٥) الصبابة - بفتح الصاد - العشق أو شدته ، والبين - بالفتح - الفراق

(٦) يكثر الباكون منا ومنكم : كنى بذلك عن الافتراق ، فبعض بالمسبب وهو يريد السبب ، لأن الافتراق سبب البكاء

(٧) تصرميني : تهجريني ، وقرة العين - بضم القاف - سكونها وثلجها ، وفي القرآن الكريم : ( قرة عين لي ولك عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً )

(٨) النفاخ - بالضم ، بزة الغراب - الماء العذب ، والبرد : البارد

وَأِنْ شِئْتَ غُرْنَا نَحْنُ كُمْ مُمْ لَمْ نَزَلْ بِمَكَّةَ حَتَّى تَجْلِسُوا قَائِلًا نَجْدًا<sup>(١)</sup>  
١٥١ - وَقَالَ أَيْضًا:

تِلْكَ هِنْدٌ تَصُدُّ لِهَجْرٍ صَدًّا أَدَلَّالٌ أَمْ هَجْرٌ هِنْدٍ أَجْدًا؟  
أَوْ لِنَسْكِ بِهْ كُلُّوْمَ فَوَادِي أَمْ أَرَادَتْ قَتْلِي ضِرَارًا وَعَمْدًا؟<sup>(٢)</sup>  
أَيُّهَا النَّاصِحُ الْأَمِينُ رَسُولِي قُلْ لِهِنْدٍ مِنِّي إِذَا جِئْتَ هِنْدًا  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنْ قَدْ أُوتِيتَ مِنِّي - غَيْرَ مِنِّي لِدَاكَ - نَصْحًا وَوَدًّا<sup>(٣)</sup>  
قَدْ بَرَّاهُ وَشَفَّهُ الْخُبُّ حَتَّى صَارَ مِمَّا بِهِ عِظَامًا وَجِ - لَدَا<sup>(٤)</sup>  
مَا تَهَرَّبْتُ بِالصَّفَاءِ لِأَذْنُو مِنكَ إِلَّا نَأَيْتُ وَازْدَدْتُ بُعْدًا<sup>(٥)</sup>  
قَدْ يُنْتَى عَنْكَ الْخَفِيظَةُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مِنْ سُوَالِكَ الْيَوْمِ بُدًّا<sup>(٦)</sup>

(١) غرنا : أتيننا الغور ، وهو غورتهمامة ، وتجلسوا : تأتون نجدا ، وتقول « جلس فلان » تريد آفي نجدا ، ومنه قول جرير يهجو الفرزدق :  
إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

(٢) تقول « نكأ الجرح ينكأ » بالهمز من باب فتح ، و « نسكى ينكى » مثله رمى يرمى - إذا ذهبت فشرته قبل أن يبرأ وتقول أيضاً « نسكى فلان عدوه ، ونسكى في عدوه » إذا أكثر فيه الجراح أو القتل ، وقال الشاعر :  
ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخى الأجل

والكلوم : جمع كلم مثل جرح وزنا ومعنى وجمعا

(٣) « قد أوتيت » لما اضطر تقل حركة الهمزة وهي الضمة إلى الدال قبلها ، ثم صير الهمزة همزة وصل ، ومعنى أوتيت أعطيت ، والمن - بفتح الميم وتشديد النون - تعداد النعم على من أنعمت عليه ، و « نصحا » مفعول ثان لأوتيت  
(٤) براه : أنحلّه وهزله ، وشفه : أضناه

(٥) لأذنو : لأقرب ، ولم يظهر الفتحة على الواو معاملة لها معاملة الألف في تهدير الحركات الثلاث عليها ، ونأيت : بعدت . يقول : كلما تقربت إليك ازددت مني بعدا  
(٦) صدر هذا البيت غير متجه عندنا ، وهو هكذا في النسخ كلها .



فَارْجَحِي مُفْرَمًا بِحُبِّكَ لَاقِي      مِنْ جَوَى الْحُبِّ وَالصَّبَابَةِ جَهْدًا

١٥٢ — وقال أيضاً :

قَضَى مُنْشِرُ الْمَوْتِ عَلَى قَضِيَّةٍ      بِحُبِّكَ لَمْ أَمْلِكْ وَلَمْ آتِنَا عَهْدًا<sup>(١)</sup>

فَلَيْسَ لِقُرْبٍ بَعْدَ قُرْبِكَ لَذَّةٌ      وَلَسْتُ أَرَى نَأْيًا سَوَى نَأْيِكُمْ بَعْدًا

أَحَبُّ الْأَلَى يَأْتُونَ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا      إِلَى مِنَ الرُّكْبَانِ أَقْرَبُهُمْ عَهْدًا<sup>(٢)</sup>

فَمَا نَلْتَقِ مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ وَهَجْرَةٍ      وَصَدَعَ النَّوَى الْأَوْجَدَتْ لَهَا بَرْدًا

عَلَى كَبِدٍ قَدْ كَادَ يُبْدِي بِهَا الْهَوَى      صُدُوعًا وَبَعْضُ النَّاسِ يَحْسِبُنِي جَلْدًا<sup>(٣)</sup>

١٥٣ — وقال أيضاً :

أَبْلُغْ سُلَيْمِي بَانَ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا      وَأُنْجِي سُلَيْمِي بَانًا رَأْحُونَ غَدًا<sup>(٤)</sup>

(١) منشِر الموتى : باعثها بعد الموت ، وهو الله تعالى ، وفي القرآن الكريم :

(ثم أماته فأقبره ثم إذا شاء أنشره)

(٢) الألى : اسم موصول يطلق على جمع الذكور كالدين ، ويطلق على جمع

الإناث مثل اللاتي ، والنحاة يستشهدون لذلك بقول الشاعر :

وَتُبْلَى الْأَلَى يَسْتَلْثِمُونَ عَلَى الْأَلَى      تَرَاهُنَّ يَوْمَ الرُّوْعِ كَالْحِلْدِ الْقَبِيلِ

وقول الآخر :

فَأَمَّا الْأَلَى يَسْكُنُ غَوْرَ تِهَامَةٍ      فَكُلُّ فَتَاةٍ تَتْرُكُ الْحَجَلَ أَقْصَمًا

يقول عمر : إن أحب الناس إلى وأقربهم منزلة عندي من بين الذين يقدمون

علينا من جهة أرضها أقربهم بها عهدا ؛ لأنهم يحملون إلينا أحدث أخبارها ، ولأنني أجد

منهم ريحها

(٣) يبدي : يظهر ، والصدوع : جمع صدع - بالفتح - وهو الشق ، والجلد : الصابر

(٤) أفد - من باب علم - أى دنا وقرب ، وقال النابغة الذبياني :

أفد الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالنا ، وكأن قد

وَقُلْ لَهَا كَيْفَ أَنْ يَلْقَاكَ خَالِيَةً      فَلَيْسَ مَنْ بَانَ لَمْ يَعْهَدْ كَمَا عَهْدًا (١)  
نَعْهَدْ إِلَيْكَ فَأَوْفِينَا بِعَهْدِنَا      يَا أَصْدَقَ النَّاسِ مَوْعُودًا إِذَا وَعَدًا (٢)  
وَأَجْسَنَ النَّاسِ فِي عَيْنِي وَأَجْمَلَهُمْ

مِنْ سَاكِنِ الْغُورِ أَوْ مَنْ يَسْكُنُ النَّجْدَا

لَقَدْ حَلَفْتُ بِمِثْنًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ      صَبْرًا أَضَاعِفُهَا يَأْسُكُنْ مُجْتَهِدًا (٣)  
بِاللهِ مَا نَمْتُ مِنْ نَوْمٍ تَقْرُبُهُ      عَيْنِي، وَلَا زَالَ قَلْبِي بَعْدَ كُمٍ كِدَا (٤)  
كُمٍ بِالْحَرَامِ وَلَوْ كُنَّا نُخَالِفُهُ      مِنْ كَاشِحٍ وَدَانَا لَا نُزَى أَبَدًا (٥)  
مُحَلٍّ مِنْ بَغْضِنَا غَلًّا يُعَالِجُهُ      فَقَدْ تَمَلَّا عَلَيْنَا قَلْبُهُ حَسَدًا (٦)

(١) كيف أن يلقاك : أى كيف لقاءه إياك ، وخالية : حال من ضمير المخاطبة ، ومعناه ليس معك أحد ، وبان : فارق ، ولم يعهد : أراد لم يلاق أحدا من أحبائه قبل أن يفارقهم ليودعه ، وقوله « كما عهدا » هو هكذا فى جميع النسخ ، فإن صحت فقد وضع « ما » موضع « من » وأراد ليس الذى فارق أحبائه لم يلاق أحدا منهم كمن فارقهم بعد لقاء وتوديع

(٢) بمعهدنا : هو مصدر ميمي بمعنى العهد ، وفى نسخة « بعهدتنا » والموعود : الوعد ، وهو من المصادر التى جاءت على زنة اسم المفعول كالحلوف واليسور والمجلود والجلبد بمعنى الحلف واليسر

(٣) يأسكن : أرايدا سكنة ، ومجتهدا : حال من فاعل أضاعفها المستتر فيه

(٤) تقربه عيني : هو كناية عن السرور ، والسكد — بكسر اللام — الحزين

(٥) نخالفه : وقع فى « نخالفه » بالحاء المهملة ، وهو تحريف . والحرام .

أراد به الحرم ، والكاشح : العدو والمضمر للعداوة ، وجواب « لو » محذوف ، وتقدير الكلام : ولو كنا نخالفه لكان خيرا لنا ، مثلا ، وجملة « لو » وشرطها وجوابها معترضة بين كم وتمييزها ، وأصل الكلام : كثير من الأعداء موجودون بالحرم يودون. ألا نلتقى أبدا ، ولو كنا نخالفهم فيما يريدون لكان ذلك خيرا لنا

(٦) القل : الحقد والضغينة ، وتملا قلبه : امتلأ ، وأصله تملأ — مهموزا —

فسهل المهمة بقلبها ألفا

- وَذَاتِ وَجْدٍ عَلَيْنَا مَا تَبُوحُ بِهِ      تُخْصِي اللَّيَالِي إِذَا غَبْنَا لَنَا عَدَدًا<sup>(١)</sup>  
 تَبْكِي عَلَيْنَا إِذَا مَا أَهْلُهَا غَفَلُوا      وَتَكْحَلُ الْعَيْنُ مِنْ وَجْدٍ بِنَا سَهْدًا<sup>(٢)</sup> ١٠  
 حَرِيصَةٌ أَنْ تَكْفَ الدَّمْعَ جَاهِدَةً      فَمَا رَقَا دَمْعُ عَيْنَيْهَا وَمَا جَدَا<sup>(٣)</sup>  
 بَيْضَاءُ آسَةٍ لِلْخِذْرِ آلِفَةٍ      وَلَمْ تَكُنْ تَأْلَفُ الْخَوَاطِ وَالشَّدَا<sup>(٤)</sup>  
 قَامَتْ تَرَاى عَلَى خَوْفٍ تُشِيعُنِي      مَشَى الْحَسِيرِ الْمَرْجَى جُشْمَ الصَّعْدَا<sup>(٥)</sup>  
 لَمْ تَبْلُغِ الْبَابَ حَتَّى قَالَ نِسْوَهَا      مِنْ شِدَّةِ الْبُهِرِ هَذَا الْجَهْدُ فَاتَّيَدَا<sup>(٦)</sup>  
 أَفْقَدْنَهَا وَبِنَا مَا قَالَ ذُو حَسَبٍ      صَبَّ بَسْلَمِي إِذَا مَا أَفْقَدْتُ قَعْدَا ١٠  
 فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَتْ وَقَدْ قَعَدْتُ      أَنْ سَوْفَ تُبْدِي لَهْنُ الصَّبْرِ وَالْجَلْدَا  
 يَا لَيْلَةَ السَّبْتِ قَدْ زَوَّدْتَنِي سَقَمًا      حَتَّى الْمَمَاتِ وَهَمَّا صَدَعَ الْكَبْدَا<sup>(٧)</sup>

(١) الوجد : الحزن ، وما تبوح به : ما تظهره

(٢) السهد : الأرق وذهاب النوم ، وأصله بضم السين وسكون الهاء ،  
 فضم الهاء إبتاعاً لضمة السين

(٣) تكف الدمع : تمنعه عن النزول ، ورقا دمع عينيها : سال ، وأصله رقاً -  
 بالهمز - فسهل الهمزة ، وجمد الدمع : بقي في العين ، يريد أن دمعها لم يسئل على طبيعته  
 لأنها كفته ومنعته ، ولم يبق لأنها لم تستطع أن تكفه تماماً

(٤) الخوخال : جمع خوخة - بفتح الخاءين - وهي محترق ما بين كل دارين ،  
 والسدة : جمع سدة - بضم السين - وهي باب الدار ، أو الظلة التي تكون فوقه ،  
 أو جريد يشد بعضه إلى بعض وينام عليه

(٥) الحسير : العبي ، والمزجى : المسوق ، وجشم - بالبناء للمجهول - كلف ،  
 والصعد - بفتح الصاد والعين جميعاً - الشديد . ومنه «عذاب سعد» أي شديد لا يحتمل

(٦) البهر - بالضم - تتابع النفس وانقطاعه من الإعياء ، واتثدا : تمهلاً وتريثاً

(٧) السقم - بالتحريك - المرض ، وصدع الكبد : شققها ، والصدع : الشق ،

وجمعه صدوع .

١٥٤ — وقال أيضاً :

أَمْسَى بِأَسْمَاءَ هَذَا الْقَلْبُ مَعْمُودًا      إِذَا أَقُولُ صَحَا يَعْتَادُهُ عِيدًا<sup>(١)</sup>  
 كَأَنَّهُ يَوْمَ يُمْسِي لَا يُكَلِّمُهَا      ذُو بَغْيَةٍ يَبْتَغِي مَا لَيْسَ مَوْجُودًا<sup>(٢)</sup>  
 أَجْرَى عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا فَتُخْلِفُنِي      فَمَا أَمَلٌ وَمَا تُوفِي الْمَوَاعِيدَ<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ أَحْوَرَ مِنْ غِزْلَانِ ذِي بَقَرٍ      أَهْدَى لَهَا شَبَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْجِيدَ<sup>(٤)</sup>  
 قَامَتْ تَرَامَى وَقَدْ جَدَّ الرَّحِيلُ بِنَا      لَتَنُكَأَ الْقَرْحُ مِنْ قَلْبٍ قَدْ أَصْطِيدَا<sup>(٥)</sup>  
 بِمُشْرِقٍ مِثْلِ قَرْنِ الشَّمْسِ بَارِغَةً      وَمُسْبِكَةٍ عَلَى لَبَاتِهَا سُودًا<sup>(٦)</sup>  
 [ فَلَيْسَ تَبْدُلُ لِي عَفْوًا ، وَآ كَرَمًا ]

مَنْ أَنْ تَرَى عِنْدَنَا فِي الْحَرْصِ تَشْدِيدًا ]

١٥٥ — وقال أيضاً :

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ      وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ<sup>(٧)</sup>

(١) معمود : أى مضى موجه ، تقول « عمده المرض » إذا أضناه وأوجعه وفدحه واعتاده : أى راجعه ، والعيد : كل ما اعتاد من مرض أو هم أو حزن ، ومثله قول الشاعر : فالقلب يعتاده من حبها عيد

(٢) البغية - بكسر الباء وسكون العين - الطلبة وما يبتغيه الإنسان ، ويبتغى : يطلب فى كلفة ، ووقع فى ب « يبتغى » .

(٣) تخلفنى : لاتفى لى بما تعدنى ، وما أمل : لأسأم .

(٤) الأحور : ذو الحور - بالتحريك - وهو شدة بياض بياض العين فى شدة سواد سوادها ، وذو بقر : موضع . والجيد - بكسر الجيم - العنق .

(٥) القرع : أراد به جراح قلبه من الحب ، ونكاه : أى أساله بعد ما كاد يندمل

(٦) مشرق : أراد به وجهها ، والمشرق : المضيء ، والمسبكر : أراد به شعرها

المستترسل الطويل ، واللبات : جمع لبة - بفتح اللام وتشديد الباء - النحر .

(٧) أنجزتنا : جعلت . وعدّها ناجزا ، و « ما » فى قوله « ماتعد » يجوز أن

تكون حرفا مصدريا : أى أنجزتنا وعدّها ، ويجوز أن تكون اسما موصولا : أى أنجزتنا الذى تعدّه ، وكذلك « ما » فى قوله « مما تجد » .

وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً      إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ  
زَعَمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا      وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدُ<sup>(١)</sup>  
أَكْمَا يَنْقُتُنِي تُبْصِرُنِي      عَمَّرَكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ<sup>(٢)</sup>  
فَتَضَاحَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا:      حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ<sup>(٣)</sup>  
حَسَدًا حُمْلَنُهُ مِنْ شَأْنِهَا      وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ  
غَادَةً تَفْتَرُّ عَنْ أَشْنِهَا      حِينَ تَجْلُوهُ أَفَاحٍ أَوْ بَرْدُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَهَا عَيْنَانِ فِي طَرْفَيْهِمَا      حَوْرٌ مِنْهَا فِي الْجِيدِ غَيْدُ<sup>(٥)</sup>  
طَفْلَةٌ بَارِدَةُ الْقَيْظِ إِذَا      مَعْمَعَانُ الصَّيْفِ أَضْحَى يَتَّقِدُ<sup>(٦)</sup>

(١) وقع في ب « سألت جاراتها » ولا يتفق مع الضمائر في الأبيات التالية ، وفي الأغاني وغيره « ولقد قالت لجلات لها » والواو في قوله « وتعرّت » واو الحال ، و « قد » مقدرة بعدها ، وتقدير الكلام : وقد تعرّت ذات يوم ، وتبترد : أى تجلب البرد بسبب شدة القيظ

(٢) ينعنى : يصفى ، ولا يقصد : أراد أنه يغلو في وصفها ويتزيد ، وعمركن الله : جملة قسمية اعترض بها بين التعاطفين ، وتقديرها : أقسم عليكى بتعميركن الله : أى بإقراركن له بالبقاء .

(٣) حسن في كل عين من تود : جرى مجرى المثل ، ونظيره قول الآخر :

أهابك إجلالا ، وما بك قدرة على ، ولكن ملء عين حبيبها

(٤) العادة : الناعمة ، وتفتّر : تضحك ، والأشنب : أراد به فما ذا شنب ، والشنب - بفتح الشين والنون جميعاً - برد الأسنان وعدوبتها ورقها ، والأفاحى : جمع أقحوانة ، وهى نبت ذو زهر أبيض فى وسطه كتلة صغيرة صفراء وأوراق زهره مفلجة يشبهون به الأسنان ، والبرد - بالتحريك - حب الغمام تشبه به الأسنان فى صفرها وصفائها .

(٥) الجيد - بكسر الجيم - العنق ، والغيد - بفتح العين والياء جميعاً - هنا: الليل

(٦) الطفلة - بفتح الطاء وسكون المء - الناعمة اللينة ، وباردة القيظ : أى باردة فى زمن القيظ ، والقيظ : هو شدة الحر ، ومعمعان الصيف : شدة حره .

- ١٠ سَخْنَةُ الْمَشْتَى لِحَافٍ لِلْفَتَى      تَحْتَ لَيْلٍ حِينَ يَفْشَاهُ الصَّرَدُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ أَذْكَرُ إِذْ قِيلَ لَهَا      وَدُمُوعِي فَوْقَ حَدِّي تَطَرَّدُ<sup>(٢)</sup>  
 قُلْتُ: مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا نَمْنُ      شَفَهُ الْوَجْدُ وَأَبْلَاهُ الْكَمَدُ<sup>(٣)</sup>  
 نَحْنُ أَهْلُ الْخَيْفِ مِنْ أَهْلِ مَنَى      مَا لِمَقْتُولٍ قَتَلْنَاهُ قَوْدُ<sup>(٤)</sup>  
 قُلْتُ: أَهْلًا أَنْتُمْ بِغَيْتِنَا      فَتَسْمِينَ، فَقَالَتْ: أَنَا هِنْدُ<sup>(٥)</sup>  
 ١٠ إِنَّمَا ضَلَلْتُ قَلْبِي فَاجْتَوَى      صَعْدَةً فِي سَابِرِي تَطَّرَدُ<sup>(٦)</sup>  
 إِنَّمَا أَهْلُكِ جِيرَانُ لَنَا      إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ أَحَدُ  
 حَدَّثُونَا أَنَّهَا لِي نَفَثَتْ      عُقْدًا، يَاحِبَّةَ ذَا تِلْكَ الْعُقْدِ<sup>(٧)</sup>

- (١) سخنة المشتى : أى ساخنة في زمن الشتاء ، والصرد : شدة البرد ، وأصله بفتح الصاد وسكون الراء .  
 (٢) تطرد : تجرى متلاحقة .  
 (٣) شفه : أضناه ، والوجد : شدة الحب ، وأبلاه : صيره باليا ، والكد - بالتحريك - الحزن .  
 (٤) القود - بفتح القاف والواو جميعا - القصاص ، يريد إذاقتلنا أحدا لم يؤخذ بثأره ولم يطلب بدمه .  
 (٥) بغيتنا : طلبتنا ، وتسمين : اذكرى لنا اسمك .  
 (٦) ضلل قلبى : هو بالبناء للمعلوم ، وضبط فى ا بالبناء للمجهول ، وليس بشيء ، وفاعل ضلل هو « صعدة » وأصل الصعدة القناة المستوية خلقة : أى أنها تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثفيف ، وأراد بها المرأة المستوية القائمة على التشبيه ، والسابرى ضرب من الثياب الجيدة ، وتطرد : أى تهتز ، واجتوى : صار ذا جوى ، وهو شدة الحزن من عشق أو غيره ، ووقع فى ا « فاحتوى » بالحاء ، تحريف .  
 (٧) نفثت لى عقدا . أراد سحرتنى ، وذلك أن من عادة الساحرة أن تأخذ خيطا ، ثم تلوع عليه شيئا ثم تنفل بريقها ثم تعقد عقدة ، وهكذا ، وفى القرآن الكريم : ( ومن شر النفاثات فى العقد ) وفسرت الآية الكريمة بهذا ، كما فسرت تفسيرات أخرى

كَلَّمَا قُلْتُ : مَتَى مِيعَادُنَا ؟ ضَحِكْتَ هِنْدٌ وَقَالَتْ : بَعْدَ غَدٍ  
١٥٦ — وقال عمر أيضاً :

يَا صَاحِبَ لَا تَعْذِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مَا لَا تَرَى مِنْ وَجْدِ نَفْسِي أَوْجَدُ<sup>(١)</sup>  
اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لِأُظَنِّي إِنَّ بِنْتُمْ أُمُّ الْوَلِيدِ سَأُكْمِدُ<sup>(٢)</sup>  
مَالِي أَرَى حُبَّ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا عِنْدِي يَبِيدُ وَحُبُّكُمْ يَتَجَدَّدُ<sup>(٣)</sup>  
وَإِذَا أَقُولُ سَلَا مُجَدِّدُ مَا بِهِ مِنْهَا عَقَائِلُ حُبِّهَا الْمَرْدَدُ  
شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا أَرَادَتْ زِينَةً وَالْبَدْرُ عَاطِلَةٌ إِذَا تَتَجَرَّدُ  
كَلِفَ الْفَوَادِ بِهَا فَلَيْسَ يَصُدُّهُ عَنْهَا الْعَدُوُّ وَلَا الصَّدِيقُ الْمُرْشِدُ  
١٥٧ — وقال أيضاً :

يَا صَاحِبِي تَصَدَّعَتْ كِنْدِي أَشْكُو الْفَدَاةَ إِلَيْكَمَا وَجَدِي<sup>(٤)</sup>  
مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ كَلِفْتُ بِهَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ فِي بَنِي سَعْدِ<sup>(٥)</sup>

(١) عذله يعذله — من بابي ضرب ونصر — لاهمه وتسخط فعله ، والضمير في « فإنه » ضمير الحال والشأن ، وما لا ترى : أى مالا تبصره عينك ، ووجد نفسى : أى حباها أو حزنها ، وأوجد : أقوى وأشد وجدا عما تراه .

(٢) إن بستم : بعدتم عنا وفارقتمونا ، وسأ كمد : أى سأحزن ، وهذه الجملة مفعول أظن الثانى ، وأم الوليد : جملة ندائية اعترض بها كما اعترض بجملة الشرط التى قبلها بين أظن مع مفعولها الأول وبين مفعولها الثانى .

(٣) يبيد : يفتى ويحول ، والواو فى « وحبكم يتجدد » تحتمل أن تكون واو المعطف فينتصب ما بعدها بالعطف على « حب البرية » ويحتمل أن تكون واو الحال فيرتفع ما بعدها على أنه مبتدأ .

(٤) أصل الكبد بفتح الكاف وكسر الباء بزنة كشف ، وقد تنقل كسرة ثانيها إلى الحرف الأول منهما فيكسر أوله ويسكن ثانيه كما فعل عمرهما .

(٥) الجارية : الصغيرة من النساء ، وكلفت بها : أولعت .

حَلَّتْ بِمَكَّةَ وَالنَّوَى قَذُفٌ هَيْهَاتَ مَكَّةَ مِنْ قُرَى لُدٍّ<sup>(١)</sup>  
لَا دَارَهَا دَارِي فَتُسَعِّفَنِي هَذَا لَعْمُكَ مِنْ شَقَا جَدِّي<sup>(٢)</sup>  
وَاللَّهِ لَا أُنْسِي مَقَالَتَهَا حَتَّى أَضْمَنَ مِثِّيَا لَخْدِي<sup>(٣)</sup>  
[وَوَدَّاعَهَا يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ زُمَّ الْمَطِيُّ لِبَيْنِهِمْ تَحْدِي ]  
وَالْعَيْنُ وَكَفَّةٌ وَقَدْ خَضِلْتُ بِمَا تَفِيضُ عَوَارِضُ الْخُدِّ<sup>(٤)</sup>  
أَذْهَبَ فِدَيْتُكَ غَيْرَ مُبْتَعِدٍ لَا كَانَ هَذَا آخِرَ الْعَهْدِ  
١٥٨ - وقال أيضاً :

أَرِقْتُ وَلَمْ أُمْلِكْ لِهَذَا الْهَوَى رَدًّا وَأُورَثَنِي حُبِّي وَكِتْمَانُهُ جَهْدًا<sup>(٥)</sup>  
كَتَمْتُ الْهَوَى حَتَّى بَرَّانِي وَشَفَّنِي وَعَزَّيْتُ قَلْبًا لَا صَبُورًا وَلَا جَلْدًا<sup>(٦)</sup>  
إِذَا قُلْتُ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَصَبَابَةٌ عَصَانِي ، وَإِنْ عَاتَبْتُهُ زِدْتُهُ جَدًّا<sup>(٧)</sup>  
وَإِنِّي لَا هَوَاهَا وَأَصْرَفُ جَاهِدًا حِذَارَ عَيُونِ النَّاسِ عَنْ يَبْتِهَاعِ عَمْدًا<sup>(٨)</sup>

- (١) النوى : البعد ، وقذف : أى يتقاذف بالأحبة ، وتقول « نية قذف »  
و« نوى قذف » و« فلاة وقذف » بضم القاف والذال فى الثلاثة ، وقد تفتح القاف والذال  
فى الثلاثة ، وقيل : لا تفتحان إلا فى الأول ، وهيهات : بعد  
(٢) تسعفى : أراد تنيلنى ما أريد ، والجد - بفتح الجيم - الحظ والبخت ، وشقاؤه  
عدم جريه على وفق ما أحب (٣) اللحد - بالفتح - القبر  
(٤) العين واكفة : كثيرة انهماك الدمع ، وخضلت : ابتلت ، وعوارض الحد :  
فاعل خضلت ، وفاعل « تفيض » ضمير مستتر يعود إلى العين  
(٥) أرقط : سهرت ، والجهد - بفتح الجيم - المشقة  
(٦) كتمت الهوى : سترته ، وبرانى : أنحلنى وهزلنى ، وشفنى : أضنانى وأسقمنى ،  
والجلد - بالفتح - القوى الاحتمال (٧) الأسى : الحزن ، والصبابة : العشق  
(٨) مفعول « أصرف » محذوف : أى أصرف نفسى ، مثلاً ، ومعنى أصرف  
أحول ، وجاهدنا : أى مجتهدنا ، وحذار عيون الناس : مفعول لأجله ، وعمدا : مفعول  
مطلق ، أو حال بتأويل عامد



رَأَيْتُكَ يَوْمًا فَاقْتَبَسْتُ حَرَارَةً      فَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ عَلَى كَيْدِي بَرْدًا  
هَوَيْتُكَ وَاسْتَحْلَلْتُكَ نَفْسِي فَأَقْبَلِي      وَلَا تَجْعَلِي تَقَرِّبِنَا مِنْكُمْ بُعْدًا

١٥٩ — وقال أيضاً :

يَا صَاحِبَ هَلْ تَدْرِي ، وَقَدْ جَدَدْتُ      عَيْنِي ، بِمَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ<sup>(١)</sup>  
لَمَّا رَأَيْتُ دِيَارَهَا دَرَسْتُ      وَتَبَدَّلْتُ أَهْلًا بِهَا بَعْدِي<sup>(٢)</sup>  
وَذَكَرْتُ مَجْلِسَنَا وَمَجْلِسَهَا      ذَاتَ الْعِشَاءِ بِمَسْقَطِ النَّجْدِ  
وَرِسَالَةً مِنْهَا تُعَاثِبُنِي      فَرَدَدْتُ مَعْتَبَةً عَلَى هِنْدِ<sup>(٣)</sup>  
أَنْ لَا تَلُومِي فِي الْخُرُوجِ فَمَا      اسْتَطِيعُكُمْ إِلَّا عَلَى جَهْدِ<sup>(٤)</sup>  
وَاللَّهِ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لَقَدْ      سَاوَيْتُ عِنْدِي جَنَّةَ الْخُلْدِ<sup>(٥)</sup>  
فَاعْصِ الْوُشَاةَ بِنَا فَإِنَّ لَكُمْ      عِنْدِي مُصَافَاةً عَلَى عَمْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) تدري : تعلم ، و « بما ألقى » يتعلق به ، و جدت عيني : بخلت بالدمع في الوقت الذي يجب فيه أن تدرفه ، والوجد : الحزن ، أو أشده

(٢) درست : تغيرت وذهبت معالمها ، وتبدلت أهلها : أي اتخذت قوماً غيرها بأهلونها ويعمرونها

(٣) المعتبة : العتاب

(٤) « أن » في قوله « أن لا تعتي » تفسيرية ، و « لا » بعدها ناهية ، وكأنه قال : رددت العتاب على هند فقلت لها : لا تلومي ، وأستطيعكم : أصله أستطيعكم ، تخذف التاء ، وفي القرآن الكريم (فما استطاعوا أن يظهره وما استطاعوا له نقبا) والجهد : المشقة

(٥) البيت العتيق : أراد به الكعبة ، وأصل معنى العتيق القديم أو الكريم

(٦) المصافاة : إخلاص المودة

١٦٠ - وقال أيضا :

نَامَ الْخَلِيٌّ وَبِتْ غَيْرَ مُوسَّدٍ رَعَى النُّجُومَ بِهَا كِفْعَلِ الْأَرْمَدِ (١)  
 حَتَّى إِذَا الْجُوزَاءُ يَوْمًا حَلَقَتْ وَعَلَتْ كَوَاكِبُهَا كَجَمْرِ مُوقَدِ (٢)  
 نَامَ الْأَلَى لَيْسَ الْهُوَى مِنْ شَأْنِهِمْ وَكَفَاهُمْ الْإِدْلَاجُ مَنْ لَمْ يَرْقُدِ (٣)  
 فِي لَيْلَةٍ طَخِيَاءَ يُخَشَى هَوُهَا ظَلَمَاءُ مِنْ لَيْلِ النَّامِ الْأَسْوَدِ (٤)  
 فَطَرَقْتُ بَابَ الْعَامِرِيَّةِ مُوهِنًا فَعَلَ الرَّفِيقِ أَتَاهُمْ لِلْمَوْعِدِ (٥)  
 فَإِذَا وَلِيدُهَا ، فَقُلْتُ : لَهَا افْتَحَى لِمُتِمِّ صَبِّ الْفُؤَادِ مُصَيِّدِ (٦)  
 فَتَفَرَّجَ الْبَابَانِ عَنْ ذِي مِرَّةٍ مَاضٍ عَلَى الْعِلَاتِ لَيْسَ بِقَعْدَدِ (٧)

(١) موسد : يريد أنه لم يضع جنبه على الأرض فيحتاج إلى وسادة ، و « رعى النجوم » هو هكذا في جميع النسخ ، ولعل الصواب « أَرعى النجوم » والأرمد : الذي أصاب عينه الرمد

(٢) الجوزاء : برج في السماء ، والجرم - بالفتح - النار ، والموقد : أراد به المشتعل

(٣) الإدلاج : سير أول الليل وربما استعمل في سير آخر الليل كما في قول الشاعر :

\* اصبر على السير والإدلاج في السحر \*

(٤) ليلة طخيأ : مظلمة ، ويخشى : يخاف ، والهول - بالفتح - كل أمر تخافه ولا

تدرى ما يهجم عليك منه ، وجمعه أهوال وهوول ، وليل التمام - بكسر التاء - أطول ليالى الشتاء ، ومنه قول الشاعر :

فبت أكابد ليل التمام والقلب من خشية مقشعر

(٥) موهنا : أى بعد ساعة من الليل ، أو عند منتصف الليل

(٦) الوليدة : الأمة ، والمتيم : الذى استعبده الحب

(٧) تفرج البابان : أراد انفتحا ، وذو المرة - بكسر الميم وتشديد الراء - أى

صاحب الشدة وقوة الخلق ، أو صاحب العقل وأصالة الرأى ، وليس بقعدد : أى

لا يقعد عن طلب الثارات أو عن النجدة والمكارم ، وأصل القعدد الحامل والجبان

واللثم القاعد عن المكارم ، وقال الشاعر :

دعانى أخى والحيل بينى وبينه فلما دعانى لم يجدنى بقعدد

فَتَجَهَّمْتُ لَمَّا رَأَيْتُنِي دَاخِلًا      بَتَلَهْفٍ مِنْ قَوْلِهَا وَتَهْدٍ<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ ارْعَوْتُ شَيْئًا وَخَفَضَ جَأَشُهَا      بَعْدَ الطُّمُوحِ تَهْجُدِي وَتَوُدُّي<sup>(٢)</sup>  
فِي ذَاكَ مَا قَدْ قُلْتُ إِنِّي مَا كُتُّ      عَشْرًا، فَقَالَتْ: مَا بَدَا لَكَ فَاغْبُدِ ١٠  
حَتَّى إِذَا مَا الْعَشْرُ جَنَّ ظِلَامُهَا      قَالَتْ: أَلَا حَانَ التَّفَرُّقُ فَأَعْهَدِ<sup>(٣)</sup>  
وَإِذْ كُرْنَا مَا شِئْتُ مِمَّا تَشْتَهِي      وَاللَّهِ لَا نَعْصِيكَ أُخْرَى الْمُسْنَدِ<sup>(٤)</sup>  
١٦١ — وقال أيضًا :

إِنَّ الْخَلِيطَ مُودَّعُوكَ غَدًا      قَدْ أَجْمَعُوا مِنْ بَيْنِهِمْ أَفْدَا<sup>(٥)</sup>  
وَأَرَاكَ إِنْ دَارَ بِهِمْ نَزَحَتْ      لَا شَكَّ تَهْلِكُ بِثَرِّهِمْ كَمَا<sup>(٦)</sup>  
مَا هَكَذَا أَحْبَبْتَ قَبْلَهُمْ      مِمَّنْ يُجِدُّ وَصَالُهُ أَحَدًا<sup>(٧)</sup>

- (١) تجهمت : استقبلتني بوجه كريه عابس  
(٢) ارعوت عيثًا: كفت ورجعت رجوعا قليلا عما كانت عليه، وخفض جأشها: هونه ، والجأش : اضطراب القلب عند الفزع  
(٣) جن ظلامها : ستر كل شيء ، وحان التفرق : قرب موعد الفراق ، واعهد : أراد ودع  
(٤) أخرى المسند : منصوب على الظرفية ، والمسند : الدهر ، وتقول « لا أفعل هذا الشيء آخر المسند » كما تقول « لا أفعله آخر الدهر »  
(٥) الخليط : أراد صحبتك الذين يخاطبونك ويعاشرؤنك ، وأجمعوا: اعزموا ، والأفد — بفتح الفاء — العجلة  
(٦) نزحت : بعدت ، وإثرهم : أى بعدهم ، والكمد : الحزن .  
(٧) « هكذا » هو جار ومجرور يتعلق بمحذوف يقع صفة لموصوف محذوف ، وتقدير الكلام : ما أحببت جبا مثل هذا الحب ، ويجد وصاله — بالبناء للجھول — أى يستحدث ، و « أحدا » في آخر البيت مفعول لأحببت .

قَالَتْ لِنُصْفَةٍ تُرَاجِعُهَا      فَأَذَابَ مَا قَدْ قَالَتْ الْكِدَا<sup>(١)</sup>  
 الْحَيْنُ سَاقَ إِلَى دِمَشْقَ وَمَا      كَانَتْ دِمَشْقُ لِأَهْلِنَا بَلَدَا<sup>(٢)</sup>  
 إِلَّا تَكَالَيْفَ الشَّقَاءِ يَمْنُ      لَمْ تُنْسِ مِنَّا دَارُهُ صَدَا<sup>(٣)</sup>  
 مُتَنَقِّلًا ذَا مَمْلَكَةٍ طَرَفَا      لَا يَسْتَقِيمُ لِوَاصِلٍ أَبَدَا<sup>(٤)</sup>  
 قَالَتْ: لِذَاكَ جُرَيْتٍ فَاغْتَرَفِي      إِذْ تَبْعَيْنِ لِكُتُبِهِ الْبُرْدَا<sup>(٥)</sup>  
 فَالآنَ ذُوقِي مَا جُرَيْتٍ لَهُ      صَبْرًا لِمَا قَدْ جِئْتَ مُقْتَدَا  
 إِنَّ الْمَلِكَ أَبِي بِقُدْرَتِهِ      أَنْ تَعْلَمِي مَا تَكْسِبِينَ غَدَا  
 ١٠ — وقال أيضاً:

مَنْ لِقَلْبٍ عِنْدَ الرَّسَابِ عَمِيدٍ      غَيْرَ مَا مُقَدَّدِي وَلَا مَرْدُودِ<sup>(٦)</sup>

(١) منصفة : يجوز أن يكون بضم الميم وكسر الصاد على أن يكون اسم الفاعل المؤنث من الإنصاف وهو العدل وألا تأخذ من صاحبك إلا بمقدار ما تعطيه من نفسك وأن تسوى بين الخصمين في المعاملة ، ويجوز أن يكون بكسر الميم وفتح الصاد بزنة منبر ، والمنصف : الخادم ، والأنثى منصفة ، وجمعها مناصف بوزن منابر ، وتراجعها : تردد الكلام معها .

(٢) الحين : الهلاك .

(٣) تقول «داری صدد دار فلان» أي قبالها ، وهي منصوب على الظرفية . ويجوز أن تقول «داری علی صدد دار فلان» .

(٤) متنقلا : يريد أنه يتنقل من حب إلى حب ، وذاملة : ذا سأم وملال ، وطرف — بفتح الطاء وكسر الراء — أي يستحدث ويستجد كل يوم حبا غير الذي سبق ، والغرض أنه لا يدوم على عهده ولا يطول أمد حبه .

(٥) الكتب : جمع كتاب ، وأصله بضم التاء ، ولكنه سكنها هنا للتخفيف ، والبرد : جمع بريد ، وأصله اسم لمسافة معينة ، ثم سمي به حامل الرسائل .

(٦) عميد : أي معمود ، ومعناه قد أضناه المرض وأوجعه وفدحه وثقل عليه ، ولا مردود : أي لا تعيده إلى التي سلبته مني .

قَرَّبْتُهُ بِالْوَعْدِ حَتَّى إِذَا مَا تَبَلَّغْتُهُ لَمْ تُوفِ بِالْمَوْعُودِ<sup>(١)</sup>  
 آنَسَ ، دَهْلًا قَرِيبٌ ؛ فَمَنْ يَسْمَعُ يَقُولُ مَا نَوَّاهَا بِبَعِيدِ<sup>(٢)</sup>  
 وَالَّذِي جَرَّبَ الْمَوَاعِيدَ قَدْ يَعْلَمُ مِنْهَا أَنَّ لَنْ تُذِيلَ بِجُودِ  
 ١٦٣ — وقال أيضاً :

ثَلَاثَةَ أَحْجَارٍ وَخَطِّ خَطَطَتِهِ لَنَا بِطَرِيقِ الْغَوْرِ بِالْمَتَجَدِّ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَعْمَلِ أَصْحَابِي وَخُوصِ ضَوَائِرِ وَنَمْسِي إِلَى الْبُسْتَانِ يَوْمًا وَمَقْعِدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَرَشِّ الْفَتَاةِ الطَّلِّ بِالْأَبْطَحِ الَّذِي جَلَسْنَا إِلَيْهِ وَالْمَطْيُ بِأَقْتَدِ  
 وَإِزْسَالِهَا وَقَدْ أَجَدَ رَحِيلُهَا عَلَى مَجَلِّ بَادٍ مِنَ الْبَيْنِ مُوفِدِ  
 بَأَنْ بَتَّ عَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مَقْعِدَا وَيَفْعَلَ عَنَّا ذُو الرَّدَى الْمَتَهَجِّدِ<sup>(٥)</sup>  
 ١٦٤ — وقال أيضاً :

زَارَنَا زَوْزٌ سُرِرْتُ بِهِ لَيْتَ ذَاكَ الزَّوْرَ لَمْ يَعْتَجِلِ<sup>(٦)</sup>

(١) تبلته : ذهب به وأفسده وأسقمته ، تقول : تبلت فلانة فلاناً « من باب نصر - إذا ذهب بعقله ، و « تبله الحب والمرض » إذا أسقمه وأضناه وأفسده ، و « تبل الدهر القوم » أي أفناهم ، والموعود - في عجز البيت - يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون هو الوعد ، فيكون مصدر آ جاء على زنة اسم المفعول ، وثانيهما أن يكون المراد الموعود به من الوصل ونحوه (٢) آنس : أي شخص باعث على الأنس الذي هو ضد الوحشة والنفرة ، والدل : الدلال ، أو السميت والهيئة

(٣) المتجدد - بفتح الجيم مشددة - اسم المكان من قولك « تجد فلان » بمعنى أتى بلاد نجد أو سكنها ، لكن المستعمل في هذا المعنى هو « أنجد » مثل أعرق وأشأم وأتهم (٤) ومعمل أصحابي : يريد به إسراعهم في السير بدوابهم ، والخصوص : جمع خواص أو أخص ، وهو الغائر العين ، والضوامر : جمع ضامر أو ضامرة ، وهي التي لحق بطنها بظهرها ، وأراد الإبل

(٥) ذو الردى : هو بفتح الراء مشددة ، ومعناه صاحب الهلاك ، ويراد به الحارس أو ولي شأنها فإنه يوقع الهلاك بمن يراه يقصد ناحيتها ، والمتجدد : أراد به الساهر اليقظان (٦) الزور - بالفتح - الزائر ، وأصله مصدر فوصف به ، ولم يعجل : أي لم يسرع في الانصراف

إِذْ أَتَانَا لَيْلَةً وَجِلًّا      مِنْ عُيُونِ الْحَانَةِ الْعَذَلِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَتَانَا وَهُوَ مُنْخَرِقٌ      وَيَقَالُ الْحَيُّ لَمْ تَرْحَلِ<sup>(٢)</sup>  
 يَا أَبَا الْخَطَّابِ هَلْ لَكُمْ      مِنْ رَسُولٍ نَاصِحٍ يُرْسِلِ<sup>(٣)</sup>  
 بِالَّذِي أَخْنَى وَأَكْتُمُهُ      مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ لَمْ أَقْبَلِ  
 فَأَذَاقْتَنِي عَلَى مَهَلٍ      طَيِّبَ الْأَنْيَابِ لَمْ يَشْعَلِ<sup>(٤)</sup>  
 تَحَسَّبُ الْمِسْكَ الذِّكْرَ كَيْ بِهِ      وَسُلَافَ الرَّاحِ وَالسَّلْسَلِ<sup>(٥)</sup>  
 ١٦٥ — وقال عمر أيضاً :

قَدْ زَادَ قَلْبِي حَزَنًا      رَسْمٌ وَرَبْعٌ مُحْوَلٌ<sup>(٦)</sup>

(١) وجلا : خائفاً ، ووقع في ا « واجلا » والحانة : جمع خائن ، ونظيره باعة وصاغة وحاحكة في جمع بائع وصائع وخائك ، والعذل : جمع عاذل ، وهو الذي يلوم المحبين ويتسخط ما يأتونه

(٢) منخرق : مسرع مشدد في السرعة ، مأخوذ من قولهم « انخرقت الريح » إذا اشتد هبوبها ، ولم ترحل : أي لم توضع عليها أداة الركوب ، يريد ولا يزال القوم مقيمين وإن كانوا على نية الرحيل

(٣) جزم « يرسل » في جواب الاستفهام كما في قولهم « أين بيتك أزرك » وحركه بالكسر لأجل الروي

(٤) أراد بطيب الأنياب فيها ، والمقصود أنها أطعمته رضاها وهوماء فيها ، ولم يشعل : أي لم تتراكب أسنانه إحداها على الأخرى ، تقول « ثعل فم فلان » من باب فرح - أي ركبت إحدى أسنانه على الأخرى ، والرجل أثلعل ، والأثى ثعلاء (٥) المسك الذكي : الذي تفوح رائحته ، والراح : الحجر ، والسلاف - بزنة الغراب - أفضلها ، والسلسل - بزنة جعفر - الحجر ، والماء العذب ، وقيل : الماء البارد السهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفاته

(٦) الرسم : أثر الديار ، والربع : المنزل مطلقاً ، وقيل : خاص بما يسكنه القوم وقت الربيع ، ومحول : قد أتت عليه سنون وأحوال كثيرة (جمع حول) ويراد أنه تغير لطول عهده ولأن أهله قد غادروه

رُبْعٌ لِهِنْدٍ مُقْفَرٌ      قَدْ كَانَ حِينَا يُؤْهَلُ<sup>(١)</sup>  
 مَا إِنْ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ      إِلَّا الظَّبَّاءُ اخْذَلُ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ فِيهِمْ نَاعِمًا      أَهْلُوبِهِمْ وَأَجْذَلُ<sup>(٣)</sup>  
 أَيَّامَ هِنْدٍ، وَالْهَوَى      مِنَّا لِهِنْدٍ، تَبْذَلُ  
 فَحَالَ دَهْرٌ دُونَهَا      دَهْرٌ لَعَمْرِي مُعْضِلُ<sup>(٤)</sup>  
 بِنْتًا وَقَلْبِي مُشْفِقٌ      مِنْ صَرَمِ هِنْدٍ أَوْجَلُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذْ أَرْسَلْتُ فِي خَفِيَّةٍ      إِنَّ الْمُحِبَّ الْمُرْسِلُ  
 تَقُولُ هِنْدٌ : أَثْنَيْنَا      قُلْتُ : لَا، لَا أَفْعَلُ  
 وَاللَّهِ لَا آتِيَكُمْ      حَتَّى يَزُورَ الْأَوَّلُ  
 مِنْ حُبِّكُمْ يَا هِنْدُ مَا      عُمِّرْتُ حَيًّا أَغْفُلُ

(١) مقفر : اسم الفاعل من قولهم « أقفر الربع » إذا خلا من السكان ، ويؤهل : يقطنه أهله

(٢) الخذل : جمع خاذل ، وتقول « خذلت الظبية » من باب نصر - إذا انحلفت عن صواحبتها وانفردت ، فهي خاذل أو خذول

(٣) أجذل : أسر وأفرح

(٤) معضل - بكسر الصاد - شديد تضيق على الإنسان الحيل في الخلاص من مكروهه

(٥) مشفق ، ههنا : خائف ، والصرم : الهجر والقطيعة ، وأوجل : يحتمل وجهين ، أحدهما أن يكون مضارعاً من الوجل وهو شدة الخوف ، وعلى هذا الوجه يكون قوله « من صرم هند » متعلقاً به ، والثاني أن يكون أفعال تفضيل من الوجل أيضاً ، وعلى هذا يكون صفة لمشفق أو خبراً ثانياً ، ويكون قوله « من صرم هند » متعلقاً بمشفق ، وهذان الوجهان يحتملهما قول الشاعر :

لعمرك ما أدرى وإنى لأوجل      على أينما تعدو المنية أول

١٦٦ - وقال أيضاً :

- أَلَمْ تَرْبِعْ عَلَى الطَّلَلِ وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخَلَلِ <sup>(١)</sup>  
 تُعْفَى رَنْمَهُ الْأَرْوَاحُ مِنْ صَبَا وَمِنْ شَمَلِ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْدَاءُ تَبَاكُرُهُ وَجُونُ وَاكِفِ السَّبَلِ <sup>(٣)</sup>  
 لِهِنْدٍ إِنْ هِنْدًا حُبَّهَا قَدْ كَانَ مِنْ شُعْلِي  
 لِيَالِي تَسْتَدِي عَقْلِي بِوَخْفٍ وَارِدِ جَنَلِ <sup>(٤)</sup>  
 وَعَيْنِي مُغْزِلُ حَوْرَا لَمْ تُكْخِلْ مِنْ الْخُلْدِ <sup>(٥)</sup>  
 فَلَمَّا أَنْ عَرَفْتُ الدَّاءَ رُمِجْتُ لِرَنْمِهَا جَمَلِي <sup>(٦)</sup>

(١) تربيع: تمهل، والطلل: ما بقي شاخصاً من آثار الديار، والمغنى اسم المكان من قولهم « غنى فلان يغنى » بوزن رضى رضى : أى أقام ، والخلل - بكسر الخاء، وفتح اللام الأولى - جمع خلة ، وهى بطانة يغشى بها جفن السيف ، وقد شبه الطلل بالخلل أيضاً جميل بن معمر العذرى فى قوله :

لعزة موحشاً طلل يلوح كأنه خلل

(٢) تعفى: تذهب ، والرسم : مابقى لاصقاً بالأرض من آثار الديار ، والأرواح : جمع ربح ، والصبا - بفتح الصاد - ربح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش ، والشمل : ربح الشمال ، وهى التى تهب بين مطلع الشمس وبنات نعش  
 (٣) الأنداء : جمع ندى ، وأراد به هنا المطر ، وتباكره : تعاوده كل بكرة ، والجون - بفتح فسكون - الأسود ، وأراد به هنا السحاب الكثيف ، وواكف : اسم الفاعل من « وكف المطر » إذا تابعت انصبابه ، والسبل - بفتح السين والباء جميعاً - المطر  
 (٤) الوحف : الشعر الكثير المسترسل ، ووارد : أى يصل إلى الكفل لطوله ، وجئل : أى كثير لين

(٥) الخذل - بضميتين - جمع خذول ، وهى الظبية التى تقيم على وادها لا تتفارق  
 (٦) عجت : صرفت وحولت وعطفت . وهذا الفعل يأتى لازماً ومتديداً ، وقد وقفا فى كلام عمر هنا . تقول « عاج فلان بالمكان عوجاً ومعاجاً » وتقول « عاج السائر » أى وقف . و « عاج على المكان » عطف . وتقول « عاج فلان فلاناً » و « عاج الراكب البعير » ومن الأول قول الشاعر : \* عجنا على ربيع سلمى أى تعرج \* ومن الثانى قول الآخر : \* وعجنا صدور الحيل نحو عجم \*



وَقُلْتُ لِصُحْبَتِي : عُوْجُوا      فَمَاجُوا هِزَّةَ الْإِبِلِ  
 وَقَالُوا : قِفْ وَلَا تَعْجَلْ      وَإِنْ كُنَّا عَلَى مَحَلٍّ  
 [قَلِيلٌ فِي هَوَاكَ الْيَوْمَ]      مَ مَا نَلَقَى مِنَ الْعَمَلِ <sup>(١)</sup>  
 ١٠ — وقال أيضاً :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ فِي السَّرِّ لَيْلِي بِأَنْ أَقِمَ      وَلَا تَنَانًا إِنَّ التَّجَنُّبَ أَمْثَلُ <sup>(٢)</sup>  
 لَعَلَّ الْعُمُومَ الرَّامِقَاتِ لَوْدُنَا      تُكَذِّبُ عَنَّا أَوْ تَنَامُ فَتَفْعَلُ <sup>(٣)</sup>  
 أَنَا سَ أَمِنَاهُمْ فَبَشُّوا حَدِيثَنَا      فَلَمَّا قَصَرْنَا السَّيْرَ عَنْهُمْ تَقُولُوا <sup>(٤)</sup>  
 فَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَى بَرُحِيهَا      بِلَادِي بِمَا قَدْ قِيلَ فَالْعَيْنُ تَهْمِلُ <sup>(٥)</sup>  
 سَأَجْتَنِبُ الدَّارَ الَّتِي أَنْتُمْ بِهَا      وَلَكِنْ طَرَفِي نَحْوَكُمْ سَوْفَ يَعْدِلُ <sup>(٦)</sup>  
 أَلَمْ تَعْلَمِي أُنِّي قَهْلُ ذَاكَ نَافِعٌ      لَدَيْكَ وَمَا أَخْنِي مِنَ الْوَجْدِ أَفْضَلُ  
 أَرَى مُسْتَقِيمَ الطَّرْفِ مَا أَمْ نَحْوَكُمْ      فَإِنْ أَمْ طَرَفِي غَيْرُكُمْ فَهُوَ أَخْوَلُ <sup>(٧)</sup>

(١) هذا البيت ساقط من ب

(٢) تقول « نأى فلان فلانا » و « نأى عنه » تريد بعد ، وتقول « نأى فلان  
 الدمع عن خده بأصبعه » إذا نحاه ومسحه ، وقال الشاعر :

إذا ما التقينا سال من عبراتنا      شأيب تنأى سيلها بالأصابع

وانظر البيت ٥ من القطعة ١٧٣ الآتية ، والتجنب : تصنع الاجتناب والابتعاد وتكلف  
 فلك مصانعة لاوشاة ، وأمثلة : أحسن

(٣) الرامقات : النازحات

(٤) بشوا حديثنا : أذاعوه ونشروه ، وتقولوا : اختلفوا

(٥) تهمل : تجرى بالدموع كأنها الأمطار

(٦) يعدل : يميل

(٧) جملة « أرى مستقيم الطرف » هي خبر أن في البيت السابق ، وأم : قصد

١٦٨ - وقال أيضاً :

جَرَى نَاصِحٌ بِالْوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي <sup>(١)</sup>  
 فَطَارَتْ بِحَدِّ مِنْ فَوَادِي وَنَارَعَتْ      قَرِيبَتَهَا حَبْلَ الصَّفَاءِ إِلَى حَبْلِي <sup>(٢)</sup>  
 فَمَا أُنْسَ مِلْأَشْيَاءَ لَا أُنْسَ مَوْقِفِي      وَمَوْقِفَهَا وَهَنَا بِقَارِعَةِ النَّخْلِ <sup>(٣)</sup>  
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي يَهَا      كِمَلِ الَّذِي بِي حَدْوِكَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ <sup>(٤)</sup>  
 فَعَاجَتْ بِأَمْثَالِ الطُّبَاءِ نَوَاعِمِ      إِلَى مَوْقِفِ بَنِّ الْحُجُونِ إِلَى النَّخْلِ  
 فَقَالَتْ لِأَنْزَابٍ لَهَا شَبَهَ الدُّمَى :      أَطْلُنِ التَّمَنَّى وَالْوُقُوفَ عَلَى شُغْلِ  
 وَقَالَتْ لَهْنٌ : أَرْجِعْنِ شَيْئًا لَعَلَّنَا      نُعَاتِبُ هَذَا أَوْ يُرَاجِعْ فِي وَضْلِي <sup>(٥)</sup>  
 قَتَلَنَ لَهَا : هَذَا عِشَاءَ وَأَهْلُنَا      قَرِيبُ أَلْمَا تَسَامِي مَرْكَبِ الْبَغْلِ <sup>(٦)</sup>  
 فَقَالَتْ : فَمَا شِئْتُنْ؟ قَتَلَنَ لَهَا : أَنْزِلِي      فَلِلْأَرْضِ خَيْرٌ مِنْ وَقُوفٍ عَلَى رَحْلِ  
 وَقُنْ إِلَيْهَا كَالدُّمَى فَاسْتَنْفَهَا      وَكُلُّ يُفَدِّي بِالْمَوَدَّةِ وَالْأَهْلِ <sup>(٧)</sup>

١٠

(١) يوم الحساب : أراد به يوم رمى الجمار ، وذلك في منى ، والجمار ترمى بالحصاء وهي صغار الحصى

(٢) قريبتها : ذات القرابة منها ، يريد أنها أصلحت ما بينهما وربطت وده بودها

(٣) ملاشياء : أراد من الأشياء ، خذف النون تخفيفاً ، ولذلك نظائر في كلامه وفي كلام العرب ؛ فمن ذلك قول النابغة الجعدي :

ولقد شهدت عكاظ قبل محلها فيها ، وكنت أعد ملفتيان

ولبست ملاسلام ثوباً واسماً من سيب لأحرم ولا منان

أراد في البيت الأول «من الفتیان» وأراد في البيت الثاني «من الإسلام» خذف النون فيهما ، وربما حذفوا غير المون لذلك أيضاً كافي قول أبي السماك الأسدي واسمه سميان ابن هيرة : وللموت خير للفتى من حياته بدارة ذل علبايا يوقر

أراد وعلى البلياء خذف كاترى ، وانظر مع ذلك شرح البيت ٤ من القصيدة رقم ١٧٧

(٤) وقع في ب «توافقنا» بتقديم الفاء على القاف ، وما أثبتناه موافق لما في أ

(٥) «شيئاً» في مثل هذا التعبير يقع مفعولاً مطلقاً ، لأنه في المعنى مصدر ، وكأنه يقول

ارجعن رجوعاً قليلاً ، أو نحو ذلك

(٦) مركب ، هنا : مصدر ميمي بمعنى الركوب (٧) اكتنفها : أحطن بها

- نُجُومٌ دَرَارِيٌّ تَكْنَفُنْ صُورَةً      مِنْ الْبَذَرِ وَافَتْ غَيْرُهُوجٍ وَلَا نُكْلٍ  
فَسَلَّتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةً أَنْ يَرَى      عَدُوٌّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحٌ فَعَلِي  
فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السِّتْرِ: إِنَّمَا      مَعِيَ فَتَحَدَّثْ غَيْرَ ذِي رِقَبَةٍ أَهْلِي<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ لَهَا: مَا بِي لَهُمْ مِنْ تَرْقُبٍ      وَلَكِنْ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي  
فَلَمَّا اقْتَصَرْنَا دُونَهُنَّ حَادِيَتَنَا      وَهُنَّ طَبِيبَاتٌ بِحَاجَةٍ ذِي التَّبَلِ<sup>(٢)</sup> ١٠  
عَرَفْنَا الَّذِي تَهْوَى فَقُلْنَا لَهَا: أُنْذِنِي  
فَقَالَتْ: فَلَا تَلْبِثِي، قُلْنِي: تَحَدَّثِي      نَظْفَ سَاعَةٍ فِي طِيبٍ لَيْلٍ وَفِي سَهْلٍ  
فَقُمْنِ وَقَدْ أَفْهَمْنَ ذَا اللَّبِّ أُنَّمَا      أَتَيْنَاكِ، وَانْسَبِي أَنْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ<sup>(٣)</sup>  
وَبَاتَتْ تَمْجُجُ الْمِسْكَ فِي فِيَّ غَادَةً      فَعَلْنَا الَّذِي يَفْعَلُنَّ فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْلِي<sup>(٤)</sup>  
تُقَلِّبُ عَيْنِي ظُبْيَةً تَرْتَعِي الْخَلَا      بَعِيدَةً مَهْوَى الْقُرْطِ صَامِتَةُ الْحُجْلِ<sup>(٥)</sup>  
٢٠ وَتَحْنُو عَلَى رَخْصِ الشَّوَى أَغْيِدَ طِفْلٍ<sup>(٦)</sup>

(١) وأرخت جانب الستر: في موضع الحال، و«قد» مقدره قبلها، أي: «وقد أرخت جانب الستر» والرقبة: مصدر بمعنى الحذر، أو بمعنى التردد، و«أهلي» مفعول به للمصدر، تريد تحدث معي غير مرتقب أهلي ولا خائف أن يفجئونا

(٢) طبيبات: خيرات عارفات، وقالوا «عملت لك هذا عمل من طب لمن حب» أي عمل الخير العارف الحاذق لمن يحبه، وذو التبل: السقيم  
(٣) لا تلبثي: أي لا تطلني الغياب، وانسبي: أراد سرن سيرا سريعا، والمها: جمع مهاة، وهي البقرة الوحشية

(٤) ذي اللب: أي صاحب العقل

(٥) أراد بالمسك رضاها، وهو ماء فيها، وبعيدة مهوى القرط: كناية عن طول عنقها، وصامتة الحجل: كناية عن امتلاء رجلها باللحم

(٦) الخلا: الرطب من الحشائش، والشوى: الأطراف، ورخصها: ناعمها، وأغيد: ناعم، وطفل: ناعم أيضا، يريد أن ابن هذه الظبية لا يزال صغيرا فهي شديدة الخنوع عليه

وَتَفْتَرُ عَنْ كَالْأَفْحَوَانِ رِوَضَةَ جَلَّتَهُ الصَّبَا وَالْمُسْتَهْلُ مِنَ الْوَبْلِ (١)  
أَهْمُ بِهَا فِي كُلِّ نُمْسَى وَمُصْبَحٍ وَأَكْثَرُ دَعْوَاهَا إِذَا خَدِرَتْ رِجْلِي (٢)  
١٦٩ - وَقَالَ أَيْضًا :

أَشِرْ يَا ابْنَ عُمَى فِي سَلَامَةٍ، مَا تَرَى لَنَا وَتَبَدَّيْهَا، لَتَسْلُبَنِي عَقْلِي (٣)  
عَلَى حِينٍ لَأَخَ الشَّيْبُ وَاسْتَنْكَرَ الصَّبَا  
وَرَأَجَعَنِي حِلْمِي وَأَقْصَرْتُ عَنْ جَهْلِي (٤)  
وَأَلَّتْ كَمَا آلَى الْمُجْرِبُ بَعْدَمَا صَحَوْتُ وَمَلَّ الْعَاذِلَاتُ مِنَ الْعَذْلِ  
وَأَبْدَيْتُ عِضْيَانًا لَهْنًا سَبَبْنِي وَالْقَيْنَ مِنْ يَأْسٍ عَلَى غَارِي حَبْلِي (٥)  
وَأَقْبَلَنْ يَمُشِينَ الْهُوَيْنَا عَشِيَّةً يُقْتَلَنَّ مِنْ يَرْمِينَ بِالْحَدَقِ الثُّجْلِ (٦)  
غَرَائِبُ مِنْ حَيَّنٍ شَتَّى لَقَيْتَنِي عَلَى حَالَةٍ مَا خَافَ مِنْ مِثْلِهَا مِثْلِي (٧)  
فَسَلَّمَنْ تَسْلِيمًا ضَعِيفًا، وَأَعَيْنُ نَحَاذِرُهَا مِنْ أَهْلِهِنَّ وَمِنْ أَهْلِي (٨)  
وَقُلْنَا: لَوْ أَنَّ اللَّهَ شَاءَ لَقَيْتَنَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ مَقَامٍ وَمِنْ شُغْلٍ

(١) تفتّر: تضحك، والكاف في «كالأفحوان» اسم بمعنى مثل، ونظيره قول الراجز: \* يضحكن عن كالبرد المنهم \*

(٢) انظر البيت ٢ من القطعة رقم ١٧٠ (٣) تبديها: أراد ظهورها لنا  
(٤) لاح الشيب: ظهر، والصبا: الميل إلى شهوات النفس واتباع لذائذها، واستنكره عده منكرا لا يجوز لذي الشيب الإقدام عليه، وأقصرت: أي أقلعت وكففت  
(٥) أبديت: أظهرت، وسببني: شتمني، واليأس: انقطاع الطامعية، والغارب أصله من البعير ما بين عنقه وسنامه، وهو الموضع الذي يضع الراعي عليه خظام البعير ليتركه يرعى حيث شاء، ثم جعل هذا الكلام استعارة لمن يراد الحديث عنه بأنه ترك شأنه يتصرف كيف شاء من غير أن يكون لأحد عليه أمر أو نهى  
(٦) الحدق: جمع حدقة، وأراد العين، والنجل: جمع نجلاء، وهي الواسمة  
(٧) غرائب: جمع غريبة، وشقى: أي متفرقين (٨) نحاذرها: نخافها وتوقاها

إِذَا لَبَنَّاكَ الْأَحَادِيثَ وَاشْتَفَتَ نَفُوسٌ ، وَلَكِنَّ الْمَقَامَ عَلَى رِجْلِ (١)  
وَقُلْنَ مَتَى بَعْدَ الْعَشِيَّةِ نَلْتَقِي لِمِيعَادِنَا هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لِلْوَصْلِ ١٠  
١٧٠ — وقال أيضاً :

أَلَمْ يَسْلُنِي نَأْيُ الْمَزَارِ صَبَابَتِي إِلَى أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ وَالنَّأْيُ قَدْ يُسِيلُ (٢)  
أَهِيمُ بِهَا فِي كُلِّ مُنْمَسَى وَمُصْبِحِ وَأَذْكَرُهَا يَوْمًا إِذَا خَدِرْتُ رِجْلِي (٣)  
مِنَ الْمُرْعِدَاتِ الطَّرْفِ تَنْفُذُ عَيْنَهَا إِلَى نَحْوِ حَيْزُومِ الْجَرْبِ ذِي الْعَقْلِ (٤)  
فَلَا هِيَ لَا نَتَّ بَعْضَ لَيْنٍ يَصِيرُهَا إِلَيْنَا وَلَا أَبَدَتْ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ  
١٧١ — وقال عمر أيضاً :

كَذْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضَى حَيَاتِي لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ  
لَا أُطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَدَمْعِي بِسِيلٍ كُلِّ مَسِيلِ  
ذَرَفَتْ عَيْنُهَا فَقَاضَتْ دُمُوعِي وَكَلَانَا يَلْقَى بُلْبٌ أَصِيلِ  
لَوْ خَلَّتْ خُلَّتِي أَصَبْتُ نَوَالًا أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ  
وَلَقَدْ قَالَتِ الْحَبِيدَةُ : لَوْ لَا كَثَرَةُ النَّاسِ جَذْتُ بِالتَّقْيِيلِ •

(١) بث فلان فلانا حديثه : أخبره به وأطلععه عليه ، وانظر البيت ٩ من ١٦٨

(٢) النأى : البعد ، والمزار : الزيارة أو موضعها ، يقول : لقد تباعدت ديارنا ، وكنت خليقا بأن أنسى جها لأن البعد قد يكون سبباً في السلو والنسيان

(٣) هذا البيت هو البيت ٢٢ من القطعة رقم ١٦٨ مع تغير يسير ، والمتمى : الإسماء وهو الدخول في وقت المساء ، والمصبح : الإصباح ، وهو الدخول في وقت الصبح ، والعرب يزعمون أن من خدرت رجله فذكر اسم أحب الناس إليه زال خدرها ، فهذه كناية عن كونها أحب الخلق إلى قلبه

(٤) الحيزوم : وسط الصدر ، وأراد القلب لأنه في داخل الصدر ، والمجرب : الذي حنكته التجربة والاختبار ، يريد أن ذا العقل والحسنة والتجربة لا ينتفع بعقله ولا يفيد من تجربته لأنها تستولى على له فلا يملك لنفسه شيئا

- لَيْسَ طَعْمُ الْكَافُورِ وَالْمِسْكِ شَيْبًا ثُمَّ عُلَا بِالرَّاحِ وَالزَّنْبِيلِ<sup>(١)</sup>  
 حِينَ تَنْتَابُهَا بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا طُرُوقًا إِنْ شِئْتَ أَوْ بِالْمَقِيلِ<sup>(٢)</sup>  
 ذَاكَ ظَنِّي وَلَمْ أَذُقْ طَعْمَ فِيهَا لَا وَمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ تَنْزِيلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَبَفَرَجِ حُذْنَتِهِ كَالْمَثَانِي عَلَّ بِالْمِسْكِ فَهَوَ مِثْلُ السَّيْلِ<sup>(٤)</sup>  
 ١٠ رُبْعَةً أَوْ فَوْقَ ذَاكَ قَلِيلًا وَنَوْوُمُ الضَّحَى وَحَقُّ كَسُولِ<sup>(٥)</sup>

(١) شيبا : خلطا ومزجا ، وعلا : مزجا مرة بعد مرة ، والراح : الخمر ، والكافور والمسك من الطيب ، والزنبيل من الأفاويه الطيبة الريح .

(٢) تنتابها : تنزل بها ، والطروق : مصدر أقيم مقام الظرف ، وأراد ليلا ، والأصل في الطروق أن يجيء الرجل أهله ليلا ، والمقيل : وقت القيلولة ، وهو عند اشتداد الحر ، يقول : ريح فيها طيبة في كل وقت ، وهو نظير قول امرئ القيس ابن حجر :

ألم تر أني كلما جئت دارها وجدت بها طيبا وإن لم تطيب

(٣) يريد أنه يعتقد ذلك من عند نفسه وأنه لم يذوق طعم فيها ، ونظير ذلك قول الحماسي وهو أبو صعتر البولاني :

فما نطفة من حب مزن تقاذفت به جنبنا الجودي والليل دامس

بأطيب من فيها ، وما ذقت طعمه ولسكني فيما ترى العين فارس

(٤) الفرع - بالفتح - الشعر ، والمثاني : جمع مثناة ، وهي جبل من صوف

أو شعر ، شبه به شعرها في طوله ، وعل : خلط ، والسديل : ستر الحجلة التي تكون فيها المرأة ، أوهوما أسبل على المهودج ، يريد أن شعرها يغطيها ويسترها لوفرتها وكثرة

(٥) الربعة : التي بين الطويلة والقصيرة ، ونؤوم الضحى : كناية عن كونها

لا تكلف شيئا من عمل بيتها لأنها ذات خدم يكفيها كل شيء ، وقد وقعت هذه الكناية في قول امرئ القيس :

نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

وحق كسول : أراد أنها كسول شديدة الكسل ، وتقول : فلان شجاع حق شجاع ، وجد شجاع ، ونحو ذلك

لَا يَزَالُ اتْلُخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا      مِثْلَ أَثْنَاءِ حَيَّةٍ مَقْتُولٍ <sup>(١)</sup>  
 زَانَ مَا تَحْتَ كَعْبِهَا قَدَمَاهَا      حِينَ تَمْشِي وَالْكَعْبُ غَيْرُ نَدِيلٍ <sup>(٢)</sup>  
 ١٧٢ — وقال أيضاً :

سِرٌّ قَلِيلًا وَلَا تُلْمَنِي خَلِيلِي      لَوْدَاعِ الرَّبَابِ قَبْلَ الرَّحِيلِ  
 إِنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً مَا تُقْضَى      مَا دَعَا فِي الثُّغُورِ دَاعِي هَدِيلٍ <sup>(٣)</sup>  
 إِنَّ طَرَفِي دَلَّ الْفُؤَادَ عَلَيْهَا      فُفُؤَادِي كَأَلْهَائِمِ الْمُقْتُولِ  
 ١٧٣ — وقال أيضاً :

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً      مِنْ حَبِيبٍ مُزَايِلٍ <sup>(٤)</sup>  
 مَا جِدَ قَدْ صَبَايَكُمُ      وَالصَّبَا غَيْرُ طَائِلٍ <sup>(٥)</sup>  
 مُسْتَمِرٍّ لَطِيفَةٍ      سَالِكٍ فِي الْغَوَائِلِ <sup>(٦)</sup>  
 وَلَقَدْ خِفْتُ خُلَّةً      لَسْتُ مِنْهَا بِوَائِلٍ <sup>(٧)</sup>

- (١) أثناء حية : جمع ثني - بكسر الهمزة وسكون النون - وهو ما تعوج منها إذا ثننت ، وكل شيء ثني بعضه على بعضه أطواقاً فكل طاق من ذلك يقول له ثني  
 (٢) غير ندبل : ليس جسيماً ضخماً (٣) الهديل : ذكر الحمام  
 (٤) مزائل : مفارق  
 (٥) غير طائل : غير مفيد  
 (٦) الطية - بكسر الطاء وتشديد الياء - النية ، تقول « مضى فلان لطيته » أي نيتته التي نواها ، والغوائل : جمع غائلة ، وهي الشر .  
 (٧) الخلة - بضم الخاء - أصله الصداقة ، ويطلق على الصديق والخليل ، ومن الأول قول الشاعر :

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الحرق على الراقع  
 ومن الثاني قول شاعر الحماسة :  
 ألا أبلغا خلتي راشدا وصنوي قديما إذا ما تصل  
 وغير وائل : لست بناج منها

إِنْ نَأْتِكُمْ دِيَارُنَا      وَالتَّبَاسُ الْخَبَائِلُ <sup>(١)</sup>  
وَصَرَمْتُمْ مُشِيْعًا      وَدُّهُ غَيْرُ زَائِلٍ <sup>(٢)</sup>  
أَخَذْتَ الصَّبْرَ بَيْنَنَا      إِذْ بَدَأَ قَوْلُ قَائِلٍ  
إِذْ بَدَتْ بَيْنَ نِسْوَةٍ      جَازِنَاتٍ عَقَائِلٍ <sup>(٣)</sup>  
١٧٤ - وقال أيضاً :

هَاجَ ذَا الْقَلْبِ مَنْزِلُ      دَارِمْ الْآيِ مُحُولُ <sup>(٤)</sup>  
غَيَّرْتَ آيَةَ الصَّبَا      وَجَنُوبٌ وَشَمَالُ <sup>(٥)</sup>  
وَلَقَدْ كَانَ أَهْلًا      فِيهِ ظَنِّي مُبْتَلُ <sup>(٦)</sup>  
طَيِّبُ النَّشْرِ وَاضِحُ      أَحْوَرُ الْعَيْنِ أَكْمَلُ <sup>(٧)</sup>  
فَلَنْ بَانَ أَهْلُهُ      فَمَا كَانَ يُؤْهِلُ <sup>(٨)</sup>  
قَدْ أَرَانَا يَغْبِطُهُ      فِيهِ نَلْهُو وَنَجْذَلُ <sup>(٩)</sup>

- (١) نأتكم : فارتكم ، وانظر البيت ١ من القطعة ١٦٧  
(٢) صرمتم : هجرتم وقطعتم ، والشيع - بزنة المفعول - العجول ، وهو أيضاً الشجاع ، قيل له ذلك لقوة قلبه أولاً لأنه قد شيع قلبه بما يدفعه لارتكاب كل هول ، ووده : حبه ، وغير زائل : لا يزول ولا يذهب  
(٣) جازنات : جمع جازنة ، وهى التى استغنت بجمالها عن كل زينة ، وقد يكون أرادها البقرة الوحشية التى تشبه بها المرأة فى سعة عينيها ، وتطلق الجازنة والجوازي على الوحش بأسرها لاستغنائها بالكلا عن كثرة الماء ، والعقائل : جمع عقيلة ، وهى الكريمة المخدرة  
(٤) هاج القلب : أثار أشجانه وحرك بلبله ، ودارس : ذاهب العالم طامس الآثار ، ومحول : أتى عليه حول  
(٥) الآى : جميع آية ، وهى العلامة (٦) مبتل : جميل تام الخلق  
(٧) النشر : الريح ، وواضح : مشرق مضىء . والأحور : ذو الحور  
(٨) بان : فارق  
(٩) نجذل : نسر ونفرح



- بِجَوَارٍ خَرَائِدٍ      ذَاكَ وَالْوَدَّ يُبْذَلُ<sup>(١)</sup>  
 إِذْ فُؤَادِي بِزَيْنَبٍ      أُمَّ يَغْلَى مُوَكَّلُ  
 وَهِيَ فِينَا فَلَا تَبَا      لِيهِ تُلْحَى وَتُعْذَلُ<sup>(٢)</sup>  
 قَبْلَ أَنْ يَسْتَفْزَهَا      قَوْلُ وَاشٍ يُحْمَلُ<sup>(٣)</sup>  
 حِينَ أُرْسِلَتْ تَهْلَلًا      وَأَخُو الْوَدِّ مُرْسِلُ<sup>(٤)</sup>  
 بَاعْتِدَارٍ مِنْ سُخْطِهَا      عَلَّ أَسْمَاءُ تَقْبَلُ  
 فَأَتَنِّي بِمَا هَوَيْتُ مِنَ الْقَوْلِ تَهْلَلُ  
 حِينَ قَالَتْ: تَقُولُ زَيْنَبُ إِنَّا سَنَفْعَلُ  
 أَنَا مِنْ ذَاكَ آيِسُ      غَيْرَ أَنِّي أَعْلَلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَخْ يَسْتَحْنِي      وَيُنَادِي وَيَبْذَلُ<sup>(٦)</sup>  
 كُلَّمَا قَالَ لِي: انْطَلِقْ      قَالَ: أَرْبَعُ سَأَفْعَلُ<sup>(٧)</sup>

١٧٥ - وقال أيضاً :

يَا أَيُّهَا الْعَاذِلُ فِي حُبِّهَا      لَسْتُ مُطَاعًا أَيُّهَا الْعَاذِلُ

(١) الجوارى : جمع جارية ، وهو الفتية من النساء ، قيل لها ذلك لحفة حركتها وكثرة جريها ، والخرائد : جمع خريدة ، وأصلها اللؤلؤة التي لم تثقب ، ثم أطلقت على البكر من النساء

(٢) تلحى - بالبناء للمجهول - تلام ، وتعذل : يعتب عليها

(٣) يستفزها : يستثيرها ، ويحمل : أراد يزيد في الكلام .

(٤) تهلل : اسم امرأة ، وسيد كرها في البيت ١٣ مرة أخرى

(٥) آيس : منقطع الرجاء ، ووقع في ب « آنس » بالنون - وهو تحريف ،

وأعلل - بالبناء للمجهول - أى أبعث الأمل في نفسى بالتعلات

(٦) يستحنى : يحضن

(٧) أربع : أقم

أَنْتَ صَحِيحٌ مِنْ جَوَى حُبِّهَا      وَحُبُّهَا لِي سَقَمٌ دَاخِلٌ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ الَّذِي لَا قَيْتُ مِنْ حُبِّهَا      لَمْ يَلْقَهُ حَافٍ وَلَا نَاعِلٌ<sup>(٢)</sup>  
 الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ كَذَا      لَا أَنَا مَوْصُولٌ وَلَا ذَاهِلٌ  
 لَمَّا أَتَانِي قَائِلٌ بِالَّذِي      أَكْرَهُ مِمَّا يُخْبِرُ السَّائِلُ  
 قُلْتُ وَعَيْنِي مُسْبِلٌ دَمْعُهَا      كَالدَّرِّ مِنْ أَرْجَائِهَا هَائِلٌ<sup>(٣)</sup>  
 يَا لَيْتَنِي مِتُّ وَمَاتَ الْهَوَى      وَمَاتَ قَبْلَ الْمُلْتَقَى وَاصِلٌ  
 يَادَارُ أَمْسَتْ دَارِ سَارِئِهَا      وَخَشَا قِفَاراً مَا بِهَا أَهْلٌ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ جَرَّتِ الرَّجْعُ بِهَا ذَيْلُهَا      وَاسْتَنَّ فِي أَطْلَالِهَا الْوَابِلُ<sup>(٥)</sup>

١٧٦ - وقال عمر أيضاً :

مَرْحَبًا نُمِّ مَرْحَبًا بِالَّتِي قَا      لَتْ غَدَاةَ الْوَدَاعِ يَوْمَ الرَّحِيلِ  
 لِلثُّرَيَّا : قَوْلِي لَهُ أَنْتَ هُمِّي      وَمُنَى النَّفْسِ خَالِيًا وَالْجَلِيلِ<sup>(٦)</sup>

(١) الجوى : الحزن ، والسقم - بالتحريك هنا - المرض . يقول : بيننا فرق ، فأنت صحيح وأنا مريض ، فلا يحمل بك أن تعذلني .

(٢) لم يلقه حاف ولا ناعل : يريد لم يلقه أحد ، وكذلك كل تعبير ورد فيه عطف أحد المتقابلين على الآخر ، تقول « هذا أمر لا يختلف فيه أبيض ولا أحمر » وأنت تريد لا يختلف فيه أحد .

(٣) الأرجاء : جمع رجا ، وهى الناحية ، وهائل : اسم الفاعل من « هاله الأمر يهوله » أى أفزعه .

(٤) دارس : طامس المعالم ، والرسم : آثار الديار اللاصقة بالأرض ، والوحش : الخالى الذى لا أنيس به ، والقفار - بكسر القاف - جمع قفر ، وهى الخالية ، وإنما جمع وهى دار واحدة على توهم أنها دور لتعدد نواحيها وسعة أرجائها .

(٥) استن : انصب وهطل ، والوابل : المطر الكثير .

(٦) الثريا : اسم امرأة ، وهى صاحبها ، وأنت همي : أنت الذى أفكر فيه من

دون العالمين ، والمنى : جمع منية - بالضم - وهى ما يتمناه الإنسان ، والجليل : اسم من أسماء الله تعالى حلفت به .

- فَالْتَقَيْنَا فَرَحَّبَتْ ثُمٌّ قَالَتْ : عَمْرُكَ اللَّهُ إِيْتَيْنَا فِي الْمَقِيلِ <sup>(١)</sup>  
 فِي خَلَاءٍ كَيْفَا يَرَيْنَكَ عِنْدِي فَيَصْدُقْنِي فِدَاكَ قَبِيلِي <sup>(٢)</sup>  
 لَمْ يَرُعْنِي عِنْدَ ذَاكَ وَقَدْ جِئْتُ لِمِيعَادِهِنَّ إِلَّا دُخُولِي <sup>(٣)</sup>  
 قُلْنَ : هَذَا الَّذِي نُلُومُكَ فِيهِ لَا تَحْجَى مِنْ قَوْلِنَا بِفَتِيلِ <sup>(٤)</sup>  
 فَصْلِيهِ فَلَنْ تَلَامِي عَلَيْهِ وَهُوَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالتَّنْوِيلِ  
 قَالَتْ : أَنْصِتْنِ وَأَسْتَمِعْنِ مَقَالِي لَسْتُ أَرْضَى مِنْ خُلَّتِي بِقَلِيلِ <sup>(٥)</sup>  
 قَدْ صَفَا الْعَيْشُ وَالْمُغِيرَى عِنْدِي حَبْدًا هُوَ مِنْ صَاحِبِ وَخَلِيلِ  
 ١٧٧ - وقال أيضاً :

- تَصَابِي وَمَا بَعْضُ التَّصَابِي بِطَائِلِ وَعَاوَدَ مِنْ هِنْدٍ جَوَى غَيْرُ زَائِلِ <sup>(٦)</sup>  
 كَمَا نَكِسَتْ هَيْمًا أَحْدَثَ رَدْعُهَا بِمُسْتَقْمِعِ أَعْرَاضِهِ لِلْهُوَامِلِ <sup>(٧)</sup>

(١) عَمْرُكَ اللَّهُ : انتصب «عمرُك» هنا على نزع حرف القسم ، وانتصب لفظ الجلالة على التعظيم ، والمعنى : بتعميرك الله ، أى بإقرارك له بالبقاء ، والمقيل : زمان القيولة .  
 (٢) قبيل الرجل : معشره وأهله ، وفداك : أى جعلوا أنفسهم فداء لك .  
 (٣) لم يرعن : لم يفزعهن أو لم يخفهن  
 (٤) تقول « تحجى فلان بكذا » أى أولع به ولزمه ، ويقال : معناه تمسك به ، وقد ورد قول ابن أحرر :

أصم دعاء عاذلتى تحجى بآخرنا ، وتنسى أولينا

وفسره العلماء بالمعنيين ، وأصل الفتيل السحاة البيضاء التى فى شق النواة ، ويقال « ما أغنى عنك فلان فتيلاً » أى شيئاً يقدر بقدر الفتيل (٥) الحلة - بالضم - الخلية  
 (٦) تصابي : مال إلى الصبوة ، والجوى : حرقه الباطن من حزن أو عشق  
 (٧) نكس المريض : أى عاوده الداء بعد ما كان قد برىء ، والهيماء : التى أصابها الهيام - بضم الهاء - وهو داء يصيب الإبل من ماء تشربه مستنقعا فتهيم فى الأرض لا ترعى ، وأحدث : جدد ، والردع : الوجد وتغير اللون ، والهوامل : جمع هامل ، وهى الإبل المسبية فى المرعى ليلاً ونهاراً

عَشِيَّةً قَالَتْ: صَدَعَتْ غُرْبَةُ النَّوَى      فَمَا مِنْ لِقَاءٍ بَيْنَنَا دُونَ قَابِلٍ <sup>(١)</sup>  
وَمَا أُنْسَ مِلْأَشْيَاءَ لَا أُنْسَ مَجْلِسًا      لَنَا مَرَّةً مِنْهَا بِقَرْنِ الْمَنَازِلِ <sup>(٢)</sup>  
بِنَخْلَةٍ بَيْنَ النَّخْلَتَيْنِ تَكُنُّنَا  
مِنْ الْعَيْنِ خَوْفَ الْعَيْنِ بُرْدُ الْمَرَاجِلِ <sup>(٣)</sup>

١٧٨ — وقال أيضاً :

قُلْ لِلَّذِي يَهْوَى تَفَرُّقَ بَيْنِنَا      بِحَبْلِ وَدَادِي أَىَّ ذَلِكَ يَفْعَلُ  
فَوَيْلُ أُمِّهِ أُمْنِيَّةٌ لَوْ تَفَهَّمْتُ      مَعَانِيَهَا أَوْ كَانَتْ اللَّبَّ تُعْمِلُ <sup>(٤)</sup>  
أَغْضِظِي تَمَنَّتْ أُمُّ أَرَادَتْ فِرَاقَهَا      إِلَى؟ فَلَا حَاشَى، بَلْ أَنَا أَقْبَلُ <sup>(٥)</sup>  
أَوْ مِنْ قَادَعُ اللَّهِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا      بِحَبْلِ شَدِيدِ الْعَقْدِ لَا يَتَحَلَّلُ <sup>(٦)</sup>  
وَدِدْنَا وَنُعْطَى مَا يَجُودُ لَوْ أَنَّهُ      لَنَا رَأْسٌ حَتَّى يُوَوِّبَ الْمُنْخَلُ <sup>(٧)</sup>  
فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا حَيَّيْتُ مَقَالَهَا      لَنَا لَيْلَةُ الْبَطْحَاءِ وَالْدَمْعُ يَهْمِلُ <sup>(٨)</sup>

(١) صدعت : فرقت ، والنوى : الفرقة ، ودون قابل : أى قبل عام قابل

(٢) ملأشياء : أى من الأشياء ، وانظر شرح البيت ٣ من القطعة ١٦٨

(٣) تكننا : تخفيننا وتسترنا ، والمراجل : جمع رجل - بزنة منبر - وهو برديعى

(٤) جواب « لو » محذوف يدل عليه سياق الكلام ، والمراد لو كانت منها

أحد هذين لفغنا ذلك ، واللـب - بالضم - العقل

(٥) فراقها : أى مفارقتها ، يقول : أأرادت أن تغضظنى أم أَرَادَتْ مفارقتها لى؟

(٦) أؤمن : أى أطلب من الله تعالى أن يستجيب الدعاء بأن أقول « آمين »

وأراد بالحبـل هنا عقد المودة

(٧) رأسم : اسم الفاعل من « رأته يرأمه » من باب علم - إذا عطف عليه ،

ويثوب : يعود ويرجع ، والمنخل - بزنة العظم - شاعر من بنى يشكر ، يقال : إن

النعمان بن المنذر حبسه ، ثم عمى خبره على الناس ولم يعد أحديسمع عنه شيئاً ، فضرب

العرب به المثل ، يقولون « لأفعل هذا الأمر حتى يعود المنخل » يريدون لأفعله أبداً .

(٨) همل الدمع يهمل - من باب ضرب - إذا نزل وانصب وتتابع

- لَقَدْ غَنَيْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ بِهِمَا  
أَرَاكَ تُسَوِّيَنِي بِمَنْ لَسْتُ مِثْلَهُ  
وَلَوْ كُنْتُ صَبًّا بِي كَمَا أَنْصَبُهُ  
فَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ أَمْرِي مُتَحَفِّظٍ  
أَيُّنِي لَنَا إِنْ كَانَ هَذَا تَجَنُّبًا  
وَإِنْ كَانَ إِنْكَارًا لِأَمْرِ كَرِهْتِهِ  
وَقَدْ عَلِمْتُ إِذْ بَاعَدْتَنِي تَجَنُّبًا  
هَيْنًا لِقَلْبٍ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ  
فَمْتُ كَمَا يَأْقَلِبُ أَوْ عِشْ فَإِنَّمَا  
فَقَدْ جَعَلْتَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَذَهْلُ  
وَلِلْحِفْظِ أَهْلٍ وَالصَّبَابَةِ مَنَزِلُ<sup>(١)</sup>  
أَطَعْتُ ، وَلَكِنِّي أَجِدُّ وَتَهْزِلُ<sup>(٢)</sup>  
تَجَلَّدَ عَمْدًا وَهُوَ لِلصُّلْحِ أَشْكَلُ<sup>(٣)</sup>  
لِصَرِّمٍ فَتَضَرِّجُ الصَّرِيمَةَ أَجْمَلُ<sup>(٤)</sup>  
فَرَأَيْتُكَ إِنِّي تَائِبٌ مُتَنَصِّلُ<sup>(٥)</sup>  
فَدَتِ نَفْسَهَا نَفْسِي عَلَى مَنْ تَعُولُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا شَاءَ سَالٍ عَنْكَ أَوْ مُتَبَدِّلُ<sup>(٧)</sup>  
رَأَيْتُكَ بِالْجَانِيِ الْبَخِيلِ تَوَكَّلُ<sup>(٨)</sup>

(١) أراد للحفاظ أهل وللصباية منزل ، يريد ليس كل أحد يؤمن على ما يطلب حفظه ، وليس كل منزل يصح أن تتعلق به القلوب ، وضربت هذا مثلا لإنكار أن يسويها بمن لا يشابهها من النساء

(٢) الصب : العاشق ، وأجد : أصنع الجدد وهو ضد الهزل ، وتهزل : تصنع الهزل

(٣) تجلد : تكلف الجلد ، وهو الصبر ، وعمداً : أي عامداً ، و « هو » أي التجلد ، وأشكل : أشبه ، يقول : إن هذا التجلد أشد شها بطلب الصلح

(٤) أيى : أظهرى ، والصرم : القطيعة والهجر ، والصريمة كالقطيعة وزنا ومعنى

(٥) رابك : بعثك على الريب ، وهو الشك ، ومتنصل : متبرىء

(٦) باعدتنى : معناه تباعدت عني ، وتعول : تعتمد ، وقوله « على من تعول »

متعلق بعلمت ، وجملة « فدت نفسها نفسى » دعائية اعترض بها بين العامل والمعمول

(٧) سأل : هو خبر أن ، وهو اسم الفاعل من « سلايسلو » ومعنى متبدل هنا :

مستبدل خليلا غيرك

(٨) الكمد : الحزن ، أو أشده ، و « بالجاني » متعلق بقوله توكل ، وتوكل :

فى موضع المفعول الثانى لراى ، وأراد أن قلبه لا يتعلق إلا بمن يحفوه ويغلف عليه

( ٢٢ — عمر )

١٧٩ - وقال أيضاً :

- أَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ فِيهِ تَعَتُّبٌ      عَلَيَّ وَإِسْرَاعٌ هُدَيْتَ إِلَيَّ عَذْلِي  
فَعَزَّيْتُ نَفْسِي ثُمَّ مَالَ بِيَ الْهُوَى      وَقَبْلِي قَادَ الْحُبُّ مَنْ كَانَ ذَا تَبَلٍ<sup>(١)</sup>  
قُلْتُ: إِذَا كَافَأْتُ مَنْ هُوَ مُذْنِبٌ      مُسِيٍّ بِمَا أَسْدَى إِلَيَّ فَمَا فَضْلِي؟<sup>(٢)</sup>  
لِمَا أُرْتَجِي حِلْمِي إِذَا أَنَا لَمْ أَعُدْ      عَلَيْكُمْ وَلَمْ يُجْمَعْ لِيْجْهَلِكُمْ جَهْلِي؟<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَقْتُلْنِي إِنْ رَأَيْتَ صَبَابِي      إِلَيْكَ فَإِنِّي لَا يَحِلُّ لَكُمْ قَتْلِي  
وَقُلْتُ لَهَا: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ طَائِعًا      لَكُمْ سَامِعًا فِي رَجْعِ قَوْلِي وَفِي فَعْلٍ  
فَمَا أُنْسَ مِنْ وَدِّ تَقَادَمَ عَهْدُهُ      فَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا هَدَتْ قَدَمِي نَعْلِي<sup>(٤)</sup>  
عَشِيَّةً قَالَتْ وَالْذُّمُوعُ بَعَيْنِهَا:      هَنِيئًا لِقَلْبٍ عَنْكَ لَمْ يُسْلِهِ مُسْلِي  
لَقَدْ كَانَ فِي إِقْرَاضِكَ الْوُدَّ غَيْرَنَا      وَفِعْلِكَ نَاهٍ لِي لَوْ أَنَّ مَعِيَ عَقْلِي<sup>(٥)</sup>  
فَهَذَا الَّذِي فِي غَيْرِ ذَنْبٍ عَلِمْتُهُ      صَنِيعُكَ بِي حَتَّى كَأَنِّي أَخُو دَخَلٍ<sup>(٦)</sup>

(١) عزيت نفسي : صبرتها وحملتها على الجلد . ومال بي الهوى : جذبني إليك والتبل - بالفتح - ذهاب العقل والسقم  
(٢) كافأت : جازيت ، وأسدي إلى : قدم ، وأصله بمعنى أقام سدى الثوب ، وهو خيوطه التي تمتد طولاً

(٣) « ما » في قوله « لما أرتجي حلمي » استفهامية ، واللام جارة ، والأصل أن تحذف ألف ما الاستفهامية إذا جرت ، نحو : إلى م ؟ وعلام ؟ وعم ؟ وحتام ؟ وتقول « عاد فلان على فلان » أي أفضل وأحسن . يقول : إذا كنت لا أحسن إذ تسيئين فلأى شيء أرتجي حلمي ؟

(٤) ما هدت قدمي نعلي : يريد مادمت حياً

(٥) إقراضك الود غيرنا : تريد تحوله عنها وميله إلى سواها ، وتقول « أقرض فلان فلانا كذا » أي أعطاه إياه ليرده إليه فيما بعد ، ويراد منه في مثل هذا الموضع تبادلها المودة

(٦) الدحل - بالفتح - النار

هَلِ الصَّرْمُ إِلَّا مُسْلِمِي إِنْ صَرَمْتَنِي إِلَى سَقَمٍ مَا عِشْتُ أَوْ بَالِغٌ قَتْلِي  
سَأْمُكَ نَفْسِي مَا اسْتَطَقْتُ؛ فَإِنْ تَصِلْ

أَصْلِكَ ، وَإِنْ تَصَرِّمَ حَبَالَكَ مِنْ حَبْلِي <sup>(١)</sup>  
أَكُنْ كَالَّذِي أُسْدَى إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ يَدًّا لَمْ يُثَبِّ فِيهَا بِحَمْدٍ وَلَا بَذَلٍ <sup>(٢)</sup>  
١٨٠ - وقال أيضاً :

فَجَعَلْتَنَا أُمَّ بَشِيرٍ بَعْدَ قُرْبٍ بِاخْتِمَالٍ <sup>(٣)</sup>  
بَيْنَمَا نَحْنُ جَمِيعًا حَبِيرَةٌ فِي خَيْرِ حَالٍ  
إِذْ سَمِعْنَا مِنْ مُنَادٍ أَنْ تَهَيَّؤُوا لِأَرْتِمَالٍ <sup>(٤)</sup>  
فَزِعُوا لِلْبَيْنِ لَمَّا نَزَلُوا بِزُلِّ الْجِمَالِ <sup>(٥)</sup>  
وَبَقَالًا مُلْجَمَاتٍ جَنَّبُوهَا بِالْجِلَالِ <sup>(٦)</sup>

(١) المعنى : سأجازيك بمثل ما تصنع ، وسأحمل نفسي على أن تخضع لما أريد منها  
(٢) أ كن : هو جواب الشرط الواقع في عجز البيت السابق ، وأسدى : قدم  
وانظر البيت ٢ من هذه القطعة ، واليد ههنا بمعنى النعمة والصنيعة ، ولم يثب - بالبناء  
للجهول - لم يكافأ ، والبذل : العطاء . يقول : إن قطعت مودتي مع وصلي إياك فإني  
أعد نفسي كمن منح آخر نعمة فلم يشكرها .

(٣) الاحتمال : الظعن والسفر ، وقيل للسفر ذلك لأن كل مسافر يحتمل متاعه  
على بعيره أو نحوه . وقال النابغة الذبياني يصف خلاء دار :

أُمِسْتُ خَلَاءَ وَأُمِسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبْدٍ

(٤) تهيؤوا : استعدوا ، وأصله تهيئوا ، فسهل الهمزة ثم حذفها .

(٥) فزعوا : جزعوا وأصابهم الفزع ، وقد يكون فزعوا من قولهم « فزع فلان  
إلى كذا » بمعنى أنه لجأ إليه ، واليبين : الفراق ، والبزل : جمع بازل وهو الكبير  
المسن من الإبل .

(٦) الجلال : جمع جل - بالضم - وهو الأداة توضع على الفرس ليركب عليها .

فَاسْتَقْلُوا وَدُمُوعِي      قَدْ أُرَبَّتْ بِأَنِهَالٍ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ هَوَى خَوْدِ لَعُوبٍ      غَادَةً مِثْلَ الْهَلَالِ<sup>(٢)</sup>  
 أَشْبَهَ الْخَلْقِ جَمِيعًا      حِينَ تَبْدُو بِالْمِثَالِ  
 إِنَّمَا أَلَوْتُ بِعَقْلِي      بَعْدَ حِلْمٍ وَأَكْتِهَالِ  
 حِينَ لَاحَ الشَّيْبُ مِنِّي      فِي شَوَاتِي وَقَدْ أَلِي<sup>(٣)</sup>  
 أَهْيَأُ النَّاصِحُ ، قَبْلِي      فُتِنْتُ مُشْطُ الرَّجَالِ<sup>(٤)</sup>  
 فَفَوَّادِي مِنْ هَوَاهَا      هَاثِمٌ أُخْرَى اللَّيَالِي

١٠

١٨١ — وقال أيضاً :

أَرْسَلْتُ لَمَّا عِيلَ صَبْرِي إِلَى      أَسْمَاءَ وَالصَّبِّ بِأَنْ يُرْسِلَا<sup>(٥)</sup>  
 أَذْكَرُ أَنْ لَا بَدَّ مِنْ مَجْلِسٍ      يَكُونُ عَنْ سَامِرٍ كُمْ مَعَزِلَا<sup>(٦)</sup>  
 أَبُتِّكُمْ فِيهِ جَوَى شَفَنِي      حُمْلَتُهُ مِنْ حُبِّكُمْ مُثْقِلَا<sup>(٧)</sup>  
 فَابْتَسَمْتُ عَنْ تَبَيَّرٍ وَاضِحٍ      مُفْلَجٍ عَذْبٍ إِذَا قُبِّلَا<sup>(٨)</sup>

- (١) أُرَبَّتْ - بتشديد الباء - من قولهم « أُرَبَّتِ السحابة » أى : دام مطرها .  
 (٢) الخود - بالفتح - المرأة الناعمة .  
 (٣) الشواة - بفتح الشين - جلدة الرأس ، والقذال - بزنة السحاب - مؤخر الرأس ، يريد أن شعر رأسه قد ابيض .  
 (٤) شمس : جمع أشمس ، وهو الرجل قد كبر سنه وشاب شعره .  
 (٥) عيل صبرى : عجز عن الاحتمال ولم تعد به قوة ، وأراد أنه فقد ، و« بَأْنِ يرسل » يتعلق بمحذوف ، والتقدير : والصب خليف بَأْنِ يرسل ، أو نحو ذلك .  
 (٦) السامر : أراد المكان الذى يسمر الناس فيه ويتحدثون ، ومعزلا : أى مكاناً بعيداً ، وفى القرآن الكريم : ( ونادى نوح ابنه وكان فى معزل ) .  
 (٧) الجوى : حرقه الباطن من حزن أو حب أو غيرهما ، وشفنى : ألتخنى وبرى جسمى .  
 (٨) أراد بالنير الواضح فيها ، والمفلج : الذى تباعدت أسنانه بعضها عن بعض .



- كَأَقْحُوَانِ الرَّمْلِ فِي حَائِرٍ      أَوْ كَسَنَ الْبَرْقِ إِذَا هَلَّلَا<sup>(١)</sup>
- ثُمَّ دَعَتْ مِنْ حَبِّ اخْتَهَا      هِنْدًا فَقَالَتْ: عُمَرُ أَرْسَلَا
- يَسُومُنِي مُعْتَذِرًا مَجْلِسًا      كَأَنَّهُ يَأْمَنُ أَنْ تَبْخَلَا<sup>(٢)</sup>
- فَأَرْسَلَتْ أَرْوَى وَقَالَتْ لَهَا      مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْضَى وَأَنْ تَقْبَلَا
- إِيتِيهِ بِاللَّهِ وَقُولِي لَهُ      وَاللَّهِ لَا يَفْعَلُهُ ثُمَّ لَا
- وَوَاعِدِيهِ سِذْرَتِي مَالِكٍ      أَوْذَا الَّذِي بَيْنَهُمَا أَسْهَلَا<sup>(٣)</sup>
- وَلِيَّاتٍ إِنْ جَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ      إِنِّي أَخَافُ الْهُمَزَ أَنْ يَضْهَلَا
- لَمَّا التَّقِيْنَا رَحَّبَتْ تَرْبَهَا      هِنْدٌ وَقَالَتْ: قُلُوبًا حَوْلَا<sup>(٤)</sup>
- وَأَعْرَضَتْ مِنْ غَيْرِ مَا بَغْضَةٍ      لِكَاشِحٍ لَمْ يَأْلُ أَنْ يَمْخَلَا<sup>(٥)</sup>
- بَلَفْهًا كَذِبًا وَلَمْ يَأْلَهَا      غِشًّا، وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ خَلَا
- ١٨٢ - وقال أيضاً :

أَلَا إِنِّي عَشِيَّةَ دَارِ زَيْدٍ      عَلَى مَجَلٍ أَرَدْتُ بِأَنْ أَقُولَا

أَنْبِيَّ قَبْلَ وَشِكِ الْبَيْنِ إِنِّي      أَرَى مُكْنِي بِأَرْضِكُمْ قَلِيلَا<sup>(٦)</sup>

- (١) الأقحوان : نبت تشبه به الأسنان ، والحائر : الموضع المطمئن من الأرض وهو بالحاء المهملة ، ووقع في ا ، ب « في جائر » بالجم - وهو تحريف ما أثبتناه .
- (٢) يسومني : يكلفني ، ويأمن أن تبخلا : تريد كأنه لا يشك في أننا نجيبه إلى ما يريد
- (٣) يروي هذا البيت :

وواعديه سرحتي مالك أو الربا بينهما أسهلا

- (٤) القلب - بزنة السكر - الذي يتقلب ويتغير من حال إلى حال ، والحول - بزنه - الذي يتحول من ود إلى ود ، وتقدير الكلام : وقالت عهدناك قلباً حولاً
- (٥) ما في قوله « غير ما بغضة » زائدة ، والكاشح : العدو ، ويمجل : أي يسمى بالفساد .

- (٦) أنبىي : أراد امنجني وأعطيني شيئاً أتزود به ، وشك البين : قرب الفراق والمكث - بضم الميم - البقاء ، يقول : أعطيتني شيئاً أتزوده قبل أن يفجأنا الفراق ، فإنني أظن بقائي بينكم لا يطول .

فَهَزَّتْ رَأْسَهَا حَبَابًا وَقَالَتْ : عَذَرْتُكَ لَوْ تَرَى مِنْهُمْ غُفُولًا<sup>(١)</sup>  
 وَلَكِنْ لَيْسَ يُعْرِفُ لِي خُرُوجٌ وَلَا تَسْطِيعُ فِي سِرٍّ دُخُولًا  
 هَلُمَّ فَأَعْطِنِي وَاسْتَرْضَ مِنِّي مَوَائِقًا عَلَى أَنْ لَا تَحُولًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْ تَرَعَى الْأَمَانَةَ مَا نَأَيْنَا وَنُعْمِلَ فِي تَحَاوُرِنَا الرَّسُولًا<sup>(٣)</sup>  
 فَقُلْتُ لَهَا : وَدِدْتُ ، وَلَيْتَ أَتَى وَجَدْتُ إِلَى لِقَائِكُمْ سَبِيلًا  
 ١٨٣ — وقال عمر أيضاً :

يَا أُمُّ نَوْفَلٍ فَكِي عَانِيًا مَثَلْتُ بِهِ قُرَيْبَةً أَوْ هُوَ هَالِكٌ بَحَلًا<sup>(٤)</sup>  
 كَمَا دَعَوْتَ الَّتِي قَامَتْ بِقَرْقَرِهَا تَمْشِي كَمَشْيِ ضَعِيفٍ خَرَّ فَاتَّخَذَ لَا<sup>(٥)</sup>  
 فَمَجَّتِ الْمِسْكَ بَحْتًا لَيْسَ يَخْلُطُهُ إِلَّا سَحِيقٌ مِنَ الْكَافُورِ قَدْ مُخِلًا<sup>(٦)</sup>  
 وَالزَّجْجِيلُ مَعَ الثَّمَّاحِ تَحْسَبُهُ مِنْ طِيبٍ رِيْقَتِهَا قَدْ خَالَطَ الْعَسَلَا

(١) غفولا : غفلة وترك مراقبة لنا ، والضمير في «منهم» يعود إلى قومها وإن لم يجر لهم ذكر ، تقول : إنها تعذره في طلب ما ذكره لو كان يرى غفلة من قومها فأما وهو يراهم دائماً اليقظة فلا عذره .

(٢) هلم : اسم فعل معناه تعال ، والموائيق : العهود ، واحدها ميثاق ، وتحول : تغير وتحول عن عهدنا .

(٣) نأينا : افرقنا وتباعدا ، وتحاورنا : محاورتنا ومقاولتنا ، وهو بالحاء المهملة ووقع في ا ، ب «تجاورنا» بالجيم ، وذلك تحريف ما أثبتناه .

(٤) نوفل : كان من حق العربية عليه أن ينونه ، لكنه منع تنوينه مع وجود علة واحدة وهي العلمية ، ولذلك نظر في العربية ، منها قول الشاعر :

طلب الأزارق بالكتائب إذ هوت بشيب غائلة النفوس غدور  
 والعاني : أراد به العاشق الموثق بالصباية ، وهو : هو بضم الهاء وسكون الواو ، اضطر إلى حذف حركة الواو فحذفها ، ولذلك نظائر سبقت في كلامه .

(٥) القرقر : الصوت .

(٦) بحتاً : خالصا ، والسحيق : الناعم المسحوق .

- يَا طِيبَ طَعْمٍ ثَنَائِهَا وَرِيقَ تَبَاهَا إِذَا اسْتَقَلَّ عُمُودُ الصُّبْحِ فَأَعْتَدَلَا<sup>(١)</sup> .  
 مَحَاجَةُ الْمِسْكِ لَا تُقْلَى شَمَائِلُهَا تَزْدَادُ عِنْدِي إِذَا مَا مَاحِلُ مَحَلَا<sup>(٢)</sup>  
 لَوْ كَانَ يَحْبِلُ طِيبُ النَّشْرِ ذَا بَشَرٍ لَكُنْتُ مِنْ طِيبِ رِيَّاهَا الَّذِي خُبِلَا<sup>(٣)</sup>  
 لَهَا مِنَ الرِّيمِ عَيْنَاهُ وَسُنَّتُهُ وَنَحْوَةُ السَّابِقِ الْمُخْتَالِ إِذْ صَهَلَا<sup>(٤)</sup>  
 مَطَلَتْ دَيْنِي وَأَنْتِ الْيَوْمَ مُوسِرَةٌ أَحْبَبُ بِهَا مِنْ غَرِيمِ مُوسِرٍ مَطَلَا<sup>(٥)</sup>  
 مَطَلْتِهِ سَنَةً حَوْلًا مَجْرَمَةً وَبَعْضُ أُخْرَى تَجَنَّى الذَّنْبَ وَالْعِلَلَا<sup>(٦)</sup> ١٠  
 ١٨٤ — وقال عمر أيضاً :

خَلِيلِي عُوْجًا نَسَالِ الْيَوْمَ مَنَزِلَا أَيْ بِالْبِرَاقِ الْعَفْرِ أَنْ يَتَحَوَّلَا<sup>(٧)</sup>

- (١) الثنايا : الأسنان ، والريقة : ماء الفم ، و « إذا استقل عمود الصبح » يريد إذا استيقظت من نومها عند انبلاج الصبح .  
 (٢) لا تقلى : لا تنكره ، والشمايل : جمع شمال ، وهي الخصلة والسجية ، وحذف مفعول « تزداد » لانساق الدهن إليه ، وأصل الكلام : تزداد عندي محبة ، أو نزل الفعل المتعدي منزلة الفعل اللازم فحذف مفعوله وهو لا ينويه ، والماحل : الساعى بالإفساد .

(٣) يحبل : يصيب بالحبل وهو شبه الجنون ، والنشر - بالفتح - الرائحة الطيبة والريا : مثله ، ومن كلامهم إذا وصفوا الشيء بالزيادة أن يقولوا ذلك ، ونظيره :  
 فلو جن إنسان من الحسن جنت

- (٤) الريم : الظبي الخالص البياض ، والسنة - بضم السين - الوجه ، أو هي دائرة الوجه خاصة ، وأراد بالسابق الحصان ، والعرب تصف الخيل بالحيلة والتكبر وتزعم أن اسم الخيل مأخوذ من الحيلة .  
 (٥) مطلت ديني : سوفت في قضائه .  
 (٦) مجرمة : كاملة .

(٧) البراق : جمع برقة - بالضم - وهي الغليظ من الأرض فيه حجارة ورمل وطين ، والعفر : جمع عفراء ، وهي التي لونها لون العفر وهو التراب ، ويتحول : يتغير .

- بِغَرْجِ النَّبِيتِ فَالْشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ  
ضَرَائِرَ أَوْطَنَ الْعِرَاصِ كَأَنَّمَا  
دِيَارَ الَّتِي قَامَتْ إِلَى السَّجْفِ غُدُوَّةً  
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَأَوْمَأَتْ  
بِأَنْ بَتَّ عَسَى أَنْ يَسْتُرَ اللَّيْلُ مُجْلِسًا  
فَوَطَّئَتْ نَفْسِي لِلنَّبِيتِ فَوَلَّجُوا  
وَقَالَتْ لِتَرَيْنَهَا : اَعْلَمَا أَنَّ زَائِرًا  
فَقُولَا لَهُ إِنْ جَاءَ : أَهْلًا وَمَرْحَبًا  
فَرَاَجَعَتَاهَا أَنْ نَعَمْ فَتَيْمَمِي  
وَلَا تَعْجَلِي أَنْ تَهْدَأَ الْعَيْنُ وَتَأْثُرِي كِي  
فَبِتُّ أَفَاتِيهَا ، فَلَا هِيَ تَرْعَوِي  
وَأَكْرَمُهُمْ أَنْ تَرَى بَعْضَ شِدَّةِ  
فَلَمْ أَرَّ مَأْتِيًا يُؤَمِّلُ بَدْلُهُ
- وَبُدِّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشِمَالًا<sup>(١)</sup>  
أَجَلْنَ عَلَى مَا غَادَرَ الْحَى مُنْخَلًا  
لِتَنَكَّأَ قَلْبًا كَانَ قِدَمًا مُقْتَلًا  
إِلَى وَلَمْ تَأْمَنْ رَسُولًا فَتُرْسِلَا  
لَنَا أَوْ تَنَامَ الْعَيْنُ عَنَّا فَتَغْفَلَا  
لِي الرِّبْضَ الْأَعْلَى مَطِيًّا وَأَرْحَلَا  
عَلَى رِقْبَةٍ آتِيَكُمَا مُتَغَفِّلَا<sup>(٢)</sup>  
وَلِيْنَالَهُ كَنَى يَطْمَنِينَ ، وَسَهْلًا<sup>(٣)</sup>  
لَنَا مَنَزَلًا عَنْ سَامِرِ الْحَى مَعَزَلًا<sup>(٤)</sup>  
رَقِيًّا بِأَبْوَابِ الْبُيُوتِ مُوَكَّلَا  
لِجُودٍ ، وَلَا تُبْدِي إِبَاءً فَتَبْخَلَا<sup>(٥)</sup>  
وَتُبْدِي مَوَاعِيدَ الْمُنَى وَالتَّعَلَّلَا  
إِذَا سُئِلْتَ أَبْدَى إِبَاءً وَأَبْجَلَا<sup>(٦)</sup>

(١) خف أهله : ارتحلوا عنه ، والأرواح : جمع ريح .

(٢) على رقبة : على حذر ومراقبة للحراس ، ومتغفلا : أراد منتهزا غفلة الحرس .

(٣) سهلا : يحتمل معنيين : أحدهما أن يكون المراد قولاً له «سهلاً» والثاني أن يكون المراد هوناً له الأمر .

(٤) فتيمة : اقصدى ، وسامر الحى : موضع سمرهم ومتحدثهم ليلاً . ومعزلاً : بعيداً  
(٥) أفاتها : أغالها في الفتوة والشباب ، وترعوى لجود : أراد ترجع إليه ،  
وتبدي : تظهر ، والإباء : الامتناع .

(٦) مأتياً : أراد مزوراً ، وأبدى : أفعّل تفضيل بمعنى أشد إظهاراً ، وكثير من النحاة يرى مجيء أفعّل التفضيل من نحو أكرم سائعا ، ومثل هذا دليل لهم .

وَأَمْنَعَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يَضِيرُهَا وَأَسْبَى لِدَى الْحِلْمِ الَّذِي قَدْ تَذَلَّلَا<sup>(١)</sup>  
 إِذَا طَمِعَتْ عَادَتْ إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ بِجُودٍ ، وَتَأْتِي النَّفْسُ أَنْ تَتَحَلَّلَا  
 ١٨٥ — وقال عمر أيضاً :

عُوجًا نُحْيِي الطَّلَلَ الْمُخُولَا وَالرَّبْعَ مِنْ أَسْمَاءٍ وَالْمَنْزِلَا<sup>(٢)</sup>  
 وَتَجْلِسَ النَّسْوَةَ بَعْدَ الْكَرَى أَمِنْ فِيهِ الْأَبْطَحَ الْأَسْهَلَا  
 بِسَابِغِ الْبُوبَاةِ لَمْ يَعْدُهُ تَقَادُمُ الْعَهْدِ بِأَنْ يُؤْهَلَا<sup>(٣)</sup>  
 إِبَائِي لَا إِبَا كَمَا هَيَّجَ الْمَنْزِلُ لِلشَّوْقِ فَلَا تَعْجَلَا<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ كُنْتُمْ خُلُوفِينَ مِنْ حَاجَتِي الْيَوْمَ فَإِنَّ الْحَقَّ أَنْ تُجْمَلَا<sup>(٥)</sup>  
 ذَكَرَنِي الْمَنْزِلُ مَا غَيَّبْتُمَا عَنْهُ ؛ فَعُوجًا سَاعَةً وَأَسْأَلَا  
 إِنْ يُضْبِحَ الْمَنْزِلُ مِنْ أَهْلِهِ وَخَشَا مَغَانِي رَسْمِهِ مُجْمَلَا<sup>(٦)</sup>  
 فَقَدْ أَرَاهُ وَبِهِ رَبَّزْ مِنْهُ الْمَهَا يَقْرُو التَّلَا الْمُتَبَلَا<sup>(٧)</sup>

- (١) لا يضرها : لا يأتى عليها بضرر ، وأسبى : أفعال تفضيل فعله «سباه يسبيه» بمعنى أسره  
 (٢) الطلل : كل ما بقى شاخصا من آثار الديار ، والمحول : الذى أتى عليه حول  
 (٣) لم يعده : لم يجاوزه ، ويؤهل : يكون أهلا بالسكان .  
 (٤) هيج المنزل : أثار الأشجان ، يقول : لقد أثارت رؤية هذا المنزل ما كان  
 قد خفى من أحزاني ، ولم يثر عندكما شيئا لأننى الذى كنت أزور أحبائى فيه ، فلا  
 تعجلا باللوم إذا طلبت أن نخرج عليه لزيارته .  
 (٥) تجملا : تحسنا الصنيع معى بمقاربتى فيما أريد  
 (٦) وحشا : خاليا لا أنيس به ، والمغانى : جميع مغنى ، وأصله مكان الإقامة ،  
 تقول « غنى فلان بالمكان يغنى » على وزن رضى رضى - أى أقام ، والرسم : ما بقى  
 لاصقا بالأرض من آثار الديار ، ومحمل : مجذب لا أثر للنبات به ، تقول « أمحلت  
 الأرض » أى أجذبت  
 (٧) الربرب : الجماعة من بقر الوحش ، وأراد جماعة من النساء الحسنان على التشبيه  
 والها : جمع مهاة ، وهى البقرة الوحشية تشبه المرأة بها فى سعة العينين ، ويقرو :  
 يتبع ، والملا : الموضع المتسع من الأرض ، والمبقل : الذى نبت به البقل

أَيَّامُ أَسْمَاءَ بِهِ شَادِنٌ خَوْذُ تُرَاعِي رَشَاءً أَوْ كَحَلًا<sup>(١)</sup>  
 قَالَتْ لِتَرْيَيْنَ لَهَا عِنْدَنَا: هَلْ تَعْرِفَانِ الرَّجُلَ الْمُقْبِلَ  
 قَالَتْ فَتَاءٌ عِنْدَهَا مُعَصِرٌ تُدِيرُ حَوْرَاوِينَ لَمْ تَتَخَذَلَا<sup>(٢)</sup>  
 هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ قَالَتْ نَعَمْ قَدْ جَاءَ مَنْ نَهَوَى وَمَا أَغْفَلَا  
 ١٨٦ - وقال أيضاً:

وَدَّعَ لُبَانَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا وَاسْأَلْ فَإِنَّ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا<sup>(٣)</sup>  
 أَمْكُثْ بِعَمْرِكَ لَيْلَةً وَتَهَنَّهَا فَلَعَلَّ مَا بَجَلَتْ بِهِ أَنْ يُبْذَلَا  
 قَالَ: ائْتِمِرْ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُنَازَعٍ فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَنْ نَعْجَلَا  
 لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تُدْرِكُ حَاجَةً مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعْقَلَا<sup>(٤)</sup>  
 نَجْزِي بِأَيْدٍ كُنْتَ تَبْذُلُهَا لَنَا حَقًّا عَلَيْنَا وَاجِبًا أَنْ نَفْعَلَا  
 حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ ظَلَامُهُ وَرَقَبْتُ غَفْلَةً كَاشِحٍ أَنْ يَمْحَلَا<sup>(٥)</sup>  
 وَاسْتَنْكَحَ النَّوْمُ الَّذِينَ يَخَافُهُمْ وَرَى الْكَرَى بَوَابَهُمْ فَتَخَبَّلَا<sup>(٦)</sup>

(١) الشادن: الظبي الذي كبر وقوى وترعرع، والحدود - بالفتح - المرأة الناعمة، والرشاء: ولد الظبية

(٢) معصر: قد جاء وقت إدراكها، وحوراوين: مثني حوراء، وأراد عينيها قد زينتا بالحدود وهو شدة سواد سوادها، ولم اتخذلا: من أوصاف الفتاة: أي لم تنقطع عن صاحبها

(٣) لبانة: هي هكذا بالنون في ا، ب، وأحسبها محرفة عن «لبانة» والمراد على كل حال اسم امرأة

(٤) ظل المطي معقلا: كناية عن إقامتهم وعدم ارتحالهم.

(٥) جن ظلامه: أي ستر كل شيء وأخفاء، والكاشح: العدو المظهر للبغض، ويمحل: يسعى بيننا بالإفساد

(٦) استنكح النوم القوم: أراد أنه قهرهم وغلبهم، وهي عبارة رديئة، والكرى: النوم، وتخبل: أصابه الجبل، وهو شبه الحنون

- خَرَجَتْ تَأْطُرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا  
فَجَلَا الْقِنَاعَ سَحَابَةً مَشْهُورَةً  
سَلَّمْتُ حِينَ لَقِيْتُهَا فَتَهَلَّلَتْ  
فَلَبِثْتُ أَرْقُبَهَا بَمَا لَوْ عَاقِلٌ  
تَذَنُّوْا فِتْطِيعُ ثُمَّ تَمْنَعُ بِذَلِكَ  
١٨٧ — وقال أيضاً :
- أَرَقْتُ وَلَمْ أَرْقِ لِسُقْمٍ أَصَابَنِي  
إِذَا خَفَقَتْ مِنْهُ نُجُومٌ فَحَلَقَتْ  
فَلَمَّا مَضَتْ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ هَجَعَةً  
دَخَلْتُ عَلَى خَوْفٍ فَأَرَقْتُ كَأَعْبَا  
فَهَبَّتْ تُطِيعُ الصَّوْتِ نَشْوَى مِنَ الْكُرَى  
فَعَضَّتْ عَلَى الْإِبْهَامِ مِنْهَا مَخَافَةً  
١٨٨ — وقال أيضاً :
- رِيحٌ تَسَنَّتْ عَنْ كَثِيبٍ أَهْيَلًا<sup>(١)</sup>  
غَرَاءُ تُعْشَى الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلًا<sup>(٢)</sup>  
لَتَحِثِّي لَمَّا رَأَيْتَنِي مُقْبِلًا  
يُرْفَى بِهِ مَا أُسْطَاعُ إِلَّا يَنْزِلًا<sup>(٣)</sup>  
نَفْسٌ أَبَتْ بِالْجُودِ أَنْ تَحَلَّلًا  
١٨٩ — وقال أيضاً :
- أَرَاقِبُ لَيْلًا مَا يَزُولُ طَوِيلًا<sup>(٤)</sup>  
تَبَيَّنْتُ مِنْ تَالِي النُّجُومِ رَعِيلًا<sup>(٥)</sup>  
وَأَيَقَنْتُ مِنْ حِسِّ الْعُيُونِ غُفُولًا  
هَضِيمَ الْحَشَا رِيًّا الْعِظَامِ كُسُولًا  
كَمْ مَغْتَبِقِ الرَّاحِ الْمَدَامِ شَمُولًا  
عَلَى ، وَقَالَتْ : قَدْ بَحِلَتْ دُخُولًا<sup>(٦)</sup>

(١) تأطر : تشئ وتتميل ، وأصله تتأطر ، فحذف إحدى التاءين ، وتسنت :

أرادت علت وارتفعت ، والكثيب : المجتمع من الرمل

(٢) القناع : ما تغطي به المرأة وجهها ، والغراء : أرادها البيضاء ، وتعشى :

الطرف : تصيبه بالعي ، وهو ضعف البصر .

(٣) العاقل ، ههنا : الكاسر من الطير يسكن أعلى الجبل ، وهو في صناعة النحو

نائب فاعل لفعل محذوف ، والتقدير : بما لو يرقى به عاقل ، وذلك لأن « لو » الشرطية

لا تدخل إلا على الأفعال لفظاً أو تقديرًا .

(٤) أرقط : سهرت ، والسقم : المرض ، وهذا كقول الأعشى :

أرقط ، وما هذا السهاد المورق وما بي من سقم ، وما بي معشوق

(٥) خفق النجم : مال إلى الغروب ، وتالي النجوم : التابع منها ، بقول : كلا

غاب نجم طلع نجم آخر ، وكفى بهذا عن طول ليله أنه لا ينقضى .

(٦) وعضت على الإبهام : كناية عن إظهار الخوف والجزع ، والأصل فيها قوله

تعالى : ( ويوم يعض الظالم على يديه ) وقد سبق في مثله قول عimer :

=

- فَهَلَّا إِذَا اسْتَيْقَنْتَ أَنَّكَ دَاخِلٌ دَسَسْتَ إِلَيْنَا فِي الْخَلَاءِ رَسُولًا  
فَنَقْصُرَ عَنَّا عَيْنَ مَنْ هُوَ كَاشِحٌ وَتَأْتِي وَلَا نَخْشَى عَلَيْكَ دَلِيلًا<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ: دَعَانِي حُبُّكُمْ فَأَجَبْتُهُ إِلَيْكَ، فَمَاتَتْ: بَلْ خُلِقْتَ عَجُولًا  
فَلَمَّا أَفْضْنَا فِي الْهَوَى نَسْتَبِثُهُ وَعَادَ لَنَا صَعْبُ الْحَدِيثِ ذُلُولًا<sup>(٢)</sup>  
شَكَوْتُ إِلَيْهَا ثُمَّ أَظْهَرْتُ عِبْرَةً وَأَخْفَيْتُ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ غَلِيلًا<sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ: صِلِي مَنْ قَدْ أَسْرَتْ فُؤَادَهُ وَعَادَلَهُ فِيكَ النَّصُوحُ عَذُولًا  
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ: مَا تَزَالُ مُتِمِّيًا نَرَاكَ وَإِنْ كُنْتَ الصَّحِيحَ قَتِيلًا<sup>(٤)</sup>  
صُدُودَ شَمُوسٍ، ثُمَّ لَأَنْتَ وَقَرَّبْتُ إِلَيَّ وَقَالَتْ لِي: سَأَلْتُ قَلِيلًا<sup>(٥)</sup>  
قَدَرْتُ عَلَى مَا عِنْدَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ وَدَائِمٍ وَصَلِّ أَنْ وَجَدْتَ وَصُولًا  
لَقَدْ حَلَيْتِكَ الْعَيْنُ أَوَّلَ نَظْرَةٍ وَأَعْطَيْتَ مِنِّي يَا بَنَ عَمٍّ قَبُولًا  
فَأَضْبَحْتَ هَمًّا لِلْفُؤَادِ [وَمُنِيَّةً] وَظِلًّا مِنَ الدُّنْيَا الْغَدَاةَ ظَلِيلًا  
أَمِيرًا عَلَى مَا شِئْتَ مِنِّي مُسْلَطًا فَسَلْ فَلَكَ الرَّحْمَنُ مُنْتَحُ سُولًا  
فَقُلْتُ لَهَا: يَا سَكُنْ إِنِّي لَسَائِلٌ سُؤَالَ كَرِيمٍ مَا سَأَلْتُ جَمِيلًا

== فقالت وعضت بالبنان : فضحتني وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر

(١) نقصر عنا: أراد نحس عيون الأعداء عن أن ترانا ، والكاشح: المبعض  
(٢) أفضنا في الهوى: أراد أخذنا في الحديث عن الهوى ، ونستبثه: يطلب كل منا من الآخر أن يحدثه بما عنده منه ، والدلول — بفتح الدال — أصله البعير السهل المقادة الذي لا يصعب على راكبه .

(٣) العبرة — بالفتح — الدمعة ، والغليل: حرقه الباطن من حب أو مرض  
(٤) وقع في « ما تزال متبما بنجد وإن كنت الصحيح عيلا » وفي ب « سك وإن كنت الصحيح » بدون إعجام ، وأغلب الظن أن كل ذلك تحريف عما أثبتناه أو ما يقرب منه .

(٥) الشموس — بفتح الشين — النفور .



سَأَلْتُ بِأَنْ تَعْصِي بِنَا قَوْلَ كَاشِحٍ      وَإِنْ كَانَ ذَا قُرْبَى لَكُمْ وَدَخِيلًا ٢٠  
وَأَنْ لَا تَزَالَ النَّفْسُ مِنْكَ مَضِيقَةً      عَلَى وَتُبْدَى إِنْ هَلَكْتُ عَوِيلًا<sup>(١)</sup>  
وَأَنْ تُكَرِّمِي يَوْمًا إِذَا مَا أَنَا كُمْ      رَسُولٌ لِشَجْوٍ مُقْصِرًا وَمُطِيلًا  
وَأَنْ تَحْفَظِي بِالْفَتْبِ سِرِّي وَتَمْنَحِي      جَلِيسَكَ طَرْفًا فِي الْمَلَامِ كَلِيلًا<sup>(٢)</sup>

١٨٨ — وقال أيضًا :

يَا صَاحِبِي قَفَا نَسْتَخْبِرُ الطَّلَلَا      عَنْ بَعْضِ مَنْ حَلَّه بِالْأَمْسِ مَا فَعَلَا  
فَقَالَ لِي الرَّبْعُ لَمَّا أَنْ وَقَفْتُ بِهِ      إِنْ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَاحْتَمَلَا<sup>(٣)</sup>  
وَوَادَعْتُكَ النَّوَى حَتَّى رَأَيْتَهُمْ      فِي الْفَجْرِ يَحْتَثُّ حَادِي عَيْرِهِمْ زَجَلًا<sup>(٤)</sup>  
لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ شَحَطَتْ      نَعَامُهُ الْبَيْنَ فَاسْتَوَلَتْ بِهِمْ أَصْلًا<sup>(٥)</sup>  
قَامَتْ نَرَاءَى لِحَيْنٍ سَاقَهُ قَدَرٌ      وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَسْبِقَ الْأَجَلَا ٢٠  
بِفَاحِجٍ مُكَرَّعٍ سُودٍ غَدَاثُهُ      تَنْثَنِي عَلَى الْمَثْنِ مِنْهُ وَارِدًا جَبَلًا<sup>(٦)</sup>

(١) لا تزال النفس منك مضيقة على : كنى بذلك عن بخلها عليه وصدها عنه طول حياته ، وتبدي : تظهر ، والعويل : البكاء ، يقول : أسألك ألا تزال طول حياتك بخيلة على فإذا أنامت أظهرت الجزع

(٢) اللام : اللوم ، والكيل : الذي أصيب بالكلال وهو التعب ، يقول : أسألك أن تنظري إلى من يلومك في محبتي من جلسائك نظرا يدهله على كراهيتك لما يذكره .

(٣) أجد البين : جدد الفراق ، واحتمل : ظعن وسافر

(٤) النوى : البعد أونية القوم ، ويحتث : يسرع ، وحادي عيرهم : سائق إبلهم .

(٥) شحطت : بعدت ، والبين : الفراق ، والأصل - بضم الهمزة والصاد جميعاً -

جمع أصيل ، وهو الوقت قبيل غروب الشمس ، ونصب على الظرفية .

(٦) الفاحم : الشعر الأسود ، ومكرع : أراد أنه ريان من كثرة ما تزينه ،

واللتن : الظهر ، والجلث : الكثير اللين .

وَمُتَلَّتِي نَعْجَةً أَذْمَاءُ أَسْلَمَهَا

أُخْوَى الْمَدَامِيعِ طَاوَى الْكَشْحِ قَدْ خَذَلَا

وَيَبِّرُ النَّبْتُ عَذْبٍ بَارِدٍ خَصِرٍ      كَأَلَا فُحْوَانٍ عِذَابٍ طَعْمُهُ رَتَلَا<sup>(١)</sup>

كَأَنَّ إِسْفَنْطَةً شَيِّتَ بِذِي شَمٍّ      مِنْ صَوْبٍ أَرْزَقَ هَبَّتْ رِيحُهُ شَمَلَا<sup>(٢)</sup>

وَالْعَنْبَرُ الْأَكْلَفُ الْمَسْحُوقُ خَالِطُهُ      وَالزُّجْبِيلُ وَرَاحَ الشَّامِ وَالْعَسَلَا

تَشْفِي الضَّجِيعَ بِهِ وَهْنًا عَوَارِضَهَا      إِذَا تَغَوَّرَ هَذَا النَّجْمُ وَأَعْتَدَلَا<sup>(٣)</sup>

قَالَتْ عَلَى رِقَبَةٍ يَوْمًا لِجَارَتِهَا:      مَا تَأْمُرِينَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ شُغِلَا

فَجَاوَبَتْهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ      يَرْجِعُ قَوْلٍ وَأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ خَطِلَا<sup>(٤)</sup>

إِقْنِي حَيَاءُكَ فِي سِتْرٍ وَفِي كَرَمٍ      فَلَسْتُ أَوَّلَ أَتَى عُلِقَتْ رَجُلَا<sup>(٥)</sup>

لَا تَظْهَرِي حُبَّهُ حَتَّى أَرَا جَعُهُ      إِنِّي سَأُكْفِيكِهَ إِنْ لَمْ أُمْتَ مَجَلَا

صَدَّتْ بَعَادًا وَقَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا:      بِاللَّهِ لَوْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا

وَحَدَّثْتِهِ بِمَا حَدَّثْتَ وَأَسْتَمِعِي      مَاذَا يَقُولُ وَلَا تَغْنِي بِهِ جَدَلَا

حَتَّى يَرَى أَنَّ مَا قَالَ الْوُشَاةُ لَهُ      فِينَا لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ نَقَلَا

وَعَرَّفِيهِ بِهِمْ كَالْهَزْلِ وَاخْتَفِظِي      فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ أَنْ تُغْضِي الرُّجُلَا

(١) نير النبات: أراد فيها، والخصر - بفتح فكسر - الشديد البرودة، والرتل:

اللتسق للنظم.

(٢) إسفنتة: هي الحمر، وشييت: خلطت، وذو شم - بفتح الشين والباء

جميعا - أراد به الماء البارد، والصوب: الناحية، وأراد بالأزرق السحاب، يعنى ماء المطر.

(٣) الضجيع: الذى يشاركها فى المضجع وهو موضع النوم، والوهن: الوقت

بعد أن يمضى جزء الليل، وتغور النجم: مال إلى الغروب

(٤) الحصان - بفتح الحاء - المرأة العفيفة، والقول الخطل: الخاطيء.

(٥) اقنى حياءك: الزميه ولا تفارقيه، وعلقت رجلا: أحبته.

فَإِنْ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ      وَإِنْ أَتَى الدَّيْنَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدْلَا ٢٠  
لَوْ عِنْدَنَا اغْتِيبَ أَوْ نِيلَتْ نَقِصَتُهُ      مَا آبَ مُعْتَابُهُ مِنْ عِنْدِنَا جَدَلًا (١)  
قُلْتُ: أَسْمِعِي فَلَقَدْ أَبْلَغْتَ فِي لَطْفٍ  
وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي اللَّبِّ مَنْ هَزَلَا  
هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بِجَلًّا لِنَعْدِرَهَا

وَقَدْ نَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعِلَلَا (٢)  
مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقْلِبِهِ      وَلَا الْفُؤَادُ فُؤَادًا غَيْرَ أَنْ عَقَلَا (٣)  
أَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي قَالَتْ أُثِيبُ بِهِ      فَمَا عَنَيْتُ بِهِ إِذْ جَاءَنِي حَوْلَا (٤)  
وَمَا أَقْرَأَ لَهَا بِالْغَيْبِ قَدْ عَلِمْتُ      مَقَالَةَ الْكَاشِحِ الْوَائِي إِذَا حَمَلَا (٥)  
إِنِّي لَا أَرْجِعُهُ فِيهَا بِسَخَطَتِهِ      وَقَدْ أَنَانِي يُرَجِّي طَاعَتِي نَفَلَا (٦)

(١) آب : رجع ، والجذل — بفتح فكسر — الفرح المسرور ، يقول : لقد  
سمع فينا قول الوشاة ، ولو أنهم وشوا به عندنا لرددناهم ردا قبيحا .

(٢) هذا : أراد ما ذكرته من العتاب ، والعلل : جميع علة ، وأراد ما يتعلل  
به الذي يلتمس وسيلة لما يريد .

(٣) تقلبه : أى تحوله من حال إلى حال ، ونظير هذا قول الشاعر :

وما سمى الإنسان إلا لنسيه      ولا القلب إلا أنه يتقلب

(٤) ما عنيت به : ما قصدت به ، والحولا : التحول عن حبا ، ومنه قوله تعالى  
(لا يغيثونها حولاً) .

(٥) أقر لها : استقر لها عندى ، والكاشح : البغض ، ومحلا : أى حاول جاهداً  
أن يفسد ما بيننا حتى يغير قلبي عليها .

(٦) أرجعه : أردته ، والسخطة : الغضب ، والنفل — بالتحريك — العطية  
والهدية .

١٨٩ — وقال عمر أيضاً :

جَنَّ قَلْبِي فَقُلْتُ : يَا قَلْبُ مَهْلًا لَا تَبَدَّلْ بِالْخَلْمِ وَالْعَزْمِ جَهْلًا<sup>(١)</sup>  
 حَلَفْتُ أَنَّ مَا أَتَاهَا يَقِينٌ قُلْتُ : لَا تَحْلِفِي فِدَيْتُكَ ، كَلًّا  
 أَسْأَلُ اللَّهَ مَنْ بَدَاكَ بَصَرِي أَنْ يَرَى فِي الْحَيَاةِ مَا عَاشَ ذُلًّا<sup>(٢)</sup>  
 فَاتَّقِيَ اللَّهَ وَأَقْبِلِي الْعُذْرَتِي وَتَجَافَى عَنِ بَعْضِ مَا كَانَ زَلًّا<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ أَرْحَبْ بِأَنْ شَحَطْتَ وَلَكِنْ مَرَحِبًا إِنْ رَضِيتِ عَنَّا وَأَهْلًا<sup>(٤)</sup>  
 إِنَّ وَجْهًا أَبْصَرْتُهُ لَيْلَةَ اللَّبَدِ رِعْلِيهِ ابْتَنَى الْجَمَالَ وَحَلًّا  
 وَجْهَكَ أَلَوَجْهَ لَوْبِهِ يُسْأَلُ الْمُرُّ نُنْ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمَالِ اسْتَهْلًا<sup>(٥)</sup>  
 وَأَسِيلٌ مِنَ الْوُجُوهِ نَضِيرٌ دَقَّ فِيهِ حُسْنُ الْجَمَالِ وَجَلًّا<sup>(٦)</sup>  
 إِنِّي بِالسَّلَامِ مِنْكَ لَرَاضٍ وَأَرَى ذَاكَ مِنْ نَوَالِكَ جَزَلًا<sup>(٧)</sup>  
 لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ مَا عِشْتُ حَتَّى يُنْقَلَ الْبَحْرُ بِالْفَرَائِيلِ نَقْلًا  
 ثُمَّ قَالَتْ : لَا تَعْلِمَنَّ بِسِرِّي

يَا ابْنَ عَمِّي ، أَفْسَمْتُ ، قُلْتُ : أَجَلْ ، لَا

(١) لا تبدل : أصله لا تتبدل ، فحذف إحدى التاءين ، والجهل : ضد الحلم .

(٢) بذاك : أصله بذاك - بالهمز - فسهل الهمزة بقلبها ألفا ، والصرم : الهجر

والقطعة .

(٣) زل : أي انحرف عن الصواب .

(٤) لم أرحب : لم أقبل مرحبا ، وشحطت : بعدت ، وفي « بأن شحطت »

(٥) للزن - بالضم - السحاب ، واستهل : انصب مطره ، يقول : لو أننا دعونا

الله تعالى بوجهك أن يمطرنا لاستهل المطر وانصب ، وكفى بهذا عن كونها بيضاء الوجه .

(٦) الأسيل : أراء الخد الناعم الطويل

(٧) جزلا : كثيرا عظيما .

إِنْ أَكُنْ قَدْ سَأَيْتُكُمْ فَلَكَ الْعُتْبَىٰ وَهَانَ الَّذِي سَأَلْتُ وَقَلًّا<sup>(١)</sup>  
 مَنْ أَرَادَ الْفُجُورَ فِي الْوُدِّ مِنَّا ضَرَبَ اللَّهُ فِي ذِرَاعَيْهِ غُلًّا  
 حَدَّثَنِي فَذَنكَ نَفْسِي وَأَهْلِي أُحْبِبْتَنِي كَحُبِّكَ عَدَلًا<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ فِي الصَّرِيمِ رَاحَةٌ مِنْ عَنَاءٍ وَنَعَمَ فِي الْجَوَابِ أَحْسَنُ مِنْ لَا<sup>١٠</sup>  
 ١٩٠ — وقال أيضاً :

حَتَّى الْمَنَازِلِ أَضْحَى رَسْمُهَا مَثَلًا أَرْبَعُ نَسَائِلُهَا لَا بَأْسَ أَنْ تَسَلَا<sup>(٣)</sup>  
 عَنِ الَّتِي لَمْ يَرَ الرَّأْيَى كُصُورِهَا إِنْ سِيَةً وَطِثَتْ سَهْلًا وَلَا جَبَلًا<sup>(٤)</sup>  
 بَيْضَاءَ جَارِثَةٍ نَضَحُ الْعَبِيرِ بِهَا مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ يَمْنَنُ يَأْلَفُ الْحَجَلَا<sup>(٥)</sup>  
 قَالَتْ عَلَى رِقَبَةٍ يَوْمًا لِحَارَتِهَا مَاذَا تَرَيْنَ فَإِنَّ الْقَلْبَ قَدْ تَبَلَا  
 وَهَلْ لِي الْيَوْمَ مِنْ أُخْتٍ مُوَأَسِيَةٍ مِنْكُمْ أَشْكُو إِلَيْهَا بَعْضَ مَا فَعَلَا<sup>٥</sup>  
 فَجَاوَبَتْهَا حَصَانٌ غَيْرُ فَاحِشَةٍ بَرَجَعَ قَوْلٍ وَلَبَّ لَمْ يَكُنْ خَطَلَا  
 ١٩١ — وقال أيضاً :

أَمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا الْفَضُّ قَدْ رَحَلَا وَلَاخَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ حَلَّ فَاشْتَعَلَا

(١) سأيتكم : هكذا وقع في جميع الأصول ، وتوجيهه أن أصل الفعل «ساء» يسوء» ثم قدم الهمزة على الألف فصار سأي ، والقلب للسكان كثير في كلام العرب ، والعتبي - بضم العين وسكون التاء - الاسترضاء  
 (٢) عدلا : أي متكافئا متساويا

(٣) مثلا : يجوز أن تكون هذه الكلمة فعلا ماضيا بمعنى لصق في الأرض أو شخص ، ويجوز أن تكون اسما يعني أن هذا الربع قد صار مثلا يضرب في الغفاء ، واربعة : تلبث قليلا ، وتسأل : أصله تسأل . (٤) في ١ « أنيسة وطثت سهلا - إلخ »  
 (٥) جازئة : أصلها بقرة الوحش سميت بذلك لاجترائها بالرعى ، وقد شبه بها المرأة ، والحجل : جمع حجلة ، وهي الستر تكون فيه المرأة ، ووقع في ب « ممن تألف الحجلا » .

إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي كُنَّا نُزِنُ بِهِ      وَلِيَّ وَلَمْ تَقْضِ مِنْ لَذَاتِهِ أَمَلًا<sup>(١)</sup>  
 وَلِيَّ الشَّبَابِ حَمِيداً غَيْرَ مُرْتَجِعٍ      وَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ مِنِّي شَرًّا مَا بَدَلَا<sup>(٢)</sup>  
 شَيْبٌ تَفَرَّعَ أَبْكَانِي مَوَاضِحُهُ      أَضْحَى وَحَالَ سَوَادُ الرَّأْسِ فَانْتَقَلَا  
 لَيْتَ الشَّبَابَ بِنَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ      وَأَصْبَحَ الشَّيْبُ عَنَّا الْيَوْمَ مُنْتَقِلَا  
 أَوْدَى الشَّبَابُ وَأَمْسَى الْمَوْتُ يَخْلُفُهُ

لَا مَرَحَبًا بِمَحَلِّ الشَّيْبِ إِذْ نَزَلَا  
 مَا بَالُ عِرْسِي قَدْ طَالَتْ مُطَالَيْتِي      أَمْسَتْ تَجَنَّى عَلَى الذَّنْبِ وَالْعِلَلَا<sup>(٣)</sup>  
 ١٩٢ — وقال أيضاً :

يَا حَلِيلِي سَائِلَا الْأُطْلَالَ      بِالْبُلْبُلَيْنِ إِنْ أَجَزَنَ سُؤَالَ<sup>(٤)</sup>  
 وَسَفَاهُ لَوْلَا الصَّبَابَةُ حَبْسِي      فِي رُسُومِ الدِّيَارِ رَكْبًا عِجَالِي<sup>(٥)</sup>  
 بَعْدَ مَا أَوْحَشَتْ مِنْ أَلِ الثَّرِيَا      وَأَجَدَّتْ فِيهِ الْعَجَاجُ الظَّلَالَا<sup>(٦)</sup>  
 يَفْرَحُ الْقَلْبُ إِنْ رَاكَ وَتَسْتَعْرِ غِنِي      إِذَا أَرَدْتَ اخْتِمَالَا<sup>(٧)</sup>  
 وَلَئِنْ كَانَ يَنْفَعُ الْقُرْبُ مَا أَرُ      دَادُ فِيَا أَرَاكَ إِلَّا خَبَالَا  
 غَيْرَ أَتَى مَا دُمْتُ جَالِسَةً عِنْدِي      سَأَلُهُو مَا لَمْ تُرِيدِي زَوَالَا<sup>(٨)</sup>

(١) زن به : شهم به .

(٢) هذا كقول سلامة بن جندل :

ولي الشباب حميداً ذو التعاجيب      لو كان يدركه ركض اليعاقب

(٣) تجنى : أصله تتجنى ، تخفف إحدى التائين ، ومعناه تكلف نسبتي إلى الجناية .

(٤) البليان : اسم موضع ، وأجزن : أراد أجبن .

(٥) الركب : الجماعة من ركاب الإبل خاصة ، أو هو عام ، وعجالي : جمع عجلان ،

وهو الذي شأنه العجلة والسرعة .

(٦) أوحشت : صارت موحشة ليس بها أنيس ، وأراد بالعجاج الطباء .

(٧) أردت احتمالاً : اعتزمت الفراق (٨) زوالاً : أي فراقاً ومزايلة .

- فَإِذَا مَا أَنْصَرَفْتَ لَمْ أَرَ لِلْعَيْشِ التَّدَاذًا وَلَا لِشَيْءٍ جَمَالًا<sup>(١)</sup>  
 أَنْتِ كُنْتِ الْهَوَىٰ وَرُؤُوبُكَ الْخُلْدَ وَكُنْتَ الْحَدِيثَ وَالْأَشْغَالَ  
 حُلْتَ دُونَ الْفُؤَادِ وَالتَّدَاكِ الْقُلُوبُ وَخَلَى لَكَ النِّسَاءُ الْوِصَالَ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَخَلَّقْتَ لِي خَلَائِقَ أَعْطَتْكَ قِيَادِي فَأَمَلْتُ اخْتِمَالَ<sup>(٣)</sup> ١٠  
 أَيُّهَا الْعَاذِلِي أَقِلَّ عَنَّا لَمْ أَطِمْ فِي وَصَالِهَا الْمَذَّالَا  
 إِنَّ مَا قُلْتَ وَالَّذِي عِثَتْ مِنْهَا لَمْ يَزِدْهَا فِي الْعَيْنِ إِلَّا جَلَالَا  
 لَا تَعِيبَهَا فَإِنَّ أَطِيعَكَ فِيهَا لَمْ أَجِدْ لِلْوُشَاةِ فِيهَا مَقَالَا<sup>(٤)</sup>  
 نَيْمٍ بِإِلَهِ تَقْتُلِينَ مُحِبًّا لَكَ، بِالْوَصْلِ مُخْلِصًا بَذَالَا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَعَنِي لَنْ هَمَمْتُ بِقَتْلِي لَبِمَا قَدْ قَتَلْتَ قَبْلِي الرَّجَالَ ١٥  
 حَدَّثَنِي عَنْ هَجْرِكُمْ وَوِصَالِي أَحْرَامًا تَرَيْنَهُ أَمْ حَلَالَا؟  
 فَأَخْشَيْ بَيْنَنَا وَقَوْلِي بَعْدَلِ هَلْ جَزَاءُ الْمُحِبِّ إِلَّا الْوِصَالَ<sup>(٦)</sup>  
 كَيْتَنِي مِتُّ يَوْمَ التَّمِّ فَهَا إِذْ خَشِينَا فِي مَنْظَرٍ أَهْوَالَ

(١) انصرفت : أراد تحولت عنى ، يقول : إذا ما تحولت عنى لم يبق شىء ألتفت

(٢) حلت دون الفؤاد : أى أصبحت حائلين فؤادى وكل شىء يشتهى ، وخلى :

أى ترك ، يريد أن النساء جميعاً قد تركن لك ما عندى من نعيم ورغبة فى الوصال

(٣) تخلفت : أى تكلفت ، والخلائق : جمع خليفة ، وهى السجية ، وأعطتك

قيادى : أى ملكتك أمرى فصرت أنت المحكمة .

(٤) المقال : الكلام الذى يقال .

(٥) بذال : شديد البذل ، وهو النعم والإعطاء .

(٦) كان من حق العربية عليه أن يقول « هل جزاء الحب إلا الوصال » بالرفع

ولو أنه قال « كيف يجزى الحب إلا الوصال » لاستقام اللفظ والمعنى .

٢٠

إِذْ تَمَنَيْتِ أَتَنِي لَكَ بَعْلٌ قُلْتُ : بَلْ لَيْتَنِي بِمُحَدِّكَ خَالًا<sup>(١)</sup>  
وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ ذُهْلٍ تَبَنَّى فِي ذُرَى الْمَجْدِ فَرَعُهَا فَاسْتَطَالَ<sup>(٢)</sup>  
١٩٣ - وقال أيضاً :

إِنَّ أَهْوَى الْعِبَادِ شَخْصًا إِلَيْنَا وَالَّذِ الْعِبَادِ نَمْنًا وَدَلًّا<sup>(٣)</sup>  
لَلَّتِي بِالْبَلَاطِ أُمْسَتْ تَشْكِي رَمْدًا ، لَيْتَهُ بِعَيْنِي حَلًّا  
أُرْسَلَتْ نَحْوِي الرَّسُولَ لِأَلْفَا هَا فَأُرْسَلْتُ عِنْدَ ذَاكَ بِأَنْ لَا  
أَسْتُ أَطْطِيعُ لِلرَّسُولِ وَأَيَقْنْتُ يَقِينًا بِلَوْمَهَا حِينَ وَلَّى  
رَجَعْتُهُ إِلَى لَمَّا أَتَاهَا وَبِأَيْمَانِهَا عَلَى تَأَلَّى<sup>(٤)</sup>  
قَالَ : أُمْسَتْ عَلَيْكَ عَبْدَةٌ غَضْبَى عَزَّ ذَاكَ الْغَدَاةَ مِنْهَا وَجَلًّا<sup>(٥)</sup>  
قُلْتُ : فِيمَ الْبُكَاءِ وَالْحُزْنُ أَقَالَتْ : لِلَّتِي قَدْ عِلَقْتُ دُونَ الْمُصَلَّى<sup>(٦)</sup>  
وَبَلَفْنَا وَاللَّهِ وَصَلُّكَ أُخْرَى بَعْدَ عَهْدٍ ، قُلْتُ : يَا عَبْدَ كَلَّا  
لَا وَقَبْرِ النَّبِيِّ يَا عَبْدَ وَالْحُجِّ وَمَنْ كَانَ مُحْرِمًا وَمُحَلًّا  
مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَحَبِّ سِوَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ ، قَالَتْ : قَهْلًا  
قُلْتُ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا ، وَلَكِنْ غَابَ لَمَّا دَخَلْتَ هَذَا وَضَلَّا

١٠

(١) بعل المرأة : زوجها ، والحال : نكتة سوداء في حدود الملاح ، وهو مما  
يمتدح فيه ، تمت هي أن يكون أبو الخطاب زوجها ، وتعالى هو أن يكون خالا في  
خدا ، ووقع في ب « بمحديك » تحريف قبيح .

(٢) تبني : أراد ارتفع واستمسك ، فشبهه بالبيت الذي يبنى

(٣) النغم : الصوت ، والدل - بفتح الدال - الهيشة .

(٤) رجعتني إلى : ردتني ، والأيمان : جمع يمين ، وتعالى : حلف .

(٥) عز هذا وجل : عظم وقعه على نفسي ، واسم الإشارة يعود إلى قول الرسول

إنها غضي .

(٦) علق : أحببت ، ودون المصلى : ينتصب على الظرفية ، أي لأجل التي

أحببتها في ذلك المكان القريب من المصلى .



١٩٤ — وقال أيضاً :

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَّحْتَ أَثْقَالَهُ أَصْلًا فَدَمْعُكَ دَائِمٌ إِسْبَالُهُ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ رَاحَ فِي تِلْكَ الْحُمُولِ عَشِيَّةً شَخْصٌ يَسْرُوكَ حُسْنُهُ وَجَمَالُهُ  
 شَخْصٌ غَضِيبُ الطَّرْفِ مُضْطَمِرُ الْحَشَا

عَبْلُ الْمُدْمَلِجِ مُشْبِعٌ خَلَخَالُهُ<sup>(٢)</sup>  
 فَأَقْنِ الْحَيَاءَ فَقَدْ بَكَيْتَ بِعَوْلَةٍ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًا إِنْوَالُهُ<sup>(٣)</sup>  
 يَا حَبْدًا تِلْكَ الْحُمُولُ، وَحَبْدًا شَخْصٌ هُنَاكَ، وَحَبْدًا أُمْنَالُهُ

١٩٥ — وقال أيضاً :

يَا نَعْمَ قَدْ طَلَّتْ مُمَاطَلَتِي إِنْ كَانَ يَنْفَعُ عَاشِقًا مَطْلُهُ<sup>(٤)</sup>  
 كَانَ الشَّقَاءَ لَنَا وَمُنِيتَنَا مِنْكَ الْحَدِيثُ فَقَالْنَا غِيْلُهُ<sup>(٥)</sup>

(١) تروحت : سارت في وقت الرواح ، وهو العشي ، والأثقال : جمع ثقل بالتحريك — وهو متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون ، وأصل : جمع أصيل ، وهو الوقت قبل الغروب ، وإسباله : مصدر « أسبل الدمع والمطر » أى دام نزوله .

(٢) غضيب الطرف : منكسره ومخفوضه ، ومضطمر الحشا : ضامر البطن طاويه ، وعبل : أى ضخم ، والمدملج : الموضع الذى يلبس فيه الدملج ، وهو حلى يلبس في المعصم ، ووزن الدملج وزن درهم وقفذ ، ومشبع خلخاله : أراد أنه سمين موضع الخلخال .

(٣) اقن الحياء : احفظه وادخره ، والعولة — بالفتح — الصوت .

(٤) الماطلة : أصلها التسويف في قضاء الدين ، وأراد التسويف فى الذى وعدته من الوصل .

(٥) المنية — بالضم — ما يتعمناه الإنسان ، وغالنا : أهلكنا من حيث لا نترقب ، والغيل : جمع غيلة — بالكسر — وهى الاسم من الاغتيال ، وهى الداهية أيضاً

فَقَدَيْتُ مَنْ أَشْفَى بِرُؤْيَيْهِ وَأَبَى [ وَكَانَ ] كَثِيرَةً عَلَيْهِ  
 ظَفَى تَزِينُهُ عَوَارِضُهُ وَالْعَيْنُ زَيْنٌ لَحْظُهَا كَحَالِهِ (١)  
 وَلَوْ أَنَّهَا بَرَزَتْ لِمُنْتَصِبٍ قَسٍ طَوِيلِ اللَّيْلِ يَبْتَهَلُهُ (٢)  
 سَيَّارِ أَرْضٍ لَا أَنْيْسَ بِهَا فِيهَا شَرِيعَتُهُ وَمُبْتَقَلُهُ (٣)  
 لَصَبَا وَأَلْقَى عَنْهُ بُرْنُسَهُ وَسَعَى ، وَأَهْوَنَ سَعْيِهِ رَمْلُهُ (٤)  
 حَتَّى يُعَايِنَهَا مُعَايِنَةً غَزَلًا ، وَحَقَّ لِقَسَمِهِمْ غَزْلُهُ  
 كُنَّا نُؤْمَلُ أَنْ نَقُوزَ بِهِ فِيمَنْ نُؤْمَلُهُ وَنَحْتَمِلُهُ (٥)  
 حَتَّى أَتَيْحَ لِظَبِينَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ زَانَهُ خُلَّةُ  
 يَفْدُو عَلَيْهِ الْخَزْ يُسَجِّبُهُ وَيَرْوَحُ فِي عَصَبٍ وَيَبْتَذِلُهُ (٦)  
 فَرَمَى فَأَقْصَدَهَا بِرَمْيَتِهِ وَرَنَا فَمَهَّدَ لِلْفَتَى أَجَلُهُ (٧)  
 قَالَتْ لِقَيْنَاتٍ يَطْفَنَ بِهَا حَوْلِي وَدَمْعِي دَائِمٌ سَبْلُهُ  
 أَنْتَنَ زَيْنَتَنَ فَرَقْتَنَا وَلِكُلِّ صَاحِبِ زِينَةٍ عَمَلُهُ

١٠

(١) العوارض : جمع عارض ، وهو صفحة الحد ، والكحل — بالتحريك — أن يكون في العين شبه الكحل خلة ، ويقال « ليس التكحل في العينين كالتكحل » .

(٢) برزت : ظهرت ، والمتصب : القائم ، وأراد المصلى ، والقس : عابد النار ويتهل : يتضرع إلى الله بالعبادة .

(٣) الشريعة : مورد الشاربة ، والمبتقل : موضع الرعى ، يريد أن في هذا المكان كل حاجاته .

(٤) صبا : مال ، وهذا جواب لو ، والبرنس : قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام ، والسعى : السير ، والرمل : ضرب من السير السريع .

(٥) نَحْتَمِلُهُ : نخدعه (٦) الخز : الحرير ، والعصب : ضرب من ثياب الخمين .

(٧) أقصدها : أصاب منها مقتلا ، ورنا : نظر .

لَا تُعْجِلَاهُ أَنْ يُسْأَلَ : إِنْ كَانَ شَفَّ فَوَادَهُ <sup>(١)</sup> ثَقَلَهُ <sup>(١)</sup>  
 وَفَدَيْتُ حَامِلَهُ وَحَاضِرَهُ وَفَدَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِنُهُ  
 ١٥ وَفَدَيْتُ مَنْ كَانَتْ مَسَاكِنُهُ وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ فَاحْتَمَلَا وَأَرَادَ غِيظَكَ بِالَّذِي قَعَلَا <sup>(٢)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ أَمَلُ طُولُ مُكْنِهِمْ وَالنَّفْسُ يَمَّا تَأْمَلُ الْأَمَلَا  
 فَإِذَا الْبَغَالُ تُشَدُّ وَاقِفَةً وَإِذَا الْحِدَاةُ قَدْ أُعْتَبُوا الْإِبِلَا <sup>(٣)</sup>  
 فَهَنَّاكَ كَادَ الْحُبُّ يَقْتُلُنِي لَوْ كَانَ حُبٌّ قَبْلَهُ قَتَلَا  
 ٥ إِنْ الَّذِينَ رَجَوْتُ مُكْنَهُمْ قَدْ أَجْمَعُوا لِلْبَيْنِ مُحْتَمَلَا <sup>(٤)</sup>  
 ١٩٧ — وَقَالَ أَيْضًا :

خَلِيلِي مُرَائِي عَلَى رَسْمٍ مَنَزَلٍ وَرَبِيعٍ لَشَبَابٍ أَبْنَةُ الْخَيْرِ مُحْوَلٍ <sup>(٥)</sup>  
 أُنَى دُونَهُ عَصْرٌ فَأَخْنِي بِرَسْمِهِ خُلُوجَانِ مِنْ رِيحِ جُنُوبٍ وَشَمَالٍ <sup>(٦)</sup>  
 سَرَى جُلٌّ ضَاحِي جَلِيدِهِ مُلْتَقَاهَا وَمَرَّ صَبَاً بِالْمَوْرِ هَوَاجَاءَ مَحْمَلٍ <sup>(٧)</sup>

(١) شف الفؤاد : هزله وأوهنه وأضعفه ، والنقل - بكسر ففتح ، بزنة غيب - الحفة

(٢) الخليط : المخالط ، واحتمل : ظعن أو سافر

(٣) الحداة : جمع حاد ، وهو هنا سائق الإبل ، وأعتبوا الإبل : أرضوها بإعطائها ما تشتهى من أفانين السير .

(٤) أجمعوا الأمر : اعترموه وصمموا عليه ، والبين : الفراق ، والمحتمل : الاحتمال ، وهو السفر والظعن

(٥) الرسم : ما بقي لاصقاً بالأرض من آثار الديار ، والربع : الدار مطلقاً ، أو خاص بما يسكنه القوم أيام الربيع ، ومحول : أتى عليه حول أو تغير

(٦) ربح خلوج : شديدة الحركة ، وسحاب خلوج : متفرق أو كثير الماء

(٧) سرى : كشف ، والضاحى : الظاهر المتعرض للشمس . وملتقاهما : التقاء

الريحين ، والمور — بالفتح — الطريق المستوى الموطوء ، وهو جاء محمل : من صفات الصبا

- وَبُدِّلَ بَعْدَ الْحَيِّ عَيْنًا سَوَاكِفًا      وَخَيْطَ نَعَامٍ بِالْأَمَاعِزِ مُهْلًا  
 بِمَا قَدْ أَرَى شَنْبَاءَ حِينًا تَحْدُثُ      وَأَتْرَابَهَا فِي نَاصِرِ النَّبْتِ مُبْقِلًا  
 أَعَالِي نَضْطَادُ الْفُؤَادِ نِسَاوُهُمْ      بَعَيْنِي خَذُولٍ مُوْنِقِ الْجَمِّ مُطْفِلًا <sup>(١)</sup>  
 وَوَحْفٍ يُبْذَنُ فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ      دَوَانِي قُطُوفٍ أَوْ أَنَابِيْبُ عُضْضِلٍ <sup>(٢)</sup>  
 تَضِلُّ مَدَارِيهَا خِلَالَ فُرُوعِهَا      إِذَا أُرْسَلَتْهَا أَوْ كَذَا غَيْرُ مَرْسَلٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَتَنْسَكِلُ عَنْ غُرِّ شَتِيتٍ نَبَاتُهُ      عَذَابِ ثَنَائِيَاهُ لَدَيْذِ الْمَتَبِّلِ <sup>(٤)</sup>  
 كَيْثِلِ أَقَاحِي الرَّمْلِ يَجْلُو مُتُونُهُ      سَقُوطُ نَدَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُخْضِلٍ <sup>(٥)</sup>  
 إِذَا ابْتَسَمْتَ قُلْتَ أَنْكِلَالٌ غَمَامَةٌ  
 خَفَى بَرَقُهَا فِي عَارِضٍ مُتَهَلِّلٍ <sup>(٦)</sup>  
 كَانَ سَحِيقَ الْمِسْكِ خَالِطَ طَعْمِهِ      وَرِيحَ الْخَزَامِي فِي جَدِيدِ الْقَرْنَفِلِ <sup>(٧)</sup>

- (١) الخذول : الظبية التي انقطعت عن أمثالها ، ومونق : معجب ، والجم : الكثير من كل شيء ، يريد أن أكثر أعضائها مما يعجب الناظر إليها ، ومطفل : ذات طفل  
 (٢) الوحف - بالفتح - أراد الشعر الأسود  
 (٣) المدارى : جمع مدرى ، وهو المشط ، وهذا البيت والذي قبله نظير قول امرئ القيس بن حجر :

وفرع يزين المتن أسود فاحم أثيث كقنو النخلة المتعشك  
 غداؤه مستشزرات إلى العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل

- (٤) تنسك : تضحك ، والغر : جمع غراء ، وهي البيضاء ، وأراد الأسنان ، وشتيت نباته : متفرق ، يريد أن أسنانها غير متلاصقة  
 (٥) الأقاحي : جمع الأفحوان ، وهو نبت تشبه به الأسنان  
 (٦) خفى ، هو ههنا بفتح الفاء ، وأصله بكسرهما ، على مثل رضى ، ومن لفة ربيعة أن يفتحوا عين كل فعل مكسورة  
 (٧) سحيق المسك : مسحوق ، والخزامى - بضم الحاء - أطيّب الأزهار نفحة

- بِصَهْبَاءَ دِرْيَاقِ الْمَدَامِ كَأَنَّهَا إِذَا مَاصِفَا رَأَوْقَهَا مَاءُ مَفْصِلِ (١)  
وَتَمْشِي عَلَى بُرْدَيْتَيْنِ غَذَاهَا تَهَامِيمُ أَنْهَارٍ بِأَبْطَحَ مُسْهِلِ (٢)  
مِنَ الْحُورِ مَخْطَاصٍ كَأَنَّ وَشَاحَهَا بِعُسْلُوجٍ غَابٍ بَيْنَ غِيلٍ وَجَذُولِ (٣) ١٥  
قَلِيلَةُ إِزْعَاجِ الْحَدِيثِ يَرُوعُهَا تَعَالَى الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ (٤)  
تَوْؤُمِ الضُّحَى مَمْكُورَةُ الْخَلْقِ غَادَةٌ هَضِيمُ الْحَشَا حُسَانَةُ الْمُتَجَمَّلِ (٥)  
فَأَمْسَتْ أَحَادِيثَ الْفُؤَادِ وَهَمَّهُ وَإِنْ كَانَ مِنْهَا قَدْ غَدَا لَمْ يُنَوَّلِ  
وَقَدْ هَاجَى مِنْهَا عَلَى النَّأْيِ دِمْنَةٌ لَهَا بِقْدِيدٍ دُونَ نَعْفِ الْمَسَلِّ  
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَأَوْمَأَتْ إِلَيْنَا ، وَنَصَّتْ جِيدَ أَحْوَرٍ مُنْزِلِ (٦) ٢٠  
فَقَلَّتْ لِأَفْحَائِي أَرْبَعَا بَعْضَ سَاعَةٍ عَلَى ، وَعُوجُوا مِنْ سَوَاهِمِ ذَبَلِ (٧)  
قَلِيلًا ، فَقَالُوا : إِنْ أَمْرُكَ طَاعَةٌ لِمَا تَشْتَهِي فَاقْضِ الْهُوَى وَتَأْمَلِ  
لَكَ الْيَوْمُ حَتَّى اللَّيْلِ إِنْ شِئْتَ فَأَتِيهِمْ وَصَدْرُ غَدٍ أَوْ كُلُّهُ غَيْرُ مُعْجَلِ

(١) الصهباء : الحمر ، والدرياق كالترياق : دواء السموم

(٢) التهاميم : جمع تهميم ، وهو في الأصل المطر ، وأراد الماء مطلقا ، ووقع في  
أ ، ب « يهاميم »

(٣) الحور : جمع حوراء ، وهى شديدة سواد سواد العين فى شدة بياض بياضها  
ومخنافس : شديدة الحمض ، وهو ضمور البطن ، والوشاح : شبه قلادة تشده المرأة  
بين عاتقها وكشحتها

(٤) إزعاج الحديث : من إضافة الصفة للموصوف ، ويروعها : يخيفها ، وتعالى  
الضحى : ارتفاع الشمس

(٥) تؤول الضحى : كناية عن كونها غير محتاجة إلى أن تعمل ، ومذكورة  
الخلق : مدحجته ، والحسانة : الشديدة الحسن ، والمتجمل : موضع التجميل

(٦) نصت : رفعت ونصبت ، والجيد : العنق

(٧) اربعوا : تمهلوا وترشوا ، وعوجوا : حولوا : والسواهم : أراد بها الإبل

التي تغير لونها من الهزال ، والذبل : جمع ذابل ، وهو الضامر

- فَإِنَّا عَلَى أَنْ نُسْعِفَ النَّفْسَ بِالْهُوَى  
وَنَصْرُ الْمَطَايَا فِي رِضَاكَ وَحَبْسُهَا ٢٥  
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبْسَ فِي رَسْمٍ مَنَزَلٍ  
فَقُلْتُ لَهُمْ: سِيرُوا فَإِنَّ لِقَاءَهَا  
فَمَا ذِكْرُهُ شَبَابًا وَالِدَارُ غُرْبَةً  
وَإِنْ تَنَأً تُحْدِثُ لِلْفُؤَادِ زَمَانَةً  
وَإِنْ يَحْضُرُ الْوَأَشَى تُطْعِمُهُ وَإِنْ يَقُلْ ٣٠  
وَإِنْ تَعْدُ لَا تَحْفَلُ، وَإِنْ تَذُنْ لَا تَصِلُ  
وَإِنْ تَلْتَمِسُ مِنَّا الْمَوَدَّةَ نُعْطِهَا  
فَقَدْ طَالَ لَوْ تَبَنَيْتُ إِلَى مُتَجَوِّدٍ،  
أَفَنَ إِذَا تَبَنَيْتُ إِلَى مُتَمَنِّعٍ  
فَقَدْ كَادَ يَسْلُو الْقَلْبُ عَنْهَا، وَمَنْ يَطْلُ ٣٥
- حِرَاصٌ؛ فَمَا حَاوَلْتُ مِنْ ذَلِكَ فَافْعَلِ  
لَكَ الْيَوْمَ مَبْدُولٌ وَلَكِنْ تَجَمَّلِ (١)  
سَفَاهًا وَجَهْلًا بِالْفُؤَادِ الْمُوَكَّلِ (٢)  
تَوَافِي الْحَجِيحِ بَعْدَ حَوْلٍ مُكَمَّلِ (٣)  
عَنُوجٌ وَإِنْ يُجْمَعُ بِضُرٍّ وَيُنْحَلِ (٤)  
وَإِنْ تَقْرُبُ تَعْدُ الْعَوَادِي وَتَشْفَلِ  
بِهَا كَاشِحٌ عِنْدِي يُحِبُّ ثُمَّ يُعْذَلِ (٥)  
وَإِنْ تَنَأً لَا تَصِيرُ، وَإِنْ تَذُنْ أُجْذَلِ (٦)  
وَإِنْ تَلْتَمِسُ مِنَّا لَدَيْهَا تَمَكَّلِ (٧)  
بُكَاءٌ إِلَى شَبَابٍ يَا قَلْبُ فَاحْتَلِ  
مِنْ الْبُخْلِ مَالُوسِ الْخَلِيقَةِ حَوْلِ (٨)  
عَلَيْهِ التَّنَائِي وَالتَّبَاعُدُ يُذْهَلِ (٩)

(١) نص المطايا : إسراع راكبيها بها وحملها على السير الشديد ، وحبسها : وقفها ، وتجميل : اصنع الجميل

(٢) الفؤاد الموكل : التميم

(٣) توافي الحجيج : مجيئهم ، وهو مصدر أقيم مقام الظرف

(٤) عنوج : صيغة مبالغة من قولهم « عنج فلان رأس البعير » إذا جذب خطامه فرده ، وقد أراد أنها تلفت الناس عن آرائهم

(٥) يعذل : يلام ويسخط قوله ، وفي أ ، ب « يعزل »

(٦) لا تحفل : لا تكترث ، وتدنو : تقرب ، وتنأى : تبعد ، وأجذل : أفرح

(٧) تملل : أى تتعلل ، أى تتمسك بالعلل

(٨) مألوس الخليفة : مختلط الأخلاق ، وحول : كثير التحول

(٩) التناؤى : التباعد ، أى تصنع البعد وتكلفه ، ويذهل - بالبناء للمجهول -

ينسى ويشغل عما يريد

- عَلَى أَنَّهُ إِنْ يَلْقَاهَا بَعْدَ غَيْبَةٍ      يَعُدُّ لَكَ دَلَالَةً عَائِدٌ غَيْرُ مُرْسَلٍ <sup>(١)</sup>  
فَإِنَّكَ لَا تَذَرِينَ أَنْ رُبَّ فِتْيَةٍ      مَحَالِيٍّ، وَلَوْ لَا أَنْتِ لَمْ أَتَعَجَّلِ  
مَنْعُهُمُ التَّعْرِيسَ حَتَّى بَدَّاهُمْ      قَوَارِبُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ مُنْجَلٍ <sup>(٢)</sup>  
يَنْصُونُ بِالْمَوَمَةِ خُوصًا كَأَنَّهَا      شَرَايِجُ نَبْعٍ أَوْ سَرَى مُعْطَلٍ <sup>(٣)</sup>  
دِقَاقًا بَرَّاهَا السَّيْرُ مِنْهَا مُنْعَلُ السَّرِيحِ      وَوَاقٍ مِنْ حَقًّا لَمْ يُنْعَلِ <sup>(٤)</sup> ٤٠  
وَأَضْحَوْا جَمِيعًا تَعْرِفُ الْعَيْنُ فِيهِمْ      كَرَى النُّومُ مُسْتَرْخِي الْعَمَامِ مُمِلٍ  
عَلَى هَدَمٍ جَعَدِ الثَّرَى ذِي مَسَافَةٍ      خُوفِ الرَّدَى عَارِي الْبَنَائِقِ مُهْمَلٍ <sup>(٥)</sup>  
تَرَى جَيْفَ الْحِمَتَانِ فِيهِ كَأَنَّهَا      حَيَامٌ عَلَى مَاءٍ حَدِيثٍ مُثْمَلٍ  
إِرَادَةً أَنْ أَلْقَاكَ يَا أَثْمَلُ وَالْهَوَى      كَذَلِكَ حَمَالُ الْفَتَى كُلِّ مَحْمَلٍ <sup>(٦)</sup>  
فَبَعْضَ الْبِعَادِ يَا أَثْمَلُ فَإِنِّي      تَرُوكَ الْهَوَى عَنِ الْهَوَانِ بِمَعْرَلٍ <sup>(٧)</sup> ٤٠

(١) أراد بقوله « غير مرسل » أنه غير مفارق

(٢) التعريس : النزول ليلا ، وأراد أنه ألجأهم إلى التبادي في السير ، والقوارب :

جمع قارب ، وهو القريب ، والنجلي : المتضح المكشوف

(٣) ينصون : أراد يسوقونها سوقاً شديداً ، والخصوص : جمع أخوص أو خوصاء ،

وأراد الإبل ، والشرايخ : جمع شريح ، وهو العود يشق فلقين ، شبهها الإبل لأجل

هزالها وضمورها ، والسرى : جمع سرية ، وهي النصل الصغير ، وإضافة سرى

إلى معطل من إضافة الموصوف إلى الصفة ، وليس بذلك

(٤) السريح - بالحاء المهملة - العجلة ، ووقع في الجحيم

(٥) الهدم - بالتحريك - النبات من عام سابق ، وجعد الثرى : يابس لا خير

فيه ، والبنائق : جمع بنية ، وهي دائرة في نحر الفرس ، وهما بنيةتان ، يصف أفراسهم

بالضعف والنحول لكثرة السير

(٦) إرادة أن ألقاك : مفعول لأجله ، أى فعلت كل هذا وتجشمت الهول بقصد

أن ألقاك

(٧) بعض : منصوب بمحذوف ، أى اتركى بعض البعاد

- أَبَ لِي عِرْضِي أَنْ أَضَامَ وَصَارِمٌ حُسَامٌ وَعِزُّ مِنْ حَدِيثٍ وَأَوَّلٍ <sup>(١)</sup>  
 مُقِيمٌ بِإِذْنِ اللَّهِ لَيْسَ بِيَارِحَ مَكَانَ الثَّرَيَّا قَاهِرٌ كُلُّ مَنْزِلٍ  
 أَقَرَّتْ مَعْدَةُ أَتْنَا خَيْرَهَا جَدَى لَطَالِبِ عُرْفٍ أَوْ لِيَصِفِ مُحْمَلٍ <sup>(٢)</sup>  
 مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرُسٌ عَنِ الْخَنَى قُضَاةٌ بِفَضْلِ الْخَقِّ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ  
 أَخُوهُمْ إِلَى حِصْنٍ مَنِيْعٍ ، وَجَارُهُمْ بَعْلِيَاءُ عِزٍّ لَيْسَ بِالْمُتَذَلِّلِ  
 وَفِينَا إِذَا مَا حَدِثَ الدَّهْرُ أَجْجَفَتْ نَوَائِبُهُ ، وَالْدَّهْرُ جَبْمٌ التَّنْقِلِ <sup>(٣)</sup>  
 لِنَدَى الْقُرْمِ أَعْوَانٌ ، وَبِالْخَقِّ قَائِلٌ وَلِلْحَقِّ تَبَاغٌ ، وَلِلْحَرْبِ مُصْطَلِي <sup>(٤)</sup>  
 وَلِلْخَيْرِ كَسَابٌ ، وَلِلْجَدِّ رَافِعٌ وَلِلْحَمْدِ أَعْوَانٌ ، وَلِلْخَيْلِ مُعْتَلِي  
 نُبِيْحُ حُصُونٍ مِّنْ نُّعَادِي ، وَحِصْنُنَا أَشْمٌ مَّنِيْعٌ حَزْنُهُ لَمْ يَسْهَلِ <sup>(٥)</sup>  
 نَقُودٌ ذَلِيلًا مِّنْ نُّعَادِي ، وَقَرْمُنَا أَيْ الْقِيَادِ مُضْعَبٌ لَمْ يُدَلِّلِ <sup>(٦)</sup>

(١) أضام : أهان ، والصارم : السيف القاطع النافذ في ضربيته

(٢) الجدى : العطاء ، والعرف : المعروف

(٣) أججفت نوائبه : استأصلت ما عند الناس وذهبت به ، وجم التنقل : كثير

الاتقال .

(٤) يقال « اصطلى فلان نار الحرب » والمراد أنه تقحم أهوالها ، ومنه قول

الحارث بن عباد :

ما أنا من جناتها علم الله وإني بحرها اليوم صال

(٥) نبيح حصون من نعاى : يريد أنهم يقهرون أعداءهم ويجعلون حمام

مستباحا لكل من يريد نهيه ، والأشم : العالى المرتفع ، والنبيح : الذى لا يوصل إليه .

(٦) نقود ذليلا من نعاى : يريد أنهم يأسرون أعاديهم ويقودونهم أذلة ، وفي « نقود

ذلولاً » والقرم - بالفتح - أصله خيل الإبل أو البعير الذى لم يمسسه جبل ، وأطلق على

عظيم القوم وسيدهم ، وأبى القياد : كناية عن منعه وعزه وأنه لا يذل ولا يهون .



نَقْلُ أَثِيَابِ الْعَدُوِّ، وَنَابُنَا حَدِيدٌ شَدِيدٌ رَوْقُهُ لَمْ يُقَلِّ (١)  
أُولَئِكَ آبَائِي وَعِزِّي، وَمَعْقِلِي إِلَيْهِمْ أَثِيلٌ فَاسْأَلِي أَيُّ مَعْقِلٍ (٢)

١٩٨ — وقال أيضاً :

خَلِيلِي عُوْجًا بِنَا سَاعَةً نُحْيِي الرُّسُومَ وَنُوْئِي الطَّلَلُ (٣)  
وَنَثِيكَ، وَهَلْ يَرْجِعَنَّ الْبُكَاءَ عَلَيْنَا زَمَانًا لَنَا قَدْ تَوَلَّى؟ (٤)  
لِيَاكِي سَعْدِي لَنَا خُلَّةٌ تُوَاصِلُ فِي وَدْنًا مَنْ نَصِلُ (٥)  
و[تَجْلُو] كَمْزَنَةٍ غَيْثٍ، لَهَا غَفَائِرُ تَكْسُو الْبَطَاحَ النَّفْلُ (٦)  
إِذَا مَا مَسَتْ بَيْنَ أَثَرَايَا كَمِثْلِ الْإِرَاخِ يَطَّأَنَّ الْوَحْلُ (٧)  
كَأَنَّ سَوَابِلَ مَضْيُوقَةٍ أَقَامَ بِهَا كُلُّ وَخْشٍ هَمَلٍ  
سَوَافِرٍ قَدْ زَانَهُنَّ الْعَبِيرُ مَعَ الْمِسْكِ مُغْتَنِمَاتُ الطَّفْلِ  
فَفَاجَأَنِي غَيْرُ ذِي غِرَّةٍ شَدِيدُ الْفَقَارَةِ بَعْدَ النَّهْلِ  
فَحَيَّنْتُهُنَّ وَحَيَّنَنِي فَعَزَّ الْفِرَاقُ عَلَيْنَا وَجَلَّ

(١) نقل : نكسر ، وأصل الناب المسن من الإبل أو من الأسنان ما يلي مافي مقدم الفم ، وأراد أيضاً رئيس جماعتهم .

(٢) أثيل : منادى بحرف نداء محذوف ، و «أى معقل» خبر عن البيت الذي هو «معقل» .

(٣) في ب «نحى الرسوم ونأوى الطلل» .

(٤) تول : أراد تولى ، أى ذهب ومضى .

(٥) خلّة - بالضم - صديق .

(٦) الغفائر : جمع غفير ، وأراد به شعرها ، وعنى أنه طويل .

(٧) الإراخ : جمع إرخ - بالكسر - وهى البكر من البقر ، والعرب تشبه

النساء الحفريات فى مشيهن بالإراخ .

١٩٩ — وقال أيضاً :

سَائِلَا الرَّبْعَ بِالْبُسْلَى وَفُؤَلَا  
أَيْنَ حَتَّى حُلُوكَ إِذْ أَنْتَ مَخْفُوَا  
قَالَ : سَارُوا بِأَجْمَعٍ فَاسْتَقْلُوا  
سَمِيمُونَا وَمَا سَمِيمُنَا بَيْنِي  
ذَلِكَ مَغْنَى مِنْ آلِ هِنْدٍ ، وَهِنْدُ  
إِذْ تَبَدَّتْ لَنَا فَأَبَدَتْ أَثْنَيْنَا  
وَشَتَيْنَا كَالْأَفْحُوانِ عِذَا بَا  
وَهَجْتَ شَوْقًا لَنَا الْغَدَاةَ طَوِيلَا<sup>(١)</sup>  
فُيْهِمْ أَهْلُ أَرَاكَ جَمِيلَا<sup>(٢)</sup>  
وَبَكَرْهِي لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلَا  
وَأَرَادُوا دِمَاةَ وَسُهُولَا<sup>(٣)</sup>  
قَمَرْتُهُ فُؤَادُهُ الْمَتَبُولَا<sup>(٤)</sup>  
حَالِكًا لَوْنُهُ وَجِيدًا أُسَيْلَا<sup>(٥)</sup>  
لَمْ يُغَادِرْ يَدَ الزَّمَانِ فُلُولَا<sup>(٦)</sup>  
وقال أيضاً :

عَلِقَ النَّوَارَ فُؤَادُهُ جَهْلَا  
وَتَعَرَّضْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ ، فَمَا  
مَا ظَلَمِيَّةٍ مِنْ وَخْشٍ ذِي بَقَرٍ  
بِالَّذِ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا  
وَصَبَا فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ عَقْلَا  
أُمْنَى الْفُؤَادُ يَرَى لَهَا شَكْلَا  
تَغْذُو بِسِقْطِ صَرِيمةٍ طِفْلَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَرَدْتُ كَشْفَ قِنَاعِهَا : مَهْلَا

(١) البلى : اسم موضع ، وهجت : أثرت .

(٢) في ١ « إذ أنت مخفوف بهم أهلاً » وليس بذلك .

(٣) تقول « دمت المكان دمتاً » مثل فرح - إذا سهل ولان ، وتقول « دمت

فلان دماة » بزنة كرم - إذا سهل خلقه .

(٤) قمرته فؤاده : غلبته عليه ، والمتبول : اسم المفعول من « تبله الحب » إذا

تيممه واستعبده .

(٥) تبدت : ظهرت ، وأبدت : أظهرت ، والأثيث : الشعر الكثير ، وحالكاً

لونه : أراد شديد السواد ، والجيد : العنق ، والأسيل : الطويل .

(٦) وشتيتا : أراد به الذي تباعدت أسنانه بعضها من بعض ، والفلول : جمع

فل ، وهو الكسر .

(٧) ذوبقر : اسم مكان ، والسقط : الكتيب من الرمل ، وأراد بالطفل ولده الظبية

دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارَمَةَ      تَجْزِي وَلَسْتَ بِوَاصِلٍ حَبْلًا  
وَعَلَيْكَ مِنْ تَبْلِ الْفُؤَادِ ، وَإِنْ      أُمْسِي لِقَلْبِكَ ذِكْرُهُ شَفْلًا  
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمُحِبَّ مُكَلَّفٌ      فَذَرِي الْعِتَابَ وَأَخْذِي بَدَلًا  
٢٠١ — وقال أيضاً :

حَيِّ رَبِّعًا أَقْوَى وَرَسْمًا مُحِيلاً      وَغِرَاصًا أُمَسْتُ لِهِنْدٍ مُثُولًا<sup>(١)</sup>  
فَعَفَا الدَّهْرُ وَالزَّمَانُ عَلَيْهَا      وَأُجَالَتْ بِهَا الرِّيَّاحُ ذُبُولًا<sup>(٢)</sup>  
لَسْتُ أَنْسَى مِنْهَا عَشِيَّةَ رُحْنًا      قَوْلَهَا : عَجَّ عَلَى مِنْكَ قَلِيلًا<sup>(٣)</sup>  
أَقْضِي مِنْ لَدَنِّي وَأَعْهَدُ ؛ إِيَّ      لَا أَرَى ذَا الصَّدُودِ مِنْكَ جَمِيلاً<sup>(٤)</sup>  
و [أَجِبْنِي] وَأَنْتَ أَوْجَدُ شَيْءٍ      وَلَكَ الْوُدُّ خَالِصًا مَبْذُولًا<sup>(٥)</sup>  
وَلَكَ الْوُدُّ دَائِمًا مَا بَقِينَا      قَاطِعًا بَعْدُ كُنْتُ لِي أَوْ وَصُولًا<sup>(٦)</sup>  
مَا تَحَرَّيْتُ إِذْ عَصَيْتُ ، وَلَكِنْ      قُلْتُ مَا قُلْتُ فَأَعْلَمَنْ تَعْوِيلًا<sup>(٧)</sup>  
فَاقْبَلِ الْيَوْمَ مَا أَتَاكَ بِشُكْرِ      لَا تَكُونَنَّ لِلْخَلِيلِ مَلُولًا<sup>(٨)</sup>

(١) الربع : المنزل ، والرسم : مالمصق بالأرض من أثر الديار ، والحيل : التنغير ، والغراص : جمع عرصة ، وهى ساحة الدار ، ومثول : شاخصات أو لاصقات بالأرض ، واحدها مائل .

(٢) عفا الدهر عليها : أحالها وغيرها ، وأجالت بها الرياح ذبولا : حركتها  
(٣) عج : مل ، وكلمة « منك » ساقطة من ب ، ولا يتم البيت إلا بها .  
(٤) أقض : مجزوم فى جواب الأمر الذى هو قوله « عج » فى البيت السابق .  
(٥) أوجد شئ : أشد شئ . تعلق به النفس ويجد به القلب .

(٦) قاطعاً : اسم الفاعل من « قطع فلان فلانا » أى ترك وده ، ووصول : الوصف من الوصل ، وأراد لك الود منى على كل حال .

(٧) ما تحريت : أى ما طلبت أخرى الأشياء وأولاهها بالاتباع .

(٨) الخليل : الصديق ، والملول : الوصف من الملل وهو السأم .

٢٠٢ - وقال أيضاً: [حين أتى الكوفة فنزل على محمد بن الحجاج بن يوسف] <sup>(١)</sup>:

يَا أَهْلَ بَابِلَ مَا نَفِسْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ عَيْشِكُمْ إِلَّا ثَلَاثَ خِلَالٍ <sup>(٢)</sup>  
مَاءُ الْفُرَاتِ ، وَطِيبَ لَيْلٍ بَارِدٍ وَسَمَاعَ مُنْشِدَتَيْنِ لِابْنِ هِلَالٍ <sup>(٣)</sup>  
٢٠٣ - وقال أيضاً :

مَرَّي سِرْبُ ظِبَاءٍ رَائِحَاتٍ مِنْ قُبَاءٍ <sup>(٤)</sup>  
زَمْرًا نَحْوَ الْمُصَلَّى مُسَرَّعَاتٍ فِي خِلَاءٍ <sup>(٥)</sup>  
فَتَعَرَّضْتُ وَالْقَيْسُ جَلَابِيبَ الْحِيَاءِ <sup>(٦)</sup>  
وَقَدِيمًا كَانَ عَهْدِي وَفُتُونِي بِالنِّسَاءِ

٢٠٤ - وقال عمر أيضاً :

دَكَرْتُكَ يَوْمَ الْقَصْرِ قَصْرَ ابْنِ عَامِرٍ بِحُمٍّ وَهَاجَتْ عَبْرَةُ الْعَيْنِ تَسْكُبُ <sup>(٧)</sup>  
فَطَلْتُ وَظَلْتُ أُنْقُ بِرَحَالِهَا ضَوَامِرُ يَسْتَأْنِنُ أَيَّانَ أَرْكَبُ  
أَحَدْتُ نَفْسِي وَالْأَحَادِيثُ جَمَّةٌ وَأَكْبَرُ هَمِّي وَالْأَحَادِيثُ زَيْنَبُ <sup>(٨)</sup>

(١) هذه العبارة ساقطة من ا ، وهي ثابتة في ب ، ولكنها خطأ ، وصوابها على ما في الأغاني ( ١٥٣/١ دار الكتب ) : « قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة فنزل على عبد الله بن هلال الذي كان يقال له صاحب إبليس ، وكان له قيتان حاذقتان ، وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما ، فقال في ذلك » .

(٢) نفست عليكم: غبطتكم أو حسدتكم. والحلال: جمع خلة - بالفتح - وهي الخصلة .

(٣) في الأغاني « وغناء مسمعتين » والمعنى واحد .

(٤) السرب - بالكسر - الجماعة مطلقا ، ههنا ، وأصله جماعة القطا ونحوه ، وقباء : موضع قرب المدينة .

(٥) زمرا : جمع زمرة وهي الجماعة ، يريد جماعات .

(٦) أليت : خلعت ، وهذه عبارة لا تزال مستعملة في لسان العامة .

(٧) خم : واديين مكة والمدينة عند الجحفة ، وعبرة العين : دمعها ، وتسكب : تسيل وتجرى .

(٨) الأحاديث جمّة : كثيرة جداً .

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ذَكَرْتُهَا

وَأُحْدِثُ ذِكْرَهَا إِذَا الشَّمْسُ تَغْرُبُ

وَأَنَّ لَهَا دُونَ النَّسَاءِ لَصُحْبَتِي وَحِيطَتِي وَالْأَشْعَارَ حِينَ أَشْبَبْتُ<sup>(١)</sup> .

وَأَنَّ الَّذِي يَنْبَغِي رِضَايَ بِذِكْرِهَا إِلَى وَاعْجَابِي بِهَا يَتَحَبَّبُ

إِذَا خَلَجْتُ عَيْنِي أَقُولُ : لَعَلَّهَا لِرُؤُوتِهَا تَهْتَاجُ عَيْنِي وَتَضْرِبُ<sup>(٢)</sup>

إِذَا خَدِرْتُ رِجْلِي أَبُوحُ بِذِكْرِهَا لِيَذْهَبَ عَنْ رِجْلِي الْخُدُورُ فَيَذْهَبُ<sup>(٣)</sup>

٢٠٥ — وقال عمر أيضاً :

أَلَمْ تَرَبِّعْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُرِيبِ عَفَا بَيْنَ الْمُحَصَّبِ فَالطُّلُوبِ<sup>(٤)</sup>

بِمَكَّةَ دَارِسًا دَرَجَتْ عَلَيْهِ خِلَافَ الْحَيِّ ذَيْلُ صَبَا دَوُوبِ<sup>(٥)</sup>

(١) حيطتي : يجب أن يقرأ بدون الياء اكتفاء بكسر ما قبلها ورسمناه بالياء ليتبين حاله وأنه مضاف لياء التكلم ، وأشعب : أذكر النساء وأصفهن .

(٢) خلجت عيني : تحركت أجبافها ، ومثله تضرب في آخر البيت ، وهذا بعض ما كانت العرب تعتقده ، كان الواحد منهم إذا تحركت أجباف عينه حركة غير إرادية اعتقد أن ذلك يدل على أنه ملاق بعض أحبائه ، ولا زال هذا في عقيدة العوام في بلاد مصر

(٣) وهذا أيضاً بعض ما كان العرب يعتقدونه ، كان الواحد منهم إذا خدرت رجله ذكر اسم أحب الناس إليه فذهب خدرها ، فهذه العبارة كناية عن كونها أحب الناس إلى قلبه .

(٤) المحصب : مكان رمى الجمار في وادي منى ، والطلوب : اسم لقلب عن يمين سميراء في طريق الحاج طيب الماء قريب الرشاء .

(٥) طلل دارس : تغيرت معاملة ، ودرجت عليه : سارت عليه ، وخلاف الحي : بعدهم ، والصبا - بفتح الصاد - ريح تهب من ناحية الشمال ، ودووب : أراد أنها دائبة متتابعة لا تفارقه ، وذلك أشد لعفائه وانطياس آثاره .

- فَافْقَرَ غَيْرَ مُنْتَصِدٍ وَنُوْنِي أَجَدَّ الشَّوْقَ لِلْقَلْبِ الطَّرُوبِ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ الرَّبْعَ أَلْبَسَ عَبْقَرِيًّا مِنْ الْجَنْدِيِّ أَوْبَرَ الْجُرُوبِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّ مَقْصَّ رَامِسَةٍ عَلَيْهِ مَعَ الْحَدَثَانِ سَطْرٌ فِي عَسِيبِ<sup>(٣)</sup>  
لِنُعْمٍ إِذْ تَمَاوَدَهُ هَيَامٌ بِهِ أَغْيَا عَلَى الْحَاوِي الطَّيِّبِ<sup>(٤)</sup>  
لَعَمْرُكَ إِنِّي مِنْ دَيْنِ نُعْمٍ لَكَالِدَّاعِي إِلَى غَيْرِ الْمُجِيبِ  
وَمَا نُعْمٌ وَلَوْ عُلِّقَتْ نُعْمًا بِجَازِيَةِ النَّوَالِ وَلَا مُثِيبِ  
وَمَا تَجْزِي بِقَرْضِ الْوُدِّ نُعْمٌ وَلَا تَعْدُ النَّوَالِ إِلَى قَرِيبِ  
إِذَا نُعْمٌ نَأَتْ بَعْدَتْ، وَتَعْدُو عَوَادٍ أَنْ تُزَارَ مَعَ الرَّقِيبِ<sup>(٥)</sup>  
وَأِنْ شَطَّتْ بِهَا دَارٌ تَعْيَا عَلَيْهِ أَمْرُهُ بِالَ الْغَرِيبِ<sup>(٦)</sup>

(١) أراد بالمنتصد : متاع البيت ، وأصل المنتصد المقيم والشئ الذى جعل بعضه فوق بعض ، والنوى - بالضم - حفيرة تصنع حول الحيمة لمنع عنها الطر ، وقد اعتاد الشعراء أن يقرنوا الوند بالنوى فى أنهما كل ما بقى من آثار الديار ، ومن ذلك قول الأخطل :  
وبالصريمة منهم منزل خلق عاف تغير إلا النوى والوند

(٢) العبقرى : المنسوب إلى عبقر ، وكان العرب يعتقدون أنها مسكن الجن وينسبون إليها كل ما فاق فى صنعه أمثاله ، والجندى : المنسوب إلى الجند ، وهو من بلاد اليمن .

(٣) مقص : أصله اسم مكان من «قص فلان أثر فلان» إذا تتبعه ، وأراد أثر هبوب الريح ، ورامسة : ريح شديدة الهبوب حتى إنها لتغطى آثار الديار بما تذروه من الغبار فوقها ، والعسيب : عظم ، وكانوا يكتبون فى العسيب .

(٤) الهيام : أصله داء يأخذ الإبل قهيم على وجهها ، ويراد منه الحب لأنه كذلك يفعل بالحب ، والحاوى : الراقى ، وكانوا يتداون بالرقى .

(٥) تعدو : تحول وتمنع ، والعوادى : جمع عادية ، وهى كل ما يصرفك عن الشئ ويحول بينك وبينه .

(٦) شطت : بعدت ، وتعا أمره : صعب وأعيا من يحاول علاجه .

- (١) اسْمِيهَا لِتُكْتَمَ بِاسْمِ نَعْمٍ وَيُبْدِي الْقَلْبُ عَنْ شَخْصِ حَبِيبِ  
وَأَكْتُمُ مَا اسْمِيهَا وَتَبْدُو شَوَاكِلُهُ لِذِي اللَّبِّ الْأَرِيبِ  
(٢) فَأَيُّمَا تُعْرِضِي عَنَّا وَتَعْدِي بِقَوْلِ مُمَازِقٍ مَلِيقٍ كَذُوبِ  
فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ فِي آلِ نَعْمٍ عَصَيْتُ وَذِي مُلَاطَفَةٍ نَسِيبِ  
(٣) فَهَلَّا تَسْأَلِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ وَقَدْ تَبْدُو التَّجَارِبُ لِلْبَيْبِ  
سَبَقْنَا بِالْمَكَارِمِ وَاسْتَبَحْنَا قُرَى مَا بَيْنَ مَآرِبٍ فَالْذُرُوبِ  
(٤) بِكُلِّ قِيَادٍ سَلْمَبَةٍ سَبُوحٍ وَسَامِي الطَّرْفِ ذِي حُضْرٍ نَجِيبِ  
وَنَحْنُ فَوَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا رَئِيسُ الْقَوْمِ أَجْمَعَ لِلْهُرُوبِ  
(٥) نَقِيمٌ عَلَى الْحِفَاطِ فَلَنْ تَرَانَا نَشْلُ نَخَافُ عَاقِبَةَ الْخَطُوبِ  
وَيَمْنَعُ سِرْبَنَا فِي الْحَرْبِ شُمَّ مَصَالِيَتْ مَسَاعِرُ لِلْحُرُوبِ

- (١) لتكتم : أراد لتخفي فلا يعرفها أحد ، وهذا يدل على أن نعا اسم مخترع  
(٢) الماذق : الذي يخلط في كلامه ولا يصدق ، والملقى : المملق ، وهو الذي يظهر غير ما يظن (٣) حذف نون الرفع من «تسألِي» ولم يتقدمه ناصب ولا جازم  
(٤) مأرب : بلاد الأزدي باليمن ، والذروب : جمع درب ، وهو كل طريق يوصل إلى بلاد الروم ، يريد أنهم ملكوا كل بلاد العرب .  
(٥) السلهبة من الحيل : الطويل على وجه الأرض ، والسبوح : السهلة السير كأنها تسبح في الماء ، وذلك أعون لراكبها على طول السير بها ، والحضر : ارتفاع الفرس في سيره السريع .  
(٦) الحفاط - بكسر الحاء - المحافظة ، ونشل : نظرد إبلنا ، أى نسوقها ، وكأنه أراد لن ترانا نقر أمام من يقصدنا فنظرد إبلنا ونسوقها سوقا عنيفا مخافة أن يلحقونا ، ولكننا نصمد لهم واثقين بالنصر عليهم .  
(٧) سربنا - بكسر السين وسكون الراء - أراد به حرمهم وعيالهم ، وأصله جماعة الغنم والظباء والقطا ، وشم : جمع أشم ، وهو السيد ذو الأنف الكريم ، ومصاليات : جمع صلت على غير قياس مثل محاسن ، والصلت : الرجل الماضى في حوائجه ومساعره للحروب : جمع مسمر - بزنة منبر - ومعناه الذين يوقدون نار الحرب ويشعلونها

وَيَأْمَنُ جَارُنَا فِينَا، وَتَلَقَى  
وَنَفْلَمُ أَنَّنا سَنَبِيدُ يَوْمًا  
فَنَجْتَنِبُ الْمَقَادِعَ حَيْثُ كَانَتْ  
وَلَوْ سُئِلَتْ بِنَا الْبَطْحَاءُ قَالَتْ :  
وَيُشْرِقُ بَطْنُ مَكَّةَ حِينَ نَضْحِي  
وَأَشْعَثُ إِنْ دَعَوْتُ أَجَابَ وَهَنَا  
وَكَانَ وَسَادَهُ أَخْنَاءُ رَخْلٍ  
أَقِيمُ بِهِ سَوَادَ اللَّيْلِ نَصًّا  
٢٥  
٢٠٦ - وقال عمر أيضاً :

لَبِسَ الظَّلَامَ إِلَيْكَ مُكْتَمًا خَفَرًا الْحَاجَّةُ آلِفٌ صَبًّا

(١) المقادع : جمع مقاذعة التي هي مصدر « قاذعه » أى شاتمته وتجارى معه في الفحش والسباب .

(٢) سئلت بنا : أى سئلت عنا ، ونظيره في القرآن الكريم ( سأل سائل بعذاب واقع ) والفواضل : جمع فاضلة ، وهى النعمة الجسيمة والدرجة الرفيعة في الفضل ، والسيوب : جمع سيب ، وهو العطاء .

(٣) مناخ : الموضع الذى تنأخ فيه الإبل ، و « واجبة الجنوب » أى ساقطة الجنوب ، وأراد به موضع النحر فى منى ، وهو إشارة إلى قوله تعالى فى شأن ما يهدى إلى الحرم من النعم ( فإذا وجبت جنوبها ) يريد أن بطن مكة وموضع النحر فى منى يشرقان حين يظهران فيها .

(٤) الأشعث : الغبر شعر الرأس ، والوهن : الوقت حين يدبر الليل أو بعد مضى ساعة منه ، والكرى : النوم ، والدعوب : مصدر « دأب على العمل » إذا تابرع عليه .

(٥) ذعلبة : أى ناقة سريعة ، وهبوب : شديدة السير

(٦) النص : إعمال المطى وتكليفها السير الطويل ، وفى « حب الرقاد على الهبوب »

- بالياء مع فتح الهاء - وهو الجبان المنهيب



- لَمَعَتْ بِأَطْرَافِ الْبَنَابِ لَنَا      إِنَّا نُحَاذِرُ أَعْيُنَ الرَّاكِبِ  
أَرْجِعْ وَرَدِّدْ طَرْفَ تَابِعِنَا      حَتَّى يُجَدِّدَ دَارِسُ الْحُبِّ<sup>(١)</sup>  
فَإِذَا شَخُوصٌ كُنْتُ أَعْرِفُهَا      فِي الْمِسْكَ وَالْأَكْيَاشِ وَالْعَصَبِ<sup>(٢)</sup>  
تَمْشِي الضَّرَاءُ عَلَى بُهَيْتِهَا      تَبْدُو غَضَاضَتَهَا مِنَ الْإِنْتِبِ<sup>(٣)</sup>  
قَالَتْ أُمَامَةُ يَوْمَ زَوْرَتِهَا      قَوْلَ الْمَوَارِبِ غَيْرَ ذِي عَتَبِ<sup>(٤)</sup>  
هَذَا الَّذِي لَجَّ الْبِعَادُ بِهِ      مَا كَانَ عَنْ رَأْيٍ وَلَا لُبٍّ<sup>(٥)</sup>  
بَاعَ الصَّدِيقُ بُوْدَّ غَائِبَةٍ      بِالشَّامِ فِي مُتَمَنِّعٍ صَغْبِ  
لَا تُهْلِكُنِي فِي عَذَابِكُمْ      فَاللَّهُ يَغْلُمُ غَائِبَ الْقَلْبِ
- ٢٠٧ — وقال عمر أيضاً :

- جُنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَابَا      وَدَعَا الْهَمَّ شَجْوَهُ فَأَجَابَا<sup>(٦)</sup>  
وَأَثَابَ الْمُنْسِيَّ مِنْ رَائِقِ الْحُبِّ وَشَرَى الْهُمُومَ وَالْأَوْصَابَا<sup>(٧)</sup>  
ذَلِكَ مِنْ مَنَزِلِ لِسْمَى خَلَاءَ      لَا بَسَ مِنْ عِقَابِهِ جَلْبَابَا<sup>(٨)</sup>

(١) دارس الحب : الذي ذهبت صباياته وعفت

(٢) الأكياش : ضرب من برود اليمن ، والعصب — بالفتح — ثوب يصبغ

غزله ثم يفسج

(٣) تمشي الضراء : أى تمشي مشية الاستخفاء ، و « بهيتها » هو هكذا ، وأظنه

« على هويتها » أى اتشادها ، وتبدو : تظهر ، والغضاضة : النظارة والنعومة ،

والإنتب : ما قصر من الثياب إلى نصف الساق (٤) للموارب : المخادع الداهي

(٥) لج البعاده : تبادى . (٦) أناب : رجع .

(٧) أثاب : أعاد ، وشرى — بالتضعيف — بالغ في إثارة ما هو شر ،

والأوصاب : الأوجاع والآلام ، واحدها وصب .

(٨) « لا بس من عقابه جلبابا » هو هكذا في جمع الأصول ، ولعل أصل العبارة

« لا بس من عقائه جلبابا » وعقاؤه : ذهاب آثاره وطسومها

أَعْقَبَتْهُ رِيحُ الدَّبُورِ فَمَا تَنَفَّكَ مِنْهُ أُخْرَى تَسُوقُ سَحَابًا<sup>(١)</sup>  
 ظَلَّتْ فِيهِ وَالرَّكْبُ حَوْلِي وَقُوفٌ طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رَنْجٌ جَوَابًا  
 ثَانِيًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءِ حَرْفٍ عَاتِكٍ كَوْنُهَا يُحَاكِي الصُّبَابَ<sup>(٢)</sup>  
 تَرْجِعُ الصَّوْتِ بِالْبَغَامِ إِلَى جَوْ فِ تَنَافِي بِهِ الشَّعَابُ الرَّعَابَ<sup>(٣)</sup>  
 جَذُّهَا الْفَلَاحُ الْأَشْمُ أَبُو الْبُخْتِ وَخَالَاتُهَا يُسْتَقْنُ عِرَابًا  
 ٢٠٨ — وقال أيضاً :

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً أَمْ زَيْدٌ  
 وَالْمَطَايَا بِالسَّهْبِ سَهْبِ الرَّكَّابِ<sup>(٤)</sup>  
 فَاسْتُجِنَ الْفَوَادُ شَوْقًا وَهَاجَ الشَّوْقُ حُزْنًا لِقَلْبِكَ الْمِطْرَابِ<sup>(٥)</sup>  
 وَبِذِي الْأَثَلِ مِنْ دَوْنِي تَبُولُكَ أَرْقَتْنَا وَلَيْلَةَ الْأَخْرَابِ<sup>(٦)</sup>  
 وَبِعَمَّانَ طَافَ مِنْهَا خَيْالٌ قُلْتُ أَهْلًا بِطَيْفِهَا الْمُنتَابِ<sup>(٧)</sup>

(١) أعقبته: أراد تعاقبت عليه ، وريح الدبور: هي الريح التي تهب من ناحية الجنوب  
 (٢) ثنى الزمام يثنى: رد بعضه على بعض ، والزمام: ما تقادبه الدابة ، والوجناء :  
 الناقة الشديدة ، والحرف: الضامرة الصلبة ، والعاتك: الشديدة الحجرة ، والضباب:  
 جمع ضب ، وهو حيوان معروف .

(٣) ترجع: ترد ، والبغام: أصله صوت الظبية ، وأراد هنا الصوت مطلقا ،  
 والشعاب: جمع شعبة ، وهي صدع في الجبل يأوى إليه الطير ، والرعب: أراد الحمام  
 وذلك من قولهم « رعب الحمامة » من باب فتح — إذا رفعت هديلهما  
 (٤) السهب — بالفتح — ما بعد من الأرض واستوى في طمأنينة .

(٥) المطراب: الكثير الطرب ، والطرب: خفة تعترى الإنسان من فرح أو حزن  
 أو نحوهما .

(٦) ذو الأثل : مكان ، وتبولك : مكان أيضاً ، وأرقتنا : أسهرتنا ، وفي ب  
 « ليلة الأحزاب »

(٧) عمان — بفتح العين وتشديد الميم — موضع بالأردن ، والمنتاب: الزائر

- هَجَرَتْهُ وَقَرَّبَتْهُ بِوَعْدٍ وَتَجَنَّ لِهَجَرَتِي وَأَجْتَنَابِي<sup>(١)</sup> .  
 وَلَقَدْ أَخْرَجُ الْأَوَانِسَ كَالْحَوْ وَبُعَيْدَ الْكَرَى أَمَامَ الْقِبَابِ<sup>(٢)</sup>  
 ثُمَّ أَهْوَى بِسَوَةِ خَفَرَاتٍ بُدْنَ الْخَلْقِ رُدَّحٍ أَثْرَابِ<sup>(٣)</sup>  
 بَتٌ فِي نِعْمَةٍ وَبَاتَتْ وَسَادِي ثَنَى كَفِّ حَدِيثَةٍ بِخَضَابِ  
 ثُمَّ قُمْنَا لَمَّا تَجَلَّى لَنَا الصُّبْحُ مُنَعَى آثَارَنَا بِالْأَثْرَابِ<sup>(٤)</sup> .
- ٢٠٩ - وقال أيضاً :

حَيَّ الرَّبَّابَ وَتَرَبَّيَا أَسْمَاءَ قَبْلَ ذَهَابِهَا  
 أَرْجِعْ إِلَيْهَا بِالَّذِي قَالَتْ بِرَجْعِ جَوَابِهَا  
 عَرَضْتُ عَلَيْنَا خُطَّةً مَشْرُوقَةً بِرِضَابِهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَتَدَلَّلْتُ عِنْدَ الْعَتَا بٍ ، فَمَرَّحَبًا بِعِتَابِهَا  
 تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةٍ وَتَضُنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا  
 مَا نَلْتَقِي إِلَّا إِذَا نَزَلْتُ مِنِّي بِقَبَابِهَا

- (١) قربه: وقع في «وقررت» والتجنى: تصنع الجناية والذنب، والمراد ادعاءهما عليه  
 (٢) في «فلقد» والأوانس: جمع آنسة، وهي من النساء التي يؤنس إليها، والحو: جمع حواء، وهي السمراء إلى الحمرة، والكرى: النوم، والقباب: جمع قبة، وهي الخيمة تضرب على السادة والرؤساء، وأحسب أن أصل العبارة «ولقد أخرج الأوانس كالحاوى بعيد الكرى - إلخ» والحاوى هو الذي يستخرج الأشياء بالرقى، وانظر البيت ٦ من القطعة ٢٠٥  
 (٣) خفرات: حيات، وبدن الخلق: سمينات، وردح: الثقيلات الأوراك، وأثراب: متساويات في السن .  
 (٤) نفعي آثارنا: تمحوها، وقد أخذ هذا من قول امرئ القيس بن حجر الكندي :

خرجت بها أمشي تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرط مرحل  
 (٥) مشروقة برضاها: مثل قولك «وهي تنقص برقةها» والرضاب: الريق .

فِي النَّفْرِ أَوْ فِي لَيْلَةِ التَّخْصِيبِ عِنْدَ حِصَابِهَا<sup>(١)</sup>  
 أَرْجُ فُوَادَكَ إِذْ نَأَتْ وَتَعَزَّ عَنْ تَطْلَابِهَا  
 وَأَشْعِرْ فُوَادَكَ سَلَوَةً عَنْهَا وَعَنْ أَثَرِهَا  
 وَغَرِيرَةَ رُؤْدِ الشَّبَابِ بِالنَّسْكِ مِنْ أَقْرَابِهَا<sup>(٢)</sup>  
 حَدَّثَتْهَا فَصَدَقَتْهَا وَكَذَّبَتْهَا بِكَذَابِهَا  
 وَبَعَثَتْ كَاتِمَةَ الْحَدِيثِ رَفِيقَةً بِخِطَابِهَا  
 وَخَشِيئَةً إِنْ سَيَّئَتْ خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا<sup>(٣)</sup>  
 فَرَقْتَ فَسَهَّلْتَ الْمَعَاضَ رِضَ مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا<sup>(٤)</sup>

١٠

٢١٠ - وقال أيضا :

مَنَعَ النَّوْمَ ذِكْرُهُ مِنْ حَبِيبٍ مُجَانِبِ  
 بَعْدَ مَا قِيلَ قَدْ صَحَا عَنْ طِلَابِ الْحَبَائِبِ  
 وَبَدَأَ يَوْمَ أُعْرِضَتْ صَفْحُ خَدِّ وَحَاجِبِ<sup>(٥)</sup>  
 صَادَتْ الْقَلْبَ إِذْ رَمَتْ ذَاتَ يَوْمِ الْمُنَاصِبِ  
 يَوْمَ قَالَتْ لِنِسْوَةٍ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ<sup>(٦)</sup>

(١) في النفر : أراد به الوقت الذي ينفر فيه الحجاج من منى ، وليلة التخصيب : ليلة رمى الجمار .

(٢) غريرة : أراد حديثه السن ، أو التي لا تجربه لها ، ورؤد الشباب : أراد أنها شابة حسنة .

(٣) خراجة من بابها : أراد أنها حاذقة تعرف كيف تخرج من المأزق

(٤) رقي فلان رقية ، ورقت هي : أى تلت عزائم خاصة ، والمراد أنها احتالت لما أمرها به .

(٥) صفح خد : جانبه . (٦) من لؤي بن غالب : أراد أنهم قرشيات .

آنَسَاتِ عَقَائِلَ كَالظَبَاءِ الرَّبَائِبِ<sup>(١)</sup>  
 قُنْنَ عَنْهُ يَقُلْ بِحَا جَتِيهِ أَوْ يُعَاتِبِ  
 فَتَوَلَّى نَوَاعِيْمَ مُثْقَلَاتِ الْحَقَائِبِ<sup>(٢)</sup>  
 فَتَأْطَرْنَ سَاعَةً فِي مَنَاخِ الرِّكَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ عِشَاءٍ حَتَّى إِذَا غَابَ تَالِي الْكَوَاكِبِ<sup>(٤)</sup>  
 قَامَ يَلْحَى وَيَسْتَحِثُّ عَلَى الْمُكْثِ صَاحِبِي  
 قَالَ: أَصْبَحْتَ فَأَنْقَلِبُ مُنْجِدًا غَيْرَ خَائِبِ  
 وَأُنْقَضَى اللَّيْلُ كُلُّهُ تِلْكَ إِحْدَى الْمَصَائِبِ  
 ١٠ — ٢١١ — وَقَالَ أَيْضًا:

طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَّنِي الطَّرَبُ وَأَعْتَزَانِي طُولُ هَمِّي بِنَصَبِ<sup>(٥)</sup>  
 أُرْسَلْتُ أَسْمَاءَ فِي مَعْتَبَةٍ عَتَبْتُهَا وَهِيَ أَهْوَى مِنْ عَتَبِ<sup>(٦)</sup>  
 فَأَجَابَتْ رِقَبَتِي فَأَبْتَسَمَتْ عَنْ شَتِيتِ اللَّوْنِ صَافٍ كَالثَغْبِ<sup>(٧)</sup>

(١) آنسات: جمع آنسة، وهي التي يؤنس بها وإليها، والعقائل: جمع عقيلة، وهي الكريمة على أهلها المخدرة (المحجوبة) والظباء: جمع ظبي، والربائب: جمع ربيبة وهي من الشياه التي تربي في البيت للبنها.

(٢) مثقالات الحقايب: أراد أنهن عظيمات الأرداف، فكنى عن ذلك بهذه العبارة.

(٣) تأطرن: تشين وتمايلن، والمناخ: الموضع الذي فيه تناخ الإبل.

(٤) تالي الكواكب: الذي يأتي بعد نجم قد غرب، وأراد أن أو آخر النجوم طلوعا قد غربت، وكنى بذلك عن آخر الليل.

(٥) تعناني: أورتني العناء واشتد على في ذلك، والنصب — بالتحريك — الوجع.

(٦) معتبة: عتاب.

(٧) أراد بشتيت اللون فيها، والعبارة القويمة « شتيت النبات » وقد أكثر

عمر من ذكرها، وانظر البيت ٤ من القطعة ٢١٩ على سبيل المثال، والثغب — بالتحريك هنا، ويأتي بسكون العين — الماء المستمتع في صخرة، وهذا أصفى المياه.

٥. أَنْ أُنَى مِنْهَا رَسُولٌ مَوْهِنًا      وَجَدَ الْحَيَّ نِيَامًا فَأَنْقَلَبَ<sup>(١)</sup>  
 ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ      أَحَدٌ يَفْتَحُ عَنْهُ إِذْ ضَرَبَ  
 فَأَنَاهَا بِمَحْدِثٍ غَاطِهَا      شَبَّهَ الْقَوْلَ عَلَيْهَا وَكَذَبَ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ : أَيْقَاطُ وَلَكِنْ حَاجَةٌ      عَرَضَتْ تُكْتَمُ عَنَّا فَأَحْتَجَبَ  
 وَلَعَمْرَاُ رَدَّنِي، فَأَجْبَهْتَهُدَتْ      بِيَمِينٍ حَلْفَةً عِنْدَ الْغَضَبِ  
 أَشْهَدُ الرَّحْمَنَ لَا يَجْمَعُنَا      سَقْفُ بَيْتٍ رَجَبًا حَتَّى رَجَبَ  
 ١٠. قُلْتُ: حِلًّا فَأَقْبَلِي مَعْدِرَتِي      مَا كَذَا يَمْزِي مُحِبٌّ مِنْ أَحَبِّ<sup>(٣)</sup>  
 ابْنٌ كَفَى لَكَ رَهْنٌ بِالرُّضَا      فَأَقْبَلِي يَا هِنْدُ، قَالَتْ: قَدْ وَجَبَ  
 فَبَعَثْنَا طَبِيَّةً مُحْتَالَةً      تَمْزِجُ الْجِدَّ مِرَارًا بِاللَّعِبِ<sup>(٤)</sup>  
 تَرْفَعُ الصَّوْتَ إِذَا لَأَنْتَ لَهَا      وَتَرَاحِي عِنْدَ سَوَرَاتِ الْغَضَبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَهِيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْنَا مِزْرٌ      وَلَهَا بَيْتُ جَوَارٍ مِنْ لُعَبِ<sup>(٦)</sup>  
 ١٠. لَمْ تَزَلْ تَضْرِفُهَا عَنْ رَأْيِهَا      وَتَأْنَاهَا بِرَفْقٍ وَأَدَبِ<sup>(٧)</sup>

(١) موهنا : أى بعد مضي ساعة من الليل ، أوقيل انقضائه ، وانقلب : رجع

(٢) شبه القول عليها : أراد أنه خلطه وغير فيه وبدل ، وقد فصل مقالة الرسول في الأبيات التالية .

(٣) حلا : أى تخلى من يمينك ولا تصرى عليه ، ومن ذلك قول عبيد بن الأبرص لحجر والد امرئ القيس :

حلا - أبيت اللعي ! - حلا إن فيما قلت آمه

(٤) طبة : حاذقة خبيرة عارفة بطرق الحيلة

(٥) تراخي : أرادة تراخي ، فحذف إحدى التاءين ، ومعنى تراخي تهاون ، وسورات الغضب : جمع سورة - بالفتح - وهى الشدة .

(٦) يريد أنها لا تزال صغيرة تلعب بلعب الصبيان .

(٧) تأناها : أى تستمهلها وتطلب منها التأني

٢١٢ — وقال أيضاً :

أَتَى تَذَكَّرَ زَيْنَبَ الْقَلْبُ      وَطِلَّابُ وَضَلِ غَرِيرَةً شَعْبُ<sup>(١)</sup>  
 مَارَوْضَةً جَادَ الرَّبِيعُ لَهَا      مَوْلِيَّةٌ مَا حَوْهَا جَذَبُ<sup>(٢)</sup>  
 بِأَلَدَةٍ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا      سِرًّا : أَسْلِمَ ذَاكَ أَمْ حَرْبُ  
 لَا الدَّارُ جَامِعَةٌ وَلَوْ جَمَعَتْ      مَا زَالَ يَعْزِضُ دُونَهَا خَطْبُ  
 أَهْجَرْتِنَا ثُمَّ أَعْتَلَّتْ لَنَا      وَلَقَدْ نَرَى أَنْ مَالَنَا ذَنْبُ<sup>(٣)</sup>

٢١٣ — وقال عمر أيضاً :

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي أَطْرَابِي      وَتَذَكَّرْتُ بَاطِلِي فِي شَبَابِي  
 وَتَذَكَّرْتُ مِنْ رُقِيَّةٍ ذِكْرًا      قَدْ مَضَى دَارِسًا عَلَى الْأَخْقَابِ  
 إِنْ وَجَدِي يَقْرَأُ بِكُمْ أَمْ غَمْرُو      مِثْلُ وَجْدِ الصَّدْيِ يَبْزِدُ الشَّرَابِ<sup>(٤)</sup>  
 سَلَّمَ اللَّهُ أَلْفَ ضِعْفٍ عَلَيْكُمْ      مِثْلَ مَا قُلْتُمْ لَنَا فِي الْكِتَابِ  
 عَدَدَ التُّرْبِ وَالْحِجَارَةِ وَالنَّقَبِ      مِنَ الْأَرْضِ سَهْلًا وَالظُّرَابِ<sup>(٥)</sup>

(١) أتى : أى كيف ، والطلاب — بكسر الطاء — الطلب ، والغريرة : الشابة أو التي لا تجربة لها ، وشعب : أى يصدع القلب .

(٢) جاد الربيع لها : نزل المطر بها ، ومولية : سقط عليها المطر بعد مطر . وجذب : قفر .

(٣) «أن» ههنا مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير شأن محذوف ، والجملة بعدها — وهى «مالنا ذنب» — خبرها ، وتقدير الكلام : أنه — أى شأنا — ما لنا ذنب .

(٤) الوجد : الحب ، أو شدته ، والصدى : الشديد العطش ، وبرد الشراب :

بارده ، والإضافة من إضافة الصفة للموصوف .

(٥) الترب — بالضم — التراب ، والنقب — بالفتح — الطريق في الجبل ، وجمعه

أَنْقَاب ، والسَّهْل : ما لان وسهل من الأرض ، وهو ضد الحزن ، والظُّرَاب : جمع ظُرب — بفتح فكسر — وهو الجبل المنبسط والراية الصغيرة .

٢١٤ - وقال أيضاً :

صَادَ قَلْبِي الْيَوْمَ ظَنِّي مُقْبِلٌ مِنْ عَرَاقَاتِ  
فِي ظَبَاءٍ تَهَادَى عَامِدًا لِلْجَمَرَاتِ <sup>(١)</sup>  
وَعَلَيْهِ الْخَزْزُ وَالْقَزْزُ وَوَشَى الْحَبْرَاتِ <sup>(٢)</sup>  
إِنِّي لَسْتُ بِنَاسٍ ذَلِكَ الظُّبَى حَيَاتِي

٢١٥ - وقال أيضاً :

نَأَتْ بِصُدُوفٍ عَنْكَ نَوَى عَنْوَجُ وَجُنَّ بِذِكْرِهَا الْقَلْبُ اللَّجُوجُ <sup>(٣)</sup>  
غَدَاةٌ غَدَتْ مُمُوهْلُهُمْ وَفِيهِمْ ضُحَى شَخْصٌ إِلَى قَلْبِي بِهِيجُ <sup>(٤)</sup>  
سَكَنَ الْقَوْرَ مَرَبْعُهُنَّ حَتَّى رَأَيْنَ الْأَرْضَ قَدْ جَعَلَتْ تَهِيجُ <sup>(٥)</sup>  
وَصِفْنَ بِهَا قَقْلُنَ : لَنَا بِنَجْدٍ مِنْ الْحَرِّ الَّذِي نَلْقَى فُرُوجُ <sup>(٦)</sup>

(١) الجمرات : جمع جمرة ، وأراد الموضع الذي ترمى عنده الجمار في الحج ، وعامدا لها : قاصدا لها .

(٢) الخز : ضرب من الحرير ، والقز أيضاً ضرب من الحرير ، والحبرات - بكسر الحاء وفتح الباب - جمع حبرة ، وهو ضرب من ثياب كانت تجلب لهم من اليمن  
(٣) صدوف : اسم امرأة ، والنوى : النية أو البعد ، وعنوج : صيغة مبالغة من « عنج فلان رأس البعير » من بابى ضرب ونصر - إذا جذبه ، والمراد أن نيتهم هذه شديدة تجذب صاحبها فلا يرجع ، والقلب اللجوج : المتبادى الذي لا يقصر .

(٤) بهيج : حسن ذو بهجة ، ووقع في ا ، ب « بهيج » بياء المضارعة

(٥) القور - بالفتح - ما انحدر من الأرض ، ومربعهن : أراد إقامتهن زمان الربيع ، وتهيج : يظهر فيها النبات ويكثر .

(٦) صفن : كن فيها زمن الصيف ، والفروج : جمع فرج - بالفتح - وهو بطن الوادى ، أو الفروج جمع فرج - بالتحريك - وهو مصدر قولك « فرج الله هم فلان » أى كشفه وأزاله .



فَعَالَيْنَ الْحُمُولَ عَلَى نَوَاجٍ      عَلَافٍ لَمْ تُلَوِّحْهَا الْمُرُوجُ<sup>(١)</sup> .  
 غَدُونٌ قَلْنٌ : أَغْوَاءٌ مَقِيلٌ      لَكُمْ ، فَأَنْحُوا لِذَلِكَ وَلَا تَعُوجُوا<sup>(٢)</sup>  
 وَرُحْنٌ فَبِتْنٍ فَوْقَ الْبِئْرِ حَتَّى      بَدَا لِلنَّاطِرِ الصُّبْحُ الْبَلِيغُ  
 كَأَنَّهُمْ عَلَى الْبُوبَةِ تَخَلُّ      أَمْرًا لَهَا يَذِي صَغْبٍ خَلِيجُ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَا يَذِرِي الْمَخَبِّرُ أَيْ جَزْعٍ      مِنَ الْأَجْزَاعِ يَمْتِ الْحُدُوجُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢١٦ - وقال عمر أيضاً :

حَيًّا أَثْلَةً إِنْ جَدَّ رَوَاحُ      وَسَلَاهَا : هَلْ لِعَانٍ مِنْ سَرَّاحٍ؟<sup>(٥)</sup>  
 هَلْ لِمَتَبُولٍ بِهَا مُسْتَقْبَلٌ      دَنَفِ الْقَلْبِ عَمِيدٍ غَيْرِ صَاحٍ<sup>(٦)</sup>  
 كَانَ وَالْوُدَّ الَّذِي يَشْكُو بِهَا      كَمُرِيقِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ الشَّحَّاحِ<sup>(٧)</sup>  
 أَيُّهَا السَّائِلُنَا عَنْ حُبِّهَا      تَكْثُرُ الْمَنْطِقُ فِي غَيْرِ اتِّضَاحٍ

(١) عالين الحمول : وضعن متاعهن ، والنواجي : جمع ناجية ، وهي الناقة السريعة ، والعلاف : جمع علوفة أو عليفة ، وهي الناقة التي تغلف عند صاحبها ولا يرسلها إلى الرعى ، وذلك لكرامتها عليه ، والمروج : جمع مرج ، وهي الأرض الواسعة الكثيرة النبات ، ووقع في ب « لم تروحها المروج » .

(٢) غدون : خرجن غدوة ، وأغواء : موضع ، ذكره ياقوت ولم يحدده ، ومقيل : موضع القيولة ، يعني أنهم قالوا : تصلون أغواء وقت القائلة ، وانحوا : اقصدوا ، ولا تعوجوا : لا تميلوا ، يريد سيزوا جادين .

(٣) البوابة : صحراء بأرض تهامة ، وفيها يقول شاعر من بني مزينة :

خليلى بالبوابة عوجا فلا أرى      بها منزلا إلا جديب المقيد  
 نذق برد نجد بعد ما لعبت بنا      تهامة في حمامها المتوقد

(٤) الجزع - بالكسر - منعطف الوادى ، وعممت : قصدت ، والحدوج : جمع حدج - بالكسر - وهو مركب من مراكب النساء كالهودج ، وأراد النساء أنفسهن .

(٥) العانى : الأسير ، وأراد أسيرحبها ، وسراح : أى فكاك وخلص من أسرهاوى

(٦) كذا ، وأحسبه « مستقتل » من صفات المتبول .

(٧) الأرض الشحاح : التى لا تسيل إلا أن يكثر المطر ؛ فهى تبتلع الماء

خُلِقْتَ ذِكْرُهَا مِنْ شِيَمَتِي مَا أَضَاءَ الْأَرْضَ تَبْلِيحُ الصَّبَاحِ<sup>(١)</sup>  
 مَا لَهَا عِنْدِي مِنْ هَجَرٍ ، وَلَا سِرُّهَا عِنْدِي بِالْفَاشِي الْمَبَاحِ  
 تَسْأَلُ الْوَدَّ وَوَدَّتْ أَنْفِي بَيْنَ أَسْيَافِ الْأَعَادِي وَالرِّمَاحِ  
 قَادَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهَا قَلْبَهُ عَقِبَ التَّشْرِيقِ مِنْ يَوْمِ الْأَضَاحِ  
 نَظْرَةً بِالْعَيْنِ أَدَّتْ سَقَمًا نَظْرَةً يَوْمًا وَصَحْبِي بِالصَّفَاحِ<sup>(٢)</sup>  
 أَخَذْتُ رَدْعًا وَرَجْعًا بَعْدَمَا طَمِعَ الْعَائِدُ مِنَّا بِالسَّرَاحِ  
 وَشَكُوتُ الْحُبِّ مِنْهَا صَادِقًا لَيْلَةَ الْمَازِمِ فِي قَوْلِ صُرَاحِ<sup>(٣)</sup>  
 وَاقِفَ الْبُرْذُونِ أَخْفَى مَنْطِقِي مُظْهِرًا عُذْرِي فِي غَيْرِ نَجَاحِ<sup>(٤)</sup>  
 لَنْ تَقُودِنِي بِالْجُبْرِ ، وَلَنْ تُدْرِكِي وَدِّي بِجِدِّ وَأَطْرَاحِ<sup>(٥)</sup>  
 ٢١٧ — وقال عمر أيضاً :

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِيهَا صِرَاحًا بِسَوَادٍ وَمَا أُنتَظَرْنَ صَبَاحًا<sup>(٦)</sup>  
 قُلْنَ : عَزَّ الْفُؤَادُ عَنْ أُمِّ بَكْرٍ بِعَزَاءٍ قَدْ أَفْتَضَحَتْ أَفْتِضَاحًا<sup>(٧)</sup>  
 قُلْتُ : مَا حُبُّهَا عَلَيَّ بِعَارٍ إِنْ حُبُّ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ بَاحًا  
 قَدْ أَرَى أَنْكُنَّ قُلْتُنَّ نُصْحًا وَأُجْتَهَدْتُنَّ لَوْ أُرِيدُ صَلَاحًا

(١) شيمتي : خلقي وطبعي ، وتبليج الصباح : ظهوره

(٢) الصفاح - بكسر الصاد - موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة السائر إلى مكة .

(٣) المأزم - بكسر الزاي - في الأصل : كل طريق ضيق بين جبلين ، وهو موضع الحرب أيضاً ، ومنه سمي موضع بين المشعر الحرام وعرفة «مأزمين» والقول «الصراح» - بضم الصاد - الصريح الواضح .

(٤) البرذون : نوع من الخيل أبواه ليسا من الخيل العربية .

(٥) في « لَنْ تَقُودِنِي بِالْجُبْرِ » (٦) بسواد : أراد في الليل .

(٧) عز الفؤاد : اطلب له العزاء وهو السلو .

- لَوَدَّيْتَنِّ مِثْلَ دَائِي عَذْرُوتَنِّ وَلَكِنْ رَأَيْتُكَنَّ صِحَاخًا<sup>(١)</sup>  
 [ أَوْ تَحْبَبَنِّ ، لَا تَعْدُنْ ؛ فَإِنِّي قَدْ أَرَيْتُ الْوُشَاةَ مِنِّي أُطْرَاخًا ]  
 إِنَّهَا كَالْمَهَاةِ مُشْبَعَةٌ الْخَلْخَالِ صِفْرُ الْحِشَا تُجْمِعُ الْوِشَاخَا<sup>(٢)</sup>  
 فِي مَحَلِّ النِّسَاءِ طَيِّبَةُ النِّشْرِ يُرَى عِنْدَهَا الْوِسَامُ قَبَاخَا<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ تَزَلْ مِنْ هَوَى قُرَيْبَةٍ تَهْوَى مَنْ يَلِيهَا حَتَّى هَوَيْتَ الرِّيَاخَا  
 قُرْبَتُهُ الْمُقَرَّبَاتُ لِحَيْنٍ فَأَنَّى حَتَفَهُ يَسِيرُ كِفَاخَا ١٠  
 ٢١٨ — وقال أيضاً :

أَلَمِمْ بَزِينَبَ إِنَّا التَّبِينُ قَدْ أَفِيدَا قَلَّ الثَّوَاءُ لَئِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا<sup>(٤)</sup>  
 لَعَمْرُهَا مَا أَرَانِي إِنْ نَوَى نَزَحَتْ وَدَامَ ذَا الْحُبِّ إِلَّا قَاتِلِي كَمَدَا<sup>(٥)</sup>  
 بَكْرٌ دَعَا فَأَنَّى عَمَدًا لِشِقْوَتِهِ مَا جَاءَ مِنْ ذَاكَ إِنْ غِيَا وَإِنْ رَشَدَا  
 مَنْ يَنْهَ يُعْصَ وَمَنْ يَحْضُدُ وَلَا وَابِي  
 مَا ضَرَّهَا مَنْ وَشَى عِنْدِي وَمَنْ حَسَدَا<sup>(٦)</sup>

(١) دوى - من باب فرح - مرض وسقم وأصابه الداء ، فهودو ، ومنه قول  
 يزيد بن الحكم الثقفي :

وعينك تبدى أى صدرك لى دوى

(٢) المهاة : البقرة الوحشية ، ومشبعة الخلخال : يريد أن ساقها تمتلئتان ، وصفر  
 الحشا : خالية البطن ضامرتها .

(٣) طيبة النضر : طيبة الريح ، والوسام : جمع وسيمة ، وهى الجميلة ، والقباح :  
 جمع قبيحة ، يريد أن جمالها يغطى على كل جمال .

(٤) ألم بزینب : زرها ، والبين : الفراق ، وأفد : دنا وقرب موعده ، والثواء  
 - بفتح الثاء - الإقامة .

(٥) فى ب « أو دام ذا الحب »

(٦) من يته يعص : يريد أنه لا يطيع من نهاه عن هواها ، ووشى : نم وحاول  
 الإنساد بيني وبينها ، وفى ب « ما ضرنى من وشى » .

هَذَا يَقْرَبُهُ مِنْهَا وَعَبْرَتُهَا      يَوْمَ الْفِرَاقِ فَمَا أَرْغَى وَمَا أَقْتَصَدَا  
 قَدْ حَلَقْتُ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً      وَمَا عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا الصَّبْرُ مُجْتَهِدًا <sup>(١)</sup>  
 لَتَرْبِهَا وَلَا أُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا      لَقَدْ وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا <sup>(٢)</sup>  
 لَوْ جُمِعَ النَّاسُ ثُمَّ اخْتِيرَ صَفْوُهُمْ      شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا <sup>(٣)</sup>  
 وَقَدْ نَهَيْتُ فُؤَادِي عَنْ تَطْلُبِهَا      فَاعْتَشَّنِي وَأَنْ مَا شَاءَ مُعْتَمِدًا

٢١٩ — وقال عمر أيضاً :

مُنِعْتُ النَّوْمَ بِالشَّهْدِ مِنَ الْعِبَرَاتِ وَالْكَمَدِ <sup>(٤)</sup>  
 لِحَبِّ دَاخِلٍ فِي الْجَوْ فِ ذِي قَرْحٍ عَلَى كِبْدِي <sup>(٥)</sup>  
 تَرَأْتُ لِي لِتَقْتُلَنِي فَصَادَتْني وَلَمْ أُصِدِ <sup>(٦)</sup>  
 بِذِي أَشْرٍ شَنِيتِ النَّبْتَ صَافِي اللَّوْنِ كَالْبَرْدِ <sup>(٧)</sup>

(١) الصورين : موضع بيقيع المدينة ، وهذا البيت والذي بعده في ياقوت ( ٣٩٦ / ٥ ) وجاهدة : أراد مؤكدة عزمها ، وفي القرآن الكريم : ( وأقسموا بالله جهد أيمانهم )

(٢) الترب — بالكسر — المساوية لها في السن ، والمناصف : الأتباع ، و « لقد وجدت » هذا هو جواب القسم .

(٣) صفوة الناس : المختار منهم ، ولم أعدله به أحداً : لم أجده مساوياً له .

(٤) السهد : الأرق ، والعبرات : جمع عبرة ، وهي الدفعة ، والكمد : الحزن

(٥) القرع : الجرح ، وزنا ومعنى .

(٦) تراءت لي : ظهرت .

(٧) بذى أشر : أراد بفمها ، والأشتر : تحديد الأسنان ، يكون خلقه وصناعة ،

وشتيت النبت : أراد أن أسنانه غير متلاصقة ، وصافي اللون : نقيه ، والبرد — بالتحريك — حب الغمام .

- ثَقَالٌ كَأَمْهَاتٍ خَرِيدَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ خُرِدٍ<sup>(١)</sup>  
 وَتَمْشِي فِي تَأْوُدِهَا هُوَيْنًا الْمَشْيِ فِي بَدَدٍ<sup>(٢)</sup>  
 كَمَا يَمْشِي مَهِيضُ الْعَظْمِ بَعْدَ الْجَبْرِ فِي الصَّعْدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَفَنَدَنِي الْوُشَاةُ بِهَا وَمَا فِي ذَلِكَ مِنْ فَنَدٍ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٢٠ — وقال أيضاً :

- وَلَقَدْ قُلْتُ إِذْ تَطَاوَلَ هَجْرِي رَبِّ لَا صَبْرَ لِي ، عَلَى هَجْرٍ هِنْدٍ  
 رَبِّ قَدْ شَفَنِي وَأَوْهَنَ عَظْمِي وَبَرَّانِي وَزَادَنِي فَوْقَ جَهْدِي<sup>(٥)</sup>  
 رَبِّ حَمَلْتَنِي مِنَ الْحُبِّ ثِقَلًا رَبِّ لَا صَبْرَ لِي وَلَا عَزَمَ عِنْدِي  
 رَبِّ عُلَّقْتُهَا تُجَدِّدُ هَجْرِي ذَلِكَ وَاللَّهِ مِنْ شَقَاوَةِ جَدِّي<sup>(٦)</sup>  
 لَيْسَ حُبِّي لَهَا بِيَدْعَةٍ أَمْرٍ قَدْ أَحَبَّ الرَّجَالُ قَبْلِي وَبَعْدِي  
 جَعَلَ اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ سِوَاكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ نَفْسِكَ يَفْدِي<sup>(٧)</sup>  
 ٢٢١ — وقال أيضاً :

- يَا صَاحِبَ لَا تَلْحَنِي وَقُلْ سَدَدًا إِنِّي أَرَى الْحُبَّ قَاتِلِي كَمَدًا<sup>(٨)</sup>

- (١) ثقال - برزنة سحاب - ضخمة الأرداف ، والمهامة : البقرة الوحشية ،  
 والحريدة : اللؤلؤة التي لم تثقب ، وكل هذا على التشبيه .  
 (٢) تأودها : تنهيا ، والهوينا : ضرب من المشي في تأن ، والبدد : المتفرق .  
 (٣) مهيض العظم : مكسوره ، وبعد الجبر : أي بعد إصلاحه ، والصعد -  
 بالتحريك - ما ارتفع من الأرض ، فإذا سار فيه المهيض كان سيره بطيئاً .  
 (٤) فندني : كذبتني ، والفند : الكذب .  
 (٥) شفني : أخلني وبراني ، وأوهن عظمي : أضعفه .  
 (٦) علقتها : أحببتها ، وتجدد هجري : تحدثه مرة بعد مرة ، والجد -  
 بالفتح - الحظ . (٧) نفسك : مفعول تقدم على فعله ، وهو يفدي .  
 (٨) لا تلحنني : لا تلمني ، وقل سدا : أي قل قولا صوابا ، والكمد : الحزن  
 (٢٥ - عمر )

جُمْلُ أَحَادِيثُ ذَا الْفُؤَادِ إِذَا هَبَّ ، وَأَخْلَامُهُ إِذَا رَقَدَا <sup>(١)</sup>  
 إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ الْيَقِينَ لِكَيْ تَغْذِرَنِي ، أَوْ حَلَفْتُ مُجْتَهِدَا  
 بِاللَّهِ لَوْلَا الرَّجَاءُ إِذْ مَنَعْتُ مَعْرُوفَهَا الْيَوْمَ أَنْ تَجُودَ غَدَا  
 إِذَا لَقَدْتُ حُبَّهَا كَبِدِي إِنْ كَانَ حُبٌّ يُفَقِّتُ الْكَبِدَا <sup>(٢)</sup>  
 مَا ذَاكَ مِنْ نَائِلٍ تُنِيلُ ، وَلَا أَسَدَتْ فَتَجْزِي بِهِ إِلَيَّ يَدَا <sup>(٣)</sup>  
 إِلَّا سَفَاهَا ، وَإِنِّي كَلَفْتُ أَحْسِبُ غَيِّي مِنْ حُبِّهَا رَشْدَا <sup>(٤)</sup>  
 أَلَا تَرَانِي مُخَامِرًا سَقَمًا كَعَلَّ عَيْنِي بِمَا قِيَهَا الشُّهْدَا <sup>(٥)</sup>  
 أُحِبُّتُ حُبًّا مِثْلَ الْجُنُونِ فَقَدْ أَبْلَى عِظَائِي وَغَيْرَ الْجَسَدَا  
 ٢٢٢ — وَقَالَ يَرْنِي مَنْ قَتَلَ يَوْمَ صِفِّينَ وَيَوْمَ الْجَمَلِ مِنْ أَهْلِ الْعَسْكَرِينَ <sup>(٦)</sup> :  
 تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرَيْنِ يَوْمَ لَقِينَنَا لَقَدْ شَابَ هَذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا <sup>(٧)</sup>  
 فَمِثْلُ الَّذِي عَايَنْتُ شَيْبَ لَيْتِي  
 وَمِثْلُ الَّذِي أَخْفَى مِنَ الْحُزَنِ أَنْكَرَا <sup>(٨)</sup>

- (١) جمل : اسم امرأة ، وهب : استيقظ من نومه ، ورقد : نام ، يريد أنها شغله على كل حال . (٢) فت : أوهن وأضعف .  
 (٣) نائل : عطاء ، وتنيل : تعطي ، وأسدت : منعت ، ووقع في « ينيل »  
 (٤) السفاه : ضد الحلم ، والكلف - بفتح فكسر - الشديد الحب .  
 (٥) مخامراً سقماً : أى منطويا على مرض داخل ، وماق العين : طرفها مما يلي الأنف ، والسهد - بضم السين والهاء جميعاً هنا - الأرق والسهرة .  
 (٦) يوم الجمل : اليوم الذى كان بين علي بن أبي طالب ومن خرج مع عائشة أم المؤمنين بعد مقتل عثمان ، وسمى بذلك لأنه عقر فيه الجمل الذى كانت تركبه عائشة ، رضى الله تعالى عنهم أجمعين ! ويوم صفين : هو اليوم الذى كان بين علي ومعه أهل العراق ومعاوية ومعه أهل الشام .  
 (٧) تنكر : تغير .  
 (٨) اللمعة - بكسر أوله - الشعر الذى يجاوز شحمة الأذن ، وفى « من الحزن أنكر »

- فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ قَدْ رُزِيَتْهُ  
وَذَى شَيْبَةٍ كَالْبَذْرِ أَرْوَعَ أَزْهَرًا<sup>(١)</sup>  
أُولَئِكَ هُمْ قَوْمِي وَجَدِّكَ لَا أَرَى  
لَهُمْ شَبَهًا فِي مَنْ عَلَى الْأَرْضِ مَفْشَرًا<sup>(٢)</sup>  
أَذَبٌ وَرَاءَ الْمُسْتَضِيفِ إِذَا دَعَا  
وَأُضْرِبَ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ السَّنُورَا<sup>(٣)</sup>  
وَأَفْضَلَ أَخْلَامًا، وَأَعْظَمَ نَائِلًا<sup>(٤)</sup>  
وَأَقْرَبَ مَعْرُوفًا، وَأَبْعَدَ مُنْكَرًا<sup>(٥)</sup>  
وَإِنْ أَنْعَمُوا ثَنُّوا عَلَيْهِ بِصَالِحٍ  
وَلَمْ يُتَّبِعُوا الْإِحْسَانَ مَنَّا مَكْدَرًا<sup>(٦)</sup>  
٢٢٣ — وقال أيضاً :

- مَنْ لِسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ  
لَزَيْنَبَ نَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاسِ<sup>(٧)</sup>  
أَقُولُ لَنْ يَبْغِيَ الشِّفَاءَ : مَتَى تَوُوبُ  
بِرَيْنَبَ تَذْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَا مِسَ<sup>(٨)</sup>  
فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَأْتِ يَوْمًا بِرَيْنَبِ  
فَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلِسًا<sup>(٩)</sup>  
خَلَاءَ بَدَتْ قَمَرَاؤُهُ وَتَمَخَّضَتْ  
لَزَيْنَبَ حَتَّى يَعْلُو الرَّأْسَ رَامِسَ<sup>(١٠)</sup>  
دُجْنَتُهُ وَغَابَ مَنْ هُوَ حَارِسَ<sup>(١١)</sup>  
فَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَّنَا  
كَلَّا نَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُورِدِ لَا بَسَ

(١) الأروع : الشهم الذي الفؤاد ، والأزهر : المشرق الوجه

(٢) وقع في «أولئك قومي ، لا وجدك - إلخ» والجد - بالفتح - أبو الأب ،  
أو الحظ والبخت ، أقسم به ، والعشر : القوم والجماعة

(٣) أذب : أفعل تفضيل من «ذب الرجل عن قومه» إذا حماهم ودافع عنهم ،  
والمستضيف : المستغيث ، وهو أيضاً طالب الضيافة ، والسنور - بزنة السفرجل -  
السلح جملة ، وكل سلاح من حديد ، ولبوس قد قد كالدرع

(٤) النائل : العطاء (٥) ثنوا عليه : أتبعوه ، والثن : تعداد النعم واستكثارها  
(٦) السقيم : المريض ، ونجوى صدره : أراد حديث النفس خاليا

(٧) توب : تعد

(٨) حتى يعلو الرأس رامس : أراد حتى أموت ، والرامس : القابر ، والرمس -

بالفتح - القبر

(٩) بدت : ظهرت ، وقمرأؤه : أراد نوره ، والدجنة : الظلام الشديد

نَجِيَّينِ نَقَضِيَ اللَّهُو فِي غَيْرِ مَحْرَمٍ وَلَوْ رَغِمَتْ مِلْكَاشِحِينَ الْمَعَاطِسُ<sup>(١)</sup>  
٢٢٤ — وقال أيضاً :

طَالَ مِنْ آلِ زَيْنَبِ الْإِعْرَاضُ لِلتَّعْدَى وَمَا بِنَا الْإِبْغَاضُ<sup>(٢)</sup>  
وَوَلِيدِينَ كَانَ عُلُقَهَا الْقَلْبُ إِلَى أَنْ عَلَا الرُّؤْسَ الْبَيَاضُ<sup>(٣)</sup>  
حَبْلُهَا عِنْدَنَا مَتِينٌ، وَحَبْلِي عِنْدَهَا وَاهِنُ الْقَوَى أَقْضَ<sup>(٤)</sup>  
نَظَرْتُ يَوْمَ فَرَعٍ لَقْتِ إِلَيْنَا نَظْرَةً كَانَ رَجْعُهَا إِمَامَاضُ<sup>(٥)</sup>  
حِينَ قَالَتْ لِمَوْكِبِ كَهْمَا الرَّمْلِ أَطَاعَتْ لَهُ النَّبَاتَ الرِّيَاضُ<sup>(٦)</sup>  
عُجْنُ نَحْوِ الْفَتَى الْبِفَالِ نُحْيِيهِ بِمَاتَكُمُ الْقُلُوبُ الْمِرَاضُ<sup>(٧)</sup>  
وَأَحَدُهُ مَا تَضَمَّنْتُ مِنْهُ أَنْ خَلَا الْيَوْمَ لِلْمَسِيرِ الْمَرِاضُ<sup>(٨)</sup>

(١) نجيين : ينجى كل منا الآخر ، ورغمت لصقت : بالرغام وهو التراب ،  
وملكاشحين : أراد من الكاشحين وهم الحساد ، والمعاطس : الأنوف ، واحدها  
معطس ، وهو مكان العطاس

(٢) الإِبْغَاضُ : مصدر « أَبْغَضَهُ يَبْغِضُهُ » أى كرهه ، ووقع في ب « الإِنْغَاضُ »  
ولعله محرف عن « الإِنْغَاضُ » بالزون والعين المعجمة وهو تحريك الرأس من عجب  
واستهزاء ، وما أثبتناه موافقا لما في أحسن الوجوه

(٣) ولیدین : صغيرين ، وعلقها القلب : أحبا ، والبياض : أراد به الشيب

(٤) حبلها : أراد مودتها وعهدها ، وأقض : منقوض قد حلت طاقاته

(٥) لفت - بفتح اللام ، وبعضهم يكسرها - ثنية بين مكة والمدينة ، والإيماض :  
مصدر « أَوْمَضَ الْبَرْقَ » إذا لمع

(٦) الموكب : أراد به جماعة من النساء تصحبها ، والمها : جمع مهاة ، وهى  
البقرة الوحشية ، وأطاعت : يسرت وسهلت

(٧) عُجْنُ : ملن ، وما تكلم القلوب المراض : أراد المحبة

(٨) « أَنْ خَلَا » وقع في « إِذْ خَلَا » والمراض في آخر البيت هكذا في جميع  
الأصول ، وإن صحت فإنما أراد إذ خلت الأرضون للسير ، ويقال « أَرْضٌ مَرِيضَةٌ »  
إذا ضاقت بأهلها ، أو كثر فيها الهرج ، ومن ذلك قول أوس بن حجر :  
رَى الْأَرْضَ مِنْهَا بِالْفُضَاءِ مَرِيضَةً مَعْضَلَةً مِنْهَا بِجَيْشٍ عَرْمَرَمٍ



٢٢٥ — وقال أيضاً :

- لَقَدْ نَجَّتُ فِي رَسْمٍ أَجَدَّ زَمَانُهُ      لَنَا دَارِسٍ مَا كَانَ غَيْرُ التَّوَأْفِ (١)  
 عَشِيَّةً قَالَتْ : قَدْ أَشَادَ بِسِرِّنَا      وَسِرِّكُمْ تَجْرَى الدُّمُوعُ الذَّوَارِفِ (٢)  
 قَقَلْتُ لَهَا : إِنِّي أَرَى بِكُمْ النَّوَى      عَنْوَجَامَتِي نَزَجُ اقْتِرَابِ الْمُخَالَفِ (٣)  
 فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا تَحَيَّرَ حَوْلَهَا      نَوَاعِمُ كَالْفَزْ لَأَن بِيضُ السَّوَالِفِ (٤)  
 وَثِيْرَاتُ أُعْجَازٍ ، دَقِيقُ خُصُورُهَا      طَوِيْلَاتُ أَعْنَاقٍ ، ثِقَالُ الرُّوَادِفِ (٥)  
 يَظْفَنُ بِهَا مِثْلَ الدَّمَى بَيْنَ سَافِرٍ      إِلَيْنَا وَمُسْتَعْنِي رَأَى فَصَارِفِ (٦)  
 وَجَاءَتْ بِتَبَاجٍ لَهَا بَيْنَ مُنْكَرٍ      لَمَوْقِفِنَا لَوْ يَسْتَطِيعُ وَعَارِفِ  
 ٢٢٦ — وقال أيضاً :

أَلَمْ تَسْأَلِ الْأَطْلَالَ وَالْمَنْزِلَ الْخَلْقَ      بِبُرْقَةِ أَعْوَاءٍ فَيُخْبِرَ إِنْ نَطَقَ (٧)

(١) عجت : ملت ، وأجد زمانه : تجدد ، ودارس : عاف

(٢) أشاد بسرنا : أذاعه وتحدث به .

(٣) النوى : الفراق ، والعنوج : الشديدة التي تحمل صاحبها على غير ما يريد

(٤) تواقفنا : وقف كل منا للآخر ، والنواعم : جمع ناعمة ، والسوالف : جمع

سالفة ، وهى صفحة العنق ، أو ناحية مقدمها من لدن معلق القرط إلى الترقوة

(٥) الوثيرات : جمع وثيرة ، وهى الكثيرة اللحم ، والأعجاز : جمع عجز ، ودقيق :

نحيل ، والخصور : جمع خصر - بالفتح - وهو الوسط ، يريد أنهن ضخات الأعجاز والروادف نحيلات الخصور ، ووقع فى « دقاق خصورها »

(٦) الدمى : جمع دمية ، وهى التمثال من عاج ونحوه ، وسافر : أراد ظاهراً ،

وصارف : أراد محولاً وجهه عنا من الحياء

(٧) الأطلال : جمع طلل ، وهو ما بقى شاخصاً من آثار الديار ، والخلق :

البالى القديم العهد ، وبرقة أعواء : هكذا وقع فى الأصول كلها ، وأعواء موضع

ذكره ياقوت ولم يبينه ، ووقع عنده فى ( ١٣٧/٢ ) « بركة أعيار » وأنشد عجز هذا

البيت هكذا « بركة أعيار نخبِر إن نطق »

ذَكَرْتُ بِهِنَّ هَذَا وَظَلْتُ كَأَنِّي أَخُونَشْوَةَ لِأَقَى الْخَوَانِيتَ فَاعْتَبَقَ<sup>(١)</sup>  
وَمَوْقِفَهَا وَهَنَا عَلَيْنَا وَدَمْعُهَا سَرِيعٌ إِذَا كَفَّتْ تَحْدَرُهُ أُنْسَقُ<sup>(٢)</sup>  
وَمَوْقِفَ أَتْرَابٍ لَهَا إِذْ رَأَيْتَنِي بَكَيْنٍ وَأَبْدَيْنَ الْمَعَاصِمَ وَالْحَدَقَ<sup>(٣)</sup>  
رَأَيْنَ لَهَا شَجْوًا فَمُجِّنَ لِشَجْوِهَا جَمِيعًا وَأَقْلَتَنَ التَّنَازُعَ وَالزَّرَقَ<sup>(٤)</sup>  
إِذِ الْخُبْلُ مَوْضُولٌ، وَإِذْ وَدُّنَا مَمَّا جَمِيعًا، وَإِذْ تُعْطَى التَّرَاسُلُ وَالْمَلَنَ  
وَقُلْنِ أَمْكُنِي مَا شِئْتَ لِأَمِّنَ أَمَامَنَا نَخَافُ، وَلَا نَخْشَى مِنَ الْآخِرِ اللَّحَقُ<sup>(٥)</sup>  
٢٢٧ - وقال أيضاً :

تَقُولُ غَدَاةَ التَّقِينَا الرَّبَا بُ : يَا ذَا أَفَلَتَ أَفُولَ السَّمَاءِ<sup>(٥)</sup>  
وَكَفَّتْ سَوَابِقَ مِنْ عَابِرَةٍ كَمَا أَرْقَضَ نَظْمَ بَعِيدِ الْمَسَاكِ<sup>(٦)</sup>  
فَقُلْتُ لَهَا : مَنْ يُطِيعُ بِالصَّدِيدِ أَعْدَاءَهُ يُجْتَنِبُهُ كَذَاكَ  
أَغْرَكَ أُنَى عَصَبَتِ الْمَلَا مَ فَيْكَ وَأَنَّ هَوَانًا هَوَاكَ<sup>(٧)</sup>

- (١) الخوانيت : جمع حانوت ، وهو دكان الخمار خاصة ، واعتبق : شرب الغبوق  
(٢) كفت : منعت ، وتحدره : نزوله وهطلانه ، وأنسق : تابع  
(٣) أتراب : جمع ترب ، وهى المساوية لها فى السن ، وأبدین : أظهرن ،  
وللمعاصم : جمع معصم ، وهو موضع السوار ، والحدق : جمع حدقة وهى العين  
(٤) شجوا : حزننا ، وعجن : أى ملن ، وأقلتن : هكذا وقع فى الأصول كلها ،  
وأحسبه محرفاً عن «وأقلتن» والتنازع : المنازعة ، والزرق : الطيش  
(٥) أفل النجم : غرب ، والسماك - بكسر أوله - أحد كوكبين لامعين يقال  
لأحدهما السماك الرامح ، وللآخر السماك الأعزل  
(٦) كفت : منعت ، والعبرة - بالفتح - الدمعة ، وارفص : تفرق ، وبعيد المساك :  
أى بعد أن كان متأسكاً ، وضبط فى « بعيد » بفتح الباء وضم الدال على أنه وصف  
من البعد ، وليس بشئ  
(٧) أغرك منى : أخدعك وجعلك تظن أنى لا أغير حالى ، والملام : اللوم ،  
وعصيانته : أنه لا يتبع الأوامر ولا يوافق

- وَلَمْ أَرَلِي لَدَّةً فِي الْحَيَاةِ تَلْتَذُّهَا الْعَيْنُ حَتَّى أَرَكَ  
وَكَانَ مِنَ الذَّنْبِ لِي عِنْدَكُمْ  
فَلَيْتَ الَّذِي لَمْ مِنْ أَجْلِكُمْ  
خُتُوفَ الْمَمَاتِ وَأَسْقَامَهُ  
وَإِنْ كَانَ حَتْفًا جَهِيْزًا فَذَاكَ<sup>(١)</sup>  
بَعْضَ لَوْحِي فَمَا بَلَّغْتَ مُنَاكَ<sup>(٢)</sup>  
فَقَرَى أَنْ مَا عِنْدَنَا عَنَّا كَا<sup>(٣)</sup>  
إِنَّ رَأْيِي لَا يَسْتَقِيدُ لِدَاكَ  
وَبِعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ<sup>(٤)</sup>  
بِئْسَمَا قُلْتُ ، لَيْسَ ذَاكَ كَذَا كَا<sup>(٥)</sup>  
جَعَلَ اللَّهُ مَنْ أَحَبُّ فِدَاكَ<sup>(٦)</sup>  
خَيْرَ النَّاسِ وَاحِدًا مَا عَدَاكَ<sup>(٧)</sup>
- ٢٢٨ — وقال أيضاً :

- أَيْهَا الْعَاتِبُ الْمَكْثُرُ فِيهَا  
لَمْ تَكُنْ مِنْ عِتَابِنَا بِسَبِيلِ  
عِنْدَ غَيْرِي قَابُغِ النَّفِيسَةِ فِيهَا  
أَيْهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي  
قُلْتَ : أَنْتَ الْمَلُولُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ  
زَعَمُوا أَنِّي بِفَيْرِكَ صَبٌّ<sup>(١)</sup>  
فَلَوْ أَنَّ الَّذِي عَتَبْتَ عَلَيْهِ

(١) وقاك : كان وقاية لك بنفسه ، وهو خبر ليت

(٢) الختوف : جمع حنف ، وهو الهلاك ، وموقعه أنه مفعول « وقاك » وذلك بضمين وهو من عيوب الشعر ، وقد تقدم له في شعره نظائر كثيرة ، وجهيزا : سريعاً

(٣) بعض لوحى : منصوب على أنه مفعول بمحذوف : أى اترك بعض لوحى

(٤) لم تكن : وقع فى ا ، ب « لم يكن » وعنانا : أهننا وشغلنا ، ومعنى « لم تكن من عتابنا بسبيل » لا يهملك أمر عتابنا ولا شأن لك فيه

(٥) بين هذا البيت والذى قبله فى ا بياض بمقدار سطر

(٦) صب فلان إلى فلانة : مال ، وهو صب بها : أى عاشق لها

(٧) الذى عتب علىه : أراد به نفسه ، وخير الناس واحدا : أى كلف أن يختار من الناس واحدا ، وضبط فى ا « خير » بفتح الحاء وضم الراء على أنه وصف ، وليس بشئ أصلا ، وما عداكا : ماجاوزك ، يريد أنه يصطفيه ويختاره من بين سائر الناس

وَلَوْ أُسْطَاعَ أَنْ يَبْقِيَكَ الْمَنَايَا      غَيْرَ غَبْنٍ بِنَفْسِهِ لَوْ قَاكَ  
وَلَوْ أَقْسَمْتُ لَا يُكَلِّمُ حَتَّى      عُمَرُ نُوحٍ بَعِيثِهِ مَا عَصَاكَ  
وَأَرْضَ عَنِّي جُعِلَتْ أَفْدِيكَ؛ إِنِّي      وَالْعَزِيزُ الْجَلِيلُ أَهْوَى رِضَاكَ  
٢٢٩ — وقال أيضاً :

رَثَّ حَبْلُ الْوَصْلِ وَانْصَرَمَا      مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ لِي سَقَمًا<sup>(١)</sup>  
كِدْتُ أَقْضِي إِذْ رَأَيْتُ لَهُ      مَنْزِلًا بِالْخَيْفِ قَدْ طَسَمًا<sup>(٢)</sup>  
لَا تَرَى إِلَّا الرَّمَادَ بِهِ      وَمَعَانِي الْقَدْرِ وَالْحَمَامَا<sup>(٣)</sup>  
وَتَحَطَّ النَّوَى مَرَّةً بِهِ      مَدْفَعٌ لِلْسَّيْلِ فَأَنْهَدَمَا<sup>(٤)</sup>  
٢٣٠ — وقال أيضاً<sup>(٥)</sup> :

أَقْلَى الْبِعَادَ أَمْ بَكْرٍ فَإِنَّمَا      قُصَارَى أَفْتِخَارِي أَنْ نَصِيرَ إِلَى سَلَمٍ<sup>(٦)</sup>  
فَوَاللَّهِ مَا لِلْعَيْشِ مَالَمَ الْأَقِئِمُ      رَوَاحٌ وَلَا مَالَمَ تَزْوِيرِهِ مِنْ طَعْمٍ<sup>(٧)</sup>  
وَمَا بِي صَبْرٌ عَنْكُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ      وَمَا بِيكَ عَنَّا مِنْ عَزَاءٍ وَلَا عَزَمِ  
فَقُولِي لَوَاشِينَا كَمَا كُنْتُ قَائِلًا      لَوَاشِيَكُمْ رَغْمًا؛ عُصِيتَ عَلَى رَغَمِ

(١) رث : قدم وبلى وخلق ، وانصرم : انقطع ، وهاج : أثار ، والسقم : المرض  
(٢) أقضى : أموت ، والخياف : عند منى ، وطسم : عفت معاملة ودرست ،  
ومثله طمس

(٣) ومعاني القدر : مواضع إقامتها ، وهى الأثافي ، والحمم : كل ما احترق بالنار  
(٤) النوى : حفيرة تجعل حول الخيمة تمنع عنها المطر ، ومخطة : موضع اختطاطه  
(٥) سقطت هذه الكلمة رأساً من ا مع أن ناشرها ترك رقما بين القطعة التى  
قبلها والقطعة التى بعدها

(٦) فى نسخة « قصارى الحروب أن نصير إلى سلم » .  
(٧) « ما » فى قوله « مالم تزويره » ظرفية مصدرية ، وأراد مدة عدم زيارتك  
إياه ، ووقع فى ب « ولا مالم يرويه من طعم » تحريف ، وفى نسخة « وما للهوى  
إذ ماتزارين من طعم » ولا يتم معناه .

- كَلَانَا أَرَادَ الصَّرْمَ مَا اسْطَاعَ جَاهِدًا  
 فَأَعْيَا قَرِيبًا مَالِيسَاخَةً وَالصَّرْمُ<sup>(١)</sup>  
 أَلَمْ تَعْلَمِي مَا كُنْتُ آلَيْتُ فِيكُمْ  
 وَأَقْسَمْتُ لَا تَحْكِينَ ذَاكِرَةً لِأُنْبِي

٢٣١ - وقال أيضاً :

- مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَزَالُ يَهِيْجُهُ      ذِكْرُ عَوَاقِبُ غَيْبِنَ سَقَامُ<sup>(٢)</sup>  
 ذِكْرُ الَّتِي طَرَقَتْكَ بَيْنَ رَكَائِبِ      تَمْشِي بِمِزْهَرِهَا وَأَنْتَ حَرَامُ<sup>(٣)</sup>  
 أَتُرِيدُ قَتْلَكَ أَمْ جَزَاءَ مَوَدَّةِ      إِنَّ الرَّفِيقَ لَهُ عَلَيْكَ ذِمَامُ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ سَاقَنِي حَيْنٌ وَقَدَّرُ غَالِبُ      مِنْهَا وَصَرَفُ مَنِيَّةٍ وَحِمَامُ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ أَغْنَى فِي السَّقَاةِ وَالصَّبَا      مَجْبَا لِمَا تَأْتِي بِهِ الْأَيَّامُ  
 وَالْآنَ أَعْذِرُهَا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا      سُبُلُ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى أَقْسَامُ  
 إِنْ تَعُدُّ دَارُكُمْ أَزْرُكُ، وَإِنْ أُمْتُ      قَعْلَيْكَ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلَامُ

٢٣٢ - وقال أيضاً :

- قَالَ الْخَلِيطُ : غَدَاً تَصَدُّعُنَا      أَوْ شَيْعُهُ ، أَفَلَا تُشِيعُنَا؟<sup>(٦)</sup>

- (١) الصرم : الهجر والقطيعة ، وجاهدا : مجتهدا في بلوغ ما أُراده ، وأعيا قريبا : عجز وضعف بعد زمن قريب ، وماليساخة : أراد من السباحة .  
 (٢) ما بال قلبك : ماشأته وماحاله ، ويهيجه : يشيره ، وذكر : جمع ذكرة ، وهى التذكر ، والسقام - بالفتح - المرض .  
 (٣) طرقتك : زارتك ليلا ، والمزهر - بزنة المنبر - العود يضرب به ، والدف الكبير ينقر عليه ، وأنت حرام : محرم بالحج أو بالعمرة .  
 (٤) الذمام - بكسر الدال - العهد والذمة والميثاق  
 (٥) الحمام - بكسر أوله - الموت  
 (٦) تصدعنا : تفرقنا وانصداع شملنا ، أو شيعه : أى بعده ، يعنى أن افتراقهم إما أن يقع غدا ، وإما أن يقع في اليوم الذى بعده ، وتشيعنا : تودعنا

أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدَ غَدٍ      فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا<sup>(١)</sup>  
لِتَشُوقَنَا هَذَا وَقَدْ قَتَلْتَ      عَلِمًا بِأَنَّ الْبَيْنَ فَاجِعُنَا  
عَجَبًا لِمَوْقِفِهِمَا وَمَوْقِفِنَا      وَبَسْمَعٍ تَرَيْنَهَا تُرَاجِعُنَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَقَالِهَا : سِرٌّ لَيْلَةٌ مَعَنَا      نَعْهَدُ فَإِنَّ الْبَيْنَ شَائِعُنَا<sup>(٣)</sup>  
قُلْتُ : الْعُيُونُ كَثِيرَةٌ مَعَكُمْ      وَأُظُنُّ أَنَّ السَّيْرَ مَا نَعُنَا  
لَا ، بَلْ نَزِدُكُمْ بِأَرْضِكُمْ      فَيُطَاعُ قَائِلُكُمْ وَشَائِعُنَا  
قَالَتْ : أَشْنَى أَنْتَ فَأَعِلهُ      يَمَّا كَعَمْرُكَ أَمْ تُخَادِعُنَا  
بِاللهِ حَرَدْنَا نُؤْمَلُهُ      وَاضْدُقْ فَإِنَّ الصَّدْقَ وَاسِعُنَا  
أَضْرِبْ لَنَا أَجَلًا نَعُدُّ لَهُ      إِخْلَافُ مَوْعِدِهِ تَقَاطِعُنَا  
١٠

٢٣٣ — وقال أيضاً :

أَجْمَعْتُ خُلَّتِي مَعَ الْهَجْرِ بَيْنَنَا      جَلَّلَ اللهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ زَيْنًا<sup>(٤)</sup>  
أَجْمَعْتُ بَيْنَهَا وَلَمْ نَكُ مِنْهَا      لَذَّةَ الْعَيْنِ وَالشَّبَابِ قَضِينَا  
فَتَوَلَّتْ حُمُولُهَا وَاسْتَقَلَّتْ      لَمْ تُبَلِّ طَائِلًا وَلَمْ تَقْضِ دَيْنًا<sup>(٥)</sup>

(١) تقول في هذا البيت بمعنى تظن ، وهو من شواهد النحاة على استعمال المضارع من القول المسبوق باستفهام بمعنى الظن ، وعلى أنه حينئذ يعمل عمل الظن  
(٢) تريها : اللتين يساوياها في السن ، وتراجعا : أى تناقلا الكلام .  
(٣) البين - بالفتح - الفراق ، وشائعا : أى مذيع سرنا ومفشيهِ ، أو ملازمنا لا يفارقنا .

(٤) أجمعت : اعتزمت ، والحلة - بالضم - الخلية ، والبين : الفراق ، وجلل الله ذلك الوجه زينا : أى غطى وجهها بالملاحة والحسن .  
(٥) الحمول : مراكب النساء ، واستقلت : سارت ، ولم تبل : لم تعط ، وطائلا : صفة لمحدوف ، والمعنى لم تعط شيئا ذا غناء .

فَأَصَابَتْ بِهِ فُؤَادِي فَهَاجَتْ      حَزَنًا لِي مُبَرِّحًا كَانَ حِينَا<sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ لَمَّا      أُرْسِلْتَ تَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَيْنَا  
 نَعْمُ اللَّهُ بِالرَّسُولِ الَّذِي أَرْسَلَ      وَالْمُرْسِلِ الرَّسَالَهَ عَيْنَا  
 ٢٣٤ — وقال أيضاً :

تَقُولُ وَيَلِدَتِي لَمَّا رَأَيْتَنِي      طَرِبْتُ وَكُنْتُ قَدْ أَقْصَرْتُ حِينَا<sup>(٢)</sup>  
 أَرَاكَ الْيَوْمَ قَدْ أَحْدَثْتَ شَوْقًا      وَعَادَلَكَ الْهَوَى دَاءً دَفِينًا  
 وَكُنْتَ زَعَمْتَ أَنَّكَ ذُو عَزَاءٍ      إِذَا مَا شِئْتَ فَارَقْتَ الْقَرِينَا  
 بِرَبِّكَ هَلْ أَتَاكَ لَهَا رَسُولٌ      فَشَاقَكَ أَمْ لَقِيتَ لَهَا خَدِينَا<sup>(٣)</sup>  
 قُلْتُ : شَكَأَ إِلَيَّ أَخٌ مُحِبٌّ      كَبَعُضِ زَمَانِنَا إِذْ تَعَلَّمِينَا  
 قَصَّ عَلَيَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدٍ      فَوَافَقَ بَعْضَ مَا قَدْ تَعْرِفِينَا  
 وَذُو الْقَلْبِ الْمُصَابِ وَلَوْ تَعَزَّى      مَشُوقٌ حِينَ يَلْقَى الْعَاشِقِينَا<sup>(٤)</sup>  
 وَكَمْ مِنْ خُلَّةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا      مِنْ أَجْلِكُمْ وَكُنْتُ بِهَا ضَنِينَا<sup>(٥)</sup>  
 أَرَدْتُ فِرَاقَهَا وَصَبَرْتُ عَنْهَا      وَلَوْ جُنَّ الْفُؤَادُ بِهَا جُنُونًا

- (١) هاجت : أثارت ، ومبرحاً : شديداً وقعه ، وكان حيناً : أى هلاكاً مقدراً  
 (٢) الوليدة : الجارية ، وطربت : أخذتني هزة من فرح أو حزن ، وأقصرت :  
 أى كففت وتركت الطرب وأسبابه ودواعيه ، ولهذا القطعة قصة مشهورة .  
 (٣) شاقك : أعجبك ما أتى به ، أو بعث الشوق إلى قلبك وأثاره ، والحدين :  
 الصاحب ، ومثله الحدن بالكسر .  
 (٤) حفظني في صدر هذا البيت « وذو الشوق القديم وإن تعزى » ، وتعزى :  
 أى تكلف العزاء والصبر .  
 (٥) خلّة : صاحبة وخليفة ، وكنت بها ضنيناً : بخيلاً .

٢٣٥ — وقال أيضاً :

عَاوَدَ الْقَلْبَ بَعْضُ مَا قَدْ شَجَاهُ      مِنْ حَبِيبٍ أُمْسَى هَوَانَا هَوَاهُ<sup>(١)</sup>  
يَا لَقَوْنِي وَكَيْفَ صَهْرِي عَمَّنْ      لَا تَرَى النَّفْسُ لَيْنَ عَيْشٍ سِوَاهُ  
أَرْسَلْتُ إِذْ رَأْتُ بَعَادِي أَنْ لَا      يَقْبَلَنِي بِحُرِّشًا إِنْ أُنَاهُ<sup>(٢)</sup>  
لَا تُطْعِمْنِي فَدَنَّاكَ نَفْسِي عَدُوًّا      لِحَدِيثٍ عَلَى هَوَاهُ افْتَرَاهُ<sup>(٣)</sup>  
لَا تُطْعِمْنِي مَنْ لَوْ رَأَى وَآيَا      كَأَسِيرِي ضُرُورَةٍ مَا عَنَاهُ<sup>(٤)</sup>  
وَاجْتَنَابِي نَيْتَ الْحَبِيبِ وَمَا اخْلَدُ      بِأُفْسَى إِلَى مَنْ أَنْ أَرَاهُ  
مَا ضِرَارِي نَفْسِي بِهَجْرَةٍ مِنْ لَيْسَ      مُسِينًا وَلَا بَعِيدًا نَوَاهُ  
دُونَ أَنْ يَعْلَمَ الْمَعَاذِيرَ مِنِّي      أَوْ يُرَى عَاتِبًا فَعِنْدِي رِضَاهُ  
٢٣٦ — وقال عمر أيضاً :

مَنْ لَعِينٍ تُذْذِرِي مِنَ الدَّمْعِ غَرْبًا      مُفْعَلٌ جَفْنُهَا اخْتِلَاجًا وَضَرْبًا<sup>(٥)</sup>  
مُفْعَلٌ جَفْنُهَا لِذِكْرَةِ إلفٍ      زَادَهُ الشَّوْقُ وَالصَّبَابَةُ كَرْبًا<sup>(٦)</sup>  
لَوْ شَرَحْتَ الْعُدَاةَ يَاهِنْدُ صَدْرِي      لَمْ تَجِدِي لِي يَدَاكَ يَاهِنْدُ قَلْبًا<sup>(٧)</sup>

(١) شجاه : أحزنه ، وأمسى هوانا هواه : أراد أمسينا نجب ما يحبه .

(٢) المحرش : المغري بالعداوة القاصد إلى إفساد ذات البين ، يريد أنها أرسلت تأمرني ألا أقبل فيها ما يقوله ذوو الحسد لها .

(٣) افتراه : اختلقه .

(٤) ما عناه : ما أهمه ولا جعله مما يعنى به .

(٥) تذرِي : تسكب ، وأصل الغرب - بالفتح - الدلو الكبيرة ، وأراد الدمع الكثير ، والاختلاج : التحرك .

(٦) الإلف - بالكسر - الأليف والصديق .

(٧) شرحت : شققت ، ووقع في ب « لم يجد بذاك ياهند قلبا » تحريف .



فَاعْذِرْنِي إِنْ كُنْتُ صَاحِبَ عُدْرٍ      وَاعْفِرْ لِي إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا  
لَوْ تَحَرَّجْتُ أَوْ تَجَرَّمْتُ مِنِّي      مَا تَبَاعَدْتُ كُلَّمَا أَزْدَدْتُ قُرْبًا<sup>(١)</sup> .  
فَصَلِّ مُغْرَمًا بِحُبِّكَ قَدْ كَا      نَ عَلَى مَا أَوْلَيْتَهُ بِكَ صَبَا  
٢٣٧ — وقال أيضًا :

ذَكَرَ الْقَلْبُ ذِكْرَةً      مِنْ نِسَاءِ غَرَائِبِ  
خُدِلَ الشُّوقُ رُجَجَ<sup>(٢)</sup>      نَاعِمَاتِ الْحَقَائِبِ  
رُبَّ لَهْوٍ لَهَوْتُهُ      بِجَوَارِ رَبَائِبِ<sup>(٣)</sup>  
لَيْسَ فِي ذَاكَ مُحَرَّمٌ      وَإِلَهُ الْمَغَارِبِ  
غَيْرَ أَنَا نَشْفِي الصُّدُورَ      رَ بَذَرُوا التَّعَابِ  
قُلْتُ لَمَّا لَقِيتُهَا      مَرَحَبًا بِالْمُجَانِبِ  
أَنْعَمَ اللَّهُ بِالْجَنِّيبِ الْقَرِيبِ الْمُعَابِ  
أَنْتِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ      صَوْبِ مَزْنِ السَّحَابِ<sup>(٤)</sup>

(١) تخرجت : خشيت الحرج ، وتجرمت : خفت أن تقعي في جرم ، يقول : لو كنت تخافين الحرج أو تخشين الإثم والجريمة ما كنت تتباعدين عني كلما قربت منك ، فإن فعلك هذا يعد من أعظم الجرائم ومن أكبر ما يورثك الإثم ، لأنه قتل لي بغير ذنب جنيته

(٢) الخدل : المتثلثات الضخمت ، والسوق : جمع ساق ، والرجج : الرزينات ،

(٣) الجوارى : جمع جارية ، والربائب : جمع ربيبة ، وهي في الأصل الشاة التي تربي في البيت ولا ترسل إلى الرعي ، وأراد المكرمات الناعمات اللاتي يكفين أهلهن شأنهن كله .

(٤) المزن : المطر ، وصوبه - بالفتح - منهجره ومنصبه ، والسحاب :

جمع سحابة .

إِنَّمَا أَنْتِ ظَنِّيَّةٌ مِنْ إِكَامٍ عَشَائِبِ (١)  
 أَوْ هِلَالٌ بَدَّالَنَا وَسَطَرُ زَهْرٍ الْكَوَاكِبِ (٢)  
 لَيْتَ لِي مِنْ طِلَالِكُمْ أَنَّنِي لَمْ أَطَالِبِ  
 خُلَّتِي ، لَوْ بِكُمْ كَمَا بِي إِذَا لَمْ نُرَاقِبِ  
 فِي هَوَانَا مَنْ غَشَّكُمْ بِحَدِيثِ الْكَوَاذِبِ

٢٣٨ — وقال أيضاً :

خُذِي حَدِيثَنَا يَا قُرَيْبَ الَّتِي بِهَا أَهِيْمُ ، فَمَا تَجْزِي وَمَا تَتَحَوَّبُ (٣)  
 أَشَوْقُ أَنْ تَتَأَى بِنَائِلَةَ النَّوَى وَهَلْ يَنْفَعُنِي قُرْبُهَا لَوْ تَقَرَّبُ (٤)  
 فَإِنْ تَتَقَرَّبُ يُسْكِنِ الْقَلْبَ قُرْبُهَا

كَمَا النَّأَى مِنْهَا يُحْدِثُ الشَّوْقُ مُنْصِبُ (٥)  
 قَمَلٌ تَجْزِيَنِي أَمْ بِشَرِّ بِمَوْقِي عَلَى النَّخْلِ يَوْمَ الْبَيْنِ وَالْعَيْنِ تَسْكُبُ (٦)  
 وَإِنِّي لَهَا سِلْمٌ مُسَالِمٌ سِلْمِهَا عَدُوٌّ لِيْنِ عَادَتْ ، بِهَا الدَّهْرُ مُعْجَبُ (٧)

(١) الإِكَام : جمع أكمة وهي المكان المرتفع ، وهو أشدار ترفعا من الراية ، والعشائب : الكثيرة العشب ، يريد أنها في مكان لا يسهل الذهاب إليه ، وأن مكانها مليء بما تحتاج إليه (٢) زهر : جمع أزهر ، وهو المضيء المشرق . (٣) فما تجزي : ما تثيب على المودة بمودة مثلها ، وما تتحوب : ما تخاف الحوب ، وهو الإثم .

(٤) أشوق : أزداد شوقا ، وتأنى : تبعد ، وتقرب : أصله تتقرب .

(٥) يسكن القلب قربها : يبعثه على السكون والقرار ، ومنصب : محدث إلى النصب ، وهو كالتعب وزنا ومعنى .

(٦) سماها في البيت الثاني نائلة ، وكنها في هذا البيت بأم بشر ، وتسكب : تنزل الدمع .

(٧) مسالم سلميها : يريد أنه يود من توده كما يعادي من تعاديه ، والدهر : منصوب على الظرفية ، يعني أنه معجب بها أبدا الدهر .

أَبْنِي أُنْبَنَةَ النَّيْمِيِّ فِيمَ تَبَلَّتْهُ  
عَشِيَّةَ لَفِّ الْهَاجِمِينَ الْمُحَصَّبِ<sup>(١)</sup>  
خَذَى الْعَقْلِ أَوْمَتِي وَلَا تَمَثِّلِي بِهِ  
وَفِي الْعَقْلِ دُونَ الْقَتْلِ لِلْوَتْرِ مَطْلَبُ<sup>(٢)</sup>  
٢٣٩ — وقال أيضاً :

مَبِيتُنَا جَانِبُ الْبَطْحَاءِ مِنْ شَرَفٍ  
لِحَافُنَا دُونَ وَقَعِ الْقَطْرِ جِلْبَابُ<sup>(٣)</sup>  
مُبْطَنُ بَكْسَاءِ الْقَزِّ لَيْسَ لَنَا  
إِلَّا الْوَلِيدَةَ وَالنَّعْلَيْنِ أَصْحَابُ  
ثُمَّ الْمَطِيَّةَ بِالْبَطْحَاءِ يَضْرِبُهَا  
وَاهِي الْعُرَى مِنْ نَجَاءِ الدَّلْوِ سَكَّابُ  
٢٤٠ — وقال أيضاً :

مَا بَالُ قَلْبِكَ عَادَهُ أَطْرَابُهُ  
وَلَدَمْعِ عَيْنِكَ مُخْضِلًا تَسْكَابُهُ<sup>(٤)</sup>  
ذِكْرِي تَذَكَّرَهَا الرِّبَابُ ، وَهَمُّهُ  
حَتَّى يُغَيِّبَ فِي التَّرَابِ رَبَّابُهُ<sup>(٥)</sup>  
قَالَتْ لِنَاثِلَةٍ : أَذْهَبِي قَوْلِي لَهُ  
إِنْ كَانَ أَجْمَعَ رِخْلَةَ أَفْصَاهُ  
فَلْيَبْقَ بَعْدَهُمْ لَدَيْنَا لَيْثَلَةٌ  
فَلَهُ عَلَى بَابٍ يُجَادَ ثَوَابُهُ  
قُلْتُ : أَذْهَبِي قَوْلِي لَهَا قَدْ طَالَ مَا

حُبِسَتْ لَدَيْكَ عَلَى الْكَلَالِ رِكَابُهُ<sup>(٦)</sup>

(١) تبَلَّتْهُ : أورثته التبل ، ومعناه ذهب بعقله ، والمحصب : مكان رمى الجمار بمنى  
(٢) العقل : أصله الإبل تعطى دية للقتيل ، سموها بذلك لأنهم كانوا يعقلون  
الإبل — أى يربطونها — بفناء دار القتيل ، ومنى : أمر من المن ، وأراد به  
العفو عن الجناية بلا عوض ، ولا تمثلي به : من المثلة ، وهى تقبيح من يقتص منه ،  
والوتر — بكسر الواو — الثأر

(٣) مبيتنا : أى المكان الذى نبيت فيه ، والشرف : المكان العالى ، ولحافنا :  
أراد به غطاءهم .

(٤) الأطراب : جمع طرب ، وهو خفة تعترى الإنسان من حزن أو فرح ،  
ومخضلا : اسم الفاعل من « أخضل الدمع الثياب » أى بللها .

(٥) تذكرها الرباب : أى تذكر بها الرباب ، وهمه : أى اهتمامه وشأنه كله

(٦) الكلال — بفتح الكاف — التعب

بِتَنَا بِأَنْعَمَ لَيْلَةٍ وَالذَّهَاءُ لِلنَّفْسِ مَا سَتَرَ الصَّبَاحَ حِجَابُهُ  
 حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ أَشْرَقَ ضَوْؤُهُ عَنْ لَوْنِ أَشْقَرٍ وَاضِحٍ أَقْرَابُهُ  
 قَالَتْ مُوَكَّلَةٌ بِحِفْظِ كَلَامِهَا لِمَعْلَمٍ حَاطَ النِّعَمِ شَبَابُهُ  
 أَخْشَى عَلَيْهِ الْعَيْنُ إِنْ بَصُرَتْ بِهِ وَتَرَى صَبَابَتَنَا بِهِ فَتَهَاوَهُ  
 ١٠. إِنَّ النَّهَارَ، وَذَلِكَ حَقٌّ، وَاضِحٌ وَاللَّيْلُ يَخْفَى بِالظَّلَامِ رِكَابُهُ<sup>(١)</sup>

٢٤١ - وقال أيضاً :

خَلِيلِيْ عُوْجَا حَيِّاَ الْيَوْمَ زَيْنَبَا وَلَا تَنْزُكَاْنِي صَاحِبِيْ وَتَذَهَبَا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا مَا قَضَيْنَا ذَاتَ نَفْسٍ مُّهِمَّةٍ إِلَيْنَا وَقَرَّتْ بِالْهَوَى الْعَيْنُ فَارْكَبَا<sup>(٣)</sup>  
 أَقُولُ لَوَاشٍ سَأَلَنِي وَهُوَ شَامِتٌ سَعَى بَيْنَنَا بِالصَّرْمِ حِينًا وَأَجْلَبَا<sup>(٤)</sup>  
 سُؤَالَ أَمْرِيْءٍ يُبْدِي لِي النُّصْحَ ظَاهِرًا يُجِنُّ خِلَالَ النُّصْحِ غِشًّا مُّغَيَّبًا<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى الْعَهْدِ سَلْمِي كَالْبَرِيِّ وَقَدْ بَدَا لَنَا لَاهِدَاةَ اللَّهِ مَا كَانَ سَبَبًا<sup>(٦)</sup>

(١) والليل : مرفوع بالابتداء ، وقد حذف الضمير الذي يربط جملة الخبر بالمتبداً ، وأصل الكلام « والليل يخفى فيه بالظلام ركابه » يريد أن النهار لا يستر لقاءهم وآثارهم ، فأما الليل فهو يستترهم عن أعين الرقباء والحراس

(٢) عوجا : ميلا ، و « صاحبي » منادى اعترض به بين المعطوف والمعطوف عليه

(٣) مهمة - بفتح الهاء - وقع عليها الهم والحزن

(٤) سألني : أصله سألتني - بالهمز - فسهل الهمز بقلبها ألفا ، والصرم : القطيعة والهجر ، وأجلبا : أى صاح ورفع صوته ، أو جمع الجوع ، ووقع في ب « وأجلبا » بالخاء المهملة ، ولها وجه ، فإنه يقال « أحلب الرجل غيره » إذ أعاناه ونصره ، ويقال « أحلب القوم » إذا جاءوا من كل صوب للنصرة

(٥) يبدي : يظهر ، ويجن : يخفى ويستر ، ومغيبا : قد أخفاه وغيبه عنى وستره

(٦) البري : أصله البريء ، فسهل الهمزة بقلبها ياء ثم أدغم الياء في الياء ، كما قالوا في الخطيئة والرزئة ، خطية ورزية ، وبدا : ظهر

- نَعَانِي لَدَيْهَا بَعْدَ مَا خِلْتُ أَنَّهُ      لَهُ الْوَيْلُ عَنْ نَعْتِي لَدَيْهَا قَدْ أَضْرَبَا<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ تَكُ سَلَمِي قَدْ جَفَّتِي وَطَاوَعْتُ      بِمَاقِبَةٍ بِي مَنْ طَلَعِي وَتَكَذَّبَا<sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ بَاعَدَتْ نَفْسًا عَلَيْهَا شَفِيقَةً      وَقَلْبًا عَصَى فِيهَا الْمُحِبَّ الْمُقَرَّبَا  
وَلَسْتُ وَإِنْ سَلَمِي تَوَلَّيْتُ بِرُودَهَا      وَأَصْبَحَ بَاقِي الْوَدِّ مِنْهَا تَقْضِبَا<sup>(٣)</sup>  
بِمُثْنٍ سِوَى عُرْفٍ عَلَيْهَا فَمُشِمَتِ      عُدَاةً بِهَا حَوْلِي شُهُودًا وَغُيْبَا<sup>(٤)</sup>  
سِوَى أَنَّنِي لَا بُدَّ إِنْ قَالَ قَائِلٌ      وَذُو اللَّبِّ قَوْلًا إِذَا مَا تَعْتَبَا  
فَلَا مَرَحَبًا بِالشَّامِتِينَ بِهَجْرِنَا      وَلَا زَمَنٍ أَضْحَى بِنَا قَدْ تَقَلَّبَا  
وَمَا زَالَ بِي مَا ضَمَّنْتَنِي مِنَ الْجَوَى      وَمِنْ سَقَمٍ أَغْيَا عَلَى مَنْ تَطَبَّبَا<sup>(٥)</sup>  
وَكَثْرَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ حَتَّى لَوْ أَنَّنِي      يَرَانِي عَدُوٌّ شَامِتٌ لَتَحَوَّبَا<sup>(٦)</sup>

٢٤٢ - وقال أيضاً:

أَصْبَحَ الْقَلْبُ قَدْ صَحَا وَأَنَا بَا      هَجَرَ اللَّهُوَّ وَالصَّبَا وَالرَّبَابَا<sup>(٧)</sup>

- (١) نعانى لديها : أخبر أُمَامَهَا بِأَنِّي قَدْ فَارَقْتُ هَذِهِ الْحَيَاةَ ، وَهَذَا ضَرْبٌ مِنْ خَبَثِهِ ، وَخِلْتُ : ظَنَنْتُ ، وَنَعْتِي لَدَيْهَا : وَصْفِي عِنْدَهَا ، وَقَدْ أَضْرَبَ : كَفَّ وَتَرَكَ  
(٢) بمَاقِبَةٍ : أَيْ فِي آخِرِ الْأَمْرِ ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيِّ :

نَهَيْتُكَ عَنْ طَلَابِكَ أَمْ عَمْرُو      بِمَاقِبَةٍ وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحٌ

(٣) تقضب : تقطع

- (٤) عرف : أَيْ مَعْرُوفٌ ، وَالْعُدَاةُ : جَمْعُ عَادٍ بِمَعْنَى الْعَدُوِّ ، أَوْ الْمَجَاوِزِ قَدْرَهُ ،  
وَالشُّهُودُ : جَمْعُ شَاهِدٍ ، وَهُوَ الْحَاضِرُ ، وَالْغَيْبُ : جَمْعُ غَائِبٍ ضِدُّ الْحَاضِرِ .

(٥) ضَمَّنْتَنِي : جَعَلْتَهُ مَلَاذِمًا لِي ، وَالْجَوَى : حَرَقَةُ الْبَاطِنِ ، وَالسَّقَمُ - بِالْتَحْرِيكِ -  
الْمَرَضُ ، وَتَطَبَّبَا : تَكَلَّفَ الطَّبَّ

(٦) تحوب : خَافَ الْحُوبَ - بَضْمُ الْحَاءِ - وَهُوَ الْإِثْمُ وَالذَّنْبُ

(٧) أَنَابَ : رَجَعَ ، وَالصَّبَا - بِكَسْرِ الْمِصَادِ - أَرَادَ الصَّبَابَةَ ، وَالرَّبَابَ : اسْمُ امْرَأَةٍ

كُنْتُ أَهْوَى وَصَالَهَا فَتَجَنَّتُ      ذَنْبَ غَيْرِي فَمَا تَمَلُّ الْعِتَابَا<sup>(١)</sup>  
 فَتَعَزَّيْتُ عَنْ هَوَاهَا لِرُشْدِي      حِينَ لَاحَ الْقَذَالُ مِنِّي فَشَابَا<sup>(٢)</sup>  
 بَعَثْتُ لِلْوَصَالِ نَحْوِي وَقَالَتْ :      إِنَّ لِلَّهِ دَرَهُ كَيْفَ تَابَا  
 مَنْ رَسُولٌ إِلَيْهِ يَفْلَحُ حَقًّا      أَتَجَمُّعُ الْيَوْمَ هِجْرَةً وَاجْتِنَابَا  
 إِنْ لَمْ أَصْرِفْهُ لِلَّذِي قَدْ هَوَيْنَا      عَنْ هَوَاهُ فَلَا أَسْفُتُ الشَّرَابَا<sup>(٣)</sup>  
 بَعَثْتُ نَحْوَ عَاشِقٍ غَيْرِ سَالٍ      مَعَ ثَوَابٍ فَلَا عَدِمْتُ ثَوَابَا  
 بِحَدِيثٍ فِيهِ مَلَامٌ لَصَبٍ      مُوجِعِ الْقَلْبِ عَاشِقٍ فَأَجَابَا  
 فَأَتَاهَا لِلْحَيْنِ يَغْدُو سَرِيعًا      وَعَصَى فِي هَوَى الرَّبَابِ الصَّحَابَا<sup>(٤)</sup>  
 كُنْتُ أَعْصِي النَّصِيحَ فَيَكُ مِنَ الْوَجْدِ      وَأَنْهَى الْخَلِيلَ أَنْ يَرْتَابَا<sup>(٥)</sup>  
 فَأَبْتُلَيْتُ الْفِدَاةَ مِنْهُ بِشَيْءٍ      سَلَّ جِسْمِي وَعُدْتُ شَيْئًا مُجَابَا<sup>(٦)</sup>  
 ٢٤٣ — وَقَالَ أَيْضًا :

مَا عَلَى الرَّسْمِ بِالْبُلْبَيْنِ لَوْ بَيْنَ رَجْعِ التَّسْلِيمِ أَوْ لَوْ أَجَابَا<sup>(٧)</sup>

- (١) تجننت : أراد أنها ادعت على ذنبا لم أحنه ولم أقترفه ، وما فعل : ما تسأم .
- (٢) تعزيت : تكلفت العزاء والسلاو ، و« لرشدي » يريد راجعا لرشدي ، والقذال - بفتح القاف بزنة السحاب - مؤخر الرأس ، يريد أنه تسلى عنها لما رأى شعره قد شاب .
- (٣) أصرفه : أحوله عما اعتزمه إلى ما نحب ونشتهى ، وقد نقل حركة الهمزة وهي الفتحة إلى الميم قبلها ، وأسغت الشرابا : أى شربته بسهولة ، اعتزمت أف تعيده إلى التعلق بها وأكدت ذلك العزم بالدعاء على نفسها .
- (٤) الحين - بفتح الحاء - الهلاك أو المقدور ، ويعدو : يسرع في سيره .
- (٥) النصيح : الذي كان ينصحه بتركها ، والوجد : شدة الحب ، ويرتاب : يشك
- (٦) سل جسمي : براه وأنحله ، وشيء عجب : بالغ في العجب .
- (٧) الرسم : ما بقي من آثار الديار ، والبليان : مثنى بلى ، وهو تل قصير بين حاذة وذات عرق ، ويقع كثيراً في شعر عمر ، وانظر البيت ١ من القطعة ١٩٩

- فَالِي قَصْرِ ذِي الْعُشَيْرَةِ فَالَصَّا لِفِ أُمْسَى مِنَ الْأَنِيسِ يَبَاباً<sup>(١)</sup>  
 مُوحِشاً بَعْدَ مَا أَرَاهُ أَنْيساً مِنْ أَنْاسٍ يَبْنُونَ فِيهِ الْقُبَابَ<sup>(٢)</sup>  
 أَصْبَحَ الرَّبْعُ قَدْ تَغَيَّرَ مِنْهُمْ وَأَجَالَتْ بِهِ الرِّيَّاحُ الثَّرَابَ<sup>(٣)</sup>  
 فَتَعَفَّى مِنَ الرَّبَابِ فَأُمْسَى الْقَلْبُ فِي إِنْزِهَا عَمِيداً مُصَاباً<sup>(٤)</sup> .  
 وَبِمَا قَدْ أَرَى بِهِ حَيَّ صِدْقٍ كَامِلَ الْعَيْشِ نِعْمَةً وَشَبَاباً<sup>(٥)</sup>  
 وَحَسَاناً جَوَارِيَا خَفِرَاتٍ حَافِظَاتٍ عِنْدَ الْهَوَى الْأَحْسَابَ<sup>(٦)</sup>  
 لَا يُكْثَرْنَ فِي الْحَدِيثِ وَلَا يَنْبَغْنَ يَبْنِينَ بِالْبَهَامِ الظَّرَابَ<sup>(٧)</sup>  
 طَيِّبَاتِ الْأُرْدَانِ وَالنَّشْرِ عِينَا كَمَهَا الرَّمْلِ بُدْنَا أُنْرَاباً<sup>(٨)</sup>

- (١) الأنيس : جماعة الإنسان أو مايونس إليه وبه، ويابا : خاليا قفرا موحشا .  
 (٢) موحشا : سكنه الوحش ، وأنيس ، هنا : مأهول ، والقباب : جمع قبة ،  
 وهي في عرف العرب وعاداتهم إنما تبنى للرؤساء وذوى المنزلة العالية .  
 (٣) أجالت : أثارته وحركت .  
 (٤) قلب عميد : أى معمود أى قد هدده العشق .  
 (٥) في ب « كامل العيش يفة وشبابا » وكأن ناشرها فهم أن الشباب هنا الشبان  
 ومع هذا فاليفعة بفتحات جمع يافع مثل فاجر وجفرة ، ولا يستقيم عليه الوزن ، والمراد  
 بالشباب هنا فتاة السن وطراة العمر ونشاط البدن ، مصدر « شب الغلام يشب -  
 من باب ضرب - شبية وشبابا »  
 (٦) خفرات : جمع خفرة - بفتح فكسر - وهي الحية .  
 (٧) يبنين : يقصدن ، ووقع في ا « ينعقن » وليس بذلك ، والبهام : جمع بهمة ،  
 وأراد بها أولاد الضأن والمعز ، والظراب : جمع ظرب - بفتح فكسر - وهو الجبل  
 المنبسط والمقصود أنها ليست راعية غنم .  
 (٨) الأردن : جمع ردن - بالضم - وهو السكم ، والنشر - بالفتح - الرائحة ، والعين :  
 جمع عيئة وهي واسعة العين ، والمها : جمع مهاة ، وهي بقرة الوحش ، والبدن :  
 السمينات ، وأتراب : أى متساويات في السن .

١٠ إِذْ فُؤَادِي يَهْوَى الرَّبَابَ وَيَأْبَى الدَّهْرَ حَتَّى الْمَمَاتِ يَنْسَى الرَّبَابَ  
ضَرَبْتُ دُونِي الْحِجَابَ وَقَالَتْ فِي خَفَاءٍ فَمَا هَيْتُ جَوَابًا  
قَدْ تَنَكَّرْتُ لِلصَّدِيقِ وَأَظْهَرْتُ لَنَا الْيَوْمَ هِجْرَةً وَاجْتِنَابًا  
قُلْتُ لَا بَلْ عَدَاكَ وَاشِ فَأَصْبَحْتَ نَوَارًا مَا تَقْبَلِينَ عِتَابًا<sup>(١)</sup>  
٣٤٤ — وقال أيضاً :

وَأَغْرُ عَهْدِي بِالرَّبَابِ مَقَالًا : أَلَسْتَ تَرَى مَنْ حَوَّلَنَا ؟ فَتَرَقَّبًا<sup>(٢)</sup>  
مِنَ الضُّوءِ وَالشَّمَارِ فِيهِمْ مُكَذَّبٌ جَرِيءٌ عَلَيْنَا أَنْ يَقُولَ فَيَكْذِبًا<sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ لَهَا : فِي اللَّهِ وَاللَّيْلِ سَاوِرٌ فَلَا تَشْغِي لَنْ تُسْأَلَ الْعُرْفَ مَشْغَبًا<sup>(٤)</sup>  
فَصَدَّتْ وَقَالَتْ : بَلْ تُرِيدُ فَضِيحَتِي فَأَخْبِبْ إِلَى قَلْبِي بِهَا مُتَغَضِّبًا  
فَبَاتَتْ تُفَاتِنِي لَعُوبٌ كَأَنَّهَا مَهَاةٌ تُرَاعِي بِالصَّرَائِمِ رَبْرَبًا<sup>(٥)</sup>  
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ وَأَعْنَقَ تَالِي نَجْمِهِ فَتَصَوَّبًا<sup>(٦)</sup>  
وَقَالَتْ تَكَفَّتْ حَانَ مِنْ عَيْنٍ كَاشِحٍ هُبُوبٌ وَأَخْشَى الصُّبْحُ أَنْ يَتَصَوَّبًا<sup>(٧)</sup>

(١) النوار ، هنا : النافرة .

(٢) ترقب : احذر وكن على مراقبة لهم وحذر منهم .

(٣) الشمار : القوم يتسامرون ويتحدثون ليلاً ، وهموا المكان الذي يتحدثون فيه « سامرا »

(٤) لا تشغي : أى لا تثيرى الشر ولا تهيجيه ، وقد يكون معناه لا تعصى ، والعرف - بالضم - المعروف - ومشغبا : هو مصدر ميمي بمعنى الشغب ، وهو منصوب على أنه مفعول مطلق .

(٥) تفاتنى : تغالبني في الفتوة ، والمهابة : البقرة الوحشية ، والصرائم : جمع صريم ، وهى القطعة من الرمل ، والررب : القطيع من بقر الوحش .

(٦) أعنق : أسرع ، وتصوب : سقط ، والمراد أنه غرب .

(٧) تكفت : أسرع فى سيرك ، وأصله قولهم « تكفت الطائر » إذا أسرع فى طيرانه وتقبض فيه ، وحان : قرب ، والكاشح : العدو المبعض .



فَجِئْتُ بِمَجُودٍ بِالْكَرَى بَاتَ سَرَجُهُ      وَسَادًا لَهُ يَنْحَاشُ أَنْ يَتَقَلَّبَا <sup>(١)</sup>  
 قُلْتُ لَهُ أَسْرِجْ نَوَائِلَ فَقَدْ بَدَا      تَبَاشِيرُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصُّبْحِ أَشْهَبَا <sup>(٢)</sup>  
 فَأَصْبَحْتُ مِنْ دَارِ الرَّبَابِ بَبْلَدَةٍ      بَعِيدٍ وَلَوْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَا ١٠  
 ٢٤٥ — وقال أيضاً :

لَمْ يَقْضِ ذُو الشَّجْوِ مِمَّنْ شَفَّهَ أَرْبَا      وَقَدْ تَمَادَى بِرِزْنِ الْهُوَى حَتَبَا <sup>(٣)</sup>  
 فِي إِثْرِ غَلِيَّةٍ لَمْ تُنْمِسِ طَيْبَهَا      إِلَّا أَلْمَنِي أَمَّا مِنَّا وَلَا صَقَبَا <sup>(٤)</sup>  
 إِذَا أَقُولُ صَحَا عَنْهَا يُعَاوِدُهُ      رَدْعُ يَهِيْجُ عَلَيْهِ الشُّوقَ وَالطَّرْبَا <sup>(٥)</sup>  
 وَالذَّمْعُ لِلشُّوقِ مِتْبَاعٌ؛ فَمَا ذُكِرْتُ      إِلَّا تَرَفَّرَقَ مَا هِ الْعَيْنِ فَا نَسْكَبَا <sup>(٦)</sup>  
 لَمْ يُسْلِهِ النَّأْيُ عَنْهَا حِينَ بَاعَدَهَا      وَلَمْ يَنْلِ بِالْهُوَى مِنْهَا الَّذِي طَلَبَا •

(١) الكرى : النوم ، وفلان مجود بالكرى : أى قد أنعم عليه بالنوم ، يريد ليس بعاشق .

(٢) نوائل : تنجو ، وأصله قولهم « واءل الطلائر بكذا » إذا لجأ إليه مخافة الصقر ، وبدا : ظهر .

(٣) الشجو : الحزن ، وشفه : براه وهزله وأضناه ونخله ، والأرب : الغرض والحاجة تقصدها ، وتمادى : استرسل وطال ، والحقب : جمع حقة - بالكسر - وهى السنة أو المدة من الزمن مطلقا .

(٤) الغاية : المرأة التى غنيت بحالها عن الزينة ، والطية - بكسر الطاء وتشديد الياء - النية والجهة التى تعتمز السير إليها ، والأمم - بفتح الهمزة - القرب ، والشئء الهين من الأمر ، والصقب بمعناه .

(٥) صحا عنها : سلاها ، ويعاوده : يراجعها ، والردع - بالفتح - أراد به ما يطرقه من ذكراها فيكفه عما اعتمزه ، ويهيج : يثير ، والطرب : خفة تعترى الإنسان من فرح أو حزن .

(٦) متباع : شديد التبع ، وانسكب السمع : هطل وتتابع .

فَهُوَ كَسْبُهُ الْمَعْنَى لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْيَا وَقَدْ جَسَّمْتَهُ بِالْهَوَى تَعْبًا<sup>(١)</sup>  
 مَرَّحُ الْعَقْلِ قَدْ مَلَ الْحَيَاةُ ، وَمَنْ يَعْلُقُ هَوَى مِثْلَهَا يَسْتَوْجِبُ الْعَطْبَا  
 سَيْفَانَةٌ أُوتِيَتْ فِي حُسْنِ صُورَتِهَا عَقْلًا وَخُلُقًا نَبِيلًا كَامِلًا مَحْبَبًا<sup>(٢)</sup>  
 ٢٤٦ — وقال أيضا :

خَطَرَتْ لِدَاتِ الْخَالِ ذِكْرِي بَعْدَمَا سَلَكَ الْمَطِيُّ بِنَا عَلَى الْأَنْصَارِ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْصَابِ عُمرَةٍ وَالْمَطِيُّ كَأَنَّهَا قَطَعُ الْقَطَا صَدَرَتْ عَنِ الْأَجَابِ<sup>(٤)</sup>  
 فَأَنْهَلَ دَمْعِي فِي الرَّدَاءِ صَبَابَةً فَسَرَّهْتُ بِالْبُرْدِ دُونَ صِحَابِي<sup>(٥)</sup>  
 فَرَأَى سَوَابِقَ عَابِرَةٍ مُهْرَاقَةٍ عَمَرُوا فَقَالَ : بَكَى أَبُو الْخَطَابِ<sup>(٦)</sup>  
 فَمَرَيْتُ نَظَرْتُهُ وَقُلْتُ : أَصَابَنِي رَمَدٌ فَهَاجَ الْعَيْنُ بِالتَّسْكَابِ<sup>(٧)</sup>  
 لَمْ تَجْزِ أُمُّ الصَّلْتِ يَوْمَ فِرَاقِنَا بِالْخَيْفِ مَوْقِفَ صُحْبَتِي وَرِكَابِي  
 وَعَرَفْتُ أَنْ سَتَكُونُ دَارًا غُرَبَةً مِنْهَا إِذَا جَاوَزْتُ أَهْلَ حِصَابِي<sup>(٨)</sup>

(١) المعنى : المتعب المسكود ، وجسمته : كلفته وحملته .

(٢) السيفانة : الطويلة .

(٣) الأنصاب : اسم ماء لبني يربوع بن حنظلة .

(٤) الأجباب : هكذا وقع في ب ، وهو واد بحمي ضرية ، ويقال : مياه هناك ، ووقع في « الأجباب » بالحاء المهملة .

(٥) أنهل : انسكب وتتابع نزوله ، وصبابة : مفعول لأجله ، أى لأجل الصبابة وهى العشق .

(٦) العبرة — بالفتح — الدمعة ، ومهراقة : أصله مراقة اسم المفعول من « أراق فلان الماء والدمع » فزادوا الهاء بعد الهمزة ، ووقع هذا اللفظ في قول امرئ القيس : وإن شفاؤى عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من مغول

(٧) مريت نظرتة : جحدتها وأنكرتها .

(٨) جاوزت : فارقت ، وأهل حصاب : أراد المحصب ، وهو مكان رمى الجمار بمنى .

- وَتَبَوَّاتٌ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ مَسْكَنًا      غَرَدَ الْحَمَامُ مُشْرِفَ الْأَبْوَابِ <sup>(١)</sup>  
 مَا أُنْسَ لَا أُنْسَ غَدَاةَ لَقِيَتْهَا      بِمَعْنَى تُرِيدُ تَحْيِيَّتِي وَعِثَائِي  
 وَتَلَدْدِي شَهْرًا أُرِيدُ لِقَاءَهَا      حَذَرَ الْعَدُوِّ بِسَاحَةِ الْأَخْبَابِ <sup>(٢)</sup>  
 تِلْكَ الَّتِي قَالَتْ لِحَبَارَاتٍ لَهَا      حُورِ الْعُيُونِ كَوَاعِبِ أَثْرَابِ <sup>(٣)</sup>  
 هَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كُنَّا بِهِ      نَهْدِي وَرَبِّ الْبَيْتِ يَا أَثْرَابِي  
 قَالَتْ لِذَلِكَ لَهَا فَتَاةٌ عِنْدَهَا      تَمْشِي بِلَا إِنْبٍ وَلَا جِلْبَابِ <sup>(٤)</sup>  
 قَدْ كُنْتُ أَخْسَبُ أَنَّهَا فِي غَفْلَةٍ      عَمَّا يُسْرُّ بِهِ ذَوُو الْأَلْبَابِ  
 هَذَا الْمَقَامُ فَدَيْتُكُنْ مُشَهَّرٌ      فَاحْذَرْنَ قَوْلَ الْكَاشِحِ الْمُرْتَابِ <sup>(٥)</sup>  
 فَعَجِبِينَ مِنْ ذَا كُمُ وَقُلْنَ لَهَا افْتَحِي      لَا شَبَّ قَرْنُكَ مَفْتَحًا مِنْ بَابِ <sup>(٥)</sup>  
 قَالَتْ لَهْنُ اللَّيْلِ أَخْفَى لِلَّذِي      تَهْوِينَ مِنْ ذَا الزَّائِرِ الْمُنتَابِ <sup>(٦)</sup>

(١) تبوأت مسكنا : اتخذته محل إقامة وأقامت به ، وغرد الحمام : أى حمامه  
 مساجع مغرد لأنه آمن أن تمسه يد .

(٢) تلددى : يصح أن يكون معناه تحيرى وارتباكى ، كما يصح أن يكون معناه  
 إقامتى وانتظارى .

(٣) حور : جمع حوراء ، وهى التى اشتد سواد سواد عينا واشتد بياض  
 بياضها ، والكواعب : جمع كاعب ، وهى التى كعب نديها ونهد ، والأثراب :  
 اللدات المتساويات فى السن .

(٤) الإنب - بكسر الهمزة وسكون التاء - الدرع الذى تلبسه المرأة وما كان  
 من الثياب قصيرا لا يزيد عن نصف الساق .

(٥) لاشب قرنك : لا قويت ولا كبرت ، والمفتح هنا : موضع الفتح .

(٦) انتابه فهو منتاب : نزل به ، أوزاره .

٢٤٧ - وقال أيضاً وهو يمدح ابنة عبد الملك بن مروان :

شَاقَ قَلْبِي تَذَكُّرُ الْأَحْبَابِ وَأَعْتَرَتْني نَوَائِبُ الْأَطْرَابِ (١)  
يَا حَلِيلِي فَأَعْلَمَا أَنَّ قَلْبِي مُسْتَهَامٌ بِرَبَّةٍ الْمَخْرَابِ (٢)  
عُلِقَ الْقَلْبُ مِنْ قُرَيْشٍ ثَقَالًا ذَاتَ دَلٍّ نَقِيَّةٍ الْأَنْوَابِ (٣)  
رَبَّةٌ لِلنِّسَاءِ فِي بَيْتِ مُلْكٍ جَدُّهَا حَلَّ ذِرْوَةَ الْأَخْسَابِ  
شَفَّ عَنْهَا مُحَقَّقٌ جَنْدِي

فَهَمِي كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ (٤)  
فَرَأَتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي سَتَرَتْهَا وَلَا يُدْ بِالْثِيَابِ (٥)  
قُلْتُ لَمَّا ضَرَبَنْ بِالسَّتْرِ دُونِي لَيْسَ هَذَا لِعَاشِقٍ بِثَوَابِ  
فَأَجَابَتْ مِنَ الْقَطِينِ فِتَاءً ذَاتُ دَلٍّ رَقِيَّةٌ بِعِتَابِ (٦)  
أَرْسَلِي نَحْوَهُ الْوَلِيدَةَ تَسْعَى قَدْ فَعَلْنَا رِضًا أَيْ الْخَطَّابِ (٧)

(١) شاق قلبي : بعث إليه الشوق ، واعترتني - ومثله عرتني - نزلت بي ، والنوائب : جمع نائبة ، وهي النازلة ، والأطراب : جمع طرب ، وهو خفة تعترى الإنسان من فرح أو حزن .

(٢) مستهام : هائم ، وهو المأخوذ الذي لا يدري أين يتوجه .

(٣) الثقال : العظيمة الأرداف ، والدل : الدلال ، وهو أن ترى المرأة أنها غضبي

(٤) شف : أظهر ، ومحقق جندي : أراد ثوبا منسوباً إلى الجند ، وهو من خاليف اليمن ، يريد أن هذا الثوب رقيق لا يخفى من جسمها شيئاً ، ووقع صدر هذا البيت في ب « سف عنها مخفف جدي » تحريف .

(٥) تراءت : ظهرت وكانت في موضع رؤية العيون ، والولائد : جمع وليدة وهي الجارية .

(٦) القطين : الإماء ، والحشم ، والخدم ، والأتباع ، وأهل الدار .

(٧) الوليدة : الجارية ، وتسعى : أراد تسرع السير .

لَا تَطْنَعُ فِي قَطِيعَةِ ابْنَةٍ بِشَرِّ مَاجِدِ الْحِمِّ طَاهِرِ الْأَثْوَابِ<sup>(١)</sup>  
فَاتَّقِ ذَا الْجَلَالِ يَا أُمَّ عَمْرٍو

وَأُحْكِمِي فِي أَسِيرِكُمْ بِالصَّوَابِ  
أَفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِخْدَى ثَلَاثِ فَافْهَمِينَ ثُمَّ رُدِّي جَوَابِي  
أَقْتُلِيهِ قَتْلًا سَرِيعًا مَرِيحًا لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوْطَ عَذَابِ<sup>(٢)</sup>  
أَوْ أَقِيدِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ قَضَاءٌ مُفْضَلًا فِي الْكِتَابِ<sup>(٣)</sup>  
أَوْصِيهِ وَصْلًا يَقْرَأَ عَلَيْهِ إِنْ شَرَّ الْوِصَالِ وَصْلُ الْكَذَابِ  
٢٤٩ - وَقَالَ أَيْضًا \* :

أَمْسَى صَدِيقُكَ مِمَّا قُلْتَ قَدْ غَضِبُوا لَا بَلْ أَدَلُّوا فَأَهْلُ إِنْ هُمْ عَتَبُوا<sup>(٤)</sup>  
لَا تَسْمَعِينَ كَلَامَ الْكَاشِحِينَ كَمَا لَمْ أَسْمَعْ بِكَ مَا قَالُوا وَمَا هَضَبُوا<sup>(٥)</sup>  
نَثَوُ أَحَادِيثَ لَمْ أَسْمَعْ تَحَاوَرَهَا وَزَادَ فِيهَا رِجَالٌ غَيْظُنَا قَرَبُوا<sup>(٦)</sup>

(١) الحيم - بكسر الحاء - الأصل ، وطاهر الأثواب : كناية عن نقاء عرضه  
(٢) وقع في « اقتليه قتلًا سريعًا مريحًا » وقوله « لا تكوني على سوط عذاب »  
يريد لا تشقى عليه .

(٣) أقيدي : أي اقتليه جزاء إن كان قد قتل منك ، والقود - بفتح القاف والواو  
جميعاً - القصاص من القاتل .

\* وردت في ب قطعة هي التي تستحق رقم ٢٤٨ وهي ثلاثة أبيات هي العاشر واللدان  
بعده من القطعة ٢٥٤ ، وجاءت هذه الأبيات في أواخر القطعة ٢٥٤ كما أثبتناها .  
(٤) الصديق : يطلق على المذكر والمؤنث والمفرد والجمع بافظ واحد ، وأدلوا :  
اصطنعوا الدلال ، فأهل إن هم عتبوا : أي فهم أهل لذلك ، ووقع في « بأهل أن  
هم » وليس بشيء ،

(٥) الكاشحين : جمع كاشح ، وهو العدو ، وهضب القوم : تكلموا وأفاضوا  
في الحديث وارتفعت أصواتهم .

(٦) ثوا : أذاعوا ، ووقع في « ثوا » ومعناه نشروا ، و « غيظنا قربوا » جملة  
من فعل وقاعله ومفعوله المتقدم ، ومحملها الرفع على أنها صفة لرجال .

• إِنَّ تَعْدُنَا رِقَبَةٌ إِذْ نَأَتْ غَيْرَ كُمْ  
لِلنَّاسِ فَضْلُكَ فِي حُسْنِ الصَّمَاءِ وَفِي  
وَأَنْتِ هَمِّي فِي أَهْلِي وَفِي سَفَرِي  
وَأَنْتِ قَرَّةُ عَيْنِي إِنْ نَوَى نَزَحْتُ  
فَأَنْتِ أَوْجَهُ مَنْ يَنْأَى وَيَجْتَنِبُ  
صِدْقِ الْحَدِيثِ وَشَرُّ الْخَلَّةِ الْكَذِبُ  
وَفِي الْجُلُوسِ وَفِي الرُّكْبَانِ إِنْ رَكِبُوا  
وَمُنْتَبِي وَإِلَيْكَ الشَّوْقُ وَالطَّرَبُ  
٢٥٠ — وَقَالَ أَيْضًا:

• أَرَقْتُ وَلَمْ يُنْسِ الَّذِي أَشْتَهِي قُرْبًا  
لَعَمْرُكَ مَا جَاوَزْتُ عُغْدَانًا طَائِعًا  
وَلَكِنَّ حُمَّى أَضْرَعَتْ نِيَّ ثَلَاثَةَ  
وَجَمَلِسُ أَصْحَابِي كَانَ أَيْنَهُمْ  
فَإِنَّكَ لَوْ أَبْصَرْتَ يَوْمَ سُؤْيَقَةٍ  
إِذَا لَا أَقْشَعَرَ الرَّأْسُ مِنْكَ صَبَابَةً  
وَحُمِلْتُ مِنْ أَسْمَاءٍ إِذْ نَزَحَتْ نَضْبًا<sup>(١)</sup>  
وَقَصُرَ شَعُوبٌ أَنْ أَكُونَ بِهَا صَبَا  
مُجْرِمَةً مُنَّمِ اسْتَمَرَّتْ بِنَاغِيَا<sup>(٢)</sup>  
أَنْبِيءُ مَكَالِكٍ فَارَقْتُ بِلَدًا خِصْبًا<sup>(٣)</sup>  
مُقَامِي وَحَبْسِي الْعَيْسِ مَطْوِيَّةً حُدْبًا<sup>(٤)</sup>  
وَلَا اسْتَفْرَغْتَ عَيْنَاكَ مِنْ غَبْرَةٍ مَسْكَبًا<sup>(٥)</sup>

(١) أَرَقْتُ : سهرت ، وقربا هنا بمعنى القريب ، استعمل المصدر وأراد الوصف ، ونزحت : فارقت وبعدت ، والنصب : التعب .

(٢) «أضرعني» ذللتني وأضعفتني ، و«الحمى أضرعني» مثل من أمثال العرب يضرب في إظهار الدل عند الحاجة ، ومجرمة : كاملة ، وغبا : تذهب وتعود ، من قولهم «زر غبا تزدد غبا» أي تخلف ثم زر ، ولا تزر متواليا .

(٣) أنينهم : صوت بكائهم ، والمكاكي : جمع مكاء - بزنة زنار - وهو طائر أبيض يكون بالحجاز صغير ، وأصله مكاكي ياء مشددة ، ولكنه عاملها معاملة ياء القاضى فحذفها .

(٤) العيس : الإبل ، واحدها أعيىس أو عيساء ، وحبسها : تقيدها عن السير ، والحذب : جمع أحذب أو حذباء .

(٥) أقشعر الرأس : أراد شاب ، والمستعمل «أقشعر بدن فلان» إذا انتفض من حمى ونحوها ، وقوله «لا استفرغت عينك» إلخ يريد أنها أنفدت دمعها من البكاء ولم تبق منه شيئا .

أَلَسْتُ أَرَى ذَا وَدِّكُمْ فَأَوَدَّهُ      وَأُكْرِمُ إِنْ لَأَقَيْتُ يَوْمًا لَكُمْ كَلْبًا  
أَرَى أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ صَدَّتْ كَانَنِي      بَمَا فَعَلَ الْوَاشِي جَنَيْتُ لَهَا ذَنْبًا  
فَلَا تَسْمَعِي مِنْ قَوْلٍ مِنْ وَدَّانِي      وَإِيَّاكَ يُنْسِي مَا نُحِلُّ بِهِ جَدْبًا<sup>(١)</sup>  
٢٥١ — وقال أيضًا :

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلِفْتُ بِحُبِّهَا      تَجَبُّ وَمَا بِاللَّهْرِ مِنْ مُتَعَجَّبٍ<sup>(٢)</sup>  
نَعَتَ النِّسَاءَ قُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ      شَبَهَا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ<sup>(٣)</sup>  
وَلَقَدْ تَرَ كُنَّ حَزَازَةً فِي قَلْبِهِ      مِنْهَا بِحَقٍّ أَوْ حَدِيثِ الْمَهْرِبِ  
فَمَكَّنْ حِينًا ثُمَّ قُلْنَ تَوَجَّهَتْ      لِلْحَجِّ مَوْعِدَهَا لِقَاءُ الْأَخْشَبِ  
أَقْبَلْتُ أَنْظُرُ مَا زَعَمَنَ وَقُلْنَ لِي      وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ  
فَلَقِيتُهَا تَمْشِي بِهَا بَغْلَانَهَا      تَرْمِي الْجِمَارَ عَشِيَّةً فِي مَوَكِبٍ<sup>(٤)</sup>  
غَرَاءُ يُعْشَى النَّاطِرِينَ بَيَاضُهَا      حَوْرَاءُ فِي غُلُوءٍ عَيْشٍ مُعْجِبٍ<sup>(٥)</sup>  
فَتَأَمَّلْتُ عَيْنَاكَ فَيْكَ، وَإِنَّمَا      زَوْرُ النَّمِيَّةِ لِابْنِ آدَمَ يَصْحَبُ  
إِنَّ الَّتِي مِنْ أَرْضِهَا وَسَمَاءِهَا      جُلِبَتْ لِحَيْنِكَ آيَتِهَا لَمْ تُجَلَّبِ

(١) يقول : لا تسمعي وشاية الدين يتمنون لي ولك أن نعيش في بلد جذب مقفر ، ووقع في ا « نسي ما نحل به جدباً » وضبط « نحل » بالبناء للمجهول وهو خطأ .

(٢) المتعجب هنا مصدر ميمي بمعنى التعجب .

(٣) نعت النساء : أى وصفن مفاتها ومحاسنها .

(٤) الموكب : جماعة النساء .

(٥) غراء : بيضاء مشرقة . يعشى الناظرين : يصيهم بالعشى وهو ضعف البصر ، وحوراء : شديدة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها ، والغلواء — بضم الغين وفتح اللام وقد تسكن — أصله أول الشباب ونشاطه وسرعته .

٢٥٢ — وقال أيضاً:

لَعَمْرِي لَقَدْ بَيَّضْتُ فِي وَجْهِ تُسْكُمِ غَدَاةَ تَلَاقَيْنَا التَّجَهُمَ وَالْفَضَبَ (١)  
بِلَا يَدٍ سَوْءٍ كُنْتُ أَزَلْتُ عِنْدَهَا وَلَا بِحَدِيثٍ نُسَّ عَنِّي فَيَا عَجَبَ (٢)  
وَإِنِّي لَمَضْرُومٌ لِأَنَّ قَالَ كَاشِحٌ فَوَافِقُ يَوْمًا بَعْضُ مَا قَالِ أَوْ كَذَبَ (٣)  
فَلِإِنَّ يَبْنُ الصَّبْرَ نَفْسِي أَوْ تَمَّتْ  
إِذَا أَنْبَتَ حَبْلٌ مِنْ حَبَالِكَ فَانْقَضَ (٤)

فَمَا إِنْ لَنَا فِي أَهْلِ مَكَّةَ حَاجَةٌ

سِبْوَالِكِ وَإِنْ قَضَيْتَ مِنْ وَصَلِنَا الْأَرْبَ (٥)  
وَقَوْلِي لِلنَّسْوَانِ لَحِينِكَ فِي الْهَوَى إِذَا عَقَلُ إِحْدَاهُنَّ عَنْ وَصَلِنَا عَزَبَ (٦)  
أَحِثْنَا الَّذِي لَمْ يَأْتِهِ النَّاسُ قَبْلَنَا  
فَقَبْلِي مِنَ النَّسْوَانِ وَالنَّاسِ مَنْ أَحَبَ (٧)

(١) التجهم : العبوس .

(٢) أزلت : أراد قدمت وأسلفت ، ولا يحدث نث عنى : نقل إليها عنى ، يقول :  
لم أصنع سيئة ولا وثنى بي الوشاة فنقلوا إليها كلاما سيئا ، فما الذى دعاها إلى  
التجهم والغضب ؟

(٣) مضرووم : مهجور مقطوع ودادى ، والكاشح : العدو البغض .

(٤) ملان : أراد « من الآن » خذف النون ، ووقع هذا متكررا فى شعره  
ويثنى الصبر نفسى : يميلها ، و« يثن » مجزوم بلام أمر محذوفة : أى ليثن الصبر نفسى  
ونظير ذلك قول الشاعر :

محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر تبالا

أراد لتفد نفسك ، وأنبت جبل : أى تقطع ، وانقض بمعناه .

(٥) « إن » فى قوله « فما إن لنا — إلخ » زائدة : أى ليس لنا حاجة فى أهل  
مكة غيرك . والأرب — بالتحريك — الغرض والمقصد .

(٦) لحينك : لمنك وشتمنك ، وعزب : غاب وبعد .

(٧) هذا هو القول الذى يوصيها أن تقول له لمن يلومها ويشتمها من النسوان .



٢٥٣ - وقال عمر أيضاً :

يَا خَلِيلِي قَرَّبَا لِي رِكَابِي وَأَسْتُرَا ذَا كَمَا غَدَا مِنْ صِحَابِي  
وَأَقْرَأْنِي السَّلَامَ هَلَى الرَّمَسِ الَّذِي مِنْ مَنِي بِجَنْبِ الْحَصَابِ (١)  
وَأَعْلَمِي أَنَّنِي أُصِيتُ بِدَاءِ دَاخِلٍ فِي الضَّلُوعِ دُونَ الْحِجَابِ (٢)  
ثُمَّ صَدَّتْ بَوَاجِهُهَا عَمْدَ عَيْنٍ زَيْنَبٌ لِلْقَضَاءِ أُمُّ الْحَبَابِ  
فَرَأَى ذَلِكَ صَاحِبَ بَايَ فَقَالَ مَنْطِقًا خَابَ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَوَابِي  
إِنَّ مَنِي الْفَوَادِ ذَا اللَّبِّ فِيمَا قَدْ تَرَى ظَاهِرًا لَعَيْنُ مُصَابِ (٣)  
فَرَدَدْتُ الَّذِي مِنَ الْجَهْلِ قَالَا بِمَقَالٍ قَدْ قُلْتُهُ بِصَوَابِ  
إِنْ تَكُونَا كَقَتْمَا الْيَوْمِ دَائِي فَدَرَانِي فَقَدْ كَفَانِي مَائِي  
غَيْرَ أَنِّي وَدِدْتُ أَنَّ عَذَابَا صُبَّ يَوْمًا عَلَيْنَا مِنْ عَذَابِي  
فَتَذَوَّقَانِ بَقِضَ مَا ذُقْتُ مِنْهَا أَوْ تَدَابَانَ حِقْبَةً مِثْلَ دَائِي (٤)  
لَا تَنَالَانِ ذَلِكَ أَوْصَلَ مِنْهَا أَوْ تَنَالَا السَّمَاءَ بِالْأَسْبَابِ (٥)

(١) الرسم : هو ما بقي لاصقا بالأرض من آثار الديار ، وبجنب الحصاب : أي بجانب الموضع الذي ترمى فيه الحجار .

(٢) أراد بالحجاب حجاب القلب .

(٣) «لعين مصاب» اللام واقعة في خبر إن ، و«عين» هو خبرها ، و«مصاب» مضاف إليه ، وهذا كما تقول : إنه لجد مصاب ، وإنه لحق مصاب ، ووقع في «إن» مني الفؤاد ذو اللب» وضبط «لعين مصاب» بكسر اللام على أنه حرف جرو وكسر النون

(٤) تدابان : أصله تدابان - بالهمز - مضارع من الدأب ، فسهل الهمزة بقلبها ألفاً بعد أن نقل حركتها إلى الساكن الصحيح قبلها ، ودأبني : أصله دأبني فسهل الهمزة بقلبها ألفاً ، والدأب : الجد والاستمرار عليه مع التعب .

(٥) أو تنالا : معناه إلا أن تنالا ، والأسباب : الحبال ، وأصدها سبب .

٢٥٤ — وقال أيضاً :

حَتَّى الْمَنَازِلَ قَدْ تَرَكْنِ خَرَابَا      بَيْنَ الْجُرَيْرِ وَبَيْنَ رُكْنِ كَسَابَا<sup>(١)</sup>  
 بِالثَّنْيِ مِنْ مَلِكَانَ غَيْرَ رَسْمَهَا      مَرَّةَ السَّحَابِ الْمُعْقِبَاتِ سَحَابَا<sup>(٢)</sup>  
 وَذُيُولُ مُعْصِفَةِ الرِّيَّاحِ فَرَسْمَهَا      خَلَقَ تُشَبِّهُهُ الْعُيُوتُ كِتَابَا  
 كَسَتِ الرِّيَّاحُ جُدَيْدَهَا مِنْ تَرْبِهَا      دُقَقًا فَأَصْبَحَتِ الْعِرَاصُ يَبَابَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ أَرَاهَا مَرَّةً مَاهُولَةً      حَسَنًا نَبَاتٌ مَحَلَّهَا مِعْشَابَا<sup>(٤)</sup>  
 دَارَ اللَّيْلِ قَالَتْ غَدَاةً لَقِيمَتُهَا      عِنْدَ الْجِمَارِ، فَمَا عَيَّيْتُ جَوَابَا<sup>(٥)</sup>  
 هَذَا الَّذِي بَاعَ الصَّدِيقَ بِغَيْرِهِ      وَيُرِيدُ أَنْ أَرْضَى بِذَلِكَ ثَوَابَا  
 قُلْتُ أَسْمَعِي مِنِّي الْمَقَالَ فَمَنْ يُطْنِعْ      بِصَدِيقِهِ الْمُتَمَلِّقَ الْكَذَابَا<sup>(٦)</sup>  
 وَتَكُنْ لَدَيْهِ حَبَالُهُ أَنْشُوطَةً      فِي غَيْرِ شَيْءٍ يَقْطَعُ الْأَسْبَابَا<sup>(٧)</sup>

(١) الجرير - بزة التصغير - موضع قرب مكة ، هكذا قاله ياقوت عن نصر ولم يزد ، وكساب ضبطه ياقوت بضم الكاف ؛ وأنشد ثلاثة أبيات ( ١-٢-٦ ) من هذه الكلمة .

(٢) ملكان : جبل بالطائف ، وقيل : واد لهذيل على ليلة من مكة وأسفله لكنانة ، قاله ياقوت .

(٣) جديدها : أراد جديد هذه المنازل ، والدقق : جمع دقة - بالضم - وهى التراب الناعم الذى تكتسحه الريح من الأرض ، والعراص : جمع عرصة ، وهى ساحة الدار .

(٤) مأهولة : مسكونة ذات أهل ، ومعشاب : كثيرة العشب .

(٥) ما عييت جوابا : ما عجزت عن جواب .

(٦) فى ا ، ب « المتعلق الكذابا » .

(٧) الأنشوطه : العقدة السريعة الحل ، وأراد من هذه العبارة أن الرابطة التى بينهما سريعة الانبثاق سهلة الانحلال ، والأسباب : جمع سبب ، وهو الجبل .

١٠. إِنْ كُنْتُ حَاوَلْتُ الْعِتَابَ لَتَعْلَمَنِي مَا عِنْدَنَا فَلَقَدْ مَدَدْتُ عِتَابًا<sup>(١)</sup>  
 أَوْ كَانَ ذَلِكَ لِلْبُعَادِ فَإِنَّمَا يَكْفِيكَ ضَرْبُكَ دُونَنَا الْجَلْبَابَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَرَى بِوَجْهِكَ شَرَقَ نُورٍ بَيْنَ وَبَوَاجِهِ غَيْرِكَ طَخِيَّةً وَضَبَابَا<sup>(٣)</sup>  
 ٢٥٥ — وقال أيضاً :

إِنَّ الْحَبِيبَ أَلَمَّ بِالرَّكْبِ لَيْلًا قَبَاتٍ مُجَانِبًا صَخِي<sup>(١)</sup>  
 فَفَزَعْتُ مِنْ نَوْمٍ عَلَى وَسَنِ وَذَكَرْتُ مَا قَدْ هَاجَ لِي نُصْبِي<sup>(٢)</sup>  
 زَارَتْ رُمَيْلَةُ زَائِرًا فِي صُحْبَةِ أَحْبِبَ بِهَا زَوْرًا عَلَى عَثَبِ<sup>(٣)</sup>  
 زَوْرٍ لَعَمْرِي شَفَّ قَلْبِي ذِكْرُهُ سَكَنَ الْغَدِيرَ فَلَيْسَ مِنْ شَغْبِي<sup>(٤)</sup>  
 وَأَنَا أَمْرُوهُ بِقَرَارٍ مَسْكَةٍ مَسْكِنِي وَلَهَا هَوَايَ فَقَدْ سَبَتْ قَلْبِي<sup>(٥)</sup>  
 وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَمَا نَسِيتُ مَا لَهَا عِنْدَ الرَّحِيلِ : هَجَرْتَنَا حَيَّ<sup>(٦)</sup>  
 وَبَدَتْ لَنَا عِنْدَ الْفِرَاقِ بِكُرْبَةٍ وَلَنَا بِذَلِكَ أَفْضَلُ الْكَرْبِ<sup>(٧)</sup>  
 قَالَتْ رُمَيْلَةُ حِينَ حِثْتُ مُودَعًا ظُلْمًا بِلَا تَرَةٍ وَلَا ذَنْبِ<sup>(٨)</sup>

(\*) هذه الأبيات الثلاثة هي القطعة رقم ٢٤٨ في ب

(١) ألم : زار أو نزل .

(٢) الوسن : النوم ، وفي « ففزعت من نومي » والنصب : التعب .

(٣) رميلة : اسم امرأة ، والزور — بالفتح — الزائر ، يقال بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع ، وللمذكر والمؤنث .

(٤) شف قلبى : أسقمه وأمرضه ، وأصل الغدير : القطعة من الماء يغادرها السيل في مستنقع صغير أو كبير ، وسموا أما كن معينة بلفظ الغدير مضافا ، من ذلك غدير الأشطاط ، وغدير خم وهذا بين مكة والمدينة بينه وبين الجحفة ميلان .

(٥) الحب — بكسر الحاء — الحبيب ، وضبط في ا بضم الحاء ، ولبس بشيء .

(٦) كربة — بضم الكاف — الحزن يأخذ بالنفس ، وجمعها كرب بضم الكاف وفتح الراء ، والكرب — بفتح فسكون — الهم والحزن والضيق ، وأفضله : أى أزيد وأكثره

(٧) الترة — بكسر التاء — الثأر ، تقول : وتر فلان فلانا يتره ترة — بوزن وصفه يصفه صفة — إذا فعل ما يوجب أن يكون له عنده ثأر

هَذَا الَّذِي وَلَّى فَأَجْعَ رِحْلَةً وَأُبْتَاعَ مِنَّا الْبُعْدَ بِالْقُرْبِ  
فَأَجَبْتُهَا وَاللَّمْعَ مِنِّي مُسْبِلٌ سَكَبُ وَدَمْعِي دَائِمُ السَّكَبِ ١٠  
أَنْ قَدْ سَلَوْتُ عَنِ النَّسَاءِ سِوَاكُمْ وَهَجَرْتُهُنَّ فَحُبُّكُمْ طَبِيٌّ  
٢٥٦ — وَقَالَ أَيْضًا :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَذُوقَنَّ رُضَابًا مِنْ حَبِيبٍ (٢)؛  
طَبِيبِ الرِّيْقَةِ وَالنَّكْهَةِ كَالرَّاحِ الْقَطِيبِ (٣)  
وَاصِحِ اللَّبَةِ وَالسَّنَةِ كَالظُّلْمِ الرَّيْبِ (٤)  
مُخْطَفِ الْكَشْحَيْنِ عَارِي الصُّلْبِ ذِي دَلٍّ عَجِيبِ (٥)  
مُشْبِعِ الْخُلْخَالِ وَالْقُلُسَيْنِ صَيَادِ الْقُلُوبِ (٦)  
قَدْ سَبَتْنِي بِشْتِيتِ النَّبْتِ فِي سِقْطِ كَثِيبِ (٧)

(١) «أَنْ» في أول هذا البيت تفسيرية ، فمرت قوله «أَجَبْتُهَا» وقد ضبطت في ا  
بكسر الهمزة ، وهو خطأ ، والطب - بكسر الطاء - العادة والشأن ، ومنه قول الشاعر :

وما إن طبنا حين ولكن مناينا ودولة آخرينا

(٢) الرضاب - بضم الزاء - ماء الفم

(٣) الريقة : الريق وماء الفم ، والنكهة - بالفتح - الرائحة ، والراح : الحمر .

والقطيب : المزوجة (٤) اللبة - بفتح أوله - العنق ، والسنة - بضم السين - الوجه

(٥) المخطف - بضم الميم وفتح الطاء - الضامر ، والكشع : ما بين السرة

والظهر ، يريد أن وسطه دقيق ضامر من أمام ومن خلف ، وعارى الصلب : ليس

صلبه مملوء باللحم ، والدل : الدلال

(٦) مشبع الخللخال : هذه العبارة كناية عن امتلاء ساقيه باللحم حتى إن الخللخال

لا يتحرك فيها ولا يصوت ، والقلب - بضم القاف - حلية كالسوار ، إلا أنه غير

ملوى ، ويراد أنه مملوء المعصم .

(٧) سبتني : أوقعتني في هواها ، والمراد بشتيت النبت الفم ، أراد أن أسنانه

متفرقة غير متضامة .

- حَبَّذَا ذَاكَ غَرَالًا قَدْ شَفَى قَرْحَ نُدُوبِي <sup>(١)</sup>  
 وَجَزَانِي بِهِ — وَائِي وَتَنَائِي فِي الْمَغِيبِ  
 وَلَقَدْ أَشَقَقْتُ مِنْ حُبِّكُمْ أَقْصَى نَحِيبِي <sup>(٢)</sup>  
 ١٠. إِنَّ قَلْبِي فَأَعْلَمِيهِ كُلَّ يَوْمٍ فِي وَجِيبِ <sup>(٣)</sup>  
 كَيْفَ صَبَرْتِ عَنْ فَتَاةٍ أَحْسَنَ النَّاسِ لَعُوبِ  
 صَلْتَةِ الْخَدَّيْنِ خَوْدِ خَلَطْتَ حُسْنًا بِطِيبِ <sup>(٤)</sup>  
 ٢٥٧ — وقال أيضاً :

- أَرَاكِ يَا هِنْدُ فِي مُبَاعَدَتِي مُعْتَلَةً لِي لِتَقْطَعِي سَبَبِي <sup>(٥)</sup>  
 هِنْدُ أَطَاعَتْ بِي الْوُشَاةَ فَقَدْ أُمَسْتُ تَرَانِي كَعُرَّةِ الْجَرْبِ <sup>(٦)</sup>  
 يَا هِنْدُ لَا تَبْخُلِي بِنَائِلِكُمْ عَنَّا فَلَمْ أَقْضِ مِنْكُمْ أَرَبِي <sup>(٧)</sup>

- (١) القرّح : بالفتح آثار الجراح ، وبالضم الآلام التي يجدها الإنسان من الجراح ،  
 والندوب : جمع ندب ، وهو الجرح .  
 (٢) النحيب : أراد به الأجل ، والمذكور في كتب اللغة بهذا المعنى « النحب »  
 بدون ياء ، ويقال « قضى فلان نحبه » أى مات أو قتل في سبيل الله ، وفي القرآن  
 الكريم : ( فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر )  
 (٣) وجيب : خفقان واضطراب  
 (٤) الصلت : الأملس البراق ، والحدود : الشابة حتى تصير نصفاً  
 (٥) معتلة : تتعلل ، والسبب : الجبل ، وأراد به جبل المودة ، يقول : إنك  
 لتعملين وليس لك من غرض إلا أن تقطعي حبال مودتي  
 (٦) العر ، والعرة — بضم العين وتشديد الراء — هو الجرب نفسه ، وقال  
 النابغة الذبياني في اعتذاره للنعمان ابن المنذر :  
 وكلفتني ذنب امرئ وتركتني كذى العر يكوى غيره وهو راع  
 (٧) النائل : العطاء ، والأرب — بالتحريك — الغرض .  
 ( ٢٧ — عمر )

يَا بِنْتَ خَيْرِ الْمُلُوكِ مَأْثُرَةً      لِيْنِي لِدِي حَاجَةً وَمُرْتَقِبَ (١)  
وَأَقْتَصِدِي فِي الْمَلَامِ وَاتْرِكِي      بَعْضَ التَّجَنِّي عَلَى وَالْفُضْبِ (٢)  
وَأَجْلِينَا لَوْ عَدِ كُمْ أَجْلاً      ثُمَّ أَضْدُقِينَا، لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ (٣)  
قَالَتْ : فَمِيعَادُكَ التَّقْمُرُ فِي      أَوَّلِ عَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ (٤)

٢٥٨ — وقال عمر أيضاً :

لَقَدْ أَرْسَلْتَ نِعْمَ إِلَيْنَا أَنْثِنَا      فَأَخْبِبْ بِهَا مِنْ مُرْسِلِ مُتَقَضِّبِ  
فَأَرْسَلْتُ أَنْ لَا أَسْتَطِيعُ فَأَرْسَلْتُ      تَوْءَكُّدَ أَيْمَانِ الْحَبِيبِ الْمُؤَنَّبِ (٥)  
فَقُلْتُ لِحَنَادٍ خُذِ السَّيْفَ وَاشْتِمِلْ      عَلَيْهِ بِحَزْمٍ وَأَنْظُرِ الشَّمْسَ تَغْرُبُ (٦)  
وَأَسْرِجْ لِي الدَّهْمَاءَ وَأَذْهَبْ بِمِمْطَرِي  
وَلَا تُغْلِمَا حَيًّا مِنَ النَّاسِ مَذْهَبِي (٧)

(١) المأثرة : ما ينقل خبره من الحماد ، وليني : أمر من اللين ، وأراد به المساهلة والموافقة له ، ومرتقب يقرأ بفتح القاف على أنه مصدر بمعنى الارتقاب وهو الانتظار ، ويقرأ بكسر القاف على أنه اسم الفاعل من الارتقاب .

(٢) اقتصدي في الكلام : تقللي ولا تكثري منه ، والتجني : تكلف الجناية وتصنعها

(٣) أجلينا : اضربي لنا أجلاً وموعداً يكون واصلك فيه .

(٤) ميعادك القمر : أراد الوقت الذي يسطع فيه نور القمر فيجلس الناس للسامرة في ضوئه ، وحرقة «القمر» استطلاع نور القمر ، و « في أول عشر - إلخ » أي في الليالي العشر الأولى من شهر رجب .

(٥) أن لا أستطيع : معناه أي لا أستطيع ، و « أن » هذه مفسرة فيرتفع المضارع بعدها ، والحبيب المؤنب : الذي طبعه تأنيب محبه ، والتأنيب : اللوم والتعنيف . (٦) في ب « وانظر النفس تغرب » تحريف .

(٧) أسرج : ضع عليها السرج ، والدهماء : اسم فرس ، أو وصف من الدهمة وهي السواد ، والمراد على كل حال أن يعد له فرساً ليركبها ، والممطر — برنة المنبر — الثوب الذي يلبس ليتقى به المطر .

وَمَوْعِدُكَ الْبَطْحَاءُ مِنْ بَطْنِ يَأْجِجٍ

- أَوِ الشَّعْبِ بِالْمَرْوَحِ مِنْ بَطْنِ مُغْرِبٍ <sup>(١)</sup>  
 فَلَمَّا التَّقِينَا سَلَمْتَ وَتَبَسَّمْتَ وَقَالَتْ كَقَوْلِ الْمُغْرِضِ الْمُتَجَنِّبِ <sup>(٢)</sup>  
 أَمِنْ أَجْلِ وَاشِ كَاشِحٍ بَنِمِيمَةٍ مَشَى بَيْنَنَا صَدَّقْتُهُ لَمْ تُكَذِّبِ <sup>(٣)</sup>  
 قَطَعْتَ وَصَالَ الْخُبْلِ مِنَّا، وَمَنْ يُطْعَمُ بِذِي وَدَّهِ قَوْلِ الْمَحْرَشِ يُعْتَبِ <sup>(٤)</sup>  
 قَبَاتٍ وَسَادَى ثَنَى كَفٍّ مُخَضَّبٍ مُعَاوِدَ عَذْبٍ لَمْ يُكْذَرْ بِمَشْرَبِ <sup>(٥)</sup>  
 إِذَا مِلْتَ مَالَتْ كَالْكَثِيبِ رَخِيمَةٍ مُنْعَمَةٌ حُسَانَةَ الْمُتَجَلِّبِ <sup>(٦)</sup>

(١) البطحاء : السيل فيه دقاق الحصى ، ويأجج : مكان على ثمانية أميال من مكة ، وفيه يقول أبو دهيل :

وأبصرت مامرت به يوم يأجج ظباء ، وما كانت به العير تحدج  
 وفي ب «أوالشعب ذى المروخ» والمروخ : موضع في بلاد مزينة ، وفيه يقول  
 معن بن أوس :

وأصبح سعد حيث أمست كأنه براغة المروخ زق مقير  
 (٢) حافية المعرض الذى يولىك عرضه ، وحافية التجنب الذى يعطيك جنبه ،  
 وأراد أنها غير مقبلة عليه ولا راضية عنه .

(٣) الكاشح : البغض الفساد ما بين المحبين ، والنميمة : السعى بالفساد  
 بين الناس .

(٤) المحرش : المعرى بالعداوة والجاهد على تزيين القطيعة ، ويعتب — بالبناء  
 للمجهول — يلام .

(٥) وسادى ثنى كف : أراد أنها فرشت له يدها ليضع رأسه فوقها ، ومعاود  
 عذب : أراد به فمها ، وأنه ارتشف ريقها ،

(٦) الكثيب : المجتمع من الرمل ، والرخيمة : الحسنة الصوت ، وحسانة  
 بضم الحاء وتشديد السين — الشديدة الحسن ، والمتجلبب — بفتح الباء الأولى —  
 اللوضع الذى يلبس عليه الجلباب .

٢٥٩ - وقال أيضاً :

قَالَتْ ثُرَيَّا لِأَنْزَابٍ لَهَا قُطْفٍ      قُمْنٌ مُنْحَى أَبَا الْخَطَّابِ مِنْ كَثَبٍ <sup>(١)</sup>  
 فَطَرْنَ حَدًّا لِمَا قَالَتْ وَشَايَعَهَا      مِثْلُ النَّائِيلِ قَدُمُوهُنَّ بِالذَّهَبِ <sup>(٢)</sup>  
 يَرْفُلْنَ فِي مُطَرَفَاتِ السُّوسِ أَوْنَةً      وَفِي الْعَتِيقِ مِنَ الدِّيَبِاجِ وَالْقَصَبِ <sup>(٣)</sup>  
 تَرَى عَلَيْهِنَّ حَلَى الدَّرِّ مُتَسِقًا      مَعَ الزَّبَرْجَدِ وَالْيَأْقُوتِ كَالشَّهْبِ <sup>(٤)</sup>  
 قَالَتْ لَهُنَّ فِتْنَةٌ كُنْتُ أَحْسِبُهَا      غَرِيرَةً بِرَجِيمِ الْقَوْلِ وَاللَّعِبِ <sup>(٥)</sup>  
 هَذَا مَقَامُ شُنُوعٍ لَا حَفَاءَ بِهِ      أَلَّا تَحْفَنَ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَالرُّقَبِ <sup>(٦)</sup>

٢٦٠ - وقال أيضاً :

لَا تَلُفْنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي      وَالتَّمَسُّ لِي الدَّوَاءُ عِنْدَ الطَّبِيبِ <sup>(٧)</sup>

(١) الأنزاب : جمع ترب ، وهى المساوية لها فى السن ، والقطف : جمع قطف وهى المتقاربة الخطو أى البطيئة السير ، ومن كَثَب - بفتح الكاف والثاء جميعاً - أى من قرب .

(٢) طرن : أراد سرن سيرا سريعا ، وشايعها : كان من شيعتها وأنصارها ، والتمايل : جمع تمايل ، وهى الصورة من رخام أو عاج ، وأراد نساء جميلات ، وموهن : طلين .

(٣) يرفلن : يتبخترن ، والمطرف : الثوب ، والعتيق : الكريم ، والديباج : ضرب من الحرير .

(٤) متسقا : منتظما ، وأراد من تشبیه الحلى بالشهب أنه شديد الضوء واللمعان ، والشهب : جمع شهاب ، وهى القطعة من النار .

(٥) أحسبها : أظنها ، والغريرة : الصغيرة ، وألّا تلتحقن الحيلة ، ورجع القول : للرجع المردد منه .

(٦) الرقب : جمع رقيب ، وهو المترقب ، والمراد به الجاسوس .

(٧) حسبى : يكفينى . يقول : إن الذى نزل بى من ألم الحب يكفينى فلا أطيق

احتمال شئ بعده .



- إِنَّ قَلْبِي مَا زَالَ مِنْ أُمَّ عَمْرٍو ضَمِنَا بَعْدَ لَيْلَةِ التَّحْصِيبِ<sup>(١)</sup>  
يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ ، وَالَّذِي يَكْتُمُ بَادٍ مُبِينٌ لِلَّيْبِ<sup>(٢)</sup>  
يَا ابْنَةَ الْخَيْرِ وَالسَّنَاءِ وَفَرَعَ الْمَجْدِ وَالْمَنْصِبِ الرَّفِيعِ أَثْبَي<sup>(٣)</sup>  
فَالْيَكِّ انْتَهَتْ فُرُوعُ قُرَيْشٍ بِمَسَاعِي الْعُلَى وَطِيبِ النَّسِيبِ .  
٢٦١ — وقال أيضاً :

- أُمَسْتُ رُاعِ الْغَمِيمِ مُوحِشَةً بَعْدَ الَّذِي قَدْ خَلَا مِنْ الْحَقْبِ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ تُمَسِّ وَخْشًا فَقَدْ شَهِدْتُ بِهَا حُورًا حِسَانًا فِي مَوْكِبِ عَجَبِ<sup>(٥)</sup>  
مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَاشِمٍ وَبَنِي زُهْرَةَ أَهْلِ الْعَفَافِ وَالْحَسْبِ<sup>(٦)</sup>

(١) ضمنا : مريضاً شديداً المرض ، وليلة التحصيب : ليلة رمى الجمار بمنى .  
(٢) يكتم الناس ما به : يخفيه عليهم ويستره ، وباد : ظاهر ، واللييب : العاقل الفطن .

(٣) السناء - بالفتح ممدوداً - رفعة القدر ، وأثبي : ارجعي إلى ما كنت عليه من اللودة ، أو أمر من الثواب وهو الجزاء والمكافأة ، ويراد به حينئذ كافي من أولع بحبك .

(٤) الغميم - بفتح الغين - موضع بين مكة والمدينة ، وفيه يقول كثير عزة :  
قم تأمل فأنت أبصر مني هل ترى بالغميم من أجمال  
والحقب : جمع حقبة - بكسر الحاء فيهما - وهي اللدة من الدهر ، وانظر البيت ٤ من القطعة ١٦٤ .

(٥) تمس : الضمير عائد إلى كراع الغميم ، ووخشاً : خالية لأنيس بها ، وشهدت : رأيت ، والخور : جمع حوراء ، وهي الحسنة العين ، والموكب : الجماعة .

(٦) عبد شمس : جد بني أمية ، وهاشم : جد قوم النبي صلى الله عليه وسلم ، وبنو زهرة : الذين منهم آمنة بنت وهب أم الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ، وكلهم من قريش .

يَرْفُلْنَ فِي الرِّيطِ وَالْمُرُوطِ مِنَ الْخَزْرِ [و] بَسَحْنَهَا عَلَى الْكُشْبِ <sup>(١)</sup>  
يَا طُولَ لَيْلِي وَأَبَ لِي طَرَبِي لَمَّا تَذَكَّرْتُ مَنَزَلَ الْخَرْبِ <sup>(٢)</sup>  
مَنَزَلَ مَنْ رَاحَ مِنْهُ مُعْتَمِرًا لَيْلَةً سِتًّا حَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ  
فَهِيَ لَنَا حُفْلَةٌ نَوَاصِلُهَا مِنْ غَيْرِ مَا مَحْرَمٍ وَلَا رَيْبٍ <sup>(٣)</sup>  
مِثْلُ غَزَالٍ يَهْزُ مِشِيَتُهُ أَخْوَى عَلَيْهِ قَلَانِدُ الذَّهَبِ <sup>(٤)</sup>  
— ٢٦٢ — وَقَالَ أَيْضًا:

قَالَ لِي صَاحِبِي لَيْفَ لَمْ مَآيَ: أَتُحِبُّ الْقَتُولَ أَخْتَ الرَّبَابِ؟  
قُلْتُ: وَجَدِي بِهَا كَوَجْدِكَ بِالْعَذِّ بَ إِذَا مَا مُنِعْتَ طَعْمَ الشَّرَابِ <sup>(٥)</sup>  
مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَّا بِأَيِّ ضِفَّتْ ذُرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكِتَابِ <sup>(٦)</sup>  
أَزْهَقْتُ أُمُّ نَوَفَلٍ إِذْ دَعَا نَهَا مُهَجَّجَتِي، مَا لِقَاتِي مِنْ مَتَابِ <sup>(٧)</sup>  
حِينَ قَالَتْ لَهَا: أَجِيبِي، فَقَالَتْ: مَنْ دَعَانِي؟ قَالَتْ: أَبُو الْخَطَّابِ

(١) يرفلن: يتبخترن، والريط - بالفتح - جمع ريطه، وهي اللاءة من قطعة واحدة، والمروط: جمع مرط - بالكسر - الكساء يؤتزربه وتلقيه المرأة على رأسها وتلفع به، والخز: ضرب من الحرير، والكشب: جمع كشي، وهو ما اجتمع وتراكم من الرمل.

(٢) آبل: رجعي، والطرب: خفة تعترى المرء من حزن أو فرح، والأول هو المقصود هنا، والخر: اسم مكان بعينه، وانظر البيت ٤ من القطعة ٢٦٤.

(٣) الحلة - بضم الحاء - الصاحبة الحليلة، و«ما» في قوله «من غير ما محرم» زائدة، والريب: جمع ريبة، وهي ما يبعث الشك ويشيره.

(٤) الأخوى: الوصف من الحوة - بضم الحاء وتشديد الواو - وهي سمرة الشفة، وذلك مما يمتدحه العرب.

(٥) وجدى بها: ولوعى بها وشغفى، والعذب: أراد اللاء العذب المذهب للعطش.

(٦) ضفت ذرعاً: لم أعد أعتمله، وقوله «والكتاب» أراد القسم بالقرآن الكريم.

(٧) مفعول أزهقت محذوف للعلم به: أي أزهقت روحى، والقرينة قوله «ما لقاتلى من متاب» ومعناه ليس له توبة مقبولة، يعظم بذلك ذنبها، والمراد تريق قلبها وتليينه.

- أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَاةِ تَهَادَى بَيْنَ خَمْسٍ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ<sup>(١)</sup>  
فَأَجَابَتْ عِنْدَ الدُّعَاءِ كَمَا لَبَّى رِجَالٌ يَرْجُونَ حُسْنَ الثَّوَابِ<sup>(٢)</sup>  
وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْيَرٌ مِنْهَا فِي أَدِيمِ الْخَلْدَيْنِ مَاءَ الشَّبَابِ<sup>(٣)</sup>  
دُمْنِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي أُجْتِهَادٍ صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمِحْرَابِ  
ثُمَّ قَالُوا: تَحْبِيهَا؟ قُلْتُ: بَهْرًا عَدَدَ النَّجْمِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ<sup>(٤)</sup>  
حِينَ شَبَّ الْقَتُولُ وَالْجِيدَ مِنْهَا حُسْنُ لَوْنٍ يَرِفُ كَالزُّرْيَابِ<sup>(٥)</sup>  
أَذْكَرْتَنِي مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا طَلَعَتْ مِنْ دُجْنَةٍ وَسَحَابِ<sup>(٦)</sup>  
فَارْجَحَنْتُ فِي حُسْنِ خَلْقٍ عَمِيمٍ تَهَادَى فِي مَشْيِهَا كَالْحُبَابِ<sup>(٧)</sup>  
غَضَبْتَنِي بِجَاحَةِ الْمِسْكِ نَفْسِي فَسَلُّوهَا مَاذَا أَحَلَّ اغْتِصَابِي؟

(١) أبرزوها : أظهروها وأخرجوها من خدرها ، والمهابة : البقرة الوحشية تشبه بها المرأة في سعة العين ، وتهادى : أصله تهادى ، لحذف إحدى التاءين ، والكواعب : جمع كاعب ، وهى المرأة التى كعب ثديها واكتنز ، والأتراب : المساويات فى السن .

(٢) هذا البيت متقدم فى أعلى البيت الذى قبله

(٣) الأديم : الجلد ، يريد أن ماء الشباب والفتاء يجرى فى وجهها .

(٤) هذا البيت من شواهد النحاة على جواز حذف حرف الاستفهام ، وذلك أن قوله « تحبها » على معنى أنحبها ، وبهرا : مصدر بمعنى الغلبة ، وكأنه قال : غلبنى حبها واستولى على غلبا عظيما ، وقد يكون دعاء على سائليه ، وكأنه قال : بهرا لكم ، أهذا الأمر الظاهر يحتاج إلى سؤال .

(٥) شباها : زادها حسنا ، والجيد : العنق ، و« حسن لون » فاعل شب ، ويرف : يعيل ، والزرياب - بكسر الزاى وسكون الراء - الذهب ، أو ماؤه .

(٦) « من » فى قوله « أذكرتنى من بهجة الشمس » يحتمل أن تكون زائدة على رأى من يميز زيادتها فى الإنبات ، والمراد أذكرتنى بهجة الشمس ، ويحتمل أن يكون مفعول أذكرتنى محذوفاً ، والدجنة : الظلام .

(٧) ارجحت : مالت واهتزت ، وتهادى : تتبخر ، والحباب - بضم الحاء - الثعبان .

١٥ قَلَدُوهَا مِنْ أَمْرِ نَفْلٍ وَالْدُرِّ سِخَابًا ، وَاهَا لَهُ مِنْ سِخَابٍ <sup>(١)</sup>  
٢٦٣ — وقال أيضاً :

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرَ الصَّوَابِ أُمْسِكِ الثُّنُجَ وَأَقْلِلِ عِتَابِي  
وَاجْتَنِبِي وَأَعْلَمْ أَنَّ سَوْفَ تُغْضَى وَلَخَيْرٌ لَكَ بَعْضُ أُجْتِنَابِي <sup>(٢)</sup>  
إِنْ تَقُلْ نَضْحًا فَعَنْ ظَهْرِ غِشٍّ دَائِمِ الْغَمْرِ بَعِيدِ الذَّهَابِ <sup>(٣)</sup>  
لَيْسَ بِي عَيٌّْ بِمَا قُلْتَ ؛ إِنِّي عَالِمٌ أَفْقَهُ رَجَعَ الْجَوَابِ <sup>(٤)</sup>  
إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي هَوَاهَا فَدَعْ الْيَوْمَ وَكُلْنِي لِمَا بِي <sup>(٥)</sup>  
لَا تَلْمِزْنِي فِي الرَّبَابِ وَأُمْسَتْ عَدَلْتُ لِلنَّفْسِ بَرْدَ الشَّرَابِ <sup>(٦)</sup>  
هِيَ وَاللَّهِ الَّذِي هُوَ رَبِّي صَادِقًا أَخْلِفُ غَيْرَ الْكَذَابِ  
أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طُرًّا عَلَيْنَا عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَاعْتِرَابِ <sup>(٧)</sup>  
لَقِيتُنَا فِي الطَّوْفِ وَصَدَّتْ إِذْ رَأَتْ هَجْرِي لَهَا وَاجْتِنَابِي  
عَاتَبْتَنِي سَاعَةً وَهِيَ تَبْكِي ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْخُطَابِ <sup>(٨)</sup>

(١) السخاب - بكسر السين - القلادة .

(٢) اعلم ان : وصل همزة «أن» بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو ميم اعلم حين اضطره الوزن إلى ذلك .

(٣) الغمر - بالكسر - الحقد الباطن .

(٤) أفقه : أعرف وأعلم ، ورجع الجواب : رده .

(٥) كلني : اتركني ، تقول : وكله يكله .

(٦) عدلت برد الشراب : ساوته وكانت عدلا له .

(٧) أكرم الأحياء : خبر هي في البيت السابق .

(٨) عزت : غلبت ، وفي القرآن الكريم : ( وعزني في الخطاب ) أي غلبني ،

وقال المجنون :

كأن القلب ليلة قيل يغدى بليلي العامرية أو يراح  
قطاة عزها شرك فأضحت تجاذبه وقد علق الجناح

وَكَفَانِي مِذْرَهًا لِخُصُومٍ لِسَوَاهَا عِنْدَ حَدِّ تَبَابٍ<sup>(١)</sup>  
٢٦٤ - وقال أيضاً :

أَلَمْ طَيْفٌ فَهَاجَ لِي طَرَبِي لَيْلَةً بَيْنَنَا بِجَانِبِ الْكُتُبِ<sup>(٢)</sup>  
أَلَمْ يَ وَالرَّكَابُ سَاكِنةٌ لَيْلًا وَهَمِّي بِذِكْرَتِي وَصَيِّ<sup>(٣)</sup>  
فَبِتُّ أَرْغَى النُّجُومَ مُرْتَفَقًا مِنْ حُبِّهَا وَالْمُحِبِّ فِي تَعَبِ<sup>(٤)</sup>  
طَيْفٍ لِهِنْدٍ سَرَى فَأَرْقَنِي

وَنَحْنُ بَيْنَ الْكُرَاعِ وَالْخَرْبِ<sup>(٥)</sup>

يَا هِنْدُ لَا تَبْخَلِي بِنَائِلِكُمْ مِنْ عَاشِقٍ ظَلَمْنِكَ فِي نَصَبِ<sup>(٦)</sup>  
يَا هِنْدُ عَاصِي الْوُشَاةِ فِي رَجُلٍ يَهْتَرُ لِلْمَجْدِ مَا حِدِ الْحَسَبِ

(١) المدره - بزنة المنبر - المقدم في اللسان واليد عند الخصومة، وقال ذوالإصبع

العدواني:

يا بن الجحاحجة المداره والصابرين على المكاره

والتباب : الهلاك ، واللام في « لسواها » لام الابتداء ، وسواها : مبتدأ خبره  
الظرف بعده ، يقول : إننى غلاب الخصوم في المفاولة وإن سواها لفي موطن الهلاك  
يريد أنها وحدها تغلبه وتعزه في المحاولة والجدال .

(٢) ألم : نزل ، وهاج : أثار ، والطرب : الخفة تعثرى الإنسان بسبب حزن أو  
فرح ، والكشب : جمع كشي ، وهو المجتعب من الرمل .

(٣) الوصب - بالتحريك - التعب .

(٤) مرتفقا : مستنداً على مرفق يدي

(٥) الطيف : الخيال ، وسرى : سار ليلًا ، وأرقنى : أسهرنى ، والكراع : أراد  
به كراع الغميم ، وانظر البيتين ٥١٩ من القطعة ٢٦١ ، والحرب - بفتح فكسر -  
موضع بين فيد وجبل السعد على طريق يسلك إلى المدينة .

(٦) النصب - بالتحريك - التعب .

٢٦٥ - وقال أيضاً :

بِنَفْسِي مَن أَشْتَكِي حُبَّهُ      وَمَن إنْ شَكَا الحُبَّ لَمْ يَكْذِبْ  
وَمَن إنْ تَسَخَّطَ اعْتَبَتْهُ      وَإِن يَرِنِي سَاخِطًا يُعْتَبِ (١)  
وَمَن لَا أُبَالِي رِضًا غَيْرِهِ      إِذَا هُوَ سُرَّ وَلَمْ يَغْضَبِ (٢)  
وَمَن لَا يُطِيعُ بِنَا أَهْلَهُ      وَنَ قَدْ عَصَيْتُ لَهُ أَقْرَبِي  
وَمَن لَوْ نَهَانِي مِّنْ حُبِّهِ      عَنِ المَاءِ عَطْشَانَ لَمْ أَشْرَبِ  
وَمَن لَا سِلَاحَ لَهُ يُتَّقَى      وَإِن هُوَ نُوزِلَ لَمْ يُغْلَبِ (٣)

٢٦٦ - وقال أيضاً :

رَدَعَ الفُؤَادَ تَذَكُّرُ الأَطْرَابِ      وَصَبَا إِلَيْكَ وَلَاتَ حِينَ تَصَابِي (٤)  
إِن تَبْذُلِي لِي نَائِلًا يَشْفِي بِهِ      سَقَمُ الفُؤَادِ فَقَدْ أَطْلَتِ عَدَائِي (٥)  
وَعَصَيْتُ فَيْكَ أَقَارِبِي فَتَقَطَّعْتُ      بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ عُرَى الأَسْبَابِ

(١) عتب فلان على فلان - من باب ضرب - إذا لامه ، وأعتب فلان فلانا - من مثال أكرم - أى أزال ما كان يلومه عليه .

(٢) لا أبالي : لا أكثرث ولا أعبا ، وكلمة أبالي أكثر ما تستعمل بعد النهي ، وقد وقعت بعد الإنبات مرة وبعد النفي مرة أخرى في قول زهير :

لقد باليت مظعن أم أوفى      ولكن أم أوفى لا تبالي

(٣) يريد ليس له سلاح من سيف أو رمح ، ولكنه يغلب من يناله بسلاح غير سلاح الحرب ، فهام عينه وفتك لوحظه وسمهرى قوامه كل أولئك أسلحة غالبه قاهرة .

(٤) فى ١ «ردع الفؤاد بذكرة الأطراب» وردعه: أى كفه وردعه، والأطراب: جمع طرب - بالتحريك - وهو الخفة ، ولات حين تصابى : أى وليس الوقت وقت الصبوة وهى الليل إلى أسباب اللهو .

(٥) أراد إن كنت تبذلين الآن ما يشفى سقمى فإنك التى أورثتنى السقم والمرض

وَتَرَكْتَنِي لَا بِالْوِصَالِ مُتَمَعًا      يَوْمًا وَلَا أَسْعَفْتَنِي بِشَوَابٍ  
 قَفَعْتُ كُلَّهِرِيْقٍ فَضْلَةً مَائِهِ      [فِي حَرٍّ هَاجِرَةٍ لِلْفِعْرِ سَرَابٍ]  
 [بِشْفِي بِهِ مِنْهُ الصَّدَى فَأَمَاتَهُ]      طَلَبُ السَّرَابِ وَلَا تَحِينَ طِلَابُ<sup>(١)</sup>  
 قَالَتْ سُكَيْنَةُ وَالذُّمُوعُ ذَوَارِفٌ      مِنْهَا عَلَى الْخَدَّيْنِ وَالْجُلْبَابِ  
 لَيْتَ الْمَغِيرَى الَّذِي لَمْ نَجْزِهِ      فِيمَا أَطَالَ تَصَيُّدِي وَطِلَابِي  
 كَأَنْتَ تَرُدُّ لَنَا الْمَنَى أَيَّامَنَا      إِذْ لَا نَلَامُ عَلَى هَوَى وَتَصَايِي  
 خُبِرْتُ مَا قَالَتْ فَمِيتُ كَأَمَّا      رُمِيَ الْخَشَا بِنَوَافِذِ النَّشَابِ<sup>(٢)</sup>  
 أَسْكِنَ مَاءُ الْفُرَاتِ وَطِيبُهُ      مِنَّا عَلَى ظَمًا وَحُبٍّ شَرَابِ  
 بِالذِّمْنِكَ، وَإِنْ نَأَيْتِ، وَقَلَّمَا      تَرَعَى النِّسَاءَ أَمَانَةَ الْغِيَابِ<sup>(٣)</sup>

٢٦٧ — وقال أيضاً :

أَعَانِكَ مَا يَنْسَى مَوَدَّتِكَ الْقَلْبُ      وَلَا هُوَ يُسْلِيهِ رِخَاءٌ وَلَا كَرْبُ<sup>(٤)</sup>

(١) المهریق : المريق ، والهاء زائدة للتعويض بها عن حركة الياء ، ووقع عجز هذا البيت في « طلب السراب ولات حين طلاب » وسقط منها ما بينهما ، يعنى أنه قد خدع بالسراب فأراق مابقى معه من الماء ، طمعاً في هذا السراب ، فلما جاءه لم يجده شيئاً .

(٢) خبرت ما قالت : أعلمت بالذى قالته ، ونوافذ : جمع نافذ ، والنشاب : السهام .

(٣) نأيت : بعدت وغبت عنا ، والغياب : جمع غائب . يقول : إن حالنا معك مخالف لحالك معنا ، فنحن نشتاقلك على البعد ، وأنت لا تحفظين عهدنا إن غبناعنك .

(٤) أعانك : أراد ياعانكة ، ويسليه : أراد ينسيه مودتك ، والرخاء - بفتح الراء - سعة العيش ، والكرب : الحزن ، ولو قال « رخاء ولا جذب » لكانت لل مقابلة أتم .

- وَلَا قَوْلُ وَاشْ كَأَشْحَ ذِي عَدَاوَةٍ      وَلَا بُعْدُ دَارٍ إِنْ نَأَيْتَ وَلَا قُرْبُ<sup>(١)</sup>  
وَمَا ذَاكَ مِنْ نَعْمَى لَدَيْكَ أَصَابَهَا      وَلَكِنْ حُبًّا مَا يَفَارِقُهُ حُبُ<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ تَقْبَلِي يَا عَبْدَ دَعْوَةٍ تَأْتِبِ      يَتَّبُ ثُمَّ لَا يُوْجَدُ لَهُ أَبَدًا ذَنْبُ  
أَذِلُّ لَكُمْ يَا عَبْدَ فِيمَا هَوَيْتُمْ      وَإِنِّي لَدَى مَنْ رَامَنِي غَيْرُكُمْ صَعْبُ<sup>(٣)</sup>  
وَأَعْذِلُ نَفْسِي فِي الْهَوَى فَتَعَوُّفِي      وَيَأْصِرُنِي قَلْبُ بِكُمْ كَلِفُ صَبُ<sup>(٤)</sup>  
وَفِي الصَّبْرِ عَمَّنْ لَا يُوَاتِيكَ رَاحَةٌ      وَلَكِنَّهُ لَا صَبْرَ عِنْدِي وَلَا لُبُ<sup>(٥)</sup>  
وَعَبْدَةٌ بَيْنَاهُ الْمَحَاجِرِ طِفْلَةٌ      مُنْعَمَةٌ تُصْبِي الْحَلِيمَ وَلَا تَصْبُو<sup>(٦)</sup>  
قَطُوفٌ مِنَ الْخُورِ الْجَاذِرِ بِالضُّحَى      مَتَى تَمْشِ قَيْسَ الْبَاعِ مِنْ بُهْرَاهَا تَرْبُ<sup>(٧)</sup>  
وَلَسْتُ بِنَاسِ يَوْمٍ قَالَتْ لِأَرْبَعِ      نَوَاعِمَ غُرٍّ كُلُّنَّ لَهَا تَرْبُ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي فِيمَ كَانَ صُدُودُهُ      أَعْلَقَ أُخْرَى أَمْ قَلَى بِهِ عَقْبُ

- (١) الواشى : التمام الساعى بالإفساد بين المحبين ، والكاشع : البغض ، ونأيت : بعدت ،  
(٢) حُبًّا ما يفارقه حب : أراد حُبًّا يتجدد كلما تجدد الزمن ، ولعله لو قال « حُبًّا ما يماثله حب » لكان أوضح .  
(٣) فيما هويتم : فيما أحببتم ، يعنى أنه يتابع هواها ولا يخالف رغبته ، ورامنى : طلبنى .  
(٤) فتعوفنى : تمنعنى وتكفنى عما أريد ، ويأصرنى - بالصاد - يعطفنى ويميلنى ، والكلف - بفتح فكسر - الحب ، والصب : ذو الصبابة وهى الميل .  
(٥) لا يواتيك : لا يسعفك .  
(٦) المحاجر : جمع محجر ، وهو مأحاط بالعين ، والطفلة - بالفتح - الناعمة ، وتصبى الحليم : توقعه فى الصبوة وهى الجرى مع أسباب الهوى .  
(٧) قطوف : بطيئة السير ، والخور : جمع حوراء ، وهى الحسناء العين ، والجاذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية تشبه به النساء الحسان ، وقيس الباع : أى قدره .



٢٦٨ — وقال أيضاً :

هَٰلَا أَرْعَوَيْتَ فَتَرْحَى صَبًا      هَذِيانَ لَمْ تَذَرِي لَهُ قَلْبًا<sup>(١)</sup>  
 لَا تَحْسَبِي حَظًّا خُصِصْتَ بِهِ      رَجُلًا سَلَبْتَ فَوَادَهُ صَبًا  
 جِشَمَ الزِّيَارَةِ عَنْ مَوَدَّتِكُمْ      فَأَرَادَ أَلَّا تَحْقِدِي ذَنْبًا<sup>(٢)</sup>  
 وَرَجًا مُصَالِحَةً فَكَانَ لَكُمْ      سَلَامًا وَكُنْتَ تَرَيْنَهُ حَرْبًا<sup>(٣)</sup>  
 يَا أَيُّهَا الْمُصْطَفَى مَوَدَّتُهُ      مَنْ لَا يَزَالُ مُسَامِيًا خُطْبًا<sup>(٤)</sup>  
 لَا تَجْعَلْنِ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا      أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا  
 وَصِلِ الْحَبِيبَ إِذَا كَلِفْتَ بِهِ      وَاطْوِي الزِّيَارَةَ دُونَهُ غَيْبًا<sup>(٥)</sup>  
 فَلَذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاصَلَةٍ      لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبًا  
 لَا بَلْ يَمْلِكُ ثُمَّ تَدْعُو بِاسْمِهِ      فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَبِيْ

٢٦٩ — وقال أيضاً :

مَا ظَنَيْتُ مِنْ ظِبَاءِ الْأَرَا      لِكَ تَقْرُو دِمَاطَ الرُّبَا عَاشِبًا<sup>(٦)</sup>

(١) ارعويت : كلفت ورجعت عما كنت عليه من المجانية ، وهذيان : يريد أنه يهنى بجها لا يترك الكلام عنه ، ولم تدرى : لم تتكى ولم تدعى ،  
 (٢) جشم الزيارة : تجشمها وتكلفها ، وأراد ألا تحقدي ذنبا : أى لا تحبسيه في صدرك .

(٣) سلا : أى مسالما ، وترينه حربا : تعتقدينه محاربا .

(٤) مساميا : اسم الفاعل من قولهم « سامى فلان فلانا » إذا فاخره وطاوله وباراه ، والخطب - بكسر الخاء وسكون الطاء - الرجل يكون خاطب المرأة ، أو المرأة تكون مخطوبة الرجل ، يقال : هى خطبه ، وهو خطبها .

(٥) زر غبا - بكسر الغين - أى اجعل زيارتك متقطعة بين كل زيارتين مدة ، يريد أن وصل الزيارة وتتابعها يبعث على الملل .

(٦) تقرو : تتبع ، والدماط : جمع دمت ، وهو المكان السهل المرتقى ، والربا : جمع ربوة ، وهى ما ارتفع من الأرض ، وعاشبا : ذات نبات ، أراد أنها ليست بمجربة

بِأَحْسَنَ مِنْهَا غَدَاةَ الْغَمِيمِ إِذَا أَبَدَتْ الْخَدَّ وَالْحَاجِبَا<sup>(١)</sup>  
 غَدَاةَ تَقُولُ عَلَى رِقْبَةٍ لَقِيْمَهَا أَحْبَسَ الرَّاْكِبَا<sup>(٢)</sup>  
 فَقَالَ لَهَا: فِيمَ هَذَا الْكَلَا مُ؟ فِي وَجْهِهَا عَابِسًا قَاطِبَا  
 فَقَالَتْ: كَرِيمٌ أَتَى زَارًا يَمُرُّ بِكُمْ هَكَذَا جَانِبَا  
 لِحُبِّكَ أَحْبَبْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبَا  
 وَأَبْذُلُ مَالِي لِمَرْضَايَكُمُ وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَنِي عَاتِبَا  
 وَأَرْغَبُ فِي وُدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبَا  
 وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ مِنَ الْأَرْضِ وَأَعْتَزَلَتْ جَانِبَا  
 لَا تَبْعَتْ طَيْتَهَا؛ إِنْ نِي أَرَى دُونَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا<sup>(٣)</sup>  
 ١٠٠ — ٢٧٠ — وقال أيضاً:

قَدْ نَبَا بِالْقَلْبِ مِنْهَا إِذْ تَوَاعَدْنَا الْكَيْبَا<sup>(٤)</sup>  
 قَوْلُهَا أَحْسَنُ شَيْءٍ بِكَ قَدْ لَفَّ حَبِيبَا<sup>(٥)</sup>  
 قَوْلُهَا لِي وَهَى تُذَرِّي دَمْعَ عَيْنَيْهَا غُرُوبَا<sup>(٦)</sup>

(١) غداة الغميم: أراد غداة التقينا في الموضع المسمى بالغميم، وانظر البيت ١ من القطعة ٢٦١ والبيت ٤ من القطعة ٢٦٤.

(٢) قيمها: القائم على شؤونها، واحبس الراكب: أي خذ عليه طريقه، ولا تتركه يسير.

(٣) طيتها: نيتها أو الجهة التي تقصدها، والعجب العاجب: البالغ في العجب.

(٤) نبا: بعد، وفاعله قوله «قولها أحسن شيء» في البيت الآتي، والكتيب: المجتمع من الرمل، وهو معمول لتواعدنا.

(٥) لف حبيباً: جمعه.

(٦) تذرّي: تسكب، والغروب: جمع غرب، وهي الدلو الكبيرة، يريد أن

«دمعها كثير».

- إِنَّا كُنَّا لِهَذَا أَنْصَحَ النَّاسِ جُيُوبًا<sup>(١)</sup>  
 وَحَبَّوْنَاهُ يَوْذًا . لَمْ يَكُنْ مِنَّا مَشُوبًا<sup>(٢)</sup>  
 فَجَزَانَا إِذْ حَمَدْنَا وَدَّهْ لِي أَنْ يَغِيْبَا  
 وَكَسَانَا الْيَوْمَ عَارًا حِينَ بَدْنَا وَعُيُوبَا  
 نَأْيُهَا سَقَمٌ وَأَشْتَا قُ إِذَا تَمَشَّى قَرِيْبَا  
 لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرٌ لَا نَرَى فِيهِ عَرِيْبَا  
 مُقْمِرٌ غَيْبٌ عَنَّا مَنْ أَرَدْنَا أَنْ يَغِيْبَا  
 لَيْسَ إِلَّا يَ وَإِيَّا هُ وَلَا نَحْشَى رَقِيْبَا<sup>(٣)</sup>  
 جَلَسْتُ بِمَجْلِسِ صِدْقٍ جَمَعَتْ حُسْنًا وَطِيْبَا  
 دَمَتْ الْعَقْدَ وَالْمَوَ طَى ثُرَيَّا نَاخْصِيْبَا<sup>(٤)</sup>  
 أَفْرَعَتْ فِيهِ الثَّرِيَّا مِنْ ذَرَى الدَّلُو سَكُوبَا<sup>(٥)</sup>

(١) يقال « فلان ناصح الجيب » إذا كان صفي القلب خالصة .

(٢) حبوناه : منحناه وأعطيناه ، والمشوب : الذي خالطه غيره .

(٣) يروى النحاة صدر هذا البيت « ليس إياي وإياه » وينسبونه لعمر ، ومنهم من ينسبه إلى العرجي ، ويستدلون به على مجيء خبر ليس ضميراً منفصلاً ، ومثله قول عمر في الرائية الأولى :

لئن كان إياه لقد حال بعدنا عن العهد والإنسان قد يتغير

وانظر خزانة الأدب ( ٤٢٤/٢ ) وانظر كتاب سيدييه ( ١ / ٣٨١ )

(٤) ثريانا : هو فاعل « دمت » وقد أضاف العلم إلى الضمير ، وهو كقول الشاعر :

علا زيدنا يوم النقا رأس زيدكم بأبيض ماضى الشفرتين يمان

(٥) ذرى الدلو : جانبه ، أو أعلاه .

مُتَمِّعًا أَنْتَبَ زَرْعًا وَمَعَ الزَّرْعِ خُصُوبًا<sup>(١)</sup>

٢٧١ - وقال عمر أيضاً :

عَاوَدَ الْقَلْبَ مِنْ سَلَامَةٍ نُصِبُ فَلِعَيْنِي مِنْ جَوَى الْحُبِّ سَكْبُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَقَدْ قُلْتُ أَيُّهَا الْقَلْبُ ذُو الشَّوْ قِي الَّذِي لَا يُحِبُّ حُبَّكَ حِبُ<sup>(٣)</sup>  
إِنَّهُ قَدْ نَأَى مَزَارُ سُلَيْمِي وَعَدَا مَطْلَبُ عَنِ الْوَصْلِ صَعْبُ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ أَرَانِي فِي سَالِفِ الدَّهْرِ لَوْذَا مَ وَغُضُّ الشَّبَابِ إِذْ ذَاكَ رَطْبُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَهَا حِلَّةٌ مِنَ الْعَيْشِ مَا فِيهَا لِمَنْ يَبْتَغِي الْمَلَا حَةَ عَتْبُ  
فَقَدَانَا خَطْبُ وَكُلُّ مُحِبِّينَ سَيَعْدُوهُمَا عَنِ الْوَصْلِ خَطْبُ<sup>(٦)</sup>  
وَكِلَانَا ، وَلَوْ صَدَدْتُ وَصَدَّتْ ، مُسْتَهَامٌ بِهِ مِنَ الْحُبِّ حَسْبُ  
لَوْ عَلِمْتَ الْهَوَى عَذَرْتُ ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَنْذِرُ الْمُحِبُّ الْمُحِبَّ  
٢٧٢ - وقال عمر أيضاً :

يَا دَارَ عَبْدَةٍ بِالْأَشْطَارِ فَالْكَتُبِ رُدِّي السَّلَامَ فَقَدْ هَيَّجَتْ لِي طَرَبِي<sup>(٧)</sup>

(١) مقنعا : نعت لقوله «سكوبا» الذي مضى في البيت السابق ، والمراد أنه مغن كاف  
(٢) سلامة : اسم امرأة ، ونصب - بضم النون وسكون الصاد هنا - الداء والبلاء ،  
وجوى الحب : حرقته ، وسكب : مصدر «سكبت العين دمعها تسكبه» إذا هطلت به .  
(٣) الحب - بكسر الحاء - الحبيب .

(٤) نأى : بعد ، والمزار : موضع الزيارة ، وعدا : صرف وشغل

(٥) سالف الدهر : ماضيه ، و «لودام» اعتراض قصد به التثني .

(٦) عدانا خطب : صرفنا وشغلنا أمر عظيم .

(٧) بالأشطار : هكذا وقع في جميع النسخ ، وليس في معجم البكري ولا في  
معجم ياقوت ، وإنما فيهما «الأشطاط» وقال البكري : تلقاء الحديدية ، وهو  
الذكور في حديث الحديدية من رواية الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة  
ومروان بن الحكم «حتى إذا كان بغدير الأشطاط لقيه عينه» وهو بسر بن سفيان  
الخزاعي . اهـ ، والعين : الجاسوس . وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث بسرا  
جاسوسا على أعدائه .

دَارَ لِعَبْدَةٍ إِذْ أَتَرَاهَا خُرْدُ حُورُ الْمَدَامِيعِ لَا يُؤْبِنُ بِالْكَذِبِ (١)  
أَذْعُوكِ مَا صَحَّكَتِ سِنِي وَإِنْ خَدِرَتْ رِجْلِي دَعَوْتُ دُعَاءَ الْعَاشِقِ الطَّرِبِ  
٢٧٣ — وقال أيضاً :

طَرِبَ الْفُؤَادُ وَمَالَهُ مِنْ مَطَرِبِ أَمْ هَلْ لِسَالِفِ وَدَّهِ مِنْ مَطْلَبِ ؟ (٢)  
وَصَبَا وَمَالَ بِهِ الْهَوَى وَأَعْتَادُهُ لَهُوَ الصَّبَا يَجْتُونِ قَلْبَ مُسَهَّبِ  
فِيهِ مِنَ النُّصَبِ الْمُبِينِ زَمَانُهُ وَالْحُبُّ مَنْ يَمْلُقُ جَوَاهُ يَعْطِبِ (٣)  
عَلِقَ الْهَوَى مِنْ قَلْبِهِ بِغَيْرِ رِيعَةِ رِيًّا الرُّوَادِفِ ذَاتِ خَلْقٍ خَرْعَبِ (٤)  
تُجْرِي السُّوَالِكُ عَلَى أَغْرٍ مُفْلَجِ عَذْبِ اللَّثَاثِ لَذِيذِ طَعْمِ الْمَشْرَبِ (٥)  
قَالَتْ لِحَارِيَّةٍ كَمَا : قَوْلِي لَهُ مِثْنِي مَقَالَةً عَاتِبِ لَمْ يَعْتَبِ (٦)  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَنْ عَدَدْتُ ذُنُوبَهُ أَنْ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَمْ يُذْنِبِ (٧)

(١) أترابها : لداتها المساويات لها في السن ، والحرد : جمع خريدة ، وأصلها اللؤلؤة التي لم تثقب ، والخور : جمع حوراء ، وهى حسناء العين ، والمدامع : جمع مدمع ، وهو هنا موضع الدمع ، ولا يؤبِن بالكذب : أى لا ينسب إلى ولا يتهمن به ولا يرمين به .

(٢) أراد « أطرب الفؤاد » خذف الهمزة ، وقرينة ذلك ذكر أم ، وماله من مطرب : أى وما يحق له أن يطرب ، وسالف وده : ماضيه .

(٣) النصب - بالضم - الداء والبلاء ، والبين : الظاهر الذى لا يخفى على متأمل ، والجوى : حرقه الباطن ، ويعطب : أراد يهلك .

(٤) علق الهوى : تعلق به وتشبث ، والغريرة : الصغيرة التى لا تحسن الجلب ، وريا الروادف : ممتلئة الأنحياز ، والخرعب - برنة جعفر - اللين والنعومة .

(٥) أغر ، هنا : أى أبيض ، ومفلج : متباعد الأسنان غير متلاصقها .

(٦) لم يعتب : لم يعمل أمحابه على زوال ما كان سبباً لعتبه ولومه .

(٧) لقد علمت : هذه عبارة جرت مجرى القسم عندهم ، ومن ذلك قول لبيد :

ولقد علمت لتأتين منيقي إن الناي لا تطيش سهاها

المُخِيرِي أَنِّي أَحِبُّ مُصَاقِبَا      دَانِي الْمَحَلِّ وَنَازِحَا لَمْ يَصْنَبِ<sup>(١)</sup>  
لَوْ كَانَ بِي كَلِفًا كَمَا قَدْ قَالَ لَمْ      يُجْمِعْ بَعَادِي عَامِدًا وَتَجَنَّبِي<sup>(٢)</sup>  
فَجَعَلْتُ أَتْلُجَهَا يَمِينًا بَرَّةً      بِاللَّهِ حَلْفَةً صَادِقٍ لَمْ يَكْذِبِ<sup>(٣)</sup>  
مَا زَالَ حُبُّكَ بَعْدُ يَنْمِي صَاعِدًا      عِنْدِي وَأَرْقُبُ فِيكَ مَا لَمْ تَرْقُبِي  
٢٧٤ — وقال أيضاً :

وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ بَانُوا لِبَكْرِي      أَنْتَ يَا بَكْرُ سُقْتَنَا ذَا الْمَسَاقَا<sup>(٤)</sup>  
أَنْتَ قَرَّبْتَنِي إِلَى الْحَيْنِ حَتَّى      حُمِّلَ الْقَلْبُ مِنْهُمْ مَا أَطْلَقَا<sup>(٥)</sup>  
وَلَقَدْ قُلْتُ لَا أَبَالِكَ دَغْنِي      إِنْ حَتْنِي فِي أَنْ أُرُورَ الرَّفَاقَا<sup>(٦)</sup>  
إِنْ قَصْرِي أَنْ يَشْعُرَ الْقَلْبُ سُقْتَا

مِنْ سُلَيْمِي مُخَامِرًا وَاشْتِيَا<sup>(٧)</sup>  
قَدْ أَرَانَا وَلَا أَسْرُ بِأَنْ تَجْمَعَ دَارٌ وَلَا نُبَالِي الْفِرَاقَا<sup>(٨)</sup>  
نُمُّ وَلَوْ ، وَمَا قَرَابَةُ مَنْ حَلَّ      بِنَجْدٍ يَمْنُ يَحُلُّ الْفِرَاقَا ؟

- (١) مصاقبا : أى داره صقب دارى ، أى مجاورتها ، ودانى المحل : قريبه .  
(٢) كلفا : عجا ، ولم يجمع بعاذى : لم يعتزمه ، وفى القرآن الكريم : (فأجمعوا أمركم)  
(٣) أتلاجها : أراد أبعث إليها الطمأنينة .

(٤) بانوا : فارقوا . (٥) الحين - بالفتح - الهلاك .

(٦) لا أبالك : كلمة تقال فى اللدح وتقال فى الدم ، ومعناها على الأول أنه لا يعتمد على مجده القديم حتى يضيف إليه مجداً حديثاً ، ومعناها على الثانى ظاهر ، والحنف - بالفتح - الموت ، والرفاق : جمع رفيق ، ووقع فى «الرفاقا» تحريف (٧) يقال : قصر أمرك أن تفعل كذا ، وقصارى أمرك ، وحماذاه ، والمعنى غاية

شأنك ، ويشعر القلب : يحس ، والسقم : المرض ، ومخامرا : مستترا .

(٨) يريد لقد كنا وحالنا أنى لا أسر باللقاء ولا أعبا بالفراق ، وليس هذا

من شأن المحبين .

٢٧٥ - وقال أيضاً :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ أَنْ يَنْطِقَا      يَقَرْنَ الْمَنَازِلَ قَدْ أَخْلَقَا<sup>(١)</sup>  
 دِيَارَ الَّتِي تَيَمَّتْ عَقْلُهُ      فَيَا لَيْتَهُ غَيْرَهَا عُلُقَا<sup>(٢)</sup>  
 وَكَيْفَ طَلَابِي عِرَاقِيَّةً      وَقَدْ جَاوَزْتَ عَيْرَهَا الْخُرَيْقَا<sup>(٣)</sup>  
 تَوْمُ الْحِدَاةِ بِهَا مَنْزِلًا      مِنْ الطَّفِّ ذَا بَهْجَةٍ مُوَنِقَا<sup>(٤)</sup>  
 وَكَيْفَ طَلَابُكَ إِلَّا الصَّبَا      وَغَرَبَ النَّوَى بِلَدًا مُسَحِقَا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَوْ أَنَّهُ إِذْ دَعَاهُ الصَّبَا      إِلَيْهَا أَبْ لَمْ يَكُنْ أُخْرَقَا<sup>(٦)</sup>  
 وَلَكِنَّهُ قَرَّبَتْهُ الْمُنَى      وَسِيقَ إِلَى الْخَيْنِ فَاسْتَوْسَقَا<sup>(٧)</sup>

٢٧٦ - وقال أيضاً :

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَارِقَا      هُدُوا وَلَمْ يُطْرُقْ هُنَالِكَ مَطْرَقَا<sup>(٨)</sup>

(١) الربع : المنزل ، أو هو خامس بما ينزله القوم أيام الربيع ، وقرن المنازل : مكان بعينه ، ووقع في ب « بقرب المنازل » تحريف ، وقد أخلق : بلى وتقادمت ودرست معاملة ، ونظير هذا قوله :

ألم تسأل الأطلال والتربا      يبطن حليات دوارس أربعا

(٢) تيمت عقله : استعبده وجعلته خاضعاً لها ، وقد سموا في الجاهلية « تيم اللات » يريدون عبد اللات ، وعلق - بالبناء للمجهول - أحب وعشق

(٣) الطلاب - بكسر الطاء - الطلب ، وعراقية : مفعول المصدر ، والعر - بكسر العين - الإبل في القافلة ، والخرنقا : اسم مكان . يقول : كيف أطلب هذه المرأة العراقية وقد فانت المكان الذي يجوز لي طلبها عنده ؟ ينكر ذلك على نفسه وعلى من يحمله على طلبها والسير وراءها

(٤) توم : تقصد ، والحداء : جمع حاد ، وهو السائق ، والمونق : المعجب

(٥) غرب النوى : أراد شدة البعد وحدته ، والبلد المسحق : البعيد

(٦) أبى : امتنع ، والأخرق : الأحق (٧) المنى : جمع منية - بالضم - وهو ما يتمناه المرء ويأمله ، والخين - بالفتح - الهلاك ، واستوسق : اشتد ، يريد أنه أجاب داعية المنى

(٨) ألم : زار ، والخيال : الطيف الذي يحيثك في النوم ، وأرق : أسهر ، وهدوا : أى بعد مضى هزيع من الليل ، وهو هنا منصوب على الظرفية الزمانية ، ومطرق : أراد موضع الطروق ، معنى أنه لم يزر موضعاً للزيارة

أَلَمْ يَبْطَحَاءَ الْكَدِيدِ وَصَحْبِي  
فَقُلْتُ لَهَا أَهْلًا بِكُمْ إِذْ طَرَفْتُمْ  
فَبَاتَتْ تُعَاطِينِي عِذَا بَا حَسِبْتُهَا  
فَبِتْ قَرِيرَ الْعَيْنِ آخِرَ لَيْلَتِي  
هَجُودٌ فَزَادَ الْقَلْبَ حُزْنَ نَا وَشَوْكَا<sup>(١)</sup>  
فَقَدْ زُرْتُ صَبَا يَا قَتِيلَ مُورَقَا<sup>(٢)</sup>  
مِنَ الطَّيِّبِ مِسْكَ أَوْ رَحِيقًا مُعَقَّ<sup>(٣)</sup>  
أَلَا عِبُ فِيهَا وَاضِحَ الْجِيدِ أَعْنَ<sup>(٤)</sup>  
وَيَنْ مَعْرُوفُ الصَّبَاحِ فَصَدَقَا  
٢٧٧ — وقال عمر أيضاً :

مَنْعَ النَّوْمِ ذِكْرُهُ  
نَازِحَ الدَّارِ عَنْ دِيَا  
طِ سِرَاجِ النَّوَاهِقِ<sup>(٥)</sup>  
مِثْلِ عَيْنِ الْمُعَانِقِ<sup>(٦)</sup>  
مَنْعَ النَّوْمِ ذِكْرُهُ  
نَازِحَ الدَّارِ عَنْ دِيَا  
سَالِكَاتٍ عَنِ الْبَلَا  
فِيهِمْ بَخْتَرِيَّةُ<sup>(٧)</sup>

(١) البطحاء : الأرض ذات الحجارة الصغار ، وبطحاء الكديد : موضع بعينه ، وهجود : نيام ، وشوق : زاد الشوق أو بعثه  
(٢) الصب : العاشق ، والمورق : الشديد الأرق ، وهو السهر  
(٣) أراد بالعذاب الأسنان ، وهو يريد ماء الفم ، والرحيق : الحمر ، والمعنق : الذي قد ترك دهرًا طويلًا  
(٤) الجيد : العنق ، وواضحه : أراد أنه أبيض ناصع البياض ، والأعنع : الطويل العنق .  
(٥) نازح الدار : بعيدها ، والقلب شائق : يبعثني على التشوق إلى هذا الحبيب  
(٦) النواهيق : جمع ناهق ، وأصله خاص بالحجار ، وأراد المطايا ، يريد أن مطاياهن سريعات في سيرها ، فيكون طلابهن عسيرا عليه  
(٧) وقع في أ ، ب « بخترية » بالحاء المهملة ، ومعناه المرأة القصيرة المجتمعمة

الحلق ، وهذا مما يذم عند العرب ، والصواب « بخترية » بالحاء المعجمة ، وهي المتبخترة الحسنة المشي ، والعين : جمع عيناء ، وهي الواسعة العين ، والمعانق : اسم الفاعل من « عانقه يعانقه » وضبطت في أ بفتح الميم ، وليس بشيء



نَوَلِي أُمَّ خَالِدٍ قَبْلَ يَنِي الصَّفَاتِيقِ<sup>(١)</sup>

إِنَّ قَلْبِي إِخَالَهُ عَنْكُمْ غَيْرَ عَائِقٍ<sup>(٢)</sup>

٢٧٨ - وقال أيضاً :

أَحِبُّ لِحُبِّ عَبْلَةٍ كُلِّ صَهْرٍ عَلِمْتُ بِهِ لِعَبْلَةٍ أَوْ صَدِيقٍ<sup>(٣)</sup>

وَلَوْلَا أَنَّنِي تُعَذِّبُنِي قُرَيْشٌ وَقَوْلُ النَّاصِحِ الْأَدْنَى الشَّفِيقِ<sup>(٤)</sup>

لَقُلْتُ إِذَا التَّقِينَا : قَبْلِي قَبْلِي وَلَوْ كُنَّا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ

فَمَا قَلْبُ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهَا بِصَاحٍ فِي الْحَيَاةِ وَلَا مُفِيقٍ<sup>(٥)</sup>

٢٧٩ - وقال أيضاً :

فَلَمَّا التَّقِينَا وَاطْمَأْنَنْتُ بِنَا النَّوَى وَغُمِبَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَنُشْفِقُ<sup>(٦)</sup>

أَخَذْتُ بِكَفِّي كَفَهَا فَوَضَعْتُهَا عَلَى كَيْدٍ مِنْ خَشْيَةِ الْبَيْنِ تَحْفِقُ<sup>(٧)</sup>

فَقَالَتْ لِأَتْرَابِهَا حِينَ أَهْنَتَ بِمَا قَدْ أَلَاقِي : إِنَّ ذَا لَيْسَ يَصْدُقُ<sup>(٨)</sup>

(١) نولي : أعطى ، وأراد واصلى وجودى لنا بما تمنعنه ، والبين : الفراق ، والصفاتيقي : الحوادث ، أراد واصلينا قبل أن يحول بيننا مالا تقدره

(٢) إخاله : أظنه ، وغير عائق : أراد غير متحول عنكم بسبب ما ، مهما يكن قاهرا .

(٣) عبلة : اسم امرأة ، والصهر - بكسر الصاد - القرابة مطلقا أو خاص بأزواج البنات ونحوهن ، والأول هنا أحسن

(٤) تعفني : تلومني في تسخط وكرهية ، والناصح الأدنى : القريب

(٥) صاح : اسم الفاعل من الصحو ، وهو الإفاقة واليقظة ، وابن عبد الله : أراد نفسه .

(٦) اطمأنت بنا النوى : أراد استقرت وثبتت ، وغيب عنا : أراد كان بعيدا عنا لا يرانا . (٧) خشية البين : خوف الفراق ، وتحفق : تضطرب

(٨) الأتراب : جمع ترب - بالكسر - وهي المساوية في السن ، و « إن ذا ليس يصدق » هذا قولها ، ومعناه أن ما يظهره لنا من الحب غير صحيح

قَلَنْ: أَتَبَكِّي عَيْنَ مَنْ لَيْسَ مُوجِعًا      كَثِيبًا وَمَنْ هُوَ سَاهِرُ اللَّيْلِ يَأْرُقُ؟<sup>(١)</sup>  
 قَالَتْ: أَرَى هَذَا أَشْتِيَاقًا، وَإِنَّمَا      دَعَا دَمْعُ ذِي الْقَلْبِ الْخَلِيَّ التَّشَوُّقُ<sup>(٢)</sup>  
 قَلَنْ: شَهِدْنَا أَنَّ ذَا لَيْسَ كَاذِبًا      وَلَكِنَّهُ فِيمَا يَقُولُ مُصَدِّقُ<sup>(٣)</sup>  
 قَمْنٌ لَكِنِّي يُخْلِينَنَا، فَتَرَقَّرَتْ      مَدَامِيعُ عَيْنَيْهَا، فَظَلَّتْ تَدْفُقُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَالَتْ: أَمَا تَرَوْحْنِي أَنْ تَدْعَنِي      لَدَيْهِ وَهُوَ فِيمَا عَلِمْتُنَّ أَخْرَقُ<sup>(٥)</sup>  
 قَلَنْ: أَسْكَنْتِي عَنَّا فَغَيْرُ مُطَاعَةٍ      لَهْوِيكَ مِنَّا، فَأَعْلَمِي ذَاكَ، أَرْفُقُ<sup>(٦)</sup>  
 قَالَتْ: فَلَا تَبْرَحْنِ ذَا السَّتْرِ؛ إِنَّنِي      أَخَافُ وَرَبَّ النَّاسِ مِنْهُ وَأَفْرُقُ<sup>(٧)</sup>

٢٨٠ - وقال أيضاً :

أَيُّهَا الْقَلْبُ مَا أَرَاكَ تَفِيْقُ      طَالَمَا قَدْ تَمَلَّقْتَكَ الْعَلُوقُ<sup>(٧)</sup>

- (١) ليس موجعا : ليس به وجع ولا ألم ، و«هو» هنا بسكون الواو، وحذف فتحة الواو لما اضطر إلى إقامة الوزن ، ولهذا نظائر في شعره استشهدنا لها فيما مضى ، وانظر البيتين الثامن والتاسع من هذه القطعة التي نحن بصددھا الآن ، ويأرق : يسهر ، يريد أنهن أنكرن عليها أن يغلب البكاء من لا يحس وجعا
- (٢) يريد أنها أجابتهن أن هذا البكاء ليس عن وجع داخل ، ولكن بعثه الشوق أو تسكف الشوق
- (٣) يقول : إنهن لما ذكرت هذه العلة لهن أقمن عليها الحجة وذكرن لها أن ما ذكرته يدل على صدق دعواه
- (٤) يخلينا : يتركنا في خلاء ، وترقرت : زلت ، وتدفق : أصله تدفق ، بحذف إحدى التامين .
- (٥) تدعني : تتركني ، ولديه : عنده ، و«هو» بحذف فتحة الواو أيضا كما في البيت ٤ من هذه القطعة ، والأخرق : الذي يضع الأشياء في غير مواضعها .
- (٦) «فاعلمي ذاك» جملة اعترض بها بين الابتداء وخبره ، وأرفق : أشد رفقاً
- (٧) ما أراق تفيق : تصحو من سكرة الحب ، والعلوق - بفتح العين - المنية ( الموت ) والغول والداهية

هَلْ لَكَ الْيَوْمَ ، أَنْ نَأْتِ أُمُّ بَكْرٍ      وَتَوَلَّتْ ، إِلَى عَزَاءِ طَرِيقٍ <sup>(١)</sup>  
 قُدِّرَ الْحُبُّ بَيْنَنَا فَالْتَقَيْنَا      وَكَلَانَا إِلَى اللِّقَاءِ مَشُوقُ  
 فَالْتَقَيْنَا وَلَمْ نَخَفْ مَا لَقِينَا      لَيْلَةَ الْخَيْفِ ، وَالْمَنَى قَدْ تَسُوقُ <sup>(٢)</sup>  
 وَجَرَى بَيْنَنَا قَرَبٌ كَلَّا      حَوْلَ قَلْبِ اللِّسَانِ رَفِيقُ <sup>(٣)</sup>  
 لَا تَظُنِّي أَنَّ التَّرَاسُلَ وَالْبَذْ      لَ بِكُلِّ النِّسَاءِ عِنْدِي يَلِيقُ  
 إِنَّ مِنْهُنَّ لِلْكَرَامَةِ أَهْلًا      وَالَّذِي يَبْنِي بَيْنَهُنَّ بَوْنٌ سَجِيقُ <sup>(٤)</sup>

٢٨١ — وقال أيضاً :

أَهَاجَكَ رُبْعٌ عَفَا مُخْلِقُ؟      نَعَمْ ؛ فَقَوَادِي مُسْتَمْلِقُ <sup>(٥)</sup>  
 لِدِكْرَةٍ مَنْ قَدْ نَأَتْ دَارُهُ      فَقَلْبِي فِي رَهْنِهِ مُوثِقُ <sup>(٦)</sup>  
 يُذَكِّرُنِي الدَّهْرَ مَا قَدْ مَضَى  
 مِنَ الْعَيْشِ فَالْعَيْنُ تَفْرُورُ <sup>(٧)</sup>

- (١) نأت : بعدت ، وتولت : أعرضت عنك وجانبتك ، وطريق : مبتدأ مؤخر خبره « لك » ويجوز في همزة « أن نأت » الفتح على أنها مصدرية والكسر على أنها شرطية
- (٢) ليلة الخيف : الليلة التي كنا فيها بذلك المكان ، والخيف - بالفتح - من من وادي منى ، وهي موضع رمى الجمار وموضع النحر ، ويكثر ذكره في كلام عمر باسم « ليلة التحصيب » والمنى : جمع منية - بالضم - وهي ما يئتمناه الإنسان ، وقد تسوق : تدفع صاحبها إلى ارتكاب الهول
- (٣) الحول - بزنة سكر - الشديد الاحتيال ، وقلب اللسان : أراد به الميبن الذي له قدرة على تشقيق الكلام وتقليبه على وجوه كثيرة .
- (٤) بون سحيق - بفتح الباء وسكون الواو - أي فرق بعيد
- (٥) أهاجك : أثار شوقك وبعثه ، والربيع : المنزل ، وعفا : درست معاملة ، ومخلق : بال ، وقوادى مستعلق - بالعين المهملة - محب
- (٦) نأت داره : بعدت ، وفي رهنه موثق : ليس له فكاك .
- (٧) الدهر : نصب على الظرفية الزمانية ، وفاعل « يذكرك » ضمير يعود إلى الربع ، والعين تفرورق : تهطل بالدموع

لَيْلَى أَهْلِي وَأَهْلُ اللَّيْلِ دُمُوعِي بِذِكْرَاهُمْ تَسْبِقُ<sup>(١)</sup>  
 خَلِيطَانِ مُحَضَّرُنَا وَاحِدٌ فَحَبْلُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْتَلِقُ<sup>(٢)</sup>  
 لَنَا وَلِهِنْدٍ بِجَنَبِ الْعَمِيمِ مَبْدَى وَمَنْزِلُنَا مُونِقُ<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ يَكُ ذَاكَ الزَّمَانُ أَتَقَضَى فَحَبْلُكَ مِنْ حَبْلِهَا مُطْلَقُ  
 فَقَدْ عِشْتُ فِيهَا مَضَى لَا هِيَا بِهَا وَالْوِصَالُ بِنَا يَعْلَقُ<sup>(٤)</sup>

٢٨٢ — وقال أيضاً :

قُلْ لِمَنْزَلٍ مِنْ أَثِيلَةٍ تَنْطِقُ بِالْجَزَعِ جِزْعُ الْقَرْنِ لَمَّا تَخْتَلِقُ<sup>(٥)</sup>  
 حُبِّتَ مَنْ طَلَلِ تَقَادَمُ عَنْهُ<sup>(٦)</sup>  
 وَسُقِيتَ مِنْ صَوْبِ الرِّبْعِ الْمَغْدِقِ<sup>(٧)</sup>  
 لَتَذَكَّرِ الزَّمَنُ الَّذِي قَدْ فَاتَنَا أَيَّامَ نَبْتَعِثُ الرَّسُولَ وَنَلْتَقَى<sup>(٨)</sup>

(١) « بذكرهم » أَعَادَ ضَمِيرُ جَمَاعَةِ الذِّكْرِ عَلَى الْمَوْصُولِ الْمَوْضُوعِ لِلْوَحْدَةِ الْمُؤَنَّثَةِ : إِمَّا لِتَنْزِيلِهَا مَنْزِلَتَهُمْ ، وَإِمَّا لِأَنَّ الْمُضَافَ إِلَى الْاسْمِ الْمَوْصُولِ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ مَذْكَرٍ ، وَتَسْبِقُ : أَرَادَ تَبَادُرَ إِلَى النُّزُولِ كُلَّمَا عَرَضَ لِي ذِكْرُهُمْ  
 (٢) مُحَضَّرُنَا وَاحِدٌ : أَيْ مَكَانَ حَضُورِنَا ، وَحَبْلُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْتَلِقُ : لَا يَلِيْلُ وَلَا يَرِثُ ، يَعْنِي أَنَّ مَوَدَّتَهُمْ ثَابِتَةٌ .

(٣) الْعَمِيمُ : اسْمُ مَكَانٍ مَعِينٍ ، وَانْظُرِ الْبَيْتَ ١ مِنْ الْقِطْعَةِ ٢٦١ ، وَمَبْدَى : مَكَانٌ نَبْدُو فِيهِ ، أَيْ نَظْهَرُ ، وَمَنْزِلُنَا مُونِقٌ : مُعْجَبٌ

(٤) يَعلَقُ : يَتَشَبَّثُ وَيَسْتَمْسِكُ

(٥) أَثِيلَةٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَلَعَلَّ الْأَصْلَ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ « عَنْ أَثِيلَةٍ » أَيْ تَنْطِقُ عَنْهَا بِأَخْبَارِهَا ، وَجَزَعُ الْقَرْنِ : اسْمُ مَكَانٍ مَعِينٍ ، وَلَمَّا تَخَلَّقُ : لَمْ تَعْفَ وَلَمْ تَدْرُسْ مَعَالِمَهَا .

(٦) صَوْبِ الرِّبْعِ : الْمَطَرُ الَّذِي يَنْزِلُ أَيَّامَ الرِّبْعِ ، وَالْمَغْدِقُ : الْكَثِيرُ

(٧) نَبْتَعِثُ الرَّسُولَ : نَبْعُهُ فِيهَا بَيْنَنَا

إِذْ أَنْتِ رُوْدٌ فِي الشَّبَابِ غَرِيْرَةٌ      غَرَّاهُ خَوْدٌ كَالْفَزَالِ الْأَخْرَقِ <sup>(١)</sup>  
 دَرَمْنَا الْمَرَاقِيَ طَيِّبٌ أَرْدَانُهَا      حَشَوُ الْحَقِيْبَةِ بَادِنُ الْمُتَنَطَّقِ <sup>(٢)</sup>  
 لَأَشْيءُ أَحْسَنُ مِنْ أَثِيْلَةٍ إِذْ بَدَتْ      وَقَدْ أَحْزَلْتُ عِيْرَهَا لِتَفَرَّقِ <sup>(٣)</sup>  
 وَإِذَا رَنْتُ نَظَرَ النَّزِيْفِ بَعِيْنَهَا      فَعَرَفْتُ حَاجَتَهَا وَإِنْ لَمْ تَنْطِقِ <sup>(٤)</sup>  
 ٢٨٣ - وقال أيضاً :

فِيَا وَنَحْ قَلْبِكَ مَا يَسْتَفِيْقُ مِنْ ذِكْرِ هِنْدٍ وَمَا إِنْ يُفِيْقَا <sup>(٥)</sup>  
 جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى بَابِكُمْ      وَمَا كَانَ بَابُكُمْ لِي طَرِيقَا  
 صَرَمْتُ الْأَقَارِبَ مِنْ أَجْلِكُمْ      وَصَافَيْتُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِي صَدِيقَا <sup>(٦)</sup>  
 وَوَادَدْتُ أَهْلَ مَوْدَانِيَا      وَعَاصَيْتُ فِيهَا النَّصِيْحَ الشَّفِيْقَا  
 ٢٨٤ - وقال أيضاً :

أَلَا يَا بَكْرُ قَدْ طَرَقَا      خَيَالٌ هَيَّجَ الرُّقْعَا <sup>(٧)</sup>

(١) الرُّود - بالضم - الشابة الحسنة ، والغريرة : التي لا تجربة لها ، والغراء : البيضاء ، والحدود - بالفتح - الناعمة .

(٢) أصل الدرء المستوية للساء ، وأراد أنها ممتلئة لا تظهر عظام مرفقيها ، وطيب أردانها : أراد أنها عبقة الريح ، والأردان : جمع ردن - بالضم - وهو السك وحشو الحقيبة : يريد أنها سينة الروادف ، وبادن : أي جسيمة ، والمتنطق : الموضع الذي تضع عليه المنطقة ، وفي « جسر الحقيبة »

(٣) بدت : ظهرت ، أو قصدت البادية ، وتقول « احزأل البعير في سيره » تريد ارتفع في سيره ، يعني أن الإبل جدت في سيرها واشتدت .

(٤) رنت : نظرت ، والنزيف : المحموم أو السكران ، وقال النابغة الذبياني : نظرت إليك بحاجة لم تقضها      نظر النزيف إلى وجوه العود

(٥) « إن » في قوله « وما إن يفيقا » زائدة ، وما يستفيق : ما يطلب الإفاقة يريد لا يفيق ولا يطلب الإفاقة بسلوك أسبابها .

(٦) صرمت الأقارب : قطعت صلاتي بهم ، وصافيت : خاللت وصادقت .

(٧) طرقا : من الطروق ، وهو الإتيان ليلاً ، والرقعا : مقصور الرقعا جمع رقيق

أَجَازَ الْبَيْدَ مُعْتَرِضًا      فَعَرَضَ الْوَادِ فَالشَّقَقَا<sup>(١)</sup>  
لَهْنِدٍ إِنْ ذِكْرَتَهَا      تَرَى مِنْ شَيْعَتِي خُلُقَا<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ عَلِمْتَ وَخَيْرُ الْعِلْمِ      لِلْإِنْسَانِ مَا صَدَقَا  
بِأَنَّ يَهَا حَدِيثَ النَّفْسِ      وَالْأَشْعَارِ إِنْ نَطَقَا<sup>(٣)</sup>  
وَحُبًّا رَاضِيًا      لِلْقَلْبِ سَبِّ لَمْ أَخْلُطْ بِهِ مَلَقَا<sup>(٤)</sup>  
فَمَا إِنْ مُغْزِلٌ أَدْمَا      تَرَعَى شَادِنَا خَرَقَا<sup>(٥)</sup>  
بِأَحْسَنَ مُقَلَّةٍ مِنْهَا      إِذَا بَرَزَتْ وَلَا عُنُقَا<sup>(٦)</sup>  
غَدَاةَ غَدَتْ تُوَدِّعُنَا      وَقَدْ أَرْمَعْتُ مُنْطَلَقَا<sup>(٧)</sup>  
تَرَى إِنْسَانَ مُقَلَّتِيهَا      بِدَمْعِ الْعَيْنِ قَدْ شَرَقَا  
وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا بِسَرَّةٍ      بِمَحَلٍّ مَنْ خَلَقَا  
لَقَدْ عَلَّقْتُ مِنْ عُمَرٍ      حَبَالًا مِثْلَهَا عَلَقَا

٢٨٥ — وقال أيضاً :

أَدْخَلَ اللَّهُ رَبُّ مُوسَى وَعِيسَى      جَنَّةَ الْخُلْدِ مَنْ مَلَائِي خُلُوقَا<sup>(٨)</sup>

- (١) أجاز: قطع، والبيد: جمع يبيد، وهي الصحراء، سميت بذلك لأن سالكيها يبيد فيها: أي يهلك.
- (٢) الشيمة - بكسر الشين - الطبيعة والسجية.
- (٣) حديث النفس: ما يحدث به نفسه من غير أن يسمعه غيره، يريد أن حديث نفسه وشعره الذي يعلنه كل ذلك منصرف إلى هند، يعني هي مناه في سره وعلايته.
- (٤) الملق - بفتح الميم واللام جميعاً - أراد الحداع، وأصله اللين.
- (٥) «إن» في قوله «فما إن مغزل» زائدة، والمغزل: الظبية التي لها غزال، والأدماء: السمراء، والشادن: الظبي إذا اشتد قرنه وترعرع، وفي «ترجى شادنا»
- (٦) المقللة - بضم الميم وسكون القاف - العين، وبرزت: ظهرت.
- (٧) أزمعت: اعترمت، والمنطلق: مصدر ميمي بمعنى الانطلاق.
- (٨) الخلق - بفتح الحاء المعجمة - الطيب، يريد أنها كثيرة الطيب.

مَسَحَّتُهُ مِنْ كَفِّهَا بِقَمِيصِي      حِينَ طَافَتْ بِالْبَيْتِ مَسْحَارَ فَيْقَا  
غَضِبْتُ أَنْ نَظَرْتُ نَحْوَ نِسَاءِ      لَيْسَ يَعْرِفُنَا مَرَزْنَ الطَّرِيقَا <sup>(١)</sup>  
وَأَرَى بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ نِسَاءِ      كُنْتُ أَهْدِي بِهِنَّ بَوْنًا سَحِيقَا <sup>(٢)</sup>  
٢٨٦ — وقال أيضا :

إِنَّ الْخَلِيطَ الَّذِينَ كُنْتُ بِهِمْ      صَبَا دَعَوْا لِلْفِرَاقِ فَأَنْطَلَقُوا <sup>(٣)</sup>  
عَصَاهُمْ مِنْ شَتِيتِ أَفْرِهِمْ      يَوْمَ الْمَلَا مُسْتَطِيرَةً شَقِيقُ <sup>(٤)</sup>  
اسْتَرْبَعُوا سَاعَةً فَأَزَعَجَهُمْ      سَيَّارَةٌ تَسْحَقُ النَّوَى قَلِقُ <sup>(٥)</sup>  
أَتَبَعْتُهُمْ مُقَلَّةً مَدَامِعُهَا      مِنْهَا بِمَاءِ الشُّوْنِ تَسْتَبِقُ <sup>(٦)</sup>  
تُحْسَبُ مَطْرُوفَةً وَمَا طُرِفَتْ      إِنْسَانُهَا مِنْ دُمُوعِهَا شَرِقُ <sup>(٧)</sup>  
بَانُوا يَنْعَمُ فَلَسْتُ نَاسِيَهَا      مَا أَهْزَى فِي غُضْنِ أَيْكَةِ وَرَقُ  
أَلْفَةً لِلْحِجَالِ وَاضِحَةً      بِالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ جِلْدُهَا عَبِقُ <sup>(٨)</sup>

(١) مررن الطريق : يريد مررن بالطريق ، خذف حرف الجر ونصب الاسم الذي كان مجروراً به ، ومثله قول جرير :

تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم على إذا حرام

(٢) أهدي بهن : أراد أكثر من ذكرهن ، وبوق سحيق : أي فرق بعيد .  
(٣) الخليط : القوم الذين تخالطهم وتجاورهم ، والصب - بالفتح - كثير الصبابة .  
(٤) الشقيق : جمع شقة - بكسر الشين - وهو الطريق يشق على سالكه السير فيه ، وهو أيضا السفر البعيد ، ويقال في الغضبان « احتد فلان فطارت منه شقة » .  
(٥) استربعوا : تمهلوا ، وأزعجهم : أقلقهم ، والسيارة : القافلة وأصله القوم السائرون ، وتسحق النوى : تبعد فيه

(٦) المقلة - بالضم - العين - والشؤون : جمع شأن ، وهو مجرى الدمع من العين  
(٧) إنسان العين : ناظرها ، وهي النكته الصغيرة في وسط سوادها ، وشرقة كناية عن امتلاء العين بالدموع .

(٨) الحجال : جمع حجلة - بالتحريك - وهي البيت يزين بالستور تحجب وراءه النساء ، يريد أنها محجبة ، وواضحة : بيضاء ، وعبق : طيب الرائحة .

الظَّبْيُ فِيهِ مِنْ خَلْقِهَا شَبَهُ  
مِنْ عَوْهَجٍ فَرْدَةٍ أَطَاعَ لَهَا  
شَيْعَهَا مُطْلَقًا وَجَادَلَهَا  
يَجْهَدُهَا الْمَشْيُ لِلْقَرِيبِ كَمَا  
وَيَا لَهَا خُسْلَةً تُوَاقِفُنَا  
تُعْطِي قَلِيلًا نَزْرًا إِذَا سُئِلَتْ  
قَدَّ أَرَانَا وَالذَّارُ جَامِعَةٌ  
وَلَيْسَ فِي صَفْوٍ عَيْشِنَا رَتْقٌ<sup>(٦)</sup>

٢٨٧ — وقال أيضا :

لَعَمْرِي لَوْ أَبْصَرْتِي يَوْمَ بِنْتُمْ  
وَكَيْفَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي وَكَيْفَ إِذْ  
لَأَيَقُنْتَ أَنَّ الْقَلْبَ عَانَ بِذِكْرِكُمْ  
وَعَيْنِي بِجَارِي دَمْعِهَا تَتَرَقَّرُ<sup>(٧)</sup>  
نَأَتْ دَارُكُمْ عَنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ أَرْقُ<sup>(٨)</sup>  
وَأُنِّي رَهِينٌ فِي حَبَالِكَ مُوْتَقٍ<sup>(٩)</sup>

(١) العوهج : الطويلة الغنق من الظباء ، وهى أيضا الظبية فى حقوئها خطتان سوداوان ، والفردة : التى لانظير لها ، وأطاع لها : سهل وتيسر ، والناقع : الماء الذى يذهب العطش .

(٢) كوكب غدى : أراد كوكبا يكثر مطره ، يصف الظبي الذى شبهها به بأنه واجد للماء والمرعى .

(٣) يجهدا : يتعبا ، وللقرىب : أى للمكان القريب ، والوعث : الأرض ذات الحزونة ، والمصعب : الجبل الذى لانتركبه ولمعسسه جبل ، وذلك لكرامته على أهله (٤) الحلة - بالضم - الصديقة .

(٥) نزرا - بالفتح - أى قليلا ، فهو توكيد لفظى لما قبله ، ومثله قوله فى آخر البيت « سجة خلق » (٦) رنق - بفتح الراء والنون جميعا - أى كدر .

(٧) يوم بتم : يوم فارقم ، وتترقق : يجرى دمعها سهلا .

(٨) أرق : مضارع « أرق أرقا » أى سهر .

(٩) القلب عان : ذو عناء وهو الجهد والمشقة .



(١) الرِّيم - بكسر الراء - الظبي ، وتربها : مثني الترب - بكسر التاء - وهي المساوية لها في معناها ، وليس يرفق : لا يترافق ولا يلين في كلامه ، ولعل مراده أنه لا يقتصد في حديثه .

(٢) أخرق : أشد خرقا ، والخرق - بالضم - وضع الأمور في غير مواضعها ، وأراد أنك لاتعاملينه المعاملة التي يستوجبها تعلقه بك .

(٣) ارجعيه بما اشتهى : رديه وقد نال ما يأمله ، وهواه بين : حبه ظاهر ليس يخفى

(٤) عبرتي - بفتح العين وسكون الباء - دعة عينه ، و« حذار البين » من حذره والخوف منه ، وهو منصوب على أنه مفعول لأجله ، ومشفق : خائف

(٥) عضت على إبهامها : كناية عن الندم ، وشرك ملحق : لاحق نازل ، وفي دعاء القنوت « إن عذابك الجد بالكفار ملحق » .

(٦) تبين : تظهر ، والشمال : جمع شمال ، وهي الخلة والحصلة ، ومنه قول عبد يغوث :  
ألم تعلم أن الملامة نفعها قليل ، ومالومي أخى من شمالي

(٧) ألفت : وجدت ، وشحط النوى : بعده الشديد ، وليس يخلق : لا يبلى ولا يرث ولا يزول

لَدَى عَاشِقٍ أَحْمَى لَهَا مِنْ فُؤَادِهِ عَلَى مَسْرَحِ ذِي صَفْوَةٍ لَا يُرْنَقُ<sup>(١)</sup>  
 حَلَاهَا الْهُوَى مِنْهُ فَلَيْسَ لِغَيْرِهَا بِهِ مِنْ هَوَاهُ حَيْثُ نَحَى مُعَلَّقُ<sup>(٢)</sup>  
 تَكَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ تَنْطِقُ عَيْنُهُ بَعْبَرَتِهِ لَوْ كَانَتْ الْعَيْنُ تَنْطِقُ

٢٨٨ — وقال أيضاً :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ دَمْعُكَ الْمَتَرَقِرُ سَفَاهًا وَمَا اسْتِنَاطُ مَا لَيْسَ يَنْطِقُ  
 بِحَيْثُ التَّقَى جَمْعٌ وَأَفْصَى مُحْسَرٍ مَعَالِمُهُ كَادَتْ عَلَى الْبُعْدِ تَخْلُقُ<sup>(٣)</sup>  
 ذَكْرَتْ بِهِ مَا قَدَمْضَى، وَتَذَكَّرِي حَبِيبًا وَرَسْمُ الدَّارِ مِمَّا يُشَوِّقُ<sup>(٤)</sup>  
 لِيَالِي مِنْ دَهْرٍ إِذِ الْخُلَى جَبِرَةٌ وَإِذْ هُوَ مَا أَهُولُ الْخَمِيلَةِ مُوْنِقُ<sup>(٥)</sup>  
 مَقَامًا لَنَا ذَاتَ الْعِشَاءِ وَتَجَلَّسَا بِهِ لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُعَوِّقُ<sup>(٦)</sup>  
 وَتَمَشَّى فَتَاةً بِالْكِسَاءِ تَكُنُّنَا بِهِ تَحْتَ عَيْنٍ بَرَقَهَا يَتَأَلَّقُ<sup>(٧)</sup>

- (١) أحمى لها من فؤاده : جعله حمى لها لا يقربه أحد سواها ، ولا يرنق : لا يكدر  
 (٢) حلاها الهوى : جعلها تحلو عنده ، ومعلق : مكان يتعلق به ويتشبث .  
 (٣) جمع - بفتح الجيم وسكون الميم - هو المزدلفة ، مسمى جمعاً لاجتماع الناس فيه  
 أيام الحج ، ومحسر : موضع بين منى والمزدلفة ، وهو واد برأسه ، وفيه يقول عمر :  
 ومقالها بالنعف نعف محسر لفتاتها : هل تعرفين المعرضا ؟  
 (٤) في ١ « وتذكر الحبيب ورسم الدار » وهى أظهر مما أثبتناه موافقا لما فى  
 ب ، والمراد أن تذكر المحبوب ورؤية معالم الديار التى كان يسكنها مما يبعث الشوق  
 إلى قلب الحب .  
 (٥) جيرة : مجاورون لك ، وماهول : عامر بالأهل ، والخيلة : اللوضع الكثير  
 الشجر ، ومونق : معجب .  
 (٦) « مقاما » بدل من قوله « ما قد مضى » .  
 (٧) المشى : مصدر ميمي بمعنى المشى ، والكساء : الثوب ، وتكننا : تسترنا .  
 ويتألق : يلعب .

يَبْلُ أَعَالِي الثَّوْبِ قَطْرٌ، وَتَحْتَهُ شُعَاعٌ بَدَا يُعْشِي الْعُيُونَ وَيُشْرِقُ<sup>(١)</sup>  
فَأَحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلِنَا وَآخِرُهُ حَزْمٌ إِذَا تَفَرَّقُوا  
٢٨٩ — وقال أيضاً :

أَيُّهَا الْبَاكِرُ الْمُرِيدُ فِرَاقِي بَعْدَ مَا هَجْتَ بِالْحَدِيثِ أَشْنِيَا<sup>(٢)</sup>  
لَيْتَ شِعْرِي غَدَاةً بَانُوا وَفِيهِمْ صُورَةُ الشَّمْسِ ابْنُ بَرْجِي التَّلَاقِ<sup>(٣)</sup>  
جَزَعٌ يَعْتَرِيكَ يَا قَلْبُ مِنْهَا أَنْ يَحْشُوا جَمَاهُمْ لَا نِطْلَاقِ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ شَفِينَا النُّفُوسَ إِنْ كَانَ يَشْفِي مِنْ هَوَاهَا عِنَاهَا وَأَعْتِنَا<sup>(٥)</sup>  
حِينَ كَفْتَ دُمُوعَهَا نُمٌّ قَالَتْ : أَزِفَ الْبَيْنُ وَأَنْطِلَاقُ الرِّقَاقِ<sup>(٦)</sup>  
إِنَّ قَلْبِي لَفِيكُمْ الْيَوْمَ رَهْنٌ لِشِقَائِي ، وَحُبُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ<sup>(٧)</sup>  
٢٩٠ — وقال أيضاً :

أَرَانِي وَهِنْدًا أَكْثَرَ النَّاسِ قَالَةً

عَلَيْنَا ، وَقَوْلُ النَّاسِ بِالْمَرْءِ مُلْحَقُ<sup>(٧)</sup>

(١) كان من حق العربية عليه أن ينصب « أعلى » بالفتحة الظاهرة ، ولكنه عامل النصب معاملة الرفع والمجرور ، ولهذا نظائر كثيرة في شعر الفصحاء ، ويعشى العيون : يضعفها .

(٢) الباكر : السائر بكرة ، وهي أول النهار ، وهجت : أثرت .  
(٣) بانوا : فارقوا

(٤) يعتريك : ينزل بك ، ويحشوا مطيهم : يحركوها لتسير سيرا شديدا ،

(٥) كفت دموعها : منعتها وحجزتها ، وأزف البين : قرب الفراق

(٦) رهن : موثق لا يستطيع فراقكم ، وحب أهل العراق : ما أحبهم إلى قلبي ، وهي صيغة تعجب نظير « أحب بهم » وضبط في البحر الباء في « حب » على أنه مصدر معطوف على « شقائي » وما ضبطناه به خير مما هناك .

(٧) قالة : أي قولاً ، يريد أنني وإياها يكثر قول الناس علينا ، وملحق : لاحق ، وانظر البيت ٩ من القطعة ٢٨٧ ، وضبط في البحر الناس ، وضبطنا أدق .

تُكَنَّنَهَا نِسْوَانُهَا ، وَيَلُومُنِي صَحَابِي ، وَكُلُّ مَا اسْتَطَاعَ مُعَوِّقُ <sup>(١)</sup>  
فَنَحْنُ عَلَى بَنَى الْوُشَاةِ وَسَعِيمِهِمْ هَوَانًا جَمِيعُ أَمْرُنَا حَيْثُ يُصْفَقُ <sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ نَحْنُ حِينَئِذٍ سُنَّةٌ لَمْ تَكُنْ مَضَتْ

فَنَحْنُ إِذَا مِمَّا يَقُولُونَ أَخْرَقُ

وَإِنْ كَانَ أَمْرَاسَتُهُ النَّاسُ قَبْلَنَا فَفِيمَ مَقَالُ النَّاسِ فِينَا تَفَرَّقُوا <sup>(٣)</sup>  
أَحَقًّا بَأَنْ لَمْ تَهْوُ غَايَةً فَتَى وَأَنْ أَنَا سَأَلْتُ لَمْ يُجِبُوا وَيَعْشَقُوا <sup>(٤)</sup>  
فَنَذَا الَّذِي إِنْ جِئْتُ مَا أَمَرُوا بِهِ بَيْتُ بِهِمْ آخِرَ اللَّيْلِ يَأْرَقُ  
وَإِنَّ الْأُولَى نَهَيْتُهَا عَنْ وَصَالِنَا تَبَيْتُ إِذَا أَشْتَاقَتْ إِلَيْنَا تَشَوَّقُ  
فَإِنَّا لَمَحْقُوقُونَ أَنْ لَا يَرُدُّنَا أَقَاوِيلُ مَا سَدُّوا عَلَيْنَا وَلَصَقُوا

٢٩١ — وقال أيضاً :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَى حَيْثُ أَخْلَقَا فَمَا إِنْ تَرَى إِلَّا مَشُوبًا مُمَذَّقًا  
فَمَا مِنْ مَحَبٍّ يَسْتَزِيدُ حَبِيبَهُ يَمَازِيهِ فِي الْوُدِّ إِلَّا تَفَرَّقَا

(١) تكننها نسوانها : يخفيها ويسترها ويحجبها عني ، ومعوق : شديد المنع لنا

من اللقاء .

(٢) هوانا جميع : أي مانهواه ونحبه مجتمع ، ويصفق — بالبناء للجهول —

أراد حيث تنفق عليه ، وأصله قولهم «صفق فلان لفلان بالبيع» وقولهم «صفق يده بالبيعة» إذا أوجب العقد وأتمه .

(٣) يريد إن كان حبنا هذا مما لم يعرفه الناس قبلنا فهو لاء المعوقون على حق ، وإن

كان أمراً قد عرفه الناس وسبب لسلوكه من قبلنا كثير منهم فإن حديثهم عنا لا وجه له (٤) في «أحق» بالرفع ، وهذه الكلمة لا ترد إلا منصوبة ، ونصبها على الظرفية ،

ومن ذلك قول ابن الدمينه .

أحقاً عباد الله أن لست صادراً ولا وارداً إلا على رقيب

والغاية : المرأة التي استغنت بحالها عن الزينة .

تَعَلَّقَ هَذَا الْقَلْبُ لِأَحَبِّ مَعْلَقًا      غَزَا لَا تَحَلَّى عِقْدَ دُرٍّ وَيَارِقًا<sup>(١)</sup>  
 مِنَ الْأَدَمِ تَعْطُو بِالْعَشَى وَبِالضُّحَى      مِنَ الضَّالِّ غُضُنَا نَاعِمَ النَّبْتِ مُورِقًا<sup>(٢)</sup>  
 أَلُوفٌ لِأَطْلَالِ الْكِنَاسِ وَلِلنَّزَى      إِذَا مَا لَعَابُ الشَّمْسِ بِالصَّيْفِ أَشْرَقًا .

٢٩٢ - وقال أيضا :

يَا لَيْلَةَ نَامَهَا الْخَلِيُّ مِنَ الْحُزْنِ وَنَوَى مُسَهَّدَ أَرْقٍ  
 أَزُقُبُ نَجْمًا كَانَ آخِرُهُ      بَعْدَ السَّمَائِينَ لَوْلُو نَسَقُ  
 يَأْنَعُمُ لِأَخِيفِ الصَّدِيقِ ، وَلَا      يَطْمَعُ فِي الْوُشَاةِ إِنْ نَطَقُوا  
 لَا وَالَّذِي أَحْرَمَ الْعِبَادُ لَهُ      بِكُلِّ فَجٍّ مِنْ حِجَّةٍ رَفَقُ  
 وَالْبَدَنِ إِنْ نَزَعَتْ أَجَلَتَهَا      بِالْخِيفِ يَغْشَى مُحَوَّرَهَا الْعَلَقُ<sup>(٣)</sup> .  
 مَا بَاتَ عِنْدِي سِرٌّ أَضْمَنُهُ      إِلَّا وَفِي الصَّدْرِ دُونَهُ غَلَقُ

٢٩٣ - وقال أيضا :

عَجَبًا مَا عَجِبْتُ مِمَّا لَوْ أَبْصَرْتُ      تَ خَلِيلِي مَا دُونَهُ لَعَجِبْنَا  
 لِمَقَالِ الصَّفِيِّ فِيمَ التَّجَنُّي      وَلِمَا قَدْ جَفَوْتَنِي وَهَجَرْنَا  
 فِي بُكَاءٍ فَنَلْتُ : مَاذَا الَّذِي أَبْكَاكِ ؟ قَالَتْ فَتَاتَهَا : مَا فَعَلْنَا  
 وَلَوْ رَأَيْتَهَا ضِرَارًا وَقَالَتْ      إِذْ رَأَيْتَنِي : إِخْتَرْتُ ذَلِكَ أَنْنَا  
 حِينَ آمَرْتُ بِالْمَوَدَّةِ غَيْرِي      وَتَنَاسَيْتَ وَضَلْنَا وَمَلَلْنَا .  
 قُلْتُ لِي قَوْلَ مَارِجٍ تَسْتَبِينِي      بِلِسَانٍ مُقْوَلٍ إِذْ حَلَفْتَا<sup>(٤)</sup>  
 عَاشِرِي فَأَخْبِرِي فَمِنْ شَوْءٍ جَدَى      وَشَقَائِي عُوْشِرْتَ ثُمَّ خَيْرْنَا  
 فَوَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْنَا مَلُولًا      طَرِيقًا لَمْ تَكُنْ كَمَا كُنْتَ قُلْنَا

(١) تعلق : أراد أحب ، والمعلق : اسم مكان فعله « علق فلان فلانة » أي أحبها ، يريد أنه أحب موضعاً للحب ، وغزالا : بدل منه ، واليارق : السوار ، فارسي معرب . (٢) الأدم : جمع آدماء ، وهي السمراء ، وتعطو : تمد عنقها . (٣) العلق : الدم . (٤) تستبيني : تأسرنِي .

وَتَجَلَّدَتْ لِي لِتَعْرِمَ حَبْلِي      ١٠  
فَإِذْ كُرِيَ الْعَهْدُ بِالْمَحْصَبِ وَالْوُدِّ      ١٠  
وَلَعْمَرِي مَاذَا بِأَوَّلِ مَاعَا      ١٠  
فَحَرَامٌ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَنَالَ الدَّهْرَ — رَمَيْ غَيْرَ الَّذِي كُنْتُ نِلْتَا  
قُلْتُ: مَهْلًا عَفْوًا جَمِيلًا، فَقَالَتْ:      ١٠  
وَأَجَارَتْ بِهَا الْبِفَالُ تَهَادَى      ١٠  
سَكَنْتُ مُشْرِفَ الذَّرَى ثُمَّ قَالَتْ:      ١٠  
٢٩٤ — وَقَالَ أَيْضًا:

لَنْ تَطَاعَ الدَّهْرَ حَتَّى تَمُوتَا      ١٠  
فَلَكِ الْعُتْبَى بِأَنْ لَا رَضِيْنَا      ١٠  
٢٩٥ — وَقَالَ أَيْضًا:

أَرْسَلْتُ خُلَّتِي إِلَى بَانَا      ٥  
وَبِهِجْرَانِكَ الرَّبَابَ حَدِيْنَا      ٥  
وَهَجَرْتُ الرَّبَابَ مِنْ حُبِّ سَعْدِي      ٥  
وَلَعْمَرِي لَيْحُسُنَّ عَزَائِي      ٥  
وَكَأَنِّي قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَتَى      ٥  
غَيْرَ أَنْ قَدْ غَدَرْتَنِي قَبْلَ خُبْرِي      ٥  
أَيَّنْ أَيْمَانُكَ الْغَلِيظَةُ عِنْدِي      ٥  
لَا تَحُونُ الرَّبَابَ مَا دُمْتُ حَيًّا      ٥  
وَأَتَيْتَ الَّذِي أَتَيْتَ بَعْدِي      ٥

- (١) مشرف الدرى : مرتفع الأعلى ، يريد قصر اشاخا ، وسبتا : أى قطعاً .  
(٢) أئينا - بالبناء للمجهول - أى أخبرنا ، يريد أن سره قد ذاع .  
(٣) خبر - بالضم - أى اختبار ، وخبرت - بالبناء للمجهول - اخترت

١٠      إِنَّ مُجِدَّ الْوِصَالِ مِنْكَ فَإِنَّا      قَبَّحَ اللَّهُ بَعْدَهَا مَنْ خَدَعْتَا  
مِنْ كَلَامٍ تَهْدُهُ وَبِحَلْفٍ      فَلَعَمْرِي فَرَبَّمَا قَدْ حَلَفْتَا<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ لَمْ تَوْفِ إِذْ حَلَفْتَ بَعْدِهِ      بِئْسَ ذُو مَوْضِعِ الْأَمَانَةِ أَنْتَا  
٢٩٦ — وَقَالَ أَيْضًا:

وَكَمْ مِنْ قَتِيلٍ لَا يُبَاهِ بِهِ دَمٌ      وَمِنْ غَلَقٍ رَهْنًا إِذَا صَمَّهُ مِنِّي<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ مَالٍ عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ      إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجُمُرَةِ الْبَيْضِ كَالدَّمِيِّ  
يُسْحَبْنَ أَذْيَالُ الْمُرُوطِ بِأَسْوَقٍ      خِدَالٍ إِذَا وَلَّيْنِ أَعْجَازُهُارِوَى<sup>(٣)</sup>  
أَوْ أُنْسُ يَسْلُبْنَ الْحَلِيمَ فَوَادُهُ      فَيَا طُولَ مَاشُوقٍ وَيَا حُسْنَ مُجْتَلَى  
مَعَ اللَّيْلِ قَصْرًا رَمِيهَا بِأَكْفُفِهَا      ثَلَاثَ أَسَابِيعَ تَعُدُّ مِنَ الْخَصَى  
فَلَمْ أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ      وَلَا كَلْيَالِي الْحُجِّ أَفْلَتَنَ ذَاهَوَى<sup>(٤)</sup>  
٢٩٧ — وَقَالَ أَيْضًا:

يَا قَضَاةَ الْعِبَادِ إِنَّ عَلَيْكُمْ      فِي ثِقَى رَبِّكُمْ وَعَدْلِ الْقَضَاءِ  
أَنْ تُجَبِّزُوا وَتُشْهِدُوا لِلنِّسَاءِ      وَتَرُدُّوا شَهَادَةً لِلنِّسَاءِ  
فَانْظُرُوا كُلَّ ذَاتِ بَوْصٍ رَدَاحٍ      فَأَجْبِزُوا شَهَادَةَ الْعَجِزَاءِ<sup>(٥)</sup>  
وَارْفُضُوا الرُّشْحَ فِي الشَّهَادَةِ رَفْضًا      لَا تُجَبِّزُوا شَهَادَةَ الرَّسَحَاءِ<sup>(٦)</sup>  
لَيْتَ لِلرُّشْحِ قَرِيَّةٌ هُنَّ فِيهَا      مَا دَعَا اللَّهُ مُسْلِمٌ بِدُعَاءِ  
لَيْسَ فِيهَا خِلَاطُهُنَّ سِوَاهُنَّ      بِأَرْضٍ بَعِيدَةٍ وَخِلَاءِ

(١) هذا السلام بهذه هذا : سرده وأسرع فيه ، وكأنه يحفظه .

(٢) لا يباه به دم : يريد ليس من يكافئه فيقتل به ، وغلَق الرهن : إذا صار لاسداده

فلا سبيل إلى افسكاكه (٣) المرط - بالكسر - الثوب من صوف ، وساق خدلة : ممتلئة

(٤) التجمير : رمى الجمرات (٥) البوص : العجيزة ، والرداح : المرأة الثقيلة الأوراك

(٦) الرسحاء : القبيحة .

عَجَّلَ اللَّهُ قِطْعَهُنَّ ، وَأَبْقَى كُلَّ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ قَبَاءَ<sup>(١)</sup>  
 تَعَقَّدُ الْمِرْطَ فَوْقَ دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ عَرِيضٍ قَدْ حُفَّ بِالْأَنْقَاءِ  
 وَلَحَى اللَّهُ كُلَّ عَفْلَاءٍ زَلًّا ، عُبُوسًا قَدْ آذَنْتِ بِالْبِدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 صَرَصِرٍ سَلَفِجٍ رَضِيْعَةٍ غُولٍ لَمْ تَزَلْ فِي شَصِيْبَةٍ وَشَقَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِنَفْسِي ذَوَاتُ خَلْقٍ عَمِيمٍ هُنَّ أَهْلُ الْبَهَا وَأَهْلُ الْخِيَاءِ  
 قَاطِنَاتُ دُورِ الْبِلَاطِ كِرَامٌ لَسْنَ مِمَّنْ يَزُورُ فِي الظَّلَمَاءِ  
 ١٠ — وقال عمر أيضاً :

أَلَا يَا حَبَّذَا تَجَدُّ وَمَنْ أَسْكِنَهَا أَرْضًا  
 وَحَيًّا حَبَّذَا مَا هُمْ وَلَوْلَى حَقْدُوا الْبُغْضَا<sup>(٤)</sup>  
 وَمِنْ أَجْلِ الْهَوَى أَذِنِي لِمَنْ لَمْ أَرْضَهُ مَقْضَا<sup>(٥)</sup>  
 عَلِقْتُكَ نَاشِئًا حَتَّى رَأَيْتُ الرَّأْسَ مُبْيَضًّا  
 فَإِنْ تَتَعَاهَدِي وَدِّي إِذَا تَجَدَّدْتَهُ غَضًّا  
 عَلَى بَحْلٍ وَتَضْرِيْدٍ وَقَبْضِ نَوَالِكُمْ قَبْضَا  
 أَهْمٌ يَذْكُرْكُمْ لَوْ أَنَّ خَيْرًا مِنْكُمْ بَضًّا  
 فَيَا عَجَبًا لِمَوْفِنَا يُعَاتِبُ بَعْضُنَا بَعْضًا  
 ٢٩٩ — وقال أيضاً<sup>(٥)</sup> :

هَاجَ فُؤَادِي مَوْفٍ ذَكَرَنِي مَا أَعْرِفُ

- (١) القط - بالكسر - النصيب والحظ، والخود: المرأة الناعمة ، والحريدة : العذراء  
 (٢) العفلاء : التي تنقلب شفتها عند الضحك ، والزلاء : الخفيفة الوركين .  
 (٣) صرصر : أراد كثيرة الصياح ، والسلفج : الصحابة البذيئة .  
 (٤) حقدوا البغضا : احتملوه وأكثروه لي في أنفسهم .  
 (٥) أيات هذه الكلمة مختلفة الترتيب باختلاف النسخ .



- نَمَشَايَ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَالشَّوْقُ مِمَّا يَشْعَفُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا ثَلَاثٌ كَالَّذِي وَكَاعِبٌ وَمُسْلِفٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَبَيْنَهُنَّ صُورَةٌ كَالشَّمْسِ حِينَ تُسَدِّفُ  
 خَوْدٌ وَقِيرٌ نِصْفُهَا وَنِصْفُهَا مُهْفَفُ  
 قُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتُمْ لَعَلَّ دَارًا تُسَعِفُ  
 فَأَبْسَمْتَ عَنْ وَاضِحٍ غَرَّ الثَّنَائِيَا يَنْطِفُ  
 وَأَوَمَضْتَ عَنْ طَرَفِهَا يَا حُسْنَهَا إِذْ تَطْرِفُ  
 وَأَرْسَلْتَ فَجَاءَ بِي بَنَاهَا الْمُطَرَفُ  
 أَنْ بَيْتَ لَدَيْنَا لَيْلَةً نَحْيَا بِهَا وَنَلْطَفُ  
 بَاتَتْ وَلِي مِنْ بَذْلِهَا حَمْسُ الثَّلَاثِ أَعْجَفُ<sup>(٣)</sup>  
 فَبَيْتُ لَيْلِي كُلَّهُ تَرَشَّفَنِي وَأَرْشَفُ  
 إِحَالُ ثُلْجًا طَعْمُهُ قَدْ خَالَطَتْهُ قَرْقَفُ<sup>(٤)</sup>  
 لَمَّا دَنَا تَقَارُبُ مِنْ لَيْلِنَا وَمَصْرِفُ  
 قَالَتْ لَنَا وَدَمْعُهَا وَجَدَا عَلَيْنَا يَذْرِفُ  
 لَهْفِي وَلَيْسَ نَافِعِي عَلَيْكُمْ التَّلْهَفُ  
 قَالَتْ وَلِمَ تَسْأَلُنَا وَالِدَارُ عَنْكَ تَصْرِفُ؟  
 وَالِدَارُ عَنْكَ غُرْبَةٌ وَنَايُنَا مُسْتَشْرِفُ  
 نَحْنُ حَجِيجٌ صَمَمْنَا فَمَنْ يَرَى الْمَعْرِفُ

(١) يشعف - بالعين المهملة ، أو بالعين المعجمة - يسكن شعاف القلب ، وفي القرآن الكريم: (قد شعفها حبا) (٢) مسلف: نصف ليست بالكبيرة ولا بالعريضة .  
 (٣) حمس الثلاث : أى لحم لثته قليل ، أراد فيها . (٤) القرقف : الحمر .

قُلْتُ فَإِنِّي هَائِمٌ صَبَّ بِكُمْ مُكَلَّفٌ  
قَالَتْ بَلْ أَنْتَ مَارِحٌ ذُومَلَّةٌ مُسْتَطَرِفٌ<sup>(١)</sup>  
لَسْنَا وَإِنْ حَدَّثْنَا يَفْسُرُنَا مَا تَخْلِفُ  
وَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي قَوْلِكَ هَذَا تُنْصِفُ  
تَجْزِي بِمِثْلِ وَدَّنَا قُلْتُ لَهَا بَلْ أَضْعِفُ

٣٠٠ - وقال أيضاً :

تَشْكِي الْكُمَيْتِ الْجَزَى لَمَّا جَهَدْتُهُ  
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الْقَوْماً لِلْعَيْنِ قُرَّةٌ  
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرِي وَفَارَقْتُ مُبْهَجَتِي  
لِذَلِكَ أَذِنِي دُونَ خَيْلِي رِبَاطُهُ  
فَمَا رَاعِيهَا إِلَّا الْأَغْرُ كَأَنَّهُ  
فَقُلْتُ لَهُمْ كَيْفَ الثَّرَيَّا هُبِلْتُمْ  
هُنَالِكَ فَأَنْزِلْ فَاسْتَرْخِ فَإِذَا بَدَتْ  
يُرِدُنْ أَحْتِيَازَ السَّرِّ مِنْكَ فَلَا تَبِخْ  
فَقَالُوا سَتَدْرِي مَا مَكَّرْنَا وَتَعْلَمَا<sup>(٢)</sup>  
ثُرْيَاكَ فِي أَنْزَالِهَا الْخَوَرِ كَالَّذِي  
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ لَدَيْنَا مُجْمَحِمَا

٣٠١ - وقال أيضاً :

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَظْمَا نٌ إِذْ جَاوَزَنَ مُطَّلَحَا<sup>(٤)</sup>  
نَعَمْ وَلَوْ شِئْتَ بَيْنَهُمْ جَسَرِي لَكَ طَائِرٌ سُنْعَا<sup>(٥)</sup>  
سَلَكَنَّ الْجَنْبَ مِنْ رَكَكٍ وَضَوْهُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا

(١) ذوملة : صاحب ملال وسأم ، ومستطرف : تستجد كل يوم حبيبا .

(٢) الكميت : الفرس الذي لونه الكمة ، وجهده : أتعبته .

(٣) هبلتم : فقدتم . (٤) الأظعان : النساء في الهوارج .

(٥) جرى سنعا : مر على يمينك ، وهو مما يتفاد به .

فَمَنْ يَفْرَحُ بِدَيْنِهِمْ      فَعَيْرِي إِذْ غَدَوْا فَرَحًا  
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا      وَقَالَتْ : مَا زِحْ مَزَحًا  
 وَقُلْنَ : مَقِيلُنَا قَرْنٌ      ثَبَا كَرُّ مَاءِهِ صُبْحًا  
 فَيَا عَجَبًا لِمَوْقِفِنَا      وَغَيْبِ نَمٍّ مَنْ كَشَحَا<sup>(١)</sup>  
 تَبَعْتُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ      حَتَّى قِيلَ لِي افْتَضَحَا  
 يُودَّعُ بَعْضُنَا بَعْضًا      وَكُلٌّ بِالْهَوَى صَرَحَا

٣٠٢ - وقال أيضًا :

بَانَتْ سُلَيْمَى فَالْفَوَادُ قَرِيحٌ      وَدُمُوعُ عَيْنِي فِي الرَّدَاءِ سُفُوحٌ  
 وَلَقَدْ جَرَى لَكَ يَوْمَ حَزَمِ سُوَيْقَةٍ      فِيمَا يُعَيِّفُ سَالِحٌ وَبَرِيحٌ  
 أَخْوَى الْمَقَادِمِ بِالْبَيَاضِ مُلَمَعٌ      فَلَقِ الْمَوَاقِعَ بِالْفِرَاقِ يَصِيحُ  
 حَسَنٌ لَدَى حَدِيثٍ مَنْ أَحْبَبْتُهُ      وَحَدِيثُ مَنْ لَا يُسْتَلَذُّ قَبِيحُ  
 الْحُبُّ أَبْقَضُهُ إِلَى أَقْلِهِ      صَرَّحَ بِذَلِكَ ، وَرَاحَهُ تَصْرِيحُ

٣٠٣ - وقال أيضًا :

أَبُو بَذْنِي إِنَّنِي قَدْ ظَلَمْتُهَا      وَإِنِّي بِيَاقِي ذَنْبَهَا غَيْرُ بَاطِلٍ<sup>(٢)</sup>  
 هِيَ الشَّرَّةُ الْأُولَى فَإِنْ عُدْتُ بَعْدَهَا

أَحَدْتُ سِرًّا أَوْ فُكَاةَ مَا زِحِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا تَغْفِرِيهَا وَاجْعَلِيهَا جِنَايَةً      تَمَرَّغْتُ فِيهَا فِي حِمَاءِ مَا مَحِ<sup>(٤)</sup>

(١) غيب: أراد غاب ولم يشهد تلاقينا ، وكشع: أبغض ، وكره ، وأراد العذول

(٢) أبوء بذنبي : أعترف به .

(٣) الشررة - بكسر الشين - الطيش .

(٤) الحماة : الطين الأسود ، وأصلها بفتح الحاء وسكون الميم ، فدها ، ولعل

أصل عجز هذا البيت « تمرغت منها في حماء ما مَحِ » .

فَيَا لَيْتَنِي قَبْلَ الَّذِي قُلْتُ خِيضَ لِي

عَلَى الْمَذْعِفِ الْقَاضِي دِمَاهِ الذَّرَاحِ<sup>(١)</sup>  
وَجُدَّ لِسَانِي مِنْ صَمِيمِ مَكَانِهِ  
وَقَامَ عَلَى مُعْوَلَاتِ النُّوَامِحِ<sup>(٢)</sup>  
فَمَتُّ وَلَمْ تُعَلِّمْ عَلَى خِيَانَةِ  
الْأَرْبِ بَاغِي الرُّنْحِ لَيْسَ رَاجِحِ  
٣٠٤ — وقال عمر أيضاً :

مَنْ لِقَلْبٍ غَيْرِ صَاحٍ فِي تَصَابٍ وَمُزَاجٍ  
لَجَّ فِي ذِكْرِ الْقَوَانِي بَعْدَ رُشْدٍ وَصَلَاحٍ  
وَلَقَدْ قُلْتُ لِبَكْرٍ إِذْ مَرَزْنَا بِالصَّفَاحِ  
قِفْ نُسَلِّمْ وَنُحَيِّ مَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحِ  
قَمَرَنِي جَارَتِي عَقَلِي كَقَمَرٍ بِالْقِدَاحِ<sup>(٣)</sup>  
أَفْصَدَتْ قَلْبِي وَمَا إِنْ أَفْصَدَتْهُ بِسِلَاحٍ  
٣٠٥ — وقال أيضاً :

أَفِي رَسْمِ دَارِ دَارِسٍ أَنْتَ وَاقِفُ  
بِقَاعِ تُعَفِّيه الرِّيَّاحُ الْعَوَاصِفُ ؟  
بِهَا جَارَتِ الشَّعْثَاءُ فَالْخَيْمَةُ الَّتِي  
قَفَا تَحْرَضِي كَأَنَّهُنَّ صَحَائِفُ  
سَحَا تَرْبَهَا أَرْوَاحُهَا فَسَكَا تَمَّا  
أَحَالَ عَلَيْهَا بِالرَّغَامِ النَّوَاسِفُ<sup>(٤)</sup>  
وَقَفْتُ بِهَا لَا مِنْ أَسَائِلُ نَاطِقُ  
وَلَا أَنَا عَمَّنْ يَأْلَفُ الرَّبْعَ ذَاهِلُ  
وَلَا أَنَا نَاسٍ مَجْلِسًا زَارَنَا بِهِ  
وَلَا أَنَا أَبْدَانٍ دِقَاقُ خُصُورُهَا  
وَلَا أَنَا إِنْ لَمْ يَنْطِقِ الرَّسْمُ صَارِفُ  
وَلَا التَّبَلُّ مَرْدُودُ وَلَا الْقَلْبُ عَازِفُ<sup>(٥)</sup>  
عِشَاءً ثَلَاثُ كَعِيبَانٍ وَنَاصِفُ  
وَرِيْرَاتُ مَا التَّقَتْ عَلَيْهِ الْمَلَاحِفُ

(١) كذا في ١ ، ب . (٢) في ب « وقام على المعولات النوامح » وليس بذلك .

(٣) أصل قمرتي غلبتني في القمار ، وأراد هنا سلبتني عقلي وغلبتني عليه .

(٤) سحا تربها : أثاره ، والأرواح : الرياح ، والرغام : التراب .

(٥) تبلة : أفسد عقله ، ولا القلب عازف : أي منصرف .

- إِذَا قُمْنِ أَوْ حَاوَلْنِ مَشِيًّا تَأْطُرًا  
نَوَاعِمُ لَمْ يَذَرَيْنِ مَا عَيْشُ شِفْوَةٍ  
إِذَا مَسَّهِنَّ الرَّشْحُ أَوْ سَقَطَ النَّدَى  
يَقْلُنَ إِذَا مَا كَوَّكِبُ غَارَ: لَيْتَهُ  
لَبِئْنَا بِهِ لَيْلَ التَّمَامِ بِلَذَّةٍ  
فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالتَّفَرُّقِ أُنْجِلَتْ  
وَأَصْعَدْنَ فِي وَغْثِ الْكَيْبِ تَأْوِدًا  
فَأَتَبَتْنِ الطَّرْفَ مُتَبِلَ الْهَوَى  
تُعَفِّي عَلَى الْآثَارِ أَنْ تُعْرِفَ الْخَطَا  
دَعَاهُ إِلَى هِنْدٍ تَصَابِ وَنَظَرَةٍ  
سَبَّتُهُ بِوَجْهِ فِي الْعِقَاصِ كَأَنَّهُ  
وَجِيدٌ خَذُولٍ بِالصَّرِيمَةِ مُغْزِلٍ  
فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ يَوْمَ لَقِيْتُمْكُمْ  
وَحُبُّكَ دَاءٌ لِلْفُؤَادِ مُهَيِّجٌ  
وَنَشْرُكُ شَافٍ لِلَّذِي بِي مِنَ الْجَوَى  
وَقَرُّ بَكَ إِن قَارَبْتَ لِلشَّمْلِ جَامِعٌ  
فَإِنْ رَاجَعْتُهُ فِي التَّرَاسُلِ لَمْ يَزَلْ  
وَإِنْ عَاتَبْتَهُ مَرَّةً كَانَ قَلْبُهُ
- إِلَى حَاجَةٍ مَالَتْ بَيْنَ الرَّوَادِفِ<sup>(١)</sup>  
وَلَا هُنَّ تَمَاتُ الْحَدِيثِ زَعَانِفُ  
تَضَوَّعَ بِالْمِسْكِ السَّحِيقِ الْمَشَارِفُ  
بِحَيْثُ رَأَيْنَاهُ عِشَاءً يُخَالِفُ<sup>(٢)</sup>  
نَعْمَنَا بِهِ حَتَّى جَلَا الصُّبْحُ كَاشِفُ  
بَقَايَا اللَّبَنَاتِ الدُّمُوعُ الذَّوَارِفُ  
كَأَجْتَا فِي الْوَحْلِ النَّعَاجُ الْخَوَارِفُ<sup>(٣)</sup>  
كَأَنِّي يُعَايِنُنِي مِنَ الْجَنِّ حَاطِفُ<sup>١٥</sup>  
ذُبُولُ ثِيَابٍ يَمْنَعُهُ وَمَطَارِفُ<sup>(٤)</sup>  
تَذُكُّ عَلَى أَشْيَاءٍ فِيهَا مَتَالِفُ  
عَنَاقِيدُ دَلَاهَا مِنَ الْكُرِّ قَاطِفُ<sup>(٥)</sup>  
وَوَجْهِ حَمِيٍّ أَضْرَعَتْهُ الْمَخَالِفُ  
عَلَى حَذَرِ الْأَعْدَاءِ لِلْقَلْبِ شَاغِفُ<sup>٢٠</sup>  
سَقَاهَا إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ الْهَوَاتِفُ  
وَذِكْرُكَ مُلْتَذِ عَلَى الْقَلْبِ طَارِفُ<sup>(٦)</sup>  
وَإِنْ بِنْتُ يَوْمًا بَانَ مِنْ أَنَا أَلِفُ  
لَهُ مِنْ أَعَاجِبِ الْحَدِيثِ طَرَائِفُ  
لَهَا ضَلَعُهُ حَتَّى تَعُودَ الْعَوَاطِفُ<sup>(٧)</sup><sup>٢٥</sup>

(١) أراد أنهن ثقيات الأرداف، والتأطر: التشي (٢) غار النجم: غرب

(٣) النعاج: أراد الظباء، والحوارف: التي ترعى الحريف.

(٤) يريد أنها تجر ثيابها على مواقع سيرهم لتخفي معالمها.

(٥) الوحف: الشعر الأسود. (٦) النسر: بالفتح - الرائحة الطيبة.

(٧) لها ضلعه: أراد أن لها ميله.

فَكُلُّ الَّذِي قَدْ قُلْتُ كَانَ ادَّكَارُهُ

عَلَى الْقَلْبِ قَرْحًا يَنْكَأُ الْقَلْبَ قَارِفُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَعْنِكَ سَقَاكَ الْعَادِيَاتُ الرِّوَادِفُ  
 كَلِمَةٍ وَقَوْلِي حَقٌّ مَا أَنْتَ خَائِفُ  
 نَوَى غُرْبَةً فَأَنْظُرْ لَأَيِّ تَسَاعِفُ  
 طِبَاءُ جَرَّتْ فَأَعْتَفَ مِنْهُوَ عَارِفُ<sup>(٢)</sup>  
 بِلَادِي وَإِنْ قُلْتَ هُنَاكَ الْمَعَارِفُ  
 فَعَلِمْنَا وَلَمْ تَكْثُرْ عَلَيْنَا التَّكَالِفُ  
 لَنَا جَسْمُ الظُّلَمَاءِ فِيمَا نَصَادِفُ  
 مَنَاسِمُهَا يَمَّا تُتَلَاقِي رَوَافِفُ<sup>(٣)</sup>  
 تَوَقَّدَ مَسْمُومٌ مِنْ الْيَوْمِ صَائِفُ  
 بَدَأَ وَهْنٌ الْمُفْقِرَاتُ الْعَلَائِفُ  
 إِلَيْكَ مُعِيدَاتُ السَّفَارِ عَوَاطِفُ  
 ٣٠٦ — وَقَالَ عَمْرٍأَيْضًا :

لَقَدْ أَرْسَلْتُ حَوْلًا قُلْبًا  
 إِلَيْهَا عِشَاءً بِأَنْ قَفَ لَنَا  
 قُلْتُ لَهَا الْبَيْتُ أَخْلَى لَنَا  
 قَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنِّي  
 يَرَى جَافِيًا وَهُوَ خَبٌّ لَطِيفُ  
 نَسَلُمُ فَإِنْ وَقُوقًا طَفِيفُ  
 فَإِنَّ مَقَامَ الْفِجَاجِ الْخُتُوفُ  
 أَخَافُ الْعُدَاةَ وَمَشْيِي قُطُوفُ<sup>(٤)</sup>

(١) القرح : الجرح ، وينكأ القلب : يعيد جرحه بعد ما قارب الاندمال .

(٢) نبأت به : أخبرت ، واعتاف : من العيافة ، وهي طلب معرفة ما يجري عليك

(٣) نص إليه : كلفها مشقة السير ، والعيس : الإبل ، ورواعف : مسيلات الدم .

(٤) ومشى قطوف : أى سىرى ببطء ، أى بطيء ، وفى « ومشى قطوف » .

٣٠٧ — وقال أيضاً :

بَانَ الْخَلِيطُ وَيَبْنُهُمْ شَفَفُ      وَالْدَّارُ أَحْيَانًا بِهِمْ قَذَفُ  
 مَاعَ وَدُوكَ بِنَايِ دَارِهِمْ      قُرْبَ الْجَوَارِ فَقِسِمَ مُلْتَهَفُ  
 وَلَقَدْ تَرَى أَنْ لَا يُذَلَّلَهَا      أَنَّ الْفُؤَادَ بِذِكْرِهَا كَلَفُ<sup>(١)</sup>  
 زَعَمُوا بَانَ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدِ      فَالْقَلْبُ يَمَّا أَخَذُوا يَحِفُ<sup>(٢)</sup>  
 وَالْعَيْنُ لَمَّا جَدَّ بَيْنَهُمْ      مِثْلُ الطَّرِيفِ دُمُوعُهَا تَكِفُ<sup>(٣)</sup>  
 لَمْ أُنْسَ مَوْقِفَنَا وَمَوْقِفَهَا      لَتَرَأُجِجَ وَلِحَيْنِنَا تَقِفُ  
 نَشْكُو وَتَشْكُو بَعْضُ مَا وَجَدْتَ      كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ مُعْتَرِفُ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَقَالَهَا وَدُمُوعُهَا سَبَلُ      أَقْلِلْ بَوَجْدِكَ حِينَ تَنْصَرِفُ  
 عَنَّا إِذَا دَارَ بِكُمْ نَزَحَتْ      وَدَعَا لِأُخْرَى قَلْبُكَ الطَّرِفُ

٣٠٨ — وقال أيضاً :

حَدَّثَ حَدِيثَ فَتَاهِ حَتَّى مَرَّةً      بِالْجَزْعِ بَيْنَ أَذَاخِرِ وَحِرَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 قَالَتْ لِجَارَتِهَا [عِشَاءَ] إِذْ رَأَتْ      نَزَهَ الْمَكَانِ وَغَيْبَةَ الْأَعْدَاءِ<sup>(٦)</sup>  
 فِي رَوْضَةٍ يَمْنَعُهَا مَوَالِيَةً      مَيْثَاءَ رَايِيَةٍ بُعِيدَ سَمَاءِ<sup>(٧)</sup>  
 فِي ظِلِّ دَانِيَةِ الْغُصُونِ وَرَيْقَةٍ      نَبَتْ بِأَبْطَحِ طَيْبِ الثَّرْيَاءِ  
 وَكَانَ رَيْقَتَهَا صَبِيرُ عَمَامَةٍ      بَرَدَتْ عَلَى صَحْوِ بُعِيدِ ضَحَاءِ

٣٠٩ — وقال عمر أيضاً :

لَيْتَ الْمُغِيرَى الْعَشِيَّةَ أَسْعَفَتْ      دَارُ بِهِ لِقَارُبِ الْأَهْوَاءِ

- (١) ترى: تعتقد ، ويدللها : يسهلها ، وكلف : شديد الحب (٢) يحف : يخفق  
 (٣) دموعها تكف : تهطل وتنزل في تتابع (٤) وشك البين : قرب الفراق  
 (٥) في « وحرء » بفتح الحاء وبالزاي (٦) في ب « لجارتها إذارأت » ولا يستقيم  
 (٧) يمنعها: قصدنها ، ومولية : جادها الغيث مرة بعد أخرى ، والميثاء : الأرض اللينة

إِذَا غَابَ عَنَّا مَنْ نَخَافُ وَطَاوَعَتْ  
 قُلْتُ أُرْكَبُوا نَزْرَ اللَّيْلِ زَعَمَتْ لَنَا  
 بَيْنَنَا نَسِيرُ رَأَتْ سَمَامَةً مَوْكِبِ  
 قَالَتْ لِحَارِهَا أَنْظِرِي هَامَنْ أُولَى  
 قَالَتْ أَبُو الْخَطَّابِ أَغْرِفُ زِيَّةُ  
 قَالَتْ وَهَلْ قَالَتْ نَعَمْ فَاسْتَبْشِرِي  
 قَالَتْ لَقَدْ جَاءَتْ إِذَا أُمْنِيَّتِي  
 مَا كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يُلِمَّ بِأَرْضِنَا  
 فَإِذَا الْمَوْتَى قَدْ قُرِبَتْ بِلِقَائِهِ ١٠  
 لَمَّا تَوَاقَفْنَا وَحَيَيْنَاهَا  
 قُلْنَا أُنْزِلُوا فَتَيَمَّمُوا لِمَطْيَكُمُ  
 إِنْ تَنْظُرُوا الْيَوْمَ الثَّوَاءَ بِأَرْضِنَا  
 عَجَبْنَا مَطَايَا قَدْ عَيِنَ وَعُودَتْ  
 حَتَّى إِذَا أَمِنَ الرَّقِيبُ وَنُومَتْ ١٥  
 خَرَجَتْ تَأْطُرُ فِي ثَلَاثٍ كَالْدُمَى  
 جَاءَ الْبَشِيرُ بِأَنَّهَا قَدْ أَقْبَلَتْ  
 قَالَتْ لِرَبِّي الشُّكْرُ هَذِي لَيْلَةٌ  
 ٣١٠ - وَقَالَ أَيْضًا :  
 تَأَوَّبَ عَيْنَهُ وَهَنًا قَدَاها  
 وَدَاوَاهَا الطَّبِيبُ فَمَا شَفَاهَا

- (١) أصل السامة شخص الرجل ، والموكب : الجماعة ركباناً أو مشاة ، والذميل : ضرب من السير ، والعيس : الإبل .
- (٢) ها : حرف للتنبيه ، و «من أولى» أى من هؤلاء ؟ .
- (٣) الثواء - بالفتح - الإقامة . (٤) تأطر : أصله تأطر ، أى تشنى وتبخر .



وَأَخَذَتْ قَلْبَهُ حَظَرَاتِ حُبٍّ      وَأَخَذَتْ شَوْقُهُ حُزْنَ عَرَاهَا<sup>(١)</sup>  
لِمَنْ لَا دَارُهُ تَذْنُو، وَمَنْ قَدْ      عَدَتْ مِنْ دُونِ رُؤْيَتِهِ عُدَاهَا<sup>(٢)</sup>  
وَسَاقِي الْمَنَى لِلْقَاءِ هِنْدٍ      وَعَرَضُ الْأَرْضِ وَاسِعَةٌ سِوَاهَا  
فَلَمَّا أَنْ بَدَتْ شَمْسٌ تَجَلَّتْ      مِنَ الْأَسْتَارِ أَبْرَزَهَا دُجَاهَا<sup>(٣)</sup> ه  
ذَكَرْتُ الشَّوْقَ وَالْأَهْوَاءَ يَوْمًا      يَهِيْجُ لِنَفْسٍ مَتَبُولٍ مِّنْهَا  
وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ فِتَاةَ مَلِكٍ      مُنْعَمَةً أَرَبْتُ بِأَنْ أَرَاهَا<sup>(٤)</sup>  
وَرُمْتُ الْوَصْلَ؛ إِنَّ لَهْنَ وَضَلًا      شِفَاءَ النَّفْسِ إِنْ شِئِيَ شِفَاهَا  
٣١١ — وقال عمر أيضا :

يَا رَبَّةَ الْبَيْتَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكُمْ      أَنْ تَرَحَّمِيْ مُعْرَا لَا تُرْهِقِيْ حَرَجَا  
قَالَتْ بِدَائِكَ مَتِ أَوْ عِشْ تَعَالِجُهُ      فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجَا  
قَدْ كُنْتُ حَمَلْتَنِيْ غَيْظًا أَعَالِجُهُ      فَإِنْ تُقِدْنِيْ فَقَدْ عَنَيْتَنِيْ حِجَجَا<sup>(٥)</sup>  
حَتَّى لَوْ أَسْطِيعُ مِمَّا قَدْ فَعَلْتُ بِنَا

أَكَلْتُ لَحْمَكَ مِنْ غَيْظِيْ وَمَا نَضِجَا      أَمَامَ حُبِّكَ مِنْ قَلْبِيْ وَلَا نَهَجَا<sup>(٦)</sup> ه  
وَمَا رَأَى الْقَلْبُ مِنْ شَيْءٍ يُسَرُّ بِهِ      مُذْ بَانَ مَنَزِلُكُمْ وَمِنَا وَمَا ثُلِجَا<sup>(٧)</sup>  
كَالشَّمْسِ صُورَتِهَا غَرَاهُ وَاضِحَةً      تُعْشَى إِذَا بَرَزَتْ مِنْ حُسْنِهَا الشُّرَجَا  
ضَلَّتْ بِنَائِلَهَا هِنْدٌ فَقَدْ تَرَكَتْ      مِنْ غَيْرِ هِنْدٍ أَبَا الْخَطَّابِ مُخْتَلَجَا  
٣١٢ — وقال أيضا :

يَا بَرَقُ أَبْرَقُ مِنْ قُرَيْبَةٍ مُسْتَكِفًا لِي نَشَاصُهُ<sup>(٨)</sup>

- (١) عراها : زل بها (٢) عدت : حالت (٣) الدجى - بالضم - الظلام .  
(٤) أربت : كلفت وأولعت . (٥) تقدنى : أراد تتصفي من نفسك  
(٦) مع : انمحي ، ونهج : بلى وأخلق (٧) ثلج قلبه : اطمأن .  
(٨) النشاص - بالفتح وبالسكس - السحاب المرتفع بعضه فوق بعض .

ذَا هَيْدَبٍ دَابٍ يَحْنُ إِلَى مَنَاصِفِهِ قِلَاصُهُ  
 جَوْنٍ تَحْدُ سُمُيُولُهُ فِي الْأَرْضِ مُنْسَاحًا فِرَاصُهُ  
 أَمَّتْ غَدَاةَ رَحِيلِهَا وَالْبَيْنُ ذُو شُرْكِ شِصَاصُهُ  
 فَبَدَتْ تَرَائِبُ شَادِنٍ وَمُكَرَّرٌ فِيهِ عِقَاصُهُ  
 وَأَعْنُ كَالْإِغْرِيصِ عَذُّ بٌ لَا يُغَيِّرُهُ انْتِقَاصُهُ<sup>(١)</sup>  
 ٣١٣ — وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

إِنَّ الْحَبِيبَ تَرَوَّحْتَ أَثْقَالَهُ أَصْلًا فَدَمْعُكَ دَائِمٌ إِسْبَالُهُ  
 قَدْرَاحٍ فِي تِلْكَ الْحُمُولِ عَشِيَّةً شَخْصٌ بِسُرْكِ حُسْنِهِ وَجَمَالُهُ  
 شَخْصٌ غَضِيضُ الطَّارِفِ مُضْطَمِرُ الْحَشَا  
 عَيْلُ الشَّوَى مُتَشَبِّعٌ خَلَخَالَهُ  
 أَمْدُ الرَّحِيلِ فَقَدْ بَكَيْتُ بِعَوْلَةٍ  
 إِنْ كَانَ يَنْفَعُ بَاكِيًا إِنْغَوَالُهُ

٣١٤ — وقال أيضاً :

تَلَجَّتْ فُطَيْمَةُ مِنْكَ فِي هَجَرٍ غَدْرًا، وَهَنَّ صَوَاحِبُ الْغَدْرِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا أَعْطَتْكَ مَوْتَهَا أَنْ لَا تَخُونَكَ آخِرَ الدَّهْرِ  
 مَكِّيَّةٌ كَالرَّيْمِ، عَلَّقَهَا قَلْبِي، فَضَاقَ بِحُبِّهَا صَدْرِي  
 وَكَأَنِّي أُنْقَى إِذَا ذُكِرْتَ صَفْوَ الْمَدَامِ عَلَى رُفَى السَّحَرِ  
 ٣١٥ — وقال أيضاً :

إِنِّي لَسَائِلُ أُمَّ الرِّيبِ قَبْلَ الْوَدَاعِ مَتَاعًا طَفِيفًا<sup>(٣)</sup>

(١) الأغن: ذوالغنة، وهو الذي يخرج الحديث كأنما يخرج منه من أنفه، وفي «دواغر»

(٢) هذه الكلمة ساقطة من ا وقد ترك ناشرها لها رقما .

(٣) طفيفا : خفيفا لا يزن شيئا .

مَتَاعًا أَقُومُ بِهِ لِلْوَدَا عِإْنِي أَرَى الدَّارَ مِنْهَا قَدُوفًا  
فَقَالَتْ بِحَاجَةٍ كُلِّ نَطَقَتْ فَأَقْبِلْ وَأَرْسِلْ رُسُولًا لَطِيفًا  
إِلَى مَوْعِدٍ وَدَّ لَوْ أَنَّهُ خَلَا لَا يَرْوَعُ فِيهِ الصُّرُوفَا<sup>(١)</sup>  
وَمِنْ مَحَبِّ ضَحِكْتَ إِذْ رَأَتْ قُرَيْبَةً بِالْخَيْفِ رَكْبًا وَوُفَا  
رَأَتْ رَجُلًا شَاحِبًا جِسْمُهُ مُسَارِي أَرْضٍ أَطَالَ الْوَجِيمَا<sup>(٢)</sup>  
أَخَا سَفَرٍ لَا يَجِئُ الْمَطْيَى بَعْدَ الْكَلَالَةِ إِلَّا خُفُوفَا<sup>(٣)</sup>  
فَإِذَا تَرَيْتَنِي كَسَانِي السَّمَاءَ رُتُونِ السَّوَادِ وَجِسْمًا نَحِيفًا  
مُحَوَّرٍ كَمَثَلِ ظِبَاءِ الْخَرِيفِ أَخْرَجْنِي مَشِينَ مَشْيًا قُفُوفَا  
تَضَوَّعُ أَرْدَانُهُنَّ الْعَبِيدُ

رَ وَالرَّئِدَ خَالَطَ مِنْكَ مَدُوفَا  
يُهَيِّجُنَ مِنْ بَرَدَاتِ الْقُلُوبِ

بِ شَوْفَا إِذَا مَا ضَرَبْنَ الدُّفُوفَا  
إِذَا مَا انْقَضَى مَحَبُّ لَمْ يَزَلْنِي يَدْعُونِ لِلَّهِ قَلْبًا ظَرِيفًا  
بِأَبْطَحَ سَهْلٍ سَقَاهُ السَّحَا بُوَ إِمَّا رَيبَعًا وَإِمَّا خَرِيفًا  
٣١٦ - وقال أيضاً :

لَوْ كَانَ يَخْفَى الْحُبُّ يَوْمًا خَفَى لَنَا

وَلَا كِنُّهُ وَاللَّهِ يَا حُبُّ مَا يَخْفَى<sup>(٤)</sup>

(١) لا يروع : لا يخوف ، والصروف : حوادث الدهر ، وهو مفعول ثان .

(٢) مساري : أصله السرى ، وهو سير الليل خاصة ، وكأنه جعله يغالب الأرض ،

والوجيف : ضرب من السير السريع .

(٣) لا يجم المطى : أى لا يمكنها من الراحة ، والكلاله : التعب .

(٤) خفى لنا : أتى به على مثال رعى ، وأصله من مثال رضى ، وهذه لغة ربيعة ،

تقلب كسرة العين فتحة ؛ فتقلب الياء ألفا .

وَلَكِنْ عَدِمْتُ الْحُبَّ إِنْ كَانَ هَكَذَا      إِذَا مَا أَحَبَّ الْمَرْءُ كَانَ لَهُ حَقًّا<sup>(١)</sup>  
 فَمَا اسْتَجَمَلْتُ نَفْسِي حَدِيثًا لغيرها      وَإِنْ كَانَ لَحْنًا مَا تُحَدِّثُنَا خَلْفًا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا ذُكْرَتِ يَا صَاحِ إِلَّا وَجَدْتُهَا      بُوْدَى ، وَإِلَّا زَادَ حُبِّي لَهَا ضِعْفًا  
 وَلَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ فِي النَّاسِ عَاشِقًا      صَبَا صَبَوَةً إِلَّا صَبَوْتُ لَهَا أَلْفًا  
 فَمَا عَدَلْتُ فِي الْحُكْمِ يَا صَاحِ بَيْنَنَا      أَفِي الْقَدْلِ مِنْهَا أَنْ نُحِبَّ وَأَنْ نُجْفَى  
 ٣١٧ - وقال أيضاً :

بَعَثْتُ وَلِيدَتِي سَحْرًا      وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَذْرَكَ  
 وَقُولِي فِي مُعَاتَبَةٍ      لَزَيْدَبَ نَوْلِي مُعْمَرَكَ  
 فَإِنْ دَاوَيْتِ ذَا سَقَمٍ      فَأَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَكَ<sup>(٣)</sup>  
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا      وَقَالَتْ : مَنْ بِذَا أَمْرَكَ  
 أَهَذَا سِخْرُكَ النَّسْوَا      ن ؟ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ  
 وَقُلْنَ : إِذَا قَضَى وَطَرًا      وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ  
 ٣١٨ - وقال أيضاً :

حَدَّثَنِي وَأَنْتِ غَيْرُ كَذُوبٍ      أَتُحِبِّينَنِي ؟ جُعِلْتُ فِدَاكَ  
 وَاصْدُقِينِي فَإِنَّ قَلْبِي رَهِينٌ      مَا يُطِيقُ السَّكَّامَ مِنْ فِي سِوَاكَ<sup>(٤)</sup>  
 كُلَّمَا لَاحَ أَوْ تَفَوَّرَ نَجْمٌ      صَدَعَ الْقَلْبَ ذِكْرُكُمْ قَبْكََاكَ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ تَمَنَّيْتُ فِي الْعِتَابِ فِرَاقِي      فَلَقَدْ نِلْتُ يَأْتُرِيَا مِنْكَ  
 لَا تُطِيعِي الْوُشَاةَ فِيمَا أَرَادُوا      يَأْتُرِيَا وَلَا الَّذِي يَنْهَاكَ

(١) في « كان » ضمير الحب ، والحذف : الهلاك .

(٢) « ما تحدثنا » هو اسم كان آخره عن خبرها ، وأصل الحلف غير المستقيم .

(٣) كفرتك : حجب نعمتك عليه وأنكرها .

(٤) « من في سواك » أى من فم غيرك ، وفي « فيمن سواك »

(٥) لاح : ظهر وطلع ، وتفور النجم : مال إلى الغروب ، وصدع القلب : شقه .

كَمْ فَتَى مَا جِدَّ الْخَلَائِقِ عَنِّي قَدْ تَمَنَّى فِي مَجْلِسٍ أَنْ يَرَاكَ <sup>(١)</sup>  
حَالَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ مَا قَدَّرَ اللَّهُ بِحَقِّي فَمَا يُطِيقُ لِقَاكَ  
٣١٩ - وقال أيضاً :

أَيُّهَا الْعَاتِبُ الَّذِي رَامَ هَجْرِي وَبِعَادِي وَمَا عَلِمْتُ بِذَاكَ  
أَلْقَيْتَنِي أَرَاكَ أَعْرَضْتَ عَنِّي أَمْ بَعَادًا أَمْ جَفَوَةً ؟ فَكَيْفَاكَ  
قَدْ بَرَيْتَ الْعِظَامَ وَالْجِسْمَ مِنِّي وَهَوَانًا مُوَافِقٌ لِهَوَاكَ <sup>(٢)</sup>  
قَدْ بُلَيْنَا وَمَا تَجُودُ بِشَيْءٍ وَيُخِ نَفْسِي يَا حِبُّ مَا أَجْفَاكَ <sup>(٣)</sup>  
أَنْتَ فِي الْقَوْلِ عَارِفٌ مِنْ هَوَى النَّفْسِ إِلَيْنَا فِي الطَّرْفِ حِينَ نَرَاكَ  
وَإِذَا مَا ذُكِرْتَ رَاعَكَ ذِكْرِي وَكَثِيرٌ يَرُوعُنَا ذِكْرَاكَ <sup>(٤)</sup>  
وَإِذَا مَا سَمِعْتَ اسْمًا كَانِمِي لِي بِالْدَّمْعِ أَخْضَلَتْ عَيْنَاكَ <sup>(٥)</sup>  
وَإِذَا مَا وَشَى إِلَيْكَ بِنَا الْوَا شَلَّ مِنْهُ اللِّسَانُ إِنْ كُنْتُ أَهْوَى  
مِنْ بَنِي آدَمَ الْفِدَاةَ سِوَاكَ  
٣٢٠ - وقال أيضاً :

أُرْسَلَتْ أَسْمَاءُ إِنَّا قَدْ تَبَدَّلْنَا سِوَاكَ  
بَدَلًا فَاسْتَغْنِ عَنَّا بَدَلًا يُغْنِي غَدَاكَ <sup>(٦)</sup>  
لَنْ تَرَى أَسْمَاءَ حَتَّى تَبْلُغَ النَّجْمَ يَدَاكَ  
فَاجْتَنِبْنِي وَأَطِيعَنَّ نَاصِحَ الْجَنِبِ نَهَاكَ  
إِنَّ فِي الدَّارِ رِجَالًا كُلُّهُمْ يَهْوَى رَدَاكَ <sup>(٧)</sup>

- (١) الخلائق : جميع خليقة ، وهى السجية والخصلة والشيمة (٢) برت العظام : أنجلتها وأضعفتها ، وهوانا : أى ما زغبه ونجبه (٣) الحب - بكسر الحاء - المحبوب (٤) راعك : أخافك ، ومن حق العربية أن يقال « وكثيرا يروعا » بالنصب (٥) قطع همزة الوصل فى « إسما كلى » حين اضطر لإقامة الوزن ، وأخضلت : دمعت (٦) يغنى غذاك : يقوم مقامك (٧) يهوى : يحب ، والردى : الهلاك ، وهذا من قول امرئ القيس : تجاوزت أحراسا إليها ومعشرا على حراسا لو يسرون مقتلى  
(٣٠ - عمر)

لَا تَلُفْنِي وَاجْتَنِبْنِي أَنْتَ مَا سَدَيْتَ ذَاكَ

٣٢١ - وقال أيضاً :

أُرْسَلَتْ هِنْدُ إِلَيْنَا رَسُولًا  
عَاتِبًا أَنْ مَالَنَا لَا نَرَاكَ (١)  
فِيمَ قَدْ أَجْمَعْتَ عَنَا صُدُودًا  
أُزِدْتَ الصَّرَمَ أَمْ مَاعِدَاكَ (٢)  
إِنْ تَكُنْ حَاوَلْتَ غَيْظِي يَهْجُرِي  
فَلَقَدْ أَذْرَكْتَ مَا قَدْ كَفَاكَ  
كَذِبًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ رَبِّي  
أَنْنِي لَمْ أَجْنِ مَا كُنْتُ ذَاكَ (٣)  
وَأَلْبِي دَاعِيَا إِنْ دَعَانِي  
وَأَكْذِبْ كَاشِحًا إِنْ أَتَانِي  
إِنَّ فِي الْأَرْضِ مَسَاحًا عَرِيضًا  
وَمَنَادِيحَ كَثِيرًا سِوَاكَ (٤)  
غَيْرَ أَنِّي فَأَعْلَمُنْ ذَاكَ حَقًّا  
لَا أَرَى النِّعْمَةَ حَتَّى أَرَاكَ  
قُلْتُ مَهْمَا تَجِدِي بِي فَإِنِّي  
أُظْهِرُ الْوُدَّ لَكُمْ فَوْقَ ذَاكَ (٥)  
أَنْتِ هُمِّي وَأَحَادِيثُ نَفْسِي  
مَا تَغَيَّبْتَ وَإِنْ مَا أَرَاكَ  
٣٢٢ - وقال أيضاً :

أَلَا يَا سَلَمَ قَدْ شَحَطْتُ نَوَاكَ  
فَلَا وَضَلْ لِفَانِيَةٍ سِوَاكَ (٦)  
وَلَا حُبٌّ لَدَيَّ وَلَا تَصَافٍ  
لِفَعْرِكَ مَاعِلًا قَدَمِي شِرَاكَ  
لَقَدْ مَاطَلْتَنِي يَا حِبُّ عَصْرًا  
فَلَيْتَ اللَّهُ بِالْحُبِّ أُبْتَلَاكَ  
لِتَلْقَى بَعْضَ مَا أَلْقَى وَوَجَدِي  
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَهْوَى رَدَاكَ (٧)  
وَلَكِنْ قَدْ مُعِثَ هَوَايَ صَفَوْا  
فَلَيْتَ اللَّهُ يَمْنَحْنِي هَوَاكَ  
٨

- (١) أن في قوله «أن مالنا لا نراك» تفسيرية بمعنى أي (٢) أجمعت : اعترمت ،  
والصرم : القطيعة والهجر ، وما عداك : أي ماصرفك عنا (٣) ما كنهه ذاك : ما حقيقته  
(٤) الكاشح : العدو البغض (٥) مساحا : اسم مكان من السياحة : أي مكانا نذهب  
إليه ، والناديج : جمع مندوحة ، وأصلها الأرض الواسعة والمذهب العريض  
(٦) وجد فلان بفلان : أي أحبه أشد الحب (٧) شحطت : بهدت ، ونواك : نيتك  
(٨) ما أهوى رداك : لا أحب هلاكك بما أتمناه من أن تبلى بالحب

أَنْكَرْتَ مِنْ بَعْدِ عِزِّانِكَ  
مَنَازِلَ بَيْضَاءَ كَأَنَّ تَكُونُ  
تُرِيدُ رِضَاكَ إِذَا مَا خَلَوْتَ  
وَأِنْ شِئْتَ عَاطَمْتُكَ أَوْ دَاعَبْتُ  
تُرِيكَ أَحَابِيْنَ عُرْضِيَّةً  
إِذَا مَا تَضَاعَفَتْ أَلْفَتِيهَا  
وَكُنْتَ وَكَأَنَّكَ وَكَانَ الزَّمَانُ  
لِيَالِي أَنْتَ لَهَا مَوْطِنُ  
وَإِذَا هِيَ شَأْنُكَ تُغْنِي بِهِ  
وَإِذَا هِيَ تَرِبُكَ تَرِبُ الصَّمَاءِ  
وَإِذَا كُلُّ مَرْعَى رَعَتُهُ السَّرَّاءُ  
خُزَامَاكَ مُوقِفَةٌ ظِلُّهَا  
فَدَبَّ لَهَا وَلَكَ الْكَاشِحُونَ

(١) بنم : فارقم ، والملامة : اللوم والتعنيف (٢) وقع هذا البيت في اثالث  
أبيات القطعة (٣) العرفان والمعرفة بمعنى واحد (٤) عرضية : إعراضا وصدودا ، وترى  
دون إيمانك : ترى قرب خدمتك (٥) تضاعفت : اتسعت الضغن وهو الحقد ،  
وصناع - بفتح الصاد - ماهرة ، وتسليل أضغانك : اجتذابها واستخراجها بلطف  
(٦) السعدان : نبت من أطيب نبات البادية ، ويقال في المثل «مرعى ولا كالسعدان»  
(٧) الحزاي : نبت طيب الريح ، وفي ب «وقربانهم دون قربانك»

لَحِجَّتْ وَلَحِجَّتْ وَكَانَ اللَّجَا  
جُ فِيهِ قَطِيعَةٌ خُلَصَانِكَ<sup>(١)</sup>  
وَأُظْهِرْتَ هِجْرَانَهَا ظَلَامًا  
وَلَمْ تَكْ أَهْلًا لِهِجْرَانِكَ  
أُذْنَيْتَهَا ثُمَّ جَانِبَتَهَا  
فَسَوْفَ تَرَى غِيبَ إِذْنَانِكَ<sup>(٢)</sup>  
أُظْنُكَ تَحْسَبُهَا فِي الْوَدَادِ  
مُرَاجِعَةً بَعْدَ عَهْدَانِكَ  
فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ حَتَّى الْمَمَاتِ  
بِهِمْكَ مِنْهَا وَأَخْزَانِكَ  
٣٢٤ - وَقَالَ أَيْضًا :

أَبَتْ الْبَحِيلَةُ أَنْ تُوَاصِلَنِي  
فَأُظْنُ أَلَى زَائِرٍ رَمْسِي<sup>(٣)</sup>  
لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَبِهَجَّتِهَا  
إِنْ لَمْ تُوَافِقْ نَفْسَهَا نَفْسِي  
لَا صَبْرَ لِي عَنْهَا إِذَا بَرَزْتَ  
كَالْبَذْرِ أَوْ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ<sup>(٤)</sup>  
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعَيْنٍ جَارِئَةٍ  
كَغَلَاءٍ وَسَطَ جَادِرٍ حُنْسِ<sup>(٥)</sup>  
فَسَبْتُ فَوَادَكَ عِنْدَ نَظَرِهَا  
بِمَلَاَحَةِ الْأَنْيَابِ وَالْأَنْسِ  
جُودِي لِمَنْ أَوْرَثَنِي سَقَمًا  
وَتَرَ كَتَبَهُ حَيْرَانٍ فِي لَبْسِ<sup>(٦)</sup>  
لَا تَحْمَرِّمِهِ الْوَصْلَ وَاتَّخِذِي  
أَجْرًا فَلَيْسَ بِذَلِكَ مِنْ بَأْسِ  
وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ يَكُونُ بِهِ  
مِنْ حُبِّكُمْ طَرْفٌ مِنَ الْمَسِّ  
٣٢٥ - وَقَالَ أَيْضًا :

إِنَّ الْخَلِيطَ تَصَدَّعُوا أُمْسِ  
وَتَصَدَّعَتْ لِفِرَاقِهِمْ نَفْسِي<sup>(٧)</sup>  
وَوَجَدْتُ وَجْدًا كَانَ أَهْوَاهُ  
كَأَشَدِّ وَجْدِ الْخِنْ وَالْإِنْسِ  
وَتَشْتَتُ الْأَهْوَاءُ يَخْلُجُنِي  
نَحْوُ الْعِرَاقِ وَمَطْلَعِ الشَّمْسِ

(١) قطيعه خلصانك : أي هجر الدين تخلص لهم اللودة (٢) أذنيها : قربها ، وجانبها : هجرتها وتجنبها ، وغيب إذنانك : أي غاب هذا الإذن الذي تلاه المجر (٣) الرمس - بالفتح - القبر (٤) برزت : ظهرت (٥) جازئة : هي نحو اللطيفة التي أجزأها وكفأها للرعى ، والجاذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقرة الوحشية والحنس : جمع خنساء ، وهي التي تأخر أنفها (٦) لبس - بالفتح - حيرة واختلاط (٧) الخليط : الخاطون لك ، وتصدعوا : تفرقوا وتشتتوا



وَهُنَاكَ فَاتْتُونِي بِحَزْنَةٍ  
غَرَاءٍ آنَسَةٍ مِنَ النَّفْسِ <sup>(١)</sup>  
مَا كَانَ مِنْ سَقَمٍ فَكَانَ بَيْنَا  
وَبَيْنَهَا السَّلَامُ وَصَحَّةُ النَّفْسِ <sup>(٢)</sup>  
وَتَلَبَّيْتُ عُوَادِي وَقَدْ يَتُسُّوْا  
مِنِّي وَأَصْبَحُ مِثْلَ مَا أُمِسِي  
— وقال أيضاً :

فِيمَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلِ خَلْقِي  
أَوْ مَا سُؤَالُ جَنَادِلِ خُرْسِ <sup>(٣)</sup>  
عَجْتُ الْمَطَى بِهِ أَسَانِلُهُ  
أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ دَارَةُ الشَّمْسِ <sup>(٤)</sup>  
فَعَجِبْتُ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا  
يَا صَاحِبَ مَا هَذَا مِنَ الْإِنْسِ  
مَيْمُونَةٌ وَلِدْتُ عَلَى يُمْنِي  
بِالطَّائِرِ التَّمِيمُونِ لَا النَّحْسِ  
مَقْبُولَةٌ لَبِقَ الْقَبُولِ بِهَا  
لَيْسَ الْقَبُولُ بِهَا بِذِي نُكْسِ <sup>(٥)</sup>  
غَرَاءٍ وَاضِحَةٍ لَهَا بَشَرٌ  
كَالرَّقِّ مُسْتَعْرِ مِنَ الْوَرْسِ <sup>(٦)</sup>  
زَمْتُ فَوَادِي فَهَوَ يَتَبَعُهَا  
لِلْعَوْرِ إِنْ غَارَتْ وَلِلْجَلْسِ <sup>(٧)</sup>  
— وقال عمر أيضاً :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَهِيضًا  
رَاجِعَ الْحُبِّ غَرِيضًا  
وَأَجَدَّ الشَّوْقَ وَهَنَا  
أَنْ رَأَى وَجْهَهَا وَمِيضًا  
ثُمَّ بَاتَ الرَّكْبُ نُورًا  
مَا وَلَمْ يَطْعَمْ عُغُوضًا  
ذَلِكَ مِنْ هِنْدٍ قَدِيمًا  
وَدَعَا الْقَلْبُ الْمَهِيضًا

- (١) الحُرْبَةُ : الشَّابِهُ النَّاعِمَةُ اللَّيْنَةُ ، وَالْآنَسَةُ : الَّتِي تَأْنِسُ بِكَ وَتَأْنِسُ بِهَا ،  
وَاللَّعْسُ : جَمْعُ لَعَسَاءَ ، وَهِيَ السَّمَرَاءُ الشَّفَقَةُ (٢) الْإِسْلَامُ ، هُنَا : السَّلَامَةُ  
(٣) مَنْزِلُ خَلْقٍ : بَالٌ ، وَالْجَنَادِلُ : الْحَجَارَةُ وَاحِدُهَا جَنْدَلٌ  
(٤) عَجْتُ الْمَطَى : حَوَاتٍ وَجْهَهَا نَحْوَهُ (٥) لَبِقَ الْقَبُولِ بِهَا : أَيْ لَاقَ وَكَانَتْ أَهْلَاقَهُ  
(٦) غَرَاءٌ : بَيَاضٌ ، وَالرَّقُّ : أَرَادَ بِهِ الْوَرَقَ ، وَالْوَرْسُ - بِالْفَتْحِ - الزَّعْفَرَانُ  
وَالْعَرَبُ تَذَكَّرُ مِنْ صِفَاتِ النِّسَاءِ أَنَّهَا بَيَاضٌ وَصَفَرَاءُ ، يَرِيدُونَ أَنْ جَسَدُهَا صَافٍ  
يَتَلَوَّنُ بِلَوْنِ النَّهَارِ ، كَقَوْلِ الْأَعْمَشِيِّ :

بَيَاضٌ ضَحَوْتِهَا وَصَفَرَاءُ الْعِشْيَةِ كَالْعَرَارِ

(٧) الْعَوْرُ - بِالْفَتْحِ - مَكَانُ بَعِينِهِ ، وَالْجَلْسُ - بوزنه - اسْمُ لِنَجْدٍ

إِذْ تَبَدَّتْ لِي فَأَبَدْتُ      وَاضِحَ اللَّوْنِ مَحِيضًا  
وَعَذَابَ الطَّعْمِ غُرًّا      كَأَفْحَى الرَّمْلِ بَيْضًا  
أَرْسَلْتُ سِرًّا إِلَيْنَا      وَثَنْتُ رَجْعًا خَفِيضًا <sup>(١)</sup>  
أَنْ تَلْبَثَ لِي إِلَى أَنْ      نَلْبَسَ اللَّيْلَ الْعَرِيضًا <sup>(٢)</sup>  
وَكَانَ الشَّهْدَ وَالْإِسْفَنْطَ وَالْمَاءَ الْفَضِيضًا <sup>(٣)</sup>  
بَاشَرَ الْأَنْيَابَ مِنْهَا      بَعْدَ مَا ذُقْتُ غَمُوضًا <sup>(٤)</sup>

٣٢٨ - وقال أيضاً:

يَا سُكْنُ قَدْ وَاللَّهِ رَبَّ مُحَمَّدٍ      أَقْصَدْتُ قَلْبِي بِاللَّيْلِ فَغَوْضِي <sup>(٥)</sup>  
وَنَحْرَجِي مِنْ قَتْلِ مَنْ لَمْ يَبْغِكُمْ      هَجْرًا وَلَا صَرْمًا وَلَمْ يَتَبَغَّضِ  
يَا سُكْنُ لَسْتُ وَإِنْ نَأَتْ بِكَ دَارُكُمْ      بِالسَّالِ عَنْكَ وَلَا الْمُلُولِ الْمُعْرِضِ  
يَا سُكْنُ كَمْ يَمُنُّ تَوَدَّدَ عِنْدَنَا      أَقْصَى، وَكَمْ مِنْ كَاشِحٍ مُتَعَرِّضِ <sup>(٦)</sup>  
وَصَرَمْتُ فِيكَ أَقَارِبِي وَعَوَازِلِي      وَوَصَلْتُ عَمْدًا فِيكَ حَبْلَ الْمُبْغِضِ  
وَحَفِظْتُ فِيكَ أَمَانَةً حُمْلَتَهَا      وَعَصَيْتُ كُلَّ مُحَرِّشٍ وَمُعَرِّضِ <sup>(٧)</sup>  
يَا سُكْنُ حُبُّكَ إِذْ كَلِفْتُ بِحُبِّكُمْ      عَرَضًا أَرَاهُ وَرَبَّ مَسْكَةٍ مُرْضِي  
يَا سُكْنُ كَانَ الْعَهْدُ فِيمَا بَيْنَنَا      وَيَمِينُ صَبْرٍ مِنْكَ أَنْ لَا تَنْقُضِي  
مِنَّا الْعُهُودَ وَلَا يَكُونِ وَصَالُكُمْ      مَذْقُ الْحَدِيثِ بِلَطِّ دَيْنِ الْمُقْرِضِ <sup>(٨)</sup>  
فَلَبِسْتُ ذَلِكَ مِنْكَ بَعْدَ جَدِيدِهِ      ظُلْمًا لَعَمْرِي كَاللِّبَاسِ الْعَرْمَضِ  
وَوَجَدْتُ حَبْلَكَ مِنْ حَبَالِ مُحَافِظٍ      سُجُوحِ الْخِلَاقِ فِي الْوِصَالِ مُعْرِضِ  
٣٢٩ - وقال أيضاً:

يَا صَاحِبِي قِفَا نُقْضُ لُبَانَةً      وَعَلَى الظَّمَانِ قَبْلَ بَيْنِكُمَا أَعْرِضَا

- (١) ثنت : رجعت وأعادت ، والرجع : الصوت ، والحفيض : غير المرتفع .  
(٢) تلبث : امكث (٣) الإسفنت : من أسماء الحجر (٤) في ب «بأشر الأسباب»  
(٥) أقصدت قلبي : رميته فأصبت منه مقتلا (٦) أقصى : أبعد (٧) محرش : يغري  
بالعداوة ويحرم من عليها (٨) مذاق الحديث : خلط الصدق منه بالكذب ، ولط الدين : مطلقه

- لَا تُعْجِلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ  
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الَّذِي بَدَلْتَ لَنَا  
وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفٍ مُحْسَرٍ  
هَذَا الَّذِي أُعْطِيَ مَوَاتِقَ عَهْدِهِ  
وَزَعَمْتَ لِي أَنْ لَا يَحُولَ فَإِنَّهُ  
وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنْ ظَفَرْتُ بِمِثْلِهَا  
فَأَصَحْتُ سَمْعِي نَحْوَهَا فَكَأَنَّمَا  
قَعَطْتُ رَاحِلَتِي وَقُلْتُ لِصَاحِبِي  
قَالَ الْجُرِيُّ قَدْ أَوْصَمْتَ قُلْتُ أَتَيْهَا  
قَالَتْ لَهُ بِاللَّهِ رَبِّكَ قُلْ لَهُ  
حَمَلَتَهَا وَجَدًا لَوْ أَمْسَى مِنْهُ  
وَتَنَظَّرْتَ مِنْكَ الْجَزَاءَ لَوَعْدِهَا  
فَأَجَبْتُهَا إِنْ قُلْتُ فَأَعْفُوا وَأَصْفَحُوا  
زَعَمْتَ بَأَنِّي قَدْ سَلَوْتُ ، وَلَوْ دَرْتُ  
مَاءَدْتُ أَرْضِي الْكَاشِحِينَ بِهَجْرِهَا  
وَأَطَعْتُ فِيهَا الْكَاشِحِينَ فَأَكْثَرُوا  
طَاوَعْتُ فِيهَا وَاشْيَا فَكَأَنَّنِي  
وَسَفَاهَةً بِالْمَرْءِ صَرْمُ صَدِيقِهِ  
أَرْجِعْ فَعَاوِدَهَا الْمَسَاءَ فَإِنِّي
- وَقِفَا فَقَدْ زُوِّدْتُ دَاءً مُحْرَضًا<sup>(١)</sup>  
مِنْهَا عَلَى عَجَلِ الرَّحِيلِ لِنَمْرِضَا  
لِفَتَاتِهَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرِضَا  
حَتَّى رَضِيتُ وَقُلْتُ لِي لَنْ يَنْقُضَا  
سَاعَ طَوَالِ حَيَاتِهِ لِي بِالرَّضَا<sup>(٢)</sup>  
مِنْهُ لَيَعْتَزْنَ مَا قَدْ أَقْرَضَا<sup>(٣)</sup>  
أُورِيتُ بَيْنَ جَوَاهِرِي نَارَ الْغَضَا<sup>(٤)</sup>  
أَنْظُرُ بِعَمْرِكَ نَحْوَهَا أَنْ تُوْمِضَا  
وَأُخْذَرُ حَوِيدَ مَقَالِهَا أَنْ يَمْرُضَا<sup>(٥)</sup>  
قَوْلًا يُحَرِّكُهُ عَسَى أَنْ يَمْعُضَا<sup>(٦)</sup>  
يَوْمًا عَلَى جَبَلٍ إِذَا لَتَقَصَفَا  
حَوْلًا تَجَرَّمُ كُلُّهُ حَتَّى أَتْقِضَا  
فَأَنَا الَّذِي لَا عُذْرَ لِي فِيمَا مَضَى  
أَنْ لَمْ أَجِدْ مِنْ حُبِّهَا مُتَعَرِّضَا<sup>(٧)</sup>  
أَبَدًا وَإِنْ قَالَ النَّصِيحُ وَعَرَضَا  
فِيهَا الْمَقَالَةَ شَامِتًا وَمُعَرِّضَا  
فِي صَرِيمِ ذَاتِ الْخَلَالِ كُنْتُ مُمَعِّضَا  
يُرْضِي بِهَجْرَتِهِ الْعُدُوَّ الْمُبْغِضَا  
أَخْشَى مِنَ الْعَادِي بِهَا أَنْ يَمْرُضَا<sup>(٨)</sup>

(١) داء محرضا : قاتلا ، وفي القرآن الكريم : (حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين) . (٢) يحول : يتحول عن وده ويتغير لى عهده .  
(٣) الله يعلم : قسم حلفت به ، وأقرض : قدم (٤) أصحت سمعى : أملتة وأرهفته ، وأوريت : قدحت ، والغضا : شجر شديد التوقد .  
(٥) الجرى: الرسول والضامن للشيء ، وحويد مقالها: سريعه (٦) يعض: يفضب

٣٣٠ — وقال أيضاً :

وَلَقَدْ دَخَلْتُ الْبَيْتَ يُخْشَى أَهْلُهُ  
فَوَجَدْتُ فِيهِ حُرَّةً قَدْ زُبِنَتْ  
لَمَّا دَخَلْتُ مَنَحْتُ طَرْفِي غَيْرَهَا  
كَيْمَا يَقُولَ مُحَدِّثٌ لِجَلِيسِهِ  
قَالَتْ لَا تَرَابٍ نَوَاعِمَ حَوْلَهَا  
بِاللَّهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنِي  
الدَّاحِلُ الْبَيْتِ الشَّدِيدِ حِجَابُهُ  
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَحِبَّ مُعَوِّذٌ  
فَنَعِمْتُ بِآلَا إِذْ دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ  
بَيْضَاءُ مِثْلُ الشَّمْسِ حِينَ طُلُوعِهَا  
١٠  
٣٣١ — وقال أيضاً :

قَدْ صَبَا الْقَلْبُ صَبًا غَيْرَ دَنِي  
وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْهَا بَعْدَ مَا  
وَدَعَاهُ الْحَيْنُ مِنْهُ لِلَّتِي  
فَارَعَوَى عَنْهَا بِصَبْرٍ بَعْدَ مَا  
كُلَّمَا قُلْتُ تَنَاسَى ذِكْرَهَا  
فَلَهَا وَارْتَاخَ لِلْخَوْدِ الَّتِي  
وَقَضَى الْأَوْطَارَ مِنْ أُمِّ عَلِيٍّ  
كَادَتْ الْأَوْطَارُ الْأَتَقَضِي (١)  
تَقْطَعُ الْعَمَلَاتِ بِاللَّذْلِ الْبَهِيِّ  
كَانَ عَنْهَا زَمَنًا لَا يَرَعَوِي (٢)  
رَاجَعَ الْقَلْبُ الَّذِي كَانَ نَسِي  
تَيَمَّتْ قَلْبِي بِذِي طَعْمٍ شَهِي

(١) تحسبه : الضمير يعود إلى الحلى ، وفي ب « تحسبها بها » وليس بشيء ،  
وجر الغضا : أراد نارا شديدة الانقباد ، شبه الحلى بها .

(٢) الريع - بالفتح - الفرع (٣) سمك العلا : رفع السماء وأقامها .  
(٤) الأتراب : المساويات لها في السن ، والحرائد : جمع خريدة ، وهي العذراء  
وأصلها اللؤلؤة التي لم تثقب (٥) الردى : الهلاك .

(٦) الأوطار : الرغبات ، واحدها وطر (٧) ولا يرعوى : لا يكف ولا ينزجر

باردِ الطَّعْمِ شَتِيَتْ نَبْتُهُ      كَالْأَفَاحِي نَاعِمِ النَّبْتِ ثَرَى  
 وَاضِحِ عَذْبٍ إِذَا مَا ابْتَسَمَتْ      لَاحَ لَوْحِ الْبَرْقِ فِي وَسْطِ الْحَبَى  
 طَيِّبِ الرِّيقِ إِذَا مَا ذُقْتَهُ      قُلْتُ تُلَجُّ شَيْبَ بِالْمِسْكِ الذِّكْرِ <sup>(١)</sup>  
 وَبِطَرْفٍ خِلْتُهُ حِينَ بَدَتْ      طَرْفَ أُمِّ الْخَشْفِ فِي عَرَفِ نَدَى <sup>(٢)</sup>  
 وَيَفْرَجُ قَدْ تَدَلَّى فَاحِ ———      كَتَدَلَّى قِنَوِ نَحْلِ الْمُجْتَنَى <sup>(٣)</sup>  
 وَيُوجِّهُ حَسَنَ صُورَتِهِ      وَاضِحِ السَّنَةِ ذِي ثَغْرِ نَقَى <sup>(٤)</sup>  
 وَيَجِيدُ أَغْيَدَ زَيْنَتِهِ      خَالِصُ الدَّرِّ وَيَأْقُوتُ بِهِى <sup>(٥)</sup>  
 وَلَهَا فِي الْقَلْبِ مِنِّي لَوْعَةٌ      كُلَّ حِينَ هِيَ فِي الْقَلْبِ تَجِي  
 مَنْ يَكُنْ أَمْسَى خَلِيًّا مِنْ هَوَى      فَفَوَادِي لَيْسَ مِنْهَا يَخْلِي <sup>١٥</sup>  
 أَوْ يَكُنْ أَمْسَى تَقِيًّا قَلْبُهُ      فَلَعَمْرِي إِنَّ قَلْبِي لَفَوَى  
 ٣٣٣ — وقال أيضاً :

أطوى الضمير على حرارته      وأروم واصل الحب في ستر  
 وأبيت أرغى الليل مرتقباً      تجرى السماك ومسقط النسر  
 كم قد مضى إذ لم الأفكم      من ليلة تحصى ومن شهر  
 ومحدث قد بات يؤنسني      رخص البنان مهفف الخصر <sup>(١)</sup>  
 متمسح بالمسك يشعري بي      أعطاف أجيد واضح النحر <sup>(٢)</sup>  
 ويديقي منه على وجل      عذبا كطعم سلافة الخمر <sup>(٣)</sup>  
 في ليلة كانت مباركة      ظلت على كليلة القدر

(١) شيب : خلط ، يشبه ريقها بالثلج في برودته وبالمسك في طيب ريحه .

(٢) الخشف - بالكسر - الظبي ، وأمه الظبية ، والطرف : العين .

(٣) فرع : أراد شعرها ، وفاحم : أسود ، شبهه في كثرة فروعه بقنو النخلة .

(٤) السنة - بالضم - دائرة الوجه (٥) الجيد : العنق ، والأغيد : الناعم .

(٦) رخص : ناعم لين طرى ، ومهفف الخصر : دقيقه .

(٧) في ١ « متمسح بالمسك » (٨) الوجل : الخوف

حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ أَذَنَّا  
جَعَلَتْ مُنْجِدٌ مَاءَ مُقْلَتِهَا  
بِمَحَلَّةٍ أَفْ يُكَلِّفُهَا  
وَعَرَّ الصُّدُورَ إِذَا رَكِبْتُ لَهُمْ  
وَقَالَ أَيْضًا : ٣٣٣

وَذَكَرْتَ عَشْمَةً أَيْمًا ذِكْرٍ  
فِي الطَّوْفِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ  
فَسَمِعْتُ مَا قَالَتْ وَلَمْ تَدْرِي  
مِثْلَ الظُّبَاءِ يَكِدْنَ بِالسُّدْرِ  
يَكْنِي وَلَكِنْ بَاحَ فِي الشَّعْرِ  
طَبِعُوا عَلَى الْإِخْلَافِ وَالْعَذْرِ  
إِنَّ الرِّجَالَ عَلَى تَأْلِفِهِمْ  
وَقَالَ أَيْضًا : ٣٣٤

قَدْ هَاجَ أَحْزَانُ قَلْبِكَ الذَّاكِرُ  
هَيَّجَنِي الْبُيْدُنُ الْمِلَاحُ ؛ فَمَا  
هَلْ مِنْ كَرِيمٍ يَهْتَاجُ ذِي حَسَبٍ  
أَوْ هَلْ يُفَنِّي لِسْجُودِهِ قَبْكَى  
تَسْتَرْهَنُ الْخُزُوزُ إِنْ فَتَحَتْ  
هَيْفُ رَعَايِبُ بُدْنُ شَمْسٍ  
مَا أَحْسَنَ الْوُدَّ وَالصَّفَاءَ ، وَمَا  
وَقَالَ أَيْضًا : ٣٣٥

سَقَى سِدْرَتِي أَجْيَادَ فَالِدُومَةِ الَّتِي  
فَلَوْ كُنْتُ بِالْأَرَاكِ مَهْبِطَ الصَّفَا  
هَذَا لَكَ لَوْ أَنَّ مَرَضْتُ قَعَادَنِي  
إِلَى الدَّارِ صَوْبُ [السَّائِبِ الْمُتَهَلِّلِ]  
[سَلَمَةٍ] تُو إِذَا مَا غَابَ عَنِّي مُعَلِّى  
[كَرَامٍ] وَمَنْ لَا يَأْتِ مِنْهُمْ يَرْسِلُ

## القسم الثالث من الكتاب

في ذكر الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة  
غير الموجود في أصول ديوان شعره

٣٣٦ — وقال أيضاً :

صَرَمَتْ حَبْلَكَ الْبَغُومُ وَصَدَّتْ  
وَالْقَوَانِي إِذَا رَأَيْتُكَ كَهَلًا  
حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأُسْمَا  
وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةً أَجْزُلَ لَمَّا  
لَيْتَ شِعْرِي وَهَلْ يَرُدُّنَّ لَيْتُ  
كُلُّ وَصْلٍ أُمْسَى لَدَيَّ لِأَنْتِ  
كُلُّ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لِيُوصَلَ  
فَعِدِي نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنِيلِي  
٣٣٧ — وقال أيضاً :

حَيًّا أَمْ يَغْمَرَا  
قُلْتُ لَا تُنَجِّلُوا الرِّوَا  
أَجْمَعُ أَلْحَى رَحْلَةً  
٣٣٨ — وقال أيضاً :

لِعَانِشَةَ ابْنَةِ التَّيْمِيِّ عِنْدِي  
يُبْذَرُ كُرْنِي ابْنَةُ التَّيْمِيِّ ظَنِّي  
فَقُلْتُ لَهُ وَكَادَ مُرَاعُ قَلْبِي  
سِوَى حَشِي بِسَاقِكَ مُسْتَبِينِ  
وَأَنْتَ عَاطِلٌ عَارٍ ، وَلَيْسَتْ  
وَأَنْتَ غَيْرُ أُنْرَعٍ وَهِيَ تُذَلِّي  
وَلَوْ قَمَدَتْ وَلَمْ تَكْلِفْ بُودًا  
أَظْلُ إِذَا أَكَلَمَهَا كَأَنِّي  
تَبَيْتُ إِلَى بَعْدِ النَّوْمِ تَسْرِي  
حَتَّى فِي الْقَلْبِ مَا يُرْعَى حِمَا  
يَرُودُ بِرَوْضَةٍ سَهْلٍ رُبَاهَا  
فَلَمْ أَرْقُطْ كَالْيَوْمِ أَشْتَبَاهَا  
وَأَنْ شَوَاكَ لَمْ يُشْبِهْ شَوَاهَا  
بِعَارِيَةٍ وَلَا عُطْلٍ يَدَاهَا  
عَلَى الْمُتَنِّينِ أَسْحَمَ قَدْ كَسَاهَا  
سِوَى مَا قَدْ كَلِّفْتُ بِهِ كِفَاهَا  
أَكَلُمُ حَيَّةً غَلَبَتْ رُقَاهَا  
وَقَدْ أُمْسَيْتُ لَا أَخْشَى سُرَاهَا



٣٣٩ - وقال أيضاً :

وَلَوْ تَفَلَّتْ فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ مَالِحٌ لِأَصْبَحَ مَاءُ الْبَحْرِ مِنْ رِيْقِهَا عَذْبًا  
٣٤٠ - وقال أيضاً :

أَرَقْتُ فَلَمْ أُنَمْ طَرَبًا وَبِثُّ مُسَهَّدًا نَصَبًا  
لِطَيْفٍ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِنْسَانًا وَإِنْ غَضِبَا  
إِلَى نَفْسِي وَأَوْجِهَيْهِمْ وَإِنْ أُنْسَى قَدْ اخْتَجَبَا  
وَصَرَمَ حَبْلَنَا ظُلْمًا لِيَلْفَةَ كَاشِحٍ كَذَبَا  
فَلَمْ أَرُدُّ مَقَاتِلَهَا وَلَمْ أَكُ عَاتِبًا عَتَبَا  
وَلَكِنْ صَرَمْتُ حَبْلِي فَأُنْسَى الْخَبْلُ مُنْقَضِبَا  
٣٤١ - وقال أيضاً <sup>(١)</sup> :

لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرًا لَا تَرَى فِيهِ عَرِيْبًا  
لَيْسَ إِيَّايَ وَإِيَّا وَلَا نَخْشَى رَقِيْبًا  
٣٤٢ - وقال أيضاً :

خَرَجْتُ غَدَاةَ النَّفْرِ أَعْتَرَضُ الدُّمَى  
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحْسَنًا رِزْقَتِهِ  
فَلَمْ أَرَأْ أَخْلَى مِنْكَ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ  
أُمُّ الْحُبِّ أَعْمَى كَالَّذِي قِيلَ فِي الْحُبِّ  
٣٤٣ - وقال أيضاً :

أَلَا يَا مَنْ أَحَبُّ بِكُلِّ نَفْسِي  
وَمَنْ يَظْلِمُ فَأَغْفِرُهُ جَمِيعًا  
وَمَنْ هُوَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسَنِي  
وَمَنْ هُوَ لَا يَهُمُّ بِفَقْرِ ذَنْبِ  
٣٤٤ - وقال أيضاً :

رَاعَ الْفُؤَادَ تَفَرَّقُ الْأَحْنَابُ  
فَظَلَّتْ مُكْتَتِبًا كَفَكِفْ عُبْرَةً  
يَوْمَ الرَّحِيلِ فَمَاجَ لِي أَطْرَافِي  
سَحَا تَفِيضُ كَوَاشِلِ الْأَسْرَابِ  
لَمَّا تَنَاجَوْا لِلرَّحِيلِ وَقَوَّيُوا  
بُزْلَ الْجِمَالِ لِطِيَةِ وَذَهَابِ  
كَأَدَا لَيْسَى يَهْضِي عَلَيْكَ صَبَابَةٌ  
وَالْوَجْهُ مِنْكَ لَيْتِنِ الْفِكَ كَابِ

(١) ورد هذان البيتان ضمن القطعة (٧٧٠) بشيء من التغيير .

٣٤٥ - وقال أيضاً :

لَجَّ قَلْبِي فِي التَّصَابِي وَأَزْدَهَى عَنِّي شَبَابِي  
وَدَعَانِي لِهَوَى هِنْدٍ فُوَادُ غَيْرُ نَابِ  
قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ الْعَيْنَانِ دَمْعًا ذَا أَنْسَابِ  
إِنْ جَفَنِي الْيَوْمَ هِنْدٌ بَمَدٍّ وَدَّ وَأُقْتِرَابِ  
فَسَبِيلُ النَّاسِ طُرًّا لِفَنَاءٍ وَذَهَابِ

٣٤٦ - وقال أيضاً :

يَقُولُونَ إِنِّي لَسْتُ أَصْدُقُكَ الْهَوَى وَإِنِّي لَا أَرْعَاكِ حِينَ أَغِيبُ  
فَمَا بَالُ طَرْفِي عَنْ عَمَّا تَسَاقَطَتْ لَهُ أَعْيُنٌ مِنْ مَعْشَرٍ وَقُلُوبُ  
عَشِيَّةٍ لَا يَسْتَنْكِفُ الْقَوْمُ أَنْ يَرَوْا سَفَاهَ أَمْرِيءٍ يَمُنُّ يُقَالُ لَبِيبُ  
وَلَا فِتْنَةً مِنْ نَاسِكَ أَوْ مَضَتْ لَهُ بِعَيْنِ الصَّبِيِّ كَسَلَى الْقِيَامِ لَعُوبُ  
تَرَوْحَ يَرْجُوَانِ تُحِطُّ ذُنُوبُهُ قَابَ وَقَدْ زَادَتْ عَلَيْهِ ذُنُوبُ  
وَمَا النَّسْكَ أَسْلَانِي وَلَكِنْ لِلْهَوَى عَلَى الْعَيْنِ مِنِّي وَالْفُؤَادِ رَقِيبُ  
٣٤٧ - وقال أيضاً :

لَمَنْ نَارُ قُبَيْلِ الصُّبْحِ عِنْدَ الْبَيْتِ مَا تَحْبُو  
إِذَا مَا أَوْقَدَتْ يُبَلِّقُ عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ

٣٤٨ - وقال أيضاً :

يَعْجِزُ الْمِطْرُفُ الْعُشَارِي عَنْهَا وَالْإِزَارُ السَّدِيسُ ذِي الصَّنْفَاتِ  
٣٤٩ - وقال أيضاً :

بَرَزَ الْبَدْرُ فِي جَوَارِ تَهَادَى مُخْطَفَاتِ الْخُصُورِ مُعْتَجِرَاتِ  
فَتَنَفَسْتُ ثُمَّ قُلْتُ لِبَكْرٍ مَجَلَّتْ فِي الْحَيَاةِ لِي حَيَاتِ  
هَلْ سَبِيلٌ إِلَى الَّتِي لَا أَبَالِي بَعْدَهَا أَنْ أَمُوتَ قَبْلَ وَقَاتِي

٣٥٠ - وقال أيضاً :

وَلَقَدْ قَالَتْ لِأَنْرَابٍ لَهَا      كَالْمَهَا يَلْعَبْنَ فِي حُجْرَتِهَا  
خُذْنِ عَنِّي الظِّلَّ لَا يَنْبَغُنِي      وَمَضَتْ تَسْعَى إِلَى قُبَّتِهَا  
لَمْ يَصِبْهَا نَكَدٌ فَيَا مَضَى      ظَبْيَةٌ تَخْتَالُ فِي مِشْتِهَا  
لَمْ تُعَارِقْ رَجُلًا فَيَا مَضَى      طِفْلَةٌ غَيْدَاهُ فِي حُلَّتِهَا  
لَمْ يَطِشْ قَطُّ لَهَا سَهْمٌ، وَمَنْ      تَرَمِيهِ لَا يَنْجُ مِنْ رَمِيَّتِهَا

٣٥١ - وقال أيضاً :

مِنْ الْبَكَرَاتِ عِرَاقِيَّةٌ      تُسَمَّى سُبَيْعَةَ أَطْرَيْتَهَا  
مِنْ آلِ أَبِي بَكْرَةَ الْأَكْرَمِينَ      خَصَصْتُ يُوْدَى فَأَضْفَيْتَهَا  
وَمِنْ حُبَّهَا زُرْتُ أَهْلَ الْعِرَاقِ      وَأَسْخَطْتُ أَهْلِي وَأَرْضَيْتَهَا  
أَمُوتْ إِذَا شَحَطَتْ دَارُهَا      وَأَخِيَا إِذَا أَلَا قَيْتَهَا  
فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ مَا بِي بِهَا      وَكُنْتُ الطَّيِّبَ لَدَاوْنَتْهَا

٣٥٢ - وقال أيضاً :

يَا لَلِطَبِّ بَنِي الْحَارِثِ      هَلْ مِنْ وَفَى بِالْعَهْدِ كَالنَّاسِ كِثْ  
لَا تُخْذَعْنِي بِالْعَنَى بَاطِلًا      وَأَنْتَ بِي تَلْعَبُ كَالْعَابِثِ  
حِينَ تَرَأَيْتَ لَنَا هَكَذَا      نَفْسِي فِدَا لَكَ يَا حَارِثِي  
يَا مُنْهَى هَمِّي وَيَا مُنْيَتِي      وَيَا هَوَى نَفْسِي وَيَا وَارِثِي

٣٥٣ - وقال أيضاً :

أَمُوتْ بِمَيْنِيَّتِهَا مِنَ الْهُودَجِ      لَوْلَاكَ فِي ذَا الْعَامِ لَمْ أَخْجُجْ  
أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتَنِي      وَلَوْ تَرَكْتَ الْحُجَّ لَمْ أَخْرُجْ

٣٥٤ - وقال أيضاً :

نَعَقَ الْغُرَابُ بَيْنَ ذَاتِ الدُّمْلَجِ      لَيْتَ الْغُرَابَ بَيْنِيهَا لَمْ يَزَعْجِ  
نَعَقَ الْغُرَابُ وَدَقَّ عَظْمَ جَنَاحِهِ      وَذَرَتْ بِهِ الْأَرْيَاحُ بَحْرَ السَّمْهِجِ

مَا زِلْتُ أَتَّبِعُهُمْ لِأَسْمَعَ حَدْوَهُمْ  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ بَعِينَ رِيمٍ أَكْهَلِ  
 فَبَهَتْ بِدُرِّ خَلِيهَا وَوُشَاحِيهَا  
 ٥ فَظَلَلْتُ فِي أَمْرِ الْهَوَى مُتَحَيِّرًا  
 مَنْ ذَا يُلْمَنِي إِنْ بَكَيْتُ صَبَابَةً  
 قَالُوا أَصْطَبِرُ عَنْ حُبِّهَا مُتَعَمِّدًا  
 كَيْفَ أَصْطَبِرُ عَنْ فِتَاةٍ طَائِلَةٍ  
 ١٠ نَافَتْ عَلَى الْعَذْقِ الرَّطِيبِ بِرَبِيقِهَا  
 لَمَّا تَعَاظَمَ أَمْرُ وَجْدِي فِي الْهَوَى  
 فَسَرَيْتُ فِي دِيَجُورٍ لَيْلٍ حِنْدِسٍ  
 قَقَعَسَدْتُ مَرْتَقِبًا أَلِيمَ بَيْتِيهَا  
 حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى الْفِتَاةِ وَلَمَّا نَهَا  
 ١٥ وَإِذَا أَبُوهَا رَاقِدٌ وَعَبِيدُهُ  
 فَوَضَعْتُ كَفِّي عِنْدَ مَقْطَعِ خَصْرِهَا  
 فَلَزِمْتُهَا فَلَنِمْتُهَا فَتَفَرَّغَتْ  
 قَالَتْ وَعَيْشِ أَبِي وَحُرْمَةِ إِخْوَتِي  
 فَخَرَجْتُ خَوْفَ يَمِينِهَا فَتَبَسَّمتُ  
 ٢٠ فَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لَتَعْلَمَ مَسَّهُ  
 فَلَنِمْتُ فَأَهَا أَخِذًا بِقُرُونِهَا  
 ٣٥٥ — وَقَالَ أَيْضًا :

وَنَحْتُ وَأَسْرَابُ الدُّمُوعِ سُفُوحُ  
 وَمِنْ دُونِ أَفْرَاحِي مَهَامُهُ فَيَحُ  
 فَتَضْحِي عَصَا التَّيْسِيَارِ وَهِيَ طَرِيحُ  
 عَلَى أَنَّهَا نَاحَتْ وَلَمْ تُذَرِ عَبْرَةً  
 وَنَاحَتْ وَفَرَّخَاهَا بِحَيْثُ تَرَاهَا  
 عَسَى جُودُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَنْعَكِسَ النَّوَى

٣٥٦ — وقال أيضاً :

الريحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا      يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ  
 كَيْمَا تَجْرُ بِنَا ذَيْلًا فَتَطْرَحَنَا      عَلَى الَّتِي دُونَهَا مَغْبَرَةٌ سُوحُ  
 أَنَّى بَقُرْ بِكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ      هَنَاهَا ذَلِكَ مَا أَمَسْتُ لَنَا رُوحُ  
 فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا      بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِيحُ  
 إِحْدَى بُنَيَاتٍ عَمَّى دُونَ مَنْزِلِهَا      أَرْضٌ بِقِيَعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ •

٣٥٧ — وقال أيضاً :

تَحْيَرْتُ مِنْ نَعْمَانٍ عُودَ أَرَاكَةِ      لِهِنْدٍ، وَلَكِنْ مَنْ يُبَلِّغُهُ هِنْدَا  
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْشَقْ وَلَمْ تَذَرِ مَا الْهَوَى      ٣٥٨ — وقال أيضاً :

فَكُنْ حَجَرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْدَا      إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْشَقْ وَلَمْ تَذَرِ مَا الْهَوَى  
 ٣٥٩ — وقال أيضاً :

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِإِهْرَاقِ عَذْرَةٍ      وَهِيَ غَرِبَهَا فَلْيَأْتِنَا نَبْكِهِ غَدَا  
 نَعْنِهِ عَلَى الْإِنْكَالِ إِنْ كَانَ ثَمًّا كِلَا      وَإِنْ كَانَ مَحْزُوبًا، وَإِنْ كَانَ مُقْصِدَا  
 ٣٦٠ — وقال أيضاً :

يَا أُمَّ طَلْحَةَ إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا      قُلَّ التَّوَاهُ لَئِنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا  
 أَمْسَى الْعِرَاقُ لَا يَذَرِي إِذَا بَرَزَتْ      مَنْ ذَاتُ طَوْفٍ بِالْأَرْضِ كَانَ أَوْ سَجْدَا  
 ٣٦١ — وقال أيضاً :

اسْتَقْبَلَتْ وَرَقَ الرِّيحَانِ تَقْطِفُهُ      وَعَنْبَرُ الْهِنْدِ وَالْوَرْدِيَّةُ الْجُدْدَا  
 أَلَسْتَ تَعْرِفُنِي فِي الْحَيِّ حَارِيَّةَ      وَلَمْ أَحْنُكَ وَلَمْ تَمْدُدْ إِلَى يَدَا  
 ٣٦٢ — وقال أيضاً :

قُلْ لِهِنْدٍ وَتَرْبِهَا      قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى غَدَا  
 إِنْ تَجُودِي فَطَالَمَا      بَتُّ لَيْلِي مُسَهَّدَا  
 (٣١ - عمر)

أَنْتِ فِي وَدٍّ بَيْنِنَا      خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا  
حِينَ تُذَلِّي مُصَفَّرًا      حَالِكَ اللَّوْنِ أَسْوَدَا  
وقال أيضاً :

وَحَسُنُ الزَّبَرَجَدِ فِي ظَلَمِهِ      هَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانُ الْمُقُودَا  
يُقَصِّلُ بِأَقْوَتِهِ دُرَّهُ      وَكَأَجْمَرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدَا  
وقال أيضاً :

وَنَاهِدَةِ الثَّدْيَيْنِ قُلْتُ لَهَا أَتَكِي      عَلَى الرَّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسَّدِ  
فَهَاكَتْ : عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، أَمْرُكَ طَاعَةٌ      وَإِنْ سَكَنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أَعُودِ  
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ مُلَمَّا      لَدِيدَ رُضَابِ الْمِسَاكِ كَالْمُتَشَهِّدِ  
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ : فَضَحَّتَنِي      فَقُمُ غَيْرَ مَطْرُودٍ ، وَإِنْ شِئْتَ فَازْدِدِ  
فَمَا أَزْدَدْتُ مِنْهَا غَيْرَ مَصٍّ لِنَاتِهَا      وَتَقْبِيلٍ فِيهَا وَالْحَدِيثِ الْمُرْدِدِ  
تَزَوَّدْتُ مِنْهَا وَأَتَشَخْتُ بِمِرْطِهَا      وَقُلْتُ لَعِينِي : أَسْفَحَا الدَّمْعَ مِنْ غَدِ  
فَقَامَتْ تُعَفِّي بِالرَّدَاءِ مَكَانَهَا      وَتَطْلُبُ شَذْرًا مِنْ جُحَانِ مُبَدِّدِ  
وقال أيضاً :

عَفَتْ عَرَافَاتُ فَالْمَصَانِفِ مِنْ هِنْدِ      فَأَوْحَشَ مَا بَيْنَ الْجُرَيْيْنِ فَالْهِنْدِ  
وغيرَها طُولُ التَّقَادُمِ وَالْبَلَى      فَلَيْسَتْ كَمَا كَانَتْ تُسَكُونُ عَلَى الْعَهْدِ  
وقال أيضاً :

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بَلَدِي      كِتَابَ مُوَلِّهِ مُعِيدِ  
كَتِيبٍ وَأَكْفِ الْعَمِيدِ      كِتَابَ الْخُسْرَاتِ مُنْفَرِدِ  
يُورِّقُهُ كَتِيبُ الشَّوْ      قِيْنِ السَّخْرِ وَالْكَفِيدِ  
فَيَمْسِكُ قَلْبَهُ بِيَدِ      وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِيَدِ  
وقال أيضاً :

تَرَكُوا نَفْسًا عَلَى أَيْمَانِهِمْ      وَيَسُومًا عَنْ يَسَارِ الْمُتَعَبِدِ

٣٦٨ — وقال أيضاً :

لَمْ تَذَرِ وَلَيْفَ غَرُّهَا رَبُّهَا  
جَسَمَتِ الْهَوَلُ بَرَّادِينَا  
نَسْأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ  
أَعْيَا خَفَاءَ نِشْدَةِ النَّاشِدِ

٣٦٩ — وقال أيضاً :

تَمَشَى الْهَوَيْنَا إِذَا مَشَتْ فُضْلًا  
تَظَلُّ مِنْ زَوْرِ بَيْتِ جَارَتِهَا  
يَا مَنْ لِقَلْبِ مُتَّحِمٍ سَدِيمٍ  
أَرْجُرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مُزْدَجِرٍ  
مَشَى الزَّيْفُ الْمَخْمُورِ فِي الصُّعْدِ  
وَاضْمَنَ كَفَّهَا عَلَى الْكَبِدِ  
عَانَ رَهِينٍ مُكَلِّمٍ كَمِدٍ  
عَنْهَا وَطَرَفِي مُكْحَلُ السَّهْدِ

٣٧٠ — وقال أيضاً :

تَأْطُرَنَ حَتَّى قُلْتُ لَسَنَ بَوَارِحَا  
وَذُبْنَ كَمَا ذَابَ السَّدِيفُ الْمُسْرَهْدُ

٣٧١ — وقال أيضاً :

لَا فَخْرَ إِلَّا قَدْ عَبَاهُ مُحَمَّدٌ  
أَنْ قَدْ فَخِرْتَ وَقُتَّ كُلُّ مُفَاخِرٍ  
وَلَنَا دَعَاءُ قَدْ تَنَاهَى أَوَّلُ  
مَنْ ذَاقَهَا حَاشَى الذِّي وَأَهْلِهِ  
مَعَ ذَا وَرُوحٍ بِنِهَا خَمُودٍ بَضْعَةٍ  
مَعَ فِتْيَةٍ تَنْدَى بَطُونُ أَكْفِهِمْ  
يَتَعَلَّوْنَ سُلَاقَةً عَائِيَةً  
فَإِذَا فَخِرْتَ بِهِ فَإِنِّي أَشْهَدُ  
وَالَيْكَ فِي الشَّرَفِ الرَّافِعِ الْمَقْصِدُ  
فِي الْمَكْرُمَاتِ جَرَى عَلَيْهَا الْبَوَالِدُ  
فِي الْأَرْضِ غُظْفَطُهُ الْخَلِيجُ الْمُزِيدُ  
مِمَّا تَطْمَتَ بِهِ وَغَنَى مَقْبَدُ  
جُودًا إِذَا هَرَّ الرِّهَانُ الْأُنْكَدُ  
طَابَتْ لِقَارِيهَا وَطَابَ الْمَقْبَدُ

٣٧٢ — وقال أيضاً :

مَا كُنْتُ مُقَالَةً بِرُؤُوسِهَا  
فَسَّهَا الدَّهْرُ بِمَدَّهَا رَمَدُ  
نَعِمَ شِعَارُ الْقَسَى إِذَا بَرَدَ السَّلِيلُ  
سُحِبُوا وَقَفَّتِ الطَّيْرُ

٣٧٣ - وقال أيضا :

أَلَا حَبْدًا حَبْدًا حَبْدًا      حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ الْأَذَى  
وَيَا حَبْدًا بَرْدُ أَنْيَابِهِ      إِذَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَأَجْلَوَا

٣٧٤ - وقال أيضا :

سَلَامٌ عَلَيْهَا مَا أَحْبَبْتُ سَلَامًا      فَإِنْ كَرِهَتْهُ فَالسَّلَامُ عَلَى أُخْرَى

٣٧٥ - وقال أيضا <sup>(١)</sup> :

تَصَابَى الْقَلْبُ وَادَّ كَرًا      صِبَاهُ ، وَلَمْ يَكُنْ ظَهْرًا  
لِزَيْنَبَ إِذْ تُجِدُّ لَنَا      صَفَاءَ لَمْ يَكُنْ كَدْرًا  
أَلَيْسَتْ بِالَّتِي قَالَتْ      لِمَوْلَاةٍ لَهَا ظَهْرًا  
أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ      إِذَا هُوَ نَحُونًا نَظَرًا  
لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي      وَقُلْتُ لَهَا : خُذِي حَدْرًا  
وَقُولِي فِي مَلَأْطَفَةٍ      لِزَيْنَبَ : نَوِّلي عُمَرَا  
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا      وَقَالَتْ : مَنْ يَذَا أَمْرًا  
أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَا      نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي الْخَبْرَا  
بَطَرْتُ وَهَكَذَا الْإِنْسَا      نُ ذُو بَطَرٍ إِذَا ظَفِرَا

٣٧٦ - وقال أيضا :

أَبَتْ الرُّوَادِفُ وَالنَّدَى لِقَمَصَهَا      مَسَّ الْبُطُونِ وَأَنْ تَمَسَّ ظُهُورَا  
وَإِذَا الرِّبَاحُ مَعَ الْعَشِيِّ تَنَافَحَتْ      نَبْنَهْنَ حَاسِدَةً وَهَجْنَ غَيُورَا

٣٧٧ - وقال أيضا :

حَبَّرُوها بِأَنِّي قَدْ تَزَوَّجْتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الْغَيْظَ مِيرًا      ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلِأُخْرَى  
وَأَشَارَتْ إِلَى نِسَاءِ لَدَيْهَا      لَآتَرَى دُونَهُنَّ لِلْسَّرِّ سِتْرَا

(١) بعض أبيات هذه القطعة موجود في القطعة ٣١٧ بشيء يسير من الاختلاف .



مَا لِقَلْبِي كَأَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي وَعِظَامِي إِخَالُ فِيهِمْ فَتَرَا  
مِنْ حَدِيثِ نَمَى إِلَى فَطِيعِ خِلْتُ فِي الْقَلْبِ مِنْ تَلَطُّيهِ جَمْرَا  
٣٧٨ - وقال أيضاً :

حَيَّ طَيِّبًا مِنَ الْأَجْبَةِ زَارَا بَعْدَ مَا صَرَخَ الْكَرَى أَسْمَارَا  
طَارِقًا فِي الْمَنَامِ تَحْتَ دُجَى اللَّيْلِ ضَيْنَا بَانَ يَزُورَ نَهَارَا  
قُلْتُ : مَا بَالُنَا جُنِينَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارَا  
قَالَ : إِنَّا كَمَا عَهَدْتَ ، وَلَكِنْ شَغَلَ الْخَلَى أَهْلَهُ أَنْ يُعَارَا  
٣٧٩ - وقال أيضاً :

أَيُّهَا الرَّاحُ الْمَجْدُ ابْتِكَارَا قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةِ الْأَوْطَارَا  
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَحِيحًا سَلِيمًا قَفُوءًا دَى بِالْخَيْفِ أُنْسَى مُعَارَا  
لَيْتَ ذَا الْحَيْجِ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا كُلَّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَاعْيَارَا  
٣٨٠ - وقال أيضاً :

تَذَكَّرْتُ هِنْدًا وَأَعْصَارَهَا وَلَمْ تَقْضِ نَفْسُكَ أَوْطَارَهَا  
تَذَكَّرْتُ النَّفْسَ مَا قَدْ مَضَى وَهَاجَتْ عَلَى الْعَيْنِ عُوَارَهَا  
لَتَمْنَحَ رَاةً مِنَّا الْهَوَى وَتَرْغَى لِرَاةٍ أَسْرَارَهَا  
إِذَا لَمْ تَزُرْهَا حِذَارَ الْعِدَا حَسَدْنَا عَلَى الزُّورِ زَوَارَهَا  
٣٨١ - وقال أيضاً :

رَأَيْتُ الْغَوَايِ الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي فَأَعْرَضَنْ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ  
وَكَنْتُ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ سَمِعْتَنِي سَعَيْنَ فَرَقَعْنَ الْكُوى بِالْمَحَاجِرِ  
٣٨٢ - وقال أيضاً :

إِنِّي أَمْرُؤُ مَوْلَعٌ بِالْحَسَنِ أَتْبَعُهُ لَا حَظَّ لِي فِيهِ إِلَّا لَدَّةُ النَّظَرِ  
٣٨٣ - وقال أيضاً :

قَدْ كُنْتُ عِنْدِي نُحْبُ السُّرْقَاسَةَ بِرِ قَالَتْ وَأَبْشَرْتُهَا سِرِّي وَبُخْتُ بِهِ

أَلَسْتَ تُبَصِّرُ مَنْ حَوْلِي قُلْتُ لَهَا      غَطَى هَوَاكَ وَمَا أَلْتَنِي عَلَى بَصَرِي  
٣٨٤ - وقال أيضاً :

إِنِّي لَأَخْفِظُ سِرَّكُمْ وَيَسُرُّنِي      لَوْ تَعْلَمِينَ بِصَالِحٍ أَنْ تُذْكَرِي  
وَيَكُونُ يَوْمٌ لَا أَرَى لَكَ مُرْسَلًا      أَوْ نَلْتَقِي فِيهِ عَلَى كَاشِهَرٍ  
يَا لَيْتَنِي أَلْتَنِي الْمَنِيَّةَ بِنَفْسَةٍ      إِنْ كَانَ يَوْمٌ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقَدَّرِ  
مَا أَنْتِ وَالْوَعْدَ الَّذِي تَعِدِينَ      إِلَّا كَبْرُفِي سَحَابَةٍ لَمْ تُطْفِرِ  
تَهْضِي الدُّيُونَ وَلَيْسَ يُنْجِزُ عَاجِلًا      هَذَا الْغَرِيمُ لَنَا، وَلَيْسَ بِمُغْسِرِ  
٣٨٥ - وقال أيضاً :

ثُمَّ اسْتَطَعِرْتَ تَشَدَّدَ فِي أَثَرِي      تَسْأَلُ أَهْلَ الطَّوْفِ عَنْ عُمَرِ  
٣٨٦ - وقال أيضاً :

لَعَمْرِي لَهَذَا نِلْتُ الَّذِي كُنْتُ أَرْجِيهِ      وَأَضْبَحْتُ لَا أَخْشَى الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ  
فَلَيْسَ كَيْفِي الْيَوْمَ كِسْرِي وَهَرْمُرُ      وَلَا الْمَلِكُ التُّعْمَانُ وَشَلِي وَقَيْصَرُ  
٣٨٧ - وقال أيضاً :

أَفِقْ إِنْ هَذَا حُبًّا سِيطَ مِنْ دَمِي      وَلَجِي فَمَهْمَا اسْطَغَتْ مِنْهُ فَغِيرُ  
٣٨٨ - وقال أيضاً :

عَمَّا اللَّهُ عَنْ لَيْلَى الْغَدَاةُ؛ فَإِنَّهَا      إِذَا وَلَيْتَ حُكْمًا عَلَى تَجْوُرُ  
أَأْتَرُكَ لَيْلَى لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      سِوَى لَيْلَى؛ إِنِّي إِذَا لَهْجُورُ  
٣٨٩ - وقال أيضاً :

تَقُولُ يَا عَمَّتَا كُنِّي جَوَارِيَسَهُ      وَنَلِي بُلَيْتُ وَأَنْلِي جِيدِي الشَّرُّ  
مِثْلُ الْأَسَاوِدِ قَدْ أَغْيَا مَوَاطِئُهُ      تَضِلُّ فِيهِ مَدَارِيهَا وَتَنْكَسِرُ  
فَإِنْ نَشَرْتَ عَلَى عَمْرِ ذَوَائِبَهَا      أَبْصَرْتَ مِنْهُ قَتِيتَ إِلَيْكَ يَفْعَلُ

٣٩٠ — وقال أيضاً :

قَدْ حَانَ مِنْكَ فَلَا تَبْعُدْ بِكَ الدَّارُ      بَيْنَ ، وَفِي الْبَيْنِ لِلْمَعْبُولِ إِضْرَارُ  
قَالَتْ مَنْ أَنْتَ عَلَى ذِكْرِ قُلْتُ لَهَا      أَنَا الَّذِي سَبَّاقَهُ لِلْحَيْنِ مِقْدَارُ

٣٩١ — وقال أيضاً :

يَا قَلْبَ هَلْ لَكَ عَنْ حُمْدَةِ زَاجِرٍ      أَمْ أَنْتَ مُدَّ كِرُ الْحَيَاءِ فَصَابِرُ  
فَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حُمْدَةٌ مُوجَعٌ      وَالذَّمُّ مُمْحِلٌ وَدَمْعِي قَاتِرُ  
قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْتَى قَبْلَ الَّذِي      فَعَلْتُ عَلَى مَا عِنْدَ حَمْدَةٍ قَامِرُ  
حَتَّى بَدَأَ لِي مِنْ حُمْدَةٍ خَلَّتِي      بَيْنَ وَكُنْتُ مِنَ الْفِرَاقِ أَحْزَانُ

٣٩٢ — وقال أيضاً :

فَأَسْقُطْ عَلَيْنَا كَسْفُوطِ النَّدَى      لَهْلَاءَ لَا نَأْوِي وَلَا زَاجِرُ

٣٩٣ — وقال أيضاً :

فَلَا وَأَبِيكَ مَا صَوَّبَ الْهَوَانِي      وَلَا تُشْرِبِ اللَّيْ هِيَ كَالْفُصُوصِ  
أَرَدْتُ بِرِخْلَتِي وَأُرِيدُ حَظًّا      وَلَا أَشْكَلُ الدَّجَاجِ وَلَا الْخَبِيبِ  
قَبِيصٌ مَا يُفَارِقُنِي حَيَاتِي      أُنِيسُ فِي الْمَقَامِ وَفِي الشَّخْصِ

٣٩٤ — وقال أيضاً :

خَلِيلِي مَا بَالُ الْمَطَايَا كَأَنَّمَا

نَرَاهَا عَلَى الْأُدْبَارِ بِالْقَوْمِ تَنَكُّسُ      وَقَدْ قُطِعَتْ أَعْيَانُهَا صَبَابَةٌ  
فَأَنْفُسُنَا بِمَا يُبْلَا فِينِ شُخْصُ      وَقَدْ انْتَبَأَ الْحَادِي سُرَاهُنَّ وَانْتَحَى  
يَزِدُنَا بِنَسَا قُرْبًا فَيَزِدَادُ شَوْهًا      لَهْنٌ فَمَا يَأْلُو عَجُولُ مُقَلَّصُ

إِذَا زَادَ طَوْلُ الْعَهْدِ ، وَالْبَعْدُ يَنْقُصُ

٣٩٥ — وقال أيضاً :

وَيْخِلَ كُنْتُ عَيْنَ التُّعْصُرِ مِنْهُ      إِذَا تَطَرَّتْ وَتُسْتَمِعَا تَمِيعَا

أَطَافَ بَغْيَةً فَهَيْتُ عَنْهَا      وَقُلْتُ لَهُ : أَرَى أَمْرًا شَنِيعًا  
أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدِي فَلَمَّا      أَبِي وَعَصَى أَتَيْنَاهَا جَمِيعًا  
٣٩٦ — وقال أيضاً :

يَا خَلِيلِي قَدْ مَلَّتْ ثَوَائِي      بِالْمُصَلَّى وَقَدْ شَنِتُ الْبَقِيعَا  
بَلَّغَانِي دِيَارَ هِنْدٍ وَسَلَّمِي      وَأَرْجَعَانِي فَقَدَّهَوَيْتُ الرُّجُوعَا  
٣٩٧ — وقال أيضاً :

أَرَامُحَةُ حُجَّاجٍ عُذْرَةٌ وَجَهَةٌ      وَلَمَّا يَرُوحُ فِي الْقَوْمِ جَعْدُنُ مِنْجَعٍ  
خَلِيلَانِ نَشْكُو مَا نُلَاقِي مِنَ الْهَوَى      مَتَى مَا يَقُولُ أَسْمَعُ وَإِنْ قُلْتُ يَسْمَعُ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْ شَيْءٍ أَصَابَهُ      فَلَ زَفَرَاتُ هِجْنٍ مَا بَيْنَ أَضْلَعِي  
فَلَا يُبْعِدُنكَ اللَّهُ خِلَاً ؛ فَإِنِّي      سَأَلْتُ كَمَا لَا قَيْتَ فِي كُلِّ مَضْرَعٍ  
٣٩٨ — وقال أيضاً :

قَالَتْ وَعَيْنَاهَا تَجُودَانِيَا      صُوحِبْتَ وَاللَّهُ لَكَ الرَّايِي  
يَا ابْنَ سُرَيْجٍ لَا تَدْرِغْ سِرَّنَا      قَدْ كُنْتَ عِنْدِي غَيْرَ مَذْيَاعٍ  
٣٩٩ — وقال أيضاً :

يَا رَبِّ لَا آلُو الْمَوَدَّةَ جَاهِدَا      لِأَسْمَاءَ فَاصْنَعِي بِي الَّذِي أَنْتَ صَائِعُ  
٤٠٠ — وقال أيضاً :

أَفْتِنِي إِنْ كُنْتَ ثَقَفًا شَاعِرًا      عَنْ زَفَى أَعْوَجَ أَعْمَى مُخْتَلِفٍ  
سَيِّءُ السَّخْنَةِ كَابٍ لَوْ نُفِ      مِثْلَ عُوْدٍ الْحُرُوعِ الْبَالِي الْقَصِفِ  
٤٠١ — وقال أيضاً :

ذَاتُ حُسْنٍ إِنْ تَغِبَ ثَمَسُ الضُّحَى      فَلَمَّا مِنْ وَجْهَهَا عَنْهَا خَلَفَ  
أَجَمَعَ النَّاسُ عَلَى تَفْضِيلِهَا      وَهَوَاهُمْ فِي سِوَى هَذَا اخْتَلَفَ  
٤٠٢ — وقال أيضاً :

فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِنْ سِرْبٍ رَأَيْتُهُ      خَرَجْنَ عَلَيْنَا مِنْ زُفَاقِ ابْنِ وَاقِفٍ

٤٠٣ — وقال أيضا:

طَافَتْ بِنَا شَمْسٌ عِشَاءً ، وَمَنْ رَأَى      مِنْ النَّاسِ شَمْسًا بِالْعِشَاءِ تَطُوفُ  
أَبُو أُمِّهَا أَوْفَى قُرَيْشٍ بِذِمَّةٍ      وَأَعْمَامُهَا إِمَّا نَسَبَتْ تَقِيفُ

٤٠٤ — وقال أيضا:

أَلَا يَا بَكْرُ قَدْ طَرَقَا      خَيَالٌ هَاجَ لِي الْأَرَقَا  
يَزِينَبَ إِنَّهَا هُمَّى      فَكَيْفَ بِحَبْلِهَا خَلَقَا  
خَدْلَجَةٌ إِذَا انْصَرَفَتْ      رَأَيْتَ وَشَاحَهَا قَلَقَا  
وَسَاقًا تَمْلَأُ الْخَلْخَا      لَ فِيهِ تَرَاهُ مُخْتَنَقَا  
إِذَا مَا زَيْنَبُ ذُكِرَتْ      سَكَبَتْ الدَّمْعَ مُتَسِفَا  
كَأَنَّ سَحَابَةً تَهْمِي      بِمَاءٍ حُمِلَتْ غَدَقَا

٤٠٥ — وقال أيضا:

لَقَدْ دَبَّ الْهُوَى لَكَ فِي فُؤَادِي      دَبِيبَ دَمِ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُرُوفِ

٤٠٦ — وقال أيضا:

هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ رَسْمَ الدَّارِ وَالطَّلَلَا      كَمَا عَرَفْتَ بِحَفْنِ الصَّيْقِلِ الْخِلَلَا  
دَارُ لِمَرْوَةِ إِذْ أَهْلِي وَأَهْلُهُمْ      بِالْكَانِيسَةِ نَزَعَى اللَّهُوَ وَالْفَزَلَا

٤٠٧ — وقال أيضا:

خَلِيلِي أَرْبَعًا وَسَلَا      بِمَعْنَى الْحَيِّ قَدْ مَثَلَا  
بِأَعْلَى الْوَادِ عِنْدَ الْبَشْرِ هَيِّجَ عَجْزَةً سَبَلَا  
وَقَدْ تَمَنَّى بِهِ نَعْمٌ      وَكُنْتُ يَوْضِلُهَا جَدَلَا  
لَيْسَالِي لَا نُحِبُّ لَنَا      بَعِيشٍ قَدْ مَضَى بَدَلَا  
وَتَهْوَانَا وَتَهْوَاهَا      وَنَعَصِي قَوْلَ مَنْ عَدَلَا  
وَتُرْسِيلُ فِي مُلَاطَفَةٍ      وَنُعْمَلُ نَحْوَهَا الرُّسَلَا

٤٠٨ — وقال أيضاً :

حَلَّ الْقَلْبُ مِنْ مُحَمَّدَةٍ ثَقَلَا      إِنَّ فِي ذَلِكَ لِلْفُؤَادِ لَشُغْلَا  
إِنْ فَعَلْتُ الَّذِي سَأَلْتَ فَقُولِي      حَمْدَ خَيْرٍ أَوْ اتَّبِعِي الْقَوْلَ فَعْمَلَا  
وَصِلِينِي فَأَتَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي      لَسْتُ أَصْنِي سِوَاكَ مَا عِشْتُ وَمَعَلَا

٤٠٩ — وقال أيضاً :

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتَ وَزُهرُهَا هَي      كَيْعَاجِ الْمَلَا تَمَسِّنَ رَمَلَا  
قَدْ تَمَقَّنَ بِالْخَسْرِ وَأَبْدَى      عَيْنُونَا حُورَ الْمَدَامِيعِ مُجَلَا

٤١٠ — وقال أيضاً :

إِذَا هِيَ لَمْ تَسْتَكْ بِمُودِ أَرَاكَ      تُنْخَلْ فَاسْتَاكَتْ بِعِ عُودِ اسْجَلِ  
٤١١ — وقال أيضاً :

نَزَلَتْ بِمَكَّةَ مِنْ قَبَائِلِ نَوَافِلِ      وَنَزَلَتْ خَلْفَ الْبَيْتِ أَبْعَدَ مَنَازِلِ  
حَذَرًا عَلَيْهَا مِنْ مَقَالَةٍ كَاشِحَةٍ      ذَرِبِ اللِّسَانَ يَقُولُ مَا لَمْ تَفْعَلِ

٤١٢ — وقال أيضاً :

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكِبَائِرِ عِنْدِي      قَتَلَ حَسَنَاءَ غَادَةٍ عُطْبُولِ  
قَتَلْتُ بِاطِلَالٍ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ      إِبْنُ اللَّهِ دَرَّهَا مِنْ قَتِيلِ  
كُتِبَ الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ عَلَيْنَا      وَعَلَى الْمُحْصَنَاتِ جَرُّ الذُّبُولِ

٤١٣ — وقال أيضاً :

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةَ لَقِيَتْهَا      فَيَا حَبِذَا ذَلِكَ أَخْلَدِيْتُ الْمُبَسْمَلُ<sup>(١)</sup>

٤١٤ — وقال أيضاً :

كَفَيْتُ أَخِي الْمَذْرِيَّ مَا كَانَ نَابُهُ      وَإِنِّي لِأَعْصَاءِ النَّوَائِبِ حَمَالُ  
أَمَّا اسْتُخْصِنْتُ مِنِّي الْمَكَارِمُ وَالْعَمَلَا      إِذَا طَرِحْتَ ؛ إِنِّي لِمَالِي بِذَالُ

٤١٥ — وقال أيضاً:

اِغْتَادَ هَذَا الْقَلْبَ بَلْبَالُهُ      إِذْ قُرْبَتْ لِلْبَيْنِ أَجْمَالُهُ  
خَوْذُ إِذَا قَامَتْ إِلَى خِدْرِهَا      قَامَتْ قَطُوفُ الْمَشْيِ مِكَسَالُهُ  
تَفَتَّرَ عَنْ ذِي أَشْرِ بَارِدٍ      عَذْبٍ إِذَا مَا ذِيقَ سَلْسَالُهُ

٤١٦ — وقال أيضاً:

ذَهَبَتْ وَلَمْ تُتْلَمْ بِدِيْبَاجَةِ الْحُرْمِ      وَقَدْ كُنْتَ مِنْهَا فِي عَنَاءٍ وَفِي سَعَمِ  
جُنِنَتْ بِهَا لَمَّا سَمِعْتَ بِذِكْرِهَا      وَقَدْ كُنْتَ تَحْجُونَا بِجَارَاتِهَا الْقَدَمِ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْفُوقِ وَلَمْ تَدْرِ مَا أَلْهَوَى

فَكُنْ حَجْرًا بِالْحَزَنِ مِنْ حَرَّةِ أَصَمِ

٤١٧ — وقال أيضاً:

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَتَمْ      مِنْ خَيَالِ بِنَا أَلَمْ  
طَافَ بِالرَّكْبِ مَوْهِنًا      بَيْنَ خَالِجٍ إِلَى إِضْمٍ  
نُمٌّ نَبَهْتُ صَاحِبًا      طَيِّبَ الْخَلِيمِ وَالشَّيْمِ  
أُرِيحِيًا مُسَاعِدًا      غَيْرَ نَكْسٍ وَلَا بَوْمِ  
قُلْتُ يَا عَمْرُو شَفِّقِي      لَا عِجْ أَلْهَبٌ وَأَلْأَلَمْ  
إِبْرَ هِنْدًا قُفْلَ لَهَا      لَيْلَةَ الْخُفِيفِ بِالْسَّلَمِ

٤١٨ — وقال أيضاً:

وَفَتَيَانِ صِدْقِ حِسَانِ الْوُجُو      لَا يَحِيدُونَ لِشَيْءٍ أَلَمْ  
مِنْ أَلِ الْمَعِيَّةِ لَا يَشْهَدُو      نَ عِنْدَ الْمُجَازِرِ لَحْمِ الْوَضْمِ

٤١٩ — وقال أيضاً:

كُنِيَ حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّاءُ شَمْلَنَا      وَأُمْسِي قَرِيبًا لَا أُرُودُكَ سَلَامًا  
دَعَى الْقَلْبَ لَا يَزِدُّ حَبَالًا مَعَ الَّذِي      بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوِي جَوَاهُ الْمَكَامَا  
وَمَنْ كَانَ لَا يَغْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ      فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخِيَا

وَلَيْسَ بِتَزْوِيقِ اللِّسَانِ وَصَوْغِهِ  
٤٢٠ — وقال أيضاً :

وَيَوْمَ كَتَنُوهُ الطَّوَاهِي سَجَرَتَهُ  
وَالْفَيْنَ فِيهِ الْجَزَلَ حَتَّى نَضَرَمَا  
٤٢١ — وقال أيضاً :

أَيَا تَخْلَسْتِي وَادِي بُؤَانَةَ حَبْدَا  
فَطِيئُكُمَا أَرْبَى عَلَى النَّخْلِ بِهَجَّةٍ  
٤٢٢ — وقال أيضاً :

يَارَا كِبَا نَحْوُ الدِّينَةِ جَسْرَةٍ  
إِفْرَأْ عَلَى أَهْلِ الْبَيْعِ مِنْ أَمْرِي  
كَمْ غَيَّبُوا فِيهِ كَرِيماً مَاجِداً  
وَنَفِيسَةً فِي أَهْلِهَا مَرْجُوةً  
٤٢٣ — وقال أيضاً :

وَاعْلَمْ بِأَنَّ اخْتَالَ يَوْمَ ذِكْرَتِهِ  
٤٢٤ — وقال أيضاً :

يَا ذَا الَّذِي فِي حُبِّ يُلْحَى أَمَا  
[ تَعْلَمْ أَنَّ الْحُبَّ دَالَا أَمَا ]  
حُمِلْتُ مِنْ حُبِّ رَحِيمٍ لَنَا  
حُمِلْتُ عَلَى الْحُبِّ فَدَعْنِي وَمَا  
أُطْلُبُ إِنِّي لَسْتُ أَذْرى بِمَا  
[ تَحْشَى عِقَابَ اللَّهِ فِينَا أَمَا ]  
أَنَا بِيَابِ الْقَصْرِ فِي بَعْضِ مَا  
شِبْهُ غَزَالٍ بِسَهَامٍ فَمَا  
عَيْنَاهُ سَهْمَانٍ لَهُ كُلَّمَا  
٤٢٥ — وقال أيضاً :

صَاحٍ قَدْ لُمْتُ ظَالِمًا  
فَأَنْظُرُ أَنْ كُنْتُ لَآمًا



هَلْ تَرَى مِثْلَ طَبِيبَةٍ قَلَدُوهَا أَلَمَّا؟

٤٢٦ - وقال أيضاً :

إِنَّ طَيْفَ الْخَيْالِ حِينَ أَلَمَّا  
جَدَدِي أَوْضَلَ لِي سُكُنَينَ وَجُودِي  
إِنْ تُذِلِّي أَعِشْ بِخَيْرٍ ، وَإِنْ لَمْ  
لَيْسَ دُونَ الرَّحِيلِ وَالْبَيْنِ إِلَّا  
وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا لِفَرِيضِي  
هَلْ تَرَى فَوْقَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا  
٤٢٧ - وقال أيضاً :

فَيَا لَيْتَ أُنَى حَيْثُ تَذْنُو مَنِيَّتِي  
وَلَيْتَ طَهْوَرِي كَانَ رِيْقِكَ كُلُّهُ  
وَلَيْتَ سُلَيْمِي فِي الْمَنَامِ ضَجِيعَتِي  
٤٢٨ - وقال أيضاً :

مِنْ عَاشِقٍ صَبَّ بِسْرِ الْهَوَى  
رَأَتْكَ عَيْنِي فَدَعَانِي الْهَوَى  
قَتَلْتَنِي يَا حَبَّذَا أَنْتُمْ  
وَاللَّهُ قَدْ أَنْزَلَ فِي وَحْيِهِ  
مَنْ يَقْتُلِ النَّفْسَ كَذًا ظَالِمًا  
وَأَنْتِ تَأْرِي فِتْلَافِي دَمِي  
وَحَكْمِي عَدْلًا يَكُنْ بَيْنَنَا  
وَحَالِسِي نَجْلِسَا وَاحِدًا  
وَوَحْبِي بِنِي مَا الَّذِي عِنْدَكُمْ  
قَدْ شَفَّهُ الْوَجْدُ إِلَى كَلْمِهِ  
إِلَيْكَ لِلْحَيْنِ وَلَمْ أَغْلَمْ  
فِي غَيْرِ مَا جُرِمَ وَلَا مَأْتَمٍ  
مُبَيَّنًا فِي آيَةِ الْمُحْكَمِ  
وَلَمْ يُقْدِهَا نَفْسُهُ يَظْلِمِ  
ثُمَّ أَجْعَلْنِي نِعْمَةً تُنْعِمِي  
أَوْ أَنْتِ فِيمَا بَيْنَنَا فَاحْكِي  
مِنْ غَيْرِ مَا عَارٍ وَلَا تَحْرِمِ  
بِاللَّهِ فِي قَتْلِ أَمْرِي مُسْلِمِ

٤٢٩ - وقال أيضاً :

ثُمَّ نَبَهْتَهَا فَمَدَّتْ كِمَابًا      طِفْلَةً مَا تُبِينُ رَجْعَ الْكَلَامِ  
سَاعَةً ثُمَّ إِنَّهَا بَعْدُ قَالَتْ      وَبَلْنَا قَدْ تَحِلَّتْ يَا ابْنَ الْكِرَامِ

٣٤٠ - وقال أيضاً :

صَدَدْتُ فَأَطَوْتُ الصَّدُودَ وَقُلْتُ مَا      وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

٤٣١ - وقال أيضاً :

بَن رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي      ضَافَنِي إِلَهُمُ وَأَعْتَرَنِي الْعُمُومُ  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي مُسْتَهَامٌ      يَهْوَاكُمْ وَأَنِّي مَرْحُومُ

٤٣٢ - وقال أيضاً :

أَحِنُّ إِذَا رَأَيْتُ جَمَالَ سُعْدَى      وَأَبْكِي إِنْ رَأَيْتُ لَهَا قَرِينَا  
وَقَدْ أَفَدَ الرَّحِيلُ قَفْلُ لِسُعْدَى      لَعَمْرُكَ خَبْرِي مَا تَأْمُرِينَا

٤٣٣ - وقال أيضاً :

أَلَا يَا كَيْلَ إِنْ شَفَاءَ نَفْسِي      نَوَالِكَ إِنْ تَحِلَّتْ فَنَوَالِينَا

٤٣٤ - وقال أيضاً :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ مُسْتَهَامًا مَعْنَى      بَهْتَاةٍ مِنْ أَسْوَأِ النَّاسِ ظَنًّا  
قُلْتُ يَوْمًا لَهَا وَحَرَّكَتِ الْعُومَ      دَ بَعِضَرَاهَا فَعَلَّتْ وَغَنَى

لَبِنِي كُنْتُ ظَهَرَ عُودِكَ يَوْمًا      فَإِذَا مَا أَخَصَصْتَنِي كُنْتُ بَطْنًا  
فَيَسَّكَتُ ثُمَّ أَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ      مَنْ يَهْدَا أَمَّاكَ فِي الْيَوْمِ عَنَا

لَوْ تَخَوَّفَتْ جَفْوَةً وَصُدُودًا      مَا تَطَلَّبْتَ ذَا لَعَمْرُكَ مِنَّا  
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُ خِلْكَ مِنْهُ      يَا ابْنِي مَا عَلَيْنِكَ أَنْ أَمْنَى

٤٣٥ - وقال أيضاً :

كَانَ لِي يَا سَعِيدَ حُبِّكَ حِينَا      كَادَ يَفْضِي عَلَى لَمَّا التَّقِينَا  
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ لَوْ تَلَّيْتُمْ      أَوْ قَرَّبْتُمْ أَحَبَّ مَعِي إِلَيْنَا

٤٣٦ — وقال أيضاً :

وَجَلَا بُرْدُهَا وَقَدْ حَسَرْتُهُ      نُورَ بَذْرِ يُضِيءُ لِلنَّاطِرِينَ

٤٣٧ — وقال أيضاً :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ رِيحًا      نِي مِنَ الْجُلِّ أَوْ مِنَ الْيَاسِمِينَا  
النِّفَاقَا وَرَوْعَةً لَكَ أَرْجُو      أَنْ تَكُونِي حَلَّتْ فِيَا يَلِينَا

٤٣٨ — وقال أيضاً :

أَسْتَعِينُ الَّذِي يَكْفِيهِ نَفْعِي      وَرَجَائِي عَلَى الَّتِي قَتَلْتَنِي  
وَلَقَدْ كُنْتُ قَدْ عَرَفْتُ وَأَبْصُرُ      تُمْورًا لَوْ أَنَّهَا نَفَعْتَنِي  
قُلْتُ إِنِّي أَهْوَى شِفَا مَا أَلَاقِي      مِنْ خُطُوبٍ تَتَابَعَتْ فَدَحْنِي

٤٣٩ — وقال أيضاً :

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَانِي      بَعْدَ مَا تَأَمَّ سَامِرُ الرُّكْبَانِ  
زَارَ مِنْ نَارِجٍ بَغِيرِ دَلِيلِ      يَتَخَطَّى إِلَيَّ حَتَّى أَتَانِي  
أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثَّرِيَا سُهَيْلًا      عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ  
هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلْتُ      وَمُسْهِلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

٤٤٠ — وقال أيضاً :

حَانَكَ مَنْ تَهْوَى فَلَا تَحْنُهُ      وَكُنْ وَفِيَا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ  
وَاسْلُكْ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصْنُهُ      إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تَكُنْهُ  
عَسَى تَبَارِجُ تَجِيءُ مِنْهُ      فَيَرْجِعَ الْوَصْلَ وَلَمْ تَشْنُهُ

آخر الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة

---

مَطْبَعَةُ السَّعَادَةِ بِمَكَّةَ

١٩٥٢